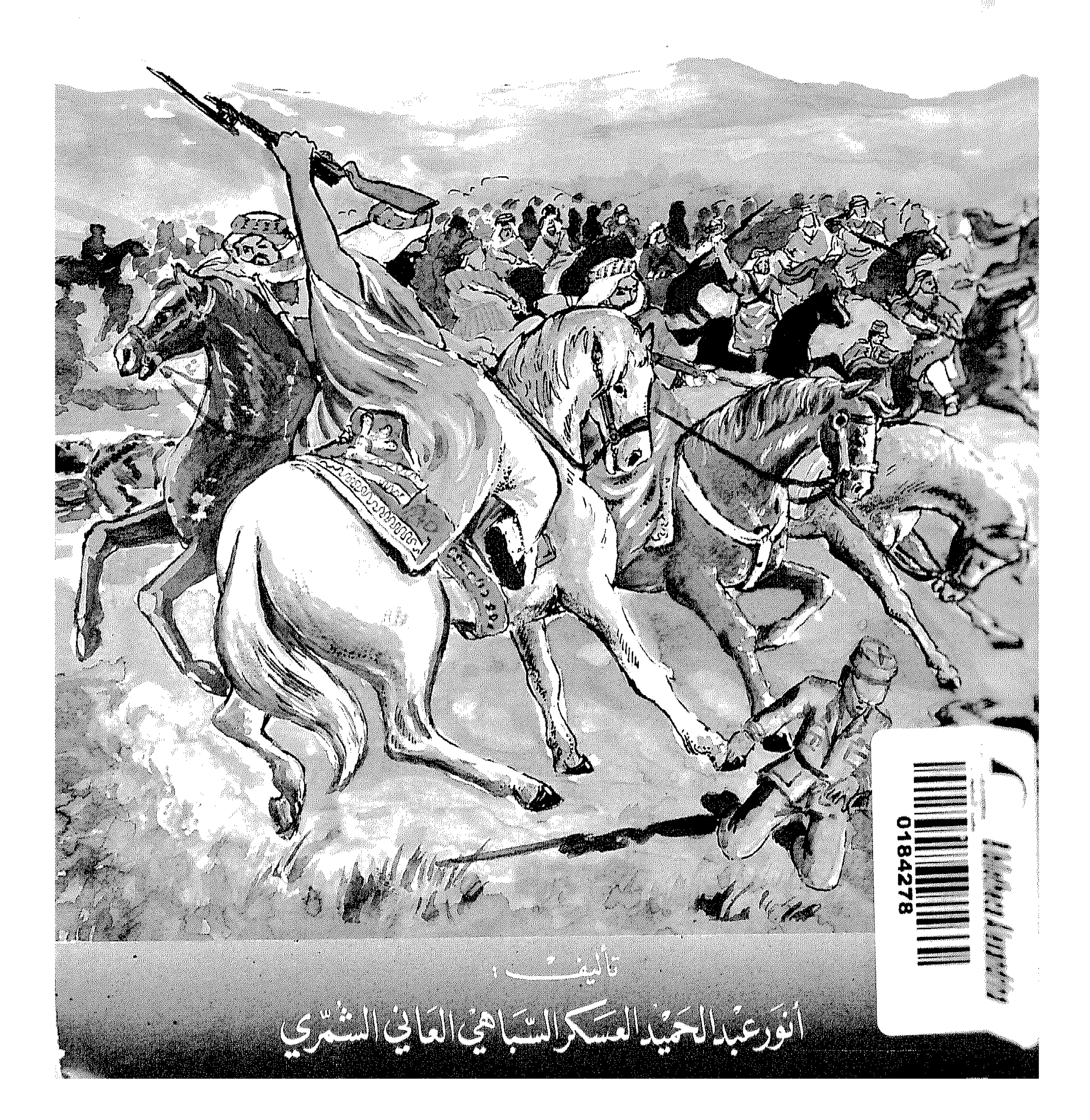
سلسلة قبائل العرب
٢

قبيلة البكارة الكبرى

النسب .. الماضي .. الحاضر



تأليف :
أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني الشمري



بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الله تعالى عزَّ من قائل) :

﴿ وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المنَّ والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الأعراف : آية : ١٦٠]

الباحث الاجتماعي
الحاج أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني
سورية ـ القامشلي ـ هـ ٤٢٤٠٩٢ ـ ص . ب ٢٨٨



تأليف :
أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني الشمري

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م

رقم موافقة وزارة الإعلام ٢٥٩٠٧
تاريخ : ١٥ / ٧ / ١٩٩٥

التحضير الطباعي : **زنكوغراف حمص**

منشورات
دار المعارف بحمص
ص . ب - هاتف ٢٢٣١٨٤

الإهداء

﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾

[سورة هود : آية : ٧٣]

باسم أرواح كل الشهداء الأبرار الذين هم أكرم منا جميعاً .

باسم كل الشهداء العرب الذين استشهدوا في سبيل أمتهم العربية .

باسم الشهداء الأبرار الأخيار الذين سقطوا على أرض الفرات دفاعاً عن شرفهم (العلم السوري) ، وعلى رأسهم الشهيد الذي فتح له جهاده الصادق وكفاحه الوطني أنصع صفحة مشرفة له في سفر الخالدين .

إلى روح شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى المغفور له المرحوم

الشيخ

راغب البشير رحمه الله

أهدي

وأقدم بكل فخر كتابي هذا قبيلة البگارة الكبرى

إلى روحه الكريمة

مع عظيم تحياتي



كلمـــة .... للنـــاشـــر

« الناس في النسب سواء، الأب آدم والأم حواء »، هذه مقولة، لا يتجاوزها عاقل ولا يجحد حكمتها إلا جاهل. وذلك لأن الإنسان يكْرُمُ بخلقه الشخصي ويَنْبُلُ بعمله الذاتي، والغيوم التي لا تعد بالمطر بلهاء ، والأنهار التي لا ترنو للخصب عمياء. والمرء حيث يضع نفسه. لا حيث يضع نسبه. وقد قال الرسول ﷺ ما معناه : " ليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي " .

لكن، عندما نفتح باب الأنساب، فإنما نفتح ذلك لا لعصبية قبلية مرفوضة، في منطق العصر، ولا لفخر مرذول، في رفات الأجداث والدِّمن. وإنما نفعل ذلك لكي تنتمي الناس إلى الجذور، فتستقي النسغ الطيب، وتزدهي بالأمثولة القدوة، وتعتـز بالمـآثر والمكرمـات. والتـاريخ كمـا أرى روح لا جسد، ومعنى لا صورة ، ودافع إلى مستقبل لا جاذب إلى خلف .

وإذا ما تحدثنا عن الأصالة فإنما نريد من ذلك أن نكوّن الثقافة الوطنية للأمة العربية، لكي تحمل المستقبل وتبشر بالتغيير وتخطط له، وذلك بعد التأسيس على الماضي، والتحليل للحاضر، والمنهجة لهذا المستقبل .

ونظرتنا للأنساب لا تقوم على أساس العنصرية، فدماء الشعوب قد اختلطت عبر الحروب والاجتياحات الخطيرة اختلاطاً يستحيل معه الحديث عن نقاء دم شعب أو أمة، وإنما نقصد بالأنساب (الانتماء) والناس أمناء على أنسابهم،

فمن انتمى إلى طيء فهو طائي، ومن انتسب إلى تميم فهو تميمي. ولا حرج في ذلك، فدماء أهل الأرض جميعاً أربع زمر فقط وعوامل التكوين والمورثات في كل البشر واحدة، ونسبة تسعين بالمئة من كتلة الإنسان ماء، ولا فرق بين أن يكون هذا الماء ماء الفرات أو ماء النيل .

و (سلسلة قبائل العرب) التي تعتز (دار المعارف السورية) بإصدارها مشروع ثقافي جزئي في المشروع الثقافي العام الذي أخذنا أنفسنا بالشدة فيه للإسهام مع كل الأقلام المخلصة في بنائه، ليكون مشكاةً تهدي الأجيال إلى النهج، ودليلاً يرشد السالكين إلى سواء السبيل. وهدفنا أن نؤسس على الماضي الإيجابي، بمعرفته والاستفادة من إسهاماته في بناء الحضارة والإنسان، لا للتفاخر والاعتزاز والانقسام، بل لبناء المستقبل العربي الإيجابي الذي يؤهلنا لأن ننتمي للعصر. والله من وراء القصد .

الناشر

نصر الدين فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة وبعد :

إلى السادة شيوخ عشائر البگارة ووجهائها الأكارم .

إن الأستاذ المؤلف أنور عبد الحميد العسكر ، مكلف بكتاب عن تراثكم وعشيرتكم ، والكتاب باسم

قبائل البگارة :

تاريخها ونسبها

والكتاب جاهز للطباعة ، لذا نرجو مساعدته مادياً قدر الإمكان ولكم الشكر .

نواف راغب البشير

« الختم الرسمي
للشيخ نواف راغب البشير
شيخ عشائر البگارى
دير الزور سورية»

هذه الرسالة كما تراها أخي القارئ العربي «الكريم» هي من المكرم شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى وعشائرها، كتبها بخط يده الكريمة، ووقّعها بنفس قلمه الذي خطها لي به، وختمها بختمه الرسمي المسجل حكومياً وعشائرياً .

إن أبناء قبيلة البگارة كلهم شهماء، نجباء، شرفاء، ولا أحتاج أن أدخل إليهم برسالة أي كان؛ لأن معظم أبنائهم مثقفون يدركون المعاني القيمة لهذا الكتاب وغايته على المدى البعيد، إلا أنني نلت شرف حصولي عليها كأثر قيّم وسامٍ أعتز به أنا وأولادي حالياً ومستقبلاً، خاصة بعد أن عرفت شدة ولاء أبناء قبيلة البگارة الكبرى عموماً وحبهم لشيخهم الشهم المحبوب .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة وبعد،

إلى السادة شيوخ عشائر البكارة ووجهائها الأكارم.

إن الأستاذ المؤلف أنور عبد الحميد العكش عمل كتاب عن تاريخ عشيرتكم والكتاب باسم قبائل البكارة تاريخها ونسبها والكتاب بحاجة للطباعة لذا نرجو مساعدته مادياً قدر الإمكان ولكم الشكر.

نواف راغب البشير

الشيخ نواف راغب البشير
شيخ عشائر البكارة
دير الزور سوريا

افتتاحية الكتاب

هذا كتاب يتضمن بين صفحاته أصدق دراسة عن أهم قبيلة هاشمية عدنانية من قبائل العرب .

وإنها لقبيلة كريمة .

كريمة لأن صفحاته محبرة بدراسة القبيلة الحسينية الهاشمية قبيلة « **البكّارة الكبرى** » .

لذا فإن حبره الأسود مضاء ، ومنور باسم جدها الذي منه اشتقَّ اسمه الإمام الحسيني العلوي (محمد الباقر) عليه السلام .

وأي دراسة ستكون أكرم من الحديث عن كرام أبناء كرام . وسميت أبناء قبيلة البكّارة أشرافاً ، لأنهم ينحدرون من أصل الشجرة النبوية الشريفة الطاهرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم :

﴿ كَشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : « **أصلي أشرف الأصول وأكرمها** » .

وقد قال ﷺ أيضاً : « **الناس أمناء على أنسابهم** » .

وقال ﷺ أيضاً : « **لعن الله من خرج من نسبه ودخل في نسب غيره** » .

ودراستي هذه هي عن قبيلة صافية الأنساب ، بينة الأحساب ، فصيحة الخطاب ، صاحبة النوق النجاب ، والخيل العراب ، والسيوف والحراب ، والبكّارة يُعرَفُونَ بأنّهم وعود منجزة ، وهبات مبرزة .

ولكي أوثّق كتابي هذا عن هذه القبيلة ، فقد اتصلت بالعديد من **شيوخها** ووجهائها ، وكلهم استجاب لأسئلتي ، وأملىٰ عليَّ بما يعرفه ، لكن أبرز **من** اتصلت به وتجاوب معي ، هو **شيخ شيوخ قبيلة البگارة الكبرى الشيخ : نواف** راغب **البشير** في قريته محيميدة .

لقد وجدت **شيخاً** نوافاً يتحلى بالمنطق الصائب ، والعقل السديد ، الراشد الراجح ، والحديث المؤدب العذب ، كاملاً والكمال لله وحده ، معاشرته حسنة مع كل الناس ، ترددت عليه كثيراً ، عندما أتجول بين عشائر قبيلة البگارة الكبرى غرب الفرات فلا أمسي إلا في بيته العامر ؛ لأني لم ألمس فيه أو منه ما يمللني ، بل لمست فيه لين الجانب ، والإمعان في السؤال قبل أن يعطي الجواب الموثّق ، أخلاقه دمثة ، ومنطقه حسن جميل ، وبيانه قوي ، ولهجته صادقة ، وللحقيقة أقول : إن القلم يكلّ ، واللسان يملّ أن يذكر مجمل مزاياه ، والأرض لو خلت من مثله لانقلبت .

لقد تجولت بين عشائر **قبيلة البگارة الكبرى** ، **التسع** والعشرين عشيرة ، فوجدت فيهم ما لم أجده في كل عشائر وقبائل سورية والعراق والأردن .ونجد والحجاز وقطر ودولة الإمارات العربية والبحرين .

وجدتهم قبيلة صليبة ليس فيها دحايس أو دساسيس ، الكل ينتمون إلى جدهم الإمام (محمد الباقر عليه السلام) .

فعندما ألتقي بأي بگاري كبير أو صغير ، ذكر أو أنثىٰ ، كهل أو عجوز ، وأسأل أياً منهم أو منهن : من أين أنت ؟ يجيب أنه بگاري .

هذه الإجابة تسمعها ممن سكن المدن أو بقيَ في الأرياف ، ولو سألته عن معنى هذه النسبة ، لأجابك أيضاً على الفور بأنها نسبة لجدهم الأعلى الإمام (محمد الباقر) بن علي زين العابدين بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، سلام الله على كل من ذكرت ؛

هذه القبيلة العربية المنتشرة من الحجاز الشريف إلى مصر والسودان والأردن وفلسطين ولبنان والعراق. كل فرد منهـا يعرف أن نسبـه ينتهـي لجـده الإمـام (محمد الباقر) عليه السلام ، وهذا ما يفند كل شكٍ ، وينفي كل ريب عن حقيقة نسبتها للإمام محمد الباقر عليه السلام .

ولتوكيدين جليّين :

التوكيد الأول : أنهم يعرفون ارتفاع نسبهم إلى جدهم الإمام محمد الباقر عليه السلام ، أكثر من ستمئة سنة تقريباً ، أي منذ بداية الاحتلال العثماني ، حيث كانت لقبيلة البگارة منزلة خاصة بالدستور العثماني ، ولدى سلاطين الباب العالي باستنبول وكبار وزرائه وباشواته وموظفيه ، على أنها قبيلة منسوبة لآل البيت النبوي الشريف .

التوكيد الثاني : لنفترض جدلاً أنهم لا ينتسبون إليه ، فلطالما يعتبرون أنفسهم منذ ذلك العهد وبالإجماع أنهم أحفاده ، لهم ما لبني هاشم ، وعليهم ما على بني هاشم بحالتي الغنم والغرم ، إذن فالإجماع يضفي شرعية التصديق .

ومن خلال تجوالي بين قبائل العرب بكل أقطارها ، لم أجد قبيلة صافية أو متفقة على نسب واحد ، كما هي الحال بالنسبة لقبيلة البگارة ، حيث وجدتها صادقة وصافية الأنساب خالدة الأحساب .

قد لا أحتار عندما أجد أن أبناء قبيلة البگارة كلهم يتسمون بصفة كريمة هي من أعظم ما شرف الله به بني البشر هي صفة « الأدب » والحمد لله حيث قال عز من قائل : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ .

كيف لا يتأدبون وجدّهم الذي هو أفضل البشر ؟ حيث عناه عز وجل بتلك الصفة التي شعّ بنورها القرآن الكريم .

وقد قال صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم

« من لا خلق له ، لا دين له » .

وقال : « **حسن الدين : الخلق** » .

وقال الشاعر :

إنمـا الأمـم الأخـلاق مـا بقيـت فـإن همـو ذهبـت أخـلاقهـم ذهبـوا

الأخلاق صفة رئيسية بارزة في قبيلة البگارة بشكل عام .

ومن حيث الجود والكرم :

لقد وجدت من خلال استقصائي ودراستي لهذه القبيلة على أرض الواقع ، وجدت أبناءها بشكل عام يتصفون بالكرم ؛ أعني الكرم الهاشمي ، ونحن نذكر اللمعة التاريخية القائلة حيث رويت عن أنّ أحد الصحابة رضي الله عنهم قال : جئتك يا رسول الله بثلاثة : أولهم ابن أكرم العرب ، وثانيهم أشجع العرب ، وثالثهم آصل العرب (فلان) ، وكان يعني بالأول عدي بن حاتم الطائي ، وبالثاني عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : أكرم العرب (أنا) ، وأشجع العرب والإسلام أخي علي بن أبي طالب ، عليه السلام .

لهذا فإن أبناء وأحفاد أجود الناس جميعاً هم أجود الناس حقاً .

وفي التوراة : الشجرة الجيدة لا يمكن إلا أن تثمر ثمراً جيداً .

أدب الأخلاق عند أبناء قبيلة البگارة :

لو جلست بين أبناء قبيلة البگارة ، وأمعنت النظر في وجوههم ، لوجدتها وجوهاً هاشمية بشوشة ناضرة إلى ربها ، يومئذ ناظرة ، وجوه أنيسة ، تستأنس بمشاهدتها صباحاً ومساء ، وبكل لحظة وأثناء جلوسك لو أصغيت لكلامهم بإمعان ، فإنك لا تسمع من أفواههم إلا كل كلام طيب ، ولا يبلغ مسامعك عنهم إلا كل كلام طيب ، والطيب كورق الورد ، كلما فركته بأصابعك ازداد فوحاناً بعطر ذكي لطيف .

حاش أن تسمع من أي بگاري كلاماً سيئاً أو جارحاً ، لا ضد أخيه أو

صديقه ولا ضد ابن عمه أو قريبه ، حتى ولا ضد جاره ، بل لا ضد أي مخلوق من الناس سواءُ كان عدواً أو صديقاً .

ومن محاسن أخلاقهم ، عندما تذكر اسم فلاناً من الناس أمام من أنت بضيافته ، جاءك الجواب سريعاً : (ونِعْمَ) ، فلان أطيب من الجوهر ، فلان أطيب مني .

يمدح ولا يقدح .

يرتق ولا يفتق .

يكرم ولا يؤلم .

وهذه القبيلة قد يعود الفضل الأول لصقل أخلاقها وتنشئتها بالشكل الذي تحسدها عليه سائر قبائل سورية ، يعود لبيت زعامتها (**آل بشير**) **الذين منهم** المرحومان البانيان أسعد البشير ، وراغب البشير ، **والشيخ** نواف الراغب البشير، **الشيخ الحالي للبگارة في الوطن العربيّ، فقد حافظ على البناء، بل زاده علواً ومتانة وبهاء ورفعة وصموداً أمام أعاصير الحياة .**

بمثل هذا الرجل تبقى الخيمة شامخة الارتفاع ، متينة السماك ثابتة الأوتاد عالية العمدان .

وحقيقة الأمر أن عنصر الدين قوي عند أبناء البگارة ، ومن قَوِيَ دينه يغزر أدبه ، والقبيلة التي تتمسك بدينها وتتحلى بأخلاقها الإسلامية ، وتعتز بتشبثها بعاداتها وتقاليدها العربية ، فإنها ليست بحاجة لِمَن يكتب عنها ، إنها متمسكة بالله عز وجل ، وبالرسول والقرآن والسنة .

أمّا لماذا أنا أكتب عن أخلاقها الفاضلة ؟ فإني أقدم صوراً عن آدابها كرسائل اجتماعية لكل القبائل ، سيّما منها من ابتلاها بنماذج أصابهم التلف فشذوا عن السلف وتنحوا عن ما خطه الخلف ، وليس فيهم إلا من اتخذ دِينه هواه .

ومن آداب أبناء قبيلة البگارة احترامهم وإكبارهم للضيوف ، ومحافظتهم على الجار ، ومنعتهم للدخيل ، واندفاعهم للعمل الشريف وكسب الرزق الحلال ؛ لأن البطالة هي أم المصائب والمعايب والجرائم ، وباب من أبواب الاستعمار بكل أشكاله .

إن أبناء قبيلة البگارة يحترمون شيوخهم ، ويدينون بالوفاء والولاء لهم دون تفريق بين شيخ وأخيه ، أو ابن عمه ، بل هم يضحون وينبذون الأنانية الشخصية ، فشيوخهم ينظرون إلى مصلحة القبيلة بشكل عام قبل أن يفكروا بمصالحهم أو مصالح أبنائهم الشخصية .

وليس أدل على شيء كالدليل التاريخي الخالد بالقرار الحاسم الذي اتخذه المغفور له المرحوم أسعد البشير الذياب ، رحمه الله ،عندما تنازل عن الشيخة لابن أخيه المغفور له المرحوم راغب البشير، رحمهما الله، عن طيب نفس ومودة وثقة وقناعة .

وفي أبناء البگارة نخوة هاشمية محضة ، قد يفسرها البعض من قصيري النظر أنها نعرة عشائرية ، أو عصبية طائفية ، لا بل هي مجرد عاطفة عزيزة منشؤها السلوك العالي ، مثل : إذا شعر البگاري أن أي بگاري محتاج مادياً ، أو معنوياً ، أو أنه نزيل سجن ، أو أنه راقد بمشفى ، هبَّ لنجدته ، والوقوف إلى جانبه حتى وإن كانت بينهما خلافات شخصية . وهذا من منطلق قوله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً » .

وقول الشاعر العربي :

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً ... وإذا افترقن تكسرت آحادا

أعزَّ الله آدابكم العالية يا أحفاد الإمام (محمد الباقر) عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الله تعالى عزَّ من قائل) :

﴿ وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المنَّ والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الأعراف : آية : ١٦٠]

الباحث الاجتماعي

الحاج أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني

سورية ـ القامشلي ـ هـ ٤٢٤٠٩٢ ـ ص. ب ٢٨٨

قبيلة البكارة الكبرى

تأليف :
أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني الشمري

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م

رقم موافقة وزارة الإعلام ٢٥٩٠٧
تاريخ : ١٥ / ٧ / ١٩٩٥

التحضير الطباعي : زنكوغراف حمص

منشورات
دار المعارف بحمص
ص . ب ـ هاتف ٢٢٣١٨٤

الإهداء

﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾

[سورة هود : آية : ٧٣]

باسم أرواح كل الشهداء الأبرار الذين هم أكرم منا جميعاً .

باسم كل الشهداء العرب الذين استشهدوا في سبيل أمتهم العربية .

باسم الشهداء الأبرار الأخيار الذين سقطوا على أرض الفرات دفاعاً عن شرفهم (العلم السوري) ، وعلى رأسهم الشهيد الذي فتح له جهاده الصادق وكفاحه الوطني أنصع صفحة مشرفة له في سفر الخالدين .

إلى روح شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى المغفور له المرحوم

الشيخ

راغب البشير رحمه الله

أهدي

وأقدم بكل فخر كتابي هذا قبيلة البگارة الكبرى

إلى روحه الكريمة

مع عظيم تحياتي



كلمــة .... للنــاشـــر

« الناس في النسب سواء، الأب آدم والأم حواء »، هذه مقولة، لا يتجاوزها عاقل ولا يجحد حكمتها إلا جاهل. وذلك لأن الإنسان يكْرُمُ بخلقه الشخصي ويَنْبُلُ بعمله الذاتي، والغيوم التي لا تعد بالمطر بلهاء ، والأنهار التي لا ترنو للخصب عمياء. والمرء حيث يضع نفسه. لا حيث يضع نسبه. وقد قال الرسول ﷺ ما معناه : " ليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي " .

لكن، عندما نفتح باب الأنساب، فإنما نفتح ذلك لا لعصبية قبلية مرفوضة، في منطق العصر، ولا لفخر مرذول، في رفات الأجداث والدِّمن. وإنما نفعل ذلك لكي تنتمي الناس إلى الجذور، فتستقي النسغ الطيب، وتزدهي بالأمثولة القدوة، وتعتز بالمآثر والمكرمات. والتاريخ كما أرى روح لا جسد، ومعنى لا صورة ، ودافع إلى مستقبل لا جاذب إلى خلف .

وإذا ما تحدثنا عن الأصالة فإنما نريد من ذلك أن نكوّن الثقافة الوطنية للأمة العربية، لكي تحمل المستقبل وتبشر بالتغيير وتخطط له، وذلك بعد التأسيس على الماضي، والتحليل للحاضر، والمنهجة لهذا المستقبل .

ونظرتنا للأنساب لا تقوم على أساس العنصرية، فدماء الشعوب قد اختلطت عبر الحروب والاجتياحات الخطيرة اختلاطاً يستحيل معه الحديث عن نقاء دم شعب أو أمة، وإنما نقصد بالأنساب (الانتماء) والناس أمناء على أنسابهم،

فمن انتمى إلى طيء فهو طائي، ومن انتسب إلى تميم فهو تميمي. ولا حرج في ذلك، فدماء أهل الأرض جميعاً أربع زمر فقط وعوامل التكوين والمورثات في كل البشر واحدة، ونسبة تسعين بالمئة من كتلة الإنسان ماء، ولا فرق بين أن يكون هذا الماء ماء الفرات أو ماء النيل .

و (سلسلة قبائل العرب) التي تعتز (دار المعارف السورية) بإصدارها مشروع ثقافي جزئي في المشروع الثقافي العام الذي أخذنا أنفسنا بالشدة فيه للإسهام مع كل الأقلام المخلصة في بنائه، ليكون مشكاةً تهدي الأجيال إلى النهج، ودليلاً يرشد السالكين إلى سواء السبيل. وهدفنا أن نؤسس على الماضي الإيجابي، بمعرفته والاستفادة من إسهاماته في بناء الحضارة والإنسان، لا للتفاخر والاعتزاز والانقسام، بل لبناء المستقبل العربي الإيجابي الذي يؤهلنا لأن ننتمي للعصر. والله من وراء القصد .

الناشر

نصر الدين فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة وبعد :

إلى السادة شيوخ عشائر البگارة ووجهائها الأكارم .

إن الأستاذ المؤلف أنور عبد الحميد العسكر ، مكلف بكتاب عن تراثكم وعشيرتكم ، والكتاب باسم

قبائل البگارة :

تاريخها ونسبها

والكتاب جاهز للطباعة ، لذا نرجو مساعدته مادياً قدر الإمكان ولكم الشكر .

نواف راغب البشير

« الختم الرسمي
للشيخ نواف راغب البشير
شيخ عشائر البگارى
دير الزور سورية»

هذه الرسالة كما تراها أخي القارئ العربي الكريم، هي من المكرم شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى وعشائرها، كتبها بخط يده الكريمة، ووقّعها بنفس قلمه الذي خطها لي به، وختمها بختمه الرسمي المسجل حكومياً وعشائرياً .

إن أبناء قبيلة البگارة كلهم شهماء، نجباء، شرفاء، ولا أحتاج أن أدخل إليهم برسالة أي كان؛ لأن معظم أبنائهم مثقفون يدركون المعاني القيمة لهذا الكتاب وغايته على المدى البعيد، إلا أنني نلت شرف حصولي عليها كأثر قيّم وسامٍ أعتز به أنا وأولادي حالياً ومستقبلاً، خاصة بعد أن عرفت شدة ولاء أبناء قبيلة البگارة الكبرى عموماً وحبهم لشيخهم الشهم المحبوب .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة وبعد ؛

إلى السادة شيوخ عشائر البكارة ووجهائها الأكارم .

إن الأستاذ المؤلف أنور عبد المجيد العسكر ألف كتاب عن تاريخ عشيرتكم والكتاب باسم قبائل البكارة وتاريخها ونسبها والكتاب جاهز للطباعة إذا توجد مساعدة مادية قدر الإمكانيات ولكم الشكر .

نواف راغب البشير

الشيخ نواف راغب البشير
شيخ عشائر البكارة
دير الزور سوريا

افتتاحية الكتاب

هذا كتاب يتضمن بين صفحاته أصدق دراسة عن أهم قبيلة هاشمية عدنانية من قبائل العرب .

وإنها لقبيلة كريمة .

كريمة لأن صفحاته محبرة بدراسة القبيلة الحسينية الهاشمية قبيلة « **البگارة الكبرى** » .

لذا فإن حبره الأسود مضاء ، ومنور باسم جدها الذي منه اشتقَّ اسمه الإمام الحسيني العلوي (محمد الباقر) عليه السلام .

وأي دراسة ستكون أكرم من الحديث عن كرام أبناء كرام . وسميت أبناء قبيلة البگارة أشرافاً ، لأنهم ينحدرون من أصل الشجرة النبوية الشريفة الطاهرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم :

﴿ **كَشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء** ﴾ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : « **أصلي أشرف الأصول وأكرمها** » .

وقد قال ﷺ أيضاً : « **الناس أمناء على أنسابهم** » .

وقال ﷺ أيضاً : « **لعن الله من خرج من نسبه ودخل في نسب غيره** » .

ودراستي هذه هي عن قبيلة صافية الأنساب ، بينة الأحساب ، فصيحة الخطاب ، صاحبة النوق النجاب ، والخيل العراب ، والسيوف والحراب ، والبگارة يُعرَفُونَ بأنّهم وعود منجزة ، وهبات مبرزة .

ولكي أوثّق كتابي هذا عن هذه القبيلة ، فقد اتصلت بالعديد من **شيوخها** ووجهائها ، وكلهم استجاب لأسئلتي ، وأملىٰ عليَّ بما يعرفه ، لكن أبرز **من** اتصلت به وتجاوب معي ، هو **شيخ شيوخ قبيلة البگارة الكبرى الشيخ : نواف راغب البشير** في قريته محيميدة .

لقد وجدت شيخاً نوافاً يتحلى بالمنطق الصائب ، والعقل السديد ، الراشد الراجح ، والحديث المؤدب العذب ، كاملاً والكمال لله وحده ، معاشرته حسنة مع كل الناس ، ترددت عليه كثيراً ، عندما أتجول بين عشائر قبيلة البگارة الكبرى غرب الفرات فلا أمسي إلا في بيته العامر ؛ لأني لم ألمس فيه أو منه ما يمللني ، بل لمست فيه لين الجانب ، والإمعان في السؤال قبل أن يعطي الجواب الموثّق ، أخلاقه دمثة ، ومنطقه حسن جميل ، وبيانه قوي ، ولهجته صادقة ، وللحقيقة أقول : إن القلم يكلّ ، واللسان يملّ أن يذكر مجمل مزاياه ، والأرض لو خلت من مثله لانقلبت .

لقد تجولت بين عشائر **قبيلة البگارة الكبرى** ، **التسع** والعشرين عشيرة ، فوجدت فيهم ما لم أجده في كل عشائر وقبائل سورية والعراق والأردن ونجد والحجاز وقطر ودولة الإمارات العربية والبحرين .

وجدتهم قبيلة صليبة ليس فيها دحايس أو دساسيس ، الكل ينتمون إلى جدهم الإمام (محمد الباقر عليه السلام) .

فعندما ألتقي بأي بگاري كبير أو صغير ، ذكر أو أنثىٰ ، كهل أو عجوز ، وأسأل أياً منهم أو منهن : من أين أنت ؟ يجيب أنه بگاري .

هذه الإجابة تسمعها ممن سكن المدن أو بقيَ في الأرياف ، ولو سألته عن معنى هذه النسبة ، لأجابك أيضاً على الفور بأنها نسبة لجدهم الأعلى الإمام (محمد الباقر) بن علي زين العابدين بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، سلام الله على كل من ذكرت ؛

هذه القبيلة العربية المنتشرة من الحجاز الشريف إلى مصر والسودان والأردن وفلسطين ولبنان والعراق. كل فرد منهــا يعرف أن نسبــه ينتهـي لجـده الإمـام (محمد الباقر) عليه السلام ، وهذا ما يفند كل شكٍ ، وينفي كل ريب عن حقيقة نسبتها للإمام محمد الباقر عليه السلام .

ولتوكيدين جليّين :

التوكيد الأول : أنهم يعرفون ارتفاع نسبهم إلى جدهم الإمام محمد الباقر عليه السلام ، أكثر من ستمئة سنة تقريباً ، أي منذ بداية الاحتلال العثماني ، حيث كانت لقبيلة البگارة منزلة خاصة بالدستور العثماني ، ولدى سلاطين الباب العالي باستنبول وكبار وزرائه وباشواته وموظفيه ، على أنها قبيلة منسوبة لآل البيت النبوي الشريف .

التوكيد الثاني : لنفترض جدلاً أنهم لا ينتسبون إليه ، فلطالما يعتبرون أنفسهم منذ ذلك العهد وبالإجماع أنهم أحفاده ، لهم ما لبني هاشم ، وعليهم ما على بني هاشم بحالتي الغنم والغرم ، إذن فالإجماع يضفي شرعية التصديق .

ومن خلال تجوالي بين قبائل العرب بكل أقطارها ، لم أجد قبيلة صافية أو متفقة على نسب واحد ، كما هي الحال بالنسبة لقبيلة البگارة ، حيث وجدتها صادقة وصافية الأنساب خالدة الأحساب .

قد لا أحتار عندما أجد أن أبناء قبيلة البگارة كلهم يتسمون بصفة كريمة هي من أعظم ما شرف الله به بني البشر هي صفة « الأدب » والحمد لله حيث قال عز من قائل : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ .

كيف لا يتأدبون وجدّهم الذي هو أفضل البشر ؟ حيث عناه عز وجل بتلك الصفة التي شعّ بنورها القرآن الكريم .

وقد قال صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم

« من لا خلق له ، لا دين له » .

وقال : « **حسن الدين : الخلق** » .

وقال الشاعر :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الأخلاق صفة رئيسية بارزة في قبيلة البگارة بشكل عام .

ومن حيث الجود والكرم :

لقد وجدت من خلال استقصائي ودراستي لهذه القبيلة على أرض الواقع ، وجدت أبناءها بشكل عام يتصفون بالكرم ؛ أعني الكرم الهاشمي ، ونحن نذكر اللمعة التاريخية القائلة حيث رويت عن أنّ أحد الصحابة رضي الله عنهم قال : جئتك يا رسول الله بثلاثة : أولهم ابن أكرم العرب ، وثانيهم أشجع العرب ، وثالثهم آصل العرب (فلان) ، وكان يعني بالأول عدي بن حاتم الطائي ، وبالثاني عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : أكرم العرب (أنا) ، وأشجع العرب والإسلام أخي علي بن أبي طالب ، عليه السلام .

لهذا فإن أبناء وأحفاد أجود الناس جميعاً هم أجود الناس حقاً .

وفي التوراة : الشجرة الجيدة لا يمكن إلا أن تثمر ثمراً جيداً .

أدب الأخلاق عند أبناء قبيلة البگارة :

لو جلست بين أبناء قبيلة البگارة ، وأمعنت النظر في وجوههم ، لوجدتها وجوهاً هاشمية بشوشة ناضرة إلى ربها ، يومئذ ناظرة ، وجوه أنيسة ، تستأنس بمشاهدتها صباحاً ومساء ، وبكل لحظة وأثناء جلوسك لو أصغيت لكلامهم بإمعان ، فإنك لا تسمع من أفواههم إلا كل كلام طيب ، ولا يبلغ مسامعك عنهم إلا كل كلام طيب ، والطيب كورق الورد ، كلما فركته بأصابعك ازداد فوحاناً بعطر ذكي لطيف .

حاش أن تسمع من أي بگاري كلاماً سيئاً أو جارحاً ، لا ضد أخيه أو

صديقه ولا ضد ابن عمه أو قريبه ، حتى ولا ضد جاره ، بل لا ضد أي مخلوق من الناس سواءً كان عدواً أو صديقاً .

ومن محاسن آخلاقهم ، عندما تذكر اسم فلاناً من الناس أمام من أنت بضيافته ، جاءك الجواب سريعاً : (ونِعْمَ) ، فلان أطيب من الجوهر ، فلان أطيب مني .

يمدح ولا يقدح .

يرتق ولا يفتق .

يكرم ولا يؤلم .

وهذه القبيلة قد يعود الفضل الأول لصقل أخلاقها وتنشئتها بالشكل الذي تحسدها عليه سائر قبائل سورية ، يعود لبيت زعامتها (**آل بشير**) الذين منهم المرحومان البانيان أسعد البشير ، وراغب البشير ، **والشيخ** نواف الراغب **البشير، الشيخ الحالي للبگارة في الوطن العربيّ، فقد حافظ على البناء، بل زاده علواً ومتانة وبهاء ورفعة وصموداً أمام أعاصير الحياة .**

بمثل هذا الرجل تبقى الخيمة شامخة الارتفاع ، متينة السماك ثابتة الأوتاد عالية العمدان .

وحقيقة الأمر أن عنصر الدين قوي عند أبناء البگارة ، ومن قَوِيَ دينه يغزر أدبه ، والقبيلة التي تتمسك بدينها ، وتتحلى بأخلاقها الإسلامية ، وتعتز بتشبثها بعاداتها وتقاليدها العربية ، فإنها ليست بحاجة لِمَن يكتب عنها ، إنها متمسكة بالله عز وجل ، وبالرسول والقرآن والسنة .

أمّا لماذا أنا أكتب عن أخلاقها الفاضلة ؟ فإني أقدم صوراً عن آدابها كرسائل اجتماعية لكل القبائل ، سيّما منها من ابتلاها بنماذج أصابهم التلف فشذوا عن السلف وتنحوا عن ما خطه الخلف ، وليس فيهم إلا من اتخذ دِينه هواه .

ومن آداب أبناء قبيلة البگارة احترامهم وإكبارهم للضيوف ، ومحافظتهم على الجار ، ومنعتهم للدخيل ، واندفاعهم للعمل الشريف وكسب الرزق الحلال ؛ لأن البطالة هي أم المصائب والمعايب والجرائم ، وباب من أبواب الاستعمار بكل أشكاله .

إن أبناء قبيلة البگارة يحترمون شيوخهم ، ويدينون بالوفاء والولاء لهم دون تفريق بين شيخ وأخيه ، أو ابن عمه ، بل هم يضحون وينبذون الأنانية الشخصية ، فشيوخهم ينظرون إلى مصلحة القبيلة بشكل عام قبل أن يفكروا بمصالحهم أو مصالح أبنائهم الشخصية .

وليس أدل على شيء كالدليل التاريخي الخالد بالقرار الحاسم الذي اتخذه المغفور له المرحوم أسعد البشير الذياب ، رحمه الله ،عندما تنازل عن الشيخة لابن أخيه المغفور له المرحوم راغب البشير، رحمهما الله، عن طيب نفس ومودة وثقة وقناعة .

وفي أبناء البگارة نخوة هاشمية محضة ، قد يفسرها البعض من قصيري النظر أنها نعرة عشائرية ، أو عصبية طائفية ، لا بل هي مجرد عاطفة عزيزة منشؤها السلوك العالي ، مثل : إذا شعر البگاري أن أي بگاري محتاج مادياً ، أو معنوياً ، أو أنه نزيل سجن ، أو أنه راقد بمشفىً ، هبَّ لنجدته ، والوقوف إلى جانبه حتى وإن كانت بينهما خلافات شخصية . وهذا من منطلق قوله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً » .

وقول الشاعر العربي :

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً   وإذا افترقن تكسرت آحادا

أعزَّ الله آدابكم العالية يا أحفاد الإمام (محمد الباقر) عليه السلام .

آداب مجالس البگارة :

إذا جلست في مجلس بگاري سواء كان شيخاً أو عادياً لا تجد من يقاطع حديث من يتكلم أبداً، واعتراض الحديث ومقاطعته عند العرب في مجالسهم من العادات المعيبة والسيئة، وكم من جريمة قتل وقعت من جراء ذلك ، ناهيك عن سوء عادة من يعترض ويقاطع حديث المتكلم .

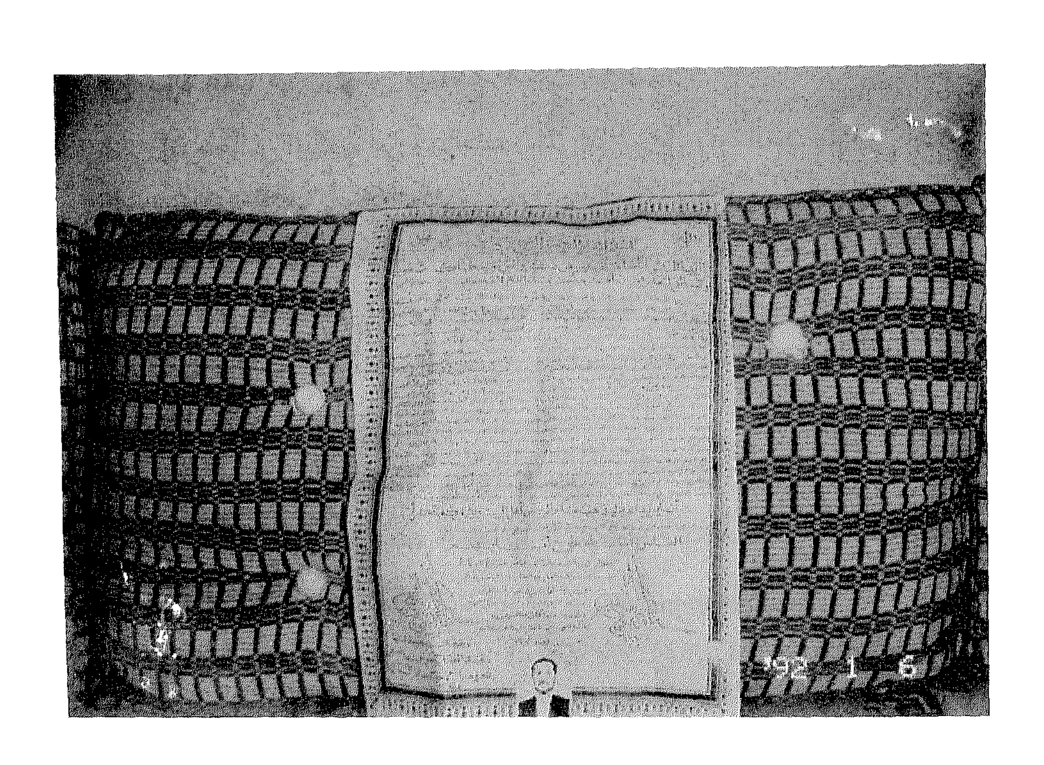
إن مجالس البگارة هي مساجدهم على الرغم من وفرة المساجد التي ابتناها المحسنون ، ولكن أفراد البگارة يصلّون بعض الأوقات في رباعهم ليقينهم من طهارتها وزكاوتها ، حيث لا يدار في مجالسهم إلا ما هو محلل وطاهر ، يجمع الأهل ، وأبناء العشيرة ويفرح الضيوف ويسر الزوار ، مثل : القهوة العربية ، والشاي ، واللحم السمين ، والشحم الدهين ، والخبز الذي اشتهروا به (حطاطة خبز) .

وفي مجالسهم لا تجد ـ وأنت تتحدث ـ من يغمز أو يلمز كأبناء بعض القبائل الذين اشتهروا بهذه العادات الشنيعة ، فسماهم المجتمع : (أهل الغمزة واللمزة) .

وإذا ما وجد في مجالسهم أحد كأولئك ، فسرعان ما يوبخه المتقدمون في المجلس ويأمرونه بالخروج من المجلس مذموماً مدحوراً .

ومن آداب هذه القبيلة الكريمة العريقة أنها تحتفظ بصور مخطوطة ومصدقة بأختام سلاطين بني عثمان يشهدون على صحة ما في هذه المخطوطة .

ويجدر بنا أن نذكر أن قبيلة البگارة الكبرى تنحدر من جدها محمد الباقر عليه السلام ، وقبل الخوض بهذه الأنساب فإني أقدم للقراء صورة عن هذه القبيلة والصورة مصدقة كما قلنا بأختام سلطانين من سلاطين بني عثمان .



تنبيه هام وضروري :

لقد قدمت للقراء هذه الصورة الموثّقة على أساس النظرية القانونية التي تقول : « للقاضي ما بين يديه وليس ما بعلمه » .

إنني قدمت وثيقة ، دليلاً ، شاهد صدق .

لا أقصد تثبيت نسب القبيلة التي ثبت الله سبحانه وتعالى نسبها في قوله تعالى : ﴿ كَشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ .

في حين أنني أستغرب من تنسيبات بعض الذين ظنوا أنهم صدقوا فيما كتبوا وأنهم أرضوا القراء وخدموا المطالعين .

ورغماً عن ذلك فإنهم لم يصدقوا ، بدلالة أن تنسيباتهم لم يسندوها لمصدر ثقة ككتاب ، أو صورة نسب ، أو أقوال أناس ذوي خبرة مشهود بصدقهم ، وتصرفهم هذا نعزوه لعدة أسباب :

١ ـ لأن كتاباتهم تجارية ، ولا يهمهم أن يضعوا في بناء المكتبة العربية لبنة ثقافية قوية الجَبْل ، ناصعة الضلع ، ويتشرّف صاحبها بأن تشيّد لاسمه ، ولو بعد الحياة ؛ لأن الغاية من استعجاله هو جمع المال من الكتاب .

٢ ـ لعدم إتعاب نفسه بالبحث والاستقصاء من خلال دراستين : مكتبية وميدانية ، فقد يجلس بأحد مقاهي بلده ويطلق العنان لقلمه ، ويكتب على أساس : (لك صفح مين يقرأ ومين يسمع) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

لقد عزى بعضهم قبيلة البگارة لأصل ما ، وكاتب آخر خالفه ، وثالث نحا غير منحاهما .... وهكذا ، ولكن للأسف لا أدري إلى أي المراجع استندوا في معلوماتهم ؟ وهذا شر المصائب التلاعب في أنساب الناس ، وخاصة أنساب قبيلة كريمة معروفة مثل البگارة .

وعلى سبيل المثال :

أشهر من كتب بالأنساب من المعاصرين هو المحامي العراقي (عدنان عباس العزاوي) صاحب موسوعة (عشائر العراق) ـ أربعة أجزاء ـ ، ومنه يأخذ أحمد وصفي زكريا ، صاحب كتاب (عشائر الشام) ، ومنهما يأخذ (عمر رضا كحالة) صاحب (معجم قبائل العرب) وغيرهم ، فكل واحد لا يهمه صدق ما في كتابه ، بل يهمه :

أ ـ أن ينزل كتاب ويجمع مال .

ب ـ أن يشاهد كتابه بالمكتبات ليقال فلان مؤلف ، ويا تعاسة المؤلفات وكل تلك الكتب مليئة بالأخطاء ، بشهادة من كتبوا عنهم من أفراد وعشائر وقبائل .

على سبيل المثال : فيما يتعلق بنسب قبيلة البگارة كتب العزاوي في موسوعته ما يلي :

[٥ ـ البگارة : قال فيهم صاحب الدرر المفاخر :

« منهم البقارة ، ذوو الهبات السارة ، والكتائب المارة ، الذين هم مآل النجا ، وساق الرجا ، ورواق الخائف ، وقوام المتجانف ، سيوفهم أطول من ظلال رماحهم وأكفهم أبيض من نوالها وجه الصبح ، ولو لم يكن إلا إكرام ضيفهم الطارق ، لكفاهم هذا المجد الخارق ، وأما فرسانهم فخمسمئة ، وسقماؤهم ألف . اهـ »

الدرر المفاخر / ٩٠٠/
في أخبار العرب الأواخر

وأصل العشيرة في أنحاء الشام ، وفي لواء الدليم قسم قليل منهم ، وهم من العشائر الزبيدية ، وهؤلاء رئيسهم عبد بن حميد وفروعهم الموجودة :

١ ـ البوعلي .

٢ ـ البومفرج .

وهؤلاء في الجزيرة ، وفي الكرمة من مواطن الدليم ، وجاء التفصيل عن هذه العشيرة في كتاب عشائر الشام ، وبين الآراء في أصلها ، وأعتقد أنهم من زبيد ، والبوسلطان من عشائرهم] .

عشائر العراق ، للعزاوي
م/ ٣/ ص ـ ١٣٨ ـ ١٣٩/

تعقيب السباهي العاني :

صدق العزاوي من حيث الوصف ، ولم يَفِ ، ولكنه أخطأ في ما يسمى : (بمربط الفرس) حيث نسبهم للدوحة (الزبيدة) ، وهذا غير صحيح ألبته بشهادة :

١ ـ يقول : وأعتقد أنهم من زبيد ، (أعتقد) هنا جاءت بمعنى (أظن) والظن غير التوكيد ، والأنسابُ لا تؤخذ بالظن ، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم يقول : « الناس أمناء على أنسابهم » .

٢ ـ إنه يسند استشهاداته لصاحب كتاب عشائر الشام ، أحمد وصفي زكريا رحمه الله ، وقد شهد كل من قرأ كتاب أحمد وصفي زكريا بأن كتابه مملوء بالأخطاء والأكاذيب ، ولم أزر قبيلة أو عشيرة إلا ووجدتها تلعن هذا الكتاب وكاتبه ، حتى إنني أستطيع أن أستخلص من كل صفحة عشرات الأخطاء والتنسيبات ، أليس عاراً على العزاوي أن يستشهد بكتاب عشائر الشام ؟ .

وعندما أبحث في عشائر الشام سأقدم للقراء أخطاء أحمد وصفي زكريا وأثبت ارتجاليته المادية البحتة في الكتاب الذي أثبتت صفحاته أن الغاية من تأليفه ميله لبعض شيوخ العشائر ، الذين زادوا في إكرامه ، وأملوا عليه من مديح أنفسهم وعشائرهم ما هو غير واقعي ، ودفعوه للطعن والتجريح بأشراف وقبائل بصورة أيضاً غير صحيحة ، واضعاً نصب عينيه ما سيكافأ به ، واضعاً مخافة الله وشرف الكتابة وراء ظهره ، وهو الآن رهين لحده ، ووفقاً للحديث الشريف القائل : « اذكروا محاسن موتاكم » لا يسعنا إلا أن نقول : اللهم اغفر لعبادك فإنك أنت الغفور الرحيم .

أخي القارئ الفاضل :

انظر عمق التناقض وعدم الانتباه في كتابات العزاوي . فالعزاوي يستشهد بكتاب عشائر الشام ؛ أي أنه مسلّم بصدق ما جاء فيه ، هذا من جهة ، ومن

جهة أخرىٰ فإن صاحب عشائر الشام يعدد عشائر البگارة فيقول : في الصفحة/ ٥٦٦/ وبالفقرة الثالثة : إن عشيرة (البوبدران) ، ويضاف إلى هذه الفرقة أفخاذ عديدة متفرقة (كالبوبدران) .

معظم ما جاء في هده الصفحة غلط بغلط بغلط ، وسأكشف هذه الأخطاء في نفس هذا البحث ، لكن موضوعي هنا أتناول فيه عدم تركيز واجتهاد العزاوي ، رحمه الله وغفر له ذنبه ، في اللحظة التي سلم بها العزاوي أن البوبدران هم فخذ من عشائر البگارة ، وأن البگارة من زبيد ، فتعالوا إخواني القراء لمطالعة هذا التناقض :

« يذكر أن أصل البوبدران هم أمراء قبيلة عبادة ، ويقول إن الأستاذ سامي الديوني ذكر له أنهم ينتسبون إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام » .

العزاوي / ص ـ ٥٤/

من الجزء الرابع/

فكيف ينسبهم إلى آل البيت عليهم السلام وآل البيت من بني هاشم من قريش من عدنان ؟ وزبيد ينتهون إلى كهلان فقحطان (عرب وين وطنبورة وين) ! ! مثل دارج يضرب للتعجب .

تحية لقبيلة البكّارة الكبرى

قبيلة حسينية هاشمية عدنانية

(البكّارة) :

قبيلة عربية تنتسب لأجدادها آل بيت النبوة على جدهم محمد وعلى آله وأبنائه وذريته الطيبين الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام .

البكّارة اكتسبت اسمها الذي تعرف به اليوم اشتقاقاً من جدها الإمام محمد الباقر الذي له بكل علم يُقرأ . هكذا يصفهم التاريخ وأما أبناء الزمان الغابرون والمكان المعاصرون فيصفون أبناء هذه القبيلة بأنهم :

أكثر العرب أمجاداً ،
وأرفعهم عماداً ،
وأعظمهم رماداً
يعلون من ساماهم
ويكفون من ناوأهم
ويصدقون من عاداهم

والبكّارة :

بأسهم مرهوبٌ وعدوهم منكوبٌ
وثأرهم مطلوبٌ
وبالتأكيد :
فإن البكّارة : أشرافٌ كرامٌ
وليس للناس أكفاء ولا نظراء

من عاداتهم :

أنهم يطعمون السديف

ويكرمون الضيوف

ويضربون في الزحوف

وعلى أيّ حال :

فإنهم ظرفاء أكياس

أهل منعة وبأس

ينتصفون من الناس

ولا أحد ينكر : أنهم جمرة من جمرات العرب الأربعة ، لا يصطلى بنارهم ، ولا يفاتون بثأرهم ، وهم أعز العرب قديماً ، وأكثرها عظيماً ، وأمنعها حريماً .

ومن صفاتهم الخالدة : لا يفرحون إذا أديلوا ، ولا يجزعون إذا ابتلوا ، ولا يبخلون إذا سئلوا .

وأما أمراؤهم :

فكثير محبتهم ، مخشية سطوتهم .

ظاهرة نجدتهم .

ولهذا فبأي زمانٍ ومكان ؟

فإنهم يدركون الثأر ، ويمنعون الجار .

ويؤججون النار .

وهذا ما جعلهم دون غيرهم :

أهل عزٍّ .

أسوداً ترهب ، وسماماً لا تقرب .

وأبطالاً لا تكذب .

وأفخر ما يفتخر به أبناء قبيلة البگارة أنهم : أحفاد أمة الهدى وأعلام الحجا من اقتدى به اهتدى فنجا .

شجرتهم شجرة الحبيب المصطفى معدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي ومنبثق القرآن الكريم .

وقد وصفها الله عز وجل وهو خير الواصفين : ﴿ كَشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾

سورة إبراهيم/ الآية ٢٤





استيطان قبيلة البگارة جغرافياً

نتيجةً لما عثرنا عليه من أخطاءٍ فادحة معيبة في أكثر الكتب المعاصرة ، والتي كتبت بأقلام مرتجلة ، وَهَمُّ حملتها الارتزاق دون أن يفكروا بعواقب أخطائهم ، اضطررنا وبكل فخرٍ أن نتعقب هذه الأخطاء ، لا للتشهير بهم أي بمرتكبيها ، بل لتصحيح ما أدخلته هذه الأخطاء في أذهان بعض القراء وخاصة ممن هم من غير أبناء البادية أصلاً ، أو من غير أبناء بيوت الشعر .

وتتويجاً لجهودنا في تأليف كتابنا هذا قبيلة البگارة الكبرى فقد قمنا بجولات ميدانية على مدى عامين كاملين بين وجهاء وأبناء وشيوخ قبيلة البگارة من وجيه لوجيه ، وإلا لما استطعنا أن نشير إلى أخطاء من قد سبقونا من المؤلفين ، فأخطاؤهم على سبيل المثال جاءت كالتالي :

ـ فلان إنسان عادي سجلوه شيخاً مشهوراً .

ـ فلان حقيقته شيخ لم يصفوه بصفته المورثة .

ـ العشيرة البگارية الفلانية تسكن بالفرات بالمكان الفلاني سجلوها على أنها تسكن بمحافظة الحسكة ـ بالجزيرة ـ بالمكان الفلاني .

ـ العشيرة الفلانية تعدادها ألفان سجلوها ثلاثين ألفاً ، وأمثال هذه الأخطاء كثيرة لا تعد وللأسف الشديد .

والصحيح :

ـ أن قبيلة البگارة الكبرى تنتشر في أربع محافظات :

* مهدها الرئيسي وادي الفرات فهذه تمتد على ضفته اليمنى جزيرة ، والضفة اليسرى شامية ، هذا بالنسبة للمسافر من مدينة دير الزور إلى جهة حلب .

* كثرة البگارة على ضفة الفرات اليمنى ، وهذه القطعة من دير الزور إلى جزيرة الميلاج على بعد سبعين كيلو متراً تسمى (الكسرة) ، وأهم مساكنها حوايج البوعرب ، وفيها قرية محيميدة عاصمة قبيلة البگارة ، وفيها منزل شيخ شيوخ قبيلة البگارة الشيخ نواف الراغب البشير ، وهي سكن آل بشير ، ثم حوايج الذياب نسبة للشيخ ذياب الجابر وابنه بشير أبو القديم المرحوم أسعد البشير ، وفيها آل أسعد البشير .

تعتبر الكسرة جزيرة اسماً ، لكنها قلب محافظة دير الزور ، بل في نفس مدينة دير الزور خلق كثير من أبناء قبيلة البگارة الكبرى ، ثم ما يقرب من خمسة عشر عشيرة بگارية تسكن محافظة الحسكة ـ الجزيرة ـ تمتد من الحصين حدود العقيدات الشمالية وحدود قبيلة البگارة الجنوبية ، إلى مشارف مدينة القامشلي والحدود السورية ، إلى عامودة ، فالدرباسية ، فرأس العين ، فتل أبيض ، فالرقة ، فحلب ، فجسر الشغور .

في محافظة الحسكة قواعد عشائر قبيلة البگارة تل بيدر مهد آل طلاع شيوخ عشيرة البومعيش ، والخزنة مهد عبد الكريم العيسى شيخ بگارة الجبل عشيرته الخاصة (السليمو) تل طويلة مهد آل وكاع (محمود صالح الوكاع) وجهاء البوحمدان ، وقد قيل لي : إن عشائر بگارة الجبل كلها ترجع للجد مريخ ومن ليس هو بمريخ ليس هو من بگارة الجبل .

ثم المضبعة مهد وجهاء الغراجنة آل ياسين ، وأبو دبش مهد آل أحمد كان ، وأم عشبة مقر وجهاء عشيرة الغراجنة محمد عبد العزيز البطران، وخليل السليمان، ومشيرقة آل طحري أو حويجة الحاج طحري مهد عشيرة آل مشهور، حيث وجهاؤها الوجيه بليخ الحاج طحري .

وفي محافظة الرقة عشيرة البوبدران وجهائها آل بليبل وآل العجيلي ، وفي محافظة حلب بباب النيرب الشيخ حج سطوف المرعي الحسن ، وفي أبو تبة شيخ البوسلطان حمادين إبراهيم الحمادين .

وشرق مدينة دير الزور خط دير الزور ـ البصيرة ـ الميادين ـ عشيرة البوبدران بحطلة تحتاني، وحطلة فوقاني ووجهاؤهم حج مشوح العبود ورمضان الخلف ومحمود الصغير .

ثم عشيرة البورحمة وشيخها عارف الحميدي السهو (أبو رويحة) (وقريته الطابية) وابن عمه الوجيه علي السلمان الويس بقرية الدحلة، وعشيرة العبد الجريم وجيهها فياض تركي وسلامة الرياش ، ثم عشيرة الخنجر بعد حطلة شرقاً وشيخها تركي حسين الغنام، وبين عشيرة الخنجر وعشيرة العبد الجريم، عشيرة الراشد وشيخها حميدي هنداوي الكحيط، ومهده قرية مظلوم، ومن وجهائها سلمان المحمد الحسن وتايه العلي الذياب وذحام الحسين الذياب .

أرض البكارة طبيعياً :

ـ في الفرات الضفة اليمنى الجزيرة ـ الكسرة ـ خصبة تربتها نوعان : حمراء وبيضاء رملية .

ـ شرق مدينة دير الزور ، بيضاء وسوداء .

ـ شعيب الذرو ما بين الفرات والحسكة أغلبها رملية صفراء .

ـ في الجزيرة ما بين الحسكة إلى تل تمر فرأس العين فتل أبيض باتجاه الغرب سوداء .

ـ أراضي بكارة حلب باب النيرب ، وشرقه حمراء قرمزية تكثر فيها زراعة الزيتون ، الفستق الحلبي ، الكروم .

ـ جنوب شرق حلب أي غرب منطقة سفيرة جبل أبو تبة أراضٍ زراعية صفراء تكثر فيها زراعة الحبوب وأشجار الزيتون والكروم .

ـ أراضي بكارة الرقة سوداء طينية .

المياه :

يغذي أراضي بكارة محافظة دير الزور من الرقة إلى ناحية خشام شرق

مدينة دير الزور نهر الفرات ، حيث تتفرع عنه أقنية ري شقت حديثاً ، تروي مئات آلاف الهكتارات .

ـ في شعيب الذرو إلى أم مدفع بمحافظة الحسكة آلاف الآبار الارتوازية .

ـ مناطق شعيب الذرو ما بين دير الزور وجبل عبد العزيز وتل العاصي مناطق رمليّة ، مياه آبارها بعيدة عميقة ضعيفة .

ـ مياه آبار أم مدفع ما بين جبل عبد العزيز وزين المبرج والحسكة ، صخرية ، مياه جوفية قريبة .

وهناك نهر الخابور وتستفيد من مياهه ، وشبكة أقنية الري المتفرعة عنه بگارة رأس العين والدرباسية ، ومناطق تل تمر حتى الحسكة شرقاً ، وتوجد آبار ارتوازية مياهها عذبة ، وقريبة وغزيرة .

ثم نهر البليخ غربي نهر الخابور ، وتستفيد من مياهه عشيرة آل مشهور وآبار أراضيهم كآبار منطقة رأس العين . وأما أراضي الشامية التي يسكنها بگارة الشامية بمناظرة بگارة جزر الفرات ، فهي أراضٍ صفراء أقل جودة وأبعد ماء من أراضي الكسرة .

تكثر الملوحة في أراضي البگارة التقسيم الحكومي (الهامشية ، والمراعي) ما بين أم مدفع شمالاً وإلى جروان جنوباً أراضي الجاسم العبيد في منطقة أبو خشب محافظة دير الزور ، ستون كيلو متراً شمال غرب دير الزور حيث مهد شيوخ الجاسم العبيد (آل جيلات) أراضي سهلية منبسطة أقرب إلى السواد ، خصبة ترابية قريبة المياه ، ومياهها عذبة .

أراضي البگارة خصبة معطاء :

الفلاح والمزارع البگاريان نشطان في زراعة وإنماء شتى أنواع البذور وإنتاج مختلف المحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية ، كالخضار الشتوية والقمح والشعير والمزروعات الصيفية كالقطن والذرة البيضاء والصفراء

والسمسم والبنجر (الشوندر السكري) وأنواع البطيخ ، ومعظم أنواع الخضار الصيفية .

ومما يرفع الرأس أن الفلاح البگاري نشط ، ويخدم أرضه بنفسه بالتعاون مع أسرته ، ولقد توفر العديد من أبناء قبيلة البگارة المؤهلين بشهادات وخبرات زراعية ، فقد أخذوا يستخدمون أراضيهم وفقاً لأساليب الزراعة الحديثة ، مستخدمين في ذلك الآلات الزراعية الميكانيكية الحديثة .

من خلال تجوالي في قراهم وجدت قبيلة البگارة قبيلة محبة للشجرة ، فيندر أن تجد بيتاً إلا وأمامه بستان وارف الظلال من الأشجار المثمرة وأشجار الجمال الطبيعي كالسرو والحور والصفصاف .

الصفات العامة لأبناء قبيلة البگارة :

ـ من حيث العقيدة :

البگارة بشكل عام مسلمون سنّة ، أتقياء متدينون ؛ لأن كل بگاري يعرف نفسه أنه سليل الأئمة من آل البيت عليهم السلام ، وتتجلى معالم إيمانهم في حسن أخلاقهم وآدابهم الإسلامية العربية .

ـ البگاري بصورة عامة مؤدب ، مهذب ، صوته هادئ ، طباعه هادئة ، سلس ، ليّن لطيف متفتح الذهن واسع التفكير ، حسن الهندام ، جميل المنظر .

ـ أبناء البگارة بشكل عام يتصفون جسمانياً :

١ ـ بالطول والسمنة الطبيعية الوسط ، حيث تلمس التناسق الجسماني بين طول البگاري وعرض صدره .

٢ ـ بياض الوجه المشرّب بحمرة وردية تغلب فيهم العيون الشهل (العسلية) .

٣ ـ الشعر : شعر الرأس أصفر ذهبي .

٤ ـ طول الذراعين وسعة سطح الكف .

٥ ـ رقة الشفاه ، انقياد الأنف .

٦ ـ صغر الآذان ، ونعومة الأقدام وهذه صفات الهاشمي العربي الأصيل .

وللإحاطة بوصفهم اجتماعياً :

رجالهم يتصفون بالكرم والشجاعة ، كرمهم بلا حدود ، وشجاعتهم معهودة بحفظ العرض ، وحماية الأرض ، وعز القريب وكيد العدو ؛ وتلك سمات العربي النبيل والهاشمي الأصيل .

ومن صفات رجال قبيلة البكّارة أنهم يتصفون بالأخلاق الفاضلة الرفيعة المتمثلة بالعطف والحنان والاحترام ، فكبيرهم يحدب على صغيرهم ، وصغيرهم يجل كبيرهم ، وبينهم توادد وتراحم كما أن بينهم تعاوناً اجتماعياً ، إنسانياً .

ولعل هذا سر وحدتهم الاجتماعية ، وازدهار أرضهم زراعياً ، واحترامهم إنسانياً من كل أبناء القبائل العربية المجاورة . قبيلة البكّارة نتيجة لشدة إيمانهم بالله والإسلام وزيادة وعيهم وإدراكهم ، وتقديرهم لوجوب ما يجب وعدم وجود بطالة في مجتمعهم ، هم أبعد ما يكونون عن روح الشر والعدوان ولكن إذا ما هاجمهم أحد فإنه سيمنى باصطدامه بسفح جبل صلد أصم .

ما ذكره بعض المتقولين عن أصل البكّارة خطأ .

في هذا الكتاب يوجد النسب الحقيقي لقبيلة البكّارة الكبرى وهو الذي يصعد بهم إلى جدهم **الإمام محمد الباقر** .

لكن توجد بعض الكتب التي يعتقد بعض الناس بصحتها ، وللأسف تماماً ، كاعتقاد مؤلفيها بصدق ما دونوه وحقيقة ما ألفوه ونشروه ، والواقع أن ما كتبوه خطأ في خطأ في خطأ .

لهذا فإني أحتفظ بحقي كمؤلف ، وباحث اجتماعي ، وناقد أدبي ، ومن دوافع قناعتي الخاصة وتفكيري العميق في أقوال سمعتها وحققت فيها فوجدتها

بعيدة كل البعد عن حقيقة أصل البگارة .

أعترض بتحد تاريخي على بعض ما كتبه الكتاب بوحي من خيالهم ودون الإشارة لمرجع أو مصدر .

لقد جاء في بحث خاص من كراسة (مشروع تخرج لنيل إجازة في العلوم الزراعية) بإشراف الدكتور محمد نذير الستكري ، والبحث كان قد أعد بأقلام جاسم العوض الزايد للعام الدراسي ١٩٧٦ـ١٩٧٧م .. في الفصل الثاني [من الكراسة تحت عنوان « عشائر دير الزور »] :

١ ـ البگارة عشيرة كبيرة قديمة تنزل في الضفة اليسرى من الفرات[١] . . . . . طرق الجزيرة وعلى بعد / ٧٠ـ٨٠ كم غربي مدينة دير الزور وإلى بعد [٤٠ كم] شرقي هذه المدينة نحو مصب الخابور عند البصيرة[٢] .

ويستطرد مؤلفو كراسة مشروع التخرج بقولهم بأن هنالك أقسام عشائر أخرى متداخلة معها في تلك المنطقة سيرد ذكرها في حينه[٣] .

وتوجد روايتان حول تاريخ هذه العشيرة وأصلها غير مدعومتين ببراهين ، شأن أكثر دعاوي الإنسان ، الأولى :

أنهم من بقايا قبيلتي أنمار وإياد اللتين كانتا في هذه الديار ، فإذا صح ذلك يكون البگارة مضريين عدنانيين ، وقدماء في أنحاء الفرات والجزيرة ، منذ ما قبل الإسلام[٤] .

---

(١) بل تستقر على ضفتي كل من الأنهار التالية : الفرات ، الخابور ، البليخ منذ القدم .

(٢) لا يوجد قرب البصيرة أي قرية بگارية فأشهر قرية بگارية شرق مدينة دير الزور هي (جديد البگارة) وتبعد حوالي أربعين كيلو متراً فعلاً .
البصيرة هي / فرقيسياء / من أمهات القرى بالنسبة لقبيلة العگيدات .

(٣) البگارة : هي القبيلة العربية الوحيدة في سورية ، الصافية الأصل ، النقية التجمع الإنساني إذ لا يوجد بين استيطاناتها أي نزيل أو دخيل بخلاف القبائل المجاورة .

(٤) لا صحة لهذه المعلومات لأنها جهد من لم يجتهد في البحث على الحقيقة . فمقولة البگارة أنهم أحفاد محمد الباقر قديمة وأبسط برهان على صحة ادعائهم هذه الختوم السلطانية =

وأما المقولة التالية : فهو أنهم من أعقاب محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأين هي الحقيقة ؟[1] وأنهم بلغوا أنحاء الفرات في عهد الفتوح في قيادة عياض بن غنم فاتح الجزيرة[2]، ويقول المقدم الفرنسي مولر MOULIR : إنه بذلت جهود كبيرة لوقف غاراتهم التي كانوا يشنونها على أعدائهم القدماء كالفدعان الخرصة قوم مدود بن كعيشيش وجيس ويزيديّي سنجار .

الممهور بها نسبهم وأي برهان أصدق من هذا البرهان . لو أنهم من بقايا أنمار وإياد ما الذي أعطاهم اسم بكارة ؟ في حين أن القبائل العربية تحتفظ بأنسابها منذ ما قبل الإسلام ولليوم .
وسواء كانوا من هذا أو من أولئك فكلاهما يعودان إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان صعوداً إلى إسماعيل وأبيه إبراهيم عليهماالصلاة والسلام .

(١) والدليل على صدق هذه الرواية تواترها منذ أقدم العصور والأزمان لأن الكذب لا يصمد والزعم لا يدوم والدجل عمره قصير وحيث أن الدلائل هي مصابيح المعرفة على طرق الحقيقة . أنك لو سألت أي بكاري شايب ـ عجوز ـ فتي ـ فتاة ـ طفل ـ طفلة في أي مكان في الدنيا ما معنى تسميتكم بالبكارة ؟

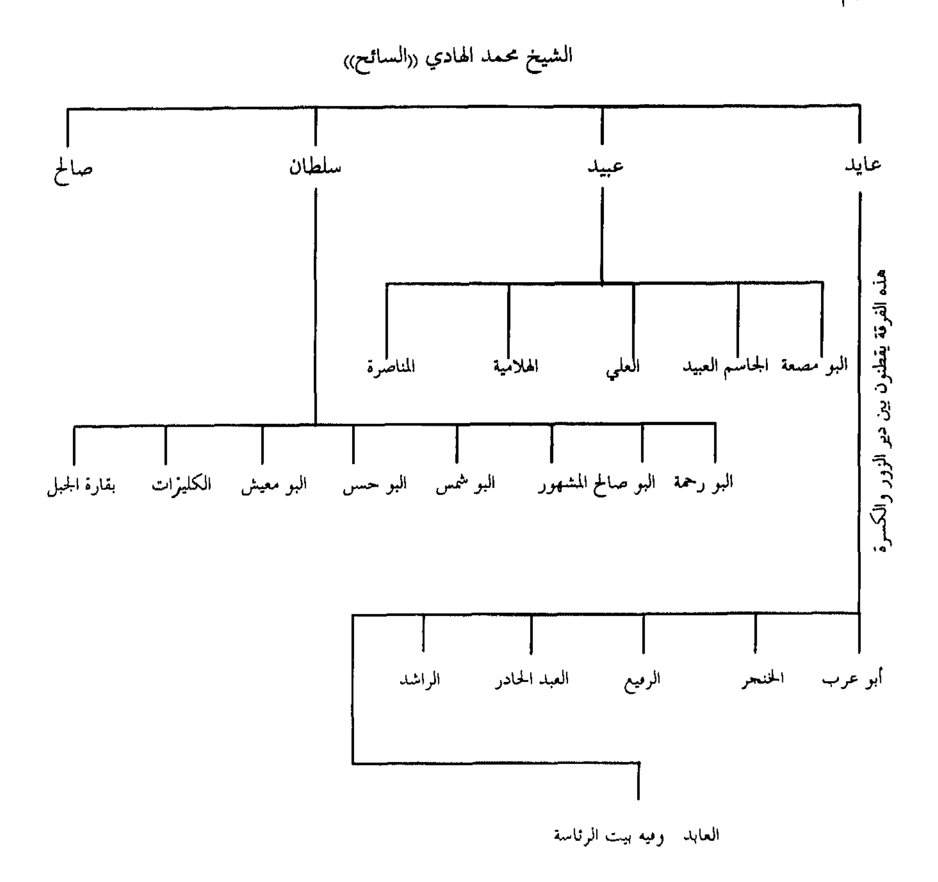
لأجابكم نسبة إلى جدنا الأعلى الإمام الهاشمي محمد الباقر

(٢) خطأ فادح وآأسي لكتاب كراسة مشروع تخرج كما آأسى للمشرف على مطالعة هذه الرسالة وهو الدكتور محمد نذير السنكري عندما يقولون ، وأنهم بلغوا أنحاء الفرات في عهد الفتوح في قيادة (عياض بن غنم) ، فواحزني على دموع الأقلام !
عياض بن غنم بعهد الخليفة الثالث عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهذه القبيلة التي أينعت شجرتها الهاشمية وبارك الله في ثمارها التي ملأت المهاد والوهاد كلهم أبناء وأحفاد الإمام محمد الباقر بعهد الخليفة إبراهيم بن الوليد الأموي .

وفي تفرع البگارة يقال : إن جدهم الأعلى- كان له ولدان عابد وعبيد ويُعَنْونُ أصحاب كراس مشروع التخرج / بجد البگارة الأعلى محمد الهادي الملقب بالسائح ، ولا أدري لماذا لم يجدّوا في معرفة اسمه قدس الله سره مع أنه دفين دير الزور بلدة كتاب كراس مشروع التخرج ؟ .

وحسب تقسيم نوطة مشروع تخرج للسادة الأساتذة :

- جاسم العوض
- أكرم السليمان





كيف يكتب النسب

قال الله عز وجل من قائل في محكم كتابه الكريم :

﴿ ثم جعل نسله من سلالة من ماءٍ مهين ﴾

[سورة السجدة ـ الآية ٨] .

وقال رسول الله ﷺ : « أنا ابن الذبيحين » .

وقال ﷺ : « أنا النبي لا كذب أناابن عبد المطلب » .

وقال : « تنقلت من ظهور الأخيار إلى بطون الأحرار » .

وقال شاعر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه فيما يتضمن معنى الاعتزاز بالنسب والتفاخر به :

وإن سنـام المجـد مـن آل هـاشـم	بنـو بنـت مخـزوم ووالـدك العبـد
ومـن ولـدت أبنـاء زهـرة منكـم	كـرام ولـم يلحـق عجـائـزه المجـد
وإن امـرأ كـانـت نشيلـة أمـه	وسمـراء مغلـوب إذا بلـغ الجهـد
وأنـت هجينـي نيـط فـي آل هـاشـم	كما نيط خلف الراكب القلح الفهد

فإذا أخذنا قول الله تعالى : نجد أن الله تعالى يؤكد النسب وأن أول نسب في الدنيا هو نسب آدم عليه السلام حيث خلقه الله تعالى من ماء وطين وهو القائل : ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ صدق الله تعالى .

إذن نسب كل شيء للحياة ، ونسب الحياة للماء ، إذن بانقطاعه لا حياة ، وعندما تفقد الحياة فلا حي إلا الحيُّ الذي لا يموت تباركت أسماؤه الحسنى .

وهذا هو مصدر قوله لا إله إلا هو ﴿ ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ﴾ هذا تأكيد منطقي وواقعي أن النسب يشبه حلقات السلسلة ، فكل حلقة تمثل ظهراً ، صعوداً إلى الأجداد ، أو هبوطاً إلى الأولاد والأحفاد .

جعل نسله أي آدم من سلالة فلان من فلان من فلان . . . إلخ .

وأول حلقة في هذه السلالة أو السلسلة في الحي نقطة ، ونطفة النقطة الأولى من ماءٍ مهين ، أي كريه مبتذل وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : يؤكد ضرورة النسب ، فيفتخر به ، وبأنه ابن الذبيحين ، وجده الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام .

وجده المباشر عبد الله بن عبد المطلب نذر أبيه عبد المطلب ، كما يفاخر بنسبه في قوله : أنا النبي لا كذب ؛ ينسب النبوة للصدق والتوكيد فينزهها عن الشك والريب إلى أن يقول : أنا ابن عبد المطلب ، يعتز بانتسابه إلى جده الذي أنزل من خيارٍ إلى خيار إلى خيار وفقاً لقوله : خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام .

وهو القائل مازلت أتنقل من ظهور الأخيار إلى بطون الأحرار حتى كنت محمد ﷺ ولهذا نتذكر حديثه الشريف حيث قال صلوات الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين : « الناس أمناء على أنسابهم » .

وروي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه قال : إيتوني بأنسابكم ولا تكونوا كأهل الديلم الذين إذا ما سئل أحدهم عن أصلهم ؟ قال إنه من القرية الفلانية .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لعن الله من خرج من أصله ودخل في أصل غيره » .

وبعد كل ذلك يشترط بمن يعمل بالأنساب :

١ ـ أن يكون كهلاً ، ولا يحتج بدغفل فتى بنو شيبان الذي قال فيه الشاعر :

فحكـــم دغفـــلاً وارحـــل إليـــه ولا تـدعـي المطـي مـن الكـلال
أو ابـــن الكيّـــس النمـــري زيـــداً ولــو أمســـى بمنخـــرق الشمـــال

فالكهل له مقدرة على إلجام عاطفته عند الجموح .

٢ ـ أنْ يكون عالماً بتفسير القرآن الكريم ، ملماً بعلم التاريخ ، مجالساً لرواة القصص ، عالماً بمفاخر العرب ، حافظاً لأشعارهم ، كثير الترحال ما بين قوم وآخرين ومن بلد إلى آخر ، مضيافاً (محباً للضيوف) ، مشهوداً له بالعقل الراجح فائق الوعي ، ليفرق بين الخطأ والصواب والكذب والصحيح .

مشهوداً له بالصدق والأمانة والنزاهة الضميرية .

٣ ـ أن يكون شجاعاً وإلا فلا حقيقة نحروها من فم الجبان ، لأن الكذاب لا يستطيع أن ينطق بالحق أو قول الحقيقة .

٤ ـ أن يكون كثير المطالعة ، فمن لا ذخيرة علمية أدبية لديه ، فمن أين له أن يعرف أخبار وأنساب الغابرين ؟

٥ ـ أن يكون كثير المساءلة فيما إذا لم يكن هو ممن يقرأ ويكتب ، فمعظم الأنساب كتبت من أفواه الحفاظ الذين توارثوا هذا العلم أباً عن جد إلى أعلى ما هنالك من المحدثين سواء كانوا أجداداً أو رواة .

٦ ـ وعلى من يعمل بالأنساب أن يكون غير طعان ولا شنان ، فإن قَتْلَ الرجل خير من الطعن في نسبه .

٧ ـ أن يكون النسابة عربياً ؛ إذ لا توجد أمة تعمل في الأنساب إلا العرب ، وكما قيل في الأمثال « أهل مكة أدرى بشعابها » .

٨ ـ أن يكون النسابة منسوباً لجد معروف ومشهور به .

٩ ـ أن يشهد بصدقه أبناء عشيرته أو قبيلته .

١٠ ـ أن يكون تقيّاً فإن الفاجر والفاسق لا يؤتمنان لا في حديث ولا في نسب .

هذه المبادئ على النسابة أن تكون متوفرة فيه ، وهي أوفر للنسابة وآمن للباحث وأشرف للمجتهد ، فإقناعاً للقارئ والباحث والمستمع لها انعدم بهذا النص كاملاً بحذافيره منقولاً عن ابن خلدون من كتابه المشهور « تاريخ ابن خلدون » المجلد الثاني الصفحة/ ٢/ فيقول : [إعلم أن الله سبحانه وتعالى اعتمد هذا العالم بخلقه وكرم بني آدم باستخلافهم في أرضه ، وبثهم في نواحيها لإتمام حكمته ، وخلق بني أممهم وأجيالهم وإظهاراً لآياته ، فيتعارفون بالأنساب ، ويختلفون باللغات والألوان ويتميزون بالسير والمذاهب والأخلاق ، ويفترقون في الأديان والأقاليم والجهات ، فمنهم العرب والفرس والروم وبنو إسرائيل والبربر ، ومنهم البرابرة والحبش والزنج ، ومنهم أهل الهند وأهل بابل وأهل الصين وأهل اليمن وأهل مصر وأهل المغرب ، ومنهم المسلمون والنصارى واليهود والصابئة والمجوس ، ومنهم أهل الوبر : وهم أصحاب الخيام والحلل ؛ وأهل المدن : وهم أصحاب المجاشر والقرى والأطم ، ومنهم البدو الظواهر والحضر الأهلون ، ومنهم العرب أهل البيان والفصاحة ، والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والإغريقية والصينية والبربرية ، خالق أجناسهم وأحوالهم وألسنتهم وألوانهم ؛ ليتم أمر الله في اعتمار أرضه بما يوفر بعونه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلهم ، فتظهر آثار القدرة وعجائب الصنعة وآيات الوحدانية ، إن في ذلك لآيات للعالمين (واعلم) أن الامتياز بالنسب أضعف المميزات لهذه الأجيال والأمم لخفائه واندراسه باندراس الزمان وذهابه ، ولهذا كان الاختلاف كثيراً ما يقع في نسب الجيل الواحد ، أو الأمة الواحدة إذا اتصلت مع الأيام وتشعبت بطونها على الأحقاب ؛ كما وقع في نسب كثير من أهل العلم ، مثل اليونانيين والفرس والبربر وقحطان العرب ، فإذا اختلفت الأنساب

واختلطت فيها المذاهب وتباينت الدعاوي استظهر كل ناسب على صحة ما ادعاه بشواهد الأحوال والمتعارف من المقارنات في الزمان والمكان ، ومايرجع إلى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب والفرق التي تكون فيهم منتقلة متعاقبة فيما بينهم ، وسئل مالك رحمه الله تعالى [عن رجل يدفع بنسبه إلى آدم عليه السلام ؟ فكره ذلك] وقال : من أين يعلم ذلك ؟ فقيل له : فإلى إسماعيل ؟ فأنكر ذلك . فقال : من يخبره به ؟ .

وعلى ذلك درج كثير من علماء السلف ، وكره أيضاً أن يرفع في الأنساب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، مثل : أن يقال إبراهيم بن فلان بن فلان بن فلان وقال : من يخبره به ؟ وكان بعضهم إذا تلي قول الله تعالى : ﴿ والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله ﴾ قال كذب النسابون . واحتجوا أيضاً بحديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم لما بلغ نسبه الكريم إلى عدنان قال : من ههنا كذب النسابون . واحتجوا أيضاً بما ثبت فيه أنه علم لا ينفع وجهالة لا تضر . إلى غير ذلك من الاستدلالات ، وذهب كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل ابن إسحاق والطبري والبخاري إلى جواز الرفع في الأنساب ، ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أنسب قريش لقريش ومضر بل وسائر العرب ، وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل بن أبي طالب وكان من بعدهم :
ابن شهاب الزهري ، وابن سيرين ، وكثير من التابعين .

قالوا ، وتدعو الحاجة إليه في كثير من المسائل الشرعية ، مثل تعصيب الوراثة ، وولاية النكاح ، والعاقلة في الديات ، والعلم بنسب (النبي) ﷺ ، وأنه القرشي الهاشمي الذي كان بمكة المكرمة ، وهاجر إلى المدينة المنورة ، فأين هذا من فروض الإيمان ؟ ولا يعذر الجاهل به ، وكذا الخلافة عند من يشترط النسب فيها ، وكذا بين من يفرق بين الحرية والاسترقاق ، العرب والعجم . فهذا كله يدعو إلى معرفة الأنساب ويؤكد فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي أن

يكون ممنوعاً ، وأما حديث ابن عباس ، فإنه صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : لما بلغ نسبه إلى عدنان قال من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان فقد أنكر السهيلي من طريق ابن عباس مرفوعاً وقال : الأصح أنه موقوف على ابن مسعود وخرّج السهيلي على أم سلمة أن النبي ﷺ قال : معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن البري بن أعراق الثري ، قال : وفسرت أم سلمة زيد بأنه الهميسع والبري بأنه نبت أو نابت وأعراق الثري بأنه تفسير (أم سلمة) رضي الله عنها وهو الصحيح . وقال : إنما معناه معنى قوله ﷺ : « كلهم بنو آدم وآدم من تراب » ، لا يريد أن الهميسع ومن دونه ابن لإسماعيل عليه الصلاة والسلام من صلبه ، وعضد ذلك باتفاق الأخبار على بعد المدة بين عدنان وإسماعيل التي تستحيل في العادة أن يكون فيما بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون ؛ لأن المدة أطول من هذا كما نذكره في نسب عدنان فلم يَبْقَ في الحديث متمسك لأحد من الفريقين . وأما ما رووه من أن النسب (علم لا ينفع وجهالة لا تضر) ، فقد ضعف الأئمة رفعه إلى النبي ﷺ مثل الجرجاني ، وأبي محمد بن حزم وأبي عمر بن عبد البر ، والحق في الباب أن كل واحد من المذهبين ليس على إطلاقه ، فإن الأنساب القريبة التي يمكن التوصل إلى معرفتها لا يضر الاشتغال بها ؛ لدعوى الحاجة إليها في الأمور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الإيمان بمعرفة (النبي) ﷺ ، ونسب الخلافة ، والتفرقة بين العرب والعجم ، وفي الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما هو كله ، وفي الأمور العادية أيضاً تثبت به اللحمة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ، ومنفعة ذلك في إقامة الملك والدين ظاهره ، وقد كان صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم وأصحابه - ر - ينسبون إلى مضر ، ويساءلون عن ذلك .

ولكن لو أن الذي أفرع القدماء قدحك ومدك لمعرفته وتستطيع استزادة مني ما تشاء .

هذا علم نافع ومنفعته فيها سعادة ومفخرة للناس ؟ ونبذاً للفتنة .

إذ أن الأنساب تعرف وكل أب يعرف ولد مائه الذي أهدر في إنائه ، وللنجاح في كيفية كتابة التحدث في علم الأنساب . على المشتغل بهذه الصنعة أن يلم بالكثير من شعر العرب وآدابهم لأن بعضها يشير إلى الأنساب سواء بالإطراء أو بالهجاء . وسبق وأن نوهنا لهذا في صفحات سالفة .

وأذكر رواية قرأتها في أحد الكتب أن قوماً كان لهم أمير مات عقيماً وسكناهم بالكوفة ، فظلت تلك القبيلة بغير أمير . سارع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأرسل إلى وليه بالكوفة مرسوماً ليرسم فيه فلان بن فلان أميراً على تلك القبيلة التي مات أميرها . طبعاً بعد أن وثق عمر بن الخطاب من رجاله الذين قيموا له ذلك الرجل بأنه صالح للإمارة لتوفر كل شروطها في شخصه من :

كرم .

شجاعة .

صدق .

حكمة .

حلم .

معرفة . . . إلىٰ آخر ماهنالك من الشروط التي تؤهل صاحبها في ذلك ، ولهذا سارع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لاعتماده

هناك تقليد قبلي عريق لا يزال معمولاً به حتى اليوم ، وهو أن القبائل العربية ترفض أن يتأمر عليها أي أمير جديد ، إلا أن يكون سليل البيت الأميري التقليدي ، فتفاجأ عمر بن الخطاب يومئذ من تلك القبيلة ، والغضب تطاير من بين عيونهم ، لأنهم يرفضون الرجل الذي بعث به إليهم والذي تتوافر كل الشروط التي تتطلبها القبيلة في الأمير .

فقالوا : إن هذا ليس منا ياأمير المؤمنين .

ونحن لا نقبل أميراً إلا من بيت أميرنا الراحل . فسأل عمر بن الخطاب الرجل ؟ فقال : أجل ياأمير المؤمنين إن أباه أصاب دماً في قومه وجلس إلى هذه القبيلة وأنه ولد وشب واكتهل وسطها ولمس من العز والتقدير والتكريم أضعاف ما حبت به أباه من قبل ، إلا أن الحق يقال ياأمير المؤمنين فأنا لست من هذه القبيلة أصلاً . . .

انظر أخي القارئ ما للنسب من خطورة ، وأن تعمق المعرفة به خير نافع وسلطان رادع لكل شيء ، ولولا إقرار ذلك الرجل بحقيقة نسبه لأَوْشك أن يقتل لو أنه ظل أميراً على تلك القبيلة .

والغاية من كل هذا إرشادنا لمن يريد الكتابة في هذا الفن أن يدرك شيئاً مما يجب أن يعرفه للكتابة في هذا الفن ، وليس كتابنا هذا (قبيلة البگارة الكبرى) هو كتاب أنساب وأحساب بقدر ما هو دراسة اجتماعية عن مجتمع عربي إسلامي حسيني هاشمي قريشي عدناني عربي .

نسلط الضوء من خلال هذه الدراسة على رقعة الأرض التي انتشرت عليها هذه القبيلة

- عدد أبناء هذه القبيلة .
- عشائر هذه القبيلة .
- فروع عشائر هذه القبيلة ، في الجزيرة والفرات في سورية والوطن العربي .
- شيوخ هذه القبيلة .
- عادات وتقاليد هذه القبيلة .
- التاريخ الوطني لهذه القبيلة .
- علاقات هذه القبيلة بالقبائل العربية المجاورة لها .

- التقدم الثقافي لهذه القبيلة .
- روح الديانة الإسلامية في نفوس أبناء هذه القبيلة .
- اعتزاز هذه القبيلة بماضيها القومي وحاضرها السياسي .
- الروح القومية العربية في نفوس أبناء قبيلة البقارة .

نخلص من كل ذلك أن واجب من يحاول أن يبحث في شؤون القبيلة ، وخاصة أنسابها وتكوينها أن يردها إلى أحد الأصلين التاليين من الأصلين العربيِّين اللذين لا ثالث لهما ، (هما : عدنان وقحطان) .

وروي عن النبي - صلاة الله وسلامه عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم أنه قال : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم » ، وهذا كله ظاهر في النسب القريب ، أما الأنساب البعيدة العسرة المركبة التي لا يوقف عليها بالشواهد والمقارنات لبعد الزمان وطول الأحقاب ، أو لا يوقف عليها رأس لدروس الأجيال ؛ فهذا قد ينبغي أن يكون له وجه في الكراهية ، كما ذهب إليه من ذهب من أهل العلم مثل مالك وغيره لأنه شغل الأنساب بما لا يضيعه ، وهذا وجه قوله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم [فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون ، لأنها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة ، لا تثلج الصدور باليقين في شيء منها مع أن علمها لا ينفع وجهلها لا يضر ، كما نقل والله الهاديُ إلى الصواب] انتهى كلام ابن خلدون .

ومن أشهر من عمل بالأنساب .
- أبو إسحق الصَّابئ .
- داهر مؤرخ السريانين .
- محمد ابن حزم .
- هشام ابن الكلبي .
- المحامي عدنان عباس الغزاوي .
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي .

- أبو الفرج الأصفهاني .
- ابن كثير .
- ابن الأثير .
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي) .
- ابن عبد ربه .
- عمر رضا كحالة .
- السامرائي .
- أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني .
- حمد الجاسر .
- الواقدي .
- سمير قطب .
- أحمد وصفي زكريا .
- ابن خلكان .
- ابن سعد صاحب الطبقات .
- ابن جرير الطبري .
- [السهيلي والروض الأنف] .
- أحمد بن يحيى البلاذري .
- المبدر صاحب « الروضة » .
- وهب بن منبه .
- أبو مخنف [لوط بن يحيى العامري] .
- محمد بن إسحق .
- أبو عبيدة معمر بن المثنى .
- أبو العباس الحمداني .
- الهيثم بن القطامي .

- حماد الراوية .
- الأصمعي .
- سهل بن هارون .
- عبد الله بن المقفع .
- اليزيدي .
- محمد بن عبد الله العتبي .
- الأموي .
- أبو يزيد سعيد بن أوس الأنصاري .
- النضر بن شميل .
- عبد الله بن عائشة .
- أبو عبيد القاسم بن سلام .
- علي بن محمد المدائني .
- معاذ بن رفيع بن سلمة .
- محمد بن سلام الجُمَحي .
- أبو السائب المخزومي .
- علي بن محمد ابن سليمان النوفلي .
- الزبير بن بكّار .
- الإنجيلي .
- الرياشي .
- ابن عابد .
- عمارة بن دسيعة المري .
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري .
- أبو حسان الزيادي .
- محمد بن موسى الخوارزمي .

- أبو جعفر بن محمد بن أبي السري .
- محمد بن الهيثم بن شبابة الخرساني وصاحب كتاب الدولة .
- الخليل بن الهيثم الهرتمي .
- محمد بن يزيد المبرد الأزدي .
- محمد بن سليمان المنقري الجوهري .
- محمد بن زكريا الغلابي [المصري] .
- ابن أبي الدنيا .
- أحمد بن محمد الخزاعي المعروف بالخاقاني الأنطاكي .
- عبد الله بن محمد بن محمد بن محفوظ البلوي الأنصاري .
- أبو يزيد عمارة بن زيد المديني .
- أحمد بن محمد بن خالد البلخي .
- أحمد بن أبي طاهر .
- ابن الوشاء .
- علي بن مجاهد .
- محمد بن صالح بن النطاح .
- يوسف بن إبراهيم « كتاب أخبار إبراهيم بن المهدي » .
- محمد بن الحارث الثعلبي « كتاب أخلاق الملوك » .
- أبو سعيد السكري « أبيات العرب » .
- عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبه « الكبير في التاريخ » .

تلك هي أسماء أرباب الكتابة في علم الأنساب والبحث في علوم الأصول ، وضبط التاريخ وهم أصحاب القدح المعلى في ذلك المجال ، وكون الحديث المنسوب إلى سيد البشرية ﷺ « علم لا ينفع وجهالة لا تضر » ، هذا حديث موضوع .

دينياً : لأن رسول الله صلى عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم قال

بالنسب وافتخر بنسبه وأنا ابن الذبيحين .

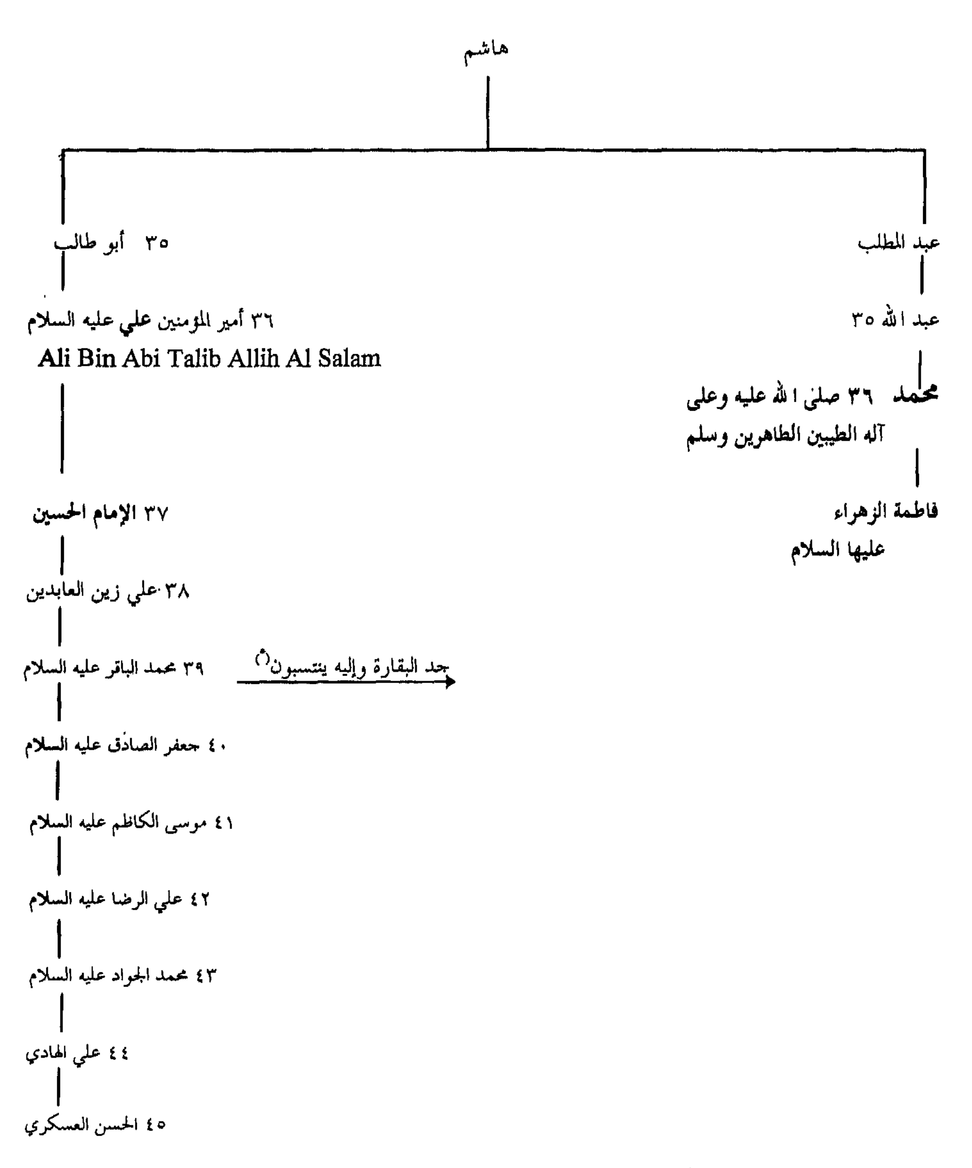
وعقلياً : مرفوض لأنه غير منطقي وما كان غير منطقي فالعقل يمجه .

المنطق : يقول : الشيء الذي ليس بنافع لا يدعى علماً . فكيف يوصف بأنه علم لا ينفع ، وجهالة لا تضر ، أفي الحياة جهالة مجردة من المضرة ؟

وما هو عنه عليه السلام لا يخالف الدين والعقل والمنطق ، إلا لما اتسم بعمل النسب خليفته الأول الصديق أبو بكر ومثله عقيل بن أبي طالب :. رضي الله عنه ومثلهم أولئك العلماء الأجلاء الذين أنفت أسماؤهم قبل حين في نفس هذا الكتاب . وهذا مثل أضربه لكل لب قادح وعقل راجح ليدرك أن النسب هو (العلم) به نفع ، ومنزه عن الجهل ، وما يخلفه الجهل من الجهل ، جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ والرجل ممن تولع في كثرة السؤال بشؤون الدين حباً بالتفقه والتبحر بعلوم الشرع الإسلامي ـ فقال سيدي الإمام : إنني لا أرى خطوة في موضوع المرأة أن يطأها رجلان أو أربع فما وجه الضرر المعنوي والمادي في هذا ؟

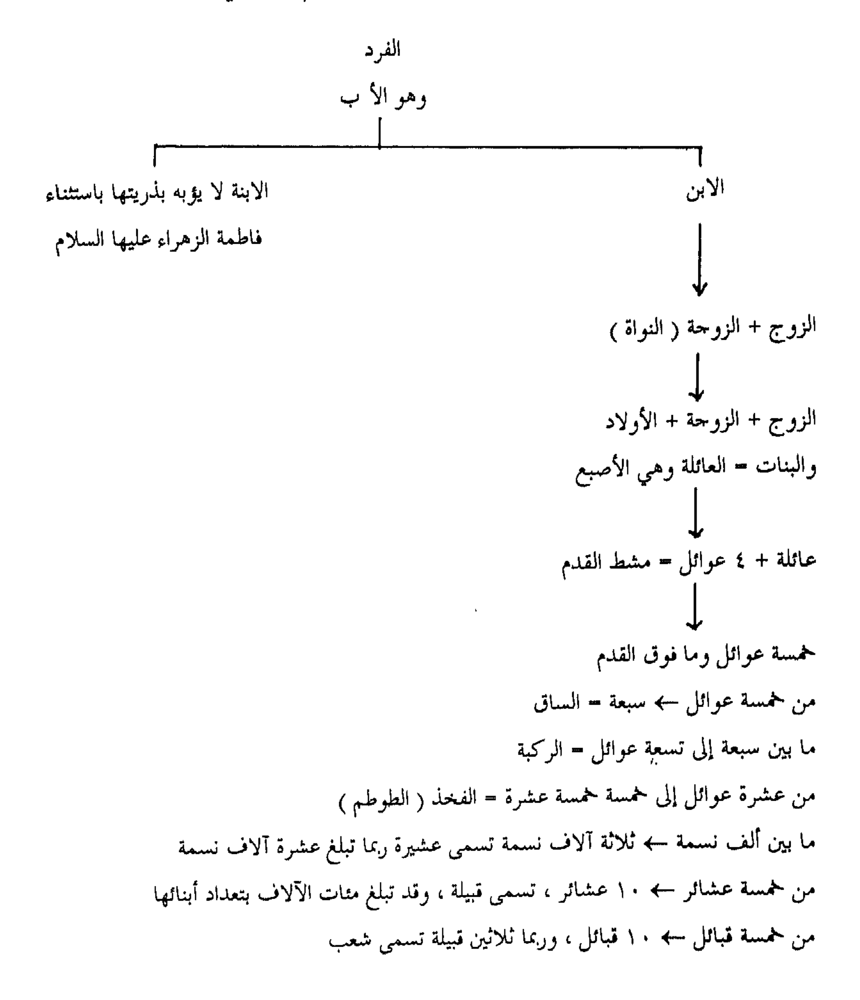
وكان أمام الإمام قدح فارغ فأمر السائل أن يغرف قدح ماءٍ من خابية بزاوية الحجرة ويفرغها في الإناء ، ففعل ، وجاء رجل آخر يسمر مع أمير المؤمنين فسأله أن يحضر قدحاً من ماء من بيت الجيران ويغرقه في الإناء ، وجاء ثالث ورابع وخامس . عندها قال عليه السلام : فليقم كل واحد منكم وليسترد لقدحه ماءه الذي أنزله في القدر فقال الأول وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ، وكله ماء قد اختلط ببعضه لونه واحد وطعمه واحد ؟ فأجاب الإمام هذا جواب سؤالك يا هذا .

وإلحاقاً لضرورة ما يجب أن ينتبه إليه ويتقيد به كاتب البحث عن القبائل والعشائر ، عليه أن يعرف أن العرب طبقات ، وكل واحدة كفيٌ لمن قبلها ، فالهاشمية لا يكافئها إلا هاشمي ، والقريشية لا يكافئها إلا قريشي ، والكنانية لا يكافئها إلا كناني ، وفي الكنانية وجهان ، وفي مذهب أبي حنيفة ، قريش بعضهم أكفاء بعض ، وبقية العرب بعضهم أكفاء بعض .



(*) من أبناء وأحفاد سيدي الإمام محمد الباقر تنحدر قبيلة البقارة. لقب بالباقر لماروى جابر بن عبد الله الأنصاري وقال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم . ياجابر يوشك أن تلحق بولد من ولد الحسين (ع) اسمه كاسمي يبقر العلم بقراً يفجره تفجيراً فإذا رأيته فأقرئه مني السلام قال جابر رضي الله تعالى عنه فأخر الله مدتي حتى رأيت الباقر فأقرأته السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم وكان خليفة أبيه من بين أخوته ووصيه والقائم بالأمر من بعده وكان معتدل القامة أسمر اللون نقش خاتمه **ربي لاتذرني فرداً وقيل ظني با لله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين وبالحسن** و لم يظهر عن أحد عن أولاد الحسين من علم الدين والسنن وعلم السير وفنون الأدب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه . ولد بالمدينة قبل قتل جده الحسين رضي الله عنه بثلاث سنين . أمه فاطمة بنت الحسن (ع) بن علي بن أبي طالب (ع) . مناقبه كثيرة لا يتسع المجال لذكرها. مات مسموماً بخلافة إبراهيم بن الوليد وكان له من العمر ثمانية وخمسون سنة ودفن في البقيع بقبة العباس رضي الله تعالى عنه . وذريته هذه القبيلة المنتشرة كأشعة الشمس في مشارق الأرض ومغاربها البكارة الكبرى

وعلى من يشتغل بالأنساب أن يفرد التقسيم كالتالي :

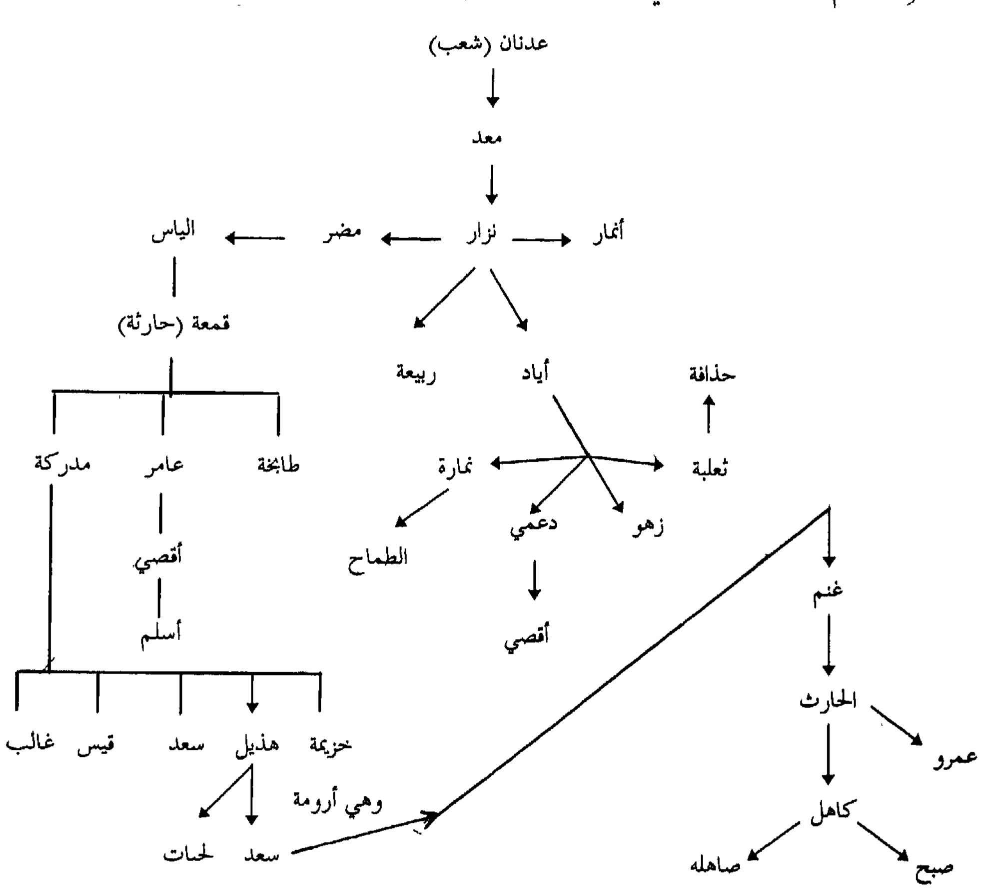


بينما جاء في تقسيم السويدي البغدادي بكتابة سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب ما نصه :

[اعلم أن العرب كلها ترجع إلى أصلين « عدنان وقحطان » وكان الملك في الجاهلية لقحطان حتى نقله الإسلام إلى (عدنان) ولكل واحد منهم فروع اتفقت العرب فيما نقل إلينا على أن جعلتها ست طبقات ، وكذلك عدها أهل اللغة .

الطبقة الأولى :

الشعب : هو الأبعد (الأعلى) كعدنان مثلاً وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه ، ويجمع على شعوب هذا ما ذكره الجوهري وقال الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية وسمِّيَ شعباً لأن القبائل تتشعب منه هذا مثله .



الطبقة الثانية :

القبيلة ، وهي ما انقسم فيها الشعب ربيعة ـ مضر .

سميت بالقبيلة لتقابل الأنساب فيها . وهذا ما قاله الماوردي ، والقبيلة هي التي تجمع البطون .

ربيعة
مضر

الطبقة الثالثة :

هي العمارة وجمعها عماير وعمارات وفيها أنساب القبيلة كقريش وكنانة وفيها تنقسم أنساب العماير كابن عبد مناف وبني مخزوم وهما اسمان لبطن وجمعها أبطن أو بطون .

الطبقة الرابعة :

الفخذ : وهو ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم ، وبني أمية ، وجمعه أفخاذ .

الطبقة الخامسة :

الفصيلة : وهي ما انقسم فيها أنساب الفخذ كبني العباس ، وبني عبد المطلب .هكذا رتبها الماوردي ، وعلى هذا الأساس نهج الزمخشري في الكلام استناداً لقوله تعالى : ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل ﴾ إلا أن الزمخشري مثل **للشعب بخزيمة وللقبيلة بكنانة وللعمارة بقريش وللبطن بقصي وللفخذ بهاشم وللفصيلة بالعباس .**

وربما أنار الله قلوب وبصائر الباحثين فيأتون مستقبلاً بما هو أجدر وأنفع ، أما نحن فجل ما قد حققناه هو هذا معتذرين عن أي تقصير في جهدنا وما جهدنا إلا جهد المقل .

سائلين الله لنا ولغيرنا التوفيق في كل مسعى من شأنه خدمة ومسرة بني البشر وعلينا السعي وعلى الله التوفيق والحمد لله رب العالمين .

المؤلف
الباحث الاجتماعي
الحاج أنور عبد الحميد العسكر
السباهي العاني

تكوّن وتجمّع قبيلة البگارة

تتكوّن قبيلة البگارة من تسع وعشرين عشيرة :

* عابد وعبيد وهم اثنتا عشرة عشيرة .
* عشيرة البو معيش - شيوخهم : الشيخ نوري خالد الطلاع، وأخوه الأكبر سناً الشيخ گعود خالد الطلاع .
* عشيرة الجاسم العبيد والحمد العبيد شيخها محمد ابرهيم الرمضان ومن وجهائها ومخاتيرها محمد البشار، ومحمد عبد الله الجيلات وعويد السليم .
* عشيرة البومصعة - حوايج البومصعة - وشيخها أسعد خلف سلمان المصعاوي .
* عشيرة الكليزات - قرية خوييرة أم مدفع - وجيههم سعيّد الحمدان الكليزي . وفي القامشلي وجيههم صالح الرشيد سمير والياس الطلب .
* الغراجنة - قرية أم عشبة - وجيههم محمد عزيز البطران وخليل السلمان .
* البوحمدان - قريته بديع الذرو - وجهاؤها فرحان صايل الگناص وصالح الوگاع .
* عشيرة بگارة الجبل - شيخهم عبد الكريم العيسى .
* البو رحمة - قرية الطابية - شيخهم عارف الحميدي ومن وجهائها سلمان السهو وعلي الويس .
* عشيرة البوشيخ - مشيرفة - وجيههم حسين العلي الصالح الجظعان ومحسن الشلاش
* عشيرة البوبدران : وجهاؤهم مشوّح العبود ومحمود الصغير ورمضان الخلف
* عشيرة البوحسن - الضبيب - وجيهها فيصل الفندي .
* عشيرة الرفيع - قرية الكبش - وجيهها دحام حسين الكبش وأحمد الزعيان الكبش

* عشيرة البوعلاوّ - علوك غربي وعلوك شرقي - وجيهها عيدان الأحمد .
* عشيرة الحمد الحسين - قريتهم جزرة البوحمد - وجيههم ياسين الصيفان ومحمد الجاسم .
* عشيرة المريخات - قريتهم مشيرفة الرمو - وجيهها فواز محمد الرمو .
* عشيرة البوصالح - قريتهم بالكسرة - شيخها بدر العبد الله - قرية جروان يرأسهم الشيخ خضر صالح الخلف .
* عشيرة العبد الجريم - قريتهم جديد البگارة - وجيههم فياض الرياش وسلامة الرياش .
* الهلامية - الصغير الهلامي - شيخهم بدر الصالح الشلال وحسين الشاهر .
* المشهور فخذ رئيسي من ظنا سلطان - قريتهم الصعوة - وجيههم أحمد دبوس العگلة وعبود الشلاف .
* عشيرة البومسلّم قريتهم الأبيض وجيههم هلال محمد الخضر وآل الشيخ عطية وملا حامد .
* عشيرة العبد الجادر - وشيخهم فاضل محمد السليمان ووجيههم رمضان الأحمد .
* الحمد العابد - قريتهم سفيرة فوقاني - وشيخهم أحمد الدعبول ، ووجيههم علّا ولا سلطان .
* الخنجر - قريتهم مراط - وشيخهم تركي حسين الغنام .
* عشيرة الراشد - وشيخهم حميدي الهنداوي .
* عشيرة البوشمس - محافظة الرقة - وجهاؤها خليل عبد الله الحيوي، حمود الشلال .
* بكارة حلب وريفها : الشيخ سطّوف الحمود المرعي في حلب ، والشيخ حمادين حمادين في ريف حلب .

إن غاية الكلام من هذا البحث هو الحديث عن تكون وتجمع قبيلة البكارة .

وقد فهمنا من معلومات منقولة ومخطوطة أن جميع البكارة هم أبناء الإمام محمد الباقر عليه السلام وجدهم الأدنى عابد دفين مدينة دير الزور ، ولا غرو في أن تكون هذه الجموع من ذريته .

فلو أخذنا بالمقارنة أسرة آلُ سعود حكام السعودية وخاصة منهم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وعددنا ذريته لوجدناهم بالآلاف ، وهو الذي انتقل إلى جوار ربه الكريم في عام ١٩٥٣ م .

فما هو وجه الغرابة في أن تكون قبيلة البكارة رغم كثرة أبنائها أنهم من صلب الإمام محمد الباقر عليه السلام ؟

ثم على المتسائل ألا ينسى البركة الإلهية في ذرية أبناء فاطمة الزهراء البتول ، فلا من شيء على الله عز وجل بمستغرب ، أليس هو القادر على أن ينبت من حبة القمح مئة سنبلة في كل سنبلة مئة حبة ؟ بلىٰ وهو الخلاق العظيم .

ويتسم الطابع الاجتماعي للبكارة بأنهم أهل علم وعمل فمشاريعهم تعتبر من أنجح مشاريع الزراعة في الجزيرة والفرات .

اخضرار أرض البكارة واتسامهم بحسن التربية الخلقية ونظافة منازلهم وأفرادهم كل هذا أتاح لجيلهم الناشئ زيادة الترقي في مسيرتهم الدراسية العلمية . لقد صعد جيلهم المعاصر نهضة ثقافية لا بأس بها تناولوا بها أبواب الجامعات داخل الوطن وفي بلدان أجنبية أخرى .

وإذا أردت أن أعدد سمات هذه القبيلة وأبناءها مما ساعد على تكونها وتجمعها بشكل متماسك ، فقد تكون أكثر إدراكاً لسر هذا التماسك عندما نعلم أن السر يكمن في كرم أبناء قبيلة البكّارة ، فهم رحماء فيما بينهم تدفعهم نخوة عربية هاشمية وعاطفة أجدادهم آل بيت النبوة عليهم وعلى أبنائهم وذريتهم أشرف الصلاة وأفضل السلام .

فالبكّاري بمجرد أن يسمع بأن أحد أبناء قبيلة البكّارة بعوز فإنه يسرع لنجدته مقدماً له ما بيده من مال وبما في بيته من غلال وبما في حوزته من حلال يبيعه ويسعف ويعين به ابن عمه ولا يتركه بحيرة ؛ وهذا ما يجعل المواطن البكّاري ملتصقاً بأرضه ووسط قومه لا يفكر بالنزوح عن موطنه أو الاندحاس في قبيلة أخرى .

والسبب الثاني لشدة تماسك قبيلة البكّارة ، هو أن كل بكّاري يعي نفسه أنه حفيد الإمام (محمد الباقر) .

والسبب الثالث هو شجاعة أبناء قبيلة البكّارة ، فلا أحد يستطيع أن يشتتهم ، ولا دساس يستطيع أن يُلقي بذور الفرقة بين أفرادهم وصفوفهم .

ولهذا فهم متماسكون متحدون متوادّون كأنهم البنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

وهناك سبب هام وبارز أقوله بصدق وأسجله للتاريخ بكل ثقة وأمانة ، وهو العامل الرئيسي الذي ساعد على تكاتفهم وتلاحمهم وتجمعهم كالقلعة البشرية المتماسكة الأجزاء ، هو (الاستعمار) نعم الاستعمار ، الاستعمار الفرنسي بشكل خاص فالمستعمر عندما يحتل بلداً لا بد له من أن يخلق عملاء موالين له عاملين لتحقيق أطماعه وتثبيت قدمه في احتلال الوطن وشعبه .

فمع من يتعامل يا ترى ؟ .

لا بد له من أن يجتذب لصفه ، المجنون الذي لا يدرك ماذا يريد المستعمر .

وعديم الأصل ، ضعيف الشخصية الذي تهمه منافعه الشخصية ، ومن ينحدر من أصولٍ جذورها نابتة بتراب خارج تراب الوطن الذي يعيش عليه ويأكل من خيراته .

هذا على صعيد الأفراد .

وأما ما هو أكثر وأكبر من مستوى الفرد .

فإنه يستقطب لجنبه ولخدمته ـ المستعمر ـ الطوائف القليلة العدد المغمورة النسب ، المستضعفة اجتماعياً وجنَاحها مهيض ، وإرادتها مسلوبة ، وحقها مبتلع ، وشأنها لا يذكر تُغزى ولا تغزو ، تُؤخذ ولا تأخذ .

فمثل هذه العشيرة ووجهائها ، تجدهم بشكل دائم يطمحون إلى البروز ، ورفع السيطرة عن أعناقهم ، وتحقيق مكاسب رخيصة بنفوس دنيئة وضمائر مطعونة ورؤوس لا كرامة فيها مثل هذه العشائر وبعض الطوائف الدينية هم مجموعة الطابور الخامس الذي يحتضنه الاستعمار .

وعلى هذا الأساس كان الضباط الفرنسيون ، بل ضباط الاستخبارات الفرنسية ، والإنكليزية هم من يتولى هذه الدراسات ويقيمون تلك الارتباطات التعاملية التجسسية فكانت قبيلة البگارة هي إحدى القبائل التي بذل المستعمر الفرنسي جلَّ جهوده ونشاطاته وإغراءاته على شرائها بكل ما أوتي من خدع ، وأمنيات ، ومغريات ، بل تهديدات فلم ينجح ، فخسرها الاستعمار وعاداها ، لماذا ؟

لأنه لم يجد في تراب هذه القبيلة أدق مكانٍ يستطيع أن يلقي بها ذرة من سياسته الاستعمارية .

ولأنه وثق بأنها قبيلة عربية أصيلة تنحدر من صلب واحد ليس في أبنائها من يسمح لنفسه أن يسيء لشرف وطنه أو قبيلته أو أجداده الذين أنزل فيهم قوله تعالى : ﴿ ليذهب عنكم الرجس آل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ .

ولأنهم متحدون متماسكون خاضعون لزعامة واحدة (آل بشير) وهذه من أنبل الزعامات الوطنية بالنسبة للقبائل العربية السورية .

ولهذا وبعد أن يئس المستعمر من جذب قبيلة البگارة بالمال ، وبالمناصب ، وبأي وسيلة عمد لإخضاعها بقوة السلاح .

فاعتبرها قوة معادية لوجوده في سورية .

هذا هو الصحيح ، هذه الحقيقة ، قبيلة البگارة وحدها هي عدوه اللدود ، التي لم تمد يدها له ، بل قاومت وجوده منذ دخوله إلى أرض الوطن .

شهرت السلاح بوجه جيوشه منذ دخوله إلى أن خرج مهزوماً مدحوراً .

هي القبيلة الوحيدة في الجزيرة والفرات التي لم ينقسم شيوخها إلى فئتين ، فئة مع المستعمر وفئة مع الوطنيين .

بل إن التضحيات الوطنية الشخصية التي تجلت للمستعمر الفرنسي من شيوخ البگارة ، هي التي حطمت آمال الفرنسيين وخيبت سياستهم التقليدية (فرق تسد) .

شيخ عموم البگارة كان المرحوم (أسعد البشير)

كان من أبرز الوطنين الأحرار في سورية ، لكنه عندما أدرك بعقله الوطني الراجح أن الشيخوخة أخذت تزحف نحو قواه الجسمية ، وحيث إن ابن أخيه المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ، كان عينه التي يرى بها

الطريق ، والسيف الذي يحارب به المستعمر ، والعقل المفكر المعبر المدبر لتصريف شؤون القبيلة ، تنازل عن مشيخته لقبيلة البگارة وأولاها لابن أخيه الذي وضع فيه كل ثقته ، والمرحوم راغب فعلاً كان رحمه الله محط الثقة والأمانة بالنسبة لعمه المرحوم الشيخ أسعد ولكل أقاربه شيوخ قبيلة البگارة وأفرادها ، بل كان رحمه الله محط الثقة لدى كل زعماء سورية الوطنيين الأحرار بمحافظتي الفرات والجزيرة وفي سائر أرجاء الوطن .

لقد كان المغفور له الشيخ راغب البشير رحمه الله رمحاً صاعقاً في صدر المستعمر ، وخنجراً قاتلاً في جنبه ، وسيفاً بتاراً على عنق المستعمر الفرنسي وفقرات عنقه ، فقرات عنق المستعمر هي تلك المجموعات التي باعت ضمائرها للمستعمر ولم تكتف بالتعامل معه ولصالحه وحسب ، بل تلقت منه المال والسلاح والدعم لمهاجمة القلعة العربية الوطنية قبيلة البگارة لإخضاعها للمستعمر ولكن أخزاها الله وأخزى من دفعها لضرب أبناء الحسين بن علي بن أبي طالب عليهماالسلام .

عندما تسلم راغب البشير مشيخة قبيلة البگارة ، أعلن منذ اللحظة الأولى لاستلامه المشيخة عن وجوب محاربة الفرنسيين وأذنابهم ووجوب تحرير الوطن مهما بلغت التضحيات .

فوقف أبناء قبيلة البگارة خلفه وقفة رجل واحد من رأس العين إلى الحسكة إلى دير الزور إلى حلب .

قبيلة البگارة :

١ ـ أبت قبول الوجود الاستعماري الفرنسي في سورية .

٢ ـ رفضت إغراءاته بالتملك والمناصب البرلمانية والإدارية .

٣ ـ رفضت إعاناته المعيشية كالتموين والدراهم كما هو شأن الفرنسيين مع بعض القبائل العربية الأخرى في سورية .

٤ ـ أفهموا المستعمرين أنهم يعيشون على رقعة من الوطن السوري هي أملاك آبائهم وأجدادهم ، فليس من حق المستعمر الذي لا يملك أن يتصرف بما لا يملك ، ويهب لمن لا يستحق أن يملك ، وبناء عليه إن الأرض التي هي بين أيديهم وتحت أقدامهم ليست هي صدقة من المستعمر الفرنسي ، وهم موجودون عليها قبل أن يدخل الغازي المتسلل الدخيل ، ولا يسمحون له أن يمنح شبراً منها لأي قبيلة أخرى .

وهذا هو أهم أسباب تجمع وتكون قبيلة البگارة ، في محافظتي الفرات والجزيرة ، باستثناء من هم في حلب وأريافها ومدنها .

كانت لم تزل قبيلة البگارة قائمة صامدة متماسكة تتحدى الدخيل والعميل والمستعمر تحمي الوطن ، وتحمي الراية السورية ، وتشد أزر كل من يعمل لعزة الإسلام ووحدة العرب .

قبيلة البگارة في بطون الكتب

جاء في كتاب عمر رضا كحالة « معجم القبائل العربية ج/١ » : مانصه حول التعريف بقبيلة البگارة مانصه :

[بگارة الزور : المعني بهذا البگارة الذين يسكنون بمنطقة دير الزور في داخلها ، وفي محافظتها شرق المدينة وغربها ، عشيرة كبيرة ، قديمة تنزل في الضفة اليسرى من نهر الفرات (طرف الجزيرة) ، ومن بعد / ٧٠ ـ ٨٠ كم(١)/ غربي مدينة دير الزور إلى بعد / ٤٠ كم/ متراً شرقي هذه المدينة ، نحو مصب

---

(١) حدود قبيلة البگارة من الغرب بالنسبة لدير الزور تبلغ الثمانين كم في بعض المناطق فعلاً إذ تنتهي بحدود الفدعان والسبخة ، وفي معظم المناطق تزويد على مئة وعشرين كم إذ أنها تتعدى ناحية سلوك بمحافظة الرقة (قرية الخاتونية ولواحقها) ناهيك عن مدينة (معدان) فهي عشيرة البوسلم البگارية وتبعد عن دير الزور مئة وخمسة وعشرين كم .

الخابور عند البصيرة[1] وهي تعد من أكثر العشائر اختلاطاً بمدينة دير الزور ، ومصاهرة مع سكانها ناهيك عن كثرة الصلات التجارية ، ووجود بعض فروع هذه العشيرة ، وللبگارة فرق كثيرة متباينة في العدد والقوة ، ولا يقل مجموعهم عن ثلاثة آلاف بيت من فرقهم العابد ، والعبيد ، البوسلطان ، ويضاف إلى هذه الفرق أفخاذ عديدة متفرقة كالبوبدران ، العبد الكريم ، البوحسن ، البوشيخ ، البومعيش ، الكليزات ، بگارة الجبل ، وقد نزح قسم من البگارة إلى الجزيرة منذ أمد بعيد بعد أن ضاقت بهم قرى الفرات ، وتملكوا قرى شمالي جبل عبد العزيز وسموا بگارة الجبل تمييزاً لهم عن بگارة الزور ، ومن البگارة أناس انفصلوا عن عشيرتهم ونزحوا إلى شرق حلب وغربها وتحضروا وقطعوا صلاتهم بأصولهم.

هذا كلام عمر رضا كحالة في معجمه ، نقلاً عن أحمد وصفي زكريا في كتابه عشائر الشام .

لقد قمنا بجولات ميدانية ، واختلطنا بكل عشائر البگارة وجلسنا إلى شيوخهم واستمعنا منهم ومن وجهائهم ، وسيرد كل نتاج مجهودنا عن قبيلة البگارة في هذا الكتاب مسندين كل حديث إلى متحدثه ، وللتثبت من ذلك ؛ فإن كل حديثٍ اقتبسناه قد تم تسجيله على أشرطة كاسيت نتيجة مقابلات شخصية أجريناها لصالح قبيلة البگارة الكبرى .

---

(١) من ناحية الشرق لا تبلغ مساحة عشيرة البگارة مدينة البصيرة أبعد قرية بگارة هي « جديد البگارة » تبعد ثلاثين كيلو متراً .

ولكن نستمر هنا بتسجيل ما جاء في بعض الكتب عن قبيلة البگارة ولست مضطرّاً للاقتباس إلا لإيجاد المقارنة بين ما اشتملت عليه كتب معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ، وعشائر الشام لأحمد وصفي زكريا فقد جاء في كتاب أحمد وصفي زكريا عشائر الشام بعد النص الحرفي الذي اقتلعه عمر رضا كحالة من عشائر الشام مع ذكره للمصدر بعنوانه وجزئه ورقم صفحات الجزء ،

« يقول المقدم الفرنسي مولر إنهم شجعان شرسون وقد بذلت جهود جمة لوقف غاراتهم التي كانوا يشنونها على أعدائهم القدماء ، كالفدعان الخرصة قوم مذود بن كعيشيش وجيس ويزيديي سنجار » .

وما من مرة كانت توافيهم سرايا الهجانة الفرنسية إلا ويقابلونها بالرصاص ، حتى احتاج الأمر في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م ، إلى استعمال الطائرات توصيلاً لجباية الغرامة التي فرضت على خمس فرق منهم ، كانوا قتلوا أحد مندوبي لجنة التحقيق عن النساء الأرمنيات اللواتي بقين عند البدو خلال تهجير الأرمن في بسني الحرب العالمية الأولى ، إلا أنهم الآن على أحسن الصِّلات مع العشائر المجاورة لهم .

وللبكّارة فرق متباينة فى العدد والقوى ، ولا يقل مجموعهم عن ثلاثة آلاف بيت ، وقراهم تقع ضمن الدائرة الانتخابية العائدة لمدينة دير الزور ، ومن ثم صاروا يشتركون في الانتخابات النيابية ، ففاز راغب البشير بالنيابة عن هذه المدينة ، على أنه من العشائر المجاورة ، أما شيخهم الأكبر فهو أسعد البشير رحمهما الله فهو نافذ الكلمة ووافر الحرمة

وقد نزح قسم من البقارة إلى الجزيرة منذ أمد بعيد ، بعد أن ضاقت بهم قرى نهر الفرات وتملكوا قرى في شمال جبل عبد العزيز ، وسُمُّوا بقارة الجبل الذين نحن في صددهم ، أولئك في شمالي جبل عبد العزيز ، وهؤلاء شمر الزور في جنوبه .

حيث يبلغون سفوحه الجنوبية في نجعتهم ، وبقارة الجبل ينزلون في موقع الغرة غربي الحسكة ، وكانوا في مشيخة عيسى السليمان إلى أن قتل غيلة فخلفه ابنه عبد الكريم .

وبقارة الجبل يعدون من عشائر محافظة الجزيرة ، كما سيأتي ، وهم رحالة ، أهل ضرع في الغالب ، أما قرى البگارة في ضفة الفرات اليسرى فهي في ناحيتي الكسرة غرباً وناحية مراط غرباً ـ الناحية في خشام وليس في مراط ـ وأسماؤها سبق أن عددناها لأن أحمد وصفي زكريا قد خلط في تسمية مواقع القرى ، فمثلاً جعل قرية حطلة في امتداد منطقة الكسرة غرب مدينة دير الزور والصحيح أن قرية حطلة تقع شرق مدينة دير الزور مباشرة وقد أصبحت حيّاً ملحقاً بالمدينة .

إلا أنه أشار لمنتجعات قبيلة البگارة فقال : في البراري الممتدة من غربي طريق دير الزور ـ الحسكة حتى سفوح جبل عبد العزيز ، حول تلول الطرمبة وأم مدفع ووادي الصماد وخربة موزر وبئر برزان وتل التبان الجنوبي .

أي بين منتجعات الجبور والعقيدات في الشرق والعفادلة والفدعان في الغرب .

ومما يذكر من أحداثهم القديمة أن مجاورتهم في الغرب للعفادلية ، وفي الشرق للعقيدات والجبور ، لم تخلو من الاصطدام والتناحر على المراعي والمناهل ، ومن أحداثهم الجديدة أنه شجر خلاف قوي بينهم وبين شمر (سنجارة) في سنة ١٩٤١م من جراء التنازع على ملكية بعض القرى[١] ،

---

(٢) حول هذا الموضوع : مازال شيخ عشيرة البومعيش نوري خالد الطلاع يروي لي القصة مراراً وتكراراً في مجلسه العامر فيقول نعم نشبت المعركة بين شمّر وقبيلتنا البگارة ، وعلى الرغم من أنه كان صغيراً يعي نشوبها إلا أنه يؤكد الحقيقة بأن والده المغفور له المرحوم الشيخ خالد الطلاع رحمه الله كانت له علاقة إخاء ومودة حميمتين مع المغفور له المرحوم الشيخ ميزر عبد المحسن الجرباء شيخ شمر الزور أكثر مما تكون بين الشقيقين ، وكان الواحد منهما لا يغتني ولا يعدم مشورة ونصيحة الثاني ، =

ونشبت معارك بين جموع بگارة الجبل وبگارة الزور وجموع شمر وأنصارها الشرابين والأكراد الكيكية قتل فيها مئة وثمانون نفساً من الجانبين ، بينهم بعض رؤساء شمر.

وبالنسبة لبقارة الجبل فإنهم خلق كثير يمتدون من تل تمر والسفحين الجنوبي والشمالي لجبل عبد العزيز إلى مشارف مدينة رأس العين ، ويقدرون بحوالي خمسة وسبعين ألف محارب . وهناك عشائر بگارية منتشرة وسط حلب (باب النيرب) أهم حارات حلب ، وفي كفر تخاريم ، وفي الجنوب الشرقي من حلب ، وفي حارم ، وفي سهل الغاب بجسر الشغور ، وفي أطراف منبج .

وللتنبيه : فكل من هو بدوي أو يسكن الأرياف يعرف أن كل البدو تمثلهم قبيلتان طبعاً في العراق وسورية هما عنزة بكل عشائرها ، وقبيلة شمر بكل عشائرها ، وسائر قبائل سورية والعراق تنتسب إلى قبيلة زبيد وتدعى (العمامة) ، غير أن قبيلة البگارة ليست هي بزبيد ولا بكهلان ولا بقحطان ، فهي ليست من قبائل العمامة ، ولا أحد يستطيع أن يعزوهم للعمامة ، إنهم قبيلة حسينية هاشمية قريشية عدنانية .

ويستطيع الباحث والمتحري للعادات والتقاليد لكل قبائل وعشائر العرب أَنْ يدرك نقاء وصفاء جذور وأرومة قبيلة البگارة ، خاصة إذا تفرس في وجوههم ، حيث يجد الدم والمقاطع الهاشميين ، وكثرة الكرم الحسيني وعزة وإباء أبناء قبيلة البگارة الكرام .

المغزى والهدف لا يخفى حتى على الأطفال وهو أن العملية كانت من نسج الشيطان وترتيب المستعمر الفرنسي الذي اعتقد إنه سيبقى في وطننا سورية إلى الأبد لكن الحمد لله الذي أعاد شملنا وإخوتنا نحن البگارة وإخواننا شمر في صف أخوي واحد وتحت ظلال الراية التي ناضل كل سوري عربي من أجل تحرير ترابها ورفعها خفاقة عزيزة في سماء التحرير والاستقلال والحرية والوحدة الوطنية .

التعريف بأرض البكّارة : جغرافياً وتاريخياً

أرض البكّارة :

أراضٍ شاسعة مترامية الأبعاد بكل الاتجاهات تجري فيها أهم أنهار سورية ، مثل نهر الفرات ، الخابور ، البليخ .

الآن تكثر فيها الآبار الارتوازية بالمئات فمعظم أراضي قبيلة البكّارة تعتبر مروية ، لقد قاموا بطفرة زراعية قوية استطاعوا أن يغيروا التصحر إلى حقول منتجة وبساتين مثمرة وحدائق غناء .

إن هذا ليدل على زيادة حبهم للأرض ، ودليل أقوى أن كثرة اخضرار أراضيهم بكل مكان يعود إلى كونهم قوماً عاملين بأنفسهم ، وقليل منهم من يستعين بيد عاملة من غير أسرته ، شأنهم كشأن قبيلة العكَيدات الزبيدية حيث إن أبناءها عمال ومكافحين في الأرض .

أرض البكّارة تمتد من رأس العين شمالاً إلى جنوب مدينة دير الزور حيث حدود بادية الشام .

ومن حدود أراضي الجبور بالشرق بالنسبة لمحافظة الجزيرة وقرية جديد البكّارة بالشرق أي ما بين مدينة دير الزور والبصيرة شرقاً إلى غرب مدينة دير الزور خط الكسره وإلى حدود قبيلة العفادلة بمحافظة الرقة غرب مدينة دير الزور بـ(٧٠ كم) شرق دير الزور (٤٠ كم) .

أراضيهم كلها صالحة للزراعة وتوجد أراضي جبلهم المسمى بجبل عبد العزيز توجد أراضٍ هامشية يوجد بها صخر رخامي أبيض معرق بخطوط زرقاء

ولكن تربتها صالحة للزراعة بشكل جيد ، وأرض البگارة بشكل عام متعددة الأنواع والمناخات .

منها الصفراء التربة ، وتكثر بجنوب جبل عبد العزيز في الجزيرة ، ومنها الحمراء التربة على شواطئ الفرات بخط الكسرة من جهة الغرب ، ومنها الجمراء والسوداء ما بين دير الزور والبصيرة والميادين بمحافظة دير الزور أيضاً ، ومنها ذات التربة السوداء الطينية بمنطقة رأس العين والدرباسية بمحافظة الحسكة .

ومن حيث المياه :

أراضي قبيلة البگارة في منطقتي الدرباسية ورأس العين وهي بمعظمها تعتبر دائمة الأمطار لوقوعها ضمن تقسيم خطوط المطر وتسمى خط مطري وهي تتاخم الحدود الجنوبية للجمهورية التركية

وكذلك جنوب جبل عبد العزيز غرب طريق أوستراد مدينة الحسكة دير الزور فهي متوسطة الأمطار .

وما تبقى مطرها يزيد وتكثر فيها الزوابع الرملية الفراتية .

وبالنسبة للآبار الارتوازية :

إن أعماق الآبار الارتوازية في محافظة الحسكة تختلف من منطقة لأخرى ،

فهي في منطقة رأس العين مياهها سطحية قريبة العمق غزيرة النبع ومياهها حلوة عذبة .

أما في المنطقة الهامشية الممتدة من جنوب جبل عبد العزيز وإلى حدود محافظة دير الزور من الشمال للجنوب ، فهي عميقة بعيدة المياه ، قليلة ومالحة .

الآبار في المنطقة ما بين مدينة الحسكة والغرة قمة جبل عبد العزيز ومديرية تل تمر وغربها بين بين .

في محافظة دير الزور عميقة ، قليلة المياه ، منها الحلو ومنها شديد الملوحة .

أراضي قبيلة البكارة تاريخياً :

إن سكنى هذه القبيلة قديم يعود لقدوم جدهم محمد الهادي المكنى بالسائح ، وهو حفيد الإمام محمد الباقر عليه السلام ، استوطن مدينة دير الزور ، فانتشرت ذريته ، وخاصة من أحفاده عابد وعبيد وسلطان وصالح نموا وتكاثروا وظلت مدينة دير الزور عاصمتهم حيث لا زالت تكية جدهم الشيخ (عابد) قائمة على ضريحه في قلب مدينة دير الزور .

وظل وادي الفرات موطنهم الأصلي إلى أن نزحت منهم عشائر نتيجة التكاثر العددي وحباً بفسحة الاستيطان المكاني حيث كانت أطماعهم بالرعي وتربية الغنم والإبل والخيول قبل الطمع بالزراعة ، فانتشروا في الجزيرة ووسط مدينة حلب « كباب النيرب » وأريافه الجبلية وجسر الشغور وإدلب وفي ، تركية خلق كثير من البگارة كعشائر المشهور والغراجنة والبو علاو ، والصوفيان ، والمريخات ، وغيرهم ، وهؤلاء غطاهم تقسيم الاحتلال الاقليمي التركي عندما استقلت البلاد العربية عن الدولة العثمانية فبقوا تحت الحكم التركي .

حيث بقيت قبائل عربية أخرى مثل : قبائل عدوان ، قيس ، جميلة ، وكلها بلواء ماردين ، والرها وغور إنشار في قلب عاصمة الرها (أورفة) وفي الأسكندرون أكثر سكان لوائه عرب قبيلة (كلبية) .

والدارس لأشكال الاستيطان البگاري بإمعان يلحظ أن منازلهم دائماً لوحات خضراء على ضفاف الأنهار الفرات ، الخابور ، البليخ ، ومنابع العيون المائية .

البگارة قبيلة عزيزة كريمة ما عرف تاريخ وجودها أنها خضعت لأحد من الحاكمين على الأرض ، لا عربي ، ولا مستعمر أجنبي .

وثوراتهم لحماية الدين والوطن ابتدأت منذ ثورة جدنا الأعظم سيدنا بطل الثبات على الحق والصمود على المبدأ ، عندما قال لأصحاب العروض الدنيوية المغرية : « والله لو وضعوا القمر بيميني والشمس بشمالي عن أن أحول عن هذا الأمر لما فعلت » .

وهؤلاء أحفادهم قبيلة البكّارة تقف ثائرة مدافعة عن تراب الوطن العربي ومبادئ الدين الإسلامي ، ضد كل الغزاة والطامعين وخاصة بعهدي الاحتلالين الإنكليزي بالعراق ، والفرنسي بسورية .

وقصة حرب شمر الزور والبكّارة التي كانت إحدى طفرات العصبية القبلية والنعرات الاستعمارية الفرنسية حيث ألبت شمر وكل القبائل بالجزيرة ضد البكّارة ، كعشائر الملية والكيكية ، والدقورية ، والمرسينية والكوجر وكلها عشائر كردية بمحافظة الحسكة يضاف إليهم أقوام من الجبور والشرابيين ، وحرب زركان معززين بفرق الهجانة الفرنسية مزودين بأسلحة وذخائر عسكرية فرنسية ، كل هذا ضد قبيلة واحدة هي قبيلة البكّارة .

قبيلة البكّارة اجتماعياً :

قبيلة البكّارة الأم : ونعني بكلمة (الأم) ، هذا التجمع السكاني الكبير الكثيف المنتشر من حدود تل أبيض شمالاً بين رأس العين وحلب ، بل من حلب لتل أبيض لرأس العين للدرباسية للحسكة لدير الزور لحدود محافظة الرقة إلى قرية جديد البكّارة ومدينة البصيرة (قر قيسياء) التاريخية سابقاً ، كما أن مدناً سورية مثل حلب ، جسر الشغور إدلب ، عراقية مثل الموصل وفي جنوب العراق في تركية الحدود الجنوبية جيلابنار (رأس العين التركية) ولاية ماردين الرها وغور نشار (مدينة أورفة) ، كل ماذكرت قبيلة البكّارة الكبرى .



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إن الذين آمنو وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم ﴾

صدق الله العظيم
سورة لقمان الآية ٨/ ٩



المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير
شيخ قبيلة البگارة الكبرى في سورية والوطن العربي



المغفور له المرحوم : الشيخ راغب البشير
شيخ قبيلة البكّارة الكبرى

إن الأقلام التي ترثي العظماء هي ذاتها عروق العيون التي تبكي الشرفاء ، ولأن نعت النساء العظام ، فأنت من ثكلتك النساء ، ورثتك الأقلام ، وبكت عليك العيون ، عيون الرجال الشرفاء ، وفاض الفرات حزناً ، وجرى الخابور والفرات أُسىً وأسفاً لك وعليك ، يافقيد العروبة ، يا صقر الرجال .

ليس ما ذكر أعلاه مبالغة بل حق وحقيقة ،

وبعد أن يطالع القارئ السفر الخالد لهذا الزعيم الماجد ، سيتأكد من صدق ما عبرنا عنه في كلمات معدودة مع أن ما يجب أن يعبر عنه رحمه الله يملأ مجلدات وأسفاراً ويعد هذا قليلاً بل أقل من القليل .

فمن هذا الذي رثاه زعماء سورية ، زملاؤه في البرلمان السوري ؟

بكاه زملاؤه الثوار الوطنيون الأحرار ، رفاق السلاح .

عندما ثار بوجه المستعمر الفرنسي مكافحاً عن وطنه سورية وتحريرها واستقلالها .

فقده أبناء قبيلته بعشائرها الثمانية والعشرين لأنهم وعوه أباً عطوفاً وفقدوا البر بفقدهم أباً باراً .

مجالس شرفاء قومه تعتبر مجاهِلَ مظلمة ، عندما انطفأ المصباح الذي كان يشع نوره فيها ، لكن النور عاد وتأجج في شخص ولده وولي عهده الشيخ

نواف ، ومرة أخرى نقول : من هو ذاك العربي الذي شهدت له فروسات الخيل ، والجود ، والعقل ، والحكمة ، والسياسة ، ومجالس البادية وأندية الحاضرة ، فكان الفارس المغوار الذي لا يشق له غبار بشهادة الشرفاء الأحرار ؟ من هو ؟

إنه الشيخ العربي العدناني المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير شيخ قبيلة البگارة الكبرى عليه رحمة الله ورضوانه .

ولد رحمه الله في عام ١٩١٨م بقريته محيميدة محافظة دير الزور

وقرية محيميدة هي مهد آل بُشير الذياب شيوخ قبيلة البگارة كما أنها عاصمة هذه القبيلة .

ولد رحمه الله في بيت مشيخة تصدر منه التوجيهات والأوامر لشيوخ ووجهاء قبيلة البگارة كافّةً ، نعم ولد في بيت أبيه ، مع أن شيخ قبيلة البگارة هو عمه أسعد وليس أباه حموداً .

إن أسعد وأخاه رحمهما الله كانا أشبه ما يكونان بجديهما الإمامين الحسن والحسين ابنا علي عليهم السلام .

من حيث نبذ الأنانية .

والتضحية في سبيل القبيلة .

وتفهم ووجوب ما يتوجب عليهما تجاه شرف وكرامة وسعادة ووحدة قبيلتهما البگارة .

لا تستهويهم المشيخة ، ولا تسحرهم الألقاب ، ولا ينفذ إليهما أي سهم من سهام المفرقين والدساسين .

فاستقرت المشيخة في بيت الشيخ المرحوم أسعد البشير وظل أخوه حمود المصباح الذي يضيء له الدرب ، والمطرقة التي يدمغ بها رأس كل حانق ومارق .

حتى بات يضرب بإخائهما وتوادهما وتراحمهما الأمثال ، وليس هذا بمستغرب .

فقد جاء في التوراة « الشجرة الجيدة لا يمكن إلا أن تثمر ثمراً جيداً » .

أجل إنهما ثمرة شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، إنهما ثمرة الشجرة المحمدية اللهم صلِّ على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم .

إنهما من سلالة البيت الذي منه نبعت شجرة النبوة ، وفيه هبط الوحي وتنزل القرآن الكريم ، ذلك البيت الطاهر المقدس الذي اختلفت الملائكة في أرجائه وجاء الحق وزهق الباطل .

في هذه الأجواء عاش وشب الفتى راغب البشير وقد كان لمجالس عمه الشيخ أسعد رحمه الله أقرب ما يكون لمجلس والده الفارس المحارب ، فكانت حياة عمه أسعد أول مدرسة يتتلمذ فيها ، ومجلسه القبائلي أول جامعة يتخرج منها .

ومن تلك الأجواء ، بيئة البدو والبادية ، بيئة القبيلة الحسينية وعى ، واقتبس ، وتعلم كيفية الالتحام بأبناء قبيلته البگارة ، وكيف يحب أبناء قبيلته ؟ ومن هم عظماء القبيلة الذين يعوّل عليهم عند الشدائد والصعوبات ؟ وما ميول كل عشيرة ووجهائها ؟ وما موقف القبائل والعشائر المجاورة من قبيلته البگارة ؟ .

من هم شيوخ القبائل بعموم سورية وشخصياتهم الذاتية وتاريخ قبائلهم ووقائعها وأيامها ؟

درس العادات والتقاليد والأعراف والشرائع العشائرية والقبلية والريفية والحضرية دراسة مستوفية في مجالس أبيه حمود وعمه أسعد رحمهما الله .

ولاحظ عمه في شخصه الندرة ، والرصانة ، والحكمة وقوة العزم والشكيمة وبعد النظر وتقديره للأمور بحاضرها ومستقبلها .

لاحظ ، بل لمس فيه بلاغة المنطق ، وقوة الحجة وكثرة المعرفة ، فازداد به تعلقاً ، وشغف به حباً ووطد ثقته المطلقة فيه .

كان عمه المرحوم الشيخ أسعد يحيل إليه تسوية الخلافات إذا حدثت بين أبناء القبيلة ، فينجح في رتق الشق ورأب الصدع .

وكان يوليه مهمة التصرف في معظم شؤون القبيلة ، وكان رحمه الله يؤدي ما يعوّل به عليه بأحسن من يتوقعه منه عمه والآخرون .

وعلى الرغم من كل هذا فإنه لم يفكر بأن يكون شيخاً لقبيلة البگارة .

إنه يؤمن أن مقام عمه عنده كمقام والده .

ويؤمن أنه إذا استمر بخدمة عمه وخدمة قبيلته البگارة دون أن يفكر بالمشيخة سيكون في قبيلته أكبر من شيخ .

وتمر الأيام ، ويسطع نجم الفتى راغب ، وينتشر علمه وصيته بالسمعة الحسنة والمحامد الخالدة ، فيزداد أبناء قبيلة البگارة له حباً ، وبه تعلقاً ، وفيه ثقة وآمالاً .

ويبتدئ الناس بالتقاطر عليه في بيت أبيه البشير ، وتتوافد شيوخ العشائر والقبائل إليه ، ويشترط المتطالبون أن تجري المطالبات على يد الشيخ راغب .

ويصر شيوخ وأمراء القبائل العربية في سورية على حضور الشيخ راغب البشير مجالسهم القبائلية ، على سبيل المثال عندما تحصل حروب ، أو اختلافات على الأراضي بين قبيلتي شمر وطَيِّئ أو بين قبيلتي الجبور والعقيدات ، أو بين قبيلتي الموالي وعنزة .

تشكل لإنهاء هذه الخلافات وإيقاف تلك الحروب مجالس يحضرها شيوخ عديدون من قبائل غير القبيلتين المتحاربتين ، في هذه الحالة يصر كل من القبيلتين على ضرورة حضور الشيخ راغب البشير ، مع أنه ليس بـ الأعلى

لقبيلة البكارة ، وكان يرفض أن يدعى شيخاً ، ويصرح بأن الشيخ عمه أسعد البشير .

بهذه الأخلاق ، ونبذه الأنانية ، ازداد حب سائر القبائل وشيوخها الشخصيته ، إضافة لما لمسوا في شخصه رحمه الله من ذكاء مفرط ، وعقل كما يقال : يزن الجبال وصراحة يفتقر إليها الكثير من الرجال وصناديد الأبطال ، لمسوا فيه الضمير اليقظ العادل ، والنزاهة في الحكم ومخافته لله عز وجل .

الشيخ أسعد يتنازل لابن أخيه عن المشيخة

نظر الشيخ أسعد إلى واقعه الذي يعيشه وتعيشه قبيلته ، خاصة وأن الاستعمار الفرنسي هيمن على وطنه ، وراح يجزئ بلده سورية إلى دويلات يدفع كل واحدة منها ضد الأخرى بدوافع النعرات العصبية والطائفية التي يؤجج نارها ، ويقيم الفتن والحروب العشائرية لخلق فئات عميلة له ، يضرب بها الفئات الوطنية الشريفة التي تخيفه ، وتركل وجوده .

وقدّر أنه تقدم في العمر ، وأن لكل زمان دولة ورجالاً ، وأن هؤلاء المستعمرين ليس لهم إلا فارسٌ تستعصي نخوته وعروبته على إغراءاتهم وترغيباتهم ، بل حتى على ترهيباتهم .

ومثلهم عملاؤهم وأذنابهم الذين يحاولون ، لقاء ما يقبضون من المستعمر رواتب ومنحاً مالية ، أن يفسدوا ضمائر الوطنيين الأحرار ، ويجروهم بشكل أو بآخر لخدمة المستعمر والتعاون معه .

نعم ليس لهؤلاء إلا شيخٌ عربيٌّ شريفٌ ووطنيٌ صادقٌ يعرف شيوخ القبائل ووجهاء العشائر ويخبر نفسياتهم واتجاهاتهم (لأن أهل مكة أدرى بشعابها) ،

فمَنْ لأولئك مِنَ الرجال الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ياترى ؟

ليس لهم في نظره سوى ابن أخيه المرحوم راغب البشير .

إنه قوي البنية .

شديد القوى .

يافع الشباب .

مهيب وقور .

عاقل ذكي حكيم .

متأنٍ ، سياسي ، عملاق في خبرته للشؤون العشائرية ، طموح ، تحبه قبيلة البكّارة .

معتز بشرفه ونسبه الحسيني الهاشمي العربي .

وهذا ما يخيف المستعمر .

لأن المستعمر لا يتعامل إلا مع من أصله مغموز ومهموز .

استفاقت قرية محيميدة ذات صباح على تجمع كبير ضم شيوخ ووجهاء وفرسان قبيلة البكّارة كافّة ، وليس فيهم من يعرف السبب لهذه الدعوة التي أقامها المغفور له الشيخ أسعد البشير .

وبطبيعة الحال ظن أبناء قبيلة البكّارة أن تلك الدعوة هي (دعوة حرب) ، فلم يحضر أيٌّ منهم إلا وسلاحه بيده ، أسلحة البعض سيوف والبعض خناجر ، أما البنادق والمسدسات فهي قلة لا توجد إلا في أيدي من استطاع شراء البارود أو المسدس .

البكّاري الذي كان مسلحاً ببندقّية يشعر أن بيده دبابة .

والبكّاري الذي كان سلاحه مسدساً يشعر أن بيده رشاشاً .

والبكّاري الذي بيده سيفٌ يشعر أنه مسلح ببندقية .

والبگاري الذي كان محزماً بخنجر يشعر أنه متسلحٌ ببارود ومسدس .

كل بگاري مقدم نفسه ضحية للوطن .

لا تخيفه أسلحة فرنسة النارية الأتوماتيكية الحديثة .

إنه يندفع بذاته جسداً بلا روح .

إنه يطلب إحدى الحسنيين ، (الشهادة أو النصر) .

ولهذا اندفع معظم أبناء قبيلة البگارة لتلبية نداء المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير وحضور وليمته .

طبعاً لم يحضر هذه الدعوة مجرد وجهاء وشيوخ قبيلة البگارة في محافظتي الجزيرة والفرات وحسب ، بل حضرها العديد من الزعماء الوطنيين بمدينتي دير الزور والحسكة من سياسيين وثوار ووجهاء ومثقفون وغيرهم ، بل حتى العديد من أذناب وجواسيس المستعمر الذين يستجلون له غاية هذه الدعوة وتسجيل ما يدور فيها من أحاديث وعن ألسنة المتكلمين والأهداف المتوقعة بعدها .

الشيخ راغب يلبس عباءة الشيخة

تفاجأ الناس جميعاً بما لم يدر بخلد أحد منهم .

تفاجؤوا بما يبقي على وحدة القبيلة ، وتحقيق طموحات وأحلام أبنائها بتحرير وطنهم واستقلالهم وتفاجأ المستعمر بما ذر الشرار اللاهب في أجفان ضباطه وضباط استخباراته وأجرعهم كؤوس الخيبة الممزوجة بالحنظل والعلقم .

فوجئ المجتمع الفراتي بكل قبائله وعشائره بصوتٍ يعلو ضمن ذاك الحفل التاريخي لقد كان صوت المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير رحمه الله برحمته الواسعة ، وهو يقول :

« ياقبيلة البگارة الحسينية العربية ، ياإخواني وأبنائي الكرام ، لقد فكرت

في الأمور الراهنة ، من كل نواحيها ، وفكرت بحاضر ومستقبل قبيلة البكّارة ، تفكيراً عميقاً ، ودرست الأمور بروح متأنية ، وعين بصيرة ، فوجدت أنه من الأصلح والأنسب ، بل الأنفع أن أركن إلى الراحة والسكينة ، وأتنازل عن مشيخة القبيلة لمن أثق به وبمقدرته على حسن النهوض بكم وبخدمتكم وطنياً واجتماعياً وقبائلياً .

فوقع حسن اختياري على من أثق كل الثقة بأنكم تحبونه وهو يحبكم ، سيما أني جربته في عدة أمور كان قد وفقه الله عز وجل بها مما زادني فيه ثقة على حسن قيادتكم وزادكم أملاً وآمالاً بشخصه .

لقد قررت أن أتنازل عن مشيخة قبيلة البكّارة لابن أخي راغب البشير الذي أعتبره منذ هذه اللحظة هو شيخ البكّارة عامة .

اندهش الحضور لجرأة الشيخ أسعد على بذل هذه التضحية في سبيل المصلحة العامة .

واندهش عملاء المستعمر المبثوثون وسط هذا الحفل العربي ، لقوة الفرحة وشدة التصفيق وإطلاق العيارات النارية ابتهاجاً ب الجديد والعهد الجديد .

وسار المغفور له الشيخ أسعد البشير من مكانه متوجهاً نحو الشيخ الجديد راغب البشير ، فصافحه ، وقبله بين عينيه ، وألبسه عباءة المشيخة ، وقلده السيف وهاذان علامتان يولّيان لكل شيخ أو أمير ينصب من جديد .

الفرحة تعم قبيلة البكّارة :

ما إن لبس المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير عباءة المشيخة وتقلد السيف العربي رمز قوتها ووجودها حتى أقيمت الحفلات والأفراح والأهازيج .

وراحت وفود شيوخ القبائل المجاورة لقبيلة البكّارة وشيوخ قبائل سورية في شرق البلاد وغربها ، يتوافدون على قرية محيميدة مسلمين ومهنئين الشيخ راغباً رحمه الله بتعيينه شيخاً لقبيلته البكّارة . وكان في أولئك الشيوخ من هو وطني صادق ، وفيهم العميل المتجلل برداء الوطنية زيفاً وتستراً .

وفيهم المنافق الذي يمد يداً للمستعمر وأخرى للوطنيين ، ولكن ليس فيهم من يخفى تاريخه على الشيخ الشاب ، الشيخ النبه الحاذق الفراسة ، المتفحص في الأمور ورجالها ، الشيخ راغب البشير رحمه الله .

الشيخ راغب يقوم بأول أعباء المسؤوليات الجسام :

المغفور له المرحوم الشيخ راغب في عام ١٩٤٠ م كان فتى ؛ أي كان عمره واحداً وعشرين عاماً ، وهذا يعتبر سن التمام عند الأوربيين ، والحقيقة التي لا ينكرها أحد هي أنه رحمه الله لم يكن طامعاً بالمشيخة في أي لحظة من لحظات حياته .

فعندما كانت المشيخة بيد عمه الشيخ أسعد البشير لم يكن هو بمنأى عنها ، لقد كان هو مستشار عمه وكان العقل المدبر (الدينمو) الذي يدير لعمه عمليات المشيخة وكان (الكمبيوتر) الذي يبرمج عمه بواسطته سجلات أعمال قبيلة البكّارة وسلامة وجودها ومسيرتها العظمى وسيرتها الحسنة بين قبائل سورية . ولكن عندما شعر عمه أن الشيخوخة أخذت تنال منه والسنون تقدمت به وأن الاستعماريين الذين يعاصرهم يتطلب قراعهم كبشاً فتيّاً يناطح بعزمه صم الجبال ويكيد بعقله صناديد الأبطال ، ويتحدى بوطنيته أقوى الرجال الذين انضموا إلى الشيطان ، ألا إن حزب الشيطان هم الأخسرون ، فلما سلمها لمن يتوسم فيه الرجولة سلمها لابن أخيه الشيخ راغب أصاب الحق والعدل .

وأصاب بنفس السهم كبد المستعمر الفرنسي في الصميم ، لكن المرحوم الشيخ راغباً لم يكن أقل حنكة ودهاءً من عمه .

فقد كان لا يقدم على أمر حتى يعود به إلى عمه المرحوم الشيخ أسعد ويطلعه على كل ما يفكر بأن يفعله مستقبلاً ويستمع لآرائه ، لتوجيهاته ، لنصائحه ، حتى وإن كان غير مقتنع بها ضمنياً .

وهذا ما كان يزيد ضباط الاستعمار كراهة له وحقداً عليه ، وكفاه فخراً وشرفاً أنه كان عدواً للمستعمرين وليس ذنباً لهم ، إن تعاونه مع عمه وعدم استغنائه عن دوره في توجيه دفة القبيلة ، يعتبر تضامناً عائلياً عربياً وطنياً ، قلما يوجد بين أفراد شيوخ القبائل الأخرى مثله .

أي ثورة تنبثق من خارج البيت لا تؤثر عليه .

أما إذا انبثقت الثورة من داخل البيت فهي التي ستهدم سقفه ، وتهد أركانه وتمحوه من الوجود . لهذا فأول أعمال الشيخ راغب رحمه الله انحصرت في إبقاء بيت المشيخة البكارية طاهراً ؛ لأنه جزء من البيت الكبير الذي أنزل فيه قوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ .

وتأتي أعمال الشيخ راغب رحمه الله أن أخذ يتحرك بسر وعلانية ، بجد وبمخاطرة نحو شيوخ القبائل الشرفاء والوطنيين الأحرار في سورية ، وخاصة في الجزيرة والفرات ؛ يطلب منهم الوحدة الوطنية والتلاحم الوطني تحت شعار (عرب سورية) ، والقيام قومة رجل واحد بضمير واحد لهدف واحد هو طرد المستعمر الفرنسي بأي شكل من الأشكال وتحرير التراب السوري ونبذ الحزازات العشائرية والنعرات القبلية .

وفعلاً تحرك ، وتحدث ، وكافح ، ولكن مع مزيد الأسف فقد كان أبناء القبائل آنذك يسودهم الجهل المطبق ؛ وهو ذيول سحاب التجهيل العثماني الذي ران عليهم طيلة أربعمئة عام

لم يكن في أبناء قبائل العقيدات ، الجبور ، شمر ، عنزة ، الحديدين ، الولدة ، البوشعبان ، الموالي ، وحتى عشائر الأكراد ، ليس فيهم من يصح

قراءة الفاتحة في صلاته ، وليس فيهم من يميز آية القرآن الكريم من أغنية الشيطان الرجيم ، وليس فيهم من يفهم أن الناقة التي ينهبها من ابن قبيلة أخرى وينحرها بعيد الأضحى قرباناً عن روح والديه الميتين أنها سرقة وحرام .

قد يوجد فيهم بعض الشيوخ الذين يفهمون إلى ما فوق ركبهم ليس إلا . نتيجة ترددهم على المدن واختلاطهم بأبناء الحضر ، وأولئك للأسف هم عملاء الغازي الدخيل ، هم الذين يخبرون ضباط الاستخبارات الفرنسيين عن أهداف وتحركات الوطنيين الأحرار ك راغب البشير وأمثاله من أبناء الوطن الأخيار الأبرار ، بل يفسدون عليهم مخططاتهم بإقناع أبناء قبائلهم بأن الشيخ راغباً طامع في أراضي القبيلة الفلانية ، ويريد جرها إلى معارك غير متكافئة مع الحكومة الفرنسية ، وأن القبيلة الفلانية لا قدرة لها على مقاومة الفرنسيين فالفرنسيون دولة ، والدولة هي (الرب الصغير) كما يقال عند البدو وفي الأرياف مثلٌ تخاذلي يقول : (من يأخذ أمي يصير عمي) ، وحتى بعض الملالي وأئمة المساجد يتلون على المتخاذلين قوله تعالى : ﴿ أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم ﴾ فلا أبناء القبائل حتى ولا الإمام الذي يتلو هذه الآية يعرفون أو يدركون من هو ولي الأمر الحقيقي ؟ ولكن كل هذا لم يفت بعضد الشيخ راغب البشير رحمه الله ظل يكافح ويناضل ويجاهد ويتصل بزعماء سورية في كل أرجاء الوطن .

كان يصطحب معه الوفد المشكل من البگارة ومثقفي ووجهاء مدينة الزور ويتصل بقائد الثورة السورية المغفور له الزعيم سلطان باشا الأطرش رحمه الله ، والزعيم إبراهيم هنانو ، قائد ثورة جبل سمعان والزاوية ، والزعيم صالح إبراهيم العلي قائد ثورة جبل العلويين والزعماء السياسيين شكري بيك القوتلي ، وسعد الله الجابري ، والعديد من شيوخ القبائل الوطنيين الأحرار في قبائل الجزيرة والفرات .

أقض جنب الفرنسيين ، وأقلق المفكرين منهم في أجهزة مخابراتهم ،

وَوُضِعَ اسمه في لائحة الأحرار المعادين للوجود الفرنسي في سورية ، وبدؤوا يشوهون سمعته واسمه ، وأخذوا يصورونه على أنه قاطع طريق ، ومجرم ، وقاتل ، وأنه مطلوب للعدالة ، وراحوا يخططون للكيد له ، ولاغتياله ، ولإلقاء بذور الفتنة بينه وبين أعضاء قيادته البگارية من فرسان ووجهاء ، وراحوا يحاولون تنصيب شيخ جديد للبگارة بدلاً من شيخهم المحبوب وحلمهم الذهبي الذي تحقق بعد طول انتظار ، وهو أملهم المنشود الذي لا بديل لهم عنه .

كانت دائرة الاستخبارات تستدعي بعض وجهاء البگارة وتعرض عليهم المشيخة والمال والسلاح والأغنام والنفوذ ، ولكنهم لا يجدُون أُذناً صاغية ، وكان كل وجيه فيهم يرفض ، ويحاول أن يقنعهم بأن خططهم هذه فاشلة والقبيلة لا يمكن أن يترأسها إلا البيت التقليدي الذي أصبح الآن ، هو بيت الشيخ راغب حمود البشير .

هذا التقليد العربي الذي يجهله المستعمرون ، وهذا هو المطلب البعيد المنال على المستعمرين ؛ حيث لايجدي معه تهديد بالسلاح ولا إغراء بالمال .

وظل الشيخ راغب البشير رحمه الله وطنياً شامخ الرأس عربياً ، بمجرد ذكر اسمه تهتز قواعد المستعمرين وينثر فلول العملاء المذنبين .

ولا يبدل بذرة تراب من جوايج[١] الفرات بكل تراب جمهورية فرنسة .

ظل الزعيم الحر الغيور الذي لا يرضى بكل مياه السين بدلاً عن قطرة ماءٍ من الفرات أو بردى .

كان الفرنسيون يعقدون مؤتمرات للعشائر بدير الزور ، بالحسكة ، بتدمر ، هذه مدن البادية فيستدعون لها معظم شيوخ القبائل والعشائر وأولهم المرحوم الشيخ راغب البشير .

---

(١) حوايج : جمع حويجة وهي جزيرة واسعة وسط شط الفرات تفلح وتزرع وفي الشط توجد مئات الحوايج .

فيرفض دعوتهم بإباء ، يرفض الجلوس بمجلس على تراب وطنه يديره الغرباء عن شعبه وعن وطنه .

يرفض أن يضع نفسه بين أشباه الرجال وما هم برجال ، فأمعنوا في إيذائه واضطهاده ، وأخذوا يوجهون عساكرهم نحوه ، وكانوا يوعزون لعساكرهم الذين جل تشكيلاتهم من العناصر المغربية ، والسنغال ، وحفنات من عبيد ابن رشيد الشمري الذي أزال حكمه عبد العزيز بن سعود ، فانتشرت هذه الفئات من العبيد لكل جهة في سورية والعراق ، معظمهم انخرط بالجيش البريطاني بالعراق والأردن ، والقسم الآخر انخرط بالجيش الفرنسي في سورية .

مثل هذا الجيش الارتزاقي ، كانت القيادات والاستخبارات الفرنسية بدير الزور توجهه ضد القبائل العربية الشريفة أمثال قبيلة البگارة ، فكان أفراد الهجانة الفرنسية يأتون لكل نزل من نزول قبيلة البگارة ، يرغمونهم على أن يدفعوا لهم خرافاً ليأكل العساكر الفرنسيون لحوماً يقاسمون البگاري على ما في بيته من طحين ، أو شعير أو تبن ، أو حطب للتدفئة .

ومن أراد من أبناء البگارة أن ينقذ نفسه من الدفع أو الإهانة ، فما عليه إلا أن يعلن بأنه يرفض راغب البشير كشيخ ؛ عليه ، أو له .

وسرعان ما قائد الدورية يصطدم بالجواب القائل من فم المواطن البگاري بسرعة :

إذا كان إعطاؤنا لكم بعض أقوات عيالنا وأرزاقنا يبقي لنا راغب البشير شيخاً علينا ، فدونكم كل ما نملك من حلال ومال نضحي به ولا نضحي بشيخنا راغب .

وتُنقل هذه الأجوبة بواسطة هؤلاء العساكر لغرف ضباط الاستخبارات الفرنسية بسرعة مستعجلة ، فيزداد تعجبهم من إخلاص أبناء قبيلة البگارة وشدة

محبتهم وتعلقهم بشيخهم الوفي ، المخلص ، الثائر الوطني ، الحر ، المرحوم الشيخ راغب البشير .

وتزداد غيرة وحسد وحقد بعض شيوخ عشائر وقبائل محافظتي الفرات والجزيرة وشيوخ قبائل البادية ، ضد هذا الزعيم العربي الثائر المخلص الغيور الوطني الشريف الشيخ راغب ، فأحد شيوخ القبائل يتعهد للضباط الفرنسيين بقتل الشيخ راغب ، وشيخ آخر يتعهد بإبادة قبيلة الشيخ راغب عن بكرة أبيها ، وشيخ ثالث يقسم لضباط الاستخبارات الفرنسية بأنه ورجاله يرصدون كل حركات وتنقلات واجتماعات وأحاديث الشيخ راغب وكل من له يدٌ بيد الشيخ راغب .

فكيف يتخاذل الشيخ راغب أمام الغرباء الدخلاء الأذلاء الفرنسيين ؟

كيف يمد يده لأيدٍ سفكت الدم العربي ، وضربت الدين الإسلامي في صميمه وذلك فيما تضمنه قول الجنرال غورو عندما دخل دمشق وتوجه نحو مرقد صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه وقدس سره العزيز ، فوضع قدمه على رأس المرقد وقال : (ها نحن قد عدنا ياصلاح) ، مذكراً التاريخ بقول صلاح عندما حرر بيت المقدس وطرد الصليبيين وقال : « اخرجوا منها ولن تعودوا إليها بعد اليوم أبداً » .

راح يجند من أبناء قبيلة البگارة سكان مدينة حلب وأريافها ، ويدفع بهم مجاهدين في صفوف الثوار خلف الزعيم القومي المغفور له المرحوم إبراهيم هنانو ، لقد زار المرحوم الشيخ راغب قرية (كفر تخاريم) مهد هنانو عدة مرات ، واجتمع به وببعض قياداته أكثر من مرة ، واستقبل الزعيم المجاهد المغفور له (فوزي القاوقجي) مراراً في قريته محيميدة .

ظل المغفور له المرحوم الشيخ راغب مناوئاً للفرنسيين وشوكة عوسج تدمي حلوقهم وتفقأ عيونهم من عام ١٩٤٠/ ، سنة تنصيبه شيخاً على قبيلة البگارة ، إلى عام ١٩٤٣ م .

الشيخ راغب ينتخب نائباً في البرلمان السوري بالتزكية رغم أنف الفرنسيين

أطل عام ١٩٤٣ م ، وسورية لا تزال مقيدة ببعض مواد الدستور الفرنسي المؤيد من قبل عصبة الأمم ، هذه العصبة التي أصبحت في عام ١٩٤٥ ، هيئة أمم متحدة فيما بعد .

كان استقلالاً كاذباً وحرية غائبة ، فعملت السلطة الفرنسية جاهدة على أن تزج داخل البرلمان السوري أكبر قدر وعدد من النواب العاملين لمصالحها الخاضعين لمشيئتها ، الذين بات مستقبلهم ومصيرهم مرتبطاً ببقاء الاستعمار الفرنسي رغم إقرار عصبة الأمم باستقلال سورية وإخراج فرنسة منها .

وعلى هذا الأساس كان أول اسم مرفوض من أسماء مرشحي محافظة الفرات هو اسم شيخ قبيلة البكّارة المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير عليه رحمة الله تعالى ، وهذا الرفض بديهي ومتوقع من فئة باغية ضد رجل شريفٍ ، همه الأوحد أن يرى بلاده قد تطهرت أرضها من الثعالب ، وصفت سماؤها من طيور الرخم والبوم والغربان .

همه الأسمى والأعلى هو أن يرى الراية العربية السورية مرتفعة عالية خفاقة في سماء وطنه سورية الحبيبة ، تحركها أرواح شهداء ميسلون والمزرعة وبالا ويلدا ، وتهزها بكل عنفوان أرواح شهداء ثورات صالح العلي وإبراهيم هنانو مثلما ، وتزيدها خفقاناً كلمات وموسيقا ولحن نشيد « حماة الديار عليكم سلام » .

وأيضا وقع الاستعمار الفرنسي بما لم يدر في خلده وما لم يتوقعه ولم يكن بالنسبة له بالحسبان .

لقد حاول الفرنسيون أن ينجحوا نائباً عميلاً باسم قبيلة البكّارة ، ولكن

هيهات لقد دفعوا على هاماتهم قبيلة البگارة نزلت بكل جموعها ، تلك الجموع العربية الحسينية النظيفة حيث ليس في صفوفها عميل أو ذنب للفرنسيين ، وراحوا يهتفون بأعلى صوتهم وأسلحتهم في أياديهم :

« يامندوب يا عميل » .

« غير راغب ما نريد » .

« ارحل ارحل عنا بعيد » .

« غير الشيخ راغب ما نريد » .

وداخل قبة البرلمان راحت أصوات الأحرار تتعالى بإصرار ، أصوات المغفور له المرحوم فارس الخوري ، شكري القوتلي ، ناظم القدسي ، سعد الله الجابري ، معروف الدواليبي ، رشدي الكيخيا ، عبد الرحمن برمدا ، رئيف الملقي ، وأمثالهم رحمة الله على كل من ذكرت ومن لم أذكر من رجال الاستقلال ، محتجين على عدم نجاح قائمة وطنية كان اسم المغفور له المرحوم الشيخ راغب حمود البشير يرأس القائمة .

مما اضطر السلطة الفرنسية أن تخضع للسلطة الوطنية في دمشق وللشارع في دير الزور ، فنجح المرحوم الشيخ راغب نائباً عن قبيلة البگارة في محافظة الفرات بجهود المخلصين منْ أبناء البگارة ووفاء زملائه الوطنيين في دمشق وإرادة القوى الحرة في محافظة الفرات ، وحاجة السياسيين العباقرة والثوار والمجاهدين الصادقين لهذا الزعيم وقبيلته .

المرحوم الشيخ راغب البشير عند حسن الظن :

أخذ بعض المشعوذين من عملاء الاستعمار الفرنسي يروجون في أوساط شعب مدينة دير الزور أن الشيخ راغباً رحمه الله نجح نائباً لأنه أقر بالوجود الفرنسي في سورية . وأن نجاحه توقف على مصالحته لهم ، وأن تعيينه نائباً قيده من أي حركة وطنية ، فلم يعد يستطيع بعد اليوم أن يأتي بحركة حرصاً

وتمسكاً منه بكرسي البرلمان الذي أصبح نائباً عليه .

وهيهات وألف هيهات .

أليس هو حفيد الذي قال صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم : « والله لو وضعوا الشمس بيميني والقمر بشمالي على أن أترك هذا الأمر ما فعلت » .

أليس هو حفيد أمير المؤمنين (عليّ) عليه السلام الذي قال : « فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك ، وهو أقدر على تغيير ما يكره ، وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ، وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة » .

هذا الإيمان الإسلامي .

هذه الفلسفة الحربية العربية .

هذه الثقة بالنفس .

كلهن مجتمعات كنَّ بعض مبادئ المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير عليه رحمة الله .

وأثبت القول بالعمل ، بل وبالأفعال ، فعندما قامت ثورة دير الزور في عام ١٩٤٥ م وهي آخر اشتباكات الثوار الأحرار بقوى البغي والاستعمار ، وهاج الشارع الديري ، واستنفر الريف الفراتي ، قاد الشيخ راغب رحمه الله تلك المعركة بنفسه مع احترام التاريخ وعظمائه لكل الأسر الشريفة الحرة الوطنية بمدينة دير الزور وعلى رأسها زعماء الدير أمثال :

١ ـ المغفور له محمد الفتيح .

٢ ـ المغفور له محمد العايش .

٣ ـ عبد الحميد الخلوف الصباغ .

٤ ـ المغفور له القاضي توفيق الفنوش .

٥ ـ الشيخ عبد الوهاب الراوي قدس الله سره العزيز .

٦ ـ الفقيه عبد القادر ملا حويش العاني قدس الله سره العزيز .

٧ ــ محمد سعيد العرفي قدس الله سرّه العزيز .
٨ ــ محمد سعيد المفتي قدس الله سرّه العزيز .
٩ ــ حسين السراج قدس الله سرّه العزيز .
١٠ ــ الشاعر المناضل محمد الفراتي رحمه الله .
١١ ــ الشاعر توفيق قنبر رحمه الله .
١٢ ــ الأستاذ المؤرخ العلامة عبد القادر عياش ، رحمه الله .

وكثيرين من أبناء دير الزور الشهام أصحاب المروءات العربية الذين افتدوا الوطن وتحريره واستقلاله بالدم وبالأرواح ، ناهيك عن الحلال والأموال ، بل العيال . وحقاً إن صفحات الكتاب تضيق بذكر أسمائهم ، ولكن للذي يعتز به تاريخ تراب وادي الفرات وشعبه وأبطال مدينته دير الزور نقول : إن الشيخ راغب حمود البشير الذي وضع عمه المغفور له الشيخ أسعد البشير ثقته فيه ، أثبت أنه الشيخ الثقة وأنه كان رحمه الله « عند حسن الظن فيه » .

فقاد جموع قبيلة البگارة وانضم بهم إلى إخوانهم أحرار الفرات ثوار مدينة دير الزور إخوان « بطة الأشاوس » ، وبكل صدق وتأكيد نستطيع أن نؤكد بأنه لولا معونة الله ودخول المغفور له الشيخ راغب ما كانت ثورة دير الزور التحريرية في عام ١٩٤٥ م لتتم وتنجح . صحيح أن عقلاء ومفكري وأدباء مدينة دير الزور هم الذين خططوا لقيام ثورتهم ، وألهبوا الصدور حماسة بكتابات الكتاب ، وقصائد الشعراء الحماسية ، الثورية ، الوطنية ولكن على القارئ المعاصر أن يفهم أن المستعمر الفرنسي عندما يفاجأ بثورة ضده في أي مدينة سورية فإنه لا يكتفي بمواجهتها بما لديه من جنودٍ ، بل موالين له في تلك المدينة وحسب ، بل يعمد لاستدعاء جيوش عسكرية من المدن والمخافر القريبة للمدينة التي بها ثورة وطنية .

فما الذي فعله المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله ؟ أمر قوات شعبية من عشائر البگارة سكان منطقة الكسرة ، فحالوا بين الإمداد العسكري الفرنسي الذي انتدب من مدن حلب والرقة وجرابلس ، وقوات شعبية بگارية

ركزهم على طريق دير الزور شرقاً لإيقاف إمدادات الفرنسيين من البوكمال والميادين وقوات شعبية بگارية على الطريق ما بين دير الزور ومدن الشمال الحسكة ، القامشلي ، ديريك ، رأس العين ، الدرباسية ، عامودة ، أما العدد الأكبر من البگارة فقد قادهم المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير بنفسه ، واقتحم بهم وبأبناء قبيلته بگارة مدينة دير الزور ميدان المعركة داخل المدينة وهو يصيح بجموعه إنها « كربلاء الثانية » فاثبتوا لها يا أحفاد الحسين .

جموع البگارة خارج المدينة قطعوا أسلاك الهاتف ، واستطاعوا إيقاف وإرغام بعض الفصائل التي استنجد بها القادة الفرنسيون في مدينة دير الزور ، وهذا ما فتَّ في سواعد أولئك القادة الدخلاء ، وأشاع روح الخوف في صفوف جنودهم وعساكرهم ، بل أذنابهم من العملاء أبناء الطابور الخامس .

وانتصرت ثورة ١٩٤٥ م الفراتية ، وأثبت المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير لأنه عند حسن الظن ، ظن أهله ، قبيلته ، شعبه السوري ، وطنه العربي الكبير ، ومضت الأيام سراعاً ، فإذا صيحة الجهاد تنهض مدوية في مدينة الحسكة ومحافظتها الجزيرة .

ويؤكد المغفور له المرحوم الشيخ البگاري والزعيم العربي بأنه مثل ما هو لقبيلته البگارة ، فإنه لكل وطنه وشعبه السوريين ، فيقود تلك الجموع ما لا يقل عن ستة آلاف مقاتل بگاري من محافظته دير الزور ، واستنفر مثلهم من أبناء عشيرته البگارة في محافظة الجزيرة الحسكة ، وقاد تلك الحملة العربية نجدة لإخوانه ثوار محافظة الجزيرة ، وكلهم على إبل عتاق وخيولٍ عراب بما في ذلك نساء خبيرات بمعالجة وتضميد الجرحى وخبز وطهي الطعام . قبل دخوله مدينة الحسكة بخمسة عشر كيلو متراً ، جاءته الأخبار بأن المعركة قد انتهت صلحاً استطاع الفرنسيون إخمادها بعدة مؤثرات .

١ ـ اعتمادهم على العقل والحكمة اللتين خدعوا بهما الثوار الشرفاء الأبرياء .

٢ ـ فتح باب المفاوضات واستعدادهم المسبق لتلبية مطاليب الثوار على الفور .

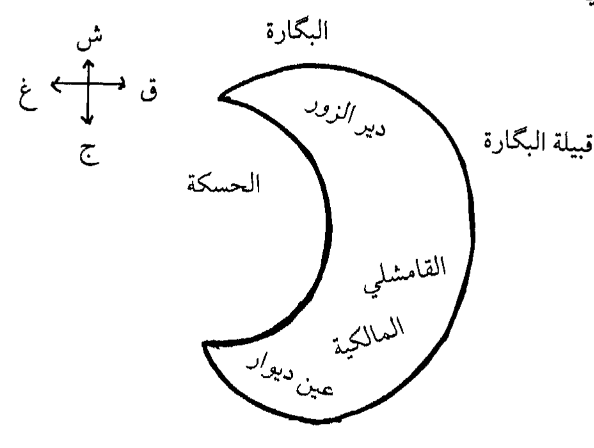
٣ ـ رفع ما يجب رفعه من مطالب للإدارات الفرنسية في دمشق وبيروت .

٤ ـ إطلاق سراح من اعتقله الفرنسيون أثناء الثورة ، وإخلاء سبيل كل المعتقلين السياسيين من أبناء محافظة الحسكة .

٥ ـ بروز نشاط بعض شيوخ القبائل والعشائر الموالية للحكومة الفرنسية بمحافظة الحسكة .

٦ ـ وهو أهم عنصر فتَّ بعضد الثوار وهو عدم علمهم بتوجه المجاهد المحرر الشيخ راغب البشير بقواته نحو محافظة الحسكة لمساعدتهم ، ولو كانوا قد علموا به وبنجدته لما جلسوا مع ضباط الجيش الفرنسي بمحافظة الحسكة إلى مائدة المفاوضات ، ولجعلوا ثورتهم لا تقل عن ثورة إخوانهم الفراتيين .

ولهذا فقد أخذ الشيخ راغب جهة الشمال ، وعسكر بحملته بين تل تمر غرباً ومدينة الحسكة شرقاً في مكان يقال له الغرة بجبل عبد العزيز مشكلاً هيئة هلال جغرافي حول مدينة الحسكة بانتظار ما ستتولد عنه مفاوضات ثورة الحسكة بنفس العام ١٩٤٥ من وعود وعهود ، فإذا لمس أنها وعود خلّب كاذبة مخدرة ، فإنه سيؤجج لها ناراً لا يخمدها إلا دم الكفاح والتحرير والاستقلال وضرب قواته بشكل هلال جغرافي ، هو نفس خطته بالفرات لحجز الطريق بين دير الزور والحسكة ، ومنع القوات الفرنسية المساعدة للقوات الفرنسية في الحسكة من جهة الجنوب ،، ولمنع القوات الفرنسية المساعدة القادمة من القامشلي وديريك ـ المالكية حالياً ـ وعين ديوار ، من جهة الشمال .



والقصد الأهم هو أن يجعل التلاحم بقواته مع قوات قبائل الجبور وطيِّئ وشمر والشرابين من جهة الشمال وقبيلة العكيدات مع قواته من الجنوب . ولكن :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ

لكن الفرنسيين أبروا بعض وعودهم إنما للموالين لهم ، ولم يشعروا بالخطر إلا من شيخ القبيلة العربية الصافية النسب ، وقوته الحربية القتالية المتماسكة الجوانب ، الصادقة الأهداف العربية والنوايا الوطنية ، لذي التجأ لحمايته القضاة وبعض عساكر الدرك السوريين بجبل عبد العزيز ، هو المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير الذي جربوه بأكثر من مناسبة فوجدوه بأنه عود لا يعجم وزعيمٌ لا يهزم ، بل أمير يدرك ويأمل ولا يسأم ، مجاهد لا يخون ولا يساوم ولايشترى .

فحرضوا عليه القبائل المجاورة وعلى الرغم من عودته بقواته لمحافظة دير الزور وبغياب معظم عشائر البگارة الاثني عشر في محافظته الجزيرة ـ الحسكة ـ في فصل الربيع حيث الرعي والانتجاع فقد دفع الفرنسيون بأحدىٰ القبائل العربية الكبيرة في الجزيرة ضد عشيرة واحدة من عشائر بگارة الجزيرة هي عشيرة (البوحمدان) إحدى عشائر بگارة الجبل ، وأهاضوا ضدها كل القبائل في الجزيرة قبائل عربية وكردية وسريانية حتى الشرابين الذين هم يعتبرون :

١ ـ مع البگارة بفرع واحد .

٢ ـ الشرابيون والبگارة قبيلتان عدنانيتا النسب مع أن البگارة في هاشم والشرابيون في سعد بن هوازان .

ويندفع الفرنسيون بمنح سيارات الأجرة لنقل تلك القبيلة العربية للهجوم على عشيرة البوحمدان الحسينية الهاشمية العدنانية ، بل تزويد تلك القبيلة بالأسلحة الفرنسية الصنع والذخائر والمؤن والمال .

وثبت أحفاد الحسين (ع) للفئات الباغية التي لبست معاطف موتى الجيش الفرنسي بالألزاس واللورين ويزعمون أنهم عرب ، فأسالوا الدم العربي الهاشمي برصاص فرنسي أطلقته أيادي ملطخة بالخزي والعار ، وهي تزعم انتماءها لعدنان وقحطان ، والجدان منها براء . طبعاً المواصلات كانت ضعيفة بين المحافظات السورية ، ووسائط النقل الحديثة نادرة ، وما إن عاد الشيخ راغب بقواته هرعت قوى البگارة الجبل من مراعيها ومنتجعاتها البعيدة المواقع عن قرى عشيرة البوحمدان مثل قرى (الطويلة ـ وتل بيدر ـ وغيرهما) .

ولله در الشاعر العربي (الأعشى) الذي أنشد في معركة ذي قار من الشعر ما يناسب ثبات فرسان البوحمدان بوجه الطابور الخامس .

لـو أن كـل معـدٍ كـان شـاركنـا	في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف
لمـا أتـونـا كـأن الليـل يقـدمهـم	مطبـق الأرض تغشـاهـا لهـم سـدف
بطـارق وبنـو ملـك مـرازبـة	مـن الأعـاجـم فـي آذانهـا النطـف
وظعننـا خلفنـا تجـري مـدامعهـا	أكبـادهـا وجـلا ممـا تـرى تجـف
يحسـرن عـن أوجـه قـد عـاينـت	عبـداً ولاحهـا عبـرة ألـوانهـا كسـف
ما في الخدور صدور عن وجوههم	ولا عن الطعن في اللبات منحرف
عـوداً علـى كـرٍ مـا يليهـم	كـرَّ الصقـور نبـات المـاء تختطـف
لمـا أمـالـوا إلـى النشـاب أيـديهـم	ملنـا ببيـض فظـل الهـام يقتطـف
وخيـل الحـق مـا تنفـك تطحنهـم	حتـى تـولـوا وكـاد اليـوم ينتصـف

[الأعشى الأغاني / م ـ ١٠/ ج ـ ٢ ص ـ ١٤٠ ، ط/ ١٩٧٠]

ومرة أخرى يعود الزعيم العربي شيخ قبيلة البگارة الوطني الشيخ راغب البشير رحمه الله لنفس الديرة بغية نصرة أحد عشائر قبيلته هي عشيرة البوحمدان فيجد أن المعركة قد حسمت قبل وصوله إليها ، فقد كانت معركة عصرية خاطفة . ولكن سجلها التاريخ ، وفي التاريخ فهرس صارخ لمواقف الرجال والقبائل والشعوب .

الصفات العامة للمغفور له المرحوم الشيخ راغب حمود البشير :

كان مليء الجسم إلى الطول أقرب من الربعة أبيض البشرة ، جميل المحيّا ، عريض المنكبين ، بثغره ابتسامة ، عميق التفكير ، بعينيه تأملات ، واحمرار متأنٍ بالإجابة ، عذب الحديث ، ثمين الإجابة ، بليغ الكلام .

نشأ في مجالس قوم كرامٍ هم أهله آل بشير شيوخ قبيلة البگارة فاكتسب وتعلم .

جالس وتحدث إلى شيوخ ، وأمراء ، وباشاوات ، وحكام ، ورؤساء وزارات ، ووزراء ، وقادة عسكريين ، وزعماء سياسيين ، وملوك ، فيه كرم ، ويؤثر عنه الجود والسخاء .

كما يروى أنه يتصف بالحلم والصبر والعقل الراجح ، والنظر البعيد والرأي السديد ، والمشورة الصائبة .

يشتهر بصدقه وبعاطفته الإنسانية واعتزازه بنسبه الهاشمي .

تجتمع بشخصه الكريم رحمه الله أهم صفات العرب العرباء والمسلمين الأتقياء : إكرام الضيف ، ومعزة الجار وحماية الدخيل وإغاثة الملهوف ، كثير الصلاة ، كان يقوم شهر رمضان ، محباً للعلم وللعلماء .

أحسن تربية أبنائه الكرام وتأديبهم ، فألحق معظمهم بالجامعات السورية والأمريكية وعادوا لمهدهم بأعلى الشهادات .

استمر نائباً بالتزكية في البرلمان السوري ومجلس الأمة بالجمهورية العربية المتحدة بين سورية ومصر منذ عام (١٩٤٣ ـ ١٩٦١ م) .

كان شيوخ قبائل العرب يرتضون أحكامه ، ويقبلون وساطته ، ويكرمون وجاهته ، فيحل المشاكل ويقضي على الفتن ، ويحقن الدماء ويؤلف بين المتخاصمين ، سواءً كانوا أفرادَ أو عشائرَ أو قبائلَ ، جمع بين فضائل البداوة ومحاسن الحاضرة .

هباب غير هياب .

رغاب غير رهاب .

بذالٌ عطاء وهاب .

يقرب البعيد ولا يبعد القريب .

رتاق غير فتاق .

صبور شكور ، ليس هو بالجاحد ولا بالنكور .

لا يمالئ ، ولا يماري ، لا يداهن ، ولا يساوم .

ينطق الحق ولا يبالي في الله لومة لائم .

وماذا أعدد بصفات المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ، ويكفيه من حسن الصفات وجمالها فخراً ، أنه سليل جده محمد الباقر عليه السلام .

خلقتم في الأنام نجوم ليلٍ ... لها في كل داجية لآلي

فآخركم لآخرهم هداة ... كذا كان الأوالي للأوالي

المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله وشيوخ القبائل :

كان المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله رغم شجاعته وشدة بأسه ، أبعد ما يكون عن ساحة الشر والفتن ، كما كان يتسم بتلك الصفتين اللتين يسمُ بعض شيوخ القبائل أنفسهم بها ، إما :

ـ لقلة الوعي الاجتماعي .

ـ وإما عدم إدراك العقول المحدودة التي لم تَنْمُ بنسبة متعادلة مع تقدم أعمارهم وكبر أجسامهم .

ـ وإما أنها طبائع غريزية وراثية في دمائهم .

ـ وإما دفعهم من قبل جهات تعمل لتمزيق الوطن والشعب .

لكنه رحمه الله كان قويّ الفراسة ، مصيب الحدس ، قوي التمييز بين الشخصيات ، عميق الدراسة لتقييم الرجال .

فكان لا يجالس من شيوخ القبائل والعشائر إلا أقرانه الشيوخ التقليديين أبناء البيوت العريقة ، الشيوخ الذين لبسوا عباءة الشيخة إما :

ـ ورثوها أباً عن جد وكابراً عن كابر .

ـ وإما شيخ جاءته الشيخة نتيجة جهود صادقة وصالحة بذلها لعشيرته ، أو قبيلته ووفق سيرة حسنة يتمتع بها طيلة حياةٍ أقر له قومه بنزاهتها وكرامتها ، واستناداً إلى تضحيات بذلها بصدق وإخلاص في سبيل حفاظه وقيامه بواجبات وشؤون قبيلته بما يزرع حبه في قلب كل واحد من أتباعه ، وبالتالي بروزه على ساحة العشيرة أو القبيلة كشيخ : محط للثقة والأمانة ، ورمز للعشيرة بحاضرها ومستقبلها .

مع هؤلاء كان يجلس المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله .

وبناء على تلك الطبائع والأخلاق والسجايا الحميدة اللاتي كان يتمتع بها المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ؛ فقد كان الشيخ المهيب في أنظار أرباب السلطة الحكومية في بلده سورية بكل عهد منذ نالت سورية استقلالها إلى أن ناداه الرفيق الأعلى .

فكان مخلصاً لوطنه ، يداه نظيفتان وطاهرتان ، لم يعرف عنه أنه انتمى لحزب سياسي ، أو مد يده لجهة سياسية خارج حدود وطنه ، أو أنه تعامل مع دولة خارج الساحة السورية .

ولهذا أيضاً كان رجل الثقة في عموم الدوائر السورية من إدارية ووزارية عسكرية حتى في كوادر القصر الجمهوري بدمشق .

وأما ما جعله الشمس التي يستدفئ بها شيوخ العشائر والقبائل مما ينتابهم من برود وجمود ، فهذا عائدٌ لإيمانهم عن حق وحقيقة بأنه ينظر إلى كل شيخٍ في سورية على أنه أخٌ له ، وكل قبيلة أو عشيرة عربية في سورية هم أهله وعياله وإخوانه وقومه ، ويكن لهم الود والحب والخير والإخلاص ، كما يكنهم لقبيلته البگارة .

فعندما يلمس أن جفاءً أو تباعداً حصل بين شيوخ قبيلة أو شيوخ قبيلة وقبيلة ، يسارع لجمعهما ولا يغادرهم أو أن ينهضوا من مجلسه إلا وهم متصالحون متحابون متناسون لكل ما بذره الشيطان وحزبه .

راغب البشير رحمه الله لم يكن عارفة (قاضٍ عشائري) ، لقد كان شيخاً قبائلياً ، ومصلحاً اجتماعياً ، وأجودياً عربياً ، ونائباً برلمانياً .

إلا أن شيوخ العشائر والقبائل كانوا يعتبرون ويعتقدون أن ما يقرره ما هو إلا دستور حَيٌّ ، ليس بين من يصلحهم فقط ، بل بين الأجيال التي ما زالت تعمل بما قاله أو أقره على الرغم من رحيله إلى عالم الخلود إن شاء الله .

وعلى هذا الأساس فإننا نستطيع أن نقول بأن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ، مات جسداً ولم يمت روحاً ومعنىً .

فأما روحه فهي بجيرة الله سبحانه وتعالى .

وأما خلوده في الدنيا فهي كما قلنا خالدة من خلال مبادئه وأخلاقه التي ما زالت تنبض بفكره وخلقه وعدله وحكمته ورجولته وشهامته ، كانت له شخصية استقلالية تختلف حق الاختلاف عن كل شخصيات شيوخ القبائل .

وللمثل على بعض مواقفه المشرفة الخالدة :

عندما يستدعى مع بقية شيوخ العشائر لمجلس قبائلي ليقرر فيه صلحاً ، أو

استرجاع حق ، أو تحديد أراضٍ ، أو إثارة موضوعاً ثارات انتقامية قديمة . . .إلخ ، يفسح المجال لكل شيخ أن يبدي رأيه ، ويذكر ما يجب أن يفعله الطرفان ، ويستند الشيخ المتحدث إلى أحكام وقرارات بعض عوارف البادية . ومثل هذا الشيخ يطرح أفكاره شيخٌ ثانٍ . وشيخ ثالث يدلي بآرائه ، وأحد الشيوخ المتخاصمين يتهدد ويتوعد والشيخ الخصم الثاني يرفض ويتحدى وهكذا .

فشيخ ينهض من مكانه ويقف ويتحدث ، وشيخ يتحدث وهو ينتفض في مكانه قائماً وقاعداً . أما المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله فإنه يختلف عن كل أولئك كل الاختلاف ، لا يتحدث إلا إذا أحيل إليه الكلام وطلب منه التحدث ، وعندها يطلب علناً من قبل المؤتمرين أن يتحدث .

فأول ما يفعله : يشيع في المجلس ابتسامته العذبة .

ثانيهما : يصلي ويسلم على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين .

وثالثاً : هو يسأل الجميع : هل أنتم تبحثون عن الخير ودهس الشيطان والعمل بما نشعر به بتكريمكم لنا وننهض من هذا المكان وكلنا إخوة متحابون متراضون ومتصافون إلى الأبد بإذن الله ؟ أم لا ؟ .

ثم يردف قائلاً : يا للعجب ! كيف نتيه وهذا كتاب الله عز وجل بيننا ، والله عز وجل يقول وهو خير القائلين ٠

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ [سورة : المائدة الآية : ٤٧] .

وهو القائل عز وجل : ﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون ﴾ [سورة : البقرة . الآية : ٩٩] .

هذا هو مرجعه في فك الخصومات ونبذ الحساسيات وإرساء المصالحات كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه السمحاء وشريعته الغراء .

ولا ينفض المؤتمر إلا وكل من فيه متسامحون متصالحون ، وهم أشد إخاء وأكثر ولاء من ذي قبل .

الشيخ راغب رحمه الله ، لا يذكر الناس إلا بالخير ، وبالسيرة الحسنة لا يذم أحداً ، لا يجرح أحداً ، لا يطعن بأحد . لا يستهين بأحد ولا يتعالى على غيره من سائر بني البشر .

أعزَّ من دب عن جارٍ وأكرم من — هـزَّت إليـه علـى الأنضـاء أكـوار
كـأنـه كعبـةٌ قـد سـافـرت كـرمـاً — حتى قشى الحجُ في الأوطان زوار
يا ابن الأكارم ، والآباء ما كسبوا — مـن العـلا فهـو لـلأبنـاء أذخـار
شرفت نفساً ، ونجراً والأصول كذا — إذا صفـت لـم تضـر بـالفـرع أكـدار
آلاؤك الطـوق والحمـامُ ؛ فهـم — في حليّهم وقعوا في الأرض أم طاروا
جزتك عنا جوازي الخير من رجل — آثـاره كلهـا فـي الحسـن أسمـار

(الأغاني)

وكان مشمراً مثمراً ، لا يمد يده يسأل عوناً أو ديناً ، كان دؤباً في زراعته محباً لأرضه يكرمها بإشرافه المباشر عليها وعلى من يعمل بها من عمال .

فكانت النضرة في حوائجه الفراتية والبركة في محاصيله الغلالية ، لكنه ليس من الذين يدخرون المال في البنوك ، بل يضعه في صوانيه مكرماً لزواره ، مطعماً لضيوفه ، لا أحد يخاويه أو يرافقه في رحيل أو سفر ويتذكر أنه مدَّ يده على جيبه .

بل هو من ينفق على من معه ـ الشيخ راغب ـ وهذا ما يميزه بين سائر شيوخ القبائل .

وشهادة يقرها لله وللتاريخ عن المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله العدو قبل الصديق : بأنه الشخصية التي لم يتلبسها هوى الحسناوات ولم تنزلق قدمه إلى أكواخ الغانيات المغنيات الراقصات ، إنه الشيخ الذي ترفع بشخصه وبأخلاقه وبسلوكه إلى أعلى مستويات الاحترام والكرامة وأنا إذا أتحدث عن

عظيم هو أحد عظماء العرب والعظمة لله وحده سبحانه وتعالى. كنت أتصفح كتاب الأغاني فقرأت أبياتاً للشاعر العربي أبي المثلم يرثي (صخر الغَيّ) ، وكل معاني هذه الأبيات تنطبق على صفات ومحاسن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ، وهذه الأبيات أذكرها بتصرف والجزاء عند الله .

إذا قال القائلون يوماً بمحمدة ... والحمد لمن يرجى في يومه الثاني
ذكر الكريم وحدي أفوز به ... رغم الأعادي من صحبي وخلاني
راغب ومدحي لا يشك به ... إن قلت راغب فقد أنصفت وجداني
لو كان للدهر مال عند مقلده ... لكان للدهر راغب مال قينان
أبو الهضيمة آتٍ بالعظيمة متلاف ... الكريمة لا سقط ولا وان
حام يالحقيبة نسال الوديعة معتاق ... الوثيقة جلد غير شيبان
رقاء مرقبة مناع مغلبة ... ركاب سلهبة قطاع أقران
هباط أندية شهاد أندية ... حمال ألوية سرحان فتيان
يحمي الصحاب إذا جد الضراب ... ويكفي القائلين إذا ما كيل ألهاني
ويترك القرن مصفراً أنامله ... كأن في ربطتيه نضح أرقان
يعطيك ما لا تكاد النفس تسلمه ... من التلاد وهو غير منان
إذا تباهى الأبناء بأجدادهم ... تجده من جاء من الرحمن بقرآن
شيخ أقام للحق منائره ... يقول وما يهاب في الحق لوم سلطان
إذا استجار به المستجيرون ... أجارهم وفيه للبأس نيشان
ما السموئل بأوفى من وفيٍّ ... به أعراق علي وطه نسل عدنان
قضىٰ ودوح الفرات يندبه ... والخابور فاض بدمع وأحزاني
يا ماجداً بنىٰ مجداً وخلده ... عبر العصور يعلو كل بنياني
ما مت ودوماً أنت مذكرٌ ... وذكر العطر كنفحات فلٍّ وريحان
دم بجنب الله مزدهياً واحصد ... ما زرعت حصاداً ليس فيه خسران
مأواك النعيم فانعم بوارفه ... ما دمت ساكناً في قصور ياقوت ومرجان
لك الرحمة العظمى ومغفرة ... في جنة الخلد طعامك الشهد والغفران

وجود المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير في البرلمانات :

في عام ١٩٤٣ م ، ووفقاً لقرارات عصبة الأمم سمح للجمهورية العربية السورية بإجراء انتخابات سورية حرة ونزيهة على الرغم من وجود بعض الدوائر الاستعمارية في سورية وهي في طريق لملمة أوراقها استعداداً للجلاء والرحيل عن سورية .

غير أن المستعمرين الفرنسيين ظلت دسائسهم ومفاسدهم تنفث أدخنتها العفنة المسمومة في كل جو قد يتوجسو إن الله قد كتب لها الصفاء والنقاء .

وما هذا إلا لتعزية ومواساة ، بل تخدير أذنابهم وعملائهم الذين كانوا بالنسبة للشعب العربي السوري (كدود الخل) كما قيل بالأمثال . وهكذا فإن المستعمر الفرنسي وإن كانت عصبة الأمم المتحدة قد أقرت جلاءه عن سورية . غير أنه ظل موجوداً ولكن بعدة صفات .

بصفة سياسية ، بصفة اقتصادية ، بصفة تجسسية .

ومنها حاول جهده ـ الاستعمار الفرنسي ـ أن يزج لداخل البرلمان السوري بأكبر عددٍ من أيتامه ومن تربوا على عمالته ولؤمه للإبقاء على ما قد يتبقى له من فوائد يترفع استفادته منها .

فمن أول أساليبه ، أنه تدخل بالانتخابات العربية السورية التي أجريت في عام ١٩٤٣م بشكل مباشر وغير مباشر .

كان جهده ضمان إنجاح الموالين للسياسة الاستعمارية الفرنسية ، وإسقاط كل من فيه روح عربية صادقة وكل من له كفاح ونضال تحريريان .

وأول هؤلاء المرشحين في قائمتي المنتخبين بمحافظتي الفرات والجزيرة هو الشيخ البكّاري الحسيني الهاشمي ، والزعيم العربي والركن القومي المغفور له المرحوم راغب البشير .

نزلت قبيلة البكّارة بشيبها وبشبابها إلى سوح مدينة دير الزور وهاج الشارع

الديري بكل شرائحه الشعبية الوطنية ، والكل يصيح بإصرار ، بعناد ، بتحد ، راغب ، راغب ، راغب .

وراح المندوب الفرنسي الذي لم يعد يربطه بسورية إلا خيط دقيق واهٍ كخيط العنكبوت ، ألا إن أَوْهىٰ البيوت لبيت العنكبوت .

راح يبادل إدارة المندوب السامي في بيروت عن الأوضاع الراهنة آنذاك وما يحيق به وبعملائه من حمية البكَارة ونخوة ووطنية الشارع العام في مدينة دير الزور .

ولكن الحمية والوفاء العربيين لم يتوقفا على جموع وعشائر قبيلة البكَارة الهاشمية وعلى الشارع العام في دير الزور وإنما وقفت دمشق .

دمشق العروبة والإسلام ، دمشق التاريخ والتراث ، دمشق العز والمجد ، دمشق الحق والعدل ، دمشق الكفاح والتحرير ، دمشق أم الوطنيين الشرفاء ، دمشق أم الثوار والشهداء ، دمشق العطاء والفداء .

وقفت بكل سياسييها وأحرارها ووطنييها تردد داخل قبة البرلمان وخارجه منادية بنجاح أحرار سورية ، شرفاء سورية ، وطنيي سورية ، وكان من تلك الأسماء التي كانت تتردد بأعلى الأصوات على أسنة أحرار وشرفاء وسياسيي سورية اسم المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ، ونجح راغب ، وعين الشيخ راغب نائباً عن قبيلته البگارة تحت قبة البرلمان السوري .

﴿ وأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ صدق الله العظيم .

المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير داخل البرلمان السوري بدمشق :

﴿ الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ .

بأجداد المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير نزلت هذه الآية الكريمة وأجداده آل بيت النبوة الأبرار الأطهار أبناء وأحفاد سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وعلى ذريتهم المكرمين .

ويثبت المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله أنه سليل ذلك البيت الطاهر الذي أنزل الله في أهله عليهم الصلاة والسلام قوله تعالى ﴿ الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ .

وداخل المجلس أثبت شيخ قبيلة البكَارة ونائبها أنه سليل البيت المقدس طهارة ، نزاهة ، عروبة ، وطنية .

قال رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : « لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم » الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي ، قدس الله سره العزيز ورحمه الله كتابي : المراجعات ، النص والاجتهاد .

وحقاً إنه لم يكن بحاجة لمن يملي عليه الرأي أو التوجيه .

وهو الذي امتازت طبائعه وصفاته بالحب والعفو والتسامح ، إنه يتربع على مقعده في البرلمان السوري .

وقد اكتحلت عيني بمرأى ومشاهدة إخوانه النواب الوطنيين وزملائه السياسيين الشرفاء ، والمناضلين الأحرار ، حوله على مقاعدهم داخل البرلمان ، مع أن عينيّه يريان بعض الذين انتخبهم القدر وسمتهم الظروف نواباً سوريين ، والمغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله يعرفهم ويعرف عمالاتهم ، ويعرف تاريخهم الذي يجرونه وراءهم حتى الأمس كانوا يتلقون الأسلحة المصنوعة بفرنسة مع ذخائرها لقتله وقتل أبناء قبيلة السورية العربية وقتل كل من يستطيعون قتله من الأحرار الوطنيين الشرفاء . إنه يراهم بعينيه .

ويتذكر بذاكرته بعض ما يتذكر ما أنزل بأجداده الأول سادة الكون وأئمة الهدى وأعلام الحجى عليهم السلام : ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ إنه يعيش حياته النيابية بين رفاق السلاح وزملاء الجهاد وإخوان العقيدة .

إخوانه الذين لم تلطخ أكفهم برشاوي المستعمر ليسيئوا لوطنهم وشعبهم إخوانه الذين لم يسخروا لسفك الدم العربي السوري وقتل ثوار الوطن لحماية

الراية الفرنسية رمز الاستعمار والاحتلال والظلم والعدوان وهو أكثر سعادة حيث إنه يعرف ويؤمن أن اسمه في سجلات دوائر المخابرات الفرنسية يعتبر اسم وطني شريف نزيه ، وأسماء هؤلاء أناس لا ثقة فيهم ولا يعتز بمصادقتهم ولا يوثق بمعاملتهم كيف ؟ ومن يخن وطنه ويعادي شعبه مَن يثق به ؟ لا أحد ، إن أسماءهم في سجلات الدوائر الاستعمارية لا تدل إلا على أنهم أنذال لا شرف لهم ولا حمية فيهم .

وكل هذا ليس هو الأهم بالنسبة للشيخ راغب رحمه الله وإن كان مهماً ، بل الأهم أن يظل عند حسن الظن به وأن يبقى معقل الرجاء ، راح يطالب ضمن البرلمان :

ـ بإنصاف المجاهدين وأسر الوطنيين الشرفاء من الوطنيين الذين باع بعضهم بيوتاً ومزارعَ ورصدوا أموالهم لصالح التحرير والاستقلال .

ـ يطالب بتعميم العلم على أساس أن العلم للجميع وإنزال المعرفة للشارع .

كان رحمه الله يطالب بإلحاح شديد وبصوتٍ عالٍ وقوي بتشكيل جيشٍ عربي سوري قوي وعلى أن تكون أعظم قواه التسليحية هو تطهير الجيش من كل أذناب وعملاء فرنسة الذين ما زالوا يعملون تحت ظل الغربال .

ـ وكان رحمه الله من النواب القلائل ، بل هو النائب البدوي الوحيد الذي اعتز بكفاح ونضال وإخلاص ووفاء المرأة السورية ، وتقديراً لمواقفها المشرفة وتاريخها السوري البطولي في ميدان النضال والتحرير وجوب إعطائها دورها الكامل في كل الميادين والاتجاهات وخاصة في البرلمان السوري والتعليم والوزارات والقضاء ، بل حتى في الجيش .

ـ كان صوته قوياً وعادلاً مطالباً بتحرير الملكيات الخاصة وإعطاء الفلاح حقه ونصيبه من الأرض التي لا يعتبر الإقطاعي الفلاح عليها وتحت سيطرته إلا كواحد من حيوانات مزارعه وممتلكاته يكد ويعمل على كتف الفلاح لمجرد

إشباع جشعه وطمعه وابتلاعه تعب من يسقون الزرع بعرقهم ودمائهم .

ـ كان يطالب بإنصاف العمال في المعامل والمصانع التي لا دور للعمال فيها بالنسبة لأربابها وملاكها إلا على أنهم جزء من الآلات التي تدير معاملهم ومصانعهم وتدر لهم الأموال التي يكدسونها في البنوك وغيرها كعلب الليل وطرق الفحش والفساد اللا أخلاقي .

ـ بعهد الجمهورية العربية المتحدة عندما كان عضواً في مجلس الأمة في القاهرة ، نادى بإلحاح بزيادة عدد الجسور في محافظة الفرات والجزيرة وإصلاح وتعبيد الطرق وبناء المدارس الحديثة بالأرياف .

وظلت مطالباته هذه على لسانه مستمرة داخل البرلمانات وخارجها إلى إلى أن انتقل إلى جوار ربه الكريم .

اجتماعياته وشيمه البكارية العربية الأصيلة :

كل من كان يعرفه رحمه الله يعرف أنه رجل اجتماعي لطيف وإنساني ظريف .

ـ إذا سمع بطبيب نجح في إجراء عملية فريدة من نوع جديد ذهب إليه وهنأه وشكره شخصياً وإعلامياً بواسطة الصحف .

ـ إذا سمع بأي طالب بكاري أو من أبناء أصدقائه نجح في نيل الشهادة الثانوية أو الشهادة الجامعية أيضاً ذهب إليهم في بيوتهم وقدم لهم التهنئة .

ـ كان المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير هو أول ملاك يقيم الحفلات والولائم التكريمية في منزله لفلاحيه الذين يعملون بأرضه وحقوله وحتى رعاة أغنامه ويجلس وسطهم مفتخراً بوجوده بينهم مؤكداً لهم أنهم الشريحة الاجتماعية التي يفخر ويعتز بوجوده بينهم وبوجودهم حوله .

كان رحمه الله غيوراً على قبيلته البكارة ، محبّاً بشكل ملحوظ لكل فرد من أبناء قبيلته ، ومعتزاً بهم .

فلو شاهدت راعي غنم بكاري ، أو معلم مدرسة بكاري ، أو شيخاً من

شيوخ عشائر البكارة . أو فلاحاً ، أو عاملاً ، وسألت الشيخ راغباً رحمه الله عنه : من هذا الرجل ؟ لقال لك على الفور وبشكل مباشر : هذا أخي . ثم يقول : أوليس كلنا أحفاد جدنا الإمام محمد الباقر عليه السلام ؟ ويقول : البكارة ؟ ليس فيهم من هو أكبر من أخيه ، ليس فيهم من هو أفضل من أخيه إلا في ثلاثة :

آ ـ تقوى الله عز وجل .

ب ـ ما يقدمه من عمل جيْد ومفيد ومشرف في حياته .

جـ ـ ما يشتهر به من أخلاق حسنة وسلوك حميد .

ولعل معظم أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام هم أبناء مدرسة واحدة هي مدرسة جدهم محمد رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم .

وما أريد أن أتحدث فيه عن إنسانيات المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير فهي أكثر من أن تعد ، فذكر من إنسانياته أنه مأوى لليتامى ، فقد شهد بيته أكثر من يتيم احتضنهم برحمة وآواهم بشفقة وأنشأهم بعز وكرامة .

التجأ لبيته البيت الهاشمي كثير من الغرباء ، فعاشوا في كنفه بأعز ما يعيش بقربه أي بكاري ، متكفلاً باحتوائهم بلباسهم وطعامهم ، منهم الشيخ العاجز ، ومنهم من اضطرته الظروف لاجتناب أهله وعشيرته وديرته ومبدأ المغفور له المرحوم الشيخ راغب في ذلك هو قوله تعالى :

﴿ الذين يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ صدق الله العظيم .

ومن إنسانياته أن بعض المعوزين يستلفون منه دراهمَ فيقضي حوائجهم ، يدفع لهم ، ولكنهم لا يعيدون له من ماله شيئاً إما لعجز مالي بهم ، وإما لثقتهم بأنه لا يطالبهم بما استلفوه منه ، وهذه أحد طبائعه الإنسانية فإنه إذا أعطى لم يمنن ، وإن دين لا يطالب .

ومن طبائعه الإنسانية الخلابة :

أنه يكره النمائم ، ويمقت النمامين ، لا يعيرهم أذناً ، ولا يبش لهم بوجه ، كما أنه يكره الغيبة حتى ضد ألد خصومه في الحياة . وحقاً إنها بعض صفات أجداده آل البيت عليهم السلام .

عليه ينطبق قول (ابن المولى) أحد شعراء العصر العباسي .

لا عرف ما أتلى فلم أر مثله	من الناس فيما حاز شرق ومغرب
أكرّ على جيش وأعظم هيبة	وأوهب في جود لما ليس يوهب
تصدى رجال في المعالي ليلحقوا	مداك وما أدركته فتذبذبوا
ورمت الذي راموا فأذللت صعبه	وراموا الذي أذللت منه فأصعبوا
ومهما تناول من منال سنية	يساعدك فيها المنتهى والمركب
ومنصب آباءٍ كرام نماهم	إلى المجد آباءٌ كرام ومنصب

[ابن المولى الأغاني / م ـ ٣ ، ٤/ج ـ ٢/] .

فطنة الشيخ راغب البكارية وشجاعته الهاشمية :

عندما يذكر الأذكياء بفهارس النبهاء ، فإن اسم المغفور له المرحوم الشيخ راغب يغطي أسماء كثيرة ، وإذا ذكر أبطال الشجاعة ، فما أكثر الألسنة الصادقة التي تذكر وتتحدث عن مواقف البطل الهاشمي الشيخ راغب البشير رحمه الله .

من أنماط الفطن التي عرف بها المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله وهي فطنة عبقري تجسد فيها موقف من مواقف شجاعته الهاشمية ، وفي صفحات سابقة تحدثنا عن نخوته وشجاعته عندما نزل بقبيلته لميادين دير الزور لنصرة إخوانه ثوار دير الزور بثورتهم عام ١٩٤٥ ولما لم تمضِ إلا بعض الساعات على التهاب الثورة وتأججها حتى اعتبر المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله بأنه هو المحرض على قيامها وهو زعيمها وهو المسؤول وقبيلته عن كل ماقد حدث وسيحدث .

يبدو أن المستعمرين الفرنسيين كانوا متوقعين أن يكون للمغفور له المرحوم الشيخ راغب دور في تلك الثورة ، وهذا ما هم يريدونه وينتظرونه ،

بل هذا الذي حدث بالفعل ، فعندما أحيطت المندوبية السامية الفرنسية ببيروت بالنبأ ، استجاب لاقتراحات وتحريضات الممثلية الفرنسية بدير الزور ضد المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير وقبيلته البگارة .

وما إن تلقت المفوضية الفرنسية بدير الزور الضوء الأخضر من بيروت حتى باشرت بتضييق الخناق على المغفور له المرحوم الشيخ راغب ، على الرغم من كونه شيخاً لأقوى قبائل الجزيرة والفرات وقد أصبح نائباً في البرلمان السوري بدمشق .

فماذا فعل الفرنسيون ؟ أخذوا يستدعون شيوخ ووجهاء قبيلة البگارة الواحد تلو الآخر ويحققون ، ويوقفون ، ويزيدون ، ويرعدون يهددون شيوخ البگارة ووجهاءها بأن السجن المؤبد كتب عليهم .

الأشغال الشاقة بانتظارهم .

النفي والإبعاد عن الوطن والأهل والقبيلة لا يتوقعوا غيرها . فقط بانتظار اللحظات القادمة الحاسمة .

هذا ما كان يخوف ضباط الجيش ، وضباط الاستخبارات الفرنسية به أشراف وأحرار قبيلة البگارة .

ولكن الغاية التي لا تخفى على كل ذي ذهن ولب هي هدفهم الذي يغنيهم عن كل غاية هي الإساءة لسمعة المغفور له المرحوم الشيخ راغب وتشويه تاريخه القبائلي والوطني والاجتماعي بل تاريخه السياسي حصراً .

فأرسلوا عدة فصائل عسكرية (هجانة) ، عسكرت وضربت خيامها بأواسط قرى البگارة .

وحضروا قوى عسكرية قتالية قوامها من أبناء السنغال والكاميرون ، وترابط معهم سيارات حربية عسكرية مصفحة ، وبدؤوا بمضايقة قبيلة البگارة .

يوقفون المواطنين ويسألون كل من يوقفونه فيسألونه .

ـ هل تحب فرنسة ؟
ـ هل تريد أن تخرج فرنسة عن سورية ؟
ـ هل تحب راغب البشير ؟ ولا يقولون الشيخ راغب .

فيجيب المواطن
ـ لا ما أحب الفرنسيين .
ـ نعم نتمنى أن يخرج الفرنسيون من بلادنا .
ـ نعم نحب شيخنا راغباً وكلنا فداء لسورية وطننا ولراغب شيخنا .

عندها يتلقى المواطن من تلك العصابات الجبانة ما يلاقي .

البعض يكتفون بضربهم ، ومن ثم تركهم يتموا السير لوجهتهم التي يقصدون .

يُضرب بعض الرعاة ، ويسلبون بعض الخراف منهم بحجة تقديم لحومها لجنود وهجانة فصائل الوجود الفرنسي المنهار ، يُعذب بعض المستطرقين بالضرب بالأيادي والركل بالأقدام ، وكل هذا ليقال لهم أين هو الشيخ راغب .

المغفور له المرحوم الشيخ راغب لم يكن هارباً ، ولا متوارياً عن الأنظار ، كيف وهو الشيخ الذي ما مثله لقبيلته إلا مثل الجبل الذي تشتد به الأرض .

إنه نائب بالبرلمان السوري وللنائب حصانته ، ولكن أنى للاستعماريين أن يهدأ لهم بال وهم يعرفون حق المعرفة أن غداً سيكون الشيخ راغب هو أول من سيحتفل بعيد جلائهم عن وطنه سورية ، هو أو أي شيخ في محافظة الفرات سينزل العلم الفرنسي ويرفع بكلتا يديه العلم العربي السوري .

وحيث إن للمغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله من العقل الراجح والحدس الثاقب المصيب ما يفوت على المستعمرين خططهم ونواياهم هم وأذنابهم .

وبعد أن عرف بعين اليقين أن موقف الفرنسين منه كموقف أعداء الله

والرسول والقرآن ضد جده الحسين عليه السلام حيث قال بمعركة كربلاء الطاهرة « إن القوم لا يريدون غيري » . وحقيقة إن القوة المخيفة التي هي قبيلة البگارة لم تُقَدّر ولم تُحَجّم إلا في شخصية المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله .

وهو أدرى بقدر وبمقدار قوته وبحجمها ، وأنه هو المستهدف وأنهم عامدون على إلقاء القبض عليه بأي شكل وبأي ثمن وفي أي مكان ولو من فوق كرسيه تحت قبة البرلمان بدمشق .

فمسألة اقتحامهم لقريته محيميدة وتطويق منزله هذا أمر مستبعد ، فإنهم أخبث من أن يسيروا إلى قبورهم بأرجلهم كيف الوصول إلى شخص المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله وهم يعرفون من هم الأبطال الذين يحيطونه رحمه الله بأجسادهم وبأرواحهم وقلوبهم فرسان تعرفهم قبيلتهم البگارة وكل قبائل بادية الشام ، فرسان باعوا أرواحهم لله وللوطن وللشرف العربي وضحوا بها وهن نابضات بين أضلعهم دفاعاً عن سورية وشيخهم راغب وأول هؤلاء الفرسان المجربين :

- الفارس عبد الله الجيلات من وجهاء العبيدات .
- الفارس محمد البشار .
- الفارس العربي الذائع الصيت والشهرة : سيفاً وصحناً ، ورأياً شيخ عشيرة البومعيش الشيخ خالد الطلاع رحمه الله .
- الفارس البگاري/ علي حسين الغنام شيخ عشيرة الخنجر .
- الفارس البگاري/ سليمان العيسى شيخ بگارة الجبل .
- الفارس البگاري/ صايل الكناص وجيه عشيرة البوحمدان .
- الفارس البگاري/ علي السلمان المصعاوي من وجهاء عشيرة البومصعة .
- الفارس البگاري/ موزر العبد السالم عشيرة المناصرة .
- الفارس البگاري/ سلمان العبيد الطلاع عشيرة البومعيش .
- الفارس البگاري/ سالم العبيد الطلاع عشيرة البومعيش .

ـ الفارس البگاري/ نايف الرجيب .
ـ الفارس البگاري/ عايد الجدوع ، دخيل العران .

هؤلاء هم الفرسان وكما يقال (واحدهم ينطح الطابور وحده) .

ولكن المغفور له المرحوم الشيخ راغباً رحمه الله ، ليس هو ذلك الحكيم الذي يستخف ويسيء تقدير ما قد يقف إزاءه ، على طريق العقل والإدراك .

إن قطرة دم واحدة من دم أي فارس من هؤلاء الفرسان الأبطال الصناديد الذين ذكرتهم وهم درعه الذي لا يفرط في أي زردة من أزراده ، وضع المقاييس في معاييرها والأمور في نصابها . وبعد دراسة واقعية أباد ومحا بها كل مخططات بقايا الوجود الفرنسي بوادي الفرات أهداه الله لخير فكرة حكيمة وشريفة ومصيبة لا يمكن أن يتفتق عنها إلا عقل فطن تجري فيه الدماء النورانية دماء آل بيت النبوة ، على سيدنا محمد رسول الله وعليهم وعلى ذريتهم الطيبين الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام ، وهي :

إنه شخص ببعض من يثق بهم من قومه إلى عمان عاصمة ما يسمى آنذاك بإمارة شرق الأردن حيث كان أميرها المغفور له حضرة صاحب الجلالة الأمير عبد الله بن الحسين الهاشمي رحمه الله .

ولدى مقابلته لجلالته ، طبعاً كان يلقب وقتذاك بلقب (سموّ) انتسب إليه قائلاً ـ طبعاً بمنطق الشيخ المجاهد الناطق بالحق الذي لم يعتد أن ينحني بعنقه لغير الله ، كما إن الملوك من بني هاشم هم أكبر وأسمى من أن يدفعوا أبناء أمتهم الإسلامية والعربية لانحناء الأعناق ـ إني رجلٌ هاشمي ألتقي وجلالتكم بنسب الدوحة الهاشمية ، وكلانا أحفاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

لقد أحكمت ركابي باتجاهك يا ابن العم من سهول الفرات وضفافه حيث تسكن قبيلتي التي أبناؤها أبناء عمكم وإن تقادم الزمن ، وامتد النسب ، وهم رجالكم وإن بعد المكان .

إنكم تعلمون يا صاحب السمو أن الفرنسيين يجرون أذيالهم من وطني سورية .

وأثق أن سموكم سمعتم بالثورات التي قام بها شعبكم العربي السوري ، وبكل فخر نعتز بأن محافظتنا الفرات ـ دير الزور ـ لم تكن أقل كفاحاً ولا جهاداً ولا تضحيات من أية محافظة في سورية وإن قبيلتكم الهاشمية أبناؤكم البگارة أحفاد علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبت عليهم كرامتهم العربية ، وأنسابهم الهاشمية وشرفهم السوري إلا أن يكونوا هم الطليعة العربية السورية في النضال من أجل التحرير والاستقلال .

وليس من باب التبجح نؤكد أننا قد أدينا ما استطعنا تأديته من واجب الله ربنا والعروبة شرفنا والإسلام ديننا وسورية وطننا ، إلى أن وصلت بنا الأمور إلى حد أن قوات فصائل الجيش الفرنسي عسكرت وسط قرى وديار أبناء عمومتكم والغاية الأولى هي إلقاؤهم القبض عليَّ ، على الرغم من اعتراف وإقرار عصبة الأمم بوجوب جلاء فرنسة عن وطننا كما أن لي حصانة نيابية كوني نائباً في البرلمان السوري بدمشق ، فجئت أسألكم الوقوف إلى جانبنا .

استجاب جلالته لمساعدة ابن عمه راغب رحمهما الله ، فاتصل له بكبار المسؤولين الإنكليز الموجودين في الأردن وأخذ منهم كتاباً موجهاً لأبرز القادة الإنكليز في قيادات الجيش « البريطاني الثامن » الذي دخل سورية لإرغام بقايا القوات الفرنسية على إخراجها من سورية ، موجهاً لبعض أولئك القواد في محافظة الفرات ـ دير الزور ـ وعادَ المغفور له المرحوم الشيخ راغب مع مرافقيه بسيارتهما بنفس الطريق الذي سلكوه بالبادية مابين الفرات وشرق الأردن .

علم قلم الاستخبارات الفرنسية بمحافظة الفرات بحركة المغفور له المرحوم الشيخ راغب وأنه عائد من إمارة شرق الأردن ، فوضعوا له كميناً عسكرياً يترصدون لقدومه ووصوله ليصار إلى إلقاء القبض عليه .

وبمجرد وصوله إلى مركز ترصدهم لسيارته أغلقوا الحاجز وهرع عساكر

الفرنسيين بأسلحتهم لوقف سيارته ، أدرك وجود هذا الحاجز الذي لم يكن منشأً عند مغادرته للأردن منذ عدة أيام ، وأدرك سبب إشارتهم لتوقف سيارته ، فما كان منه رحمه الله إلا أن أمر مرافقيه وكلهم مسلحون بإطلاق نيران بنادقهم باتجاه الحاجز وتحطيمه وإبعاد العساكر الفرنسيين عن طريقهم .

حطم مرافقوه عامود الحاجز وطعنوا أربعة عساكر ووصلت بهم سيارتهم لمعقلهم بأمان وسلام .

ومع هذا لم يذهب هو رحمه الله للجهة المعنون لها الرسالة التي عاد بها من عمان ، بل أرسلها لهم مع من يمثله ويثق به .

فعمل القائد البريطاني بتنفيذ مضمون الرسالة حيث تبادل علم مضمونها مع بقايا السلطة الفرنسية بالفرات فاعتبر تصرف المغفور له المرحوم الشيخ راغب عند حاجز التربص أمراً طبيعياً لا مفر منه ، ورُفع أمر إلقاء القبض عن الشيخ راغب رحمه الله ، ورحلت الفصائل العسكرية التي كانت قد انتشرت في ديار قبيلة البكّارة .

وحقق الله سبحانه وتعالى ماكان المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله يناضل من أجله . ويتمناه إذا أشرقت على وطنه وشعبه شمس الحرية الوطنية ، وبزغ فجر الاستقلال ، وكان هو من أوائل الرجال الوطنيين الذين وقفوا أمام مبنى السرايا بمدينة دير الزور يشارك بنيل شرف رفع العلم السوري العزيز عالياً خفاقاً فوق تراب رواه الشعب العربي السوري بدمه ، وبذل في سبيل تحريره واستقلاله المهج العزيزة ، والبنين والأموال .

ومثلما كان المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله يقود جماهير شعبه على طرق الكفاح والجهاد السوريين إلى ساحات وميادين النضال والتحرير والاستقلال ، فإن مساره لم يتوقف ، ومسيرته لم تستتب ، بل استمر بمسيرته يقود جماهير سورية مختلطة من أبناء قبيلته وأبناء قبائلَ مجاورة وإلى جنبه العديد والجمع الغفير من أبناء مدينتي دير الزور والحسكة والميادين والبوكمال إلى بيوت شعرٍ قد ضربت في عدة قرى وأماكن .

إنها بيوت الفرح ، الفرح الجماهيري بيوم الاستقلال .

إنها بيوت الاحتفالات الوطنية بأسعد أيام الشعب العربي السوري ١٧/ نيسان/ ١٩٤٥م .

كان رحِمه الله يشارك المحتفلين باحتفالاتهم ، والفرحين بأفراحهم .

ويهيئ الأجواء والمناسبات للخطباء والشعراء لإلقاء خطبهم وقصائدهم التي تصور كفاح وتضحيات هذا الشعب الذي ما عرفت الأمم الأخرى أنه ينام على ضيم أو يستكين لسلطة محتل أو يخيفه زحف الغزاة والطامعين .

وتاريخ الكفاح الشريف السوري يذكر أبطال الشعب وأحرار الوطن

كُلاًّ بشخصه .

وكُلاًّ بتاريخه النزيه الصادق الوطنية .

وكُلاًّ بمآثره وآثاره التاريخية .

لهذا فإن تراب دير الزور ووادي الفرات يتذكران ويشهدان عندما قاد المغفور له المرحوم الشيخ راغب فرسان النضال والتحرير لنجدة ثورة الحسكة عندما التجأ القضاة والدرك إليه في موقع الغرة بحصنه المنيع جبل عبد العزيز .

قوة شعبية بگارية على الطريق ما بين دير الزور ومدن الحسكة والقامشلي وديريك ورأس العين والدرباسية وعامودة .

أما العدد الأكبر من البگارة فقد قادهم المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير بنفسه ، واقتحم بهم وبأبناء قبيلته بگارة مدينة دير الزور ميدان المعركة داخل المدينة وهو يصيح بمجموعه : (إنها كربلاء الثانية) ياأحفاد (محمد الباقر) فاثبتوا ياأبناء (الحسين) ع

أما جموع البگارة خارج مدينة دير الزور عمدوا إلى أسلاك الهاتف ـ التلغراف ـ وقطعوا الاتصالات السلكية بين مدينتى دير الزور وبقية المدن السورية .

استطاعوا عزل مدينة دير الزور فأوقفوا وأرغموا العديد من فصائل الجيش الفرنسي التي استنجد بها القادة الفرنسيون في مدينة دير الزور .

وهذا ما فت بسواعد أولئك القادة الدخلاء وأشاع في صفوف عساكرهم روح الهلع والخوف . ولم يقف الأمر على العساكر ، بل شمل أذنابهم من العملاء أبناء الطابور الخامس .

تلك النماذج التي تضع أنفسها تحت خدمة المستعمر لأنها أصلاً لا شرف لها ولا حمية .

ومن طبيعة المستعمر ألاّ يشكل طابوره الخامس إلا من تلك النماذج ، ولأنها أيضاً تعتبر من سقط المتاع . انتصرت ثورة / ١٩٤٥م/ .

انتصر شعب مدينة دير الزور الأبية .

انتصر وادي الفرات (وادي السباع) .

انتصر أهم وأبرز زعماء الثورة الوطني الشريف المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله .

لقد كان انتصار الزعيم العربي المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله بثورة / ١٩٤٥م/ في وادي الفرات . **ما هو إلا امتداد لمعركة ميسلون الخالدة وتجديد وثأر لذكرى ولدم البطل الشهيد المرحوم يوسف العظمة وزير الدفاع السوري في عام /١٩١٨م/ .**

إنه امتداد وذكرى لمعركة حطين التاريخية ولبطلها الإسلامي صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه .

وثبت أنه رحمه الله كما عرف عنه ، واشتهر به « عند حسن الظن » ظن عمه المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير الذي تخلى له عن شيخة قبيلة البكّارة .

عند حسن ظن قبيلة البگارة بشخصه الكريم الأمين رحمه الله من حيث كانت تؤمن به شيخاً لها قبل أن يتنازل عمه له عنها .

عند حسن ظن مجتمعه العربي السوري الممثل بزعمائه الثوار الوطنيين زملائه في السلاح وفي التحرير والاستقلال .

راحت الأيام تمضي متعاقبة سراعاً ، فإذا صيحة الجهاد ترتفع مدوية من مدينة الحسكة .

صيحة جهادية إسلامية سورية عربية وتاريخها هو نفس عام / ١٩٤٥م / فهبت المحافظة .

وهذه الثورة ، كما كتب عنها شاهد عيان حيث كان أحد أبنائها هو الأستاذ برهان الجندي في مجلة العمران ، الذي كان آنذاك قاضياً بمدينة الحسكة .

فقد تحدث عن ثورة الحسكة ضد الفرنسيين في عام ١٩٤٥ بصدق .

وتحدث عن الموقف الثوري الوطني للمغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير حديثاً تاريخياً استقاه من مشاهدته الواقعية وأملاه عليه ضميره الذي راقب الله بسره وعلانيته والتاريخ الذي ينطق بمواقف الرجال بلا أقلام .

قال الأستاذ برهان الجندي في (مجلته العمران) : إن أسباب معركة الحسكة في عام / ١٩٤٥م/ قامت عندما اعتدى الضباط الفرنسيون وجنودهم الدخلاء على القضاة وبعض عساكر الدرك السوريين فانهالو عليهم ضرباً بالأيادي والعصي وأدموا بعضهم ، ثم أنزلوا العلم السوري ورفعوا العلم الفرنسي فوق مبنى السراي دار المحافظة بالحسكة حالياً ، فثار الشارع ضد المستعمرين وفرَّ القضاة وبعض عساكر الدرك إلى موقع يقال له (الغرة)في جبل عبد العزيز إلى الغرب من مدينة الحسكة بأربعين كيلو متراً والتجؤوا إلى حمى الله وحمى المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ـ أخو

وضحة ـ حيث كان نازلاً بما لا يقل عن سبعمئة بيت شعر ، قومه البگارة ـ إخوان ردسة ـ . كان انتجاعه إلى موقع الغرة لغايتين :

الأولى رعي المواشي وهذه الغاية الظاهرة .

الثانية : اعتصامه بالجبل لمناعته واتخاذ قمة الغرة منطلقاً لخيول البگارة عندما يدعو داعي الوطن .

وهذا الذي حدث فقد أسال المغفور له الشيخ راغب رحمه الله جبل عبد العزيز على المستعمرين الفرنسيين فرساناً كسيل العرم بثورة ﴿ لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر ﴾ أو كما قيل :

وشبـانـاً يـرون الحـرب مجـداً   وشيبـاً فـي الحـروب مجـربينـا

شارع الحسكة لم تكن ثورته قد هدأت ونجدة البگارة دخلت المعركة بقيادة الزعيم الوطني والركن القومي الشيخ راغب البشير ، بينما أبقى القضاة والدرك الذين التجؤوا إليه في بيته وأبقى عدة رجال شجعان لحمايتهم والمحافظة عليهم .

أما هو وفرسانه الخمسمئة خيال فقد اقتحم مدينه الحسكة ونصر ثورة الشارع الجزراوي وبعد مجابهات حامية مع القوات الفرنسية تلك القوات التي اكتشفت أن خطوط اتصالاتها السلكية قد قطعت ، وموجات اتصالاتها اللاسلكية أكدت لها أن لا سبيل لنجدتهم لأن كمائن عشائر البگارة سيطروا على الطرق ما بين دير الزور والحسكة وباقي جهات الحسكة .

اندحرت قوات المستعمر منجحرة في ثكناتها الحصينة محتفظة ببعض الأسلحة التي استطاعوا نقلها ومخلفين أكثر الأسلحة مع كميات هائلة من الذخائر جاءت غنائم للشيخ راغب رحمه الله وفرسانه أحرار العرب .

احتل مدينة الحسكة وتوجه إلى سراي المحافظة فأنزل العلم الفرنسي بيده ورفع ونصب العلم السوري بيده بعد أن قبله ثلاث مرات ووسط حداء ثوار البگارة وأناشيدهم وإطلاق الأعيرة النارية علامة الابتهاج بالنصر ورفع العلم

والكلام ما زال للسيد / برهان الجندي في مجلته العمران / .

سمع أحرار سورية وكبار الوطنيين السياسيين بدمشق بهذه المواقف البطوليه الوطنية لقبيلة البگارة وعلى رأسهم ثائرهم الرمز المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله .

فتوجه وفد وزاريٌ وطنيٌ برئاسة المغفور له المرحوم « سعد الله بيك الجابري » إلى محافظة الحسكة للالتقاء بالثوار وتهنئتهم .

فاستقبلهم المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله بخمسمئة فارس خيال خارج مدينة الحسكة مسافة أربعين كيلو متراً باتجاه الجنوب حيث تقع قرية (طابان) المهد الأول في الجزيرة لآل ملحم شيوخ قبيلة الجبور ، وراح فرسان البگارة يهزجون ويهتفون بالأناشيد والشعارات الوطنية الحماسية .

وقد عقدوا الأعلام السورية ببنادقهم .

ألقى سعد الله الجابري رحمه الله فيهم خطبة تاريخية شكرهم فيها لحسن استقبالهم وعلو معنوياتهم الثورية الوطنية ، وراح يشاركهم بالتوجيه الوطني حيث قال لهم عبارته العربية الخالدة :

« يا أولادي ، وفروا طلقات بنادقكم ليوم ينتظركم ، يوم فلسطين » .

قد يدرك المفكر الثاقب الفكر ماذا كان يعني بتلك العبارة التي قالها للبگارة وحدهم ولم يقلها لأبناء بقية القبائل التي زارها ؟

بعد أن سمع بأذنيه . وشاهد بعينيه ، ولمس بإحساسه ـ سعد الله بيك الجابري ـ رحمه الله ، شجاعة وإخلاص وثبات ووطنية أبناء قبيلة البگارة أحفاد الإمام « محمد الباقر » إخوان ردسة ، تولد في ذهنه اعتقاد وفي دمه شعور وفي قلبه إيمان أن هؤلاء الأبطال هو خير من يؤمل بهم أن يؤدوا الواجب القومي العربي ، إذا ما قيض لهم أن يدخلوا حرب فلسطين .

كفى بالمغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير وبقبيلته أبناء البگارة شرفاً

وفخاراً فازوا به دون سواهم أن يكونوا كما أمل بهم أنهم دائماً عند (حسن الظن) .

ولكن رغم رفرفة العلم السوري فوق الأرض السورية ، بقي في الأفاعي رمق من حياة ، وبقي لأبناء الأفاعي ما يتملقون به لدى البقية الباقية من المستعمرين الفرنسين ، فقد طلب الممثل للمندوب السامي ببيروت ، في مدينة دير الزور ، اللقاء مع الشيخ راغب رحمه الله ليجلسوا جلسة يحلوا آخر ما هم على خلاف فيه بطرق سلمية منطقية بعيداً عن السلاح والثورات .

الحقيقة التي عرف واستشهد بها المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله ، تتمثل بصفتين هما من أشهر وأجل صفاته :

أولهما : أنه أبعد ما تكون روحه وأشد كرهاً للشر وإراقة الدماء ، فقد عرف أيضاً أنه فارس من فرسان العقل بقدر ما هو فارس الخيل والسلاح .

وثانيهما : أنه رجلٌ يؤمن أن حب الوطن من الإيمان فمن تهاون بشيء من حقه القومي أو ذرة تراب من وطنه فهو ليس بمسلم وهذا ما دعاه لأن يشهر أسلحته بوجوده الأفاعي وأبناء الأفاعي ، لا ليقال إنه حارب ، ولا ليقال إنه شجاع ، ولا ليقال إنه فعل كما فعل باقي الشيوخ بسورية ، لا ، ليس هو بحاجة لأي قول مما سيقال .

إن من هو حفيد (حيدر الكرار) عليه السلام لا يحتاج لمن يشهد ببطولته ، وإن من يعرف ما قاله جده (الحسين بن علي)عليهما السلام بموقف كربلاء الطاهرة ، حقاً لا يخضع لفرنسي مستعمر ولايقي دمه من أن يبذل قرباناً وفداء لحماية أدق ذرة تراب في وطنه كفى أنه المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ، وقومه يعرفونه .

وكفاه فخراً على فخر أنه سليل من قال فيه الكميت بن زيد الأسدي رضي الله عنه :

رماها بجيشٍ يملأ الأرض فوقه   رواق من النصر الإلهي مضروب

نهـار سيـوفٍ فـي دجـى ليـل عثيـرٍ فـأبيـض وضـاح وأسـود غـربيب
علـيٌّ أميـر المـؤمنيـن زعيمـه وقـائـده نسـر المفـازةِ والـذيـب
ليكره طعم الموت والموت طالب فكيف يلذ الموت والموت مطلوب
يرى أن طول الحرب والبؤس راحة وأن دوام السلم والخفض تعذيب
وقد غصت الأرضُ الفضاءُ بخيله ودرج منهـا بـالـدمـاء الظبـابيـب
أرى لك مجداً ليس يجلب حمده بمّدح وكل الحمد بالمدح مجلوب

على مثل هذا الأساس :

ذهب المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير للاجتماع بالممثل الفرنسي في دير الزور

ولكن متى كان للمستعمر شرفٌ يحافظ عليه ويعتز به ؟ كيف ؟ أوليس هو أفعى ؟ ولا أريد أن أطيل في حديثي عن المستعمرين وتاريخهم أسود يذكره كل شعب مُسْتَعْمر وكل ثائر وطني .

لم تكن الدعوة لاجتماع تفاوضي كما زعم المندوب الفرنسي الكذاب ، بل شراكاً اصطاد به المغفور له المرحوم الشيخ راغب فألقي القبض عليه .

أخي القارىء :

لا تتساءَلْ وتقول : ألم يكن المغفور له المرحوم الشيخ راغب ذكياً فطناً فكيف خدع ؟

فالصقر يصاد بالشراك .

إلا أنه يظل صقراً إذا حلق في سمائه الحرة ، أو وقع في شراك أعداء الأرض والسماء .

بعد اعتقاله بدير الزور نفي ومعه الزعيم العسكري القبائلي الوطني الشيخ المرحوم رمضان الشلاش شيخ عشيرة البوسرايا إلى مدينة « سلمية » ، كمنفي ومعتقل ، « وبقي هناك ما يقارب العام »

المغفور له المرحوم الشيخ راغب بمنفاه في سلمية :

أقول : إن سلطة الاحتلال والاستعمار الفرنسي بسورية وفي أواخر أيام وجودها ، أي وهي تحتضر ألحقت شخصيات سورية بالنفي مع شخصيات قد سبقتها .

الحق أقول : إن الشعب العربي يشتهر أبناؤه بشكل عام بالبسالة والشجاعة والجود والكرم والوطنية والكفاح والنضال ، إنه شعب عربي ، وفيه كل الميزات العربية الكريمة الإنسانية الحميدة .

ولكن إلىٰ حد عقد الخمسينات من القرن العشرين كان الشعب العربي السوري كغيره من باقي شعوب الوطن العربي مبتلىً بشيءٍ من داء « الجهل » الذي أورثه له وباء الاستعمار العثماني إذ ران عليه ، وكلكل طيلة أربعة قرون .

قليل من أبنائه من كان يميز بين الرجل الوطني وبين الخائن ، وقليل من أبنائه من يفرق بين ابن الشعب والوطن ، وبين من يتآمر على شرف الشعب وسلامة الوطن .

وبالمئة تسعون من أبناء سورية كانوا يعتقدون بأن كل من كان يسجن ، أو ينفى بعهد الاستعمار الفرنسي هو ثائر ومناضل عربي سوري ، وأنه وطني حر وشريف .

لا ، لا والله .

العديد من الذين صاروا شيوخاً وقادة بعهد الاستعمار هم صنائع الاستعمار نفسه خلقهم أثناء وجوده ، وفرضهم على الشعب بقوته الحديدية ، وجندهم عملاء لنفسه ، ولخدمته ، ولتحقيق مآربه الاستعمارية ، ظناً منه أن سيبقى في سورية إلى الأبد ، وهؤلاء هم أبرز أفراد الطابور الخامس .

وبعض هؤلاء نفوا وسجنوا ، وانخدع الشعب بهم أنهم وطنيون ، كما

انخدعَ بهم ضباط الاستخبارات الفرنسية ؛ أولئك الضباط الذين جندوهم وفاتهم :

« أن من يخن شعبه ووطنه ، كيف يخلص لشعب ووطن غريبين ؟ » .
نعم إن بعض الذين سجنهم أو نفاهم المستعمر ، كانوا مستلمين إدارات فسرقوا أموالها ، وبعضهم تلقوا من فرنسة أسلحة وأموالاً ، فتاجروا بالأسلحة ، واشتروا بالأموال نساء وعقارات ، وتقهقروا أمام القوى الشعبية الوطنية السورية ، ولم يستطيعُوا المجابهة ، أو الصمود ، فكان عقابهم من أولياء أمورهم السجن والنفي ، وبعض منهم اتصل بالألمان زعيمة دول (المحور) المعادي لدول التحالف الذي أكبر أجزائه دول (سايكس بيكو) . فكان جزاؤهم جزاء أمثالهم .

لكن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير هو الثائر العربي السوري الشريف والوطني النزيه :

ـ لم يعترف بمعاهدة سايكس بيكو التي أعطت فرنسة حق احتلالها للبنان ولسورية . ولم يكن قبل دخولهم هناك ما يسمى بدولة سورية ولبنان ، بل لبنان كان محافظة سورية ، ورفض المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله الاعتراف بعزل لبنان وخلق دويلة مستقلة عن الوطن الأم . رفض منذ البداية .

ـ رفض الاعتراف بدويلات التجزئة التي خلقتها السلطة الفرنسية منذ البداية .

ـ رفض أن يمد يده للتعامل حتى لأعداء فرنسة التي احتلت وطنه سورية واستعمرته .

ـ رفض أن يدنس يده الطاهرة الشريفة الناصعة البياض بدراهم المستعمر ، التي لم يقدمها له أو لغيره إلا لقتل أبناء شعبه السوري . كيف ويده هاشمية ؟

ـ رفض أن يتلقىٰ السلاح ممن لا يعرفون شرف السلاح ـ الفرنسيون ـ

ولم يسلحوا به غيره إلا ليوجهوه إلى صدور الأحرار من أبناء الوطن .

ـ رفض أن يمد لهم المهادنة أو المسالمة ؛ إذ لم يكن يعترف لهم بأي وجود على تراب وطنه السوري ، أو تحت سمائه الظليلة .

ختاماً لكل هذه الصفات الحميدة التي يشهد بها كل الوطنيين الشرفاء والثوار الأحرار الأمناء يشهدون بها للمغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير . ليس لدي ما أضيفه إلا أن أقول :

لقد عاش المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير شريفاً ، ومات شريفاً ، وهذه صفة كل أبناء آل بيت النبوة الأطهار الأبرار الأحبار عليهم السلام .

ولكل ذلك عمدت سلطة الاستعمار الفرنسي لنفيه إلى سلمية ونفيَ معه الزعيم رمضان الشلاش رحمه الله فبقيَّ المغفور له الشيخ راغب معتقلاً في سلمية طيلة تسعة أشهر ، ومن ثم عاد إلى عاصمة قبيلة البگارة (قرية محيميدة) بدير الزور على شاطىء نهره الخالد نهر الفرات ، أو كما أسميه : وادي السباع ، وادي الخير والعز والبأس والإباء .

طائرات المستعمر تقصف الزعيم الثائر بقنابلها

لقد فات علينا في صفحات ماضية أن نذكر هذا الموقف الثوري الوطني للزعيم العربي والركن القومي الشيخ راغب البشير رحمه الله .

فأثناء مشاركته بثورة عام ١٩٤٥م في مدينته دير الزور ، وسبق أن ذكرنا مصادمته مع القوة العسكرية الفرنسية التي كمنت له على مدخل محيط مدينة دير الزور ، حيث تبادل هو ورجاله معهم إطلاق النار فأزاحهم من طريقه ودخل قريته (محيميدة) .

فقد تكررت عليه هجومات الفرنسيين ، وخاصة بعد مشاركته بثورة مدينة الحسكة واحتلاله لها ورفعه العلم السوري ، وبينما كان متوجهاً مع فرسانه إلى مدينته دير الزور تفاجأ بثلاثة طائرات حربية تنقض عليه وعلى قواته فتصليهم

بقنابلها ، ولكن بسليل آل بيت النبوة صمد لها مع فرسانه الأشاوس أحفاد الإمام (محمد الباقر) ، فبادلوا الطائرات برصاص بنادقهم التقليدية وهزموهن حيث لذن بالفرار . جرت هذه المعركة في موقع لا يزال يعرف بنفس الاسم (السبعة) كيلومتر ، يقع شمال مدينة دير الزور بسبعة كيلو مترات فقط ، وهو الآن منطقة صناعية مزدهرة بالعمل والعمال والإنتاج، وهذه المعامل هي : معمل الغزل، معمل السكر، معمل الأعمدة الخرسانية، مؤسسة الأعلاف، إدارة التدريب المهني، فرع الإسكان العسكري، استصلاح الأراضي (شركة الرصافة)، شبكة التحويل الكهربائية .

رحم الله راغباً .

الزعيم الذي نعاه سلاح الشرف والتحرير والاستقلال .

رحم الله الشيخ راغباً .

الشيخ الذي نعته الوطنية ، والثوار الأحرار ، والمجاهدون الصادقون .

رحم الله الشيخ راغباً .

الركن القومي الذي أحب وطنه فعاش على ترابه حتى غيب فيه جسداً ، وبقيَ حياً .

في فهرس الخالدين .

في تاريخ النبلاء .

في تقويم الأبطال الأحرار .

في مجالس الأوفياء الذين لا يغفلون ذكر الصادقين ، ولا يتنكرون لتاريخ المخلصين .

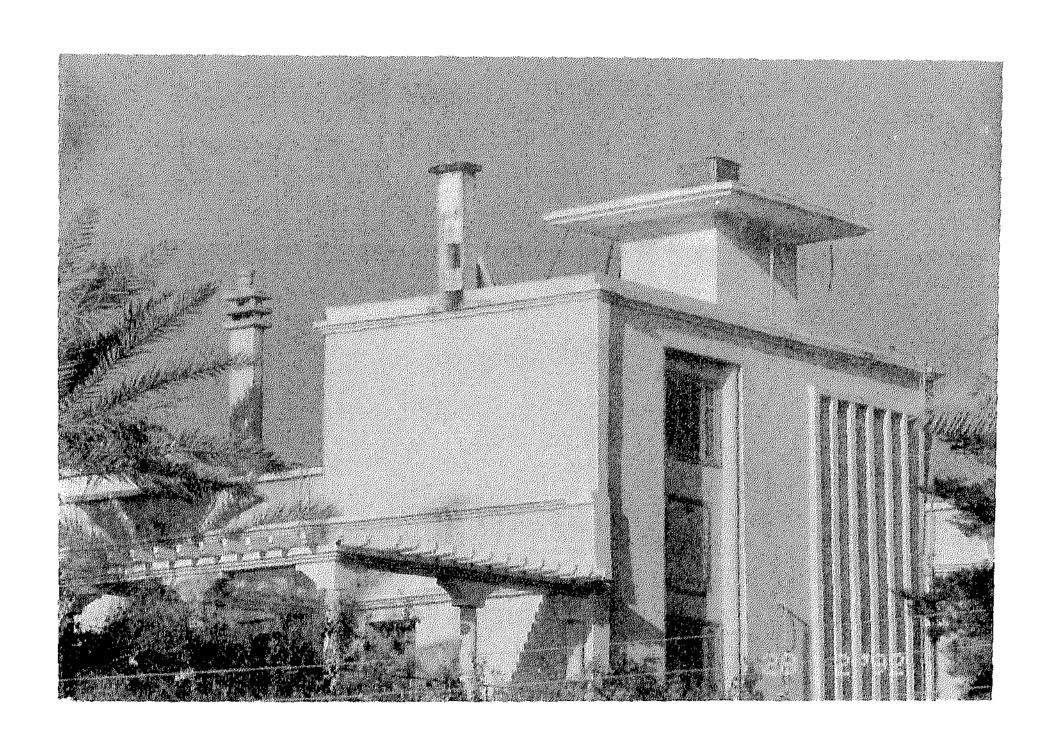
وخير ما أعزي به نفسي ، وشعبي السوري وأبناء وطني العرب بفقدهم زعماءهم المخلصين الشرفاء المغفور لهم الشيخ راغب البشير وأمثالهم ، هو قول الشاعر محمد مهدي الجواهري ؛ إذ يقول :

تجشمت المهالك في عسوف ... تجشمه سواك فما استفادا
طريق الخالدين فمن تحامىٰ ... مصائرهم تحاماه وحادا
كثير الرعب بالأشلاء غطت ... مغاوره الجماجم والوهادا
جماجم رائدي شرف وحقٍ ... تهاووا في مجاهله ارتيادا
وأشباح الضحايا في طواه ... على السارين تحتشد احتشادا
وفوق طروسه خُطت سطورٌ ... دمُ الأحرار كان لها مدادا
شققت فجاجهُ لم تخش تيها ... ومذنَبة ، وليلاً ، وانفرادا
لأنك حامل مالا يوازىٰ ... بقوته : العقيدة والفؤادا

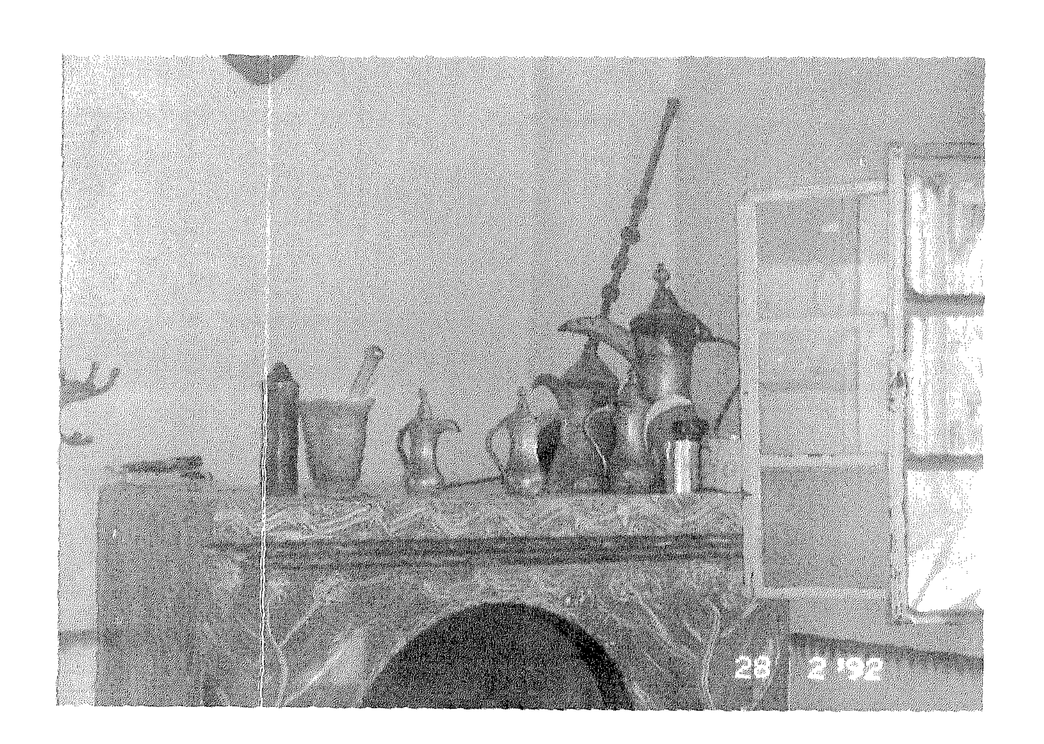
[محمد مهدي الجواهري] .



من اليمين : الشيخ راغب البشير ـ الرئيس أمين الحافظ
حميد العبد الكريم ـ دهام الهادي ـ عوينان المدلول



منظر لقصر المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير
رحمه الله في قريته محيميدة ـ الكسرة ـ محافظة دير الزور



صدر المضافة (أوجاق) مكان النار التي تجهز فيه القهوة العربية الدائمة الوجود . انظر دلال القهوة الثمينة العريقة (كَكّة مزعل) ، ثم نجر القهوة وزند المحماس يبدو ظاهراً لأعلى :

تلك المكارم حزناها مقارعة ... إذا الكرام على أمثالها اقترعوا

فنحر الكوم عبطا في منازلنا ... للنازلين إذا ما استطعموا شبعوا

[الزبرقان بن بدر]



منظر لبعض نباتات الزهور الغريبة الجميلة مزروعة في حدائق
مضافة الشيخ نـــواف بمحيميدة .

الصورتان : (أ ، ب) للقصر ـ قلعة البكّارة في محيميدة ، قصر راغب البشير رحمه الله .

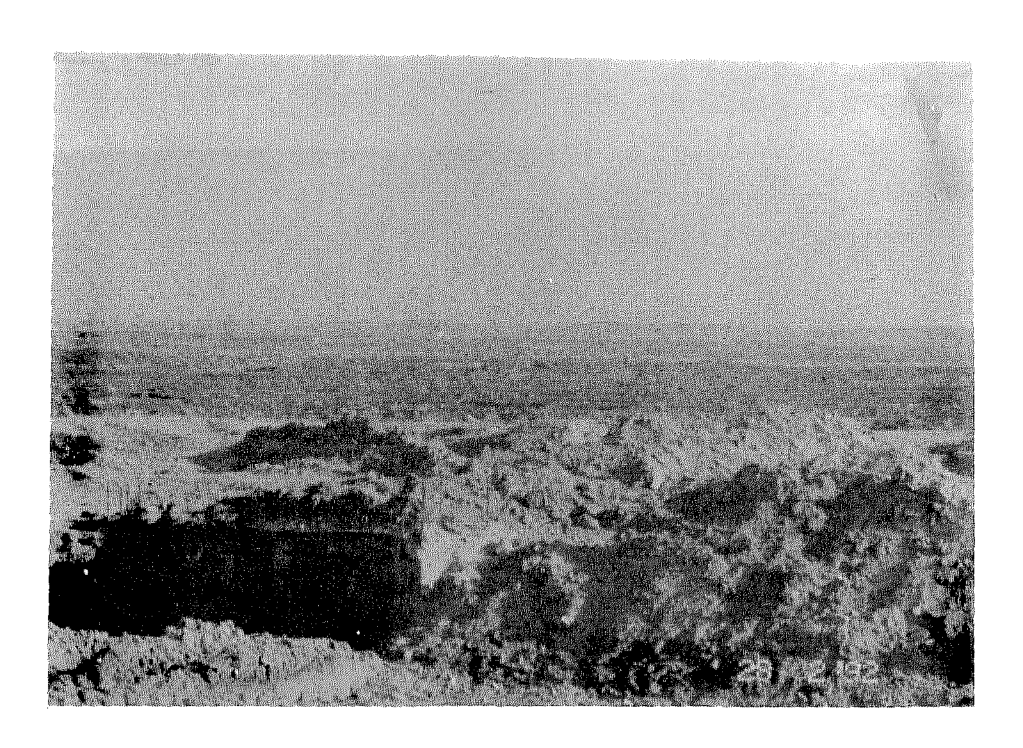


« تشــرف مجــداً مــن أبيــه وجــده وقــد ورثــا بنيــان مجــد تشيــدا »

الصورة (أ) التقطت للقصر عن بعد ففيه كان يعيش هذا الزعيم المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ، ومنه ومن ديوانه كان يدفع بالنضال البكّاري لكل رقعة بوطنه سورية .

القصر يعيش اليوم فيه (سيف عربي) يحافظ عليه بناءً ، تراثاً ، تاريخاً ، أمجاداً ، هذا السيف الأمين هو شيخ مشايخ قبيلة البكّارة نواف بن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير .

رحم الله الشيخ راغباً. وحفظ الشيخ نوافاً. وأدام الأمجاد التي أورثها راغب ، ويحافظ عليها نواف .



هذا المكان يقع على خط الكسرة الذاهب من دير الزور للرقة .

يقع غرب قرية محيميدة بعدة كيلو مترات ، أقام المستعمرون الفرنسيون فيه حاجزاً عسكرياً ونصبوا كميناً قوامه مئة عسكري بغية إلقائهم القبض على الزعيم العربي المغفور له المرحوم الشيخ راغب ، وقد علمت استخباراتهم بنبأ عودته من زيارة الملك عبد الله بن الحسين بالأردن .

لكنه قاومهم هو ورجاله وتبادلوا إطلاق النار فترة غير قصيرة هزم العساكر وأزاح حاجزهم واستمر في طريقه حيث معقل أحرار بني هاشم محيميدة

يا أرض ، يا ديرة ، يا فرات ، افتحوا صفحات مذكراتكم ليزاد أبناء الجيل معرفة بالذين ﴿ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ صدق الله العظيم .

﴿ ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلما ﴾ [القصص الآية : ١٤] .



الشيخ نواف الراغب البشير
شيخ مشايخ قبيلة البكّارة الكبرى



مطالب عامة في مجلس الشعب قدمت باسم الشيخ نواف الراغب

١ - مهام الشيخ نواف كعضو مجلس الشعب السوري بدمشق بدورته (١٩٩٠ - ١٩٩٤) كانت :

آ - عضو اتحاد البرلمانيين العرب .

ب - عضو باللجنة البرلمانية السورية القبرصية .

جـ - عضو باللجنة البرلمانية السورية القبرصية .

د - عضة لجنة مقرر بلجنة الزراعة .

ومن مطالباته في مجلس الشعب من أجل أبناء محافظته دير الزور :

آ - إنشاء جامعة بدير الزور .

ب - مطالبة باستصلاح الأراضي بالمحافظة .

جـ - رفع أسعار المحاصيل الزراعية .

د - رفع أجور الموظفين والعمال .

ق - توزيع مزارع الدولة على الفلاحين بمنطقة بير الهشم في الرقة .

م - موضوع مياه الشرب بدير الزور .

ن - معهد نفطي بالمحافظة لإعداد وتخريج كوادر مختصة بهذه الصناعة النفطية .

هـ - إنشاء خط حديدي يربط دير الزور بدمشق مباشرة عن طريق تدمر عبر البادية .

خ - تحديث القطاع البنكي العام هيكلاً ومضموناً في فروع المحافظات والمركز .

ف - السماح بإنشاء بنوك قطاع خاص .

ق - المطالبة والسماح بإنشاء (بورصة) سوق الأوراق المالية .

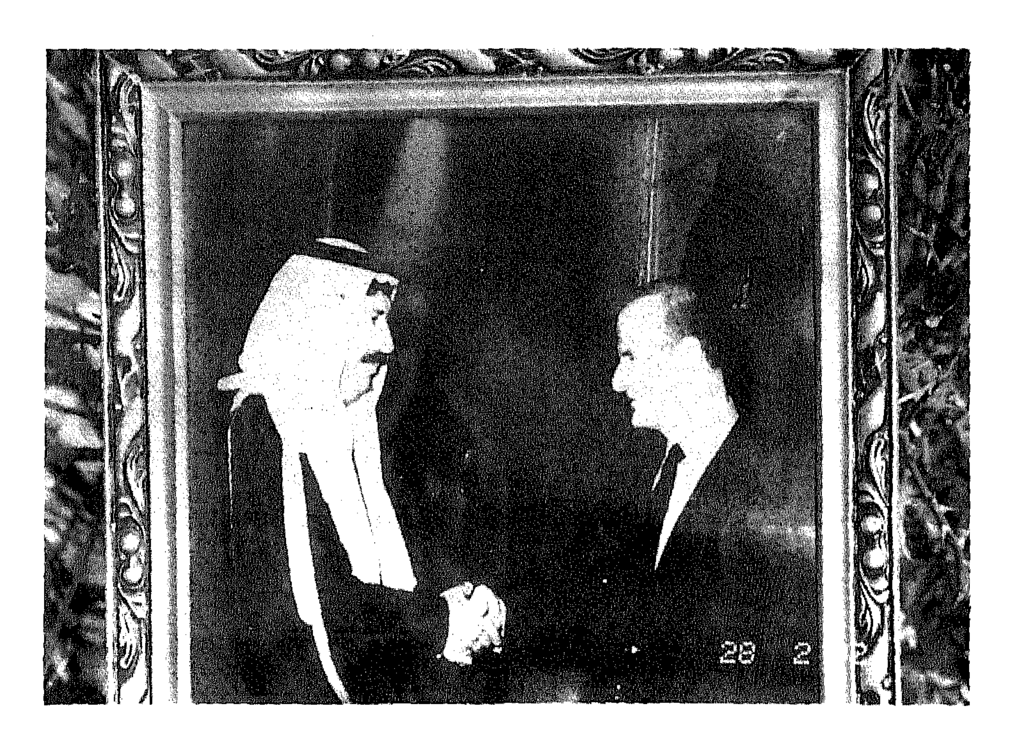
كما طالب باستقرار التجمع السكني بالبادية والسماح لهم بالزراعة وإعطاءهم حق التملك وتخديم مناطقهم من كهرباء وماء وطرق ومدارس ومستوصفات .

كما طالب الطلاب الذين يدرسون بجامعات خارج القطر بعدم دفع رسوم الخروج والمغادرة .

* **طموحاتـــه :** الأخذ بأفكار ومبادئ التقدم الحضاريَ المعاصر فكرياً وعلمياً وعملياً مما يجسد لهذه القبيلة معالم الحداثة والرقي بها ذاتياً إلى مصاف كل ما تطمح إليـه أمم القلم والعلـم والاختراع اللواتي بهن يرتفع الوطن وتتقدم الأمة ولا يفيد الاعتزاز بتراث الماضي هذا التراث حجر إلهاء للأمة التي لا يزال الأعداء يصفونها بالتخلف وطالما نحن نعيش بدولة دستورية يتواجد بها كل مقومات الحضارة .

فدتك شيوخ الأرض من طارق الردى ... وذلك إن قسنا أقل فداء
فما أنت إلا خير من وسم الثرى ... بجر قناةٍ أو بجر رداء
وأحلم ذي بردٍ لدى عقد حبوة ... وأكرمُ ذي رفد غداة حباء
ولا فخر عندي في وجوه مضيئة ... إذا كانتِ الأخلاق غير وضاء
وأروع يهوي الحمد في الجود كله ... فلا يلجىء العافي إلى الشفعاء
كأن مديحي فيك عقد مليحةٍ ... يزيد بها حسنا لدى البصراء
إذا كان مدح المرء فوق محله ... فما هو إلا فوق كل هجاء
ألا أنني يا معدن الفضل لا أرى ... لديك إدعاء غير نظم دعائي
فلا عقم الدهر الكثير رجاله ... ومثلك من شيوخه النجباء

[أنور عبد الحميد العسكر السباهي العاني] .



حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية العربية السورية الفريق الركن الطيار الرفيق المناضل حافظ الأسد يصافح الشيخ نواف الراغب .



الشيخ نواف راغب البشير . الشيخ الأعلى لشيوخ قبيلة البكارة الحسينية الهاشمية العربية وشيخ مشايخ البكارة .

إنه الثاني من اليمين جالس في مجلس الشعب السوري (البرلمان) ، بدمشق . يرتدي ملابسه البدوية ممثلاً لوالده المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله

الذي جلس بنفس هذا المقعد منذ عام ١٩٤٣ ـ ١٩٦١م بكل الدورات البرلمانية يمثله بصدقه ، بإخلاصه ، بوطنيته الصادقة .

إن وجود شيخ مشايخ قبيلة البكّارة تحت قبة مجلس الشعب أعني به الشيخ (نواف). كممثل لقبيلته البكّارة قبيلة الدوحة الهاشمية، ما هو إلا تمثيلٌ للشعب العربي بكل أمانيه وطموحاته وتطلعاته الحاضرة والمستقبلية .

- بتوحيد كلمة الأمة العربية .
- وجمع شملها .
- وتوحيد صفوفها وقواها .
- ورفع الحواجز ، السياسية ، النفسية ، الجغرافية المصطنعة .

بهذه المثل يمثل شيخ مشايخ البكّارة قبيلته ضمن مجلس الشعب تماماً كما يمثل الذهن اليقظ والنظرة الثاقبة، والرأي الحر المستقل، والضمير الحي، والعبقرية التي عرفها الناس به حتى بات مفخرة من مفاخر الأمة العربية .

يا ذا المعالي الغرّ والبعض محسب ... دليل على كلٍّ فما في الكل محسوب
ظننت مديحي في سواك هجاءة ... وخلت مديحي أنه فيك تشبيب
وقال له الرحمن ما قاله يوسف ... عداك بما قدمت لوم وتشريب

[المتنبي]



يبدو في هذه الصورة الشيخ نواف البشير عضو مجلس الشعب العربي السوري في دورة اتحاد البرلمان العربي المنعقدة في ليبيا في عام ١٩٩٢ ويبدو في الصورة مرتدياً اللباس المدني خلف رئيس مجلس الشعب السوري الأستاذ عبد القادر قدورة. وهذه الصورة في قصر المؤتمرات في ليبيا عندما فاز الوفد السوري برئاسة الاتحاد البرلماني العربي عام ١٩٩٢ برئاسة الأستاذ عبد القادر قدورة، وكان الشيخ نواف البشير عضواً في الاتحاد البرلماني العربي .

لماذا الشيخ نواف بالذات ؟

لماذا الشيخ نواف راغب البشير بالذات، من دون كل شيوخ عشائر البگارة ؟ هذا السؤال يلقيه شيوخ القبائل البدوية بالجزيرة، بالفرات، بالشامية، بالبادية بل كل شيوخ قبائل سورية ؟

بداية هذا البحث : يتلخص في جواب شيوخ قبائل عرب سورية أنفسهم : لأنه عاقل ، ذو عقل راجح . ورأي سديد . ويمتلك الشجاعة في قوله كلمة الحق ، بعيد عن كلام الميل والهوى حتى لو كانت الخلافات بين قبيلة البگارة وقبيلة أخرى فإن القبيلة الأخرى تشترط أن يكون أول المحكمين الشيخ نواف الراغب البشير .

حتى خصومه لهم ثقة مطلقة بصدق وبنزاهة ضميره وأحكامه ، وبخاصة توحيد الرأي والكلمة وجمعه اليد والصف .

ومن طرائفه الخالدة عنه كأقوالٍ مأثورة تعجز عن أن تتمخض عنها عقول المفكرين ، وألسنة الخطباء ، وأقلام الكتاب .

ذكر لي أن عشيرتين حدث بينهما خلاف ونزاع بخصوص أراضٍ لهما مشتركة الحدود ، وقبل شيوخ العشيرتين بمجلس تحكيم ، اشترك فيه شيوخ

عدة قبائل : عكيدات ، جبور ، فدعان ، مشاهدة إلخ، وطبعاً كان الشيخ نواف الراغب البشير بينهم ممثلاً لقبيلة البگارة .

أثناء المجلس طلب المحكمون من شيوخ الطرفين أن يتحدث كل واحد بوجهة نظره ، كما اتفق الشيوخ المحكمون على أن ينطق (الشيخ نواف) باسمهم ، ويستعين برأي من شاء منهم إذا أعجزه الأمر ، سيما وأن شعارهم قوله تعالى : ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ [آل عمران الآية ١٥٩] .

الشيخ نواف : اشترط على الطرفين .

١ ـ قول الحقيقة لأن الأمر خطر ومصيري ، والحقيقة وحدها تقر العدل والإخاء والصلح المشرف .

٢ ـ احترام المجلس ومن فيه وتنزيهه عن ألفاظ التحدي والتهديد والوعيد والتعهد بقبول حكم المحكمين علناً .

وقع الاختيار على الشيخ فلان لأن يتحدث وهو أحد شيوخ العشيرتين المتنازعتين ، وأول افتتاحه بالحديث قال :

يا طويل العمر ، يا شيخ نواف هذا أنا بين يديك وذاك هو (خصمي) فلان أمامك وأمام الحاضرين .

فرفع الشيخ نواف يده وقال بهدوء : عندك ، أرجو أن تسكت !

ذاك ليس خصمك ، خصمك أنت وهو (إسرائيل) خصمك وخصمنا وخصم ديننا وعروبتنا .

أما ذاك ، وأشار بيده نحو الطرف الثاني ، هو أخوك بالدين بالقومية لعربية بالدم بالوطن .

عندما قال (إسرائيل) ، أخذ كل من في المجلس يصفق له ويصيح :

يسلم إثمك أبو أسعد ، تعيش أبو أسعد ، من خلف ما مات يا أبو أسعد

(وأبو أسعد) لقب الشيخ نواف. وللعلم الشيخ نواف هو أصغر سناً من كل الشيوخ المحكمين الموجودين بذلك المجلس .

وثب الشيخ الذي ينتظر أي الطرف الثاني وقبّل رأس الشيخ نواف أمام الحضور ، ثم انعطف على الشيخ الطرف الأول يقبّل رأسه وهو يقول له نعم أنا أخوك وإسرائيل خصمي وخصمك ، وخصمنا الجميع .

وإكراماً لحكمة الشيخ نواف ، بل لشخصه وإكراماً لكل شيوخنا وإخواننا الحضور فإني متنازل لك عن الحد الذي أطالب به وقم الآن وارسم الحد بيدك ويا حبذا لو أنك تحدده عند عتبة باب مضافتي ، هذا وعد رجال أمام كل إخواننا السامعين ، ولا حديث آخر لدي أسأل عنه أو أجيب عليه. وفصل التحكيم .

وعادت الفرحة ، ونهض بوسط المجلس كل فرد من أبناء العشيرتين يصافح أخاه وابن عمه من العشيرة الثانية .

ودارت القهوة العربية من جديد .

وبعد عشاء حفل التكريم غادر الشيوخ المحكمون بعد أن أضاف الشيخ نواف بادرة أكبر وأعظم وهذا ما جعل الناس تسميه (شيخ شيوخ الفرات) ، وهي :

« ضربة معلم » كما يقال :

نعم لتوثيق المصالحة ولعدم إضاعة جهود الشيوخ المحكمين الزوار ، لا بد من رسم الحد بين الطرفين وليكن فيه مقبرة إبليس وتحطيم (حجرة هابيل وقابيل) وفي الوقت نفسه وهذا ما يدل على فطنته ، واستقلاليته ، فقد عز عليه أن يترك ذيل إبليس يتذبذب على الحد بين أراضي الطرفين ، فماذا فعل ؟ أمر الرجل الذي يجلس خلف دلال القهوة على موقد النار (القهوجي) أن يأخذ معه صباحاً رجلين شاهدين وحبلاً ، ويضعان الحد بين الأرضين .

لماذا لم يعترض أي شيخ من المحكمين ؟ لماذا لم يقل أيٌّ منهم على سبيل المثال : لماذا القهوجي ؟ أو أن القهوجي ما علمه برسم الحدود ؟ . . إلخ .

أو يحاول أحدهم أن يعين أحد وجهاء عشيرته ، الخبراء بالقياسات ، وبرسم الحدود ؟ السبب ، لأن الشيخ نوافاً عرف أن المسألة تمت وانتهى حلها منذ هذه الجلسة ، وسبب آخر فقد أدرك بحسه الخارق أن الناس سيسألون الطرفين المتصالحين : من أصلحكما ؟ ومن وضع الحد بينكما ؟ .

المثال : لماذا القهوجي ؟ أو أن القهوجي ما علمه برسم الحدود ؟ . . . إلخ ، أو يحاول أحدهم أن يعين أحد وجهاء عشيرته ، الذين لديهم خبرة بالقياسات وبرسم الحدود ؟

طبعاً لم يحدث أي اعتراض لأن الأمر انتزع من أيديهم مسبقاً منذ أن اتفقوا وفوضوا الشيخ نوافاً أن يمثلهم كناطق بأسمائهم في هذا المجلس التحكيمي ، فلم يعد لهم أي اعتراض على من يعينه لرسم الحد أكان قهوجي قهوة ، أو طباخ طعام ، أو من يغسل ويدفن موتى العشيرة من الملالي والأسياد .

والسبب الثالث وهو الأهم :

حيث سطعت فيه **فطنته** ، وبرز حدسه الثاقب الخارق ، وهو من يتوقع الأمور قبل وقوعها فيضع النقاط على الحروف ، وهو أنه يعرف أن الناس سوف يسألون أحد المتصالحين وربما كليهما ؟ كيف تمت المصالحة ؟ نجح بها شيخ قبيلة البگارة نواف الراغب البشير ، والحد رسمه القهوجي الذي يعمل بمضافة الشيخ فلان وخول بأن يصطحب معه رجلين يحملان معه الحبل ، **فذهب الشيخ نواف بالمكرمة وحده كما ذهب قبله جده محمد** رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم عندما أكرمه الله بأن رفع الحجر الأسعد بيده ووضعه ببناء الكعبة ولم يكن لشيوخ قريش من فضل

إلا أنهم رفعوه له بالعباءة التي اقترح عليهم أن يأخذ كل شيخ بطرف من العباءة ويرفعوا له الحجر الذي كرمه الله برفعه مثلما كرمه عز وجل بأن كان السبب بإخماد فتنة قريش .

نواف شيخ عفيف

الرجال لها نظرات صائبة بالرجال منذ يفاعتها .

حدثني من لا أتهم من شيوخ عشائر البگارة أن لماذا وقع اختياركم على نواف حصراً من دون إخوته لتولوه شيخة قبيلة البگارة الكبرى هل هي وصية من أبيه المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ؟ أم هي قناعتكم العامة ، والمرحوم راغب خلف عشرة أولاد وفي كل منهم خير ؟

بالنسبة للمغفور له المرحوم الشيخ راغب لم يوصِ ، لأنه رحمه الله قبل أن يشيخ وأثناء مشيخته وإلى أن ناداه الرفيق الأعلى عزَّ وجل ، لأنه لا يوجد أي بگاري يعي أنه رحمه الله عمل ضد رغبة القبيلة ، بل ترك الأمر لأهله أبناء القبيلة بأنفسهم ينتقون ويختارون من يجدونه الأصلح .

فالقبيلة التي لمست بالشيخ نواف أموراً مشرفة كثيرة هي التي قررت إختياره وتنصيبه وبفرحة من كل شيوخ القبائل بالفرات والجزيرة حيث عمتهم الفرحة باختيار القبيلة له ، ولأن أبرز صفاته المشرفة هي أنه شاب عفيف ، شيخ عفيف فإن الله يضع به كل خير لنفسه ، لأهله لقبيلته ، وللناس أجمعين .

وقلت لكم إن والده لم يعينه ، إنما أستطيع أن أؤكد لكم أن المغفور له المرحوم الشيخ راغب رحمه الله ، « كان صقاراً » وكان يتوسم بشخص نواف الندرة وبعينه الحمرة وأن له في مستقبله القريب شأناً عظيماً ، فكان يعول عليه بمستقبل القبيلة ، ونحن كبگاره ، عندما نزور مضافة المغفور له المرحوم الشيخ راغب لنتشرف ونستأنس بمجالسته والتحدث إليه والاقتداء بأقواله وآرائه .

كان يدهشنا شدة إعجابه بنواف حصراً والتنبؤ له بمستقبل مشرف ، ونحن نعرف أن المرحوم الشيخ راغباً ذكي عبقري صقار ونظرته لا تخطئ ولا تخيب ، ولهذا نستطيع أن نؤكد لك أن المغفور له الشيخ المرحوم راغب شاركنا وهو راحل عنا بالاختيار وانتخاب (نواف) شيخاً لشيوخ قبيلة البكارة . والبكارة فخورون بأن لهم شيخاً عفيفاً .

ونحن نعني بعفة شيخنا ثلاث صفات :

١ ـ إنه شيخ عفيف المجارم : فليس هو من الشيوخ الذين يحتضنون الراقصات والمغنيات ، والذين باع أكثرهم أملاكه في سبيل تحقيق رغبات نفسه بالهوى ، فإذا جاءه زواره ، قيل لهم إنه في خرابيش الغجريات .

إنه شيخ عفيف النفس : فليس هو الشيخ الأناني الذي ينظر إلى أبناء قبيلته بتعالٍ وبنظرات استكبار واستصغار ، وإنما كثيراً ما يصرح بصدق وبتواضع بأنه قبل أن يعتبر نفسه شيخاً لقبيلة البكارة الكبرى فإنه يعتبر نفسه خادماً وأخاً أصغر لأي بكاري كبر أم صغر .

٣ ـ عفيف الشمائل : فإنه ليس من الشيوخ الذين اعتادوا إحناء الرقاب لغير الله ، عفيف الشمائل لأن أياديه ما زالت كما كانت منذ ولادته بيضاء نظيفة لم يتلوث بأعطيات الملوك والأمراء أو بأموال أعداء الوطن والشعب والإسلام والعرب .

عفيف الشمائل لأنه ليس من الشيوخ الذين يفتنون الناس بأقوالهم ودسائسهم وفسادهم . إن شيخنا ـ والكلام لا يزال للمتحدث ـ أكبر وأعظم من أولئك فإنه يجمع ولا يفرق ، ويصلح ولا يفسد ، ويصلح ولا يخرب وفي أي لحظة جئته إما أن تجده في مضافته كالبدر في علياته أو أنه على رأس أعماله الزراعية بين عماله وفلاحيه ، إنه قلعة قلاع قبيلة البكارة .

الشيخ نواف والحاكمون

يتبين للقراء الكرام أن الشيخ نواف راغب البشير ، أصغر شيخ قبيلة مسؤول سناً ، وهذه الحقيقة ، وطبعاً نعني صغر سنه بالنسبة لإخوانه شيوخ عشائر وقبائل سورية.

أصغر شيوخ القبائل بسوْرية وشهد له معارفه بأن فيه فلسفة وحكمة يعرف أين يضع قدمه قبل أن يرمي القدم الأخرى ، انتخب عضواً لمجلس الشعب السوري بدورة عام (١٩٩٠ ـ ١٩٩٤م)فتبين لزملائه ومواطنيه بأنه النائب الذي يُدْلي برأيه ويقف عنده باحترام وعناد بثقة وإنه صورة صادقة ليتجاوز بذلك (موافج)أولئك الذين إذا جلسوا في مقهى وأرادوا أن يستروا أميتهم وجهلهم اشتروا مجلة أو جريدة وفتحوها ولكن يمسكونها مقلوبة فيعجب بهم المارة والمشاهدون على أساس أنهم شيوخ قبائل ومثقفون وحقيقتهم ليس فيهم من يعرف كتابة حرف(أ) أو (ب) اللهم إلا مسك الجريدة بالمقلوب ، وإذا تحدث أحد النواب المثقفين من أبناء المدن فإن العضو العشائري لا يدر ولا يفهم ما يتحدث به زميله ، كل ما يستطيع أن يثبت به وجوده تحت قبة البرلمان هو أن يصفق لمن يخطب ويرفع يده صائحاً « موافج ، موافج » عليه تُتْلىٰ المقررات وعليه أن يوافق ليس إلا .

ولم يكن الشيخ نواف من هذا النمط ، إنه المفكر العبقري الذي صعب على أصحاب الفكر والرأي أن يستغرقوه .

كانت له آراؤه المميزة ومطاليبه الخاصة ووجهات نظره العملية التي أثبتت للآخرين أنه الرجل الذي لا يذوب ، وإنه يتمثل بآرائه وأفكاره التي أعجبت أناساً وأخافت آخرين .

رجلٌ وطني وامتداد مشرف لتاريخ والده النضالي التحرري الوطني لسوري [مخلص لوطنه ولرئيسه سيادة رئيس الجمهورية العربية السورية السيد الفريق حافظ الأسد أعزه الله] .

مخلصٌ لدولته بشكل عام محب ووفيٌ لشعبه عامة ولقبيلته البگارة بشكل خاص .

فعاد لقيادة قبيلته بمحافظته دير الزور ولخدمة قبيلته مزاولاً أعماله الخاصة ؛ كما عاد خالد بن الوليد رضي الله عنه من قيادة جيوش الفتح الإسلامي بدمشق للمدينة عندما أسندت القيادة لأبي عبيدة بن الجراح ، راضياً مرضياً بعد أن قام بواجبه وأداه ، ولشد ألمي وحزني عندما كنت أتجول بين شيوخ ووجهاء البگارة وكل واحد منهم يشير إلى صورة الشيخ نواف المعلقة بمضافته ويسألني :

لماذا ؟ ألا يصلح هذا أن يعود للمجلس مرة ثانية ؟ وكنت أرد عليهم .

بأني أنا رجل مجرد كاتب ولكني مؤمن بربي وبدولتي وحكومتها أن كل ما يتخذونه من مقررات وإجراءات ما هي إلا :

لخدمة الوطن ، أولاً .

والشعب ، ثانياً .

والأمة العربية ، ثالثاً .

والمواطن الشريف المخلص هو من يشد أزر الدولة سواء كان في المجلس أو الوزارة أو المحافظة وإن شرفه الشخصي والوطني والعائلي يحتم عليه كل ذلك أن يظل مخلصاً حتى وإن كان خارج المسؤولية .

كلنا نعيش على أرض واحدة اسمها سورية ، وكل مواطن عربي سوري حيثما يقف أو يجلس على أي شبر من أرض وطنه هو مسؤول عن وطنه وعن شعبه حيثما كان أو يكون .

ولكم للشيخ نواف أسوق أكبر مثل وأصدق دليل .

عندما دخل المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ثورة عام ١٩٤٥ بدير الزور ضد المستعمر الفرنسي ، هل كلف من قبل أحد ؟ هل فرض عليه دخول معارك الحسكة وحمايته للقضاء والدرك السوريين ؟ نعم فرض هذا عليه شرفه العربي .

دفعه لخوض معارك التحرير حسه الوطني العربي الشريف ، استجاب لداعي الوطن استجابة ذاتية هاشمية .

وهذا ما جعل أحرار الوطن يعتزون به وبكفاحه في دمشقهم ، في حلبهم في فراتهم ، في جزيرتهم .

وهذا الشيخ نواف هو ابن ذاك الشيخ المجاهد المغفور له المرحوم راغب البشير رحمه الله .

وحتى داخل محافظته فإنه يؤدي واجبه الوطني ، لأنه الشيخ الذي له القدرة أن يشير بسبابته لإصلاح ما يستنكره ، ويطالب بإلحاح وهو خارج جماعة التصفيق وظلال موافج .

لقد جالست هذا الشيخ الفاضل تحدثت معه كثيراً ، سمعت منطقه وآراءه فوجدته عاقلاً ، حليماً ، ذكياً ، بل صابراً.

فبه صدق وشجاعة (أبي ذر الغفاري) رضي الله عنه يرفض أن يتحدث بغير علم .

يرفض أن يقول بدون فهم .

يرفض أن يسمع الخطأ فيسكت عنه أو عليه أو أن يرضى به .

إنه الشيخ الجسور ، ومع هذا فإن جرأته لصالح قيادته ودولته وشعبه ووطنه .

له صداقات مع كل إخوانه المسئولين سواء بالمحافظة أو خارجها ، ويكثر من

استقبالهم وتكريمهم بروحٍ وسخاءٍ بكّاري هاشمي عربي ، ولكن فقط للأصدقاء الذين لا حاجة له عندهم ، أما من له عندهم حاجة أو مراجعة ، فإنه أبعد ما يكون عن التملق والمداهنة أو الخضوع أو انغماس في مبادئهم الشخصية .

تطلعاته عالية وبعيدة وسمينة لا ضعف فيها ولا هزال ولا جبن ولا خَوَر ،

صفاته : الصدق ، الوفاء ، الكرامة ، عزة النفس والاعتزاز بالنفس والاعتماد على النفس والثقة بالنفس ، نصرة الحق ، نبذ الظلم ، الوفاء بالعهد ، الصدق بالوعد ، احترام الضيف وإكرامه ، المحافظة على الجار وخاصة عرضه . لكن هذه المثل أصبحت نادرة إلا عندما أبقى الله عز وجل من أهلها الطيبين.

قد يقوم أحد الأذكياء بتأليف حزب سياسي مؤلف من ثلاثين عضواً فصدقاً إنهم يلفتون أنظار المسؤولين لأنفسهم ووجودهم وتكون لهم قيمة ذات أهمية أكثر من وجود ثلاث قبائل لا وجود لشيوخها إلا كوجود أصنام ملابس النوفوتيه .

إن مجموعة من أبناء شيوخ العشائر تفلح في الحصول على ترخيص بإنشاء جريدة ناطقة باسمها ، متمشية مع السياسة المحلية للدولة تستطيع أن تخدم وتسمع صوتها وصوت من وراءها للرأي العام مروراً بالمسؤولين بالدولة ، وسوف تأتي بنتائج أصدق وأصح وأنجح من وسائل التملق لبعض من يخدعون مواطنيهم بأنهم يحققون لهم ما يريدون .

فأنا عربي وسورية بلدي وبلد آبائي وأجدادي وواثق بأنَّ ما أقوله ليس هو إلا حباً بوطني وشعبي وولاء لحكومتنا ورئيسنا ، وإيماناً لهذا لن يفيدنا ما نفكر به ، ولن نحجم عَمَّا يجب أن نقوله ، لأن الواجب يتطلب منا ومن غيرنا الكثير الكثير .

الشيخ نواف والكتاب

من خلال تعرفي على الشيخ نواف راغب البشير شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى، وتمعني في شخصيته الفكرية والثقافية. أدركت سعة اطلاعه وغزارة وعمق ثقافته ، فعلمت أنه مطالع ثقافي من الدرجة الأولى. لقد درس عدة مجلدات تاريخية عربية وأممية كثيرة. فأغنى معلوماته بثقافة تاريخ العرب من حيث نشأة العرب الأول، ومهدهم الأصلي ، وموجات هجراتهم وأممهم البائدة والباقية وتقسيماتهم إلى عرب الجنوب والشمال ، أو فرع الجد الواحد مثل : قحطان ومنه حمير ، وكهلان .

وإن شئت حدثك بالنظريات القومية ونشوء الأمم والكتب السماوية وأنظمة الحكم الدستوري والمطلق كالجمهوري والملكي والدكتاتوري والحكم المدني والعسكري .

نعم إنه موسوعة علمية ، فهو ممن يعتني بدراسة الكتب القانونية دراسة وافية منذ علوم شرائع حمورابي إلى الحقوق الرومانية إلى علوم الشريعة الإسلامية وأحكام القرآن الكريم .

ومن حيث الأدب العربي فإنه حافظ لتاريخ قبائل شبه الجزيرة العربية منذ انهيار سد مأرب ولليوم بكل ما حفل تاريخ العرب والبدو والبادية كالقضاء البدوي وشرائع البادية والأدب الجاهلي فالإسلامي فالأموي فالعباسي فالمملوكي وأدب عضو الانحطاط والأدب المعاصر كما أنه يتحدث بمعرفة كاملة عن أدباء النهضة العربية والأوربية والشعراء من أبناء عصري النهضتين ، العربية والأوربية المعاصرتين .

العرف هو القضاء عند البدو ، والقاضي يسمونه عارفة ، وعارفة البدو قد لا يصح معرفة وقراءة الفاتحة أثناء الصلاة ، ولكن منصبه كعارفة للقبيلة وراثي ، وأحكامه مقبولة لدى قبيلته ومعترف بها لدى القبائل الأخرى .

لذا فمهنته مصونة ووراثية لا أحد يفكر بتغيير أسرة العارفة أو إسنادها لغيره وأكد أن مئات من عوارف البادية لا يعرفون ما يعرفه الشيخ نواف الراغب ولا يمكن أن يكونوا نقطة ببحره وهو بالطبع الشيخ الذي بقوة الله ومن ثم بقوته يقرر ويحكم عوارف البكارة أمثال :

- حميدي الهنداوي سيخ عشيرة الراشد وعارفة من عوارف البكارة .
- محمود الحاج إبراهيم من وجهاء الغراجنة وعارفة من عوارف البكارة .
- محمد الخضر الحسين من وجهاء بكارة الجبل ومن عوارف البكارة .
- عبد الكريم السليمان العيسى شيخ بكارة الجبل ومن عوارف البكارة .

وغيرهم ولكن الشيخ نواف أعرف وأعلم وأفهم من جميع ممن ذكرت ، إلا إنه لا يتدخل في أحكامهم أو آرائهم ، بل هو القوة العليا لدعم وجودهم كعوارف ولتطبيق أحكامهم .

صحيح أن الشعب الآن تفقه ووعى ، وصارت مسألة العارفة مسألة ثانوية ، الناس أخذت طرفها القانونية إلى قاعات القضاء الحكومي في المدن .

ولكن بقيت أمور تستعصي على القانون الوضعي بحلها كمسائل الشرف ، والعار والدم في أكثر حالاته ، فهذه كثيراً ما تحال من قبل الدولة لمجالس العرف القبائلي الذي يحلها بما يرضي الأطراف المتنازعة مع الاستمساك بعادات الآباء والأجداد القدامى الأول .

ففي مثل هذه الحالة يظل الشيخ نواف المرجع الأول والأخير وربما حتى العوارف قد يلجؤون إليه للاستنارة بعقله ، وبحفظه ، وبآرائه التي دائماً تأتي مصيبة متوافقة مع العقل والمنطق والعادات والتقاليد .

كل هذا لم يأتِ من خواء ، بل ينبع من شخصية سمت بعلومها إلى ما يحصل كل فرد من قبيلة البكارة ينظر لشخص شيخه الواعي المثقف نظرة إعجاب واحترام مثلما ينظرونه بنظرة اعتزاز وافتخار .

الشيخ نواف الراغب البشير
شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى

الحق، والحق يأمرنا أن نقول الحق. وحقاً إن الحق أحق أن يتبع. ولن أفي هذا الرجل النابغة حقه مهما قدمت عنه من وصف أو أطنبت من نعت .

وكوني إنني أفتتح هذا التقييم لهذا الرجل بكلمة (الحق) فباسم الحق إنني لن أقول عنه إلا الحق من خلال ما رأته فيه عيناي، وما سمعته منه أذناي . ولكل مخلوق سواءاً كنت أنا أو غيري مداركه ومفاهيمه الخاصة .

وقبل توضيحي لشخصه بهذا التقييم أود أن أستبق أنا الآخر زمني لأقول : بأن بعض القراء سيقولون لدى مطالعتهم لهذا الكتاب أن الكاتب مدح لرغبة أو ذم لعدم حصوله على ما يريد وأنا أقول ليس هذا هو الحاجز القهري الذي يستطع ناقد جاهل أو حاقد أن يوقف قلماً مثل قلمي أغنى المكتبة العربية بأربعين كتاباً وعلى مدى خمسين عاماً بل وعلى مستوى ديار وأقطار الأمة العربية من محيطها إلى خليجها.

ومن هنا انطلاقة قلمي بتقييم شخصية عربية إنسانية فذة فرضت نفسها على أرض الواقع فسابق الزمن بكل جدارة وثقة واعتزاز .

لقد بيّنت في عدة صفحات أن الشيخ نواف الراغب شيخ مشايخ قبيلة البگارة شاب استطاع بجهده العقلي ونظرته البعيدة الغائصة في مجاهل المستقبل محيطي سواه المحبة ولحمته.الوفاء. فأبقاها وحدة متحدة رغم من حاول أن يضرب كبدها بسهام الفرقة والتشتت والتمزيق. وفي عهد كان من أبرز سماته تفتيت القبائل ومحو وجودها .

لكنه برز كفارس يسرع خطاه حتى يمسك بالبعيد من القبيلة فيجمعه بأدنى

أبناءها . وكان سريع الملاحظة فيرتق بيده كل شق يفتقه أعداء الأصل العربي والروح العربية ، يرتق الفتق بخيط النصيحة والإرشاد والألفة والإخاء .

لا أعني بتقييمي هذا له بتلك الكلمات بأنه ذلك الشيخ الشاب الذي لا يفهم من الحياة المعاصرة إلا التجمع العشائري البدوي والذي لا وجود له إلا من خلال أحاديث الجلوس بالمجالس لسماع روايات الغزو والقتال والاقتتال والسلب والنهب وافتخار العربي البدوي بقتله لأخيه العربي البدوي من قبيلة أخرى . أو حياة الخمول والأرتكاء على قصص الأجداد وأشعار البارزين وأحاديث لا تفيد ولا تغني .

لا فسموه رغم صغر سنه يدرك إنه يعيش وقبيلته بعصر الحداثة والتجديد والتطور . عصر البناء ، بناء العمارات المتعددة الطوابق وناطحات السحاب حيث استبدل البيت الريفي الطيني ببيت حديث صحي اجتماعي .

يدرك أن الانسان استعاض بعصره الحاضر بالجرار الزراعي لفلاحة أرضه بدل المحراث الزراعي البدائي ووسائط جره . يدرك أن الانسان المعاصر ، وخاصة الريفي والعشائري توجهوا لتأمين الأقلام والقرطاس لأبنائهم أزهار العصر وأقمار الجيل بدلاً من شراء وسائل القتل والموت : الخنجر، المسدس ، البندقية . يدرك أن سلطان الحياة هو العقل المتعلم المثقف المدرك الموجه لصاحبه لفعل الخير المؤمن للسعادة.

فإذ نظرت لواقع الشيخ نواف الرغب نظرة خارجية تدرك مدى تطوره العقلي واستباقه للزمن من حيث تطوره العملي بحدائق قصره وأنواع ما زرع حوله من ورود متعددة الألوان والأشكال والروائح ومثلها مئات الأشجار المثمرة وجمال نسق زراعتها وهندسة تقسيمها الزراعي وهذا مما يدل ظاهراً على عظمة باطنية هذا الرجل .

أما عندما تجالسه وتسمع حديثه فإنك تجده الرجل ، رجل الفكر والاهتمام بمواكبة العصر وبكل ما فعل به هذا العصر من تقدم وتطورات .

مثلاً يقول : نحن أبناء العشائر نعتز بالغترة والعقال على أساس إنها رمز العروبة ولكن إذا كانت هذه الغترة والعقال تربك العامل الزراعي وهو على جراره الزراعي أثناء قيامه باستصلاح أرضه التي ستدر الخير والعطاء له ولمجتمعه فإنه يفضل أن يرفعها جانباً .

ويقول : أنا لا أطلب محو العشائرية لأنها أحد لبنات الأساس العربي بل أطلب من أبناء العشيرة ألا يتجمعوا للهجوم على عشيرة ثانية لأن أحد أفرادها تعرض لإهانة من أحد أبناء تلك العشيرة الأخرى . هذه العنصرية التي رفضها الاسلام وهي العنصرية الذميمة التي جعلت حرب داحس والغبراء تدوم أربعين عاماً بين عبس وذبيان .

سأكون أسعد الناس عندما أجد أبناء العشيرة يتجمعون في صف مدرسي أو يتجمعون في فيلق واحد للدفاع عن الوطن بكل شرائحه وطوائفه ضد العدو الخارجي . أو يتجمعوا كتلة واحدة لإنشاء مشروع عمراني أو زراعي أو بناء مدرسة أو بناء مشفى أو مد طرق لا توصل القرية بالقرية ضمن المحافظة بل توصل القلوب بين بعضها على الحب والوفاء .

ويستمر الشيخ نواف بحديثه فيقول :

كل هذه الأمنيات لا بد لها من مقومات أيضاً معاصرة ووفق معطيات الحداثة والتطور بالعصر العلمي التقني،الصناعي المعاصر .

لا أريد أن أخص قبيلتي البگارة وحدها بالحديث أو بالأماني السعيدة دون غيرها من العشائر. فكل القبائل العربية هم أبناء أمتي العربية أبناء وطني سوريا لكن أقول : إن الوجود القبائلي في قطرنا سوريا وحدها يقدر بخمسة ملايين نسمة وقد خرّجت هذه القبائل آلاف المثقفين وحملة الأقلام من كل الاختصاصات.

فإذا شئنا أن نلمس جانب الحق والعدل والمساواة ثم الحرية . أليس من الواجب أن تكون هناك صحيفة ناطقة باسم العشائر ؟ تنقل صفحاتها لأمتها

العربية آداب البادية وتراثها وللمسؤولين آلام وهموم أبناء العشائر الذين هم رجال الوطن إن لم نقل أنهم أساس الأمة العربية . فالقبائل بسوريا هي (كم) اجتماعي ضخم لا يستهان به فإذا نظرنا لواقعهم على الساحة السياسية فإنهم (كم) مهمل صمت عنهم الآذان وغفت عنهم العيون وتجاهلت وجودهم الضمائر .

الكلام ما زال للشيخ نواف الراغب والذي استمر بحديثه التطلعي لمستقبل قبلي تطوري معاصر فيقول أيضاً : يفترض بالقيادات الوطنية المسؤولة عن خدمة المجتمع وبناءه ككل أن تجسد إنصافها وعدالتها لأبناء المجتمع الذي منه أيضاً هذا (الكم) القبائلي الذو خمسة ملايين نسمة أو أكثر بإيجاد مكتب تعليمي ، مكتب صحي ، مكتب مهني ، مكتب طلبة ، لمساعدة النوابغ من طلاب العشائر والقبائل الذين لا قدرة لهم على متابعة تعليمهم الجامعي.

وبختام حديثه يقول سموه : ليس أمنياتي أو مطاليبي هي نهفات نفسية تعجيزية إذ نكتفي ونعزي أنفسنا لو أن مسامعنا يطرقها ذات يوم عبارة إن مثل هذه الافكار قد أدرجت في ملفات البحث والمناقشة على ساحة الاهتمام بنا بدلاً من ان عزاءنا تدوم استمراريته على اننا مجتمع مهمل. أو مجرد عمال وجودنا في مصنع الحياة تجهيز طبق الحلاوة ليقدم للمستيقظين في قرشهم علي اسرتهم من نومهم حديثاً .

إن نواف الراغب هو الشيخ الذي سابق الزمن فسبقه و إنه الشيخ الشاب الذي مد نظراته إلى قرن وقرنين فحدس فأدرك فقدر .

إنه الرجل الذي اهتم بدراسة الحاضر مع اعتزازه بماضي مغربل وافتخاره بحاضر معاصر . إنه من أبرز رجالاته النوابغ النوادر وكوني قلت الحقيقة لوجه الحق الذي هو أحق بأن يتبع . فإنني اعفي نفسي من ذكر ما جمل الله به هذا الشيخ هذا الحسام الصقيل جمله الله وأكرمه بمحسنات وجماليات كالكرم والشجاعة والصدق والجرأة التي أترك شهادة مجتمعة له بها وهو أهلاً لهذا .

الشيخ نواف الراغب البشير
شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى

من هو ؟

إن من يجهل القمر في عليائه ، أو ذا الفقار سيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بين السّيوف قد يجهل الشيخ نـواف الـراغب البشير .

نواف : هو شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى .

يمثل جميع أبناء هذه القبيلة بعشائرها الثمانية والعشرين التي تسكن في مهدها الأول وادي الفرات وبواديه أو من انسلخ من أقاربه في الفرات وسكن الجزيرة محافظة الحسكة .

ولد الشيخ نواف راغب البشير في بيت أبيه (القلعة البگارية ، بقريته عاصمة قبيلة البگارة الكبرى (محيميدة) على خط الكسرة غرب مَدينة دير الزور على بعد (١٢كم) ، وكان تولده في عام (١٩٥٤)متأهل وله ولدان أكبرهم / أسعد / وثانيهما لورنس ، درس بدير الزور وفي دمشق العاصمة السورية .

وعندما ارتحم والده تفاجأ بمناداة القبيلة به شيخاً عليها وهو ما زال في ريعان شبابه ، نصب في عام ١٩٨٠ ، أي كان عمره ستة وعشرين عاماً ، انتخب عضـواً فـي مجلـس الشعـب العـربـي السـوري بـدورتـه مـن عـام ١٩٩٠ ـ ١٩٩٤م ، مثل بلاده سورية ضمن وفود برلمانية عدة مرات في أكثر من مؤتمر بأقطار عربية وأجنبية .

جمع كل وجهاء وشيوخ قبيلة البگارة على رأي واحد وقلب واحد وبرابطة واحدة .

كان له الدور البارز بالحصول من الدولة على استصلاح واستثمار مساحات من أراضي البادية ووزعت لقبيلته التي أكثرت فيها حفر الآبار الارتوازية وإحالتها إلى جنات وارفة عامرة بالخضرة من حقول قمح وقطن وأشجار فيكون أول من ساهم بمكافحة التصحر .

عندما آلت شيخة قبيلة البگارة وقيادتها إليه ، لم تزده إلا تواضعاً وتسامياً ، فكان براً بأبنائها ، كثير الاحترام لأفرادها ، متفانياً في خدمتها ، عيناً ساهرة على رعاية شؤونها ، غيوراً على سمعتها ، يزور قرى أبناء قبيلته كأب يتفقد أبناءه ، يكرر عيادته للمرضىٰ يشارك في عزاء أي بگاري معتبراً أن أحد أسلحته قد سكت ، يسرع لقضاء حاجة البگاري بأي شأن وفي أي دائرة وبأي مكان من سورية .

يخسر من جيبه ، وإذا رافقه أي شخص سواء كان بگارياً من قبيلته أو من أيٍّ كان فحاشا أن يجعله يمد يده إلى جيبه ، يجمع في شخصيته براءة البادية وقوة الشخصية وبنفس الوقت لطافة الحضارة وآدابها .

متحدث من الدرجة الأولى ، يدعم حديثه بشواهد شعرية ، أرقام تاريخية زمنية ، يدخل بلطافة ولباقة حديثه لكل سمع وقلب .

لقد تحدثت في فصول سابقة عن عادات وتقاليد وصفات أبناء قبيلة البگارة بشكل عام .

وقلت إنهم مؤدبون لا تباغض ولا تحاسد بينهم بشكل عام ، وإنهم موالون لشيوخهم ويكنون لشيوخهم كل احترام ووفاء ، وهذا صحيح .

ولكن شهادتي هذه لا تعني أنهم ملائكة .

إن أجمل أشجار الورد لا بد أن يوجد بين ورودها وردة أقل من كل

ما حولها من ورود شجرتها عطراً وجمالاً .

إن أيّ شجرة وارفة الظلال لا بد أن يوجد بها غصن أقل نضارة واتساقاً عن سائر الأغصان .

التاريخ يذكر أن الخلاف قد دب ولو من باب الخطأ بين الأخوين المكرمين تلميذي مدرسة علي بن أبي طالب عليه السلام وهما ابناه الإمام الحسين عليه السلام وأخوه لأبيه محمد بن الحنفية عليه السلام .

ولهذا فقد يوجد ، بل وجدْ فعلاً من حاول أن يستفيد من إشعال نار الفتنة بين الإخوان أبناء المغفور له المرحوم راغب البشير .

سيما أن الشيخ نوافاً هو الابن الثامن لأبيه من بين إخوانه العشرة وهم التالية أسماؤهم :

١ ـ الشيخ : دحام الراغب .
٢ ـ الشيخ : نوري الراغب ، في ألمانية .
٣ ـ الشيخ : زعيم الراغب .
٤ ـ الشيخ : عدنان .
٥ ـ الشيخ راكان الراغب .
٦ ـ الشيخ : صالح الراغب .
٧ ـ الشيخ : تركي الراغب ، مهندس مدني فرع أمريكا .
٨ ـ الشيخ : نواف الراغب ، شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى .
٩ ـ الشيخ : نصر الراغب .
١٠ ـ الشيخ : عامر الراغب .

نعم إنه ثامن إخوانه ولكنه فاز بالمشيخة بواقع محبة أبناء القبيلة له وثقة بشخصه ، وإيماناً بوجوبية تقليده هذه المسؤولية الكبرى ووضعها أمانة بعنقه ، لأن القبيلة قد أجمعت على أن نظرة المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير

حيث إنه حر وصقره الحر ، لا تغيب ، والبگارة كانوا أوفياء على تحقيق أمنيته رحمه الله ، فكان له ما أراد ولو بعد الرحيل ، وحسبي من قول أحد الشعراء العرب ما هو خير من تتمثل به أخلاق الشيخ البگاري الحسيني الهاشمي نواف الراغب .

وآوي إلـــى عـــزم إذا جـــدَّ جـــده   غنيت بنفسي فيه عن عون أعواني
وأصفـح لـلإخـوان عـن كـل زلـة   وأصحر إن شئت انتقاماً لأقراني
ولا أتمنـى مـوت خصمـي وفقـده   كما قـد تمنى ابنا قنانٍ وتـوراني
ولكننـــي والله للحـــق دــاصـــرٌ   أصد عن الشاني وآخذ في شاني

والدليل على حلمه وصبره أنه كان يردد قوله تعالى على لسان نبيه يوسف ابن يعقوب عليه السلام .

حيث قال : ﴿ لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ﴾ / يوسف : ٩٢ / وبحكمته الرحمانية ، بدبلوماسيته المحنكة الهادئة ، بقوة وعيه العبقري ، استطاع أن يثبت لمن أمله وتوسم فيه الدهاء بأنه شيخ وابن شيوخ ، احترم إخوانه وأحكم حلق وحدتهم التي أبقت المغرضين والمفسدين خارج حدودها .

فازداد إخوانه الكرام به التصاقاً وتأزراً له معه ، وازداد المفسدون ابتعاداً وخزياً .

وأصبح أبناء المرحوم الشيخ راغب رحمه الله المثل الأسمى والأعلى لكل أبناء الفرات من بدو وأرياف وحضر ، بحسن التآخي والاحترام المتبادل والمحبة والوداد .

أبناء المرحوم الشيخ راغب كلهم مثقفون واعون ويدركون أن أيَّ ثورة إذا هاجمت سكان البيت من خارجه لا بد أن مصيرها سيكون الفشل .

لكن الفضل يعود كما ذكرنا علىٰ علم وحكمة وحنان الشيخ نواف الراغب (صقرة أبوه)

قبيلة البكارة درع نواف ونواف تاج قبيلة البكارة

لقد تحدثت لكم قرائي الأعزاء عن نفاذ حكم الشيخ نواف الراغب على قبيلة البكارة .

وقد أخذت نتائج تحقيقاتي من كبار شيوخ ووجهاء عشائر البكارة .

وقد ذكرتهم في صفحة سابقة وها أنا ذا أعيد أسماءهم في هذه الصفحة حيث سألتهم : الشيخ نوري خالد الطلاع بالحسكة .

محمد عزيز البطران الغرجاني بأم عشبة مديرية رأس العين .

صالح الوكاع الحمداني بالطويلة ناحية تل تمر .

فرحان صايل الكناص البو حمدان بالزرو .

أحمد الدعبول الحمد العابد سفيرة فوقاني ـ الحصان ـ بالكسرة .

محمد إبراهيم الحمد الرمضان ـ العبيدات ـ بالهرموشية .

عارف الحميدي الرحمي بالطابية شرق دير الزور .

أسعد خلف سلمان المصعاوي بحوايج البو مصعة .

حيث أكد لي كل هؤلاء وهم كبار وجهاء وشيوخ عشائر قبيلة البكارة أن الشيخ هو نواف راغب البشير هو الشيخ الأكبر لكل قبيلة البكارة شيوخاً وأفرادا . كان الرجل الذي اختصصت بمساءلته وهو رجل كبير في السن والمقام والجاه وهو وجيه عشيرة البو رحمة عارف الحميدي : ما هو حكم الشيخ نواف الراغب على البكاري الذي إذا طلب منه الشيخ نواف أن ينفذ أو يقبل بقرار ـ عرفي ـ عرف العشائر ـ سيماً أن السلطة التنفيذية هي سلطة حكومة الدولة ؟ وأن الشيخ اليوم هو مدير الناحية أو مدير المنطقة ؟ فقال الوجيه عارف : صدقت بهذا ونحن نعرف أن الحكم لله ومن ثم للدولة ولكن نحن قبيلة البكارة شطر غير خفي من شعب هذه الدولة ، وليس فينا من هو ضد القوانين ، ولكن أتحدث بلسان كل البكارة واقول :

إن الأمم تعتز وتضحي في سبيل اثنين هما راية الوطن وتاج الملك .

فنحن البكارة نعتبر أنفسنا الدرع الحصين لشيخنا الشيخ نـواف الـراغب ونعتبره رايتنا وتاج رؤوسنا ونحن كقبيلة لنا من القوانين العشائرية والعادات والتقاليد الموروثة بتتابع الأجيال واستمرارية الأزمنة ما لا يتنافى مع أعظم وأرقى وأحكم الدساتير وأقسى القوانين وعلى سبيل المثال : إذا وجد مواطن بكاري متغطرس أو مخادع لنفسه نتيجة غروره أو تغريره ورفض أن يمتثل للقرار البكاري الذي يأمر الشـيخ نـواف بتطبيقه وفق عادات وتقاليد البكارة فإن مجتمعنا البكاري يعمل ضده وفق أصول بينة منها :

إذا جاء لمجلس رجال لا يفسح له بأدنى مكان ولا أقل مكان القهواتي يصب لكل رجال المجلس القهوة ويأتي إلى المنشق فيصب فنجان القهوة لكن يكبه أمام وجهه وسط مجلس الرجال وهذا حيثما توجه أو سار يسمى (مكبوب الفنجان) هذه واحدة من العقوبات .

العقوبة الثانية يسقط حقه (بالطارقة) ، والطارقة مبلغ من المال محدد يعادل مئة ليرة سورية يأخذ الذي بعنقه دم من كل فرد من أبناء العشيرة ليؤدي دية من قتل إذا قبل له صلحاً .

في هذه الحال عندما لا يمتثل لأوامر ومقررات الشيخ فإنه يصبح أجنبياً عنا ، وشيخنا لا يسير له بصلح ونحن ننبذه من العشيرة والقبيلة ولا ندفع له (طارقة) .

وإذا خطب لنفسه أو لولده فتاة لا أحد منا يزوجه ، وشهادته لا تقبل لأنه ناقض العهد .

وهكذا نثبت للشيخ نـواف الـراغب أننا درعه الحصين ، ونثبت له أنه رايتنا وتاجنا ، ففي سبيل هذين نحيا وفي سبيلهما نموت .

الشيخ نواف الراغب رجل المستقبل

كل مخلوق له طبيعتان ظاهرية وباطنية .

وكل من ينكر هذا المفهوم فإنه جاهل لنفسه وناكرها ، فإذا تحدث الإنسان بحديث فإنه يتحدث عن ماضيه ويحقق بحاضره أما باطنه فهو عبارة عن تخيلات وتصورات أساسها ذاك الماضي سواءً كان بعيداً أم قريباً لتصعد به إلى ما يتطلع إليه ويحلم به ، ذاك هو المستقبل وهذا ما يعرف بالباطن .

قال الشاعر :

قد يعلم الناس أسراراً فأكتمها ولا يدرون حتى الموت مكنوني

ولكن المنتبه قد يستطيع أن يستشف بعض الرؤى والتصورات المستقبلية من خلال حديث المخَطّط للمستقبل .

أنا شخصياً معجب بثقافة شيخ قبيلة البگارة الشيخ نواف الراغب البشير ثقافه البدوية الاجتماعية .

وثقافته اللغوية التي كونها من خلال اقتطافه من كل شجرة ثمرة وليس كما يقال من كل عنقودٍ حبة .

إن قوة التطلع والتصور والتوقع لديه كل هذا يدل على استواء شخصيته ونضوج أفكاره العامة والخاصة ، الظاهرة والباطنة .

يقول الشيخ نواف :

إذا أخذنا قبيلة البگارة من حيث هي على أرض الواقع فإنها تعد أكثر من

مليون نسمة في المحافظات الثلاثة الفرات ، الجزيرة ، حلب ، ناهيك عن إنتشارها في عدة مدن بقلب القطر السوري .

وإذا نظرنا إلى واقعها العلمي اطراداً مع النهضة التعليمية التي تأججت دولياً في عصرنا الحاضر ومثل ذلك تقدمها الزراعي الذي هو صفة الوطن الرئيسية ماذا نجد ؟

نجد أن قبيلة البگارة لم تحصل من هذا الوطن إلا ما يؤكد لها (أنها على أرض الواقع حقاً) ولا غير .

ولو تأملنا هذا الواقع بعين الدارس المنصف العادل لوجدنا أننا نحن البگارة نزرع ، لكن لنا من ثمارنا القشور ولغيرنا اللباب ومن أبسط الأمثلة وما أكثر الأمثلة التي لا نملك إلا تعدادها .

أن ليس هناك من قبيلة أو عشيرة في سورية إلا وأزاحت معظم شبابها وأصحاب الأذرعة القوية إلى دول الخليج حيث الثراء ، إلا أبناء قبيلتنا البگارة ليس فينا أو منا من هجر وطنه اللهم إلا من يعدون على أصابع الكف الواحدة ، بل الكل هنا يعملون وينتجون على أرض الوطن .

معظم القبائل والعشائر هربت شبابها لخارج الوطن تهرباً من خدمة العلم الإلزامية في الجيش ، لكن لا يوجد بقبيلتنا من تخلف عن خدمة وطنه وجيشه أبداً .

إن المليون بگاري بسورية ليس هم خارج أجفان من يفترض به أن ينظرهم بأوسع العيون .

ليس من العدل أن سفط الحلاوة الذي يصنع بيد العمال البگارة في معاملهم السورية يقدم للأبعد ليلتذ بأكله وابتلاعه ويكتفي عاملنا بشم رائحته ؛ وليس من العدالة الاجتماعية أن يشقى فلاحنا البگاري بإنماء التربة وغرس الشجرة المثمرة حيث يسقيها دمه وعرق جبينه ، ويكتفي بأن يستظل تحت

غصن من أغصانها الكثيرة في حين أن ثمرها يقدم للأبعد على طبق من فضة .

أقل ما يحلم به رجل المستقبل الشيخ نـــواف الراغب هو أن تُؤخذ شريحة واحدة من هذه القبيلة ، قبيلة المليون نسمة ، هي شريحة المتعلمين فهؤلاء ألا يوجد بهم من يحسن أن يكون مؤتمناً على تسير أصغر دفة للإنشاء أو الإنماء أو البناء أو العطاء ؟ وعلامَ يكرمون به هذه القبيلة العربية بأنها ابنة أرض الواقع ؟ .

إن البگاري الذي حرم نفسه جني الذهب من منابع بترول الخليج العربي التصاقاً بترابه تراب أرض الواقع متعلقاً بوطنه ، أليس بجدير أن ينال ثمرة كفاح واستشهاد أهله ولو من عجلات الكوادر الصناعية هذه المنتشرة على الأرض التي لاحقت طائرات المستعمر الفرنسي أبا قبيلة البگارة المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير في عام / ١٩٤٥ / لتقتله بقنابلها ولتقتل في شخصه الوطني الثائر مليون وطني بگاري ﴿ فمنهمَ من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ﴾ إن الأرض التي هي جزءٌ من أرضنا المسماة بأرض الواقع يقع جزءٌ صغير منها هو أرض السبعة كيلو متراً الآن قامت عليه منشآت كمعامل السكر، معامل الغزل والنسيج، معامل تعبأة الغاز، منشأة التحويل الكهربائي . وغيرها .

فلو تأملنا واقعها الوظيفي والعمالي لوجدنا تسعين بالمئة من شباب قبيلة البگارة العاملة ومثقفيها ما يزالون ضمن زاوية حادة نامية عن خط دائرة العمل على جزءٍ فارغ من البناء والعطاء مكتفين بفيء شجرتهم التي غرسوها ورائحة علبة الحلاوة التي أنتجوها ولهذا يصدق علينا قول الشاعر .

إذا قتلنـــا فـــلا يبكـــي لنـــا أحـــد قـــالـت قـريـش ألا تلـك المقـاديـر
نعطـى السـويـة فـي طعـن لـه نفـذ ولا ســويــة إذ تعطـى الـدنـانـيـر

ومما يرفع الرأس أن المواطن البگاري نجد بجيبه بطاقة هويته السورية

وليس له جيبان في أحدهما بطاقة هوية وفي الجيب الثاني جواز سفر وقد لصقت على صفحاته (فيزا) لأمريكا أو كندا أو أستراليا .

إنهم لا يستبدلون بتراب وطنهم سورية أي تراب حتى وإن زال عن أرضهم اسم السبعة كيلو مترا .

إنهم لن يتخلوا عن عروبتهم ولو عاشوا آلاف السنين تحت راية غير عربية لبعض عشائر البگارة الذين هم في ظل إحدى الدول غير العربية وبجوار سورية محتفظون بلغتهم العربية وبلهجتهم البگارية وبملابسهم العربية البگارية وعاداتهم وتقاليدهم العربية الأصيلة .

إن البگارة أمة تستعصي على الذوبان العنصري والانصهار الشعوبي ، إنهم (فلز) حر خالٍ من الشوائب عرب عرب عرب .

عندما نصف البگاري بأنه حر وأنه عربي حر ، إننا نعني بهذا البگاري : مخلص وفيٌ لا يخون السلاح الذي يؤتمن على حمله .

لا يخون المبادئ التي يؤمن ويعتقد بصحتها وصوابه .

لا يساوم على قداسة وطنه وكرامة شعبه ولو نال ما ناله جبلة بن الأيهم عند قيصر الروم .

ولكن كل منا يؤمن أن الوطن للجميع ومسؤولية حمايته هو مسؤولية الجميع ونؤمن أننا كلنا سواسية في حالتي الغرم والغنم .

وإذا كان الله قد قدر الغنم على قبيلتنا البگارة وحدها فهذا شرف عظيم لها ، ولكن الله عادل لا يظلم أحداً ، وما أصابنا من خير فهو من عند الله .

طبعاً هذه بعض التوقعات المستقبلية للشيخ نواف البشير ، فتطلعاته المستقبلية التي هي لصالح البگارة قبيلته هي بلا أدنى شك تطلعات تأسيسية إصلاحية لصالح الدولة حكومة وشعباً ، إن بناء الدولة كجهاز المحرك ، المحرك يعمل إذا كان كل شيء فيه صالحاً ، أما إذا تعطلت أصغر آلة فيه ولو

برغي فإن المحرك يتوقف لا محالة أو أنه يعمل والخلل ظاهر فيه ومسموع إلى حينٍ ويقف أيضاً .

أليس قبيلة المليون نسمة هي إحدى أجزاء هذا المحرك الانفجاري ؟ إن ترقّي الأمم وتقدمها يتطور على أيدي الصفوة من أبنائها أبناء البيوت العريقة والضمائر الإنسانية الحيَّة .

إن العلم والشهادات التي توفرت لأناس لا أساس سبق لهم ولا لآبائهم لا يكفيان لأن يؤهلا الإنسان لأن يبقى مسؤولاً عن قداسة تراب وتقديس راية وكرامة أمة .

لقد قال : أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عليه السلام : « لا تعلموا العلم لأبناء السفلة ، فإن تعلموه أدركوه إلى رؤوس المعالي فأمضوا في مذلة الشرفاء » .

الدار كالمرأة والعرض لا يسترونها إلا أهله ، وأرض الواقع لن يعزها إلا أبناء وأحفاد من أمطرته طائرات المستعمر الفرنسي بقنابلها في أرض السبعة كيلو متراً ، بيوم لن ينساه التاريخ .

أبناء وأحفاد الذي اقتحم الجيش المستعمر الفرنسي بقلب مدينة دير الزور ورفع الراية السورية فوق سرايا الحاكم الفرنسي ، وأسقط علم فرنسة بثورة الدير عام ١٩٤٥م .

أبناء وأحفاد من اقتحم مدينة الحسكة وأنقذ القضاة العرب السوريين وعلى رأسهم برهان الجندي وثلة من الدرك العربي السوري الذين قتل جنود فرنسة أكثرهم ورفع العلم السوري ذاك هو من مات جسماً ولكنه بقي ويبقى حياً ، ذكراً وفكراً ومبادئ خالدة لن تموت ، إنه المرحوم الشيخ راغب البشير .

ومع كل هذا ولكل هذا فإن الدستور الذي هو للجميع وفوق الجميع ، يفترض أن يوفر حق الحرية لكل من يريد أن يتساءل ليقول : إذا كان عضو

مجلس الشعب يتم نجاحه بعضوية المجلس نتيجة نجاحه بالحصول على النصاب القانوني لمرشحيه ، وليكن شرط تمام هذا النصاب موفراً بحد أعلى بمئتي ألف ناخب وإن دنى يتمثل بعشرة آلاف ناخب .

إذن من يمثل مليون ناخب وكلهم صوتوا ، وهم كما يعرف أنهم الغصن الأقوى والأطول في الشجرة الوطنية .

هم أصلاً الحجرة الصماء والأكبر في بناء صرح الشعب الوطني اجتماعياً .

فمن على أي منبر يرفعون أصواتهم ؟ وبواسطة أي ممثل يمثلهم ؟ وهل لا تستحق قبيلة المليون نسمة أن تمثل في ممثل واحد اللهم إن لم نقل في ثلاثة ممثلين إذا استطاع القانون أن يلتمس حياده ، فعدالته ؟

بلا إنها تستحق ، ولأقل المطالب إنها لم تتطلع حتى الآن لأن يكون لها تمثيلٌ في الوزارة وفيها من هو أهلٌ لحقيبة وزارية ، أو لرئاسة فرع حزب ، أو لمنصب محافظ ، أو قائد شرطة محافظة .

إن قبيلة المليون نسمة إذ تخاطب المستقبل وليس غير المستقبل بتطلعاتها فإنها لا تحلم بأن يتحقق لها من أساس الكل إلا جزء صغير كحجم أرض السبعة كيلو متراً من أساس أرض الواقع التي تتربع عليها في ثلاث محافظات من الجمهورية العربية السورية .

إن انتشار قبيلة المليون نسمة على أرض الواقع في ثلاثة محافظات قد تكون إحدى قنوات التنفس التي تشهق منها هواء الحياة .

وأكيد أن التصاقها بترابها على ضفتي أنهارها الخالدة الفرات والبليخ والخابور هما ما يملأ لها بالعز كأس المنهل وهذه هي القناة الثانية .

وأما القناة الأوسع والتي تمج في جهاز تنفس المليون نسمة قبيلة البگارة فهيَّ أنها تعرب عن أن تطلعاتها هذه مجرد مستقبلية ليس إلا ، لأننا واثقون أن الأمة التي تعرف وحدة نسبها وأصالتها وأجدادها من عهود أجدادها الأول

عدنان وقحطان ، لن تتنكر لفروعها مهما طال الفرع وتشعب ولو إلى مليون نسمة موجودة على أرض الواقع .

ومن العدالة الاجتماعية أن كل مواطن من أبناء قبيلة البگارة الكبرى ذات المليون نسمة ، تحلم مستقبلياً أن تسير كل أقوامها بحرية الحركة ولو على رقعة محددة من أرضها الواسعة ولو على مساحة رقعة السبعة كيلو متراً كما تحركت أرجل ثوارها وشهدائها الذين ضحوا بأرواحهم لتعيش ، أو لتموت قبيلة المليون نسمة ولكن في قبور إسلامية تقليدية يدخلها مواطن المليون نسمة ليتمدد على طول جسده في لحده لا أن يقبر مقرفصاً ركبتيه في بطنه كأموات عهد زمرليم الكلداني الذين يدفنون في جرار فخارية ، بالألف الثالثة قبل الميلاد .

وإذا عدنا للتاريخ القريب وتذكرنا عبارة المرحوم سعد الله الجابري عندما خطب بمستقبليه فرسان قبيلة البگارة الخمسمئة في قرية طابان محافظة الحسكة حيث قال لهم : (وفروا يا أولادي رصاص بنادقكم لتحرير فلسطين من اليهود) .

إذا عدنالتاريخ تلك الأيام التي لا يزال بين أبناء قبيلة البگارة من شاهد ذلك اليوم وسمع بأذنيه تلك العبارة ، فإن قبيلة البگارة اليوم يؤكدون أن أكفهم لم تخلق للتصفيق بمناسبة وبغير مناسبة .

بل إنهم يوفرون راحات أكفهم وأذرعة أياديهم لحمل سلاح التحرير لأي شبر مغتصب أو محتل من أرض العرب .

يوفرون أذرعتهم لحماية راية الجمهورية العربية السورية .

يوفرون راحات أياديهم لحراثة الأرض وزيادة العطاء الزراعي .

يوفرون راحاتهم وأذرعتهم لإدارة عجلات الصناعة وزيادة الإنتاج

الصناعي الذي يحلمون يوماً ما أن يدخلوا معامله فيأخذون دورهم المتوقع لهم بالمستقبل .

إن شيخاً هذه تطلعاته المستقبلية أعني به الشيخ نواف راغب البشير لهو الشيخ الجدير بأن تقول قبيلته إنها درعه الحصين وإنه تاج رؤوسهم في الحياة .

وهذا ما يذكرنا بحادثة تاريخية : عندما انتهت معركة أحد واستشهد فيها الكثير من الصحابة رضي الله عنهم ورحمهم الله كان الرسول صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كلما مر ببيت صحابي وجد به مناحة ، فيبكي ويقول : « لِكُلٍّ بواكٍ إلا حمزة بن عبد المطلب لا بواكي له » .

أخلاق وسجايا الشيخ نواف الراغب

الشيخ نواف مجمع لآلاف الصفات الحميدة ، منها الغريزية التي سرت بدمه من المنابع الطاهرة أجداده الهواشم الأئمة : الحسين بن علي عليهما السلام وأبناؤهما وأحفادهما .

وفيها ما هو مكتوب من عادات وتقاليد الأمراء الذين درس تاريخهم القدماء وما بعد القدماء .

ومنهم من شاهدت عيناه عاداتهم وتقاليدهم أبناء المدن الشرفاء الجيدين .

عندما يزوره الضيف يسر ويفرح بمجلسه في مضافته المضافة التي أجمل ما فيها أنها تراث الشيخ راغب رحمه الله وهي في غاية الحسن والجمال .

وبجهود الشيخ نواف قد تطوقت بأجمل حدائق الدنيا من ورود ورياحين وزهور عربية وآفرنجية ، وأمام المضافة مسطبة كبيرة يقابلها من جهة الشرق بستان مثمر من الشمال كرم دوالي عنب ، يقابلها من الجنوب حيث

المدخل ورود وأزهار ، رياحين ، شجيرات ناعمة .

في هذا الجو البهيج يلقاك الشـيـخ نـــواف بوجه صبوح ينير ظلام الليل إذا دجا .

يرحب يؤهل بفرحة ببشاشة وجه احتفاء بمقدم الضيوف والزوار والمحبين من أقارب ، أو بكارة ، أو أغراب .

يظل واقفاً إلى أن يجلس الضيف ثم يزيد الجلسة بجمال مؤانسته للضيوف الذين يحدثهم باحترام ، يفهم منهم بإمعان ويوزع حديثه إذا تحدث لكل من في المجلس .

وإذا سبقه إنسان بالحديث فإنه لا يثور ولا يغضب بل يكمد حساسية بابتسامة جميلة يزين بها المجلس ، ويترك من قلبه أمام لسانه يستمر بحديثه إلى أن يتبين له خطأ كلامه وسرعة تدخله بالحديث .

ومن سجاياه :

أنه شهم لا يسمح لأحد أن يستغيب أحداً أمامه أو في مجلسه ولو سألته عن أعدى أعدائه لقال لك : إنه طيب وفيه كل الخير .

إن من يسلط أنظاره على شخصيته تسليط الدارس وخاصة لغور أطباعه الاجتماعية ، سيتبين له أيضاً الفرق الظاهر بينه وبين العديد من أبناء هذا الزمان ورجاله وأخص منهم بالذكر الشيوخ وأبناء الشيوخ .

مثلاً : عندما تصغي إلى حديثه وهو في مجلسه لن تسمع منه إلا الأحاديث الرجولية العالية الأنماط ، في حين أنك تجد الكثير ممن يحدثك من شيوخ العشائر والقبائل عن لقاءاته مع سميرة توفيق ، وميادة الحناوي ، والسهر في علب الليل .

تسمع من يحدثك عن المناسبات التي تحط أحداثها من قيمة المتحدث بها أو عنها .

أما الشيـخ نـــواف إن حدثك عن الماضي فقد يحدثك عن تواريخ العرب بالجاهلية عن فتوحات المسلمين بفجر الإسلام ، عن قيام الممالك وزوالها ، عن أصول قبائل العرب الغابرة والمعاصرة ، وكل شيء مشرف ومفتخرلتلمح وتحس أن بشخصيته غناءً وثراءً منه .

لا هو المتزين المتجمل لدرجة من سقطوا بأحاسيسهم في بئر الانحلال الخلقي من حيث اللباس وغطرسة اللباس .

ولا هو بالمستغني عن الأناقة التي تجعل من مظهره ومنظره مثلاً أسمى للآخرين من حيث المنظر والمظهر وحسن الحقيقة التي يطغى عليها توكيد أن تحت الثياب رجلاً ، تحت الثياب أمير ، ولو أن دعاية القماش هي السبب الوحيد لترويجه فإن الثوب الذي يلبسه الشيـخ نـــواف هو القماش يعتقد كل الناس أنه أعظم أقمشة الدنيا جودة وشكلاً ، ومادة ؟ وخصالاً لماذا لأنه ثوب الرجل الذي شهدت برجولته الأصدقاء والأعداء .

علماً أن ليس له في الدنيا أعداء ، اللهم إلا من كان عدواً لله ولرسوله ولنفسه .

وأما من حيث مروءته وغيرته فهما شديدتان .

إذا سمعت أن أحد أبناء قبيلة البگارة يضغن عليه أو يوجد عليه وابتدأت أن تنال منه أمام الشيـخ نـــواف ، سرعان ما يعاجلك بابتسامة ـ وأستطيع أن أؤكد لك من خلال معرفتي به أن الابتسامة جزءٌ كبير من شخصيته الفذة ـ لكن هذه الابتسامة هي من نوع آخر .

إنها تنم عن عدم الرضا ، لا يعبر عن غضبه بتقطيب الحاجبين أو بنهر المتحدث ، بل يحس المقابل أنها ابتسامة ممزوجة بعدم الرضا وعدم الارتياح حيث يفسرها لك بقوله :

صلِّ على النبي ، إن فلاناً هو ابن عمك ومن خيرة البگارة ، ولا أسمح

لأن يقدح ببگاري أمامي أو في مجلسي ، وعندها إما يغير الحديث بطريقة سريعة وذكية ولبقة ، وإما ينهض ويقوم .

ومن سجاياه أنه الشيخ الثابت في وعده وعهده ورأيه بل وفي مجلسه ، بأي لحظة جئته تجده في مجلسه العامر بليل أو بنهار ، وإن لم تجده فإنه في إحدى الرحلتين :

١ ـ إما بجولة يومية يزور بها أهاليه وقبيلته البگارة حتى آمن كل بگاري أن بيته هو بيت شيخه نواف .

٢ ـ وإما أنه يزور مشاريعه وأعماله الزراعية منغمساً وسط الطبقة العاملة بالزرع ، الكادحة بالأرض كأنه واحدٌ منهم بكل حب وتعاون دون استعلاءٍ ولا استكبارٍ .

ولهذا فأنت عندما تنظر لوجهه تتأكد أن الله حباه بجمال الهيبة والوقار أكثر مما يضيف عليه اللباس آية الأبهة وتشعر أيضاً أنه وردة للزرع وقوة فنية لليد العاملة بآن واحد وتتأكد من صدق نسبه لجده الإمام زين العابدين عليه السلام حيث قال فيه الفرزدق :

يُغضي حياءً ويغضىٰ من مهابته   فلا يكلم إلا حين يبتسم



الشيخ دحام بن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير الذياب



هو الشيخ : دحام بن المغفور له المرحوم راغب بن بشير الذياب .

سمعت عنه فكان لزاماً عليَّ أن يكون بحثي عنه وجهاً لوجه وهذا الذي حصل ، ولله الحمد .

وأحمده تعالى : أني وجدته كما سمعت عنه وأكثر :

اجتماعياً : فعندما وصلت سيارتنا لقصره بمهد آل بشير في محيميدة وجدناه مفتح الأبواب وحاشا أن يجد أحداً من الناس بيتاً من بيوت أبناء المغفور له المرحوم راغب البشير مغلق الأبواب .

زرت بيت أهم شيوخ قبيلة البگارة الشيخ الأخ نواف الراغب البشير .

زرت بيت الأخ صالح الراغب البشير .

زرت بيت الأخ دحام الراغب البشير .

زرت كل آل بشير وآل أسعد فما وجدت باباً مغلقاً أو مجلساً إلا عامراً بالضيوف .

كيف تغلق أبوابهم وأجدادهم آل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام ، أليس جدهم هاشم[1] بن عبد مناف المطعم المسقي .

أليس أجداده آل البيت الذين يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً عندما استقبلني وجدت حوله عدة أصدقاءء زوار له فعرفت إنه رجل إجتماعي .

وعرفت أن كان للمغفور له المرحوم راغب البشير شيخ قبيلة البگارة ديوانٌ واحد ، وبعد ارتحاله لله عز وجل أصبح لكل ولدٍ من أبنائه العشرة ديوانٌ أو كما يقال في اللهجة البدوية (عشرة قهاوي) هذا مما يدل على صلاح وشهامة هؤلاء الأبناء الشيوخ وصدق من قال : (من خلف ما مات) .

قابلت الشيخ دحام فوجدت فيه الهدوء والحياء والأدب وزيادة المعرفة ، سألت العديد من معارفه من أبناء عاصمة محافظته مدينة دير الزور ، فلم أجد

---

(١) هاشم ؛ واسمه عمرو ويسمى هاشماً لهشمه الثريد لقومه في شدة المحل وذلك آنه كان له الرفادة والسقاية بمكة وإليه انتهت سيادة قريش .

فكان إذا قدم الحجيج في الموسم جمع لهم من ماله ومال قريش ما يكفيهم فيضيفهم ويهشم لهم المزيد ويطعمهم وفي ذلك يقول القائل :

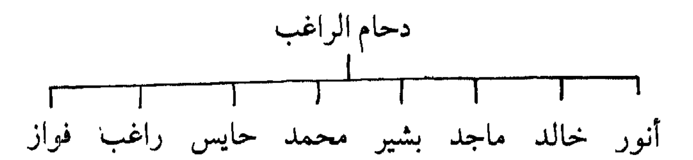
عمر الذي هشم الثريد لقومه   قوم بمكة سنتين عجاف

وكان له من الولد : عبد المطلب ، وأسد وقضله ، وصيفي ، وأبو صيفي وبنو هاشم من بني عبد مناف من قريش .

إلا من يمتدح أخلاقه ويثني على شخصه الماجد .

ولد بالخمسينات في قريته محيمدة متعلم وله إهتمامات بينه في شئون البدو والبادية .

له من الولد ثمانية أولاد هم :



له أُلفة حسنة مع سائر إخوانه ورفقة كريمة مع جميع أبناء قبيلة البگارة ، حليم عند الغضب ـ صبور على الشدائد ـ عفيف نفساً وروحاً ـ عاقلٌ عقلاً وإدراكاً وتداركاً .

يجمع صفات الشيوخ والكثير من مزايا المطهرين أجداده آل البيت عليهم السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى قبيلتنا البگارة وعشائرها وعلى رأسهم وجهاء عشائرها الكرام .

تحية وتكريم : يحمل كتابنا هذا إليكم جميعاً المؤلف أنور عبد الحميد العسكر آملين حسن تعاونكم معه وتزويده بالمعلومات المعنوية عن قبيلة البگارة من حيث تاريخها وعاداتها وتقاليدها واعتباره مكلفاً بهذه المهمة من قبلنا كما نأمل مساعدته مادياً لاستمراره في مهمته والله ولي التوفيق .

دير الزور ٢/ ١١/ ١٩٩٤

دحام راغب البشير

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى قبيلتنا البكارة وعشائرها وعلى الأخص

وجهاء عشائرها الكرام ،

تحية وتكريم : يحمل كتابنا هذا إليكم جميعاً

المؤلف (نوري عبد الحميد العكيلي) آملين

منكم تعاونكم معه وتزويده بالمعلومات

المطلوبة عن قبيلة البكارة من حيث

تاريخها وعاداتها وتقاليدها واعتباره

مكلفاً بهذه المهمة من قبلنا كما نأمل

مساعدته مادياً لاستمراره في مهمته

والله ولي التوفيق

د حاج راغب البشير

دير الزور

٢ / ٧ / ١٩٩٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعقيب على ما كتبه صاحب كتاب عشائر الشام :

١ ـ جاء في كتاب عشائر الشام [لقد جاء في تاريخ هذه العشيرة روايتان :

أ ـ أنهما من بقايا قبيلتي (أنمار وإياد) اللتين كانتا في هذه الديار ، فإذا صح هذا فإن البكَّارة مضريين عدنانين .

وقدماء في الجزيرة والفرات قبل الإسلام .

ب ـ والرواية الثانية أنهم من أعقاب الإمام محمد الباقر بن زين العابدين ابن الحسين عليهم وعلى جدهم رسول الله وأبويهم وذريتهم الطيبين الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام ، وأنهم بلغوا أنحاء الفرات في عهد الفتوح في قيادة عياض بن غنم فاتح الجزيرة] .

الرد على الفقرة (أ) ـ قبيلتا (أنمار وإياد) لم يبلغا الجزيرة ولا الفرات لأن عياض بن غنم أحد قادة عمر بن الخطاب ، وجاء في كتاب « تاريخ بن خلدون / المجلد الثاني ص ١٠٨ / أن قبيلة إياد[١] بن نزار دخلت مغارب الجزيرة ما بين الفرات وحلب أثناء الفتوحات ، سار عياض بن غنم إلى الجزيرة وبعث سهيل بن عدي إلى الرقة عندما انقبضوا عن هرقل فنهضوا معه إلا (إياد ابن نزار) فإنهم دخلوا أرض الروم منهزمين ، ثم بعث عياض بن سهيل وعبد الله يضمهما إليه أي إلى عياض بن غنم الفهري إلى الرها فأجابوه الجزية ، وكتب أبو عبيدة إلى عمر لما رجع من الجابية وانصرف معه خالد أن يضم إليه

---

(١) قبيلة إياد بن نزار : خانت وانهزمت إلى هرقل وروقة وكان فرارها من مرج دابق ولم يكن بالفتوحات أحد من قبيلة أنمار وكان فرار إياد لجذور عربية مالت إليها . ستقرأ عن هذا في حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم .

عياض بن غنم مكانه ففعل ، وولى حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها ، والوليد بن عقبة على عربها (ولما) :

بلغ عمرو دخول إياد بلاد الروم كتب إلى أهل هرقل أن حياً من أحياء العرب تركوا دارنا وأتوا دارك ، فو الله لتخرجنهم أو لنخرجن النصارى إليك فأخرجهم هرقل وتفرق منهم أربعة آلاف وأتوا الشام والجزيرة (مروا بالجزيرة هاربين) ولم يستوطنوها ، بل كانت وجهتهم عمر بالحجاز وكان ذلك عام ١٩ للهجرة عهد الفتوحات وتاريخ دخول عياض بن غنم وجيوشه للجزيرة] .

وحيث إن صاحب كتاب عشائر الشام يذكر أن قبيلة البكارة الحالية هي من بقايا إياد وأنمار[1] ، (القبيلتين العربيتين) ، فلنسمع ما يرويه أبو الفرج الأصفهاني في موسوعته المجلد (٣) الجزء (٤) ص٧٤ . .

[ومن النسابين من يذكر أن ثقيفاً هو قسيّ بن منه بن النبت بن منصور بن يقدم بن أفصي بن دعميّ بن إياد بن نزار .

ويقال أن ثقيفاً كان عبداً (لأبي رغال[2]) ، وكان أصله من قوم نجوا من ثمود فانتمىٰ بعد ذلك إلى قيس .

ورُوِيَ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ أنه مرَّ بثقيف

---

(١) إياد وأنمار : أحمد وصفي زكريا والعزاوي وكحالة يسمون إياد وإياداً وأنماراً قبيلتين عربيتين ويعزون البكَارة لهما اعترافاً منهم وحرز به قبيلة البكَارة فماذا كانت اجتهاداتهم صعدت بقبيلة البكَارة إلى أولئك الجدين فإني أحيل تنسيباتهم واجتهاداتهم إلى ما قاله : رسول الله : وأخوه علي بن أبي طالب عليهما وعلى آلهما وذريتهما أشرف الصلاة وأفضل السلام .

فلا أنا ولا أحد غيري يذكر أن حملت الغبراء أو أظلت السماء من هم أعلم أو أصدق منهما وحاشي وألف حاشا

(٢) أبو رغال: هو من دلَّ أبرهة الأشرم على الطريق إلى مكة بعام الفيل وقبره بين مكة المكرمةَ والطائف والعرب والمسلمون يلعنون قبره كلما مروا به .

فتغامزوا به ؛ فرجع إليهم فقال لهم يا عبيد أبي رغال إنما كان أبوكم عبداً له فهرب منه ثقيف فثقفه بعد ذلك ثم انتهى إلى قيس .

وقال الحجاج في خطبته التي خطبها بالكوفة : بلغني أنكم تقولون إن ثقيفاً من بقية ثمود ويلكم وهل نجا من ثمود إلا خيارهم ؟ ومن آمن بصالح فبقي معه عليه السلام ؟ ثم قال : قال الله تعالى : ﴿ وثَمُودَ فما أبقى ﴾ ؟ فبلغ ذلك الحسن البصري فتضاحك ، ثم قال : حكم لكم لنفسه .

إنما قال عزّ وجلَّ : فما أبقىٰ أي لم يبقهم بل أهلكهم فرفع ذلك إلى الحجاج فطلبه فتوارى عنه حتى هلك الحجاج وهذا سبب تواريه منه .

(ذكر ابن الكلبي) ، أنه بلغه عن الحسن وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال هو ثقيف كلها وأنه من بقية ثمود وأنه كان ملكاً بالطائف فكان يظلم رعيته ، فمر بامرأة ترضع صبيّاً يتيماً بلبن عنز لها فأخذها منها وكانت سنة مجدبة فبقي الصبي بلا مرضعة فمات ، فرماه الله بقارعة فأهلكه فرجمت العرب قبره وهو بين مكة المكرمة والطائف فمرَّ النبيّ صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، بقبره فأمر برجمه فرجم فكان ذلك سُنَّة .

(قال ابن الكلبي) :

وأخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان ثقيف والنخع من إياد . فثقيف قسيّ بن منبه بن النبت بن يقدم بن أقصي بن دعميّ بن إياد .

والنخع بن عمرو بن الطمنان بن عبد مناة بن يقدم بن أقصي فخرجا ومعهما عنزٌ لهما لبون يشربان لبنها فعرض لهما (مصدق) ملك اليمن ، فأراد أخذها فقالا له : إنما نعيش بدرها . فأبى أن يدعها فرماه أحدهما فقتله ، فقال لصاحبه إنه لا تحملني وإياك أرض .

فأما النخع فمضى إلى بيته فأقام بها

ونزل القسيُّ موضعاً قريباً من الطائف ؛ فرأى جارية ترعى غنماً لعامر بن

الظرب العدواني ، فطمع فيها وقال أقتل الجارية ثم أحوي الغنم .

فأنكرت الجارية منظره ، فقالت له ؛ إني أراك تريد قتلي ، وأخذ الغنم ؟ وهذا شيء إن فعلته قُتلت وأُخذتْ منك الغنم وأظنك غريباً جائعاً ، فدلته على مولاها فأتاه فاستجار به فزوجه ابنته وأقام بالطائف ، فقال لله درّه ما أنفقه حين نقف عامراً فأجاره وكان قد مرَّ بيهودية بوادي القرى حين قتل (المصدق) . فأعطته قضبان كرم فغرسها بالطائف فأطعمته ونفعته .

قال (ابن الكلبي) : في خبر طويل ذكره :

كان قسيّ مقيماً باليمن فضاق عليه موضعه وثيابه فأتى الطائف وهو يومئذ منازل فهم وعدوان بني عمرو بن قيس بين عيلان فانتهىٰ إلى الظرب العدواني وهو أبو عامر بن الظرب ، فوجده نائماً تحت شجرة ، فأيقظه ، وقال : من أنت ؟ قالَ : أنا الظرب .

قال : عليٰ أليّة : إن لم أقتلك أو تحَلف لي لتزوجني ابنتك ، ففعل وانصرف الظرب وقسيّ معه فلقيه ابنه عامر بن الظرب فقال : من هذا معك يا أَبتِ ؟ فقص قصته ، قال عامر : لله أبوه لقد نقف أمره فسمي يومئذٍ ثقيفاً . قال وعد الظرب بتزويجه قسي وقيل زوجت عبداً فسار إلى الكهان يسألهم ؟ فانتهى إلى (شق) بن مصعب البجلي وكان أقربهم منه ، فلما انتهى إليه قال : إنا جئناك في أمر فما هو ؟ قال : جئتم في قسيّ وقسي عبد إياد ، إبق ليلة الوادي في وجٍ ذاتِ الأنوار فوالي سعدا ليفاد ، ثم لوى بغير ميعادي .

يعني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .

قال : ثم توجه إلى سطيح بن مازن الذئبي حيٌّ من غسان ، ويقال إنهم حيٌّ من قضاعة نزول في غسان ، فقالوا إنا جئناك في أمر فما هو ؟ قال : جئتم في قسي وقسيّ من ولد ثمود القديم ولدته أمه بصحراء تريم فالتقطه إياد وهو عديم فاستعبده وهو مليم ، فرجع الظرب وهو لا يدري ما يصنع في أمره وقد

أكد في الحلف والتزويج ، وكانوا على كفرهم يوفون بالقول فلهذا يقول من قال : إن ثقيفاً من ثمود لأن إياداً من ثمود (قال) وقد قيل إن حرباً بين إياد وبين قيس وكان رئيسهم عامر بن الظرب فظفرت بهم قيس فدفعتهم إلى ثمود وأنكروا أن يكونوا من نزار (قال) وقال عامر بن الظرب في ذلك :

قالت إيادُ قد رأينا نسبا   في ابني نزار ورأينا غلبا
سَيِّدَي إياد قد رأينا عجبا   لا أسلكم منا فسامي الطلبا
دارِ ثمود إذ رأيتِ السببا

(قال) : وروا عن الأعمش أن (علياً بن أبي طالب) عليه السلام ، قام على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفاً :

« لقد هممت أن أضع على ثقيفٍ الجزية لأن ثقيفاً كان عبداً لصالح عليه السلام وأنه سرحه إلى عامل له على الصدقة فبعث العامل معه بها فهرب واستوطن الحرم ، وإن أولى الناس بنبي الله صالح محمد بن عبد الله صلى الله عليهما وسلم وأنا أشهدكم أنني رددتهم إلى الرق[1] .

(قال) : وبلغنا أن ابن عباس رضي الله عنه وقد ذكر عنده ثقيف . فقال هو قسي ابن منبه وكان عبداً لامرأة نبي الله صالح عليه السلام ؛ وهي « الهيجمانة » بنت سعد فوهبته لصالح وأنه سرحه إلى عامل له على الصدقة ثم ذكر باقي خبره مثلما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال فيه إنه مر برجل معه غنم ومعه ابن له صغير ماتت أمه فهو يرضع من شاة ليست في الغنم لبون غيرها فأخذ الشاة . فأخذ الشاة فناشده الله وأعطاه عشراً فأبى ، فأعطاه جميع الغنم فأبىٰ فلما رأى ذلك تنحىٰ ثم نثل كنانته فرماه فغلق قلبه فقيل له : قتلت رسول رسول الله صالح ، فأتى صالحاً فقص عليه

(١) المصدق : الذي أخذ الصدقات للملك وهي هنا ليست بالصدقة الإسلامية المتعارف عليها ، بل هي ضريبة يجبيها العمال المصدقون بأمر ملك اليمن من رعيته لصالحه .

قصته ، فقال أبعده الله فقد كنت أنتظر هذا منه فرجم قبره إلى اليوم والليلة وهو أبو رغال .

(قال) : وبلغنا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، حين انصرف من الطائف مرَّ بقبر أبي رغال فقال : هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف كان في الحرم فمنعه الله عزَّ وجلَّ ، فلما خرج منه رماه الله وفيه عمودٌ من ذهب فابتدره المسلمون فأخرجوه .

(قال) : وروي عن عمرو بن عبيد عن الحسن : أنه سئل عن جرهم هل بقي منهم أحد ؟ قال لا أدري غير أنهم لم يبق من ثمود إلا ثقيف في قيس عيلان وبنو لجأ في طيئ والطغاوة في بني أعصر . (قال عمرو بن عبيد) ، وقال الحسن : ذكرت القبائل عند النبي صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ،
فقال : قبائل تنمىٰ إلى العرب ولَيْسَت من العرب .

« حمير من تبع ، وجرهم من عاد ، وثقيف من ثمود » .

(قال) : عن قتادة أن رجلين جاءا إلى عمران بن حصين ؛ فقال لهما ممن أنتما ؟ قالا : من ثقيف . فقال لهما : أتزعمان أن ثقيفاً من إياد ؟ قالا : نعم . قال : فإن إياداً من ثمود فشق ذلك عليهما . فقال لهما : أساءكما قولي ؟ قالا : نعم و الله . قال : فإن الله أنجىٰ من ثمود صالحاً والذين آمنوا معه فأنتما إن شاء الله من ذرية من آمن ، وإذا كان أبو رغال قد أتى ما بلغكما : قالا له ؛ فما اسم أبي رغال ؟ فإن الناس قد اختلفوا علينا في اسمه ؟ قال : قسيّ بن منيه .

(قال) : وروى الزهري : أن النبيّ صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ؛ قال : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يحب ثقيفاً) .

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغض الأنصار (قال) وبلغنا عنه صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، أنه قال : بنو هاشم والأنصار حليفان وبنو أمية وثقيف حليفان (قال) . وفي ثقيف يقول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه .

إذا الثقفي فاخركم فقولوا   هَلُمَّ نعدَّ أمَّ أبي رغالِ
أبوكم أخبث الآباء قِدْماً   وأنتم مشبهوه على مثالي
عبيد الفرز أورثه بنيه   وولّى عنهم أخرى الليالي

الأغاني / المجلد ٣١ ـ ٤ / حـ/ ٢ ص ـ ٧٦ .

عزيزي القارئ :

لقد تعبت بنقل هذا الموضوع من كتاب الأغاني وتوشك أَنْ تتعب من قراءته كاملة ، وقد تقول هذا شذوذ عن موضوع انتساب قبيلة البگارة إن لم تجاملني وتقل لي بإطناب .

وأنا أستميحك العذر في كلتا الحالتين فمعذرة ومئة معذرة .

لقد أتيت بموضوع ثقيف لأنه من إياد وأثبت لك أن ثقيفاً عبد ، معنى أن إياداً خلفت عبيداً وكون أنني أثبت كذب الرواة من أن قبيلة البگارة ليست من إياد فمعنى أن قبيلة البگارة فعلاً هي من سلالة الإمام محمد الباقر عليه السلام .

ناهيك عَمّا قد أوردنا لكم من وثائق الأنساب المصورة والمصدقة وما جاء في كتب التاريخ الموثقة (فما عدا عما بدا) ؟ .

ثم قال : ـ توهم وصفي زكريا ـ ومن وقع بخطئه إنهم دخلوا الجزيرة بعهد القائد الإسلامي الفاتح عياض بن غنم الذي دخل الجزيرة الفراتية في عام (١٩/ هـ) والإمام محمد الباقر عليه السلام ولد قبل مقتل جده الحسين بثلاث سنين ، فهل يعقل أنه خلف أمة سارت للغزو الإسلامي مع عياض بن غنم وكانت تلك الكثرة من أقوال يضحك لها كل من لا يعقل .

أخطاء لوصفي زكريا تثبت أنه لم يجتهد بالتحقيق :

يتحدث وصفي زكريا رحمه الله وغفر له ولكل من استشهد بكتاباته وأخطأ أن كل أبناء قبيلة البگارة ينحدرون من جدين هما (عابد) و(عبيد) هذا صحيح .

لكن أين تكمن أخطاؤه وعدم صدق تنسيباته ؟

أخطاؤه تكمن في النسبة للجدين ، وفي التوزيع الاستيطاني لأبنائهما ولغيرهما من البگارة ، وإليك كشفاً لأخطائه .

١ ـ العابد : هؤلاء بين الدير والكسرة مع الشيخ أسعد البشير رحمه الله الذي يرأس فخذ البو عرب وأفخاذ هذه الفرقة أبو عرب ، والخنجر ـ خطأ ـ فالخنجر تسكن شرق دير الزور قرية (مراط) وير أسها حالياً تركي حسين الغنام ، الراشد شرق الدير وليس بالكسرة وقريتهم الطابية وكبيرهم عارف الحميدي . العبد الجريم شرق دير الزور وليس غر به قريتهم جديد البگارة يرأسهم فياض الرياش ، والصحيح أن عارف الحميدي بالطابية وجيه البو رحمة وليس الراشد .

٢ ـ العُبيد : يقول وصفي زكريا إنهم بين الدير والبصيرة أي بمكان من ذكرنا بالفقرة (أ) والحقيقة هي أنهم يسكنون خط الكسرة على شاطئ الفرات الأيسر من دير الزور باتجاه مدينة الرقة ، ويذكر وصفي من أخطائه أن حسين الغنام يرأس عشيرة البو مصصة ـ خطأ ـ عشيرة البو مصعة يرأسها خلف سلمان المصعاوي رحمه الله فهو وجيه وكبير قضاة القبيلة ، والآن يقوم بالأمر من بعده ولده الشيخ أسعد خلف سلمان المصعاوي بحوايج البو مصعة على خط الكسرة . هذه بعض الأخطاء .

ويذكر في الفقرة الثالثة بنفس الصفحة (٥٦٦) يضاف لفرقة البو سلطان فرق عديدة كالبو بدران ـ البو بدران دوحة هاشمية إليها يرد أكثر الناس وليس

هم ينبثقون من البگارة وهذا وفقاً لتحقيقات تاريخية سبق أن صدرنا بها هذا البحث ـ والعبد الكريم والبو حسن والبو شيخ والبو معيش والگليزات وبگارة الجبل ، وكل هذا ليس بصحيح ، إنهم من عبيد مباشرة وليس من سلطان ، وسلطان ليس بأخ لعابد وعبيد بل عَمٌّ لهما وإن كان التقسيم سيضعه أخٌ لهما غير أن هذا مرفوض من قبل البگارة عامة وكل نسابة البگارة تقول : إن سلطاناً عم لعابد وعبيد .

وعندما يذكر وصفي زكريا أن لعابد وعبيد مملوكاً عزيزاً عليه اسمه صالح فهذا زيف وبهتان ، فالمملوك لا يدخل في نسب الصلب وأحفاد صالح هم البو صالح من جملة الأحرار الهاشمية المسمّين بالبگارة والبو صالح عشيرة كبيرة لها الحجم المميز والتعداد الكبير بقبيلة البگارة الكبرى ، فهل فيهم إلا من يكذب مقولة كتاب عشائر الشام ؟ .

وشيوخ البگارة الكبار البشير والأسعد (يزوجون) أبناء شيوخ عشيرة البو صالح بناتهم ويأخذون بناتهم زوجات لأبنائهم وهذا أصدق نسب ، فشيوخ البگارة لو كانوا يعرفون أن البو صالح أحفاد صالح مماليك لم يناسبوهم ولا امتزج دم هؤلاء بأولئك .

كل ما هنالك أن المرحوم أحمد وصفي زكريا لم يكن بأكثر من حكواتي لم يكن يدري ماذا كان يكتب أو ماذا يفعل أو ما عواقب ما كان يسجل ؟ فهذه أخطاء خطرة وعند العرب عقابها شديد كما يقال : عليها (قط خشوم) ، أي من يلعب بأنساب الشرفاء عقابه قطع الأنف ليكون عبرة لغيره من المتسرعين والعابثين ورسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم قال : « الناس أمناء على أنسابهم » .





المغفور له الشيخ أسعد البشير

شيخ قبيلة البگارة الكبرى عليه رحمة الله



المغفور له : الشيخ أسعد البشير
شيخ قبيلة البگّارة الكبرى عليه رحمة الله

الكتابة بحر .

والأفراد كالشعوب ، ومعظم شعوب الكون تمتلك بحاراً .

بحاراً إقليمية جغرافية .

بحاراً تاريخية .

بحاراً ثقافية ، تتحدث عن حضارتها وأمجادها ونشوئها واستقرارها ، بل انحطاطها وزوالها .

وهكذا البشر ، ومن أوائلهم المغفور له المرحوم الشيخ أسعد بشير الذياب الذي لا أحد ممن يعرفه يستطيع أن ينكر علينا أنه هو أول من جمع عشائر البگّارة ، ووحدها في قبيلة تشد أزر الصديق وتكيد العدوّ .

إذن فله بحره المستقل سواء كان طويلاً أو وافراً ، كل تفعيلة من تفعيلاته ترن نغماتها بموجة عطرة من تاريخ حياته الخالدة .

وهي الحقيقة ، فإن حياته كانت بحراً زاخراً بالشيم العربية ، بالصفات الهاشمية ، بالأخلاق النبيلة بإنسانيتها كانت بحراً تضيق الأقلام بحصرها ، وإن بلغت ألسنتها الشاطىء الثاني من بحر حياته ، وتستعصي على المنشئين والمؤلفين إدراك مدى قعر بحره مهما جدّ حاملو الأقلام بالغوص فإنهم بكل تأكيد أعجز عن أن يبلغوا مداه .

غير أن للباحث جده حتى ولو حصل على شيء من زبد هذا البحر الكريم ،

فإن الباحث يعتبر نفسه رابحاً ، ناهيك عَمَّا في جوف البحر مِمَّا ينفع الناس مما هو ماكث في الأرض ؛ لهذا فإن للمجتهد أجره وإن أخطأ .

هذا البحث عن حياة المغفور له الشيخ أسعد البشير عليه رحمة الله ، وهو خاص بكتاب قبيلة البگارة الكبرى .

وحيث إنني تعمدت أن أطلع بعض المعنيين من وجهاء هذه القبيلة الكرام على نصوص وبروفات هذا الكتاب قبل ولادته دفعاً للنقد اللاأصولي وللجهالة البعيدة عن المعرفة وعن الهجمات الغوغائية الخالية من الوعي والإدراك واللامسؤولية العقلانية .

فزت ولله الحمد برضاء الجميع ، على الرغم من صدق النظرية القائلة (ما تحبه أنت قد يستهجنه غيرك) والحكمة القائلة : (رضاء الناس غاية لا تدرك) . ألا إن سر نجاحي والحمد لله متجلي في أن كل بحث عن كل عشيرة دونته من لسان وجيهها وبحضور العديد من أبناءها ، لكن مع هذا فوجئت بنقدٍ واحد أعتبره واقعي جداً ، هو أن وجهاء البگارة كلما يتصفحون مسودة هذا الكتاب يتعجبون لأني كتبت عن أناس تابعين وجهودهم معاصرة وشخصياتهم مرشحة لدخول التاريخ ، كتبت عن بعضهم عشرات الصفحات في هذا الكتاب ، بينما من يسمى الباني والمؤسس لقبيلة البگارة لم أكتب عنه سوى صفحتين بأربع وجوه .

هكذا من حيث وجهة نظر أصحاب النقد اللاأدبي يبدو صحيحاً .

وهكذا من حيث النقد الارتجالي الحراري يبدو واقعياً ، لكن فعلاً (إن الحقيقة دون جبال البيزينيه هي خلاف ما بعدها) نظرية أحد فلاسفة أوربا في العصور الوسطى .

الإنسان هيكل كبير .

أعضاء وأطراف صدر وظهر ورأس ، فيحلو بأعين جلاسه ومعارفه عندما

يضع على شاربه نقطة عنبر واحدة ، بقدر دمعة العين .

الصحراء الشاسعة المترامية الأطراف تزدان بعين الناظر إليها عندما يرى زهرة برية يتيمة نامية فيها ، فتجمل في عين ساكنها الحياة .

هكذا كتابي

هو ذاك الرجل العملاق

والصفحتان المخطوطتان عن حياة فقيد البدو والبادية ، بل العرب والإسلام المغفور له الشيخ أسعد البشير هي نقطة العنبر التي يفوح أريجها ويتضوع طيبها في كل أنف يحيط به من قريب أو بعيد .

ولكن . .

ولما وجدت من الإنصاف والذوق الإنساني أن ننصف ذاك الشهم ، فإني لم أجد مناصاً إلا أن أرخي رغبات أبناء قبيلته الوفية البگارة الكبرى التي لمست الإلحاح منهم بأن أستفيض بالكتابة عنه ، وما عليَّ إلا أن أستجيب ولي الشرف بهذه الإجابة ، وإن كنت أكتب عن بحر لا يدرك قلمي حدود شاطئه الآخر ، وتعجز قدراتي أن تغوص لتدرك جواهر أعماقه ، إلا أن للمجتهد أجره وإن أخطأ .

وحيث إن المغفور له كانت حياته بحراً خضمًا لم أجد مناصاً من اللجوء لحفيده الشيخ جاسم محمد الأسعد البشير حفظه الله ليزودني بالمعلومات عنه .

وعندما طلبت منه ذلك ، كان جوابه ما يلي :

ـ المرحوم الشيخ أسعد معروف بشخصه وبأفعاله وتاريخه ، لا يجهله أي بگاري ، ولهذا يستحسن أن تأخذ المعلومات عنه من غيرنا أبنائه وأحفاده ، فإن هذا سوف يكون أكثر إقناعاً للقارئ ، وأشرف لتاريخ الكتاب مستقبلاً ، وأعمق مصداقية .

أقر أن جوابه صحيح ومعقولٌ ، ولهذا فإن ما أكتبه عن المغفور له هو من إخوانه الآخرين بما فيهم الأعداء أعداؤه وأعداء قوميته العربية ، وأعداء دينه الإسلامي ، وأعداء وطنه سورية العروبة .

وصدق من قال :

ومليحة شهدت لها بالحسن ضَرّاتها والحسـن مـا شهـدت بـه الأعـداء

وأيضاً أقول مؤكداً :

بعد أن جمعت بعض المعلومات عن شخصية وتاريخ حياة المغفور له الشيخ أسعد البشير رحمه الله من فم هذا وذاك ، بما في ذلك الوثائق التاريخية التي شرفني الله عز وجل بحصولي غير المباشر عليها من خزانة المجد العربية التاريخية بمدينة دير الزور ، تلك الوثائق التي يعود تاريخها للعهود العثمانية التركية ، والملكية السورية الفيصلية ، والرئاسية الجمهورية السورية ، فإني أؤكد أن ما سأكتبه عنه ما هو سوى غيض من فيض كما قيل .

لقد عدد لي الواصفون المعاصرون له رحمه الله العديد من المزايا والصفات الحميدة التي هي صور ناطقة عن شجاعة الفارس العربي وجوده وصدقه ونبله صور خالدة عن حياة الوطنيين المجاهدين أباة الضيم ، صور خالدة عن حياة المسلم المؤمن التقي الذي يستطرق الدنيا كمسلك أمن للدار الآخرة .

ذلك هو المغفور له الشيخ أسعد البشير رحمه الله ـ أبو البگارة ـ وهذا هو ، كما ستطالعه في باقي صفحات هذا البحث عنه وهو لا يعدو كونه من بحر .

المغفور له الشيخ أسعد البشير رحمه الله .

ولد في عام ١٨٧٠ وتوفي رحمه الله في ١٨ شباط ١٩٥٩ في مهد جده ذياب بالجزر الفراتية التي حملت اسم جده (ذياب) ، فسميت حوايج

الذياب ، حيث مازالت أسرة المغفور له الشيخ أسعد البشير أبناءً وأحفاداً ، يقودون هذه القبيلة من موقع قيادتهم ـ حوايج الذياب ـ غربي مدينة دير الزور بعشرين كيلو متراً بخط الكسرة .

لقد وصفه لي من لا أشك بروايته ، أنه رحمه الله . كان عملاقاً بجسمه ، بعقله ، بشجاعته ، بكرمه .

إن من يراه يصدق أوصاف رجال العمالقة الذين يعتبر بعض المؤرخين إن بأوصافهم الجسدية شيئاً من المبالغة .

وحسبما وصفوه لي معاصروه ، وأنا أنقل هذا الوصف عن أفواه من عاصروه ، فإني أتذكر قول عمر بن الخطاب عندما كان يلقى عمرو بن معدي كرب الزبيدي فيقول : (سبحان الذي خلقني وخلق عمر) ؛ تعجباً من ضخامة جسد عمر بن معدي كرب الزبيدي .

فقد كان المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير ، مفرطاً في الطول ، بين كتفيه سعة ظاهرة ، وكذلك بروزٌ في صدره كصدر الصقر الحر ، طويل الذراعين ، ضخم الكفين ، طويل أصابع الكف ، ضخم القدمين ، عيناه واسعتان يعلوهما حاجبان غلاظ ، بوجهه بياض ناصع ، رجلاه طويلتان ، جسمه ثقيل حتى قيل ليس هنالك فرس تحمله ، فإذا ركب فرسه فإن قدميه تخطان في الأرض ، وكذلك مشهور بطول الذراعين .

وزاد لي محدثي بأوصاف الشيخ أسعد رحمه الله ، بأن فيه ميزتين مشهورتين .

١ ـ أنه إذا ضرب أي إنسان بيده ينيمه على الأرض غافياً .

٢ ـ إذا التقى الجمعان وصرخ فلابد للرائي أن يرى أن الخيول تضطرب من تحت فرسانها ، والجبان يطفر من وسط صفوف قومه بطفرة لخلف مهلوع الجنان ، ويهلع بهلعه حتىٰ الأبطال الشجعان .

وفي بحث سابق لهذا البحث تحدثنا وذكرنا أسماء أبنائه وأحفاده رحمهم الله ومن أبرزهم ولده الفارس البگاري المرحوم الشيخ محمد أسعد البشير ، وحفيده جاسم محمد الأسعد البشير .

صفاته :

كان مشهوراً بصدقه في الحديث ، ورعايته للعهد ، فكانت القبائل المجاورة وشيوخها تحتفظ بتعهداته كأرصدة مصانة من أي نقض أو زيف ، بل يعتبرونها أرصدة وجود بحق وحقيقة ، وتلك أبرز صفات المسلم المؤمن والحر الأصيل ، يوفي بالوعد يؤدي الأمانة ، كان به حياءً كثيراً ، يعف فمه عن الألفاظ البذيئة والمنكرة ، كما يعف عن الأفعال التي هي أقل من مستوى أفعال كبار شيوخ القبائل ، فيه صدق ؛ وهذا ما جعل الناس تتشوق أحاديثه وتثق بوعوده وترتاح لعهوده .

ومن أبرز ما روي لي عنه ، أنه كان ذا عقل راجح وفكر قيم وضمير حي ومستقيم .

وهذا ما جعل الناس تترك العوارف ـ قضاة القبيلة ـ ويتجهون إليه مباشرة ، وكل طرف يتعهد سلفاً بقبول حكمه على الرغم من أنه شيخ وزعيم ، وليس بعارفة .

يصفه واصفوه بعدة مزايا حميدة وهأناذا أورد عنه صفة مميزة من جملة مزاياه الخالدة .

قيل لي : إذا جاءه المتخاصمان يحتكمان لديه ، يجلس بين الاثنين ويقول لأحدهما تكلم ، فيبتدئ الرجل بالكلام ، في حين أن المرحوم الشيخ أسعد لا ينظر لوجهه، بل يأخذ بيده عوداً صغيراً ينكث به الأرض ورأسه مطرق نحوها ، وعندما ينتهي الأول من حديثه ، يطلب من الثاني أن يتحدث وهو مطرق برأسه نحو الأرض وفي يده عودٌ صغير ينكثها به دون أن يرفع رأسه .

ورغم انتهاء الرجل الثاني من حديثه يطلب الصمت من الاثنين وهو صامت أيضاً .

يديم الإطراق . هادىء ، صامت ، لكنه يفكر بعمق ، يحقق بأقوالهما يحاكم بمحاكمة باطنية ، ثم يرفع رأسه بعد فترة ، ويلتفت بوجهه نحو أحدهما فيقول له ، بجرأة المؤمن الشجاع ، وصدق المسلم العادل وعزة العربي الشريف :

« أنت كذاب ، أنت مفترٍ ، الحق لصاحبك ، أعطه حقه واعتذر » .

فما يلبث من عليه الحق أن يعترف بصراحة . وهكذا عرف الناس عدالة المرحوم الشيخ أسعد وإصابته بالحكم .

حنانه وتواضعه لأهله ولقبيلته :

لقد تحدث لي العديد من أشراف قبيلة البگارة وخاصة منهم معاصريه ، بأنه كان سمحاً بأكثر الأمور ، متعافياً عن معظم الهفوات ، غير معاتب أو لائم ، كان مؤمناً يتبع السيئة بالحسنة كما أمر الله عز وجل .

صبوراً ، حمولاً ، خجولاً . كثير الزيارات لبيوت أقاربه بشكل مستمر ، ودائماً يشد أزر الكبير المصيب ، ويصفح عن غلطة الصغير الجهول .

يتقرب لأقاربه بالزيارات ، يتودد ، ويحنن ، ويتحسن على الضعيف فيهم ، يعيد مريضهم ، يعتز بكبيرهم وصغيرهم ، وهذه أخلاقه ومبادؤه مع كل أبناء قبيلته البگارة .

ومن جهوده الكثيرة في سبيل إبقاء هذه القبيلة على سطح وجود العزة والكرامة ، أنه رحمه الله ، قام بتجميع بعض عشائر البگارة واستعاد بعض بيوتاتهم الذين هم مع القبائل الأخرى ، فوحد وجودهم وجعل من أنجاعه مستقراً مترامي الأطراف على ضفتي نهر الفرات غربي مدينة دير الزور وشرقها ولمسافات طويلة وعريضة غائصة في قلب الجزيرة والشامية .

وهذا ما جعل قبيلته تلقبه بلقب « أبو البكّارة » علماً أن ابن أخيه المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير، . ثبت جهود عمه وزاد في تجمع قبيلته وتوطينها ، وجعلها القبيلة ذات الثمانية والعشرين عشيرة مرهوبة الجانب ، ويحسب لها ألف حساب .

ومن احترامه لأهله من أبناء وإخوان وأبناء إخوان وأخوات ، فقد كان يستدعيهم ويعرض عليهم ما تستجد له من أمور ، ويشاورهم في معظم الأمور المعضلة ، لا ينفرد من دونهم برأي حتى وإن كان هو على صواب ، وهذا من بعض تقاه (وشاورهم في الأمر) .

حياة الشيخ أسعد البشير الخاصة رحمه الله :

نعم كانت له رحمه الله حياته الخاصة وبها عرف واشتهر .

مثلاً : إذا جلس في مجلسه لا يتكئ على الرغم من وجود الوسائد عن يمينه وعن شماله فإنه كان يرى ذلك منقصة بعزمه ومعيبة بين الرجال ، كما أنه كان يعتبر الاتكاء والارتكاء بين الرجال عبارة عن غطرسة وكبر .

وهو الذي اشتهر باتزانه ورصانته ونباهته وتواضعه ، كان إذا تحدث في المجلس لا يرفع صوته ، رقيقاً كالنسيم ، وإن كانت عباراته صارمة كالسيف ، وجادة كحرارة الجمر ، قليل المزاح حتى لحظات أنسه ، ومن أقواله رحمه الله :

على الرجل أن يكون شديداً بلا غلاظة فينفض عنه الناس ، وألاّ يكون ليناً لدرجة أن يحتقر ويزدرى وتطمع به الناس ويسقط قوله وينكر فعله ويضيع جهده .

وعلى شيخ العشيرة ألاّ يكون قاطعاً فيقطع الله به فيخسر صوت آمليه من الفقراء والبؤساء والمعوزين ، وألا يكون كرمه بغير محله فيدعى منافقاً فيبتلى بأتباع منافقين

الشيخ عليه ألا يفرق بين ولده الذي من صلبه وبين ابن قبيلته ، وعليه أن يكون محقاً وقوي الفكر ، فلا يقود قبيلته للمهالك وسفك الدماء .

كان رحمه الله لا يهتم بأنواع الأطعمة وأصناف المأكولات ، فإذا قدمت له صواني الطعام أخذ يأكل بيد واحدة ويتحدث لمؤاكليه ورأسه للأعلى دونما أن ينظر للطعام الذي في الصينية ، فكثيراً ما يقول : إن حب البطون وشهوة الطعام هما منقصة معيبة في قيم الرجال . وكان يعتني بجيرانه وخاصة الدخلاء في قبيلته اعتناءه بأبنائه داخل بيته .

أفادني من حدثوني : أنه إذا سار من مكان لمكان لا يلتفت وراءه ، وكان يخيل البرق - يتوقع سقوط سحابة المطر أين تنزل - وكانت فيه فراسة قوية يعرف انتماء الجالس أمامه لأي العوائل ينتمي وصلة قرباه بأعمام وخؤولة المتفرس به ، ولم تكن فراسته تخطىء .

يحفظ أشعار وأمثال العشائر والقبائل ، والقصائد والأشعار البدوية هي أعلى ثقافة بدوية ترفعه فوق أمثاله معنوياً درجات ودرجات ، كلامه قليل ولكنه ثمين وموزون ، وأبناء قبيلة البگارة يتناقلون ويحتفظون بأقواله ، كحكم وأمثال وقوانين يعملون بها ويتحاكمون بها .

أخلاقه رحمه الله :

قارئي الكريم :

قلت لك في أول بحث هذا الرجل العظيم ، والعظمة لله عظيم العظماء عز وجل ، إنه بحر لا يدرك شاطئه الثاني ولا قعره العميق .

وبينت في الفقرة السالفة صفاته ، وإن كنت جئت على صفات بعض أقواله وليس كلها .

ولكن لا مناص لي من أن أنصف الرجل وأكتب معظم ما نقل لي عنه ، وإن كنت أعجز من أن أحيط بكل صفات أخلاقه رحمه الله ، التي منها :

أنه إذا كان في بيته لا يأكل طعامه داخل محرمه أي في قسم الحريم ، كان الطعام يقدم له في مجلسه ، وإذا قدم قدم له طعامه الإفطار أو الغداء أو العشاء ، وكان وحيداً ، فإنه لا يمد يده للطعام وإن كان به جوع ، بل يتريث وينتظر ويسأل ربه أن يرسل له من يؤاكله ، فقد كان يشعر بعدم لذة في الزاد إذا تناوله منفرداً . ومن أقواله من يأكل وليس معه من يشاركه بطعام الماعون فإن الشيطان يؤاكله وبركة النعمة تطير . هذا معتقده ولا شك أنه أحد سمات الكرم .

أسعد البشير وقبيلته البكّارة :

من مكارم أبناء هذه القبيلة الرفيعة الأخلاق (الوفاء) .

فليس فيهم من يتنكر لوجود أو جهود أو أتعاب شيوخهم ، فجميعهم كباراً وصغاراً يعترفون بفخر واعتزاز بجهود وبفضائل وبماضي شيوخهم ، سواءً الباني الأول المرحوم الشيخ أسعد البشير ، أو المغفور له ابن أخيه المرحوم الشيخ راغب البشير رحمهما الله .

ولايزال كل بگاري يتباهى بتاريخهما سيما بتاريخهما الوطني ، إذ لم يسجل لهما التاريخ سوى المواقف المشرفة بنضالهما وكفاحهما ضد الاستعمارين التركي والفرنسي ، وتضحياتهما في سبيل وطنهما سورية وعروبتهم وإسلامهم .

ومن أبرز ما سجله التاريخ لهذين الشيخين رحمهما الله أنهما أحسنا العلاقات وحسن الجوار مع القبائل العربية المجاورة لقبيلتهما فقد كانت الروح العربية في صدر المرحوم الشيخ أسعد أسمى من مجالسة كبار ضباط الاستعمار ، وأعلى من إغراءاتهم ، وأنزه من أن يرتشي من قبلهم بقرى أو رواتب أو منحه صناديق الأسلحة الحديثة وذخائرها .

كان المرحوم الشيخ أسعد البشير محبوباً من قبل معظم شيوخ القبائل

والعشائر ، وكان سلاحه القاهر في حل المشاكل التي قد تحدث نادراً بين قبيلته البگارة وبعض القبائل ، هو (العقل) ، فقد كان رحمه الله من سادة العقل ومنابع الحكمة ، وهكذا فقد كان أيضاً مرجعاً للمشورة وللتوجيه لمعظم شيوخ القبائل التي هي غير بگارية .

وروي لي إنه ما كان يعود من دعوة شيخ عشيرة أو قبيلة ، إلا وفوجىء بدعوة جديدة قد وجهت إليه من قبيلة أخرى ، وكثيراً ما كان شيوخ القبائل تجتمع بديوانه بدعوة منه ، وهوُ أول بدوي بوادي الفرات ابتنى ديواناً ـ مضافة ـ لاستقبال الضيوف والزوار ، ورحل وترك ديوانه على الأرض التي أحبها وأخلص لها خير شاهد على تعلقه بأرضه وهاهوذا الشيخ حاجم محمد أسعد البشير أعاد ترميمه ، فبعثه من جديد آية رائعة تحدث العرب عن تاريخ المرحوم الشيخ أسعد البشير رحمه الله .

وطنية المغفور له الشيخ أسعد البشير رحمه الله .

كنا قد تحدثنا في صفحات سابقة عن المعارك الوطنية التي قادها المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله ، كمعركة دير الزور الشعبية ، بل إن جاز لنا أن نحسن التعبير نقول : ثورة دير الزور الوطنية السورية العربية ، في عام ١٩٤٥ م ، ومعركة الحاجز بقرية محيميدة ، وقد ورد ذكرها سابقاً ، ومعركة (السبعة كيلومتراً) وهي إحدى الشواهد التي لا تنكر ، ومعركة الحسكة في عام ١٩٤٥ م ، وكان قائد وزعيم كل تلك المعارك التحريرية الجهادية هو المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير تغمده الله بالجنة التي أعدت للأنبياء صلى الله عليهم وسلم وللشهداء والأولياء والصديقين .

غير أن المعركة التي مازالت شواطىء الفرات وأريافه ومدنه ، بل دور التاريخ بسورية وفي فرنسة تتذكرها هي معركة (حوايج الذياب أو الجحيف) ، حيث غزا الاستعماريون الفرنسيون قبيلة البگارة بحملة عسكرية نظامية مدججة بأحدث الأسلحة التي لم يسبق للمحارب البگاري أن رآها أو عرفها .

افتتح قائد هذه الحملة الظالمة بمهاجمة حوايج الذياب ، لماذا ؟ لأنها القاعدة البگارية الكبرى ، مركز القيادة ؛ قيادة المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير .

فاستقبلوا نيران مدافع الحملة ورصاص رشاشات مصفحاتهم السيارة ورصاص بنادقهم الحديثة بصدورهم وجباههم ، وقاوموها ببنادق قديمة وبعضها حديثة ، سلبها شجعان البگارة من أيادي جنود فرنسة أثناء التهاب ثورة دير الزور وفي مواقع أخرى .

كانت طبول الموسيقا الحربية تقرعها الفرقة الموسيقية العسكرية لتشجيع الجنود الفرنسيين ، وأما ثوار البگارة فهم ليس ممن يقرع الطبول ، بل إن موسيقاهم التشجيعية الحربية هي نخوتهم التقليدية : « عايد يذباحة » ، فكانوا يقتحمون صفوف الفرنسيين بأرض المعركة الخالدة (حوايج الذياب) أفواجاً أفواجاً ، إلى أن انتصروا وأبادوا الحملة الظالمة المعتدية ، والله سبحانه وتعالى لا ينصر المعتدين ، قتلوا معظم عساكرها ، وأسروا الكثير من جنودها ، وغنموا أسلحتهم الحديثة ، وأما المصفحات فلم يكن بالبگارة من كان يحسن تشغيلها أو قيادتها ، فعمدوا إلى (عربات البغال) وشدوا بمؤخراتهن المصفحات وجروهن إلى شاطئ الفرات ، وقذفوا بهن بعرض النهر الثائر (وادي السباع) .

وبقيت هذه المصفحات مبايض للأسماك إلى حين زيارة الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال (ديغول) ، الذي ذهب بنفسه إلى حوايج الذياب ، ووقف على شاطىء الفرات هناك ، وشاهد بأم عينيه مصفحات وطنه فرنسة بعرض نهر الفرات .

كان يغلي غيظاً وغضباً وحقداً ، وعندما سأل الشيخ أسعد سؤاله التاريخي : لماذا فعلتم بالجيش الفرنسي وأسلحته هذه الفعلة ؟ أجابه المرحوم

الشيخ أسعد قائلاً بلسان العربي الهاشمي الذي لا يعرف الخوف أو الانحناء :

فعلنا هذا انتصاراً لك وتضامناً من قبلنا مع سياستك بالذات ، فأولئك هاجمونا لأننا أعلنا تأييدنا واعترافنا بسياستك العادلة وتشكيل حكومتك الفرنسية الحرة في المنفى وعدم اعترافنا بحكومة أو انتداب حكومة فيشي الموالية للألمان ، ومن ثم لم نبد الحملة على أرض فرنسة ، وإنما تصدينا لها على أرضنا دفاعاً عنها وعن أعراضنا وأرواحنا .

أعجب الجنرال ديغول بجواب المرحوم أسعد البشير وعرف أنه يخاطب زعيماً عربيّاً ليس كباقي الزعماء الذين يباعون ويشترون ، ولكن وبتحريض المغرضين استثنى ديغول موقفه وحاكم المرحوم الشيخ أسعد بمحكمة عسكرية بدير الزور بغية إعادة السلاح وإعادة سلائب عساكر الحملة .

لقد شاهدت بأم عيني بعض صناديق ذخيرة السلاح الفرنسي الذي سلبه أبطال البگارة من أيدي الغزاة المعتدين في بيت الشيخ جاسم محمد الأسعد البشير بحوايج الذياب ، وهي ماتزال في بيته خير شاهد على وطنية المرحوم الشيخ أسعد عبر الأيام والليالي . وهاهوذا الشيخ جاسم محمد الأسعد البشير يرث جده بمعظم الصفات وأهمها « الشجاعة ، الكرم ، الصدق ، الحكمة ، هدوء الشيوخ » .

إيمان المغفور له الشيخ أسعد البشير رحمه الله :

قال الله عز من قائل :

﴿ والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ، في جنات النعيم ، ثلة من الأولين ، وقليل من الآخرين ، على سرر موضونة ، متكئين عليها متقابلين ، يطوف عليهم ولدان مخلدون ، بأكواب وأباريق وكأس من معين ﴾ .

صدق الله العلي العظيم

سورة (الواقعة : ١٠ ـ ١٨)

وجاء في الحديث الشريف : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل : رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة : ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل » . سنن المصطفى ﷺ أبي داود ج/ ٢/ ص٣٩٠ باب في ركوب البحر في الغزو .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، في خطبة له (التحذير من طاعة الكبراء) : « حسبهم ، وترفعوا فوق نسبهم ، وألقوا الهجينة على ربهم ، وجاحدوا الله على ما وضع بهم ، مكابرة لقضائه ، ومغالبة لآلائه ، فإنهم قواعد أساس المعصية ، ودعائم أركان الفتنة » . (نهج البلاغة) لأمير المؤمنين عليه السلام .

وقال الشاعر العربي ما أجد فيه وصفاً حقيقياً ، ينطبق على المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير :

قوم همو شرف الدنيا وسؤددها ... صفوٌ على الناس لم يخلط بهم رنق
إن حاربوا وضعوا أو سالموا رفعوا ... أو عاقدوا حكموا أو حدثوا صدقوا

كان رحمه الله مقيماً للصلاة ، مخرجاً للزكاة ، صواماً لشهر رمضان .

كان كرمه إيمانياً هاشمياً لا يرد محتاجاً ، وكان عندما يوزع زكاة زرعه أو غنمه ، يسأل مستحق الزكاة فيما إذا كان يصلي فيدفع له ما يستحق ويقول هذا مال الله الذي أوكلني عليه إليك يا عبد الله ، وإن لم يكن من المصلين ، يدفع له ولا يقطع رجاءه ، ويقول له خذ هذا من مالي الذي أنعم به علي الله .

ومكرمة إيمانية نوهت عن شطر منها ، وفاتني أن أتم الشطر الثاني ، وهي ما لا نغفلها له رحمه الله وسبحان من لا ينسى .

فقد ذكرنا سنته في التحكيم حيث كان يرفع رأسه ويقول للخصم المفتري أنت كذاب ، إلا أنه ما كان يلفظ بحكم عام بين عائلتين أو عشيرتين حتى يعود بقراره لأحد علماء الدين الكبار في مدينته دير الزور ، وكثيراً ما كان يستفتي الشيخ أحمد الراوي ، أو القاضي الشيخ الأستاذ عبد القادر ملا حويش ، أو الشيخ العلامة خالد الذكر سعيد العرفي ، رحمهم الله جميعاً .

وبعد حصوله على اعترافهم بصدق حكمه المتمشي مع كتاب الله الكريم ، وشريعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، يعود لمضافته ويرسل بحكمه مخطوطاً لشيوخ أو وجهاء العشيرتين أو القبيلتين ، وهذا منتهى الإيمان والالتزام منه كمسلم مؤمن بقوله عز من قائل : ﴿ وإن حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل ﴾ صدق الله العظيم .

ومن إيمانه أنه كان ينزل لمدينة دير الزور مع بعض أتباعه بعد صلاة الصبح مباشرة ليكسب أجر صلاة الجمعة مع الجماعة في المسجد الكبير بالمدينة .

كان محبّاً لعلماء الدين ، وكان مكرماً لهم .

كان مأوى للأيتام والفقراء والمساكين ، فيعيشون في مضافته متكفلاً بطعامهم ، ولباسهم ، وإيوائهم ، وحمايتهم .

بعد كل هذا الذي ذكرت وقبل أن أختتم هذا البحث أود أن أقول : إنه رحمه الله كان مشهوراً بالبخت الرابح والحظ الناجح ، وحيث إنني نقلت هذا البحث المقتضب ، وأقول إنه مقتضب لأني كما سبق أن ألمحت سابقاً بأن الشيخ أسعد رحمه الله كان أشبه ما يكون بالبحر الواسع الذي لا يدرك ساحله الثاني أو قعره العميق ؛ نقلته من أفواه المشهود لهم بصدقهم من أبناء قبيلة البگارة ، وكل أبحاث هذا الكتاب نقلتها عن عشائر قبيلة البگارة من أفواه وجهائها الذين يوصوني بألا أتجاوز ذمة الضمير ، لذا فهم يتحملون مسؤولية حقائق هذا الكتاب ، سيما أن ليس لديّ أي حقد أو كره لأي واحد من أبناء هذه

القبيلة الكريمة ذات الثمانية والعشرين عشيرة ، وليس من شيمتي أو أخلاقي أن أميل لهذا دون ذاك .

وهذا ما يلمسه القارئ الواعي المتجرد ، بأني آخذ أقوال هذا وآخذ أقوال ذاك ، فإذا وجد من أبناء قبيلة البكارة من يشك بصدق عبارة فما عليه إلا أن يذهب ويعاتب من أملاها عليَّ خاصة وأنه سيجدها في بحث من أملى ، ومن البحث يستدل على المملي ، فأكون عندئذٍ نفيت عن نفسي أي لوم أو عتاب أو اتهام .

الشيخ جاسم محمد أسعد البشير

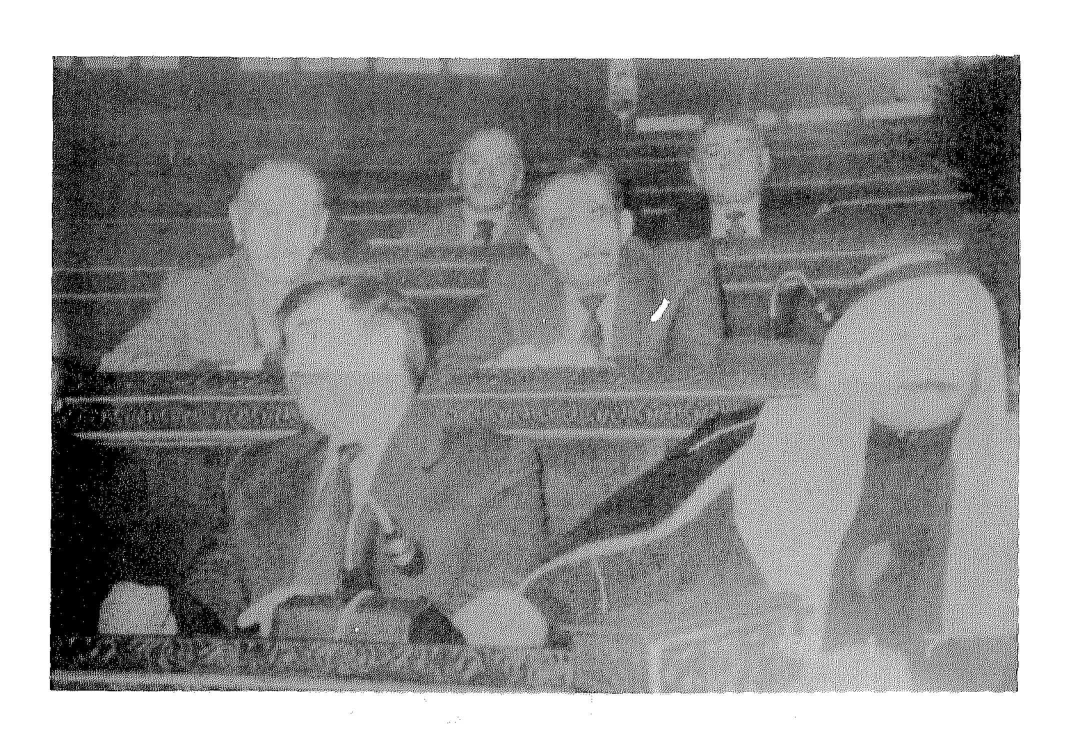
يسكن حوايج الذياب محافظة دير الزور خط الكسرة ، ولد بعام ١٩٤٣ م كان عضواً في مجلس الشعب العربي السوري وهو من أبرز شيوخ قبيلة البگارة عشيرة البو عرب أيضاً جده المغفور له المرحوم الشيخ أسعد البشير الذياب .



الشيخ : جاسم محمد أسعد البشير الذياب الثاني على اليمين في يده سيجارة

يبدو وسط مجلسه بين أبناء عمه من آل أسعد البشير الذياب رجل ونعم الرجل .

به يفخر كل من يعرفه ، كما إنه يعتبر علماً بارزاً في دوحة آل أسعد الشرفاء أحفاد الإمام محمد الباقر .



الشيخ جاسم محمد الأسعد في
مجلس الشعب العربي السوري بدمشق بأحد دوراته

وإني أجد في قول البحتري ما ينطبق عليه :

يتكفل الأدنى ويدرك رأيه الـ   أقصى ويتبعه الأبي العاند
إن غار فهو من النباهة منجد   أو غاب فهو من المهابة شاهد
أرضى فأغشاك الصباح بضوئه   وجرى فغرقك الفرات الزائد

هو وإذا أردنا أن نعود من صفات هذا الشيخ الذي تباهت به الأقران وفخر بجوده الزمان وتغنت بمكارمه الركبان فقد نستطيع أن نقول : حمولته طائلة ، وخيولها جائلة ، وأسلحتها صائلة ، وجِفانها هائلة .

إن عشيرته البو عرب : فأصلهم الحسنان وعدنان ، وأفعالهم تاريخ الزمان ، وصناعتهم تلاوة القرآن وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان .

أما قبيلة البگارة : فهي بعيدة المغار مدركة الثأر مزيلة الأخطاء يقحمون ولا يحجمون ويثورون ولا يقعدون ويأخذون ولا يؤدون ويثبتون ولا يتراجعون ويتحدون ولا يخضعون .

ومن حيث الكرم : نيرانهم ضارية ، رباعهم حاوية ، أياديهم عالية ، بيوتهم سامية نعمهم وافيه وكافية .

لأولئك الشيخ جاسم ينمىٰ ومن أولئك ينحدر .

صموت بين الرجال ، شريف الخلال ، وافي الخصال جزيل النوال بعيد المنال ، إذا وعد وفىٰ وإن قال فعل .

قطب رحى إليه يجتمع الرجال وإليه يتقرب أبناء العم وأبناء الخال فعله شريف وثوبه نظيف ولسانه عفيف وجوده كثيف .

إذا نودي استجاب .

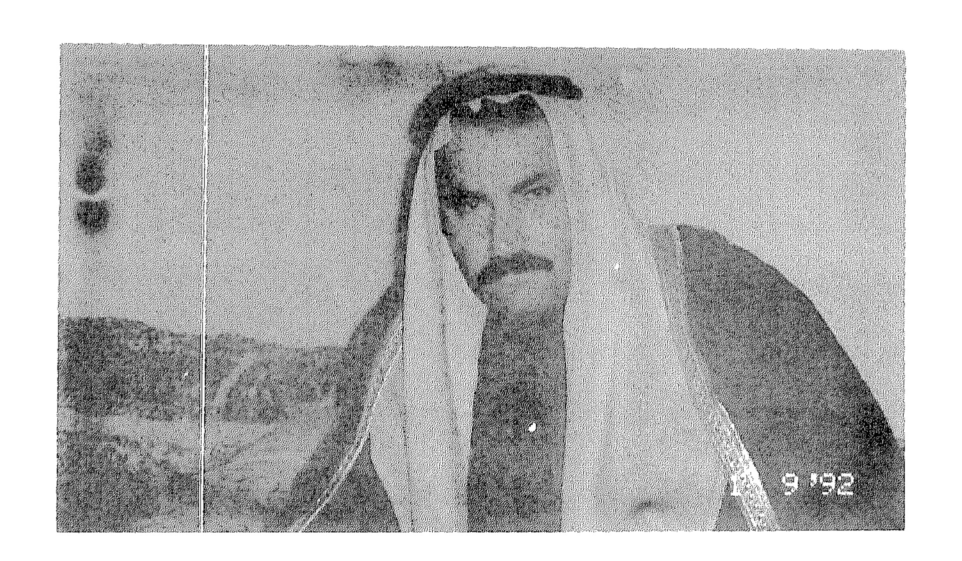
يجير على الظالم ولا يتخلّىٰ عن المظلوم .

فيه تقي وورع ظاهرين وسبحان ربي حيث يقول :

﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ [سورة : المائدة الآية : ٢] .



﴿ رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ويخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ [سورة : النور الآية : ٣٧] .



حاجم الأحمد الأسعد البشير الذياب

قوم إذا قحط الزمان وجدتهم فيــه مــلاذاً للعفــاة ومقصــدا
ورثـوا السيـادة كـابـراً عـن كـابـرٍ كهــلاً ومقتبــل الشبــاب وأفــردا
يتتــابعــون إلــى المكــارم سيــداً منهــم يــرف إلــى العــلاء فسيــدا
بيـض الأيـادي والـوجـوه إذا غـدا وجه الزمان من الحوادث مربدا
ونصــالهــم بــأكفهــم مشحــوذة الشفــرات إمــا للنــدى أو للعــدى
جــاراك قــوم فــي العــلاء فقصـرت بهــم مـآثـرهم وقـد حـزت المـدى
حسـدوك حيـن رأوْكَ أمنـع جـانبـاً وأعــز سلطــانــاً وأكــرم محتــدا

سبط بن التعاويذي

تقويم حاجم الأحمد الأسعد البشير الذياب

حاجم الأحمد :

من أبرز أبناء عائلة الشيوخ لقبيلة البگارة .

ينتمي لأعرق بيت بالمشيخة بيت (أسعد البشير) والمرحوم أسعد جده المباشر الذي كان هو الشيخ الأعلى لعموم البگارة .

كما أنه من أهم شيوخ عشيرة البو عرب عشيرة شيوخ قبيلة البگارة ، عمره بحدود الخامسة والثلاثين سنة .

منذ أول مقابلة لك معه تجد في شخصه معالم جده المرحوم الشيخ أسعد البشير رحمه الله صمت جميل ابتسامة أجمل أدب جم حياءٌ وافر علم غزير إدراك عبقري دين قوي ، اعتزاز بإسلامه وبأهله آل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام :

وتجد فيه صفات العرب العرباء .

من كرم ، ونخوه وشهامة ، وإباء ، وحسن جيرة ، واعتزاز بالحق .

يسكن بمهد جده الثالث (ذياب) . عدة جزر بشاطئ الفرات تسمى (حوايج الذياب) جمع حويجة لغوياً ، حويقة أي المكان الذي يقع وسط شط أو بحر ؛ أي جزيرة .

بيته عصري متطور تزينه حدائق الورد الجميلة وأشجار النخيل ونباتات المزارع .

مضافته درة حوايج الذياب مفتحة الأبواب للضيفان والغرباء و لزوار .

يعتبر أبرز أجواد العرب ، وعلى رغم صغر سنه فإن صيته قد تعدى حدود

قبيلة البگارة ، فما من مكان يذكر به حاجم الأحمد الأسعد إلا وقيل نعم وألف ألف نعم ، وعلى صغر سنه فيه تقى وورع ظاهران ، فهو من أحرص ما يكون على الصلاة وقراءة القرآن الكريم وصيام شهر رمضان .

لا يتدخل في أي شأنٍ سياسي ، وليس هو ممن يتبجح أو يتقرب للحاكمين .

أجمل ما عنده هو سماعه للحديث الديني وصوت القرآن الكريم وما عداهما ، فألذ الأحاديث في مجلسه حول مكارم العرب قديمهم وحاضرهم ، ثم الزراعة ، وشؤون الساعة اجتماعياً فقط .

محبوب لدى كل أقاربه آل أسعد وآل بشير .

لا يفرق بين أخ وأخت ولا بين ابن عم ولا خال يعتز ببگاريته ، فكل بگاري في نظره أخٌ وابن عم مثلما يعتز ويفخر بانتمائه لأجداده آل بيت النبوة عليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام .

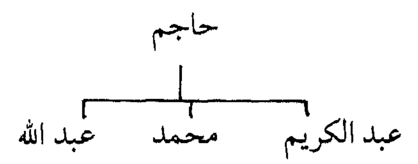
إنه يقول : طالما فخرنا بجدنا الذي نحمل اسمه الإمام محمد الباقر عليه السلام ، فَلِمَ لا نفيه الجزاء الحسن ، وأقل وفاء منا هو أن نلتزم بشيء من تعاليمه ونحتفظ ببعض مزاياه على الأقل إن لم تكن كلها .

كل هذا تلمسه في طباع سليل محمد الباقر عليه السلام حاجم أحمد الأسعد .

- رجل صادق .
- لا يحسد أحداً
- لا يغتاب أحداً .
- لا يتعالى على الناس .

ـ لا يعتز بغير الله والرسول والقرآن الكريم وأجداده آل البيت عليهم السلام .

أولاده :



وخير ما أقوله بـ حاجم أحمد أسعد البشير قول الأبيرد بن المغفور الرياحي وكأنه أراد بها شهم الشيوخ حاجم ، وحاجم أهل للشعر ومدح الشعراء :

حلفت بـرب الـرافعيـن أكفَّهـم ... ورب الهدايا حيث حلَّ بها النحر
ومجتمـع الحجـاج حيث تـواقفت ... رفـاق مـن الآفـاق تكبيـرهـا جـأر
يميـن إمـرئ آلـى وليـس بكـاذب ... ومـا فـي يميـن بتهـا صـادق وزر
حاجم أتى للمعروف والبر والندى ... ومسعـر حـرب لا كهـام ولا غمـر

كثيـر رمـاد النـار يغشـى فنـاؤه ... إذا نـودي الأيسـار واحتضر الجزر
فتىً كان يغلي اللحم نيئاً ولحمه ... رخيـص بكفيـه إذ تنـزلُ القـدر
يقسمـه حتـى يشيـع ولـم يكـن ... كـآخـر يضحـي مـن غبيبتـه ذخـرُ
فتىٰ الحيّ والأضياف إن روحتهم ... بليـلٍ وزاد القـوم إن أرمـل السفـر
إذا جهـد القـومُ المطـيّ وأدرجـت ... من الضمر حتى يبلغ الحقب الضفر

وخفـت بقـايـا زادهـم وتـواكلـوا ... وأكسـف بـال القـوم مجهـولـة قفـر
رأيـت لـه فضـلاً عليهـم بقـوة ... وبـالعقـر لمـا كـان زادهـم العقـر

إذا القوم أسروا ليلهم ثم أصبحوا غدا وهو ما فيه سقاط ولا مفر
وإن خشعت أصواتهم وتضاءلت من الأين جلّى مثلما ينظر الصقر
وإن جارة حلت إليه وفىٰ لها فباتت ولم يهتك لجارته ستر
عفيف عن الفحشاء ما التبست به صليب فما يلفى بعودٍ له كسر

الأبيرد

تقيم صلاة الفجر والليل مدبرّ ستجزى عنها وأنت فتى الخير والبر
بياض ثيابك عمَّ الأنام بياضها وقلبك كثوبك كل صفائه طهر
وكم عدوّ عاداك وهو واهمٍ فباء بعارٍ وضاهره عهر
تدلت إليك النبرات تشرفاً وأنت تقيم الصلاة لمن له الشكر
وقلن ربّاه هو عبدك إنه مستجاب الدعاء به يستنزل القطر
يصلي صلاة الطاهرين وجده محمد الذي بكل علم له بَقْرُ
سليل زين العابدين ووصفه وجه جميل منه يشرق البدر
أصل الحسين أصله ووصاله وصلاته لا زيفٌ بها ولا قُصر
وأفعاله أفعال المجتبين جدوده هو البگاري الأسعديّ الحر
به خير عميم وفيه تواضعٌ أمير لكن لا بلاء ولا أذى ولا ضر
بأبياتي اختتمت إليه هديتي من قول من به ازدهر الشعر

أنور السباهي العاني

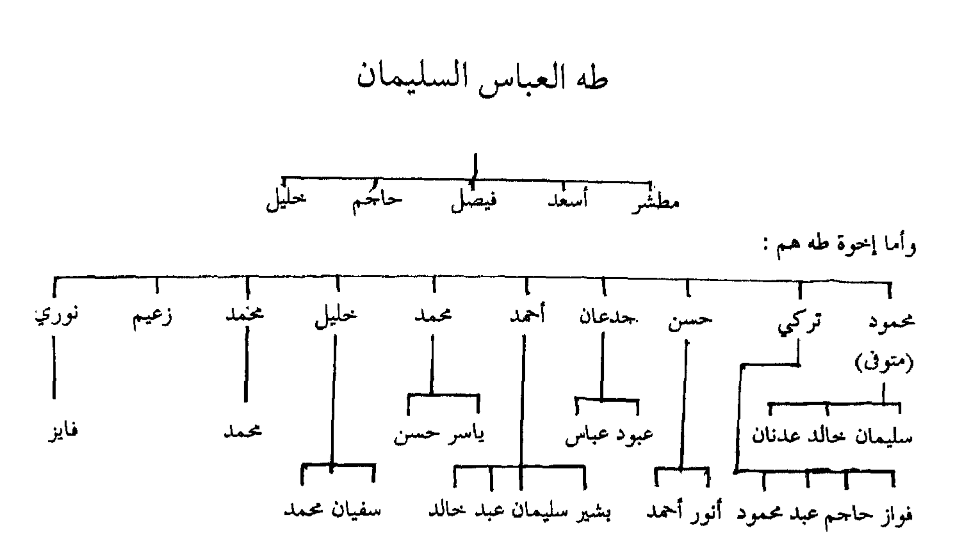
الوجيه طه العباس السليمان الذياب

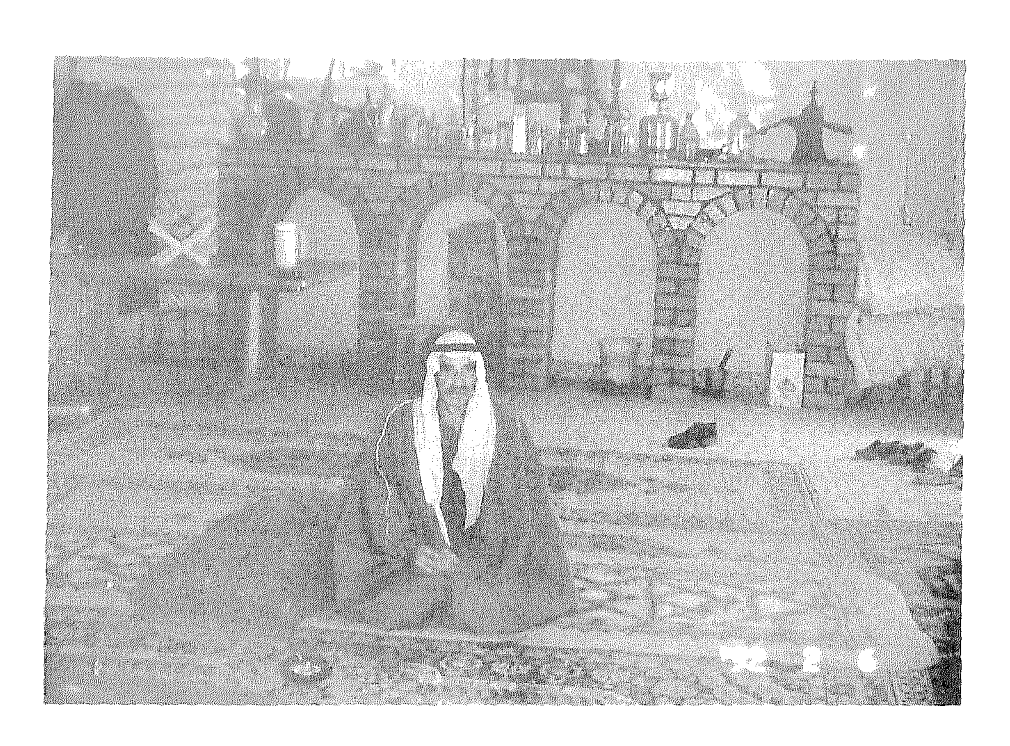
حوايج الذياب الشامية



وهو من نفس أرومة شيوخ قبيلة البكارة (آل أسعد ، وآل بشير)
ولد في عام (١٩٢٧ م) .

– الفخذ الذياب ، العشيرة البو عرب ، القبيلة البگارة ، أولاده هم :





الوجيه بدر الطهماز الذياب

حوايج الشامية من شيوخ قبيلة البگارة ، ولد بقريته حوايج الذياب شامية في عام / ١٩٢٣ م / .

فخذه الذياب، عشيرته البو عرب ، قبيلته البگارة .

أبناؤه : فاضل ، عبد الكريم ، محمد ، أحمد .

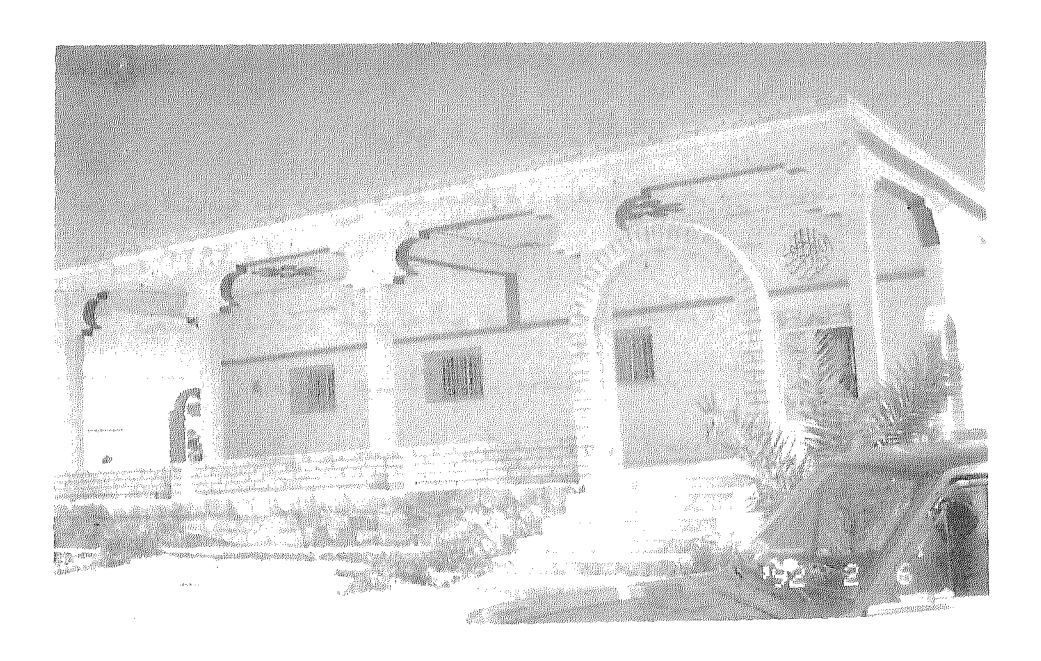
إخوانه : حمود ، خلف ، تركي ، فيصل (من أم) ، أحمد ، محمد عرب ، صالح (من أم) .

يستهدى برأيه ويعمل بمشورته على الرغم من أنه يدعو الله للناس بالخير ، ويكره أن يتدخل بشؤون الناس .

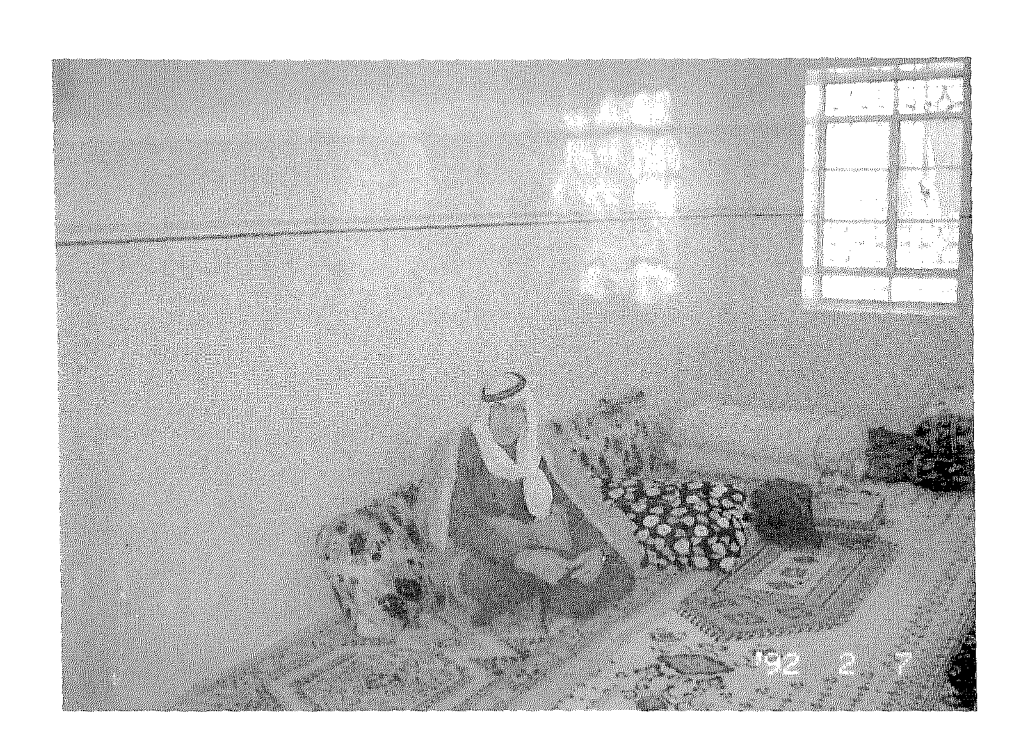
فيه تقوى وإيمان ، إنه رجل ثقة موثق بصداقته من معارفه .



مضافة الوجيه بدر الطهماز الواوي الذياب حوايج الذياب الشامية



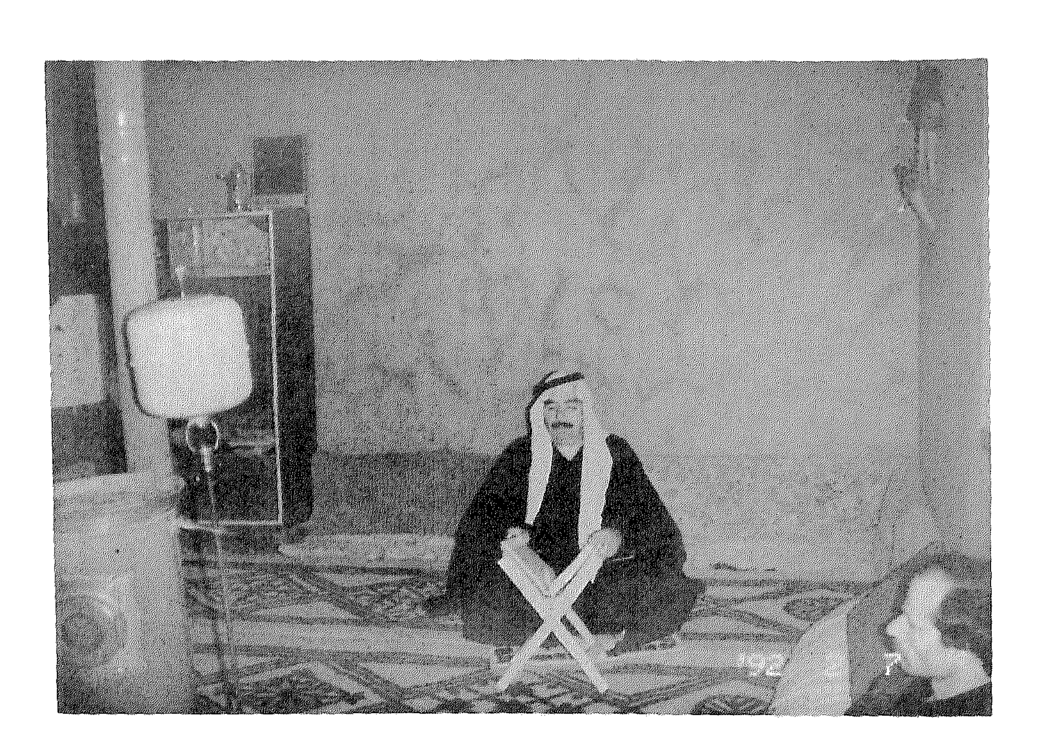
منظر خارجي لمضافته



من وجهاء الذياب حمد التركي الحسين الذياب

ولد في عام ١٩٤٥ م بحوايج الذياب الشامية عشيرته البو عرب ، قبيلة البگارة .

أبناؤه : ذياب ، محمد ، أحمد ، عبد الكريم .



الوجيه : خلف الخالد الدرويش

من عشيرة البو عرب

قبيلة البگارة ، وفخذه مستقل عن فخذ الذياب وإن كان السكن في منطقة حوايج الذياب شامية غرب مدينة دير الزور ، عمره يناهز الخمسين عاماً .

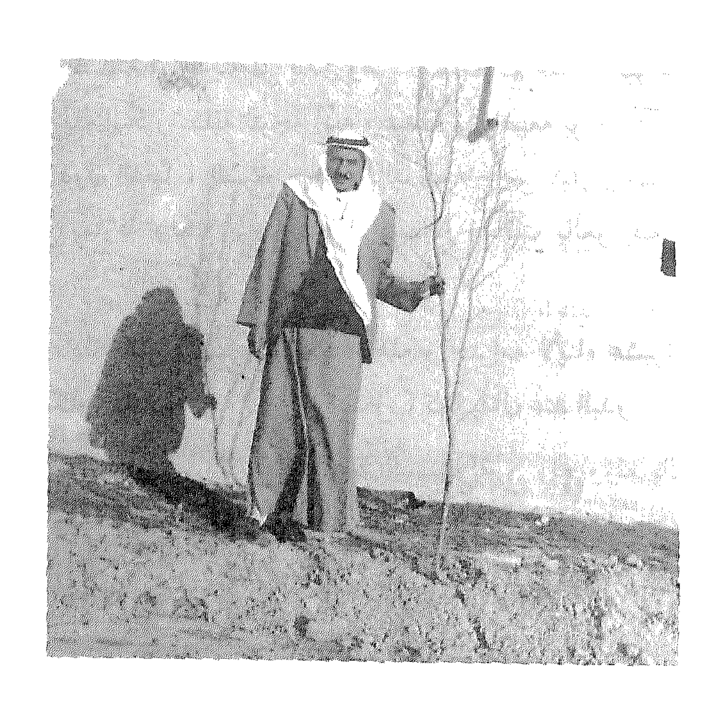
من خلال حديثي معه أدركت أنه رجل مدرك وعاقل وله مكانته بين الرجال كما لمست فيه الدين والتقوى حيث إنه دائم القراءة لكتاب القرآن الكريم .

فيه كرم عربي ومضافته دائمة الاستقبال للضيوف والزوار ، أما فخذه بالذات فهم معه على خط واحد لا يحيدون به عنه ، نواياه حسنة ، يفصل الخير يقاوم الشر والفتنة ، يصلح بين الناس ، فأحبوه واحترموه .



المغفور لـه الشيخ خـالـد الطـلاّع
شيخ عشيرة البومعيش البگارية





الوجيه : حماد خالد الطلاع المعيشي

هو أكبر أخويه گعود ، ونوري ابنا المرحوم خالد الطلاع ، يسكن قريته مهد آل طلاع (تل بيدر ، بمحافظة الحسكة) عمره يناهز الخمسة وسبعين عاماً .

نشأ منذ بداية حياته على العفاف البدوي البگاري وعزة النفس الهاشمية .

اشتهر بحكمته وعمق تفكيره ، فعلى الرغم من أنه أكبر أبناء خالد الطلاع سناً إلا أنه أكثرهم واقعية وترفعاً عن إغراءات الدنيا والحياة الدنيا ، فلم يفكر بمشيخة البو معيش ، ولم يخدع نفسه بأي يوم لأن يكون عبداً من عبيد الدنيا ، بل ترك أمر مشيخة عشيرته البو معيش لأخويه گعود ، ونوري .

وكل شيء صائر إلى الزوال لا محالة ، إلا الأعمال الصالحة باقية بعد الله عز وجل ، وهذا ما جعله يتمتع بسمعة حسنه وصيت واسع الانتشار .

يدير مضافته في قريته تل بيدر وهي أهم معالم عشيرة البو معيش ، متحد مع أبناء قبيلة البگارة كافة نتيجة أدبه وصدقه وتواضعه بل ورعه وتقاه وحرصه على دينه دون الدنيا ، الشيخ حماد خالد الطلاع من كبار وجهاء قبيلة البگارة وهو ليس بعارفة ولكن يرجع له بالرأي إذا ضاقت بالعوارف الحيل وسبل الحل .

من عاداته التي اشتهر بها حبه لأهله واحترامه لأبناء عشيرته البو معيش وقبيلته البگارة كافة كما أنه (فارس مدلل) كما يقال عند البدو .

له اعتباره في الدوائر الحكومية المسؤولة ، وله وزنه بالنسبة لشيوخ القبائل المجاورة غير قبيلته البگارة .

تقويم الشيخ گعود خالد الطلاع

الشيخ كعود هو الابن الأوسط للمرحوم شيخ عشيرة البو معيش البگارية يسكن مدينة الحسكة .

تولد البادية في عام / ١٩٢٩ م/ .

أخوه الأكبر حماد ، والأصغر الشيخ نوري الطلاع .

وصفه : ربع القامة ، أبيض البشرة ، صبوح المحيّا ، بشوش الوجه .



الشيخ گعود الطلاع أحد شيخيّ عشيرة البو معيش البگارية

اغتنمت فرصة هذه المقابلة مع الوجيه حماد خالد الطلاع فسألته عن تفرعات آل طلاع ، ثم عشيرتهم البو معيش فقال :

آل طلاع هم :

محمد العواد الطلاع بقرية الطامة .

عطا الله دحام إسحق الطلاع قرية السيحة .

المرحوم حبيب عبيد الطلاع (أبو عبد الرزاق) قرية أم جرن .

حمادي العبد الله الطلاع قرية تل رجب .

حسين العبد الله الطلاع قرية الكَولة .

أما أفخاذ البو معيش فهم :

١ ـ النواصرة : وجهاؤها علي الذياب وآل النزال .

٢ ـ العبيدين : وجيههم الدايح والمخترة للطاهات .

٣ ـ البو غيث : وجيهها عطا الله المحمد العكَلة وفياض الهايس بدير الزور .

٤ ـ الشهابات : وجهاؤها عيسى العبد الله ومحمود الناصر .

٥ ـ السوالمـة : وجيهها طه العواد .

٦ ـ المدلـج : وجهاؤها جدعان العويد وبدر العويد .

٧ ـ البدران : وجيهها حج حسين الخلوف قرية أم العصافير .

فصيح النطق ، مُتَأَنٍّ في رد الجواب ، أنظاره تنبي عن حصافة ورصافة وتمعن فيما يسأل وإحسان في الرد والجواب .

علِيم بشؤون البادية خبير بقضايا وأنساب وتقسيمات ووقائع وعرف العربان .

له منزلة جلىٰ لدى كل شيوخ عشائر قبيلة البكّارة وله منزلة سامية بين شيوخ القبائل المجاورة وفي الدوائر المسؤولة .

أستند بتقويمي لشخصه الكريم إلى حديثٍ مباشر قد سجلته عنه أثناء مقابلة أجريتها معه لصالح هذا الكتاب (قبيلة البكّارة الكبرى) ومما قاله وقوله مسجل لدي كما نوهت :

عشائر البكّارة بالجزيرة وهي :

- عشيرة البو معيش هو أحد شيخيها .
- عشيرة البو حمدان .
- عشيرة البو رحمة التي نزح معظمها من أزوار الفرات للجزيرة .
- عشيرة المريخات .
- عشيرة الغراجنة .
- عشيرة البو شيخ .
- البو حسن .
- العبد الكريم (العبد الجريم) .
- الرفيع .
- العلاو .

ـ الصوفيان .

كان بالمجلس بعض وجهاء هذه العشائر واستشهد الشيخ گعود بهم فلم ينكر أو يرفض أحد ، إلى أن قال : بگارة الجزيرة هو يمثلهم ثم التفت يمنة ويسرى لوجهاء عشائر بگارة الجزيرة وقال : هؤلاء هم موجودون أمامك ، فإذا فيهم من يعترض فليقل فلمست أن صمتهم وعدم ردهم هو تصديقٌ لقوله .

ولكن رجال اليوم ليس كآبائهم وأجدادهم الأول ، فرجال اليوم لا يتورع أحدهم ، شريفهم ووضيعهم من الكيل بمكيالين .

عندما يجلس أحدهم عند شيخ وخاصة عندما تكون له حاجته عند هذا الشيخ نجده يصرح أن گعود هو شيخ بگارة الجزيرة وإذا ذهب لأخيه الشيخ نوري خالد الطلاع المشهور بكرمه ودهائه وأريحيته ، قال : إن شيخ عشائر بگارة الجزيرة هو الشيخ نوري والحقيقة هي أن الشيخ گعود هو أحد شيخي عشيرة البو معيش فقط وأن الذي وجدته أن الشيخين گعود ونوري ، إبنا خالد الطلاع كلاهما شيخان لعشائر البگارة ، وكلاهما يعملان بجد وإخلاص ووفاء لصالح الخيمة الحسينية الهاشمية ـ عشيرة البگارة .

وكلاهما كالعينين في الوجه إن ضلت واحدة اهتدى صاحبهما بالعين الأخرى ، وكلاهما كالذراعين في الجسد يعملان لإعلاء البيت البگاري الكبير إذا كلت إحداهما أعانتها الأخرى ، لقد لمست من طبائع الشيخ گعود خالد الطلاع الحياء الفائض والأدب الجم .

فمه نظيف ، طبعه عفيف ، فعله شريف .

عرف نفسه أنه سليل البيت الطاهر الذي أنزل الله سبحانه وتعالى فيه قوله عز من قائل ﴿ ليذهب عنكم الرجس آل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ .

سمات الشيوخ متوفرة فيه وبارزة .

فهو شيخ ابن شيوخ كابراً عن كابر وحديثاً عن قديم ، محب لوطنه ، فخورٌ بشعبه السوري .

سألته عن الأقطار الأجنبية التي زارها ، فقال : إنه لم يزر سوى الدولة الشقيقة لبنان .

حاولت أن أفهم لماذا لم يزر الأقطار الأوربية وهو القادر ماديّاً على ذلك ؟ فأجاب مؤكداً :

إنه قادر ماديّاً لكنه على ثقة أن لا رقعة بالكون أجمل مناظرَ أو أنقى هواءً أو أعذب ماءً من وطنه بلاد الشام .

إنه يستحسف أن ينفق ليرة سورية في خارج حدود وطنه بلاد الشام .

الشيخ گعود الطلاع له اهتماماته الواضحة في خدمة عشائر بگارة الجزيرة كما أنه أبرز أعضاء مجلس مشيخة البگارة بالجزيرة والفرات ، وهو من أبرز الأعضاء الناطقين باسم قبيلة البگارة الكبرى .

ينفق جلَّ وقته وعزمه في الزراعة والتجارة ، تقي متمسك بحبل الله لا يفرط في دينه بشيء ، اجتماعي مضافته عامرة تستقبل الضيوف وكرام المجتمع وعلية القوم بليل وبنهار .

حديثه عذب ومسند ، سألته عن عدد قبيلة البگارة فقدرها ككل بحدود مِئَتَيْ ألف رجل .

من عباراته التي استحسنتها أن قبيلته البگارة قد تعاملت مع السيف والرمح والترس .

تعاملت مع الشاة والفرس والبعير .

تعاملت مع الفلاحة والزراعة .

تعاملت مع بناء الدور والقصور .

تعاملت مع المدارس وعلمائها .

وإنه قائد رائد لعشائر بگارة الجزيرة وقال : شيخ قبيلة البگارة هو الشيخ نواف بن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحم الله راغباً وأمدَّ بعمر نواف .

ويقول نحن كبگارة فخورون بشخص الشيخ نواف ونعتبر أن الله أضاف علينا نعمة عظيمة من نعمه التي لا تعد ونحمده ونشكره عليها دائماً وأبداً وهذه النعمة أنه سبحانه وتعالى خلق لنا نوافاً وجعله شيخاً عاماً علينا فنسأل الله له العمر المديد وأن يوفقه بكل ما فيه صالحه وصالحنا .

حرصه على أبناء قبيلته البگارة :

الشيخ گعود خالد الطلاع ، أحد أركان قبيلة البگارة لا يمل ممن يميل عليه ولا يكل ممن يلوذ به فهو على الأقل من أبناء قبيلة البگارة الكبرى .

وهو رمز للتواضع والاستجابة لنداء مواطنيه من البگارة ، وخاصة أبناء عشيرته البو معيش .

مضافته عامرة ومليئة بشكل دائم بزواره ومحبيه وأصحاب الحاجات ، فإن به من النخوة والشهامة ما يمنعه من عدم الاعتذار للبگاري ، أو التهاون في أمره ، أو إهمال طلبه من أقواله : « بگارة الجزيرة عيالي » أي أولادي .

فهو دائماً وأبداً في خدمة الصغير منهم والكبير فيهم ، سألته عن بعض ما قدمه لبگارة الجزيرة فقال :

أنت ستزور هذه العشائر ، وبإمكانك تأخذ الجواب منهم فإنه يتحاشى التبجح والمباهاة وحقاً وجدتهما صفتين ثابتتين في شخصه من جملة طبائعه الهاشمية الحسنة التي لا تعد .

تضامن بعض عشيرة البو معيش معه :

إن عشيرة البو معيش البگارية في الجزيرة هي لحمته الخاصة من سائر عشائر البگارة ، إذ أن آل طلاع يرأسونها منذ عدة عقود من السنين وهذه العشيرة تدين لهم بالولاء التام وفاءً ، وإخلاصاً وتضحية .

لكن قوة الارتباط بشخص واحد لم تعد اليوم كما هي من ذي قبل ، على الرغم من ثبوتي بيقين من أدب ووفاء أبناء قبيلة البگارة فإني أعترف بأن ليسوا ملائكة منزهين أو أئمة معصومين ، هم بشر كسائر البشر ، وكل مجتمع لا يخلو من بعض من يقع عليهم اللوم ويؤخذون بالعتاب ، وأعني بمثل هؤلاء الذين يكيلون بمكيالين ولا شك أن الخسارة ستعود عليهم لأن الأخ يبقى أخاً ، والدم لا ينقلب ماءً ، وأصحاب الكيل بمكيالين لا وجود لهم بين أبناء البگارة .

فعندما يبرز في البگارة رجلٌ فعال فهذا من حسن حظ أسرته وعشيرته وقبيلته .

وكيفما كان فالشيخ گعود خالد الطلاع هو شيخ لا تستغني قبيلة البگارة عن وجود شخصه وسماع قوله والانتفاع برأيه في كل مؤتمرٍ يعقدونه ، والبگارة تشهد له بالصدق .





الشيخ نوري خالد الطلاع المعيشي البكاري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

إلى أبناء قبيلة البكّارة ووجهائها الكرام تحية وبعد :

يحمل كتابنا إليكم ولدنا المؤلف أنور عبد الحميد العسكر القائم بمهمة تأليف كتاب عن قبيلتنا (البكّارة) نرجو من الجميع التعاون معه من حيث تزويده بالمعلومات عن أنساب وعادات وتقاليد هذه القبيلة ذات النسب الحسيني الهاشمي العدناني كما نأمل إكرامه ومساعدته مادياً نظراً لما هو ملتزم به من حيث مصاريف سيارته ومكتبه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحسكة ٢٥/ ١١/ ٩٩٤

نوري خالد الطلاع

صورة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم.

وبه نستعين

إلى أبناء قبيلتنا البكارة ووجهائها الكرام

تحية وبعد

يحمل كتابنا إليكم ولدنا المؤلف أنور عبد الحميد العسكر القائم بمهمة تأليف كتاب عن قبيلتنا (البكارة) نرجو من الجميع التعاون معه من حيث تزويده بالمعلومات عن أنساب وعادات وتقاليد هذه القبيلة ذات النسب الحسيني الهاشمي المنيف كما نأمل الكرام من مساعدته ماديا نظرا لما هو ملتزم به من حيث مصاريف [illegible] ومكتبه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحسكة ٢٥/١١/١٩٩٤م

نوري الخالد الفلاح

الشيخ نوري
خالد الطلاع المعيشي البگاري
الحسيني الهاشمي القريشي العدناني

ما بين عام ١٩٧٥ ـ ١٩٩١ م كنت مقيماً بأسرتي بأبي ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة .

قد أكون صادقاً حقاً إن قلت إني أعرف شيوخ وأمراء العشائر العربية كافة في سورية والعراق والأردن .

جلست إليهم ، وتحدثت معهم لكن شيخان لم يسبق لي أن تعرفت عليهما ، وهما من أبرز شيوخ عشيرة البگارة في محافظة الجزيرة ـ الحسكة ـ في سورية ، طبعاً هذا كنت أعتبره من سوء حظي ، في مضافتي بأبي ظبي استضافني شابان وهما من أبناء أخوالي آل ملحم شيوخ قبيلة الجبور بنفس محافظتنا الحسكة .

رغم العز الذي أنعم الله علينا ، إلا أن الحنين ، للأهل للقبائل ، للوطن ظل يخالج أفئدتنا إذ ما يلبث أن يهيض بعد دورنا كثورة الحمة ويتفجر في أرواحنا كينابيع مياه عين الفيجة والعين الخضراء .

فكنت وأبناء أخوالي وفي أغلب الأحيان نتذاكر الوطن والأهل وشيوخ ديرتنا وبالطبيعة العطرة لا نتطرق إلا لذكر من يستحقون الذكر .

إما نتحدث عن الذي (ماتوا وما ماتت مكارمهم) .

وإما نتحدث عن رجالٍ إذا ما رأى الرائي أحدهم ؛ قال : « من خلف ما مات » .

من هؤلاء الشيخان الحسينيان النسيبان الماجدان الشيخ نوري خالد الطلاع وأخوه الشيخ گعود خالد الطلاع .

إن من يفرق أو يميز بين الإمامين السبطين سيدا شباب أهل الجنة وريحانتا رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، فهو مخطئ أكبر الخطأ .

وهذه هي الحقيقة أن من يفرق بين الشيخين گعود ونوري فهو مخطئ وضليل .

إن ما تميز به الشيخ نوري خالد الطلاع سواءً من أبناء أسرته أو أبناء قبيلته البگارة شيوخاً ووجهاءً وأفراداً .

بل هذا ما كان يخصني به ضيفاي في أحاديثهما وذكرياتهما الشيخ نوري خالد الطلاع حصراً دون سواه ، يذكرونه بكل خير ويعددان ما حباه الله عز وجل به من صفاتٍ قيمة تملأ الأسفار .

كنت آنذاك أتحرق بنفسي حسرة وألماً على خسارتي الكبرى لعدم معرفتي أو تعرفي على هذا الشيخ الكريم .

كنت أسأل الله أن يهيئ لي فرصة التعرف عليه بأول زيارة أعود بها من دولة الإمارات العربية إلى وطني الحبيب سورية الغالية .

الحمد لله ، ثم الحمد لله الذي جعلني أعود وأستقر وعيالي في وطني حيث إنني جالس بهذه اللحظة أخط كتاب قبيلة البگارة الكبرى ، كما أحمده وأشكره وأثني عليه سبحانه وتعالى لأنه تكرم ومن عليّ بلقائي لهذا الشيخ الذي هو رمزٌ منيرٌ للعرب والعروبة .

رمزٌ مكرمٌ لأجداده آل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام .

﴿ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناء اللَّيْلِ ساجداً وقائماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ ويَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذينَ يَعْلَمُونَ والَّذينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أولوا الألباب ﴾ صدق الله العظيم [سورة : الزمر الآية : ٩] .

لقائي بالشيخ نوري خالد الطلاع :

بتاريخ ٦/٦/ ١٩٩٤ ، دخلت مضافة الشيخ نوري خالد الطلاع (أبو خالد) في بيته العامر بمدينة الحسكة ، استقبلني وكانت تلك أول لحظة تعرفي عليه وتشرفي بمصافحته ، نهض بوجهي وفرح بمقدمي وهو لا يعرفني وأخذ يرشني بوابل من الترحاب والتأهيل وحسن الاستقبال .

كنت أتمعن هَيّبَتهُ من مجلسه :

هَيّة شهم ، ووثبة ليث ، ووقفة أمير .

عندما صافحني وأخذ يشد على يدي بحرارة ، أمنت أن هذه أريحيته وحسن استقباله معي ولكل صديق وضيف وزائر يفرح بزيارة المساير والضيوف كفرحته بالغياب العائدين إليه من أجل ، من سفر طويل ومكانٍ بعيد .

أخذ يقبلني بفرح وسرور كما يقبل الأخ أخاه ، وأمنت بأن هذه سجاياه الحميدة الغريزية وغير المصطنعة . وأخذ يسحب بيدي وهو يقول :

أهلاً ، أهلاً ، تفضل هنا ويومئ إليَّ بمكانٍ مريح كريم في مجلسه العامر وهو يردد قوله : يا هلا ، يا هلا ، والله إنت ببيتك إنت عند أهلك يامئة مرحبا .

فتذكرت مديح أبناء أخوالي آل ملحم لهذا الشيخ البگاري الهاشمي العربي وازددت تأكداً ويقيناً من صدق نعتهم لحسن أخلاقه وكريم شخصيته وعراقة محدته .

عندما نهض بنفسه ورفع دلة القهوة العربية بيد وفناجينها بيد ووقف بقامته المديدة يرفع رأسه ، التواضع الطبيعي وتحرك يديه صفتا الجود والشهامة العربيتين وأخذ يصب لي القهوة ويقدم لي الفنجان بيده وما زال رذاذ سحاب ترحابه بي يهطل عليَّ .

هذا على الرغم من أن مجلسه مملوء بأنجاله الكرام حفظهم الله .

وبخدمه ومحبيه من أبناء قبيلته البگارة ، وكل من فيهم يود أن يقوم بخدمته وخدمة مضافته وضيوفه بليل أو بنهار لكن كرمه ، شيمه ، أصالته ، كل هذا يحتم عليه أن ينال شرف خدمته لضيوفه بنفسه دون سواه .

وهنا تحضرني بعض الأبيات الذهبية للشاعر (محمد بن عبيد الله بن عبد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي) .

وما أراها إلا وكأنه قد عنى بها الشهم العربي الشيخ الحكيم النابغة نوري خالد الطلاع حيث قال :

تكفل أن يُرى للأرض جوداً ... وما كفلت به السحب الغرار
وأقسم أن يَذم من الليالي ... فما يخشى الخطوب له جار
إذا اكتحلت به الأبصار أغضت ... وفيها من مهابته انكسار
فيرجعها على الأعقاب حسرى ... بهداب الجفون لها عثار
«يلين تواضعاً وبه اعتلاءٌ ... ويعرض صافحاً وله اقتدار»
إذا أمسى يفاخره بمجدٍ ... طريف المجدِ ليس له افتخار
تَذب ذخائر الأموال عنه ... ويخذله الخليقة والنجار
يسمى ضلة بالشيخ قومٌ ... سواك وذلك اسم مستعار
أكفهم وإن بذلوا جمودٌ ... وأنفسهم وإن كروا صغار
وظنوا أنهم أمسوا شيوخاً ... وهم أهل البضائع والتجار
لك العُمر المديدُ وللأعادي ... وإن رغمت أنوفهمُ البوار

والشيخ نوري أهلٌ لذلك .

لمعة مضيئة عن شخصه الفاضل :

الشيخ نوري خالد الطلاع شيخ بگاري فيه نخوة وشهامة تفوحان في محافظة الجزيرة .

لحمته المباشرة هي عشيرة البو معيش ولد في عام (١٩٤٥ م) ، في البادية السورية .

وهو ثالث أخويه الشيخين كعود ، وحماد جده الشيخ علي السلطان وخاله موسى علي السلطان آل ملحم رحمهما الله وهما من أبرز وأميز شيوخ قبيلة الجبور آل ملحم الكرام .

لقد أفاء الله عليه بالكثير من صفات أبيه الفارس العربي المرحوم الشيخ خالد الطلاع ، وقبلهن صفات أصحاب المغفرة والرحمة جده وخاله الشيخين الفارسين الأجوديين علي وابنه موسى السلطان آل ملحم رحمهما الله .

فقد كان جده لأمه علي السلطان رحمه الله من أذكى وأفهم وأحكم أبناء قبيلة الجبور كما أنه من أبرز المناضلين العرب بالعهد الاستعماري العثماني وإبان عهد الاستعمار الفرنسي .

إن من يعرف الشيخ نوري خالد الطلاع ولو بجلسة تعارف لدقائق يلمس ويدرك بشخصه الفذ الذكاء الهاشمي العربي الفطري .

يحدثك بتاريخ العرب ما قبل الإسلام وما بعده .

يحدثك بالأدب العربي النحوي وبأدب البادية .

يحدثك بتاريخ الشعراء الجاهليين والأمويين والعباسيين وشعراء عصر الانحطاط والنهضة العربية المعاصرة .

يحدثك عن الزراعة ، تاريخاً ، عملاً ، فناً ، حماية ، وقاية .

يحدثك عن تاريخ الاستعمار البغيض ، تاريخ المناضلين المحررين تاريخ الاستقلال ، تاريخ الوطن العربي والأمة العربة .

يحدثك عن تاريخ القبائل والعشائر بشيوخها وأمرائها .

يحدثك عن أجواد البدو والبادية وتاريخ وقائعهم ومآثرهم وأخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم .

كما أن له إلماماً واقعياً بتقييم السياسات العربية والأجنبيه بشكل حقيقي وخبرة تأملية وموضوعية ومجردة .

مدرك لما يجري بالنسبة لوطنه وشعبه داخلاً وخارجاً يستطيع أن يشرح لك بدقة وبصدق وجوب ما يمكن أن يجب وما لا يجب .

يحدثك عن التقصيرات الطارئة سواءً منها الإجبارية أو الاختيارية ، كما يحدثك بمنطق عذب ومشوق ومحبوب من عن الإنجازات الوطنية وحسناتها وتقدمها في كل مجال .

سياسي ، تربوي ، اقتصادي ؛ (صناعة ، وتجارة ، وزراعة) ، ديني ، دستوري ، إنه موسوعة بشرية إنسانية علمية .

لهذا لقب (بالشيخ الحكيم) وإنه اسم على مسمى .

صفاته الخلقية وطبائعه :

عندما قمت بزيارته دامت أمجاده لبيته بمدينة الحسكة .

لم تكن لي من غاية إلا لأن أُصَدِق ما التقطه السماع بمشاهدة العيان .

هي الحقيقة وليس سواها ، لقد رغبت مشتاقاً أن أراه وجهاً لوجه ، أسمع صوته مباشرة وليس سماعاً غير مباشر فوجدته :

رجلاً لم يخرج عن خميلة الشباب بعدُ إن قواه وملامحه تفوح بكل ما تفوح به ورود وأزاهير الخمائل والجنان ، وربيع العنفوان ، أجمل ورود

شبابه هي تلك الابتسامة التي : يلقاك بها مؤهلاً .

يؤانسك فيها متحدثاً إليك في مجلسه .

وأجمل ابتساماته عندما يودعك وأنت تغادر مضافته العامرة ومجلسه الكريم .

وإن من يمعن النظر لوجهه والفكر في شخصيته يجده مفكراً ، متأنياً ، مدققاً .

يستجلي الحقيقة ولا يتحدث بغير الواقع ، إنه يسمع أكثر مما يقول فإذا تحدث فكلماته أمثال وحكم ، وصوته ترخيم ونغم ، وفي معاني أقواله الحلاوة والدسم .

أثناء ما يتحدث إليك بمجلسه دائماً يوزع حديثه منك إلى هذا وذاك في مجلسه ، إنه ذكي فطن يدرك أن كل من في مجلسه جاء ليسمع أحاديثه ، يستأنس ويعتز بها فيشعر كل من في مجلسه أنه جالس معه ويتحدث إليه .

أديب متأدب في أحاديثه .

يتحاشى سقط الكلام وحواشِيّه ، بكل ما يستطيع يدرك أنه سليل بيت كريم وها هو حفيدهم وشيخ عدة عشائر من إخوانه أبناء قبيلة البگارة فكيف يتنازل عن مستوى أهله وأجداده الذين أنزل فيهم قوله تعالى : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ .

وفي ذكر الشيخ نوري خالد الطلاع وبمجلسه يصح القول :

قوم بحبهم وطاعتهم غداً	في الحشر يعرف مؤمنٌ من كافر
غلب مجالسهم متون سوابق	في كل روع أو فروعٌ منا بر
وإذا تخمط قومهم في مأزق	سكنت شقاشق كل خطب هادر
وإذا القروم ترددت أنسابهم	في الفخر بين تبايع وأكاسر
نزعوا إلى عيص النبوة واقتدوا	بفناء بيتٍ للرساله طاهر

بمـد يحكـم يـاآل طـلاع سمـا	قـدري وسـدت قبائلي وعشائري
وولاؤكـم ذخـرٌ لآخـرتـي إذا	صفرت يدي من مقتنات ذخائري
أنتـم هـداة النـاس والشفعـاء	في الدنيا وفي يوم الجزاء الآخر
تتجمـل الـدنيـا بـآثـارٍ لكـم	محمـودةٍ فـي أهلهـا ومـآثـر
وإليكـم ينمـى العـلاء وينتهـي	فـي الفخر كـل مساجـل ومفـاخـر
نوري الطلاع هذي بعض صفاتكم	منـارة مجـد سمـت فـوق المنـائـر
يقل مديحي ببحر أو روت شواطئه	كـل هيمـان مـن وارد أو صـادر
أبـا خـالـد دم للمعيشيـة سيـدٌ	وأنت شيخها المحبوب كابراً عن كابر
جاءتك من ابن السباهي يرفل ثوبها	حـريـرة حـر غنيـة عـن الحـرائـر
بمدحكمساميت كل من سام وارتقى	وعلـوت بـرج الثـريـا بقـدرة قـادر

المواقف القبلية والاجتماعية والإنسانية للشيخ نوري خالد الطلاع

إن من كان طبعه الجد ، وقوله الصدق ، وسمته الإيمان ، وفعله الخير ومبدؤه الحب ، ومنهجه السلام .

ثوبه التواضع وزاده التقى ، وشعاره الكرامة ومقصده العزة .

إن من آباؤه كرام من كرام وأجداده مصابيح الظلام وسادة الأنام عليهم السلام ، ما عساني أن أصف مواقفه في دنيا لم ينظر إليها إلا كما نظر إليها أجداده علي وأبنائه وأحفاده على جدهم وعليهم وعلى ذريتهم الطيبين الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام ، بماذا أصف مواقفه القبلية ، والاجتماعية ، والإنسانية بأكثر مما يشهد له بها العدو قبل الصديق ، والبعيد قبل القريب ، والحضري قبل الريفي ، والريفي قبل البدوي ، والأمي قبل المتعلم ؟

الحقيقة قد لا تختلف مواقفه عن مواقف قريبه المغفور له المرحوم الشيخ

راغب البشير الشيخ الأعلى لقبيلة البگارة الكبرى كافة رحمه الله ، إلا بما اتسم كل واحد منهما بأسلوبه الخاص .

ـ فالشيخ نوري خالد الطلاع ، عندما يسمع بفرح لأحد أبناء عشائره البگارية التسعة ، فهو لا ينتظر أن تصله دعوة ، إنه أسرع من يزور أهل الفرح ويشاركهم أفراحهم ويعين عليه مادياً من جيبه الخاص ، ويزداد فرحهم فرحاً بوجوده بينهم ويكثر المشاركون والمهنئون والمحتفون بتلك الأفراح لمجرد وجوده هناك .

إنه يشعر أن فرح كل بگاري هو فرحهُ ، وأن بگارة الجزيرة خاصة أبناؤه ، وكل أبناء قبيلة البگارة عامة إخوانه .

ـ إذا سمع بأي بگاري مريض سارع إليه بالزيارة وإن كان ذلك البگاري من ذوي العسر ، واستعصى علاجه على الأطباء المحليين فسرعان ما يشخص به بنفسه وبسيارته لأقوى الأطباء وأرقى المشافي بحلب أو دمشق ، ويدفع عنه تكاليف الطبابة ومصاريف المشفى ويكسيه ويعود به لأهله مشافى معافى .

ـ وإذا مات أحد أبناء قبيلة البگارة بأي قرية من قرى رقعة أرض البگارة سارع إلى ذويه وشارك بتشييعه ودفنه ومواساة أهله وعزاهم معنوياً ومادياً .

ـ إذا جاءه شاب بگاري وشكا له أنه يريد ابنة فلان ذهب وخطبها له من ذويها وأعان الخاطب بدفع شيىء من النقد ، وإن كان فقيراً دفع له كامل النقد من جيبه الخاص وشارك بأفراح زفافه .

ـ إذا جاءه بگاري قادر على العمل وليس لديه عمل سواءً كان يملك ذراعاً فنياً عملياً ، أو يملك شهادة أو صنعة ، سعى له لدى المسؤولين والدوائر الحكومية وشغله بما هو أهل له من عمل .

كل هذا لكل أبناء بگارة الجزيرة ينظرون لشخصه الماجد على أنه أبوهم الروحي وكل أبناء قبيلة البگارة عامة ينظرون إليه على أنه الأخ الأكبر .

هذه المثل ، هذه المواقف هي التي جعلت أبناء قبيلة البگارة تعتبره الملاذ الآمن لمصالحها القبلية ولوجودها بين العشائر والقبائل .

ـ إذا حدث أي نزاع حدودي بالنسبة لأراضي عشائر بگارة الجزيرة وقبيلة مجاورة لهم أخرى ، لم يعد هناك من مجالٍ لإذكاء روح الفتنة والتحدي وتواقف الرجال الواحد تجاه الآخر ، وكل منهما موجه بندقيته نحو أخيه يريد قتله على ما قد خسرا من هابيل وقابيل منذ قبل ورحلا واختلفا عليه باق ويبقى وما نحن إلا حلقات عابرة في سلسلة نسل أبي هابيل وقابيل .

لن يحدث هذا بين أبناء بگارة الجزيرة وبقية القبائل ، لماذا ؟ لوجود (الحكيم) بين أبناء مجتمع الجزيرة .

سرعان ما يركب سيارته ويحضر الاجتماع ، ويحاور بأدب وحكمة ويحاجج بحق وإثبات ، ويطالب بروح ملؤها المودة والثقة فيحل المشكلة بلحظات ، ويدفن الفتنة ، ويثبت الألفة ، ويزرع محبة الأقارب بين الأقارب ، إنه زعيم اجتماعي عقله النير ، وضميره الخير يعملان للعشائر البگارية وحسب ، بل لسائر أبناء وطنه ، والدليل على هذا . إن معظم قبائل سورية أبناء وطنه ، والدليل على هذا . أن معظم قبائل سورية عندما تعقد جلسة عشائرية أو مؤتمراً قبلي لحل خصومة أو فك مشكلة فإن أولي الأمر منها يشترطون وجود الشيخ نوري الطلاع بالمؤتمر ، إيماناً منهم برجاحة عقله وثقة منهم بصدق وأمانة ضميره .

إن العلاقات القبائلية ، ما من شك أنها جزء من العلاقات الاجتماعية ، ألا أن العلاقات الاجتماعية كثيرة ، متعددة الأشكال والألوان ومتعددة الأحجام والمقاييس .

ولكن للشيخ نوري خالد الطلاع نصيب وافر في كل مجال اجتماعي منها ، مثلاً :

ـ سريع مدّ يد التعارف والصداقة مع كل شيوخ ووجهاء العشائر والقبائل وأشراف أبناء المدن .

ـ سريع التقارب مع علماء الأديان والكهنة من قسيسيين ورهبان وأحبار كالمطارنة والبطاركة من أبناء الأديان غير الإسلامية . إنه يؤكد قوله تعالى بالقرآن الكريم ﴿ إنا خلقناكم من ذكر أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا . . . . . الآية الكريمة ﴾ .

المقصود من هذه الآية هو التأكيد أن بني البشر كلهم (إخوة) لأنهم من ذكر (آدم) ومن أنثى (حواء) أي أبناء أب وأم .

وما خلق هذا النسل من هذين الأبوين ، إلا ليتعارفوا ويتواددوا ويتحابوا في الله .

وما هذا الإدراك لدى الفرد إلا دليلٌ حَيٌّ على نضجه العقلي والاجتماعي .

وما هذا الإيمان إلا دليلٌ واضحٌ على تسامي هذا الإنسان بسلوكه الروحي للأعالي . بعيداً عن الانحطاط العضوي إلى معدن الجسد الأول ـ التراب ـ وهذه صفات الشيخ نوري خالد الطلاع .

انفرد الشيخ نوري خالد الطلاع بميزات قيمة لم يشاركه بفضائلها أي شيخ في سورية ، مثل :

ـ تقديره ومحبته وتشجيعه للرياضيين ، والمساهمة المادية بدعم الأندية الرياضية ، والمساعدة بإنشاء المساجد والكنائس .

ـ سعيه لفكاك المساجين من غير أبناء عشائره البگارية لا يشح بجاهه ولا بجهوده ، على أي إنسان يقصده .

ـ ثقة الدوائر الرسمية وأربابها بشخصه وعدم تحيزه لأي طرف قد يضر بمصلحة الطرف الآخر .

أما في مجال علاقاته الإنسانية .

فهي كثيرة لا تقل قدراً ومقداراً عن علاقاته القبائلية والاجتماعية ، منها على سبيل الحصر وليس العد :

ـ إذا دخل مضافته أي إنسان كبير أو صغير نهض لمقدمه محيياً ومرحباً ، وفسح له مكاناً بجنبه .

ـ إذا كان سائراً بسيارته على طريق وشاهد أي إنسان واقفاً على الطريق ، توقف أمامه وحمله معه إذا كان بسيارته سعة وكانت وجهته وجهة الواقف على الطريق . غير أن هذه الميزة الإنسانية والشهادة لله كان أول وأشهر من فاز بها

والصحيح أن الشيخ نوري الطلاع لا يقلد غيره لأن أفعاله نابعة من أعراقه فهو سليل بيت ، قال فيه الفرزدق :

من جده دان فضل الأنبياء له	وفضل أمته دانت له الأمم
من معشر حبهمو دين وبغضهمو	كفرٌ وقربهمو منجى ومعتصم
ولا يستطيع جواد بعد جودهم	ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
يستدفع القدر البلوى بحبهم	ويسترب به الإحسان والنعم

(الفرزدق)

ـ بره وإحسانه لكثير من العوائل الكريمة التي قد دغدغها كف العوز بأظافر البؤس والحرمان ، ودون أن يذكر بلسانه أو يتبجح بما يفعله ، لأن ما يفعله هو لوجه الله عز وجل ، عاملاً بقوله تعالى : ﴿ إنمّا نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ﴾ [الإنسان ، الآية (٩)] صدق الله العظيم .

ومن علاقاته الإنسانية :

ـ أنه يحاول أن يجمع بين كل من يعرفهم ويصادفهم في مجلس واحد وأكثر هذه اللقاءات والاجتماعات تقام في بيته بمضافته العامرة فيخسر ويتكبد تكاليف الولائم من جيبه الخاص تكريماً منه للمحتفى بهم بدون تذمر أو أدنىٰ شعور بالخسارة المادية ، إنما الغاية من دعوته هذه لهؤلاء الذين بضيافته هو

رأب الصدع ورتق الفتق فإذا بالخصوم إخوة وإذا بالمتعادين أحبابٌ إلى الأبد وكأنه يعمل بقوله تعالى عز من قائل :

﴿ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا كل ذي حظٍ عظيم ﴾ . صدق الله العظيم .

بعض صفاته التي لا بد من ذكرها :

فيه صبر ملحوظ ، فيه حياء جم فيه عفة مشهود له بها ، فيه إباء لا كبرياء ، فيه شجاعة ظاهرة ، وجود هاشمي ، وإيمان إسلامي نزعته بدوية خالصة يجب الطبيعة وهو رجل طبيعي لا يتصنع ولا يتلمع بطلاء الرياء ولا يتقنع بأقنعة الكبرياء .

يسكن في بيت بناء حديث لكنه عربي ذو أقبية واسعة ومضافته واسعة ، وإبتنى عمارة جديدة . فيلة حديثة طراز حضاري كلفته عدة ملايين ، بأروع مكان في مدينة الحسكة ، لكنه يرفض الانتقال إليها .

يرفض سكناها لأن له بالأقبية العربية هوى ، وله بالأرض ارتباط .

أسعد ساعات حياته حتى تمتلئ مضافته بالضيوف والزوار والمحبين ، فيسعد بأحاديثهم ، وبالسمر معهم والتذاكر بتواريخ كرماء العرب وفرسانهم وأشرافهم وأدباء البادية وطرف من حياة العشائر والقبائل .

سُئِل ذات مرة ؟ إذا لم ترغب بالانتقال لفيلتك الحديثة إذن ما الذي دعاك لبنائها ، وبذلك في سبيل بنائها عدة ملايين ؟ فيجيب كلما سئل ذاك السؤال بقوله : بنيتها لأولادي ، لأنهم أبناء حضارة اليوم ، ولا أدري هل يلتصقون بهذا التراب الغالي بأبناء عشائرهم كالتصاقي ؟ أم سيتحدثون لأبناء عشائرهم من الشرفات ؟ ثم يذكر السائلين بالقول المأثور لأحدهم : (زرعوا فأكلنا ، ونزرع فيأكلون) .

الشيخ نوري خالد الطلاع في صميم المجتمع :

كل من عرفه عرف نفسه وكل من يعرف نفسه يعرف أنه أمام عظيم من عظماء العرب ، فيه إباء البادية وصدق البدو وإيمان المسلم ، فيه الشجاعة الحميدة والحمية العدنانية والعبقرية الهاشمية والسخاء والجود الحسينيين . ومن أراد التثبت فليقرأ ما هو مكتوب عنه ، أما من أراد التعمق في شخصيته فليمض إليه ويقابله وعندها فليؤمن من يقرأ أننا نكتب الحقيقة عن عظيم من عظماء العرب وصدق ربي حيث قال : ﴿ لا أسألكم عليه أجراً * إلا المودة في القربى ﴾ صدق الله العظيم .

إن ما يسعدني هو أني أكتب عن الشيخ نوري خالد الطلاع (أبو خالد) أنا سعيد لأن هذا أشرف عظيم لي عندما أكتب عن نبعة من دوحة عربية ولأنه كما قلت عظيم من عظماء العرب في هذا الزمان .

إذا عــدَّد النــاس المكــارم والعــلا ... فلا يفخرن يوماً على الحر فاخر
فما مرَّ من حين علىالدهر ناكر ... على نوري إلا وهو في الناس ناكر
أغــــر بطـــاحـــيّ كـــأن جبينــــه ... إذا مـــا بـــدا بـــدراً إذا لاح بـــاهـــر
وفــي بــذلــه للمــال فــالمــال جُنّــةٌ ... لــه وأهــان المــال والعــرض وافــر.
وفــي سيبــه للمجتــديــن عمــارة ... وفــي عــزمــه للبگــارة عــز ونــاصــر
نمــاه إلــى فــرعــيٍ لــؤي بــن غــالــب ... عليَّ زين العابدين والحسين الثائر
وعــدة آبــاء لــه قــد تتــابعــوا ... أئمــــه عـــدل فقههـــم متـــواتـــر
بهــا ليــل سبــاقــون فــي كــل كــريمــة ... إذا استزيدت في المكرمات المعاشر
هم خير من بين الحجون إلى الصفا ... إلى حيث أفضت بالبطاح المقادر

وفي نفس الوقت إني حزين ، حزين لأني أشهد زمناً تفككت روابط أبنائه ، وبرزت ثعالبه ، وزاد النفاق في بعض أهله ، بقلة حياء وابتعاد عن نقدٍ أو لوم .

إذا كثر من يتوهمون بأنفسهم أنهم عظماء ، وهم مغرورون نوعاً ما ، لأنهم يتحركون ضمن أوساط ثعالب تقرع حولهم طبول المراءات والنفاق يمر بينهم الوضع فيستقبلونه على أنه رفيع ، رفيع بحسبه ونسبه وخلقه وتاريخ حياته الذي يحياه .

وهو معروف في المجتمع كما يعرف المجتمع شجرة الدفلاء أو الحنظل أنه وضيع ابن وضيع ، إنه من سقط المتاع .

لكن لتأثرهم بظرف عابر ، أو حاجة لتلك الثعالب عند من يرقصونه على أنغام قرع طبولهم تراهم وتسمعهم يحيونه ويرددون على مامعه أهلاً بالشيخ ،

مرحباً بالأمير ، حييت يا عز المجتمع . . . . إلى آخر ما هنالك من نعوت وألقاب لم يسمع هو بها في بداية حياته ناهيك عن أنه كما قلنا وضع من وضع وأنه من سقط المتاع .

لكن وإن اختلفت بالرأي مع العديد من الناس وعلى رأسهم زمرٌ عديدة من المثقفين إذ يقولون إن الشيخة ليست هي نسباً ، إنما هي ما قد يحسنه الفرد من أخلاق وأعمال .

هذا فيه شيء من الصحة ، لكن ليس كله صحيحاً .

الشيخ إن لم ينحدر من سلالة شيوخ ، وينبع من شجرة شيوخ ويتخرج من مدرسة شيوخ ، فإنه ليس بشيخ حتى وإن حسنت أعماله وأخلاقه نعم الشيخ الذي تُساء سيرته في المجتمع ، وتهبط سمعته إلى الأدنى لا يفقد صفته كشيخ مستحيل ، ولكن يفقد انصياع الناس لرأيه وقد يصبح في مصاف الأدنى من الناس غير إنه يظل في نظرهم وعرفهم الشيخ فلان بن فلان .

وأما الرجل العادي وإن اشتهر بفروسيته وبأسه وبجوده وبصدقه يفرض احترامه على الناس ويترك له بينهم أكثر من يد بيضاء ولكن عند الإيجاب لا أحد يستطيع أن يقول عنه إنه شيخ ليس موضوعنا هو إثبات حقيقة الرأي بيني

وبين من أنا ضدهم من الناس ؛ وللناس فيما يعشقون مذاهب ، بل الموضوع هو أني أكتب عن رجلٍ قلت عنه إنه عظيم من عظماء العرب وأنا عندما أصفه بهذه الصفة أعلم ما سيقوله من هم بعيدون كل البعد عن العظماء ؛ بأني وصفته بهذه الصفة طمعاً لما بين يديه . أو رجاءً لحاجة للكاتب عند هذا العظيم ، أو ابتزازاً لهذا الرجل .

إن حمايتي لنفسي ولقلمي من أقوال المتقولين الذين لا يعرفون الشرفاء والعظماء إلا من خلال مستوياتهم ومناظيرهم الضبابية بكتمان فيما أكتبه عن الشيخ نوري خالد الطلاع فيما سيقرؤه كل ذي ضمير .

الشيخ نوري خالد الطلاع هو شيخ منسوب إلى دوحة يرتقون به أربابها إلى ما فوق مستوى ملوك الدنيا وأمراء العالم وسلاطين الوجود وشيوخ القبائل والعشائر .

هو شيخ ينتمي إلى جده الذي اشتقت قبيلته اسمها من اسمه الذي يوصف بالقداسة والطهارة والكرامة الإمام (محمد الباقر) فجده (علي زين العابدين) ، فجده الإمام السبط الشهيد المظلوم (الحسين) ، فجده أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين (علي بن أبي طالب) ، فجده سيد المرسلين وخاتم النبيين الذي نا من ربه عز وجل كقاب قوسين أو أدنى (محمد رسول الله) صلواتك وسلامك اللهم على جميع من ذكرت وعلى أبنائهم وذريتهم الطيبين الطاهرين .

هؤلاء الأبرار الأطهار الذين أحد براعم أغصان شجرتهم المباركة الطاهرة هو الشيخ نوري خالد الطلاع .

ـ الشيخ نوري ينحدر من قوم حازوا لقب المشيخة في الجاهلية والإسلام فأجداده الهواشم كانوا من أوائل من يعرفون بمشيخة قريش .

الشيخ نوري خالد الطلاع سالت إليه الشيخة من صلب إلى صلب حتى

لمسته من أقرب مصادرها إليه وهو جده الشيخ (محمد الهادي عليه السلام) الملقب بالسائح وهو أبو الجد الأدنى عابد ويقال للشيخ محمد الهادي أبو عابد ، وكليهما مدفونان في مدينة دير الزور .

ـ وإذا كانت الشيخة يستحقها صاحبها بأخلاقه ربما يقدمه لعياله ولقبيلته ولمجتمعه ولوطنه ولبني البشر من خير ومنفعة وحسبما يستطيع فإنني أقول :

أخلاق الشيخ نوري الطلاع :

كل من في الجزيرة والفرات ، بل معارفه في كل هذه الدنيا ، يعرفون عن هذا الشيخ الصدق .

فهو رجل ثقة لدى الدوائر المسؤولة في وطنه من المحافظات إلى الوزارات .

وكل من يعرفه يعرف فيه شدة الإيمان والمؤمن الخالص الإيمان بالله عز وجل ولله لا يمكن إلا أن يكون صادقاً لأن الصدق لا أحد يحروه عند منافق أو كافر .

أما بالنسبة لأبناء قبيلته وبشهادتهم الكل يشهد له بصدق الكلمة وهو الذي إذا وعد لم يخلف ولم ينكر ولم يجحد .

حقائق أسجلها بقلمي ولا بد أن الله سيأتيني بهذي الكتابة في يوم تشخص فيه الأبصار إذ أني لم أشهد له بها إلا بعد أن درست شخصيته عن طريق أذني ، وعيني ، وعقلي .

ثم ما شهد له بها مئات من أبناء قبيلته البگارة وأصدقائه من كل فئات الناس .

فعندما تتحدث إليه ، تجده ينظر إليك بعينين صافيتين نقيتين من معالم المراءاة والنفاق والمجاملة ، الابتسامة على فمه دائمة كأنما شفتاه جناحا فراشة ربيعية على وردة بيضاء .

لكنه يفكر وأنت تتحدث إليه ، يمعن الفكر فيما تقوله له يوازن ، وعندما يجاوبك ، فإنه يحدثك بهدوء المؤمنين وملامح الشرفاء ومزايا العظماء .

وصفة صدقه وثباته أنه لم يعتد كثرة الحلف والأيمان أثناء الحديث وسبحان ربي حيث قال عز من قائل ﴿ وكل حلاف مهين ﴾ .

مما جعل كلامه سنداً يحتفظ به سامعه كرصيد ساري المفعول متى ما يشاء وفي أي مكان يشاء ، ﴿ أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ صدق الله العظيم [سورة : البقرة : الآية : ١٧٧] .

إنه صادق الحديث مع نفسه ، مع أهله ، مع أصدقائه ، مع قبيلته حتى أعدائه ويندر أن يكون لهذا العظيم من أعداء ، إذا اختلفت مع أحد منهم وقلت له أستشهد بالشيخ نوري خالد الطلاع ، قال لك ألف نعم ، نقبل بشهادته .

أو لو تحدثت بنبأ أو خبر وسئلت عن مصدره وقلت سمعته من فم أبي خالد ـ نوري خالد الطلاع ـ لآمن بما تحدثت به كل السامعين يثقون بالخبر لأنه من فم الشيخ نوري خالد الطلاع . أما الأمانة في القول فإنه كتوم إذا ما استودعته سرك ولن يتخذه سلاحاً يستعمله ضدك في أي يوم من الأيام :

إذا كان لي سر فحدثته العدا | وضاق به صدري فللناس أعذر
وسرك ما استودعته وكتمته | وليس بسرٍ حين يفشو ويظهر
فحدث سرك نوري دون غيره | وكن على ما أسررته أقوى وأقدر

ولأن الصادق عندما يعدك بأن سرك لا يبوح به ، فعليك أن تحتفظ بوعد الصادق كغطاء ذهبي لاحتفاظك واعتزازك بصدقه وتلك لعمري أبرز صفات من استحق وحق لنا أن نعتبره عظيماً من عظماء العرب

الشيخ نوري خالد الطلاع رجل ثقة :

إن لم يكن الرجل صادقاً لا يمكن أن يكون موثوقاً به ، أما من آمن الناس بصدقه ، فإن إيمانهم به بأنه رجل ثقة ، أمر طبيعي .

وهذه الصفات قبل أن تكون لغيره فهي له مع احترامنا لكل صادق بالحياة ، فالشيخ نوري إذا تحدث صدق ، وإذا وعد لم يخلف ، وإذا عاهد لم يجحد ، وإذا أؤتمن لم يخن . . . وهذه أعظم صفات المؤمن والمؤمن دائماً عظيمٌ عند عظيم العظماء الله الذي يسبحه كل من في الأرض والسماء ، لقد اعتاد أبناء القبائل في الجزيرة والفرات وعلى رأسهم الشيوخ المحدثون . شيوخ الظروف ، أنهم يخادعونك إذا وعدوك ، ويماطلون في ما يعدون . ويتنكرون لما يقولون ، ويقسمون بالله جهد أيمانهم بأنهم صادقون وما هم بصادقين ، وهذا هو السر الذي نؤكد به أن من لم ينحدر من بيت مشيخة فإنه يبيح لنفسه أن يقول كل ما يريد دون أن يخشى عتبة عاتب أو لومة لائم ويفعل ما يشاء دون أدنى خجل أو حياء .

كل قارئٍ يتذكر موقف صخر بن حرب (أبو سفيان) بين يدي هرقل عظيم الروم . وهذه القصة منشورة في كل كتاب تاريخي .

عندما تناهى نبأ (محمد رسول الله) . صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، وكان هرقل في بصرى الشام ، قال : إيتوني بمن هم من العرب في بصرى لأستوضح حقيقة ما بلغنا من أمر الرجل .

فجيء إليه بفئة من العرب كانوا أصحاب التجارة ما بين الحجاز والشام يتقدمهم سيدهم آنذاك وهو من أكابر مشيخة قريش صخر بن حرب المعروف بأبي سفيان الأموي القرشي .

وراح هرقل يسأل أبا سفيان الأسئلة التي هي في كل كتاب تاريخي أيضاً ، وكان أبو سفيان يجيبه على كل سؤال .

طبعاً لم يكن أبو سفيان رأس الشرك آنذاك وحسب ، بل كان رأس ألد وأعتى أعداء الله والرسول والقرآن الكريم .

وكان المفروض أن يشوه أبو سفيان الحقائق عن رسول الله وأن يوغر قلب

هرقل عليه لكن يقول أبو سفيان : « والله كنت أجيب هرقل وأنا واثق لو أني كذبت عليه لما كذبني أو افتضح كذبي أي واحد خلفي من العرب الذين كانوا يقفون ورائي ببلاط هرقل .

ولكن أكبرت على نفسي أن يعلم من حولي أني تحدثت يوماً من الأيام كاذباً وعزّ علي أن أشعر في يوم من الأيام بأني تحدثت كذباً » .

هذا ما روي عن أبي سفيان ، لقد عزَّ عليه أن يعرف نفسه شيخاً من شيوخ قريش وأن يكون كاذباً .

ومن يعرف نفسه أنه شيخ مصطنع فأي رادع يردعه أو أي ضمير يؤنبه .

الشيخ نوري خالد الطلاع رجل شريف المنطق لأنه يقدر ما سيفوه به ، ويوزن كلامه قبل أن ينطق به ، إنه رجل لسانه خلف قلبه ، وقلبه ضمن عقله ، وعقله وسط إدراكه بأنه من هو ؟ وابن من ؟

ولهذا ينطبق عليه قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حيث قال :

إذا قلت أما بعد لم يثن منطقي   فحاذر إذا ما قلت كيف أقول
إذا شئت أن تلقى خليلاً مصافياً   لقيت وإخوان الثقات قليل

الشيخ نوري رمز الصبر والسماحة :

وقال الله تعالى ونعم القائل :

« ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » صدق الله العظيم [سورة : النحل الآية : ٩٦] .

وقال رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم :

« الصبر شطر الإيمان » .

وقال : عليّ أمير المؤمنين عليه السلام في مدح الصبر والصابرين ؛ طائفة من الحِكَمْ تحمل على الصبر منها :

« الصبر صبران : صبرٌ على ما تكره ، وصبرٌ عما تُحبُّ » .

« ينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته فقد حبط عمله » .

« احصُد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك » .

« من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع » « نهج البلاغة » .

إن من قد يحدث عن طبائع وسلوك الشيخ نوري خالد الطلاع قد يعد لك منها طبيعة الصبر في سلوكه ، فإنه ليس من أولئك الشيوخ الذين جعلوا لوجودهم في الحياة ألف قناة وقناة من بعض هذه الأقنية أنه :

ـ ليس ممن يمول قدوره وصوانيه من أموال المصرف الزراعي ، تلك الأموال التي يسحبها الشيوخ بقصد استهلاكها اقتصادياً في أعمالهم الزراعية لكنهم يبذرونها في كرم مزيف وطرق مظلمة .

ـ وأنه ليس ممن يذل نفسه ، فيبيع غلاله سلفاً على أعوادها الخضراء بنصف ما قد يستحقه الإيراد بعد موسم الحصاد لا لشيء إلا ليستمر في مجالسه في علب الليل ، وأنه ليس ممن يبيع كرامته بالتقسيط أو التوزيع على أبواب بلاطات الملوك وقصور أصحاب الأمارات النفطية ، بل هو الشيخ البگاري المؤمن الصابر ، فإذا أخصبت حقوله حمد الله وشكر ، وإن قلت موارده حمد الله وصبر ، وهنا يتجلى إيمانه حيث الصبر شطر الإيمان وتلك أبرز ملامح أجداده آل البيت (ع) وإذا أطلت السمع لمن يحدثك عن صبر هذا الشيخ البگاري الحسيني الهاشمي سمعته منه ومن غيره عنه العجب العجاب ، مثلاً على ذلك :

أن كل بگاري يحترمه ويجله ويضحي بروحه مدافعاً عن اسمه وسمعته هذا إذا كان الأمر خارج منزلة ـ نوري ـ ولكن يحدث أن بگارياً يدخل عليه في مجلسه مشحوناً بتحريض أو وشاية مغرض مفسد ، فيأخذ بسبه وشتمه لدقائق

عديدة فلا يرى منه إلا الوجه البشوش والثغر المبتسم والخلق الحسن ، هكذا يزيل غيظ البگاري الذي يندم ويغاجله بأن يقع على رأسه يقبله ويطلب منه العفو والسماح والرضا وكأني به في هذه الحال يتذكر ما أنزل على جده رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، قوله تعالى : ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ [سورة : آل عمران الآية : ١٣٤]

وقوله تعالى : ﴿ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا كل ذي حظٍ عظيم ﴾ [سورة : فصلت الآية : ٣٤ ـ ٣٥] .

وقوله تعالى : ﴿ واصبر علىّ ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾ [سورة : لقمان الآية : ١٧]

وقوله تعالى : ﴿ ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴾ [سورة : إبراهيم الآية : ١٢] .

هذا منهاج الشيخ نوري بصبره على الشواذ من قومه ، إنه تلميذ مدرسة القرآن الكريم ولا أظن أن بقبيلة البگارة شواذاً .

موضوعي هنا هو عن شخص الشيخ نوري خالد الطلاع ـ أبو خالد ـ فإن لمس القارئ أني نبوت بقلمي لذكر غيره ، فليس إلا لأن حديثي عن الشيخ نوري يعتبر في نظري (خميلة ورود) ، نضرة ، عطرة ، والمتنزه في الجنائن لا بد له من أن تحفه الورود أنى سار أو توجه فكل أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام ورود زاهية الطلع ، عطرة الشذى ، نضرة الأغصان والأفنان .

وأخيراً وليس آخراً .

فإن كتابي هذا يضيق ولا يتسع إن أردت أن أكتب عن الشيخ نوري خالد الطلاع .

ـ ومهما حاول غيري من المؤلفين أن يحصوا خصاله الكريمة ، وصفاته الحميدة فإنهم يحتاجون لألف قلم وقلم ، ولأطنان الأوراق ليحبروها وحسبي أنها تضيق بمجرد اسمه الذي ملأ آفاق المشرق والمغرب .

يكفي أنه سليل آل بيت النبوة على جدهم رسول الله ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام ، فهل من كاتب استطاع أن يفي أجداداً حقهم بملايين الكتب ؟ .

ـ أخلاقه : إنها أخلاق آبائه وأجداده « صدق ، وفاء ، أمانة ، عفة ، صبر ، إباء ، جود ، كرم ، إحسان ، وعي ، إدراك ، عقل ، منطق ، عدل ، تسامح ، شجاعة ، إقدام سلى كل فضيلة ، وإحجام عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ وعلىآله الطيبين الطاهرين وسلم ، إحجام عن كل ما يسيئ لشخصه الماجد أو لقبيلته التي أصلها أشرف الأصول ، وجذرها أعرق الجذور ، ومكارمها تسمو على الجوزاء والثريا بكبد السماء » .

ـ إيمانه : إنه الشيخ التقي الورع وعندما وصفته بالعفة فهذا ناجم عن تعلقه بالصلاة والصلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر والبغي .

بل إيمانه بنفسه ، لأنه يعرف نفسه مَنْ ؟ وابن مَن ؟ فهو ابن خالد الطلاع فارس البكارة . وكريم من أشهر كرمائها . ومن أبرز عقلائها صاحب الرأي الصائب عارفة حكمه نافذ وقراره مبرم لا ينقض ولا يرد .

هذا الهزبر بوقفة ملحوظة ... تراها بعينيه تحدٍّ وصمودا

تحدى العجف وهو هازلٌ ... والرعب أقض منه جرودا

يسير والسائرون ضجع ... إذا مرَّ والأرض للقائمين لحودا

من عزم الحسين ينبيك ذكره ... حمام أذابت ناره حجراً وحديدا

ومن عزة السجّاد فيه هيبة ... قد تشرف بها قبل الوجود وجودا

وفيه من مكارم حيدر آية ... إن صافحته صافحت كرماً وجودا

تجمعت محاسن الهادي والعسكري ... في شخصه أدباً وجهودا

خمسة أنهارٍ تدفق من بحر كفه ... والبحر على من حوله مردودا

تجري الركائب إليك بسرعة ... وإذا حططن بروضك رفودا

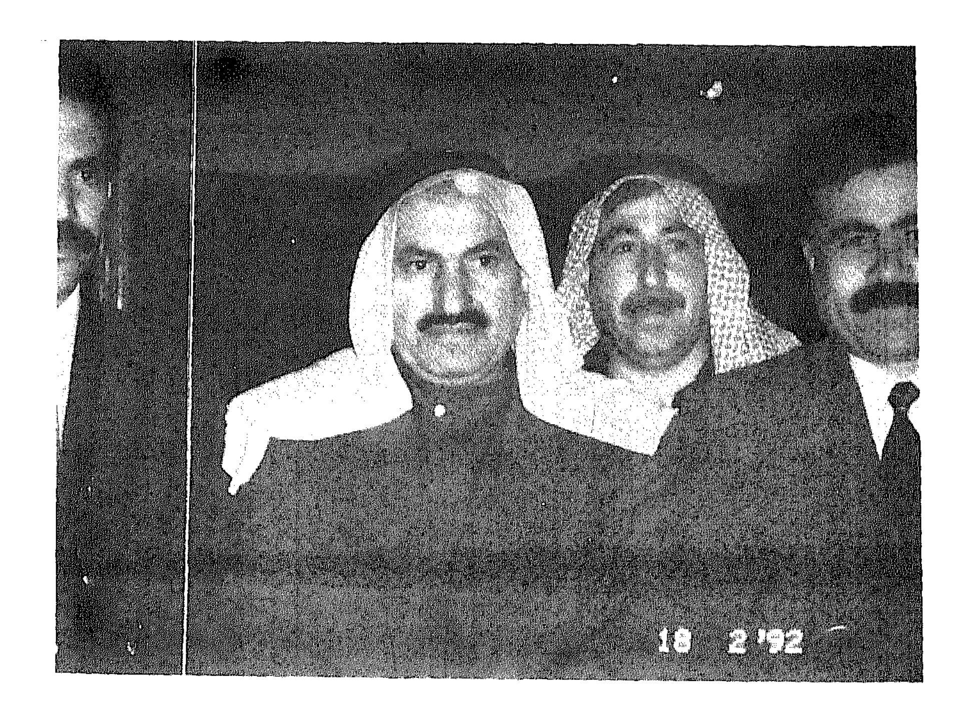
ورفدك موفور وعقلك سام ... وبأسك مشهودٌ لا يريد شهودا

كفى أن لا يراك الزائرون إلاّ ... وأنت قائم تخاطب الواحد المعبودا

تصوم عن الفحشا وربك ... أدرى بك ويشهد لك الركود والسجودا

فزت بالثناء والأنام محامد ... قد أهداك إياه وأنت أبو خالد المحمودا

ما زلت في طيب الحياة مسعداً ... ودمت لنا طول الحياة بشارة وسعودا




Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجيه : طه العواد الجدوع المعيشي البگاري



الوجيه : طه العواد الجدوع .

عشيرته : البو معيش .

قبيلته : هي قبيلة البگارة الكبرى

قريته : السوسة .

عمره : ستون عاماً ، أكبر أبنائه عدنان وبه يكنى .

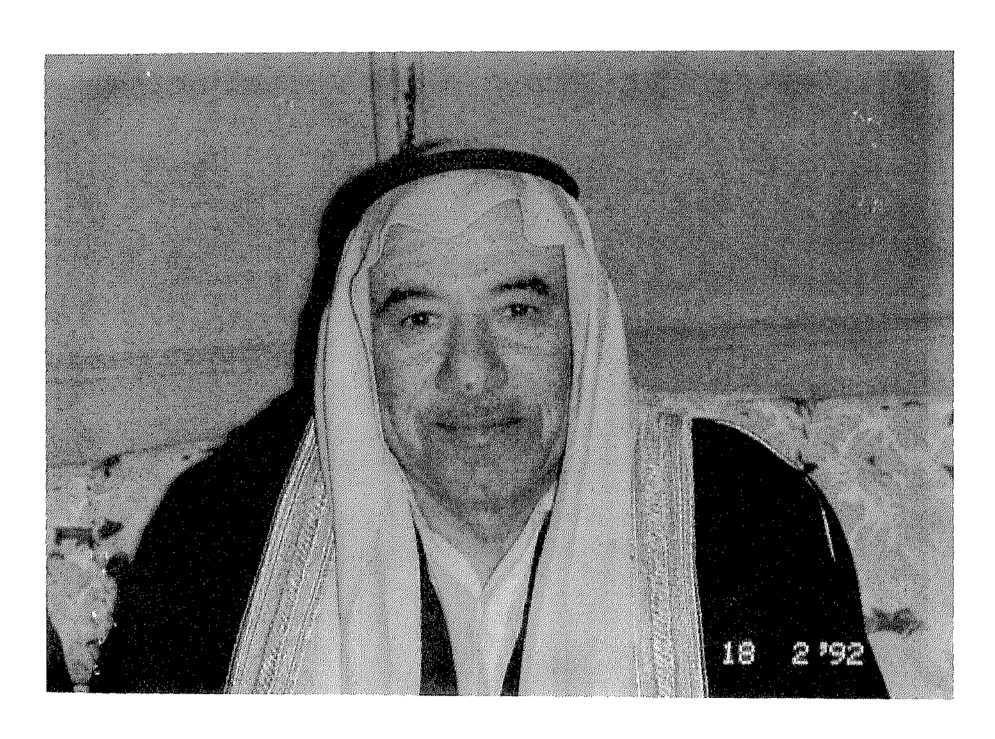
من أهم وجهاء البو معيش صاحب مضافة عربية تمثل بيتاً قديماً مشهوراً بعشيرة البو معيش .

كما أنه من أبرز رجال عشيرة البگارة ويعتبر من الرجال لذين يشترط

حضوره ووجوده في أي جلسة تعقد لقبيلة البگارة ، أو بالنسبة لعشيرته البو معيش .

رجل تقي ورع ، يعرف عنه الكرم الزائد والتضحية بماله وحلاله لستر سمعة عشيرته وأقربائه .

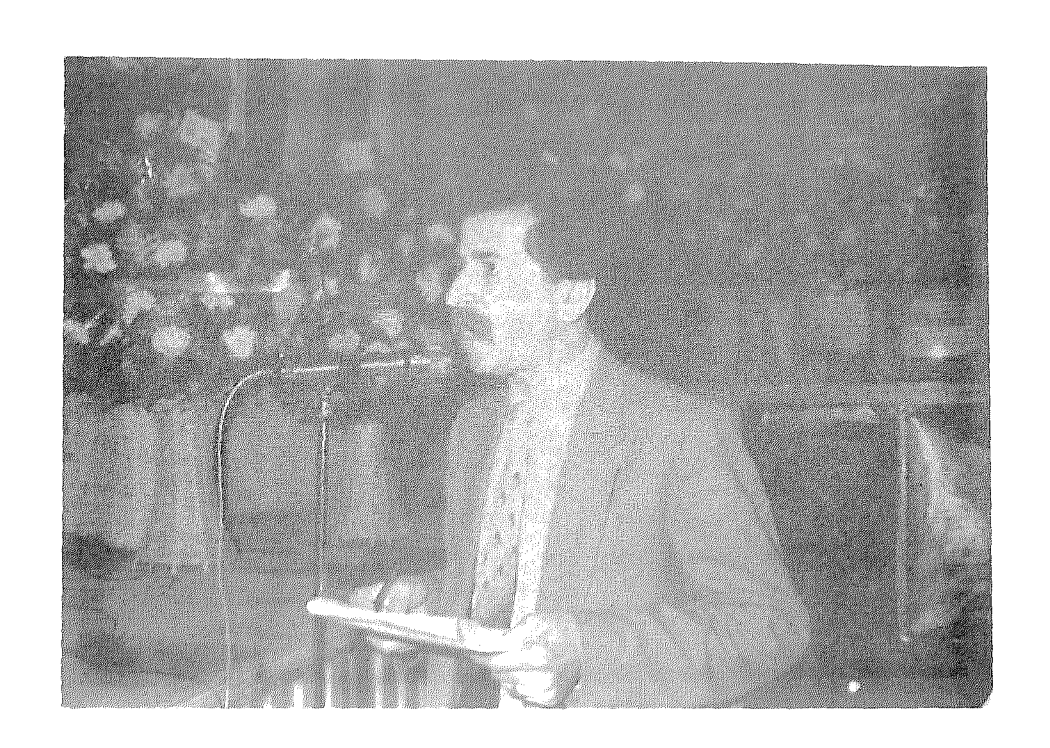
له تضامن مطلق مع شيوخ عشيرته البو معيش الشيخ گعود والشيخ نوري الطلاع وله ولاء شديد ومطلق وباحترام بالنسبة لشيخ قبيلة البگارة الكبرى: الشيخ نواف الراغب البشير .



حج حسين الخلوف ، وجيه فخذ البدران من البو معيش البكارة

عمره يقارب الخامسة والستين عاماً ، ولد بالبادية .

فرعه يقارب المئة والخمسين بيتاً ، عشيرة البو معيش قبيلته البكارة يعرف عنه الأخلاق العربية الحميدة ، والنخوة والشهامة .



الصحفي اسماعيل الطـه

الصحفي اسماعيل الطـه

انقطع عطر الحديث الذي كان متبادلاً بيني وبين جلسائي وخاصة عندما كان حديثنا عن وجود ما خطه قلمي في الصفحات الذهبية عن تاريخ قبيلة (البگارة الكبرى). والحق يقال :

إن القوة التي أثرت وتداخلت بصلب موضوع الكتاب عندما سألني أحد أشراف البگارة عمن أكتب ؟ فأجبته بصمت وأنا أسأله أن يقرأ عنوان الصفحة « الصحفي اسماعيل الطه » .

أجابني صاحب السؤال ناطقاً ونعم وأردف بل أنصف الرجل فكان أحذق مني وأشد ملاحظة إذا كانت إرادته أن أسبق العنوان بعبارة (أستاذ) فنلت منه شرف هذا التصحيح ، الحق وهكذا جملت تقييمي لهذا الرجل الفذ بما هو أهل له من صفحات فكتب .

الأستاذ : اسماعيل الطه هو من مثقفي رجال عشيرة البومعيش من قبيلة البگارة الكبرى ومن الشخصيات الاجتماعية المتزنة والثقافية الواعدة والصحفية اللامعة بشهرتها من حيث كلمته الجريئة وقلمه الشجاع الذي ينم عن وجدانية صادقة وأهداف نبيلة اتجاه أبناء الوطن جميعاً .

الأستاذ اسماعيل الطه لا يقيّم بما وصفته فيه ، بل وإنصافاً للحق الذي يتطلب إنصاف الرجال وإعطاء كل ذي حق حقه فإنه عربي تراثي يرتدي ثياب المجد العربي خَلقاً وخُلقاً وشخصيته تنم عما صقل به نفسه ذاتياً من حيث التقدم الزمني والتطور الفكري ، فإنه ابن الحداثة والعصر الذي تتطلب فيه كل أمة شباباً ورجال مثل شبابه التقدمي ورجولته التي هي جزء بيناً من حيث تعتز به نهضة أمته بأكثر مما ذكرته عنه : علماً أنني لم أذكر إلا غيضاً من فيض ووشلٍ من يم أطام .

فهو الكاتب والصحفي والطيف الإذاعي الناطق . لم يظن بعقله وفكره ولم يسأل جهداً بجسده وروحه ولم يبخل بقلمه وأمانيه على أمته .

له أكثر من مخطوط بطريقها إلى الطباعة ، ويعتز أبناء محافظة الحسكة خاصة وأبناء سورية عامة بولادة كتاب « محافظة الحسكة » ربع قرن من الإنجاز من عام ١٩٧٠ حتى ١٩٩٥ يتحدث عن التطور الاقتصادي الكبير الذي تحقق لأبناء محافظته الحسكة .

لا . وليس هذا فقط بل صحفي ينير قراء أمته بما أتاه الله من علوم وخبرات الحياة على صفحات المجلات والجرائد وأهمها : صحيفة « تشرين » كما أن له مشاركاته الإذاعية عبر الأثير العربي عندما تتحدث الإذاعة السورية من دمشق (برنامج سورية اليوم) وبما يغطيه من قضايا اقتصادية وثقافية واجتماعية مما يفيد عشاق الإذاعة والعلوم في الحياة .

ورغم المهام العددية في مجالات الإعلام والبحث الاجتماعي فإن الأيام لن تثنيه عن اهتمامه بجمع الكتب والإطلاع على ما في بطونها ومع كل هذا ما زال عطاء هذا الشاب العربي الملتزم بقضايا أمته العربية فتجده ينتقل من محافظة إلى أخرى ومن منطقة أخرى بحثاً عن الثقافة واللقاء مع المثقفين بلا كلل أو ملل على الرغم من وجوده بين باقة من الورود العطرة هم أبناءه : هيثم - أيهم - محمد - لمى - زين العابدين حرسهم الله جميعاً .

بگارة الجبل
وشيخها عبد الكريم سليمان العيسى







الشيخ عبد الكريم السليمان العيسى .

يرأس بگارة الجبل .

يسكن قريته الخزنة .

ولد في عام ١٩٢٥ م على ضفاف نهر الخابور في قرية والده (تل الرمان) محافظة الحسكة .

من أبرز رجالات قبيلة البكارة الكبرى .

يعتبر مرجعاً للقبيلة في كل الأمور والأحوال ، رأيه مقدم ومعمول به .

قراره بالنسبة لقبيلة البكارة رئيسيٌ ومبرمٌ .

عشائر العبد الچريم (الكريم) هي ما تعرف ببگارة الجبل أي جبل عبد العزيز الممتد من قرب مدينة رأس العين وإلى ما يقارب مدينة الصور قبل مدينة دير الزور بخمسين كيلو متراً من جهة شمال دير الزور .

معظم امتداده يقع غرب مدينة الحسكة ، وشهرة هذا الجبل يقع في محافظة الحسكة ، أعلاه هي قمة (الغرة) وفيها قبر الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلاني .

وبگارة الجبل أمثال عشيرة الغراجنة ، الصوفيان المريخات البو علاو ، وأشهرها العبد الچريم ويرأسها الشيخ عبد الكريم العيسى ، وقيل إن كل من هو لا يتصل بمريخ فإنه ليس من بگارة الجبل .

وبگارة الجبل هي أصلاً من قبيلة البگارة الأم على الفرات ؛ غير أن هذه العشائر نزحت من أزوار الفرات إلى جبل عبد العزيز بمحافظة الحسكة في الجزيرة ، فألبسها الاستعمار العثماني هذا الاسم لغاية فرق تسد ، حيث قسمها اسماً ولم يستطع ذلك فعلاً ، بگارة زور أو فرات ، وبگارة الجبل .

وجاء الاستعمار الفرنسيُ فيما بعد ليؤكد هذه التسمية التفرقية ، ولكنه لم يتعد المعنى اللفظي اسماً وليس فعلاً ، شأنه كشأن العثمانيين من ذي قبل .

بتاريخ ٢٧/ ٤/ ١٩٩٥ قمنا بزيارة شيخ عشائر العبد الچريم البگارية ، الشيخ عبدالكريم العيسى في قريته الخزنة بالسفح الشمالي لجبل عبد العزيز وعلى بعد أربعين كيلو متراً فقط غربي مدينة الحسكة وقابلناه في بيته .

قبل أن أطنب في بحث هذه العشائر أود أن أقدم اعترافي وشكري لا تقييمي أو تعريفي للشيخ عبدالكريم سليمان العيسى الذي أحسن استقبالنا والترحاب بنا والمبالغة بإكرامنا ، مما جعلني أزداد بشخصه الكريم معرفة أكثر مما كنت أعرفه أو ما كنت أسمع عنه وما تراه العين غير ما تسمعه الأذن ، سيما وأنني أوثق معلومات هذا الكتاب عن كثب وللأجيال التي قد لا تعذر ، في حين أن مثل هذا الشيخ المكرم قد يسامح بالغلطة خاصة إذا كانت غير متوقعة .

وحسبما يؤكد لي معظم أبناء قبيلة البگارة الكبرى أنه رجل عارف بأنساب وتواريخ وأيام ووقائع قبيلة البگارة ، وأنه من الضروري أن أتصل به وأوثق هذا الكتاب بالمعلومات التي قد يفيد بها كتابي .

ولدى مقابلتي له أخذت منه بحثاً مطولاً والتقطت له عدة صور ومثلها لوالده سليمان العيسى ، وعمه محمود السليمان العيسى وشيخ قبيلة البگارة الأول المغفور له أسعد البشير حيث وجدت له صوره حائطية فالتقطت بعدستي صورة عنها وسوف يطالعها القارئ في الصفحات القادمة .

هو الشيخ عبد الكريم السليمان العيسى البگاري يلقب بأبي (فايز) ، فرعه : السلمو ، عشيرته العبد الجريم ، قبيلته البگارة الكبرى .

ولد في إحدى قرى أبيه (تل الرمان) على ضفاف الخابور ، محافظة الحسكة في عام (١٩٢٥ م) .

يرأس عشائر العبد الجريم ونحن نتحاشى الاسم الذي ألصقه بها المستعمرون عندما يقولون (بگارة الجبل) .

يقول شيخ قبيلة البگارة الأعلى الشيخ نواف راغب البشير ، ليس هناك بگارتان بگارة فرات وبگارة جبل ، هذه تسمية زرعها المستعمرون كلغم قاتل من ألغام التفرقة التي زرعها في قبيلتنا ، وقبيلتنا استعصت عليه بوجوده ، وفندت أحلامه ، فكيف بعد أن أزاحته هذه القبيلة عن شطآن فراتها وهي يدٌ

واحدة ، رجل واحد ، جمع واحد ، قبيلة واحدة ؟ في حين أننا اليوم عرب أحرار في دولة حرة ، فأمرني أن أكتب أن البگارة قبيلة واحدة ذات مشيخة مركزية .

وها أناذا أفعل وهي الحقيقة التي يجب ألا تغفل .

كان الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى تلميذ والده ، كان من شيوخ الجزيرة المعدودين حيث تمرس بالأحداث وعرف الرجال العشائريين والمسؤولين بعهد الانتداب الفرنسي بجناحيهم الوطنيين زملاء والده وعملاء الفرنسيين والمتخاذلين ، بل إن جاز لنا أن نسميهم المنافقين ، وهم الذين يعملون بين بين إن جاءهم الوطنيون قالوا لهم عهد الله نحن من نفس الشعب العربي السوري .

وإذا انقلبوا إلى عملائهم الفرنسيين ، قالوا لهم بشرف فرنسة أمنا بأننا ما نحن إلا جندكم المخلصون وضحاياكم الجاهزون ونحن أسلحتكم التي تضربون بها كل عربي سوري متمرد على الوجود الفرنسي .

كان الشيخ عبد الكريم محبوباً عند والده سليمان العيسى رحمه الله ، فكان يصطحب ولده عبد الكريم معه إلى كل مجلس عشائري ، إلى كل شيخ قبيلة ، إلى كل دائرة ، وكأنه كان ينفخ فيه الروح الوطنية من جهة ويهيؤه ليرثه في رئاسة عشائر العبد الجريم الذين هم البگارة المستوطنون شمال جبل عبد العزيز وإلى رأس العين ، وهذا ما تم وهذا ما قد حصل فما أن ارتحل المرحوم الشيخ سليمان العيسى إلى جوار ربه حتى نادت عشائر العبد الجريم به شيخاً عليها ، ولا يزال حتى هذا التاريخ الذي أنقل هذا البحث عنه مباشرة وفي مضافته العامرة بقريته الخزنة ، ولكن أرغب أن ألمح للوفاء عنه باللمعة التالية :

شخصية الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى :

شخصية بگارية هاشمية عدنانية عربية .

وغير هذا فإنه شخصية عشائرية ، تاريخية اجتماعية ، وطنية سياسية ، بل إنسانية .

حقاً إن هذه هي صفاته ، ناهيك عن أنه كما يعرفه مجتمعه الخاص والعام بأنه رجل ثقة وصدق وحكمة ورأي ومشورة وعلم بشؤون العشائر والقبائل ورجالات الوطن السوري .

بعد أن استجشته بالأحاديث لم أشبهه إلا بـ(الكتاب) الكتاب ساكت ، صامت ، لا يتحرك ، لا ينطق .

ولكن إذا رفعت صفحة الغلاف فستجد الكتاب خير جليس وأصدق متحدث وأنفع من تستقي منه جلَّ علوم الحياة .

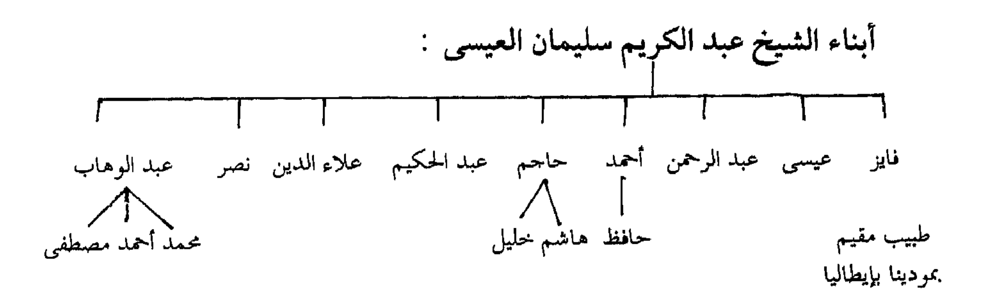
هكذا هو الشيخ عبد الكريم سليمان العيسىٰ .

إنه شيخ ، شيخ عملاق ، ناضج ، رصين ، مفكر ، لا يتحدث ألبتة إلا إذا وجد للحديث مناسبة هامة وضرورية وأهم ما يراعيه عندما يتحدث أن يكون المكان مناسباً ورجال المجلس على مستوى أحاديثه والفرصة متاحة والمجال مفتوح .

قابلته في يوم ٢٧/٤/١٩٩٥ الساعة (١٧٠٠) مساءً ودامت محادثاتي معه حتى الساعة (١٢,٣٠) ليلاً .

وهذا الوقت هو جلّ ما استطعت أن أوفره لنفسي لأني بحالة رحيل مستمر من بلدِ لآخر وفق ما تقتضيه مهنتي كمؤلف ومهمتي كصحفي .

أبناء الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى :



١ ـ عبد الرحمن : من أبناء الشيخ عبدالكريم سليمان العيسى .

يشتهر بالحياء ، الكرم ، الصدق ، الرقة في الحديث ، الإنسانية ، يستقبل ضيوفه ولا يتخلف عن واجباته العربية والإنسانية ، إنه رجل ونعم الرجل ، وللبگارة به أكبر الأمل أنه سيرث أباه على رئاسة ومشيخة بگارة العبد الجريم .

إخوان الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى هم :

١ ـ عبد الرحمن (عبد الرحيم) .

٢ ـ عبد العزيز .

٣ ـ الثالث لم أتذكر اسمه .

٤ ـ عمر .

٥ ـ عبد الرزاق .

دراسة عن عشائر البگارة وتفرعاتهم وشيوخهم

سألت الشيخ عبد الكريم السليمان العيسى السؤال التالي :

من هم الذين يجب أن نطلق عليهم في هذا الكتاب اسم شيوخ ؟

فقال :

أولاً : الشيوخ الذين هم شيوخ بحق وحقيقة هم بيتان :

آ ـ آل أسعد البشير .

ب ـ آل بشير حيث تنازل الشيخ أسعد عن مشيخة قبيلة البگارة الكبرى بحياته قبل مماته وبرضاه لابن أخيه الشيخ راغب البشير رحمه الله ، فانحصرت المشيخة في بيته بدون منازع ، والآن ابنه الشيخ نواف راغب البشير هو الشيخ الأعلى لعموم قبيلة البگارة الكبرى باتفاق تام .

وهناك شيوخ :

١ ـ الشيخ عبدالكريم العيسى شيخ بگارة الجبل وعبد الجريم .

٢ ـ آل طلاع شيوخ البو معيش .

٣ ـ آل كناص وآل وكاع شيوخ البو حمدان .

٤ ـ آل جيلات شيوخ العلي الجاسم العبيد .

٥ ـ آل محمد إبراهيم الرمضان شيخ الجاسم العبيد .

٦ ـ آل حمادين شيوخ البگارة بحلب وريفها .

٧ ـ آل مرعي من شيوخ بگارة باب النيرب .

٨ ـ آل مصعاوي شيوخ البو مصعة .

ولكن للتنبيه ألفت نظرك ـ والخطاب موجه إليّ ـ أننا جميعنا نسمى شيوخاً على مستوى عشائرنا ولكن الشيخ الأعلى نواف الراغب البشير وحده الذي لا ينازع في مشيخته ، لا قولاً ولا فعلاً ، إنه السيد المطاع ، بيده وحده قرار الحرب والصلح ، ويحق له رسم شيوخ عشائر البگارة الذين هم أصلاً وجهاء فقط .

وسؤال خاص وجهته له ليقسم لي عشائر البگارة لكي أطابق بين ما أملي عليَّ وما نقلته من كتب خاصة بالأنساب وما هو مشهور بحفظه فقال :

القبائل البگارية التي هي عائدة للفرات أصلاً هي :

١ ـ عشيرة الرفيع .

٢ ـ البو حمدان .

٣ ـ البو معيش .

٤ ـ البو مصعة .

٥ ـ الخنجر .

٦ ـ العلي .

٧ ـ الكليزات .

★ بگارة ظنا « عابد » :

١ ـ البو عرب ومنهم الشيوخ .

٢ ـ العبد الجادر .

٣ ـ الحمد العابد .

٤ ـ الخنجر .

٥ ـ الراشد .

٦ ـ الرفيع .

★ بگارة ظنا « عبيد » :

١ ـ البو مضعة .

٢ ـ العلي .

٣ ـ الجاسم العبيد .

٤ ـ المناصرة .

٥ ـ الهلامية .

العبد الجريم : (أبناء چريم الحمد) : والقبائل التالية هي كلها ظنا سلطان .

١ ـ البو صالح .

٢ ـ المشهور .

٣ ـ البو شمس .

٤ ـ البو رحمة .

٥ ـ البو سلطان ، وهؤلاء قسم منهم بسورية وقسم آخر يقيم بتركية .



الشيخ عبد الكريم السليمان العيسى

جالس على مسجد الصلاة يؤدي ما فرضه عليه ربه عز وجل من عبادة .

يؤديها كما يشاهد بإيمان ، بخشوع ، بطمع ، في رضاء الله ورحمته ومغفرته والجنة .

وللعلم إن ما يسمى ببگارة الجبل كلهم أبناء (سحاب الحمد العابد) وإن الجميع أي قبيلة البگارة الكبرى تنحدر من صلب جدها التي اشتق اسمها من اسمه المطهر الإمام : محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام السبط الشهيد الحسين ، عليهم جميعهم أشرف الصلاة السلام .

ونحن لا نقسم البگارة إلى عابد وعبيد وظنا عمهم سلطان للتفرقة ، ولكن

عندما نقدر أغصان الشجرة ، هذا لا يعني تنكرنا للساق الواحد وللجذر الأساسي ، بل كل ما نعنيه هو حديثنا عن الفروع على الأرض الجغرافية ، وبالنسبة للجذر فُشرحاً لصفحات التاريخ .

ومع هذا فهو الحقيقة التي يستحال أن تتجاوزها نهائياً . فعابد وعبيد جدان فإذا أمررنا الحديث عليهما فكيف نتحدث عن أبنائهما وأحفادهما وذريتهما ؟ وهل لمثل هذا التساؤل جواب ؟ ، طبعاً لا .

قد يكون هناك جواب هو الأصح وهو الأوكد ، هو أن البگارة قبيلة واحدة تمتد في ثلاث محافظات : الفرات والحسكة والرقة ، وتحت راية مشيخة واحدة هي مشيخة الشيخ نـــواف الراغب البشير .

الحياة الوطنية للشيخ عبد الكريم سليمان العيسى :

حدثنا الشيخ عبد الكريم سليمان العيسىٰ عن العهد الوطني الكثير ، الكثير ، عن الوطن ورجال الوطن العربي السوري عن عهدهم النضالي الوطني بعهد الاستعمار الفرنسي ذلك العهد الذي تغربل فيه الرجال وتبين فيهم الوطني من العميل ، والشريف من الكسيف ، وابيضت وجوه واسودت وجوه ، ومما قاله :

إن والده سليمان العيسى كان من الرجال الوطنيين الذي أدهشت مواقفه قادة الاستعمار الفرنسي ، وذكر والده بأنه من أوائل أعوان زعيم الوطنيين بالجزيرة المغفور له المرحوم والدنا الكبير دهام الهادي أمير أمراء شمر عليه رحمة الله ورضوانه .

قال الشيخ عبد الكريم السليمان العيسىٰ :

يتذكر أن عمره كان اثنتي عشرة سنة عندما اندس تحت عباءة والده سليمان العيسىٰ أثناء دخوله لمؤتمر عشائري أقامه القائد الفرنسي الحاكم العام لمحافظتي دير الزور والحسكة ، وكانت المناسبة لإقامة هذا المؤتمر هي استطلاع آراء وأهداف زعماء المحافظتين بالنسبة لبقاء الاستعمار الفرنسي أم

لا ، ومن هو المؤيد لبقائه ومن هو ضده فرنسة ككل ؟ .

يقول الشيخ عبد الكريم :

ما زلت أذكر ذلك المجلس ، إني أتخيله هذه اللحظة بين عيني كما شاهدته وأنا جالس بجانب أبي .

ما زلت أحفظ كلمات وعبارات المتحدثين حيث ما زالت تلك العبارات ترن بأذنيّ حتى هذه اللحظة منذ عام / ١٩٣٦ م/ كانت المناسبة :

أن الشعب السوري الممثل آنذاك بالكتلة الوطنية بدمشق ، أنفذ إلى باريز وفداً وطنياً برئاسة :

١ ـ هاشم بيك الأتاسي ، رئيس الجمهورية العربية السورية الأسبق .

٢ ـ شكري بيك القوتلي ، رئيس الجمهورية العربية السورية الأسبق .

٣ ـ ناظم القدسي ، رئيس الجمهورية العربية السورية الأسبق .

٤ ـ فارس بيك الخوري ، رئيس وزراء الجمهورية السورية الأسبق .

٥ ـ صبرى العسلي ، رئيس وزراء أسبق .

٦ ـ خالد العظم ، رئيس وزراء أسبق .

٧ ـ محسن البرازي ، رئيس الوزارة السورية الأسبق .

٨ ـ جميل بيك مردم ، رئيس وزراء أسبق .

٩ ـ سعد الله بيك الجابري ، رئيس وزراء أسبق .

١٠ ـ سعيد بيك الغزي ، رئيس وزراء أسبق ، وغيرهم .

وكان أبرز المتحدثين وأنشطهم المرحوم فارس بيك الخوري ، وقدم الوفد مطاليبه المنحصرة والمحددة بمطلبين لا ثالث لهما :

١ ـ جلاء المستعمر الفرنسي عن سورية .

٢ ـ الاعتراف باستقلال سورية جمهورية عربية ذات سيادة مستقلة . =



محمود العيسى من أهم المناضلين الوطنيين السوريين الذين رفعوا السلاح بوجه المستعمر الفرنسي ما بين عام (١٩٢٥ ـ ١٩٤٥ م) .

ينتمي لفرع السلمو من عشائر بكارة الجبل وهو عم الشيخ عبد الكريم السليمان العيسى .

* * * * * * *

= ولا يزال الحديث للشيخ عبد الكريم العيسى :

كانت الغاية الثانية لهذا الجنرال الفرنسي وهي غاية كل الضباط الفرنسيين في سورية أن يجمعوا تواقيع أحرار وثوار ووطنيي سورية ، ويرسلوا بها

لحكومة باريز بأنهم يرفضون الاستقلال عن الحكومة الفرنسية ، ويطلبون بقاء فرنسة كمُسْتَعْمِرَة لسورية . بهذا كان يتحدث الجنرال الفرنسي ويطلب من كل المؤتمرين التوقيع على مطاليبه .

فنهض أحد شيوخ العشائر ، وأخذ يتكلم مؤكداً أنه وعشيرته لا يرتضون الوجود الفرنسي بديلاً ، وأنه مستعد لأن يضحي بروحه وبأبنائه وبأبناء عشيرته فداءً لرفرفة العلم الفرنسي فوق تراب محافظة الجزيرة ـ الحسكة ـ بل فوق كل الربوع السورية .

ونهض شيخ ثان وقال مقالة صاحبه .

وتكلم اثنان من الزعماء المسيحيين بمثل ما تكلم به من قبلهما ، وتكلم بعض أغوات الأكراد بما تكلم زملاؤهم بالعمالة وخيانة الوطن وطأطأة الرؤوس للمستعمرين .

وكان في هذا المؤتمر أبرز الوطنيين .

ـ المغفور له المرحوم والدنا الكبير أمير أمراء شمر دهام الهادي عليه رحمة الله زعيم الوطنيين بالجزيرة .

ـ جميل مسلط باشا أمير قبيلة الجبور بالجزيرة وهو رئيس المؤتمر الوطني الذي عقد بزنود جنوب القامشلي .

ـ عبد الباقي نظام الدين من أبرز الوطنيين بالجزيرة ، بل في سورية .

ـ نيافة المطران قرياقس مطران السريان الأرثوذكس .

ـ سعيد آغا الدقوري ، الزعيم الوطني الكردي السوري الذي مات ولم يمت ذكره كوطني سوري شريف .

ـ ووالدي سليمان العيسىٰ ، وعشرات من شيوخ وأغوات ووجهاء العشائر العربية والكردية والطوائف الأخرى .

وعشرات العساكر الفرنسيين ، وإذ بوالدي سليمان العيسى يثب واقفاً ويقول :

اسمح لي يا حضرة الجنرال أن أتحدث وإن لم يفدك حديثي فإنك لن تستفيد من حديث أيّ كان في هذا المؤتمر .

وبعد أن أفهمه الترجمان المرافق له ما قال ، أذن له بالكلام فقال :

اسمع يا حضرة الجنرال :

والله كل من سبق أن تحدث لك في هذا المؤتمر ما هو إلا كذاب ودجال ومخادع وخائن لشرفه ولشعبه ولوطنه ، لا ولاء ولا وفاء له وفيه ولا لمن يبيع له شرفه وعرضه وأرضه ، إنني أحدثك بأسماء الوطنيين أحرار سورية وخاصة محافظتنا الجزيرة ، نحن عرب سوريين ، نرفض وجودكم بيننا ، ونحن مؤيدون لوفدنا الموجود حالياً في باريز وننصره بالله وبالروح وبالبندقية على تحقيق مطالب وفدنا السوري المتمثلة بخروجكم وإنهاء انتدابكم واستقلال وطننا سورية .

وليكن لدى حضرة الجنرال علماً وهو ما لا يجهله الجنرال أن من خان شعبه ووطنه ووقف إلى جانبك ، لا يبرح أن يخونك مع من هو ضدك إذا حصل على أكثر مما أنت تعطيه ، يقول الشيخ عبد الكريم العيسىٰ .

رفع أمير أمراء شمر المغفور له والدنا الكبير المرحوم دهام الهادي رحمه الله برحمته الواسعة يده قائلاً : نحن نؤيد كلام الشيخ سليمان العيسىٰ ، فتلاه المطران قرياقس ، فالشيخ جميل المسلط ، ثم ارتفعت الأيادي بالتصفيق شكراً وتأييداً لما قال الشيخ سليمان العيسىٰ .

وإذا بالجنرال يخرج من خلف منصته ويتوجه نحو الشيخ سليمان العيسى ويربت على كتفه وهو يقول بالفرنسية : (بُهْ ، بُهْ ، بُهْ) ، كلمات استحسان ،

أي : حسناً حسناً حسناً ، وراح المترجم يترجم للحضور ما كان يعقب عليه الجنرال بقوله :

هذا شريف ، هذا صادق . وغادر المكان وانفض المؤتمر . ثم سألته عن بعض الوطنيين الذين تركوا لهم بصمات مشرفة على صفحات التاريخ التحرري السوري في الجزيرة فقال :

من العرب : عمك أمير أمراء شمر المغفور له دهام الهادي رحمه الله ـ كان عبد الكريم يوجه حديثه للمؤلف أنور عسكر ـ وخالك جميل مسلط باشا أمير الجبور .

ـ عبد الباقي نظام الدين من القامشلي .

ـ عمك راغب البشير أمير قبيلة البگارة وهذا كان كفاحه ممتداً من محافظة دير الزور لمحافظة الحسكة .

ـ من المسيحيين نيافة المطران قرياقس .

ـ الوطني المجاهد سعيد إسحق من عامودة الزعيم السياسي لمسيحيي الجزيرة .

من الأكراد :

ـ سعيد آغا الدقوري رمز تاريخ الكفاح الوطني التحرري السوري .

ـ صالح بيك الأبتي كبير الجيجان بالجزيرة .

ـ فرحان العيسى من أغوات الكيكية .

ـ محمد العباس المصطفج الذي قتله القائد الفرنسي روكان في قريته بيندور وهو من زعماء الشيتيه .

ـ عيسى الكطنة من أغوات الكيكية بالجزيرة .

ـ أحمد الهسو أغاة الكابارة .

وهذا ما يحضرني من أسماء الشرفاء ، إلا أن هناك وطنيين كثيرين غير الذين ذكرت ، وللتاريخ نذكر أن الشيخ سليمان العيسى كان من أعضاء الكتلة الوطنية ، ومثله سليمان العيسىٰ شيخ عشيرة الغراجنة البگارية ، والشيخ طحري الحميدة المصطفى شيخ عشيرة المشهور بتل أبيض وغيرهم .

سألت الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى عن أبرز الثوار في عشيرة العبد الكريم فأشار إلى اسم خضر بن محمد السليمان العيسى الذي دخل ضد الفرنسيين بعدة معارك في جبل عبد العزيز الذي اتخذ المغفور له المرحوم راغب البشير معقلاً ثورياً لقواته التي أخلقت وجود المستعمر الفرنسي ، ثم الثائر الوطني الكردي وهو شريكنا بالأملاك (عبد العزيز آغا الجاسا) حيث قام ابن أخيه عبد المحسن بقتل الكبتن (جارنياس) ومرافقه السرجنت (علي) .

ومن الوطنيين الأكراد (حمدية العلي الشاووش) . وشواطئ الخابور وساكنوها يشهدان هجوماته ومعاركه ضد الفرنسيين ، كان الشيخ عبد الكريم السليمان العيسى يتحدث ويرسل نظاراته عبر حلكة ظلام تلك الليلة التي نبش بها جزء من تاريخ أبيه وشرفاء أحرار الوطن ليؤكد لنا وللقراء أن تاريخنا لم يعمر بتراب كما يظن المتسللون لتراث الشرفاء الوطنيين الأحرار ، بل إن ما علاه ما هو إلا (غار ومسك وعنبر وزعفران) وإن الليالي مهما مرت وتتالت ، فإن المبادئ تبقى حية من خلال تاريخ أصحابها الخالد والذي يرفض أن يموت .

المختار فياض الرياش الجاموس الحمادة (العبد الجريمي)



وجيه عشيرة العبدالكريم- محافظة دير الزور - .

وهو مختار عشيرة (العبد الجريم) . ما بين دير الزور والبصيرة أهم مدن قبيلة العقيدات الزبيدية ، فخذه من العبد الجريم (الهوارة) ، مقره في قريته (جديد البگارة) فيها ولد ، وفيها يقيم .

لديه بقية ملكية يعتبر من وجهاء قبيلةُ البگارة المعتمدين المعتبرين ولد في عام ١٩٣٠ في قريته (جديد البگارة) .

له من الأبناء : أكرم ، موسى ، عيسىٰ ، أحمد ، محمد ، خالد . أهم قرى العبد الجريم في الفرات ، هي : جديد البگارة ، الهوارة ، الكنطري ، عجاجة ، عطلات ، تل المرجع .

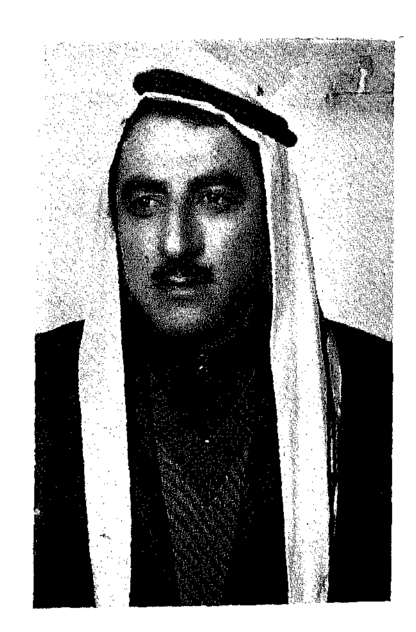
له وجوده واعتباره على رأس عشيرته العبد الجريم- العبد الكريم -وقبيلته البگارة .

فيه إيمان وأصالة عربية يعتز ببگاريته وبشيخه سمو الشيخ نواف راغب البشير شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى .

آل الجيلات



المختار محمد الجيلات



الأخ الأكبر لأخيه المهندس الأستاذ حمد الجيلات .

ولد بتاريخ (١٩٤٥) م .

بقريته أبو خشب ، مهد الجاسم العبيد وعاصمة فخذه الألزم (العلي الجاسم العبيد) .

هو فخذ العلي الجاسم العبيد ويعتبر من أبرز وجهاء عشيرة العبيدات ـ قبيلة البكّارة أبو خشب ، قريته مصقرة صقور وعرين ليوث وقلعة فرسان وروضة جود وبحر كرم .

لم تشتهر فقط لكونها أهم قرى وادي السباع (نهر الفرات) ، أو لأنها من أجمل قرى محافظة دير الزور (عروس الصحراء) وحسب ، بقدر ما اشتهرت وعرفت بأنها مسقط رأس ومنشأ صاحبها الذي اشتهر : بشجاعته ، وشدة بأسه ، وأنفته ذاك البطل الذي عاش ومات ولم يخضع برأسه ولم يحن ظهره لغير الله طيلة حياته ال المرحوم عبد الله ال جيلات والد الوجيه محمد .

يضاف لهاتين الميزتين : نخوته ، ومروءته .

الفارس الأحمر الذي لا يخفي نفسه عن أرصاد أعدائه عندما تتوارى الشجعان بحومة الضرب والطعان .

الفارس الذي تقارنه قبيلته البكّارة ، بل القبائل التي حاربت قبيلة البكّارة بفارس جزيرة العرب « عمر بن معدي كرب الزبيدي » أبي ثور .

أعني به والد صاحب هذه الصورة ـ أبو محمد ـ المرحوم الوجيه عبد الله الجيلات .

وليس لديَّ ما أعرف به هذا الوجيه الكريم الذي يعتبر سيفاً من سيوف أجداده محمد الباقر عليه السلام وبطل كربلاء الإمام السبط الشهيد المظلوم الحسين عليه السلام وأمير المؤمنين يعسوب الدين وحامل علوم وأسرار المراسلين بطل خيبر وبدر رحنين وأُحد ومكة والنهروان وصفين علي بن أبي طالب عليهم جميعهم وعلى ذريتهم الطيبين الطاهرين السلام .



المختار محمد بن الوجيه عبد الله الجيلات

صورة تذكارية في مجلسه العامر بمضافته

في قريته « أبو خشب »



الصورة (آ) ـ مشهد لقرية آبو خشب مهد الصقور آل جيلات ، بل قل ماكر الصقر الحر المغفور له المرحوم : الوجيه الفارس عبد الله الجيلات العبيدي البگاري ، نعم إنها قلعة آل جيلات وقد التقطت الصورة لها عن بعد لمجرد الذكرى للأجيال القادمة عبر الأزمان والدهور .



الصورة (ب) ـ صورة خارجية لمضافة الوجيه محمد بن الوجيه عبد الله الجيلات ، وإنها نعم المضافة إذ يفوح هيلها وبنها وزادها محامد ومكارم ، إنها مفخرة العبيدات والبگارة والعرب والبيوت بأهلها .

كل ما أستطيع أن أقدمه من تعريف بالوجيه محمد هو أن أقول هذا الشبل من ذاك الأسد .

أما من حيث تنسيبه ، وكما أورده لي شخصياً بواسطة كاسيت مسجل ومحفوظ لديَّ ، فهو كالآتي :

محمد بن عبد الله الجيلات بن محمد بن خلف بن الگويدر بن جاسم بن عبيد بن عبدالرحيم والذي هو عبد الرحمن بن محمد . . . . فإلى جده الإمام محمد الباقر عليه السلام .

سألت الوجيه محمد الجيلات عن عشيرتهم من البگارة فقال :

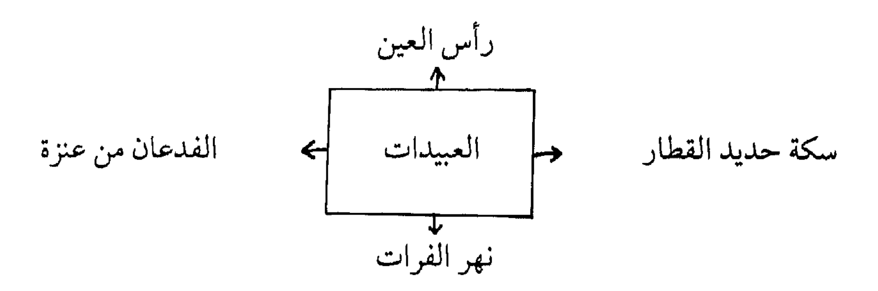
نحن من الجاسم العبيد ، والجاسم العبيد العلي الجاسم ـ العطا الله ، الحميش ـ الجيلات ، والجاسم العبيد فخذ من عشيرة العبيدات .

قبيلة البگارة هي قسمان فقط :

« عابد » و « عبيد » ثم نسل سلطان

فالعبيدات أبناء عبيد يشكلون ست عشائر من أساس عشائر قبيلة البگارة التسعة والعشرين .

سألته عن حدود عشيرة العبيدات ، فأجاب محدداً .



نسبة المتعلمين في فخذ الجاسم العبيد حتى هذا العهد من النهضة العلمية لا يقدر بأكثر من (١٥٪) ، إلا أن المدارس التعليمية منتشرة في الديرة ، وهذا عائد لحاجة الأبوين لتشغيل أبنائهم وبناتهم في أراضيهم الزراعية كيد عاملة أكثر من رعيهما ، إن العلم ومستقبل أبنائهم وبناتهم العلمي هو الزرع المفيد الذي لا يجف ولا يذبل .

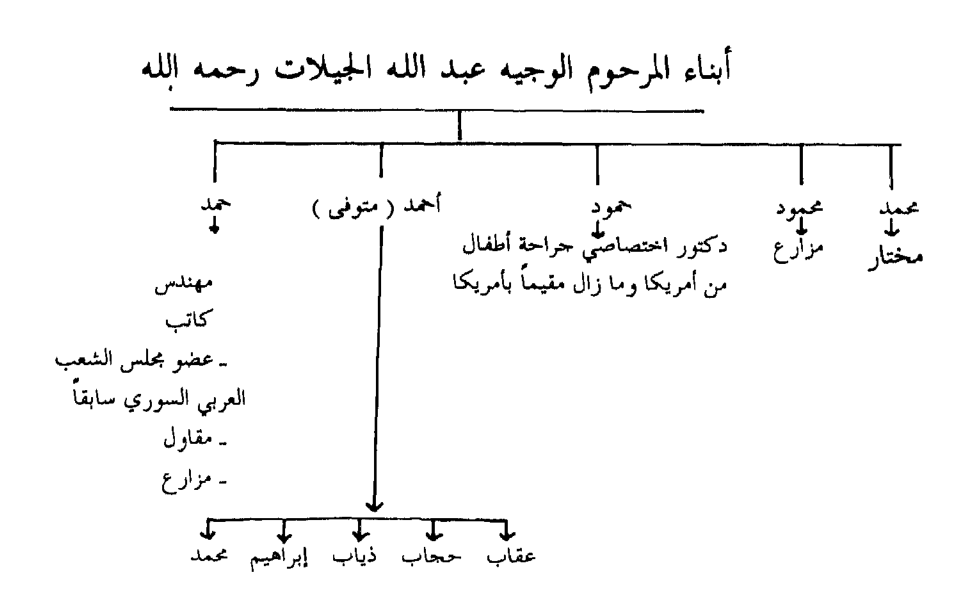
الوجيه محمد من خلال جلوسي إليه وإنصاتي لأقواله الهادئة الرصينة وجدته رجل عشيرة بحق وحقيقة .

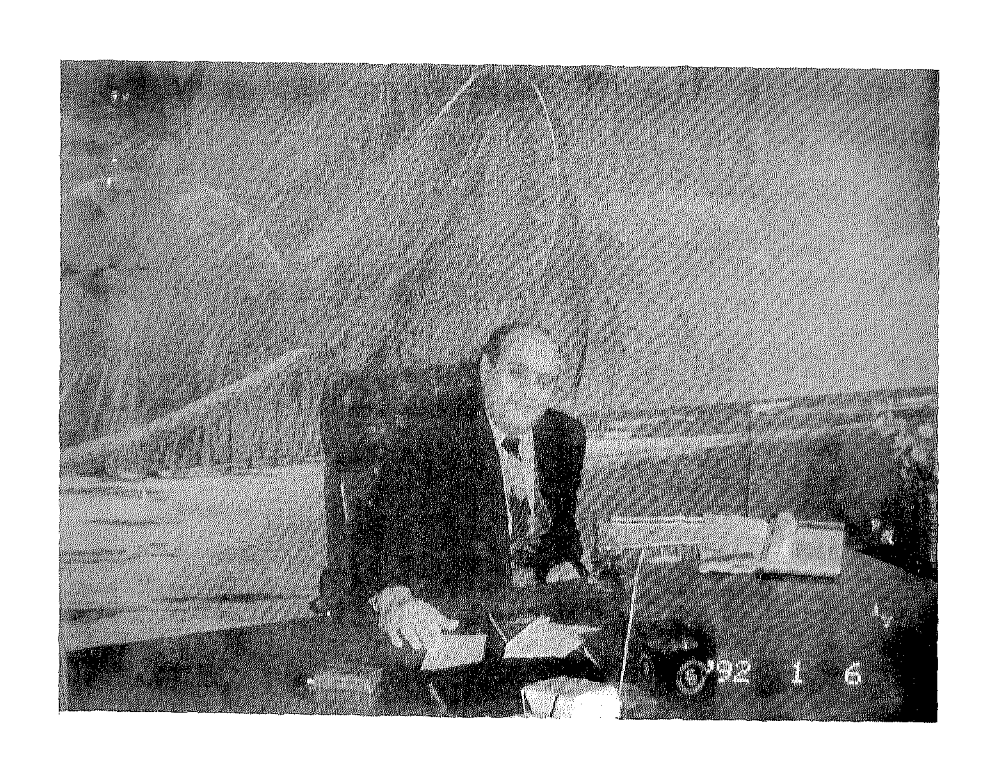
فهو مجمع محكم لشجاعة أبيه الوجيه عبد الله الجيلات وعبقرية أخيه الذكي اللوذعي المهندس الأستاذ (حمد) يضاف لهما كرمه الهاشمي .

هذه الصفات الثلاث والتي يترأسهما العقل الراجح والشخصية السموحة البعيدة النظر ، جعلت من الوجيه محمد ، خير من يعتز به فخذ الجاسم العبيد ، مثلما هو الشخصية المرموقة التي ينظر إليها كركن بگاري لا بد من وجوده والأخذ برأيه في كل مجتمع بگاري .

علاقاته بسائر وجهاء وشيوخ قبيلة البگارة علاقة إخاء ومودة به يقتدى وعليه يعول وفيه يؤمل ولمثل هذا خلقت الرجال .

ومن حيث الأنجال الكرام إخوانه : وهم :


أبناء المرحوم الوجيه عبد الله الجيلات رحمه الله
محمد
مختار
محمود
مزارع
حمود
دكتور اختصاصي جراحة أطفال
من أمريكا وما زال مقيماً بأمريكا
أحمد (متوفى)
عقاب
حجاب
ذياب
إبراهيم
محمد
حمد
مهندس
كاتب
ـ عضو مجلس الشعب
العربي السوري سابقاً
ـ مقاول
ـ مزارع



المهندس الكاتب الأستاذ حمد بن الوجيه عبد الله الجيلات

عضو مجلس الشعب العربي السوري بدورة (١٩٩٠)

« فقد يهرع المولى إلى نصرة العبد »

أضمُّ على قلبي يديَّ من الوجد ... إذا ما سرى وهناً نسيم صبا نجد

وأهون شيء ما أقاسي من الجوى ... إذا ما صفا عيش الأحبه من بعدي

خليلي يا حمد ألم تعرف الهوى ... ومن لي بأن يهوى خليلاي من حمد؟

أقيم بأرض الدير زائراً ومؤلفاً ... أسائل عمي ينتمي لفرع الأب والجد؟

وندت بليل للرياح لطيمةٌ — فنم بها للركب نسر من الند

أبثك أن الصدر ضاق عن الجوى — فدع عنك لومي وأترك النار في الزندِ

أكل امرئ صاحبت أخبر وده — تجلى سريعاً رغبتي فيه عن زهدي؟

وكم صاحب يا حمد تثنى عامداً — تثاءب عن نصري فجئتك أستعدي

يا ابن من دوخ الترك ببأسه — ونازل فيشي الفرنسي منازلة الند للندي

بأبيك تحامت ركبان ثِلة — غشاها بأمن الوجه من عرب ومن كرد

طرقت أبواب الأوفياء مذكراً — أهل الوفا بقدسيّة العهد والوعد

وكم من صاحب ذم جدوده — بالنكران ولم يرع قربة الجد

وحركته فازداد نوماً كأنني — أحرك طفلاً يمرث الودع في المهد

فهل نظرةٌ في الخلق تصقل ناظري — فكم فيهن للعين من نظرٍ يصدي؟

رميت بعيني في عيون نجومها — وهن حيارى من صحاح ومن رمد

إلى أن حدا الليل الكواكب سحرة — وأشبه عقد القارة الثغر في البرد

تجلى صبح الصامدين على الوفا — وزال ستار الوهم عن الرشد

فلاح لي من تراءى لي أصيلاً وماجداً — حمد الجيلات عريق الخال والأب والجد

المهندس الكاتب الأستاذ حمد بن الوجيه عبد الله الجيلات

نعم ، هذا الرجل الذي حمل هذه الصفات بجدارة ، جدارته الذاتية .

فهو (حمد) هو الذي يقول دائماً وباعتزاز بأنه (حمد) قبل أن يكون أي شيء آخر .

وهو الذي كلما أقابل أي بگاري يسألني هل قابلت الوجيه المهندس حمد ؟ فأسأله أي حمد ؟ فيأتيني السؤال بدهشة ! ألا تعرف من هو حمد ؟ إذن عمن أنت تكتب عن البگارة ؟ .

وحقاً عندما قابلته وجدته ، رجلاً مجازاً بالهندسة المدنية ، وإنه ابن وجيه يفخر به تاريخ قبيلة البگارة وتاريخ وادي الفرات مثلما يفخران بالمهندس حمد ، الباني المعمر الذي ترك إنجازاته أصدق ترجمان يتحدث للأجيال داخل وادي الفرات وخارجه عن آثاره الجليلة في إعمار الديار وخدمة الشعب وبناء الوطن ، تعرفت عليه وكما قلت فهو :

مهندس مدني ، عضو مجلس شعب سابق ، كاتب اجتماعي قِلمه يقطر حكماً وعلوماً وإصلاحاً ، وجيه من أبرز وجهاء قبيلة البگارة ، مقاول من كبار مقاولي مدينة دير الزور ، مزارع من كبار مزارعي محافظة الفرات .

وليس لهذه الصفات وحدها أشرف ببحثه هذا الكتاب (قبيلة البگارة الكبرى) بل هذه مقدمة وأيضاً لبعض صفاته التي يضيق وادي الفرات باحتوائها ويزيد تعدادها على ورق أشجار ضفتي الفرات كما قيل من الدبسي للعرسي

ولد بقريته أبو خشب التي تقع شمال غرب مدينة دير الزور على بعد ستين كم تقريباً ومولده في عام (١٩٤٧ م) نال شهادة الهندسة المدنية من كلية

الهندسة بحلب في عام (١٩٧٥ م) افتتح مكتبه كمهندس ومقاول في قلب مدينة دير الزور .

وانتخب عضواً في مجلس الشعب العربي السوري في دورة عام (١٩٩٠ م) .

حمد البكاري المهندس الفراتي العبقري

أخي القارئ :

إن لكل زمان عباقرته ، وفي كل مجتمع دهاته ، ومفكروه وعقلاؤه ، لا أستبعد أن يقول أحد القراء لهذا الكتاب : ما هي الضرورة لأن يملأ المؤلف أنور عبد الحميد العسكر كل هذه الصفحات عن شخصية هذا المهندس حمد عبد الله الجيلات ؟ .

سيقول القارئ إن المؤلف شغلنا بما ليس هو من صلب الموضوع .

وسيقول قارئ آخر بأن المؤلف شذ عن مسار تتابع بحث البكّارة .

وسيقول قارئ ثالث إن المؤلف تحدث بقدر ما قبض من دراهم .

وعلى القارئ الثالث أرد وأجيب قبل كل متسائل :

نعم أعترف أني قبضت من الوجيه المهندس حمد بن الوجيه عبد الله الجيلات أجور بحثي المطول عنه ؛ لأن كتابتي هي عمل ، والكاتب عامل وأنا فخور بالأجر أو المكافأة التي أقبضها ممَّنْ أكتب عنهم من شرفاء الناس وكرام الرجال ، لكن ما هو الأجر الذي دفعه لي المهندس حمد ، وما هي المكافأة التي قبضتها منه ؟

إنها مكافأة كبيرة ، ضخمة ، عظيمة ، مشرفة ، صدقاً لا أستطيع تحديد قيمتها ومقدارها وتضيق بحجمها كل الصفحات التي كتبتها عنه .

لكني أنوه عنها وهي : حقيقته كرجل افتخاري بمثل هذا الرجل أنه من أبناء شعبي وأمتي ووطني .

اعتزازي بأن من يمثل أحد محافظات بلدي في مجلس الشعب رجل عاقل واع مدرك مثقف ثقافة عالية تخطّىٰ بها حدود عصابة (موافج) ، سأموت وأنا سعيد بأني جلست إلى رجل ينطبق عليه المثل القائل بأنه : (الرجل المناسب في المكان المناسب) ، وسعيد أن أرى قبل أن أموت أن أحد من يوجه مسار شعبي مثل هذا المهندس العملاق والمفكر الذي يعتبر (فلتة من فلتات الزمان) ، الذكي اللوذعي حمد لهذا فأنا الذي كافأته ، وأقل ما أكافئه به هو أني كتبت لكم عنه ، كتبت لكم عن الرجل الذي أوجبتكم احترامه ، لأنكم قرأتم على صفحات الجرائد ما نقلته لي ولكم وللأجيال وللتاريخ ما قال وما حاور وما طلب عندما كان الإنسان الشريف الذي أدى الأمانة التي قطعها على نفسه لناخبيه ومواطنيه الفراتيين ولشعبه السوري والعربي .

فإذا كانت بريطانية تفخر بعالمها إسحق نيوتن الذي وضع العديد من النظريات ، والصين تفخر بحكيمها كونفشيوس فيلسوف الصين مثلما تفخر الصين بتسايلون مخترع الورق .

وكما فخرت فرنسة بإنطوان لوران لافوازيه فارس علم الكيمياء .

ولأن افتخرت تشيكوسلوفاكية عندما كانت تحت ظل العلم النمساوي بعالم التحليل النفسي سيجموند فرويد .

ولأن فخرت هولندة بأنطوان فان ليفون هوك مكتشف علم الجراثيم وصانع أعظم مجهر مكبر لأدق الجسيمات اللامرئية .

ولأن فخرت مدينة إيسناخ الألمانية : (بجوهان سباستيان باخ) المؤلف الموسيقي العظيم والذي يعتبر أشهر موسيقي عاش على وجه الأرض .

ولأن فخرت سويسرة بعالمها الرياضي والفيزيائي (ليونارد يولر) الذي

استطاع أن يطور علم ديناميك السوائل ، وصياغة بعض معادلات حركات الأجسام الصلبة .

ولأن فخرت إيطالية بميكافيلي (نيقولو ميكافيلي) واضع كتاب « الأمير » .

مثلما فخرت طوس الفارسية بالغزالي ، ومصر بالشافعي ، وبغداد بسيباويه ودمشق بإبن تيمية .

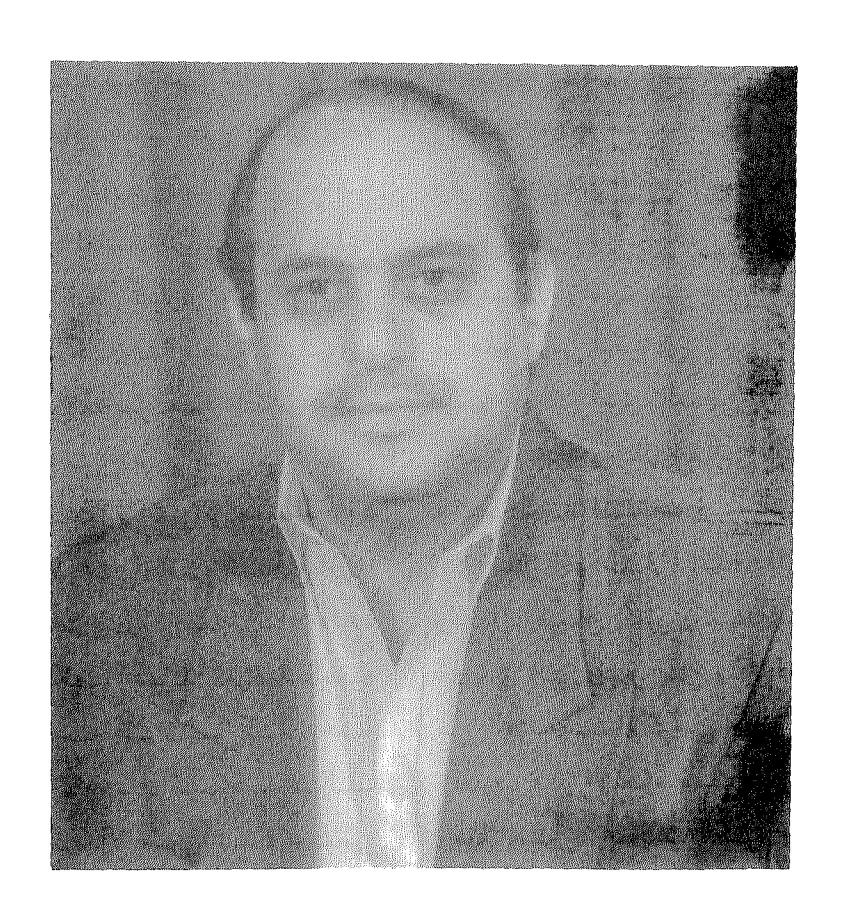
فإن دير الزور الفراتية ، بل سورية العرب تفخر بكل تأكيد بشخصية فريد زمانه ووحيد أقرانه : المهندس الأستاذ حمد الجيلات ، معرفتي الشخصية به وكتابتي عنه بعد معرفة وخبرة هما :

مكافأتي الثمينة وهي أجري الذي لا يحصىٰ عدده أبداً .

﴿ إذا خفت عليه فألقه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وإنا جاعلوه من المرسلين ﴾ صدق الله العظيم [سورة : القصص . الآية : ٧] .

﴿ قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً ﴾

[سورة : القصص . الآية : ٣٥]



ماجدٌ وابن الماجدين معرق ... والفرقد الفرد لا يحتاج للرصد

فقام عمودالفجر في غسق الدجى ... من الليل فغطى الشرق والغرب ممتد

ولاح مع الصبح محياه كأنه ... صنيع يد بيضاء من مبتغٍ حمدِ

وكم للعبيدي البگاري من يدٍ ... سرت مثلها منه إلى أعلى على البعد

أخو كرم كالشمس في فلك العلا ... وكالغرة البيضاء في جبهة المجد

يقيس أبعاد المسافات مهندساً | ويبني ما قد انهد من داثر الهد
بعلم وعقل وحلم وشدة سطوة | وإن قيست فعاله فحقاً تزود على الحد
بعيد مناط الهم يسرف في الندى | ويختار في غير الندى مذهب القصد
ولا عيب فيه غير شغل زمانه | بمكرمة يولي وعارفةٍ يسدي
وكم جاد بالدنيا على العافين كفه | وأصبح يجني عفوه جمرة الحقد
ويغلب جهل الجاهلين بحلمه | ولا طب حتى يدفع الضد بالضد
رفعت لعصر أنت سيد أهله | لواءً إلى تفضيله للورى يهدي
لحق لكل بگاريّ يفخر بأصله | أن يقول : أنت مدحة المجد
تنام البگارية مصان عرضها | إذا علم الناس أنكما في الأصل محتد
ويخلى سبيل من طال حبسه | فأنت فكاك أسير السجن والجند
وأنت مرام من جد في السرى | وأنت محط رحال العاني النجد
وما أنت إلا للورى بيت سؤود | وكعبة مجد قصدها أبداً مجدي
فإن أكُ عن حجي اليوم عاجزاً | على أنني لم آل في البذل للجهد
فلم يُغنني في البعد إنقاذ مدحة | وذلك تقبيل إلى ركنه أهدي
فدونكها عقداً ثميناً نظمته | ليهدى إلى جيدٍ به زينة العقد
وأصحبته من لم ألد وحبه | من العز حب الأكرمين من الولد
فجد باعتناء آنف بعد سالف | وطرف من الإنعام ضم إلى تلد
فما أنا إلا من أعدك عدتي | وما أنت إلا مالكُ الكرمِ العدِ
فتىً كيفما قلبت أمري ناظراً | أرى عنده قلمي وإحسانه عندي
أتانا وكانت مائلات أزمة | إليه المطايا بالقصائد والقصد
وكنت إليه أعقد النسع راحلاً | فجاء فأغنى حله هو عن عقدي
وكم قد رأوا وفداً إلى البحر سائراً | وما سمعوا بالبحر سار إلى رفد
فلا الدهر من سمع وجدت تكرماً | فحزت جميع الحمد بالفرض والرد
وما قدم الأيام مثلك غلطة | ولكن كف الدهر أعرف بالنقد

بنفس وأصل قد تقدمت ماجداً ... ولا بد من صفح لسيف ومن حد

شهدت لما شاهدت مثلك في الورى ... ودمت مدى الأيام في عيشةٍ رغد

دعوتك والأحداث حولي مطيفة ... دعاء أسير في العدا موثق الشد

وليس المعنى القلب في حلق الأسى ... كمثل المعنى القلب في حلق القد

فامدد على نأي الديار بنصرة ... فقد يهرع المولى إلى صرخة العبد

فأنت أنت لم تمنع من الدهر جانبي ... ولم تعدني نصراً عليه فمن يُعدى؟

وكم خاطبٍ إحدى بنات خواطري ... بمهدين من جاهٍ وسيعٍ ومن رفدِ

ولكنني أرجوك وحدك في الورى ... وإن لم تكن نعماك تشملني وحدي

فإن كان لي من عزم الجدود مراكياً ... فما أنت في النائبات السود سوى زندي


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المهندس حمد الجيلات صاحب القلم الذهبي

أخي القارئ العربي ! أخي المواطن :

الأستاذ حمد الجيلات الآن هو عضو مجلس الشعب العربي السوري ليس بالإنسان العادي لأنه إنسان يمثل محافظة بجميع مواطنيها .

كما أنه وسط مجلس الشعب بكامل أعضائه من ممثلين للشعب ووزراء ، وبطبيعة الحال إنه في دمشق ، دمشق الجمال والكمال ، دمشق العز ، دمشق فاتنة البشر !

فهل تتصور أن هذه الأبهة وهذا العز وهذا الجمال الطبيعي الفاتن الساحر الخلاب قد أنسى المهندس الكاتب حمد الجيلات فراته الأغر ؟ مدينته دير الزور عروس الصحراء ، وأبناء محافظته العطاش الذين يعانون من قلة المياه رغم وجودهم على شاطئ نهر الفرات .

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

بل استمع إليه في هذه الكلمة التي نشرتها عن لسانه جريدة الثورة السورية بتاريخ ١٩٩٣/٣/١٨ م وهو يكشف إهمال وتقاعس العديد ممن هم مسؤولون عن راحة وإسعاد المواطن قبل أن يفكروا براحة وإسعاد أنفسهم ؛ لذا فحمد مع مواطنيه .

وأنا أقول :

نعم ، فالمهندس حمد الجيلات حتى تحت قبة مجلس الشعب العربي السوري لم يكتف بمناقشة جر مياه الشرب واستصلاح أقنية المياه للمواطنين ، بل يناقش ويتساءل علناً ـ و بتحدي النائب الشريف ـ الذي يعرف أنه لم يأت لتعرضه عدسة التلفزيون على الشاشة للنظارة ، بل جاء يحمل أمانة شعب

محافظة ، فيتساءل عن مدى جهود وزارات الإصلاح الزراعي والري حول استصلاح سبخات الأراضي .

هنا أنا لا أتحدث عن المواطن العربي حمد كوجيه من وجوه عشيرة العبيدات البكارية ، ولم أتحدث عنه كمهندس تفخر به نقابة المهندسين التي منحته شهادة تقدير وشكر وتكريم بتاريخ ١٩٩٢/٧/٤ م ، ولم أتحدث عنه لأنه أول مواطن فراتي كرم المرأة ، إذ كان هو صاحب فكرة تأسيس جمعية المرأة العربية الفراتية وكان له السبق في دعم إيجاد تلك الجمعية معنوياً ومادياً .

لا ، فأنا هنا أتحدث عن حمد الكاتب حمد المحاضر والذي تلمس حسن مشاعره ونبل تطلعاته ونقاء ضميره وصدق وعوده وأحاسيسه ، بأنه الممثل والأب والابن والأخ لكل مواطنيه بما فيهم هؤلاء المواطنين شريحة الموظفين .

ومصداق القول : بأن الأستاذ حمد الجيلات هو مفكر وكاتب وناقد مثلما هو مهندس وعضو مجلس شعب ، اقرأ واستمع إليه وهو يرد بمداخلته التي ألقاها في رحاب مجلس الشعب فلم ينخرط فيما يتلى على مسامعه تحت قبة المجلس ، بل يستمع لقانون العدالة الاجتماعية فيطلب التأني بدراسته والتريث بإقراره ليكون هذا القانون عادلاً ومفيداً لأبناء المجتمع ، ثم يأخذ بالتحليل الفلسفي الاقتصادي لإنجاح قانون العدالة الاجتماعية .. انظر صحيفة تشرين العدد (٨٥٥٤) تاريخ ١٩٩١/٥/٢٤ .

من مداخلة الزميل محمد الجيلات :

نحن مع كل القوانين الهادفة لتطور وخدمة هذا المجتمع ونقله الى عالم متقدم وتفجير طاقاته وإمكانياته وفق اسس ومفاهيم العدالة الاجتماعية .

ونحن مع هذا القانون ولكن نحن مع دراسته بشكل متأن والاستفادة من تجاربنا اولاً لتطبيق هذا القانون وتجاوز سلبياته حتى لايتم فرز المجتمع الى طبقة اغنياء وطبقة فقراء .

اسمع مداخلات عضو مجل الشعب الأستاذ حمد ، داخل مجلس الشعب ، مع المواطن في كل مجال. يطلب إصلاح المواصلات الحديدية ، والتقدم السياسي الوطني الحر المفتوح ، واستصلاح الأراضي .

إنه يتحسس الوطن والمواطن فمرة تجده عاملاً على سكة حديد القطار السوري يشير إلى ما يجب إصلاحه ، ومرة تجده فلاحاً يؤكد لو أن يد الاستصلاح امتدت لكل شبر في أرض الوطن لتضاعف الفائض الزراعي .

وإنه الممثل النيابي الذي أشار بإصبعه لضرورة توزيع الثروة القومية وإقامة العدالة الاجتماعية من خلال مقاييس مدروسة عادلة

ليس الذين هم في العديد من قرى محافظة دير الزور لا تصلها مياه الشرب، علماً أن هناك محطات تحلية وتصفية مياه في جروان ، وأبو خشب وما زالتا مهملتين .

لكن المهندس حمد أيضاً يتحدث وهو يشارك مواطنيه العطشى دون أن يغرى بماء بردى العذب الذي يقف على شاطئه داخل مجلس الشعب بدمشق .

أخي القارئ العربي :

إن كنت تشاهد المهندس الأستاذ حمد داخل مجلس الشعب بدمشق أو بمدينته دير الزور فإنك ترى شخصيته مجسدة بألف طيف روحي وطيف ، فإن كنت تراه مع المعلمين في مدارسهم ، مع الفلاحين والعمال في مزارعهم ومعاملهم ، مع الموظفين في دوائرهم ، فإنه موجود في ضمير ومع كل مواطن عربي سوري داخل الوطن وخارجه .

وهذا هو ممثل الشعب الفراتي في مجلس الشعب العربي السوري بدمشق المهندس الأستاذ حمد الجيلات مع تطلعات وتوصيات سيادة رئيس الجمهورية العربية السورية الفريق حافظ الأسد، فتجد المهندس الأستاذ حمد لا يعرب عن سعادته في منزله شبه الواسع، بل يتساءل ويتألم عن غلاء السكن شراءً وبيعاً وآجاراً .

ما حال صاحب الدخل المحدود ؟

ما حال من يعيل عشرة أطفال تلاميذ مدارس أو طلاب إعدادي وثانوي ويعانون أزمة السكن ؟

كفاك يا حمد شرفاً لما تعانيه في نفسك الحرة المستقلة الأبية من هموم أبناء وطنك عامة ومحافظة الفرات الخاصة ، وأنك مصباح من مصابيح الإصلاح التنموي الاقتصادي .

أخي القارئ العربي !

أنا لا أريد أن أعرفك بالمهندس حمد أكثر مما عرفته، أو عرفك به صوته النيابي المستقل، أو صوته البگاري الفراتي الشجاع ، أو صيحته الحرة ضمن إدارة مصير الشعب مجلس الشعب العربي السوري بدمشق .

إنما أوجه أنظارك لمشاهدة صورة المداخلة التي تحدث بها المهندس الأستاذ حمد عبد الله الجيلات خاصة وهو يدافع عن رغيف المواطن الذي ارتفع سعره، ولتر الوقود الذي يتدفأ على ناره الطفل والشيخ والمريض والضيف .

إن المهندس الأستاذ حمداً عندما يصرخ بوجه أصحاب القرارات الارتجالية لا يقصد أن يشهر بآراء زملائه الذين رفعوا سعر رغيف الخبز ، ولتر الوقود ، بقدر ما يلفت أنظارهم نحو ضرورة دراسة الوضع التنموي الاقتصادي ، وهذا لا يتم إلا بدراسة أكاديمية متكاملة لمعالجة خسائر بعض الشركات وإيجاد الحلول الناجمة لما هو مكدس من فائض الإنتاج .

إن كان المواطن الحساس الشريف هو أسبق من يشكرك يا حمد فثق أن العقل المدرك والضمير النزيه هما أول من يشكرك ، وأنت لهذا يا حمد يا ابن البلد .

● الدعم التمويني لايميز بين المستحق وغير المستحق .

● نطالب بالتصدي الحازم لظاهرة التهريب .

● هل نأمل بفتح جامعات اهلية تستوعب طلابنا الدارسين في الخارج .

● السيد المهندس حمد الجيلات :

ان اي مشروع للموازنة هو بمثابة رسم عام لمسار الدولة ومخطط طبوغرافي يبين خطط الدولة بالنهوض الاقتصادي والاجتماعي ومناقشة مشروع الموازنة العامة للدولة لعام ١٩٩٣ يعني تقويم السياسة الاقتصادية بما يخدم حاجات المجتمع ونهوض الدولة في ظل المستجدات والمتغيرات التي نجمت عن تطور الاوضاع السياسية والاقتصادية في العالم وانعكاساتها على المنطقة وغير سورية وحيث نجد ان دول العالم تتجه لرسم سياساتها الاقتصادية من خلاله التكتلات فالمجموعة الاوروبية تسير بخطى ثابتة وسريعة نحو الوحدة الاقتصادية الكاملة كما ان الولايات المتحدة قطعت شوطا طويلا نحو اقامة منطقة تجارية حرة مع كندا والمكسيك ويأتي مثل ذلك بالنسبة لليابان نحو تكتل اقتصادي مع بلاد شرق وجنوب اسيا وهذا يعني اننا مطالبون اكثر من اي وقت مضى بنظام اقتصادي عربي واحد اذ تشير بعض المصادر ان رصيد الاستثمارات العربية خارج المنطقة العربية يقارب في نهاية عام ١٩٩١ /٨٠٠/ مليار دولار وان ٨٠٪ منها مركزة في البلاد الصناعية المتقدمة وهذا يقودني الى ان اتساءل ان جنودنا وضباطنا وموظفينا وشعبنا ساهموا من خلال المعركة القومية مع العدو الاسرائيلي ودفعنا وعلى سنوات عمرنا ومستقبل اجيالنا الدم والمال وكانت في اغلب الموازنات في سورية يرصد للدفاع .. وكان الدخل القومي لبعض دول النفط يشكل ٢٦٪ من الدخل القومي للامة العربية وبعد دخلونا حرب تشرين وارتفاع برميل النفط ارتفع الدخل القومي لدول النفط واصبح يشكل ٥٢٪ من الدخل القومي للامة العربية مع العلم ان عدد سكان دول النفط يشكل ٧٪ من عدد سكان الوطن العربي فهل ياترى عطاء الدم الذي ندم على ثرى الجولان يتوافق مع عطاء المال فسورية لازالت تدعو للوحدة العربية والتضامن العربي جسدته سورية بالفعل وليس بالقول سورية قلب الوطن العربي سورية بلاد الشام سورية الـ [illegible]رة تتمسك

قارئي الماجد أحييك لاهتمامك بمعرفة النوادر من رجال وطنك وأشكرك بعد أن عرفت حمداً من قلمه الذهبي أكثر مما عرفته من قلمي لأني أعرفه وأنت عرفته ، إني جالسته وآكلته وحدثته وجاورته وسايرته يعني أعرفه وأعني من حقي أن أطالبك بفهم ما أكتبه عنه ورغم كل ذلك فإني ألفت نظرك لكلمته الخالدة التي تطالعها على شريحة صفحة البعث وهي هذه الشريحة المصورة بجانب هذه الكلمات عندها ؛ لتعرف أن حمداً من الوطن وللوطن وأن حمداً هو ابن البلد وأنه الرجل الصادق الكلمة ، الواضح الهدف ، الجريء على أن يقول كلمة الحق ، وأن يرفع صوت ومطالب من يمثلهم تحت قبة مجلس الشعب ، وأن يحصل ممن يسائلهم عما سيكون بعد (. . . . ؟) .

تضخم عدد سكانها واصبحت تنوء بخدماتها واحزمة الفقر هذه هي مكمن الخطرنتيجة عدم التجانس الاجتماعي وعدم التكيّف مع طبيعة المدينة وافرازاتها هذا يتطلب ليس معالجة ازمة القادمين الى المدن وتأمين المسكن والمياه والكهرباء للقادمين الجدد بل لابد من معالجة المسالة بشكل جذري يتطلب أسباب النزوح الى المدن الكبيرة وتأمين الحاجات الاساسية والضرورية (الماء النقي والكهرباء والطريق) وذلك في قراهم وليس بأماكن النزوح الجديدة .

ان كثير من مشاريع المياه ومنذ عشر سنوات واكثر في الريف بحاجة الى رصد اعتمادات ويعني تأمين مستلزمات هذه المشاريع

حيث نجد ان حصة مراكز المحافظات ٦٧ر٢٪ من المياه النقية وحصة المناطق والقرى ٢٢ر٧٪ وهذا فارق كبير .

واني اتساءل كيف يمكن للجميع العمل على محاربة الروتين والبيروقراطية وتسليط الاجراءات الادارية وتوظيف عملية التنمية الادارية الى تطوير الاداء الاقتصادي أجد جانب من الجوانب انه مالم يكن هناك توازن بين الاجور والاسعار والعمل على اصلاح حال الموظف وذلك بايجاد سبل زيادة راتبه يتناسب مع حالات التضخم الذي التهمت راتبه لان الموظف والعامل هو اداة التغيير في الاصلاح الذي ننادي بتجسيده .

أصل المهندس حمد بن الوجيه عبد الله الجيلات

ولد في عام ١٩٤٧ بأبي خشب محافظة دير الزور .

حمد بن الوجيه **عبد اللـه الجيلات** ، بن محمد بن خلف بن كويدر ابن جاسم بن عبيد بن عبد الرحيم (أبناء عبد الرحيم هذان هما عابد وعبيد) جدا قبيلة البگارة وعبيد هو الملقب بجاسم الأعرج غير أن النسب الموجود ضمن هذا الكتاب وهو موثق بختوم سلطانية يرتفع كما يلي :

عبد الرحمن هو ابن السيد سليمان بن السيد جابر بن السنيد عبد الكريم بن السيد محمد بن السيد عبد الكريم بن السيد حمد بن السيد عابد المولود في مدينة دير الزور سنة ٤٥٢هـ ـ ٥١٨هـ .

ابن الشيخ محمد الهادي الملقب بالسائح المكنى بأبي عابد قطب زمانه المولود سنة ٤١٥ ـ ٤٨٦هـ بن الشيخ عبد الله المولود سنة : ٣٩٤ ـ ٤٥٩هـ بن الشيخ محمد البركدي : دفين بغداد المولود سنة : ٣٥٤ ـ ٤١٩هـ بن الشيخ أحمد : المولود سنة ٣١٧ ـ ٣٨٠هـ بن الشيخ محمد الأصغر المولود سنة ٢٧٥ ـ ٣٤٠هـ بن الشيخ محمد الأكبر المولود سنة ٢٤٤ ـ ٣٠٧هـ بن الإمام محمد الهادي عليه السلام المُولود سنة ٢١٢ ـ ٢٥٤هـ بن الإمام محمدالجواد عليه السلام المولود سنة ١٩٥ ـ ٢٤٠هـ بن الإمام علي الرضا عليه السلام المولود سنة ١٤٨ ـ ٢٠٣هـ بن الإمام موسى الكاظم المولود سنة ١٢٨ ـ ١٨٣هـ بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام المولود سنة : ٦٥٨ ـ ٧٦٥هـ بن الإمام محمد الباقر عليه السلام المولود في المدينة المنورة سنة ٥٧ ـ ١١٤هـ بن الإمام زين العابدين عليه السلام وهو علي الأصغر المكنى

بالسجاد المولود سنة ٣٣ ـ ٩٥هـ بن الإمام السبط الشهيد المظلوم الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

فلينظر أخي القارئ الكريم عمّا أكتب !

إني أكتب عن رجل بگاري أي عابدي [نسبة للشيخ عابد] باقري نسبة لجده الإمام محمد الباقر عليه السلام الذي بقر العلم ، حسينيّ نسبة لجده الإمام السبط الشهيد المظلوم ذبيح كربلاء الطاهرة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما وعلى ذريتهما السلام . إذن فلي ككاتب ، وللقارئ كمطالع أسمى الشرف أن أكتب عن رجل تثبت أصله بالإضافة لهذا النسب الرفيع أفعاله الجدية التي تثبت أنه رجل باقري حسّيني علوي طالبي هاشمي قريشي عدناني .

وحقيقة الأمر لم آت بنسب المهندس الأستاذ حمد بن الوجيه عبد الله الجيلات لأظهره للناس لأول مرة ، وبواسطة قلمي .

فهو وأي بگاري نسبهم واحد ، ولا داعي لأن يعرف عن طريق قلمي ، فكل قبيلة تحتاج لأن يحقق في أصلها إلا قبيلتين من قبائل العرب هما قبيلة (طيئ) وقبيلة البگارة .

فقبيلة طيىء أنسابها لامعة في كل كتاب ، وأحسابها ساطعة في كل تاريخ ومجرد اسم طيىء يعتبر مرشداً لكل كتاب بعلم الأنساب ودليلاً لكل عامل وباحث في هذا المضمار نسب طيىء ليس عليه ، ومثله نسب قبيلة البگارة .

فبمجرد أن يسمع السائل أو الدارس أو الباحث من فم أي بگاري أن اسمه مشتق أو منسوب لجد القبيلة الأول الإمام محمد الباقر عليه السلام ، فإنه يعرف مسار حركته وارتقاءه من جد إلى جد من الإمام محمد الباقر عليه السلام ، إلى أبيه الإمام علي زين العابدين عليه السلام إلى جده الحسين عليه السلام إلى جده علي بن أبي طالب وجدتهم فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جدهما محمد رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم .

فرجل مثل هذا حمد بن عبد الله الجيلات بماذا أعرف أصله ؟ أو بماذا أمتدحه ؟ وقد امتدح الله أصله جذوراً وساقاً وغصوناً وأقناعاً وثماراً في كتابه الكريم إذ قال عز من قائل وهو خير القائلين ﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ .

وإن جاز أن أمتدحه بغير ما ذكرت فإنه وبعد تكثيف دراستي لشخصيته المحترمة أنه الرجل الفاعل الفعال الذي جاء وصفه على لسان أحد الشعراء الأقدمين بقوله الذي ذهب مثلاً : (بنفسي بجدي شرفت لا بجدودي) . ومصداق هذا المثل هو اعتزازه وافتخاره بشخصه الفذ عندما يقول مؤكداً : (أنا حمد قبل أن أكون أي موصوفٍ آخر) وهذه هي الحقيقة قول على فعل ، إنه حر ، إنه صقر حر ، شاب عصامي ، لم يعتد أن يأكل إلا من جني يديه .

* * *

آداب حمد وأخلاقه :

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

صن حر وجهك لا تهتك غلالته	فكل حر لوجه الحر معوان
لا تحسب الناس طبعاً واحداً	فلهم غرائز ليس تحصيها وألوان
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها	فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
حسب الفتى عقله خلاً يعاشره	إذا تحاماه إخوان وخلان

قال صاحب المثل السائر :

أتعرف فلاناً ؟ قال : أجل ، أعرفه .

قال : هل سايرته ؟ قال : لا .

قال : أجالسته ؟ قال : لا .

قال : أعاشرته ؟ قال : لا .

قال : اذهب إذن أنت لا تعرفه .

لقد جالست المهندس حمداً وسايرت المهندس حمد ، وآكلت المهندس حمداً .

لقد سلطت أنظاري على شخصيته أدرسها عن كتب :

عندما يزوره الضيف يلوذ من فوق كرسيه من خلف مكتبه ويجلس بجانب الضيف أو الزائر .

وعندما يجلس بجانب ضيفه مهما تكن منزلته أو صفته أو صنعته يوليه جليل التكريم ، وجزيل الاحترام ، وعظيم التقدير ومن آدابه السامية وأخلاقه الرفيعة :

أنه يستقبل الضيف بسيل منهمر من الترحيبات والتحايا والتأهيل .

وإذا جلس بجانبه جعل ساقيه متوازيتين وبشكل زاوية قائمة قدماه مضمومتان وهذا منتهى أدب الجلوس والمجالس .

وكيف لا ؟ وهو رمز الآداب والتهذيب ، فهو ابن وجهاء وولد في ربعة أبيه الوجيه عبد الله الجيلات وتتلمذ في بحر الأخلاق ، وتخرج من جامعتها كلية الهندسة منبع العلم المقدس ، كيف لا ؟ وهو يجالس علية القوم وأشراف الناس وكرام شيوخ القبائل كما أن خلطته بأبناء المجتمع الراقي التقدمي الحضري هي مجالسة القمر للنجوم .

وأقول ما قد قلت من باب التواضع لأني لو أردت أن أزيد الحقيقة أكثر مما قلت لأقول : إن جميع من ذكرت يأتون إليه قبل أن يأتيهم هم لأنه مجمع المثل ، إنه روض الأخلاق ، إنه بحر المعارف ، كيف لا ؟

وحسبي إنه هو المعني بقول أبي سليمان الخطابي قال :

أنست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الأنس لي ونما السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما دمت حيّاً أسار الخيل أم ركب الأمير

وعندما يجلس إلى جانب الزائر فلن يتناسى الزوار الذين قبله يتحدث ويتلفت نحو الضيوف واحداً واحداً والابتسامة على فمه .

أما كونه مهندساً وكثير الواجبات الهندسية من عمرانية ومساحية فإن هذا لن يتقنع بهما كقناع يبعده عن واجباته العربية وشيمه الأخلاقية التي ورثها عن آبائه وأجداده كابراً عن كابر .

فأكثر أوقاته يعود لمنزله بعد الدوام ليفاجأ بأن صالتي الاستقبال تعجان بالضيوف في داخل منزله .

عندما يدخل ويسلم عليهم يقول مؤكداً الآن برؤياكم نفضت تعب العمل وعناء الدوام وإرهاق الحركة .

بيده يدير القهوة العربية للضيوف ، بيده يقدم صواني الطعام للضيوف ، بيده يقدم الشاي والفاكهة للضيوف ، وحسبي به أنه يترجم بكرمه هذا قول من قال :

يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل

وحسن الاستقبال والبشاشة جزءان من الإيمان .

والكرم شطر الإيمان ، وأسمى ما في صفات العرب الأصلاء الكرم ، وخاصة منه إكرام الضيوف ، وكأنه يتذكر قول جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال :

أحب إليَّ من دنياكم ثلاث : إكرام الضيف ، والصيام في الصيف ، والضرب بالسيف .

انظر كيف أن عادة الكرم قدمت على الفرض الإيماني وهو الصوم ؟

لوصف أخلاقه وسجاياه العزبية الهاشمية أستشهد بما يوافيه من قول الوعيظي :

ليس المقام بوادي الذل من شيمي ولا معاشرة الأنيذال من هممي

المعشر ، الأيام ، الأفعال ، أثبتت بأنه الرجل الذي جمع الأخلاق ، وبينته الأخلاق إلى أن جعل من نفسه آية يقتدى بها ومثلاً صالحاً فالحاً يحتذى به .

فعندما تجالسه أو تحادثه أو تعامله فإنك بكل صدق وثقة تجالس كل قبيلة البكّارة .

إنك تتحدث إلى كل قبيلة البكّارة .

إنك تتعامل بصدق بثقة بسعادة بفخر مع كل الشهام أبناء قبيلة البكّارة إخوانه أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام .

أنا لا أكتب عن هذا الرجل لأتلقى شكره وثناءه ولا أزخرف حديثي عنه لحاجة لي بين يديه ، أو لمطمع رخيص أرجوه منه .

لا ، فإن مداد قلمي غالي الثمن لا يباع بكل ما في الدنيا من مسك وعنبر ودم ودموع .

إنني بِغنى عن أوساخ أيادي الأثرياء ، وأكبر ثرواتي هن ثلاثة :

آ ـ نفسي وأعتز بنفسي .

ب ـ قلمي إذ لم يتجر إلا بسير وتاريخ حياة الأشراف والنبلاء والكرام .

جـ ـ موردي الذي تقطره ريشة قلمي لقاء ما أستهلكها فيه وبطبيعة الحال وأقولها بكل شرف إني لا أستهلك ريشة هذا القلم إلآ بما يشرفني بين الشعوب والأمم بأجيالهم الحاضرة والمستقبلة بإذن الله وعونه .

ومثالي في تصديق نفسي وأنا من لا يشك بنفسه ولله الحمد ، أن هذا الشهم الذي أتحدث للقراء ـ للتاريخ عنه ـ المهندس حمد بن عبد الله الجيلات ؛ هو رجل شريف .

شريف بأصله السامي الفروع ، أليس هو حفيد الإمام محمد الباقر وسليل الإمام السبط الحسين عليهما السلام ، رحم الله حسان بن ثابت رضي الله عنه حيث وصف أجداد الشريف حمد في معرض قوله :

مسجية تلك.منهم غير محدثة	إن الخلائق فاعلم شرها البدع
إن كان في الناس سباقون بعدهم	فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم	لا يطمعون ولا يزري بهم طمع
أكرم بقوم رسول الله قائدهم	إذا تفرقت الأهواء والشيع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم	إن جد بالناس جد القول أو شمعوا

وأكتب عنه لأنه الشريف الذي أثبت لأبناء زمانه وأقرانه بأنه شريف نظراً لجده بالحياة واجتهاده بالتسامي بشخصيته فوق كل من أراد أن يتسامى عليه بعصامية ظاهرة ، بشخصية بارزة بنفس عزيزة أبية بطموحات بلغ بها جلَّ ما يطمع أو يصبوا إليه في هذه الحياة .

إذن عار على من مثلي أن يخفي قلمه شخصية فذة تعد مدرسة قيمة من مدارس الرجولة التي يمكن ، بل من المؤكد أن يستفيد منها عشاق المكارم في مستقبل الزمان .

لهذا أكتب عنه ضميري مرتاح بما أعمله .

عقلي مقتنع لأن تاريخ الشرفاء كحمد هو أمانة قلمية بعنق كل حامل قلم يعتز ويتشرف بقلمه وبكتابته في الحياة

وأكتب عنه وعلى الرغم من أنه يقول دائماً بأنه (حمد) قبل أن يكون أي

شيءٍ آخر ، إلا أنني أفتخر بكتابتي عنه لأن ابن الوجيه عبد الله الجيلات فارس قبيلة البگارة .

هذا الرجل ـ الوجيه عبد الله الجيلات ـ رحمه الله الذي بلغت شجاعته به إلى أن كان مضرب المثل الأعلى بالشجاعة والبأس والقوة .

ديرة حمد الجيلات أبو خشب ، قريته غرب شمال دير الزور بحدود ستين كيلو متراً ، وإنه يمتُّ لعشيرة الجاسم العبيدات أبرز عشائر بگارة الفرات .

ولكنه لم يستغل شجاعته إلا بما أكسبه الحمد وأورث أبناءه المجد .

العشائر غير البگارية هي وحدها التي لم تتعرض لمساره على الرغم مما بينها وبين قبيلته البگارة من عداوة وأحداث .

وللمثل على ذلك : فإن أكبر وأقوى قبائل البادية المجاورة لقبيلة البگارة هي قبيلة (الفدعان) من عنزة والتي هي في شبه حرب دائمة مع قبيلة البگارة .

فكان الإنسان المسافر إذا سار على درب ما وصادفته ثلة من فرسان الفدعان الغزاة ولقيوا هذا المسافر وتحته فرس أصيل ، أو بيده بندقية من نوع جيد ومشهور ، وحاولوا الاعتداء عليه أو سلبه فرسه وسلاحه ومتاعه يقول لهم : أنا سائر بوجه الوجيه عبد الله الجيلات فإنهم يتركونه بالحال ويلوون أعناق خيولهم ويتركونه يكمل المسير آمناً ، وسالماً من كل اعتداءٍ وهون وخطر

وكانت غزواته تبلغ حدود قبيلة الدليم بلواء الدليم بالعراق ـ الرمادي ـ والمعروفة تاريخياً بـ(الأنبار) .

قضى سنيناً وهو ملتصق بسرج فرسه ، حليفه الصدوق بندقيته ، أما عشيرته الجاسم العبيد فلم يتخلوا عنه وكذلك كانت قبيلته البگارة لا تزال تفتخر به .

ليس الحديث عن المرحوم الوجيه عبد الله الجيلات ، بل عن قبيلة

المهندس الأستاذ (حمد) ولكني عرجت على لمعة من وصف شخصية أبيه فارس قبيلة البگارة ليعلم القارئ أدنى مفاخر حمد كما عرف أبعد مفاخره من أبيه عبد الله الجيلات .

المهندس حمد أبرز مهندسي الفرات الأوائل :

وهي الحقيقة التي لا تشوبها شائبة الشكوك أو الظنون .

حمد مهندس لامع ، مهندس مدني عمارة ومساحة وبناء جسور ومطارات وموانئ .

مدينة دير الزور ومحافظتها يفخران بابنهما فتى الفرات العبقري اللوذعي ، الذي تخرج من كلية الهندسة بالجامعة العربية السورية بحلب بتاريخ / ١٩٧٥ م/ لصنص هندسة بدرجة امتياز وشرف .

ومنذ تخرجه بذلك الحين وهو المهندس الذي يعمل بإعلاء جدران المباني بمدينته دير الزور من مبان عربية إسلامية شرقية ، شرقية غربيه متطورة ، مما جعله ينال شهادة شكر وتقدير صادرة عن نقابة المهندسين بدير الزور .

مكتبه الهندسي لم يشهده موقعه المميز أمام دور القضاء وسط المدينة بالدير العتيق فقط .

وليس لأنه يتوسط مبنى مكاتب العديد من المهندسين وحسب كما يتوسط السنام جسم الجمل .

بل لأنه مكتب (حمد) فقط ولا تزد ، لا أحد في محافظة الفرات يجهل مكتب المهندس الأستاذ الوجيه حمد الجيلات ، إنه علم على رأسه نار ، لا لأنه مكتب هندسي فكل ما حوله مكاتب هندسية .

ولكن لأنه مكتب المهندس الفنان العبقري المتعدد الامتيازات ، إنه يمتاز بدقة مقاييسه الهندسية ، يمتاز بصدق أبعاده الهندسية ، يمتاز بإخلاصه وأمانته بتنفيذ المشروع وتطبيق المخططات ، يمتاز بصدق المواعيد في الإنجازات ، يمتاز بالعقلية الإبداعية في البناء ، في المساحة ، يمتاز لأن اسمه الأغلب على العديد من المباني والمشاريع وليس لهذا وحسب .

فبأي لحظة تأته تجد مكتبه يغص بالمحبين ، بالزوار ، بالمستخدمين ، هذا يسأله مراجعة مديرية الإصلاح الزراعي ، وآخر قضية في أحدى الوزارات في دمشق وهؤلاء يطلبون توسيطه لحل مشكلة مستعصية بينهم ، وإذا ما عاد لمنزله بعد الدوام وجد صالتي بيته مليئتان بالضيوف وفي البيت أحاديث وطعام وعون وإكرام .

ورغم عبقريته وذكائه القادر على تصريف الأمور ، فإنه أعجز عن أن يستطيع أن يعتذر من استقبال أو رفض ما يكلفه به هؤلاء الناس ، وأكثر الناس ليس ببگارة من قبيلته ، والسبب هو إذا حاول شيئاً من ذلك ؛ فسرعان ما يأتيه الجواب بصوت عالٍ وعلى مسمع من كل من في المجلس ، أليس جنابك ابن الوجيه عبد الله الجيلات ؟ قل لنا ، إن لم يكن أباك . فلنبحث عن خلفته ، فيضحك بوجه طلق وصدر رحب دافعاً أقوى الآمال في صدورهم مبدياً لهم كل استعداد لنصرتهم بفعله ، بجاهه ، بماله ، وبعد أن يحقق لهم مطاليبهم سرعان ما تتلقى مسامعه عبارة :

(ونعم أبو عبد الله من خلف ما مات)

* * *

حمد الرجل الذي لا بد منه :

حمد مهندساً .

وقبل أن يكون مهندساً فإنه ابن عبد الله الجيلات أبوه عبد الله من فرسان البگارة الذي يعتبر وجهه أماناً للخائف من العدو وملاذاً يحتمي به من الطالب ، بل هو الذي يعرف نفسه بقوله : (إنه حمد قبل أن يكون أي شيء وهو الذي جعل كل من يعرفه أن يقول : ونعم أبا عبد الله إن من خلف ما مات) .

بعد البحث والاستقصاء وجدت أن معظم العوائل العريقة المشهورة بمدينة دير الزور هم من قبيلة البگارة .

وبهم وجهاء ومثقفون وكبار الموظفين منهم من نال منصب محافظ ، ووزير ، ومنهم من نال رتبة عقيد ، وعميد ، ولواء ، بالجيش .

لكن لم أجد فيهم من حباه الله عز وجل بشهرة واسعة ، أو سمعة حسنة مثلما حبا الله سبحانه هذا الرجل الهمام المهندس حمد الجيلات .

لقد تحدثت في صفحات سابقة عن تواضعه ، سرعة نجدته ، طيبة نفسه ، كرم أخلاقه ، اخضرار كفيه ، حميته الهاشمية ، نخوته العربية بالإضافة لذكائه وكل هذه الصفات يتسامى عليها بصفته الأساسية عندما يقول مفتخراً (إنه عربي) نعم والعربي الأصيل هل تكون صفاته بأقل مما ذكرت ؟ طبعاً لا .

وعندما يقول العربي العاقل المدرك عن نفسه بأنه عربي فاعلم أنه قادر ويتمكن أن يمطر نفسه كل ما سبق أن وصفته به وهو بهن الأجدر . على هذا الأساس ماذا تتوقع أخي القارئ أن يقيم الناس عامة أو قبيلته البگارة بشكل خاص هذه الشخصية وخاصة في لحظات الحسم والجزم عندما يفتق الفتق ويطلب من يرفأه بسرعة ودقة دون أن يظهر له أثر ؟ من سيتلقى الواقعة قبل أن تصل إلى حيثما أريد لها أن تسقط فيطفئ فتنتها في جوها الذي خرت منه ؟

من الذي يحسن استعمال شعرة معاوية عندما تزوغ الأذهان وتوشك أن تنقطع ؟ .

إنه المهندس حمد بكل تأكيد .

فإذا حلت بقبيلة البگارة معضلة أو انتابتهم مصيبة لا سمح الله فليس لها سوى الله والوجيه المهندس حمد ـ أبو عبد الله ـ حمد العبقري الذي يخمد السلاح في مخازنه عند الفتنة .

حمد الذي يئد الفتنة بمهدها نارها مع دخانها .

حمد الذي يشترط وجوده في كل مؤتمر بگاري كبر أم صغر ولن أكون مبالغاً إن كثيراً من قضايا المجتمع الفراتي غير البگاري يشترط وجوده إيماناً من المؤتمرين برجاحة عقله وجرأته على قول الحق والمناداة بالعدل وحسن قضائه على الشر .

والحق يقال : أنا لا أزعم أن المهندس حمد الجيلات هو واحد قبيلة البگارة أبداً ، وإلا فقد نكون صعدنا بجنح من المبالغة التي يجمل بنا أن نحشم عنها كتابنا وأنظار قرائه وآذان سامعيه .

فالبگارة مليئة بالفحول من رجالها الكرام أولهم أبو أسعد شيخ مشايخ البگارة الشيخ نــواف بن المغفور له المرحوم راغب البشير والذي يملك من الصفات العربية الإسلامية الإنسانية العبقرية العشائرية ما لم يمتلكها غيره من أبناء الفرات قاطبةً ، (نابغة الفرات) ، وهناك حكيم العشائر شيخ البگارة في الجزيرة أبو خالد نوري خالد الطلاع ، بل هنالك رمز قبيلة البگارة ، معدل الشيل لو مال السيف القاطع والرمح الرادع والجوهر الساطع الشيخ جاسم محمد الأسعد البشير .

ولكن الذي جعلني أندفع بالكتـابة عن المهندس حمـد الجيلات لوصفه بما وصفته هما آمران لا ثالث لهما :

ـ الأمر الأول : هو أنني كتبت عنه بعد أن خبرته بما سمعته من آلاف الناس عن شخصه بحق وحقيقة حيث إني جالسته ، وآكلته وسايرته وساءلته ، بل وناظرته ، وأثناء مناظرتي له غصت بدراستي عنه إلى أعماق شخصيته التي هي محط إعجاب الناس ، كل الناس ، وبالتالي فهو مفخرة كل فرد من أبناء قبيلته البگارة .

ـ الأمر الثاني : لأنه الرجل الذي شق طريقه بذراعه دون أن يعتمد على غيره ، فبلغ يمسيرته الذاتيه المشرفة أقصى ما قد يبلغ الشرفاء بمسيرتهم على درب الحياة الوعر ، وتتسامى بمكارمه لدرجة أن نجوم السماء ذاتها ودت لو أنها تسمو فوق منازلها لتبلغ ما بلغته شخصية حمد من أرفع منازل الكرامة في بني البشر وكل هذا بقوة جِدِّه لا اعتماداً على عقله وإدراكه وشجاعته المشهود له بها حيث إنه الرجل الوجيه الذي لا تأخذه في قولة الحق لومة لائم ، فعندما يسمع برجل يلقي الكلام على هناته ، سرعان ما يرده وينهره وسط المجلس وبحدة وصرامة قائلاً :

(اجلس أعوج وتكلم عدل ، فأنت بين رجال وأنت مخطئ في كلامك) .

وأعظم ما تلمسه في شخصيته رغم كل ما ذكرت هو هدوؤه الجميل ووداعته الأنيسة فكلامه رقيق يشابه النسيم في رقته ، لسانه يقطر شهداً من الكلام وثغره دائم الافترار عن ابتسامات متواترة كنفح أوراق ورد الأقحوان بشهر نيسان .

ومن أبرز صفاته الصدق ، الوفاء ، احترامه لكل الناس ، تواضعه ، اعتزازه بأقاربه وأبناء قبيلته .

ولئن سادت بعض الرجال أقوامها بصفات غير عادية وغير متوفرة في أكثر أبناء القبيلة ، فإني أكون صادقاً غير كاذب إن شدة إيمان هذا الرجل بربه وأداءه لفرائض الله المرسومة عليه من صلاة وصوم وقراءة دائمة للقرآن الكريم ،

وجمعه بين العمل في الهندسة ودراسة تاريخ الإسلام والعرب قد يكونا ألبساه حلة يسمو بها على كل من زها بحلل السمو والرفعة من أبناء قبيلته على الأقل ، ناهيك عن بذله للنوال وإعانته للمستعين وحسبي بالأبيات التي قالها الكميت بن زيد الأسدي رضي الله عنه ، إنه عنا بها الأستاذ حمد الجيلات قبل أن يعني بها خالد القسري فيما فات :

لـو قيـل للجـود مـن حليفـك مـا	إن كـــان إلا إليـــك ينتســـب
أنـــت أخـــوه وأنـــت صـــوزتـــه	والـــرأس منـــه وغيـــرك الـــذنـــب
أحـــرزت فضـــل النضـــال فـــي	فكـــل يـــوم بكفـــك القصـــب
لا تخلـف الـوعـد إن وعـدت ولا	أنـــت عـــن المعتفيـــن تحتجـــب
لـــو أن كعبـــاً وحـــاتمـــاً نشـــرا	كـانـا جميعـاً مـن بعـض مـا تهـب

ـ المهندس الأستاذ حمد الجيلات الكاتب :

لقد عرف فوق ما ذكر عنه في صفحات سابقة بأنه رجل كاتب حامل القلم الذهبي ، وأصف قلمه بأنه ذهبي دلالة على عبقريته العقلية وذكائه اللوذعي الوقاد .

إنه رجل عملي (مهندس) صناعته العلوم الرياضية الهندسية البحتة .

ولكن اليونان سمّوا علم الرياضيات بأنه العلم المقدس ، وسموه الإغريق بأنه صنابون العقل ؛ أي يخلق من صاحبه ذكياً لوذعيّاً بحق وحقيقة .

يعني أنه قادر ومقتدر أن يخوض في أي مجال كتابي ويبدع في أي موضوع أكان علمياً أو أدبياً .

ومما يثبت عبقرية هذا الرجل أنه صاحب طريقة وأسلوب جديدين في العمل الكتابي .

فهو الذي سخر الرمز الهندسي والعدد الرياضي لعلم الاجتماع الأدبي في كتاباته .

يكتب لوطنه لحكام وطنه ، مبيناً لهم أمنيات أبناء شعبه السوري ، موضحاً للمسؤولين في البلاد متطلبات أبناء هذا الشعب ، إنه لسان الشعب مثلما قلمه الذهبي هو مرآة فكره ولسان جنانه بآن واحد .

يكتب بأسلوب سهل ممتنع وساحر جذاب مما يرغم القارئ مهما كانت منزلته الاجتماعية ، أو درجته الثقافية على أن يستمر بقراءة كتابة الكاتب حمد بإعجاب ، ويفكر بمضمونه بتقدير واهتمام ويدفعه للتجاوب مع ما قرئ إما بالتنفيذ ، أو بإعطاء الجواب المقنع .

إنه دائم التفكير .

فكره مظلة على شعبه وخاصة أبناء محافظته ، كل هذا وهو في مكتبه أو غرفة مطالعته المنزلية أو من تحت قبة مجلس الشعب الذي هو أحد أعضائه من عام (١٩٩٠ ـ ١٩٩٤) .

وبواسطة إحساسه وفكره المدرك تجده مع الفلاحين والمزارعين في حقولهم في بساتينهم .

مع الناس في بيوتهم يعالج معهم مشاكل إسالتي الماء والكهرباء .

مع المرضى في المشافي ، مع الطلبة في مدارسهم وجامعاتهم ، مع العشائر بأفراحهم ومشاكلهم ، مع العلماء في مساجدهم وخطبهم ومؤلفاتهم ،

مع أرباب الاقتصاد في مصانعهم ومتاجرهم .

إنه المواطن الذي يقف إلى جنب كل مواطن في فرحه وفي حزنه يقول : هذا بلدي ، هذا شعبي .

لن أكون من أبناء سورية إن استطعت الوقوف مع كل فرد من إخواني المواطنين ولم أقف وبقدر وحسب المستطاع .



الدكتور : حمود عبد الله الجيلات

على الرغم من وجوده في أمريكا حتى الآن ، فقد أرغم من حوله من الأمريكان أن ينادوه بالطبيب السوري .

كونه عربياً حراً أصيلاً ومثقفاً عالي الثقافة ، وشريف المبادئ والأخلاق والمفاهيم ، فقد أدرك منذ دخوله أمريكا بأنه ليس الشاب الذي يجب أن يصبح مفخرة أهله آل جيلات أو قبيلته البگارة وحسب ، بل إنه سفير لوطنه ، لشعبه ، لأمته العربية في الخارج .

لقد أدهش الأمريكان برقي سلوكه وآدابه ، وحسن أخلاقه وذكائه ، لأنه

حصل أخيراً على شهادة (بروفيسور) بالطب ـ جراحة أطفال من (البورد الأمريكي) ، وعندما وظف بمشافي الأمريكان لمسوا منه الجد ـ النشاط الإخلاص بالعمل بالذكاء الذي يساعده على كشف الداء وتشخيص الدواء مباشرة فنجاح العمليات ؛ لذا فإن زملاءه إن شاؤوا مناداته يقولون : (أين الدكتور حمود السوري ؟) ، إنه أبرز سفراء الوطن السوري ويا نعم السفير .

وحتى في منزله بأمريكا لم يتخلَّ عن عادات أبائه وأجداده العرب الأوائل ، من حيث النخوة والشهامة والجود والكرم والوفاء .



منزله بأمريكا ملتقى الرفاق والأصحاب العرب من مختلف الجنسيات وأبناء وطنه السوريين بشكل أخص .

ـ عضو بارز في لجنة رعاية الطلبة السوريين في أمريكا .

ـ عضو بارز في نادي اتحاد الطلبة العرب في أمريكا .

ـ طبيب محاضر أول ، تحتفظ معظم المكتبات العلمية الأمريكية بصور من محاضراته وأبحاثه .

ـ حصل على عدة أوسمة وشهادات شكر وتقدير من وزارة الصحة الأمريكية ومنظمة الصحة الدولية في جنيف لنجاحه في عدة عمليات جراحية خطيرة .

ـ عضو في هيئة الأطباء الأمريكان .

يؤمل عودته لوطنه سيما وأنه أدى واجبه الإنساني في الخارج ، وهو مطالب بأن يؤدي واجبه القومي لدى من يعتبرونه سفير الصحة الشريف .

* * *

عيـاش الأحمد الجيـلات



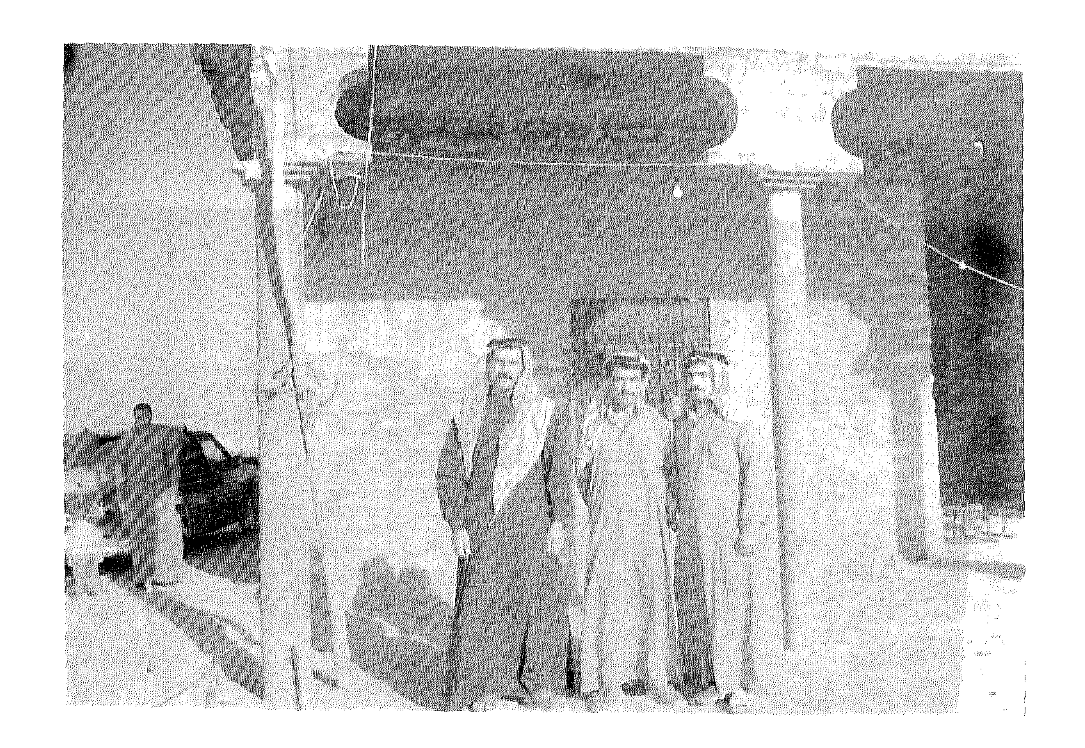
هو أحمد الحمد الجيلات ولد في قرية أبو خشب في عام /١٩٥٩م/ .

وهو ابن عم العلمين محمد بن عبد الله الجيلات وأخيه رمز الرجولة والنخوة والشهامة المهندس حمد عبد الله الجيلات .

إنه أحد سيوف ابني عمه محمد وحمد ، وإنه أهم رجال عشيرة الجاسم العبيد الذي يعتز به كل من يسمع بذكره ، له ولد واحد هو شجاع وبه (يكنى) وللصقر بيضة واحدة .

أما إخوانه فهم : عايش ، هنداوي ، معاشي ، رشاد .

يعمل بالزراعة ، ولديه مصلحة زراعية ميكانيكية كبيرة ، موفق بأعماله مثلما هو موفق بكسب المحامد والفضائل بالحياة ، يكفيه فخراً أنه من آل الجيلات الكرام الأباة .



الأخوة : عايش من اليمين فأخوه معاشي ، فابن عمهما هنداوي ، الثلاثة من عائلة الجيلات من الجاسم العبيد ، سكان قرية (أبو خشب) ، محافظة دير الزور إن موقفهما هذا يبرز حقيقة جمعت اليد الواحدة ويجسد روح الإخاء البگاري العربي الصادق .

الثلاثة ملاكون وعاملون ومنتجون وليس للبطالة أو الاتكالية موقع في وجودهما .

إنهم من رجال المجتمع العربي السوري الذي يبني ولا يهدم ، يعمل ولا يمل ولا يكل ، ينتج ولا يتكل .

كما أنهم من آل الجيلات حماة قبيلة البگارة وفرسان العبيدات والمثل العربي المشرف الذي بهم يقتدى ويحتذى .

بگارة مدينة دير الزور
وانتماءاتهم البگارية



بسم الله الرحمن الرحيم

بحث :

مفاخر التاريخ ، وعنوان المجد ،

ورمز العروبة ، وراية الإسلام ،

وقلعة بكارية هاشمية منيعة

هم :

« آل فنوش العبود العبيديين

البكاريين الحسينيين

من آل هاشم »

في مدينة دير الزور ووادي الفرات



هذه الدراسة أكتبها كبحث تاريخي عن زعيمين من زعماء العرب ، زعيمين عربيين أماً وأباً ، أعماماً وأخوالاً ، بل أجداداً .

وإذا كانت فيهما عروبة أكثر مما ذكرت ، والأكيد هو ما ذكرت ، فإن عروبتهما تتمثل في قيادتهما لعشيرتهما ضمن مدينة دير الزور من أصل عشيرتهما البگارية داخل دير الزور وخارجها في وادي الفرات (وادي الليوث) .

وعروبتهما الأكثر إشراقاً تسطع في مواقفهما العربية السورية الفراتية ، وأكثر تجسيداً في تضحياتهما بما قدماه من ذهب أصفر ودم أحمر ، وإقدام لا ينكر وثبات على المبادئ ، وصدقٍ بما عاهدوا عليه ربهما وأحرار وطنهما سورية العُروبة ، وحِكَم قهروا بها الغازي والدخيل والنزيل والعميل ، وأعزوا بها الأهل والأقارب والعشائر وشعب وطِنهما سورية الحَبيبة ، لكن هذه الصفحات التي أكتبها ـ والحق يقال ـ لن تكون أوثق ولا أصوب ولا أكثر إيضاحاً ولا أجمل أسلوباً ولا أعظم تركيزاً من الصفحات التي ستقرؤها قارئي الكريم بعد هذه الصفحات .

إنها أوراق المجد التي تفوح بعطر النضال والكفاح والتحرير والاستقلال ، قصة شرف تتحدث عن رمز الشرف بقبيلة البگارة الكبرى ، الزعيم فنوش عبود الحسن ، والزعيم حاج فاضل العبود الحسن .

قلت : إنها أكثر إشراقاً وتجسيداً ، ولم أقل : إنها أكثر قرباً للواقع والحقيقة ، لأنها هي الواقع وهي الحقيقة ، السبب أنها وثقت من قِبَل شهم من شهام الفرات ، والشهم دائماً وأبداً هو صادق ، لأن كلمته غالية عليه وعزيزة بين عينيه ، ومن كانت كلمته غالية وعزيزة عليه فهو أعلى كالجوزاء وأسمى كالثريا عن المبالغات والمباهات ، وإن كان من حقه وحق كل بگاري خاصة

وكل فراتي عامة وكل سوري بشكل أعم ، أن يتباهى ويفتخر به لأنه حفظ الله للشعب وللأجيال القادمة وللتاريخ مفاخراً يفتخر بها كل عربي دون أن يتاح لغيره أن يعلو عليه ، لا بتاريخ ولا بحسب ولا بنسب ولا بفعل ، وإني لفخور وسعيد وأكثر شرفاً ورفعة أنني أضمن كتابي هذا قبيلة البكارة ، بحثاً وثقه شهم شريف وأستاذ كبير ومحام قدير استمد بحثه وطرزه بقبيلة البكارة ولمدينته دير الزور أم المجاهدين العرب الأحرار الأبطال الثوار من خزانته ، لا من أرشيفه ، نعم استمده من خزانة المجا. .

لقد عرفنا أن الأرشيف خلق لحفظ الأوراق ، ولكن مقتنيات حافظ هذه الأمجاد هي أوراق أقل من صحف الزبور الداودية بدرجة قداسة ، وأنفع من المعلقات العشر التي علقت بأستار الكعبة المشرفة بكثير ـ وأترك تقدير هذا لك قارئي عندما تقرؤها ـ وليست هي أوراقاً تجلب الذهب ولا يعادلها الذهب بل قداستها أنها مرفقة بوثائق أنشأتها سلطنة بنو عثمان وحكومة فرنسة رمز الغزاة المستعمرين ، وحكومة سورية الملكية ثم الجمهورية اللتين قامتا على أكتاف أبنائها المخلصين والذين من أبرزهم : الزعيم حاج فاضل العبود الحسن ، والزعيم فنوش العبود الحسن وابنه المناضل الوطني توفيق فكرت الفنوش .

ومما يشرفني أن أكتب ، وإن كنت ولا أزال أشعر بأني أبقى عاجزاً عن أن أوفيهما حقهما بالوصف والإنصاف ، وأظل عاجزاً بقلمي من أن أجسد جهادهما وكفاحهما حق التجسيد .

غير أن سعادتي تكمن دائماً بمن هو أصوب وصفاً وأصوب تجسيداً فيماقُدِّم لي ، هو موثق هذا البحث حيث قدم لهذا الكتاب الكثير من الوثائق التي كم غزت خزانتها التي ما زالت قائمة بحراسة نخوته وأمانته .

كواكب من رجال التاريخ والتراث والأدب .

منها : من يمثل دار الكتب الوطنية بدمشق وأختها بحلب

ومنها : المتاحف الوطنية والعسكرية في معظم المدن السورية .

ومنها : شتى النقابات العربية السورية ، كنقابات المحامين ، نقابات الصحفيين ، الناشرين ، الأدباء ، وكثيرٌ من الرجال المتقاعدين من عسكريين وسياسيين وغيرهم الجميع غزوها بقلوب الحب وأرواح الوفاء وأشواق الأحرار ولهفة المفتخرين ، وجميع من ذكرت غزاة مجد وطلاب مفاخر ، لكن لم يشأ الزعيم العربي والركن القومي فنوش عبود الحسن ونجله توفيق فكرت الفنوش ، أن يوصل أياً ممن ذكرت حتى لخزانة هذه الثروة الفراتية السورية القومية العربية ، لأنها في خزانة ، والخزانة خزنة الكنوز تحفظ بخزنة وليس بأرشيف ، كما سبق أن نوهت :

موجودات الخزنة القومية :

- أوراق صادقة المحتويات .
- تاريخ يرفع رأس كل عربي في سماء المجد .
- أوسمة ذهبية سلطانية عثمانية ، سورية عربية ، ملكية ، وجمهورية .
- مستندات عقارات ، وأملاك ، وبساتين ، وكراع وخيول .
- سيوف ونماذج من الأسلحة .

كلها موجودة في خزانة أمجاد آل فنوش بدير الزور حتى حين كتابتي هذه الأسطر بتاريخ ٣/٦/١٩٩٥ م .

وشواهدها هي نفسها ، طبعاً الزعيمان ليس هما ممن يكنزون الفضة والذهب لنفع أنفسهما ، ولا للتباهي بثرائهما على أبناء وطنهما وشعبهما ، بل العكس هو الصحيح .

جمعوا الذهب ليمولوا به المجاهدين العرب من بغداد حيث ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤٢ م ، وحتى الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ م ،

ناهيك عما بذلوه أثناء تصديهما للاستعمار الفرنسي بالمال وبالرجال وبالسلاح وبالأقلام بدءاً من عام ١٩٢٠ ـ ١٩٤٦ م .

وضمن أوراق بحث بگارة الدير بعد هذه الصفحات شاهد على ما ذكرت ، وثيقة تبرع للمجهود الحربي الفلسطيني ، عندما تبرع المناضل الوطني توفيق الفنوش بماله ، إذ كان أول الخمسة الأوائل من شهام مدينة دير الزور الذين كانوا باكورة الخير لدعم إخوانهم المجاهدين الفلسطينيين .

أنا متأكد أن أخي القارئ متشوق لمعرفة هذا الحر النبيل والعربي الأصيل الذي وقف حارساً على خزانة المجد يحرسها ويصونها كَيْلا تمتد إليها يد العبث أو أصابع أحد بقايا الطابور الخامس الذين لا هم لهم إلا أن يجعلوا تراث هذه الأمة العريقة وهذا الشعب السوري الغيور وهذه القبيلة البگارية الشريفة وهذه العائلة ـ آل فنوش ـ المناضلين الصادقين والمكافحين المخلصين طعماً للنيران تحقيقاً لما اؤتمنوا عليه من أسيادهم المطرودين المنهزمين العائدين لفرنسة .

ولكن ليس أنا من يشير إلى شخصية واسم هذا العربي الحر الغيور حارس خزانة المجد لسببين :

أ ـ لأنه عندما وقف وما زال واقفاً يحرس باب خزانة المجد ، شعوراً منه وإيماناً به بأن هذا تراثه قبل أن يكون تراث الآخرين ، وأن الأمجاد لا يحميها إلا أهاليها .

ب ـ لأنه أسمى وأكبر وأعظم من أن يعرّفه للقراء قلمي ، فالعظماء يُعرفون بأعمالهم قبل أن يُعرّفهم الآخرون ، فأنا أصغر من أن أستطيع تعريف حارس تراث أمة ، ولكن جُلّ ما أستطيع أن أعرّف القراء به ، أنه صاحب يد بيضاء أمينة شريفة ، ورث هذه الصفات من دماءٍ طاهرة نقية عبرت إلى جسده من خلال أصلاب سُمّي معظم أهلها بأسمى الأسماء والألقاب ، وأقل هذه الأسماء التي شرفوا بها « زعماء » .

من أين جاءتهم ألقاب الزعماء ؟

نعم إن ألقاب الزعماء أمطرهم بها أبناء قبيلتهم البگارة ، أبناء مدينتهم دير الزور ، شهام الثوار والأحرار من إخوانهم أبطال الفرات وسياسي ومناضلي الوطن العربي السوري ، ولماذا ؟

لأنهم قالوا للمستعمرين التركي ، والفرنسي ، وعملائهم : (لا) ، أصبحوا زعماء منذ أن صاحوا بساحات مدينة الثورات والفداء والعطاء دير الزور : (لا) .

أصبحوا زعماء منذ أن بذلوا للثوار الذهب والسلاح ، وأركبوهم خيول التحرير ، ووضعوا بأيمانهم سيوف وبنادق النضال ، وقالوا : أيها العرب احْموا رقابكم وأعراضكم وكل من مات منكم دونهما فهو شهيد .

أصبحوا زعماء علقت على صدورهما أرقى الأوسمة الذهبية التي تحمل كلمات « شرف ، إخلاص » ، عندما لمس المستعمرون منهما عدم تبعيتهما لأعداء الوطن العربي عامة وللوطن السوري خاصة .

ورفضا كل العروض والإغراءات الكوكائينية والأفيونية التي من عادة المستعمرين أن يخدروا بها ضمائر من يثور ضدهم بواسطة الرنان ترغيباً ، والصولجان ترهيباً .

صاحا بنفس مجلس العشائر العثماني في وسط عاصمة الاستعمار العثماني التركي بعبارة : « نحن عرب نرفض التمييز الطبقي والذوبان العنصري في غير بوتقتنا التاريخية العربية » ، ومضت الأيام والسنون وراحت أصواتهما تهدر ممثلة بصرخة المناضل توفيق فكرت الفنوش الذي قال بأعلى صوته العربي الجريء للجنرال ديغول ممثل فرنسة الحرة عندما زار مدينة دير الزور تلك العبارة العربية الخالدة ، والتي شرفني الله باقتناصها من وثائق خز نة المجد كما

شرف الله من أحبه من المؤمنين بكشفه له عن انفلاق (ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر) .

عبارة نقلها أثير النضال الصادق إلى كل الشعوب المستعمرة ، وإلى مسامع كل الثوار في كل أرجاء العالم كما تشرفت بنقلها كل صحف أصحاب الأقلام الجريئة الصادقة وهي :

[من أجل الحرية التي تقدسونها في بلادكم يا حضرة الجنرال ـ الخطاب موجه من فم المناضل الوطني توفيق فكرت الفنوش للجنرال ديغول ، هذه الحرية التي مثلتموها بأكرم ضحاياكم جاندارك وبالكثير من أمثالها إلى أن وصلت لشخصكم حيث ما زلتم تعيّشون في لندن عاصمة الإنكليز ، مبتعداً عن وطنكم فرنسة لتحريرها من جيوش الألمان التي ما زالت تنتهك حرمة وقدسية وطنكم . وقد كان توفيق فكرت الفنوش جديراً بلقب الزعامة لأكثر من سبب ، وأهم هذه الأسباب ذكاؤه العبقري وفطنته الملائكية عندما تنبه لعبارة فاه بها الجنرال ديغول عندما قال في كلمته التي خاطب بها أبناء مدينة دير الزور : « بأن الشعب السوري ما يزال بحاجة لمعونة فرنسة » ففهم أن ليس بنية فرنسة الانسحاب من سورية .

فرد عليه قائلاً : إن الشعب السوري غنيٌّ بزعمائه ورجاله المثقفين ، وعلمائه الفطاحل ، ومهنييه الصناع الخبراء ، وتراثه الوطني العربي العريق ، ويمتلك كل المقوّمات والمؤهلات التي تساعده على استقلال دولته العربية السورية دون الحاجة لمعونة أي شعب] .

وهذا هو أحد المواقف التي جعلت من المجاهد بالمال وبالقلم المرحوم توفيق الفنوش أن يحمل نفس الصفة التي حملها أبوه قبله المغفور له فنوش العبود الحسن ، الذي كان قطب رحىً ، يدور شعب الفرات مدينةً وأريافاً وقبائلَ حيثما دار .

إن من أصبحا أحد جواهر ومفاخر خزانة المجد ليس هما بحاجة لأن أعرفهما بأكثر مما عرفهما السلاطين والعظماء فما سأقدمه هو بحث موثق مدعمٌ بالحقائق والصور والأرقام والتواريخ ، وهو ضمن الصفحات التي ستعقب هذه الصفحات ، وهذا مصداق قولي إنني أعجز من أن أوفي جواهر ومفاخر خزانة المجد حقها كتابة أو وصفاً .

هناك مثلٌ يقول :

« ليت النائحة كالثكلىٰ » .

ـ النائحة تعد المراثي ، وتندب من حرقة قلب وبعاطفة صادقة ، لأن الألم ألمها ، والحزن حزنها ، واللوعة لوعتها ، والفقيد فقيدها .

أنا رجل كاتب وناقل وباحث ومؤلف أكتب :

إما طمعاً بالشهرة ، وإما إرضاءً لعادة أدمنت عليها بالكتابة ، حتى صارت بالنسبة لي طبيعة غريزية . وإما لكسب لقمة عيشي من خلال تسخيري لقلمي بالعمل في أشرف تجارة وهي الكتابة الرفيعة من خلال أبحاثي بتواريخ وسير العظماء والنبلاء والشرفاء ، ويكفيني ربحاً مشرفاً أن اسمي يقترن مع أسماء هؤلاء العظماء ، وإن كان اسمي يعلن على الغلاف كمظهر ، في حين أن سير حياتهم تظل هي الجوهر بين دفتي أي كتاب أكتبه .

ولكن من هو أعظم مني ؟

هو حارس خزانة المجد الفراتي الذي استحلفني ألاّ أذكر اسمه ولا أنوه به ، لا من قريب ، ولا من بعيد .

فاستحلفته أنا بالمقابل ، ماالسر في رغبتك هذه (يا رضوان الفرات) ، فأجاب :

إن ما وضعته بين يديك من جواهر خزانة المجد هو فخرك أنت ، وفخر لكل أخٍ عربي سوري ليس لي ما أتباهى به أو أتعالى به على أي عربي ، سوى

أني حرست فحفظت وقدمتُ ، وهذه جهود واجبة ومن يقوم بتأدية الواجب عليه ألاّ ينتظر الشكر أو التباهي بإعلان اسمه .

إن من يجب أن تعلن أسماؤهم ويكتب تاريخهم هم الذين تشهد على مواقفهم العربية السورية موجودات ومحفوظات هذه الخزانة .

أنا لا يهمني أن يشاد بمدحي أو بالثناء على ما قدمت بقدر ما يهمني أن أرى في وطني سورية رجالاً صادقين وكتاباً أمناء مخلصين يكتبون عن زعماء وطنهم أسوة بكتاب سائر الأمم والشعوب .

والأمة التي تهمل تاريخ زعمائها وقادتها فإنها تدفع بنفسها مختارة إلى مقبرة الفناء بكل تأكيد .

صفة اللمع التي أكرمني بها الله من خزانة المجد :

هي وثائق تاريخية يعود تاريخها للعهد العثماني عهدي السلطانين رشاد ، وعبد الحميد الثاني ، ثم وثائق تعود لعهدي الاستعمارين البريطاني والفرنسي ، فوثائق تعود للعهد الملكي الفيصلي في سورية ، ووثائق تعود للعهود الرئاسية الجمهورية في سورية المستقلة ، بدءاً من عهد أول رئيس جمهورية سورية (الداماد أحمد نامي) فتاج الدين الحسني ، وإلى عهد قيام الجمهورية العربية المتحدة .

تتحدث عن المواقف الوطنية المشرفة لقبيلة البگارة المتمثلة في شخصيات أبنائها الشرفاء ومناضليها الأمناء أصحاب الرحمة والمغفرة .

- الشيخ راغب البشير شيخ قبيلة البگارة .
- الزعيم فنوش العبود الحسن العبيدي البگاري الحسيني .
- الوطني الغيور توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن البگاري الحسيني .

تلك الوثائق المرفقة بأوسمة نياشين شرف ، منها السلطانية ، ومنها

الملكية ، ومنها الجمهورية ، وكلها ممنوحة للزعيم فنوش العبود الحسن وولده المناضل توفيق الفنوش ، بغية استمالتهم لجانبهم أي لصف الحكام آنذاك ، وكبتاً لأصواتهم الحرة ، وتكبيلاً لجهادهم الصادق المؤثر ، وعزلاً لهم عن شعبهم الذي أخذ يسير خلف زعمائه الثلاثة ، ولكن هيهات وألف هيهات ، الحربة لا تدخر ضمن كيس ، بل تخرقه وتبرز ، ونفس الحر لا يخضعها الذهب ، والأرض العربية والوطن السوري العربي بشكل عام .

ـ فهذا هو الوطني العربي الغيور المجاهد المغفور له المرحوم راغب البشير رحمه الله عندما قاد جموع قبيلته البگارة وأنزلهم من أريافهم وبواديهم إلى مدينة دير الزور عندما كانت مطرلوزات المستعمر الفرنسي تحصد برصاصها أبناء دير الزور فشارك في ثورة دير الزور عام ١٩٤٥ م ، وشد أزر إخوانه أبناء مدينة دير الزور من بگاري ، عگيدي ، ظفيري ، خرشاني ، خريصي . . . إلخ .

ورفع العلم السوري بيده فوق سراي الحكومة ، وأنزل العلم الفرنسي وها هو ذا يهب مسرعاً برجاله لنصرة المواطنين السوريين في مدينة الحسكة عندما ثارت مدينة الحسكة بنفس العام ، متجاوبة مع شقيقتها مدينة دير الزور بعد أن اتخذ قمة الغرة في جبل عبد العزيز غرب مدينة الحسكة مقراً لقيادته ، فداهم مدينة الحسكة وأنقذ القضاة السوريين ، ومن بينهم برهان الجندي الذي ذكر هذا في جريدته العمران ، كما أنقذ الدرك السوري الذين قتل الفرنسيون بعضاً منهم ، والتاريخ يذكر موقفه رحمه الله ، عندما نفر من مدينة الحسكة إلى قرية الشدادي مسافة أربعين كيلو متراً على طريق الحسكة جنوباً ، دير الزور ؛ حيث استقبل سعد الله الجابري رحمه الله والوفد السوري بخمسمئة فارس من ثوار قبيلة البگارة ، وأخذوا يستقبلون الوفد ورئيسه بالحداء وإطلاق الأعيرة النارية من بنادقهم : فقال سعد الله مخاطباً ثوار البگارة : « وفروا يا أبنائي رصاصكم لإنقاذ فلسطين » وكأنه أدرك أو شهد أن قبيلة البگارة هي أبرز شرائح

المجتمع العربي السوري التي تدّخر لتحرير الأرض وحماية العرض .

- ثم يتشرف التاريخ بموقف الزعيم البگاري الحسيني العربي فنوش العبود الذي وحد صفوف إخوانه أبناء القبائل العربية صفاً واحداً بمؤتمر عقد في بيته لطرد المستعمر الإنكليزي عندما قدم جلالة المغفور له الملك فيصل الأول ، وادي الفرات لقمة سائغة للإنكليز ، فأقام الزعيم فنوش ثورته ضد الإنكليز ، انظر وثيقة توحيده للقبائل من الجزيرة للفرات لحلب ، وهي ضمن هذا الكتاب رقم (٩) وما عليها من أختام شيوخ ورؤساء القبائل وبكوات وشخصيات مدن دير الزور والحسكة والرقة وحلب ، أما مدينة القامشلي فلم تكن آنذاك قد أُنشئت لأنها أُنشئت عام ١٩٣٢ م .

وكان هو الزعيم الوطني الثائر بتوجيهاته المعنوية الثورية لجموع المناضلين .

وبنداءاته وصيحاته الثورية اللاهبة لجموع وحشود أبناء الوطن للقيام بواجباتهم والتصدي للمستعمر وطرده من الوطن ورفع الراية العربية السورية .

وهذا ابنه المناضل الخالد توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن رحمه الله الذي فتح فاه وصاح بأعلى صوته وسط جموع أبناء دير الزور والفرات : أن على المستعمر الفرنسي أن يضع عصاته على كتفه ويرتحل ، وإلا فليستعد لقبره في مقبرة الغزاة في وادي الفرات .

وفعلاً التاريخ يذكر نتائج تلك الصيحة عندما هاجمت الجماهير سراي الحكومة الفرنسية حيث كان المندوب الفرنسي يحكم ويسكن مع عائلته في هذا السراي ، أما المندوب فقد تمكن من الهروب ، وأما الجماهير العربية الثائرة ، فقد اقتحمت مكاتبه ، ومزقت أوراقه التجسسية الاستعمارية ، وقتلوا زوجته وشقوها إلى شقين وألقوا بها من شرفة منزلها إلى الجماهير بالشارع .

ومن يقرأ الصفحات التي هن من أصل الجواهر الوطنية في خزانة المجد يزداد معرفة بهذا المناضل الوطني ، بل الكوني ، وهو يطالب بتحقيق كل هدف وطني إنساني سماوي .

ـ يطالب باستقلال بلاده .

ـ يطالب بحرية شعبه وتعميم الحرية على سائر الشعوب .

ـ يطالب بوحدة أبناء الشعب .

ـ يطالب بإرساء العدل وحرية القضاء .

ـ يطالب برفع الضريبة عن دفن الموتى .

ـ يطالب بوجوب وضع الرجل المناسب في المكان المناسب .

ـ يطالب بدعم المجاهدين في فلسطين مادياً ومعنوياً ، وبإرسال حملة السلاح لتحرير فلسطين .

ـ يطالب بإطلاق حرية الصحافة .

ـ يطالب بتأسيس الدستور العادل المتمشي مع قوانين الدول المتحضرة المعاصرة وروح الإسلام الحنيف ، ولهذا فقد كلفه المخلصون من مسؤولي الوطن بمشاركته كرجل قانون بوضع وإفراغ معرفته في الدستور التأسيسي السوري الذي رسم لأول حكومة سورية ، وضمن الكتاب وثائق تؤيد هذا ، حيث قام بالمشاركة في صياغة الدستور السوري فعلاً .

أخي القارئ :

لثقتي بعدم مقدرتي في الخوض في هذا اليّم الزاخر من الوطنية والعروبة عن حياة نبلاء شرفاء أتقياء أصبحوا في جيرة الله بعد أن تركوا لنا تراثهم الذهبي في خزانة المجد ، فقد قررت ألا أنازع مشعل المحاماة ، وصرخة الحق النبيل سليل النبلاء المحامي القدير والأستاذ الكبير أخي الأستاذ عبود بك توفيق

الفنوش ، هذا الجهد الذي ليس أنا بمستواه وهذا الشرف الذي ليس أنا أهلاً له فتركت له حرية توثيق هذا البحث وتشريفه لي ولكتابي قبيلة البگارة الكبرى بما أولاني إياه من وثائق تاريخية وصورٍ بطريقة غير مباشرة بل عن طريق أحد زملائه الذين امتلكوا صورً لبعض مخزونات خزانة المجد وهي تشهد وتنطق بعظمة شخصيتين هما فخر لكل عربي ، إنهما جده الزعيم فنوش العبود الحسن ووالده الأستاذ توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن .

ومن يحب شعبه ويقدس أرضه لا يرهب الأجنبي ، ولا يُطَأطئ للدخيل ، إن التضحيات والمواقف العربية الشريفة للزعيمين الراحلين فنوش العبود الحسن وابنه توفيق فكرت الفنوش رحمهما الله ، تتمثل فيما يقرؤه قارئ هذا الكتاب من كتب ورسائل وبطاقات ، شكر وثناء وإعجاب من معظم رؤساء جمهوريات ، ووزراء ، ومديرين ، ورجال صحافة من عرب وأجانب ، جاد بها عليَّ حارس خزانة المجد بطريقة غير مباشرة كما نوّهنا آنفاً ، وكل رسالة أو بطاقة مقرونة بمغلفها أثبتنا صور تلك الرسائل بمغلفاتها على صفحات هذا الكتاب .

ومرة أخرى أكرر القول ، وإن كان أدب الكتابة يتنافى وروح التكرار ، إلا ما كان منه غاية التوكيد ، فأقول :

إن حارس خزانة المجد لم يطلب مني نشر صور الوثائق والأوسمة والنياشين والرسائل والبطاقات ومظاريفها ، ليتباهى بها مع أنها فخر لكل عربي ، ومن حقه أن يكون العربي الأول الذي يجب أن يفتخر هو بها ، وكفاه فخراً أنه ابنهما ، وهذه أول إشارة أتجاوز بها قوانين الأدب للمرة الأولى في حياتي الأدبية لوجه الوطنية والإنسانية ، فألمح بأول إشارة تعريفية لشخصية حارس خزانة المجد ، وفي هذا البحث على الأقل .

وإن كنت أحسُّ وأشعر بخطيئة كبرى لتكتمي على اسمه ، واسمه جزءٌ جوهري من جواهر خزانة المجد ، ولكنه سيظهر وسيكون عطر الختام .

الزعماء الثلاثة : الشيخ راغب ، والزعيم فنوش العبود الحسن ، والزعيم حاج فاضل العبود ، كانوا أقطاب وحدة وطنية .

ومن أراد التثبت فليمضِ في قراءة هذه الصفحات ، حتى يصل إلى ما أكرمنا به الله عز وجل من مقتنيات خزانة المجد ، ففيها التصديق ، وفيها الخبر اليقين .

قد أكون أحسن تعبيراً وتوضيحاً وإشادة بفضل الفاضل عندما أقول :

أخي القارئ ! إني أكثر اعتزازاً وافتخاراً عندما أقول بأني أنا كاتب هذا الكتاب (قبيلة البگارة الكبرى) ، كتبته بقلمي وجهدي المستمرين طيلة عامين قضيتهما بالتجوال والترحال وسط عشائر قبيلة البگارة صيانة لشرف قلمي من الخطأ ، وإنقاذاً لكتابي من الانتقادات العشوائية وغير البنّاءة .

أما بحث بگارة دير الزور الذي وهبني الله إياه من خزانة المجد البعيدة المنال على من هو سواي ، فليس لي فيه أي جهد أو تعب ، بل جلُّ جهدي انحصر في كوني ناقلاً ، ليس إلاّ .

شرفني الله أن أنقل هذه الجواهر الماسية على طبق من زمرد لأحسن بناءها في صرح المكتبة العربية الوطنية ، هذا الصرح الذهبي الذي سيكون أغلى سعراً وأغلى ثمناً عندما تكون أبرز لبنات بنائه الضارب في سماء التاريخ هذه الجواهر الماسية من خزانة المجد .

ولو أن سواء المجتمع يدرك ما يعهد إليه المؤلف لكان للبكارة كقبيلة ، وللبو عبيد والسادة الأشراف كعشيرة ، الفخر كل الفخر بأني أكتب عن آل فنوش العبود دون سواهم .



الزعيم فنوش أفندي العبود الحسن
عضو مجلس عشائر سلطان البرين وخاقان البحرين
السلطان ابن السلطان عبد الحميد خان الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الزعيم الشيخ فنوش أفندي العبود الحسن الجاسم
عضو مجلس عشائر سلطان البرين وخاقان البحرين
السلطان ابن السلطان عبد الحميد خان الثاني (١٣٢٤)

« انظر الصورة رقم (١) »

إن قيم الرجال في معترك هذه الحياة تقدر بحسب مآثرهم وأعمالهم التي يتركون ذكرها داوياً في الأندية الشعبية ، والمحافل الاجتماعية ، وبما يؤدونه من الخدمات الجليلة ، والأعمال النبيلة ، لوطنهم وقوميتهم اللتين هما الهدف الأول الماثل أمام أعين المخلصين الواعين والمجدين ، العاملين من أبناء الأمة العربية .

فجدوى الإنسان ، هي دوماً وأبداً ماثلة في تأدية عمل نافع يعتلي به بشأن وطنه ، ويثلج به صدور مواطنيه الذين يأخذون بالثناء العاطر على عمله المجدي الكريم .

وغني عن البيان أن ديرالزور ، تضم في جنباتها أعرق الأسر النبيلة المنحدرة من البيوتات الكريمة ، ذات التاريخ الرائع ، والصيت الذائع ، والخدمات الوطنية والإنسانية العظيمة .

ومن أشهر العيال الديرية آل عبود الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد ، ومن عشيرة السادة الأشراف ، من فرقة العبد الكريم ، الذين يرجعون في نسبهم إلى قبيلة البگارة إحدى بطون بني هاشم ، التي ترجع إلى عدنان ، المرجع الأكبر

لنسب الشرفاء آل البيت المحمدي ، انظر الوثيقة رقم (١٩) ، وهي عبارة عن رسالة مرسلة من الزعيم المرحوم الحاج فاضل العبود الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد إلى عمه المرحوم فضيلة قاضي شرع قضاء السلمية ، وهو من زعماء فخذ البوكسار وذلك بتاريخ (٦) جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨هـ . والرسالة تتضمن تحيات مجموعة من زعماء ووجهاء عشيرة السادة الأشراف بدير الزور بأفخاذها الخمسة ، وإضافة لما ذكروا فقد ورد اسم كل من :

١ ـ حاج عبد الله أفندي الحطاب الحسين من فخذ البورحيم .

٢ ـ مرعي الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد .

٣ ـ ويس الكرماني العكل من فخذ البوسيد جاسم .

٤ ـ فنوش العبود الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد .

٥ ـ جدعان العبود الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد .

٦ ـ علي العداي الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد .

٧ ـ حمود العزاوي الحسن الجاسم من فخذ البوعبيد .

٨ ـ عايش حاج حسين الجاسم من فخذ البو عبيد .

٩ ـ عياش حاج حسين الجاسم من فخذ البوعبيد .

١٠ ـ شيخ أفندي الملا خلف من فخذ البوشيخ عبد الله .

١١ ـ سيد أحمد الملا خلف من فخذ البوشيخ عبد الله .

وقد أنجبت هذه العائلة العريقة في النسب والحسب الأخوين فنوش ، وحاج فاضل العبود الحسن ، أصحاب الأيادي البيضاء على هذه المدينة العريقة ، مدينة دير الزور حاضرة وادي الفرات العظيم .

فالمرحوم فنوش العبود : جبل راسخ كالطود الأشم في العقيدة الوطنية ، والغيرة الإنسانية الصادقة التي لا تعرف التلون والخداع ، وهو العريق في

مآثره ، والناصع الجبين في خدماته الوطنية المسجلة في تاريخ وادي الفرات والجزيرة ، فأعماله خلال تقلده منصب عضو مجلس العشائر أيام الاحتلالين العثماني والفرنسي لبلادنا ، هي أعمال ملموسة لمس اليد ، مزدانة بالفوائد المرجوة التي يتوخاها كل فرد محب لوطنه ، ومستقيم في سلوكه ، فقد كان لا هم له إلاّ حل مشاكل شعبه ومواطنيه .

وقد عرف عنه قوة الارادة والحزم ، وملاذ الضعيف البائس ، والثابت الإرادة التي لا تغيره الطوارئ ، ينطق بالحكمة ، ويحل معضلات الأمور ، سديد الرأي ، بعيد النظر ، حكمة عربية تتجلى في تعليماته وأوامره ، وصرامة فطرية ، تعلو سماته ، طاهر القلب ، سامي الفضائل ، كريم اليد ، ماضي العزيمة ، لا يعرف المحاباة ، ومن المعروف أن القبائل العربية قد حافظت على كيانها ولغتها وحريتها طوال مدة الحكم التركي ، فلم تخضع له ، وكان النفوذ الفعلي لها في وادي الفرات ، ولم تكن تهاب السلطة التركية ، بل كانت تزعجها بمهاجمتها لجيوشها وقوافلها التي كانت تمر بوادي الفرات بين حلب وبغداد والموصل وتنهبها وكثيراً ما كانت الحكومة التركية ترسل قواتها وبشكل خاص (قوات الجندرمة) لمقاتلة هذه القبائل ، وإخضاعها بلا طائل ، حتى فكرت الحكومة التركية بتوطين هذه العشائر لتتخلص من أذاها ، وليستتب الأمن في المنطقة لمصلحة السلطة التركية التي طلبت من هذه العشائر انتخاب ممثلين لها لدى مجلس العشائر العثماني ، فتم انتخاب ثلاثة شيوخ من قبيلة البگارة هم : الشيخ أسعد البشير ، والشيخ فنوش العبود ، والشيخ بدر العبد الله ، حيث أصبحوا أعضاء في مجلس عشائر سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان بن السلطان عبد الحميد خان الثاني سلطان الدولة العثمانية ، وذلك عام ١٣٢٤ رومية .

كذلك تم انتخاب ثلاثة شيوخ من عشائر العگيدات الفراتية هم الشيخ رمضان الشلاش ، والشيخ عبد المحسن الهفل ، والشيخ تركي العلي النجرس ، إضافة إلى انتخاب كل من الشيخ نواف الصالح شيخ عشيرة الحديديين ، والشيخ عيسى الفحل ، عن عشائر البوشعبان ، والشيخ برجس بن هديب عن عشيرة الأسبعة الأعبدة إحدى عشائر قبيلة عنزة ، والشيخ حاجم بن فاضل آل مهيد شيخ عشيرة الفدعان إحدى عشائر قبيلة عنزة ، والشيخ مشهل باشا بن فارس الجربا شيخ عشائر شمر .

☆ المصدر : كتاب (سالنامة عمومي) الصادر عام ١٣٢٥ رومية عن شمس مطبعه سي ـ باب عالي ـ قارشو سنده ـ نومرو ـ إستانبول ـ موجود في مركز الوثائق التاريخية .

أما أسباب انتخاب الشيخ فنوش العبود لهذا المنصب فيرجع إلى الأسباب التالية :

١ ـ كونه ابن الشيخ عبود الحسن الجاسم شيخ عشيرة السادة الأشراف وزعيم دير الزور الأكبر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

المصدر : مخطوط عشائر دير الزور لمفتش أمور المعارف بلواء الزور ، عمر قرق لار .

٢ ـ كان الشيخ فنوش العبود يمثل عشيرته السادة الأشراف ، وقبيلته البگارة في الاجتماعات التي تتم بين زعماء القبائل والعشائر ، في حال حدوث نزاع أو خلاف أو مجلس تحكيمي ، أو لدفع دية شخص قتل من قبل أحد أفراد قبيلته ، أو استلام دية شخص من قبيلته قتل على يد أفراد من قبيلة أخرى ، أي أنه كان يستلم ويدفع دية قبيلة البگارة .

☆ المصدر : حديث للشيخ حسين الغنام العيد شيخ عشيرة الخنجر إحدى عشائر قبيلة البكارة ، وحديث للمحامي إحسان محمد العياش ، نقلاً عن والده المرحوم محمد العياش الحاج حسين الجاسم .

٣ ـ وقد ساعد فنوش على بلوغ هذا المنصب كذلك أنه كان يملك نسباً شريفاً يعتز به ويتضمن نسبه ونسب أسرته وعشيرته والذي دوّن عليه ما يلي : (هذا نسب الحسيب النسيب سلالة الأشراف) ، وفرع الشجرة المحمدية

والدوحة الهاشمية الأحمدية ، صاحب المقام الرفيع والمكانة العالية السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف فنوش أفندي العبود الحسن الجاسم العبيدي الحسيني من أشراف زور سنجا غندة (سنجق دير الزور) ، والنسب موثق وممهور بأختام السادة الأماجد والأشراف .

أ ـ آصف أعظم كامل باشا قبرصلي آغا عادلي .

ب ـ شيخ الإسلام حسني أفندي .

ج ـ الشريف حيدر بك من أعيان الدولة العثمانية .

د ـ الشريف أبو الهدى الصيادي الرفاعي .

هـ ـ الشيخ محمد أبو النصر الحمصي .

وهذا النسب محفوظ لدى حارس خزائن المجد والافتخار المحامي الأستاذ عبود الفنوش ، دام عزه .

وقد منحه السلطان العثماني عبد الحميد خان الثاني راتباً خاصاً ، كونه من السلالة الهاشمية الشريفة ، إضافة إلى منحه صلاحيات واسعة في منطقته ، وقد نال الشيخ فنوش العبود عدداً كبيراً من الفرمانات السلطانية الممهورة بخاتم السلطان العثماني (بماء الذهب) وهي :

١ ـ فرمان من السلطان محمد رشاد الخامس . انظر الوثيقة رقم(١) .

وهذا نص الترجمة الحرفية للفرمان :

بناء على دراسة الوالي العثماني (المتصرف) ومعاون قائد قيادة القوى البحرية العثمانية وبما يتمتع به من وطنية وأخلاق حميدة ، ومكانة رفيعة ، وشهامة وكرم جلي واضح ، فقد استحق الوجيه عضو مجلس إدارة سنجق دير الزور وقدوة الأماجد والأكارم فنوش العبود أفندي زيّد قدره درجة رفيعة ومكانة عالية لدى السلطان تقديراً وتكريماً لأعماله الجليلة ، كما تقرر أن يمنح راتباً

إضافياً كما هو وارد في محتويات هذا الفرمان ، ويمنح كذلك وساماً (نيشاناً) بمرتبة الافتخار . حرر هذا الفرمان على نسختين ، واحدة له والثانية تعطى للوالي للحفظ في مجلس السلطنة العثمانية .

وبناء على ما تقدم صدر هذا الفرمان وحرر في اليوم الحادي والعشرين من شهر جمادى الآخرة لسنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة وألف .

القسطنطينية .

هذه الترجمة ترجمت من قبل الترجمان المحلف ـ يوسف نامق ـ حلب .

٢ ـ فرمان من السلطان محمد رشاد الخامس . انظر الوثيقة رقم(٢) .

وهذا نص الترجمة الحرفية للفرمان :

استحق كبير أشراف سنجق دير الزور فنوش العبود أفندي الوسام العسكري العثماني تكريماً له لقيامه بالمساعدة في تسهيل وتأمين وحماية لوازم الجيش العثماني ، وتقديراً لخدماته وكرمه ومآثره العظمية لما قام به ، فقد نال الوسام السلطاني الفضي ، واستحق اللقب العالي للأفندي .

صدر هذا الفرمان وحرّر في اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة الشريفة لسنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة وألف .

القسطنطينية .

هذه الترجمة ترجمت من قبل الترجمان المحلف ـ يوسف نامق ـ حلب

٣ ـ فرمان من السلطان الغازي محمد الخامس . انظر الوثيقة رقم(٣) .

وثيقة رقم (١) وجه

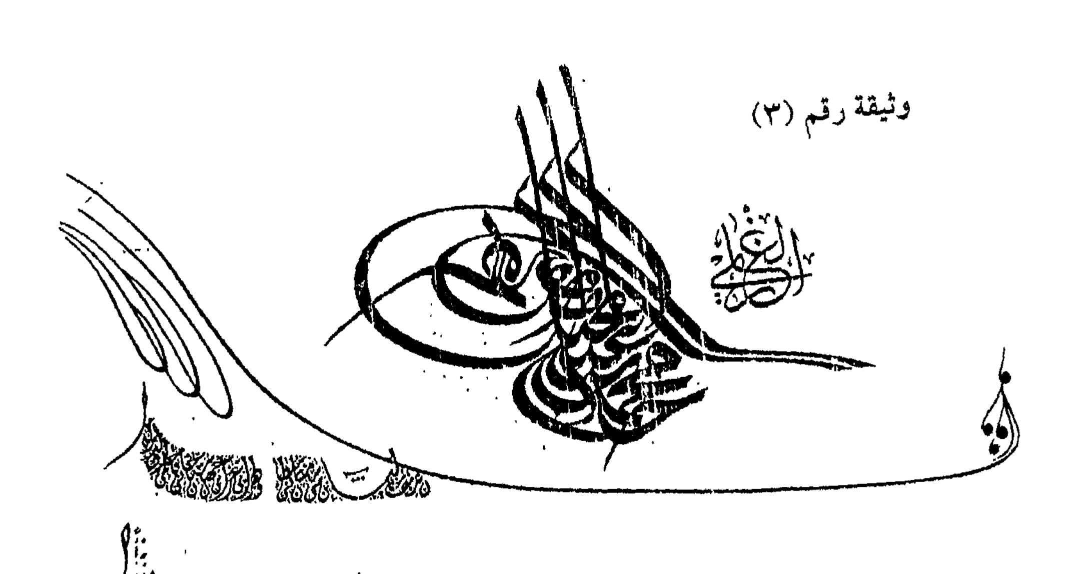
دونانمه اعانه مدالیه‌سی نظامنامه‌سی

[illegible]

الوثيقة رقم (١) ظهر

وثيقة رقم (٢) وجه

وثيقة رقم (٣)



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذا نص الترجمة الحرفية للفرمان :

استحق كبير وجهاء وأعيان دير الزور فنوش صبري أفندي آل عبود الوسام العسكري والمدني السلطاني من الدرجة الرابعة (نيشان مجيدي مرصع) ، عطفاً على الأعمال الجليلة والمحامد والمآثر الكثيرة التي قام بها ، واستحق هذا الفرمان المتضمن المكانة الرفيعة والمقام العالي لدى السلطان ، وبناء عليه صدر وحرر هذا الفرمان في اليوم الثاني من شهر جمادى الآخرة لسنة سبع وثلاثين وثلاثمئة وألف .

دار الخلافة العلية .

وهذه الترجمة ترجمت من قبل الترجمان المحلف ـ يوسف نامق ـ حلب .

كما نال الزعيم فنوش العبود عدداً من الأوسمة (النياشين) .

فقد نال : انظر الصورة رقم(٢و٣) .

١ ـ الوسام (النيشان) العثماني العسكري الفضي الممنوح عام ١٣٣٢ .

٢ ـ الوسام (النيشان) العثماني الافتخار الممنوح عام ١٣٣٢ .

٣ ـ الوسام (النيشان) العثماني الذهبي المرصع الممنوح عام ١٣٣٢ .

٤ ـ الوسام (النيشان) العثماني الفضي المرصع الممنوح عام ١٣٣٢ .

٥ ـ الوسام (النيشان) المجيدي المرصع الممنوح عام ١٣٣٧ .

وقد عين الشيخ فنوش رئيساً لدائرة التفتيش والإحصاء لأغنام العشائر في وادي الفرات والجزيرة . انظر الوثيقة رقم (٤ـ٥) .

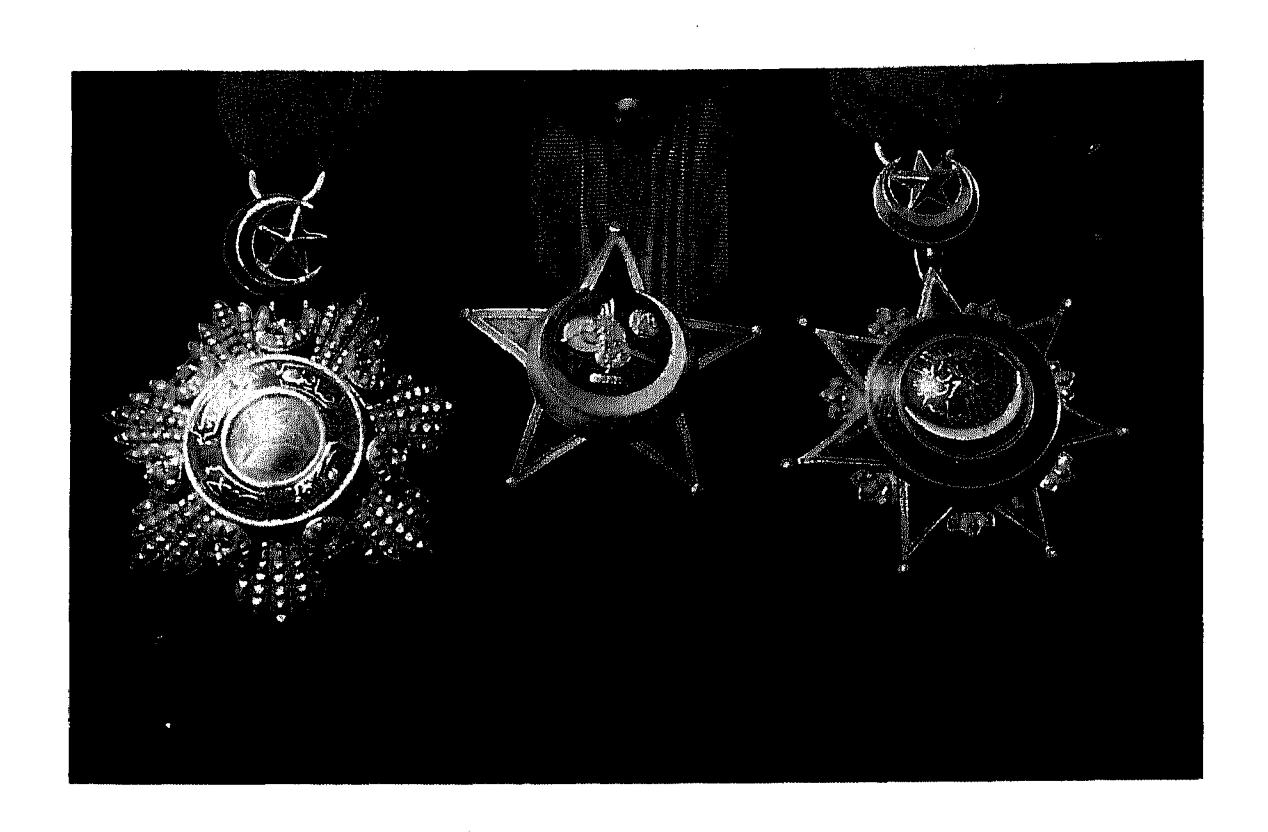
مآثره :

في عام ١٣٣١ رومي ، الموافق عام ١٩١٥ ميلادي ، وإبان الحكم العثماني ، أقام المرحوم فنوش العبود الذي كان مشهوراً ومشهوداً له بالكرم والجود ، وليمة كبرى للجيش التركي القادم من القواعد العسكرية النهرية على نهر الفرات والمتجه إلى العراق على متن السفن المارة في نهر الفرات ، بقصد الوقوف في

وثيقة رقم ٤



مجموعة من أوسمة الباشاوية السلطانية الممنوحة من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني للزعيم العربي السوري والركن القومي العربي فنوش العبود الحسن البگاري الديري رحمه الله .



مجموعة من الأوسمة السلطانية السامية المصنوعة والمصاغة من الذهب الخالص وكانت قد منحت من قبل السلطان.
عبدالحميد الثاني للزعيم التاريخي البكاري الحسيني العدناني العربي المرحوم فنوش العبود الحسن

٨٢٨ مرزفونه مربوط [illegible] سنجغی تفتیشیه اعظم [illegible] افندم

مأمور اولدیغم تفتیشیه اعظم مناسبتیله مرزفونه مضاف [illegible] سنجغی
تشکیل ایدن عشایرك قسماً متفرقه برحالده اولدقلرینی بالمعاینه [illegible]
[illegible] [illegible] اولدقده بر [illegible] [illegible] و شو [illegible] مصافاته
اولمسنه و اونده زرعه مشغول ایدن بعض زراعی [illegible] تشتت
اولدیغی یوردلرینه جلبیله و زراعته بعضیلرینی اشتغاله [illegible]
سعی ایده‌جکلری [illegible] واقعه‌کزده ده اکلادیم
[illegible] اولدیغی اوزره [illegible] [illegible] مصافاته سببیت
درجه و [illegible] حسنك و [illegible] چالیشقانه اردوی
[illegible] [illegible] [illegible] زراعة خدمت ایچون
افضل [illegible] گوریورم [illegible] موفقیتلری دیلر
و [illegible] عودتمزده [illegible] [illegible] ذکر ایدرم [illegible]
باشقه [illegible] تلطیفلری وعده [illegible] افندم

[illegible] [illegible]

وثيقة رقم ٥

وجه الإنكليز ، ذلك إبان الحرب العالمية الأولى ، وذلك لدى توقفهم على شاطئ دير الزور على نهر الفرات .

وقد كتبت عن هذه الوليمة الصحف التركية وصحيفة (الجول) أي البادية التي صدرت في دير الزور فيما بعد ، وذلك بقلم المرحوم علي صائب الفرحان ، وذلك بسبب ضخامتها وعدد المدعوين لها والذين قدروا بالمئات .

ومن المعروف أن الشيخ فنوش كان رجلاً غنياً يملك أراضي زراعية تقدر بآلاف الدونمات إضافة إلى عدة قطعان من المواشي والأغنام ، وكذلك عدداً كبيراً من العقارات في المدينة (انظر الوثائق ٦ـ٧) ، وهي عبارة عن سندات تمليك لأراضٍ زراعية (أميري) وعقارات في المدينة (ملك) .

وقد ساعد كل ذلك على قيامه بتقديم أكثر من (١٠٠) مائة مئة رأس غنم كذبائح ، وقد اشترك جميع أهالي دربة السادة الأشراف في الدير العتيق رجالاً ونساء في تحضيرها وطبخها وتقديمها ، يساعدهم في ذلك مجموعة من الرجال من عشيرة الخنجر والذين جلبهم فنوش لمساعدة أقربائه في دير الزور ، وقد قدم الطعام على أكثر من (١٠٠) مئة صينية تتوسطها صينية كبيرة تدعى (الباطية) وتتسع لخمس ذبائح ، وقد وضعت جميع هذه الصواني على امتداد شاطىء نهر الفرات المقابل للدير العتيق ، وهذه الصينية حسبما يروى عن رجال عشيرة البوعبيد بأنها تعود لجد العشيرة عبيد الفرج ، وقد آلت للمرحوم فنوش من والده الزعيم عبود الحسن ، وهي لا تزال موجودة لدى أحفاده أبناء المرحوم نجله توفيق الفنوش .

وقد ظل الديريون وشيوخ عشائر وقبائل الفرات والجزيرة وحتى شيوخ عشائر العراق يتغنون بها ويضربون بها الأمثال ، وقد نال المرحوم فنوش نتيجة عمله هذا من السلطان العثماني ، الغازي محمد رشاد الخامس ، الوسام العسكري السلطاني الفضي واللقب العالي للأفندي . انظر الوثيقة رقم (٢) ، والصورة رقم (٢) .

سند خاقاني

وثيقة رقم ٦

سند خاقانی

لوا — قضا — ناحیه — قریه

نمره — محله — زقاق — موقع

جنسی — قیمتی — بدلی

نوعی

حدودی — ملاحظات

مقداری

تخصیصی

صاحب اولی

متصرفی

تابعیتی

وثيقة رقم ٧

ولا زال بعض رجال عشيرة البگارة يذكرون تلك الوليمة كالشيخ حسين الغنام شيخ عشيرة الخنجر ووجهاء فخذ البومعيش فياض وعواد الهايس اللذان سمعا بها من والدهما .

ونظراً لمكانة الشيخ فنوش العبود العالية لدى السلطان ، فقد قام بترشيح بعض من شيوخ قبيلة البگارة لنيل الأوسمة والنياشين ، فقد رشح كُلاً من :

١ ـ الشيخ غنام العيد شيخ عشيرة الخنجر القاطنة في قرية مراط .

٢ ـ والشيخ عسكر المحمود شيخ عشيرة الراشد القاطنة في قرية مظلوم ، وقد نالوها جميعاً .

وقد قام حفيد المرحوم فنوش المحامي الأستاذ عبود بتسليم هذه الفرمانات إلى أحفاد المذكورين مختاري قرية مراط وقرية مظلوم .

كذلك عمل فنوش على تعيين أخيه المرحوم حاج فاضل العبود رئيساً لبلدية دير الزور ، وذلك إبان الحكم العثماني .

وفي يوم الأربعاء ٦ تشرين الثاني ١٩١٨ كان تاريخ انسحاب الأتراك من دير الزور ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى ١١ كانون الثاني ١٩١٩ بقيت دير الزور بلا حكومة ، مما دعا شيوخ العشائر وزعماء المدينة ووجهاءها إلى المناداة والطلب من الحاج فاضل العبود بأن يكون زعيماً وحاكماً لدير الزور ، وذلك بسبب زعامته ونفوذه المطلق على عشائر دير الزور ، وبما يتصف به من حنكة ووطنية وإخلاص وجرأة ، وقد لبى رغبتهم وقام بتأسيس حكومة أهلية برئاسته ، مؤلفة من شلاش حلمي المنديل ممثل عن عشائر الخرشان وعمر بك العبد العزيز ممثل عن عشائر الشرقيين . انظر الصورة رقم (٤) .



زعيم دير الزور الأكبر ونائبها ورئيس بلديتها الحاج فاضل العبود الحسن البگاري الديري ، وهو الزعيم الذي شكل حكومة عربية سورية في وادي الفرات وعاصمتها مدينة دير الزور عام ١٩١٨ م

☆ المصدر : كتاب فيصل ملك العرب ، للأستاذ عبد الجبار الرحبي ، وهو صادر عن مطبعة ابن زيدون بدمشق في عام ١٣٥٢هـ

وقد قام الحاج فاضل بتأسيس إدارات حكومية أشبه بالوزارات ، وكذلك قام بإنشاء جيش وطني قام بتسليحه بالأسلحة التي تركها الجيش التركي في مستودعاته لدى خروجه من دير الزور ، وقام بفرض الضرائب ، وكان نظام هذه الحكومة أشبه بالأنظمة العشائرية ؛ وذلك بموجب القوانين التي قام بوضعها رئيس وأعضاء مجلس الشورى الذي تشكل مع تشكيل الحكومة الأهلية ؛ وذلك لمساعدة الحكومة ، حيث كان مجلس الشورى هو السلطة التشريعية . وقد تألف من كل من :

١ ـ عضو مجلس العشائر العثماني سابقاً فنوش أفندي العبود ، كممثل عن حلف عشائر الوسطيين رئيساً .

٢ ـ مبعوث سنجق دير الزور في البرلمان العثماني سابقاً محمد نوري الفتيح كممثل عن حلف عشائر الشرقيين عضواً .

٣ ـ عضو مجلس إدارة السنجق سابقاً وممثل عن عشائر الشرقيين حسن المحمد الجاسم عضواً .

٤ ـ ممثل عن حلف عشائر الخرشان فرحان الفياض عضواً .

☆ المصدر : كتاب تاريخ الثورات السورية لأدهم الجندي صفحة (١١٩) وهو مأخوذ من مذكرات المرحوم النائب محمد نوري الفتيح ، ومجلة العمران ، العدد (٣٩ ـ ٤٠) عام ١٩٧١ ، صفحة (٩٦) ومخطوط تاريخ ديرالزور للمرحوم القاضي توفيق فكرت الحسيني بن فنوش العبود .

والمرحوم فنوش العبود هو أحد الزعماء الثلاثة لعشيرته البوعبيد الحسينية التي ترجع إلى عدنان المرجع الأكبر لنسب الشرفاء آل البيت المحمدي .

☆ المصدر : المعلومات الزراعية والإدارية عن سنجق دير الزور لوجيه الجزار صفحة (٤٣) والصادر عام ١٩٢٢ وقد أعيدت طباعته عام ١٩٧١ ، من قبل مجلة صوت الفرات الصادرة بدير الزور لصاحبها المحامي عبد القادر عياش .

وفي ١٠ كانون الأول ١٩١٨ ، جاء إلى دير الزور مبعوث الشريف حسين ونجله الأمير فيصل قادة الثورة العربية الكبرى ، الشريف علي ناصر ، يرافقه

ممثل الأمير فيصل ومبعوثه المناضل فائز الغصين ، وذلك إثر قيام الحكومة العربية بدمشق برئاسة الأمير فيصل وقد نزل المبعوثان ومرافقوهم وعددهم (٣) ثلاثة أشخاص في دار كل من المرحومين فنوش العبود وحسن المحمد الجاسم ، حيث أرادوا من عملهم هذا إرضاء الحلفين الكبيرين العشائريين الموجودين بدير الزور (الوسطيين والشرقيين) ، وقد بقوا مدة يومين ، تباحثوا خلالها مع زعماء العشائر ووجهاء المدينة ، وقد قام مبعوث الأمير فيصل المناضل فائز الغصين بالاجتماع مع عدد من الشباب ، الديري المتعلم والمثقف والوطني الذين أسسوا نادي العرب الذي يتبع النادي العربي بحلب والذي تأسس برئاسة القانوني توفيق فكرت الحسيني بن فنوش العبود ، وبعد عدة أيام قدم إلى دير الزور من حلب السيد مرعي باشا الملاح من زعماء حلب وأعيانها موفداً من الحكومة العربية برئاسة الأمير فيصل ، حيث أصبح متصرفاً للواء دير الزور ، وفي ١١ كانون الثاني ١٩١٩ دخلت قوات إنكليزية دير الزور ، وسلمت إدارة دير الزور إلى الحاكم الإنكليزي بتاريخ ١٤/ ١/ ١٩١٩ ، بناء على كتاب شكري باشا الأيوبي حاكم حلب .

وقد بدأ الإنكليز حكمهم بداية حسنة في دير الزور ، فقد اعتنوا بالأمن داخل المدينة وخارجها ، كذلك اعتنوا بالنظافة والصحة ، كما قاموا ببعض المشاريع الإنشائية ، حيث أشادوا مستوصفاً طبياً وأشادوا مدرسة ابتدائية .

أما القطاع الإداري فقد قاموا بتشكيل مجلس عشائر مؤلف من زعماء ووجهاء عشائر المدينة وريفها ، وقد عينوا الشيخ فنوش العبود عضواً في مجلس العشائر ، وعهدوا إليه بحل الخلافات التي تحدث بين عشائر قبيلته انظر الوثيقة رقم (٨) ، والتي تتضمن كتاباً موجهاً إلى وجيه أشراف البلدة فنوش أفندي العبود من الحاكم السياسي الإنكليزي يطلب منه الذهاب إلى عشيرة البقارة للإصلاح بين فرقة البومصعة وفرقة العبيدات ، وذلك بتاريخ ١٩ آذار ١٩١٩ .

وبعد مضي (٥) خمسة أشهر على الحكم الإنكليزي بدأ الإنكليز يكشرون عن أنيابهم ، فأصبح الظلم والجور والقسوة منهجهم ، مما حدا بأبناء الفرات

I JANUAR Dienstag

بسم

الى وجيه اشراف البلده فنونش قضاء السماوة

اقتضى ذهابكم الى عشيرة البعارة لكي تطلعوا بين فرقهم الموجودة

والبداية وبعد اصلاحهم يلزم عليكم ان تتحدوا مع عموم

مع شيوخ البعارة بجمع العشائر وتوطيدهم وقطع القاعدة

بينهم وجمع فرقهم مع بعضها البعض وبعد اجتماع الفرقة

الى صدر تفرقه بين الفرقة فالخبار لازم ان

تعرضه لنا ما يلزم بهذا الخصوص لكي تجري الحكاية

حاكم السماوة

[illegible] مارت ٩١٩

وثيقة رقم ٨

الذين تعودوا على عدم الخنوع والذل ، إلى الثورة عليه ، وذلك بمساعدة الزعيم رمضان باشا الشلاش .

وفي ١ ربيع الأول ١٣٣٨ هجرية ، اجتمع في ديوان فنوش العبود زعماء ووجهاء دير الزور وعشائرها بريفها وباديتها وكبار العلماء ورئيس وأعضاء نادي العرب ، حيث ندَدوا بالحكم الإنكليزي المنهار ، والذين طالبوا بأن يكون الحاج فاضل العبود رئيس بلدية دير الزور حاكماً ملكياً على لواء دير الزور كي يزيل عنهم آثار ما كابدوه من الظلم والاستعباد . انظر الوثيقة رقم (٩) ، اجتماع زعماء ووجهاء المدينة وعشائرها .

وحيث أن المرحوم الأمير مجحم بن مهيد رئيس عموم قبائل عنزة لم يكن موجوداً في الاجتماع الذي جرى في منزل الزعيم فنوش العبود والذي ضم رؤساء وشيوخ العشائر ، فقد أرسل بتاريخ ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٢٠ رسالة إلى الزعيم حاج فاضل العبود حاكم دير الزور تتضمن تصديقه وموافقته على مبايعته حاكماً على لواء الزور واستعداده لدفع الضرائب التي فرضها الحاج فاضل على العشائر الفراتية ، (انظر الوثيقة رقم (١٨)) .

وفي يوم السبت الواقع في ٢٦ محرم الحرام ١٣٣٩ ، اجتمع زعماء ووجهاء المدينة وعشائرها في دار البلدية الواقعة في الشارع العام والعائدة ملكيتها للمرحوم فنوش العبود والتي أصبحت فيما بعد مشفى وعيادة لصهره الدكتور آصف صائب ، وفي هذا الاجتماع تقرر انتخاب الحاج فاضل أفندي العبود رئيساً للحكومة الملكية . انظر الوثيقة رقم (١٠) .

وبعد دخول المستعمر الفرنسي دير الزور وبتاريخ الأربعاء ٩ تشرين الثاني ١٩٢١ ، وحوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً ، قامت مجموعة من المدرعات والسيارات العسكرية الفرنسية وعشرات من الجنود بتطويق منزل المرحوم الحاج فاضل العبود ، حيث جرى اعتقاله ، ومن ثم نقله إلى المطار العسكري الذي جرى توسيعه ، وقد قاموا بنقله بواسطة طائرة عسكرية إلى مطار حلب ،

ملاحظة: اشارة (×) تشير الى توقيع رئيس نادي العرب بدير الزور المناضل القانوني توفيق فكرة الفنوش الحسيني

توقيع رئيس نادي العرب بدير الزور المرحوم توفيق فكرت الفنوش الحسيني ، وقد أُشير إليه بإشارة ×.

الوثيقة رقم (٩)

الاجتماع الواقع في دارة البدري ٢٦ محرم الحرام سنة ١٣٤٩ يوم السبت

بما انه لما برز [illegible] المنطقة السورية وتبلغنا لمقرراتها [illegible] لم تحضر منا [illegible]
لانه من [illegible] البلاد السورية الجبهة المذكورة لادارة شؤون اللواء بصفة حكومة اهلية
تدير امورها وتدير شؤونها رئيسا بتعيينه [illegible] فعليه اجتمعنا نحن اهالي البلدة [illegible]
المشايخ [illegible] الى الحكومة المذكورة [illegible] للثورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وثيقة رقم ١٠

حيث تم استجوابه بشأن التهم المنسوبة إليه ؛ وهي الإعداد والتحضير للقيام بثورة شعبية ضدهم ، وذلك احتجاجاً على الحملة العسكرية التي قامت بها القوات الفرنسية ضد عشائر البوخابور التي رفضت دفع الضرائب للمستعمر الفرنسي ، وكذلك قيام الحاج فاضل بإهانة متصرف دير الزور خليل إسحق الذي كان متعاوناً مع الإفرنسيين بشكلٍ كبير ، وفور سماع المرحوم فنوش نبأ اعتقال شقيقه حاج فاضل من ابنه عبد الله الذي تسلل ليلاً من دار أبيه ، وجاء إلى بيت عمه فنوش ، حيث أعلمه بالاعتقال .

ومن ثم ذهب فنوش إلى دار الحاكم الفرنسي حيث أعلمه الحرس أنه غير موجود ، وفي صباح اليوم التالي ذهب فنوش وبرفقته ابن عمه وزوج شقيقته عياش الحاج إلى دار الحاكم الفرنسي ، حيث استقبلهم ، وكان يوجد في مكتبه كل من السادة محمد نوري الفتيح وعلي صائب الفرحان ، وقد استفسر فنوش من الحاكم عن سبب اعتقال أخيه ، فتملص من الإجابة بأنه أوقف لمجرد التحقيق معه ، وقد طلب فنوش منه إطلاق سراحه ، وإلاّ أعلن الثورة ضد فرنسة من خلال الاستنجاد واستثارة حمية قبيلته البگارة خاصة ، وأبناء دير الزور عامة .

وقد أثار كلامه هذا غضب الحاكم ، فأراد سجنه ، لولا تدخل الموجودين والمستشار السياسي الفرنسي والمترجم جورج أفندي نعيم .

وبعد ذلك أحيل حاج فاضل إلى المحكمة العسكرية الفرنسية في حلب ، حيث صدر عليه حكم بالسجن لمدة سبعة أشهر ، ويعد حكماً مخففاً بفضل المساعي والزيارات المتلاحقة التي قام بها ابن أخيه القانوني توفيق فنوش العبود الذي قام بالدفاع عنه أمام المحكمة العسكرية وهو شاب مجاز من المدرسة الشاهانية في الآستانة .

وفي حزيران ١٩٢٢ أطلق سراح الحاج فاضل العبود من السجن ، ومن ثم عاد إلى دير الزور ، حيث استقبل استقبال الأبطال .

وقد حلَّ في دار شقيقه الأكبر فنوش وقد قام المستشار الفرنسي ومتصرف دير الزور خليل إسحق بزيارة ديوان فنوش ، حيث كان مع أخيه حاج فاضل يستقبلون المهنئين ، وقد خاطب المستشار الفرنسي الشيخ فنوشاً ، وكان الديوان غاصاً بأقاربه وضيوفه وزواره من وجهاء دير الزور وعشائرها ؛ بأنك وأخاك حاج فاضل رجال مخلصين لوطنكم وشعبكم ، ونود أن نطوي الماضي ونفتح صفحة جديدة بأن نتعاون معاً في سبيل بلدكم ونهضتها . وقد رد عليه فنوش بأننا لن نتعاون معكم فأجابه المستشار ، وهل ترفض مساعدة وطنك وبلدك ؟ فقال (أعوذ بالله فأنا وأولادي ومالي فداء لوطني وبلدي : (أنا أخو كمورة) ، وهي نخوة عشيرته البوعبيد والمقصود بكمورة هي شقيقته كمورة العبود الحسن الجاسم زوجة ابن عمه عياش الحاج حسين الجاسم ، فقال له أحسنت لقد علمتُ أنك كنت عضواً في مجلس العشائر العثماني ، ومن ثم أثناء الحكم العربي والإنكليزي ، ولما تتمتع به من معرفة ومكانة سامية فإني أطلب منك أن تكون عضواً في مجلس إدارة العشائر الذي قمنا بتشكيله حديثاً في دولة حلب ، حيث ستقوم بخدمة عشيرتك وأهلك .

ويقول نجله القاضي توفيق فكرت في كتابه (تاريخ دير الزور) : أن والدي ظل صامتاً هو وعمي حاج فاضل ، بينما تعالَتْ أصوات الحاضرين بالموافقة والقبول ، وأذكر منهم السادة الأجلاء أعمامي عياش الحاج حسين الجاسم وحمود العزواي الحسن الجاسم وعلي أفندي العداي الحسن الجاسم وابن عمي وعمتي محمد العياش ومحمد العايش وغيرهم ، أما الضيوف والوجهاء فهم فضيلة قاضي اللواء الشيخ فتح الله أفندي والسادة ياسين حكمت المحمد المصطفى الطبال وحاج رشيد العزاوي العليوي الذياب ومحمد الفتيح وحسين ريس ومحمد الحسين البعاج وإبراهيم الحاج حسين وسليمان صبري العمار وسعيد الملا أحمد الشبيب ونوري الحاج عكلة الخليفة ويوسف راجي العلي الحجي وعيد ومحمد العيد العبيد السخني وإسماعيل الحنيش الجاسم

وسيد العبد الكريم الأشرم ومحمود الحمد العبود وسعيد بن علي الحاج أحمد الشطيحي وغيرهم .

وفي ١٣ أيلول ١٩٢٢ ، صدر قرار عن متصرف دير الزور يقضي بتعيين فنوش العبود رئيساً للجنة إحصاء النفوس والمسقفات بقضاء الحسكة ورأس العين . (انظر الوثيقة رقم (١١)) .

مكانة فنوش في قبيلته ومدينته

لقبيلة البگارة قضاة وحكام ورؤساء يديرون شؤونها ويدرؤون عنها الغوائل ، ويدفعون عنها الطوارىء ، ويذودون عن حياضها ، ويرفعون رأسها عالياً بين سائر القبائل ، وقد اشتهر بين هذا الفريق طائفة من خيار المشايخ الأجلاء والرؤساء العظام الذين لا تأخذهم في الله والوطن وقول الحق لومة لائم ، ومن أبرز هذه الطبقة وأشدها شكيمة وأقواها مراساً وحمية وأعظمها نزاهة وإخلاصاً وتضحية ، سليل المجد والشرف الشيخ فنوش العبود ابن الزعيم الشيخ عبود الحسن الجاسم ، حاكم دير الزور في منتصف القرن التاسع عشر ، صاحب المواقف المشرفة التي وقفها في وجه الظلم والاستعمار ، والتي خلدت لحضرته ذكراً طيباً لا يمحى فقد كان مع شيوخ البگارة أسعد البشير وبدر العبد الله وغنام العيد وعسكر المحمود المرجع في حل المنازعات وتسوية الخلافات ووقف القتال بين المتخاصمين بقوله (وجهي بينكم) . (راجع الوثيقة رقم (٨)) .

وبهذه الكلمة الصغيرة تحقن الدماء وتحفظ النفوس .

والشيخ فنوش والشيخ أسعد البشير يمثلان قبيلتيهما لدى الحكومات وذوي السلطان ، وقد تم تعيينهما بقرار من رئيس الحكومة السورية بناء على اقتراح وزير الداخلية السوري نصر بخاش ، وذلك في ٣ كانون الثاني ١٩٢٥ ، وقد حضر الشيخان أسعد البشير وفنوش العبود كممثلين لقبيلة البگارة ومحكمين وكفلاء وشهود لكثير من الخلافات والخصومات بين العشائر ، لأن

ترقية
متصرفية لواء الزور

عدد ٧٤٢

الى السيد فوزي السعود المحترم رئيس لجنة احصاء النفوس والمسقفات بقضاء الجبور والبصيرة

نظراً لكفاءتكم ولوقوفكم على الأحوال الموقعية وموافقة المشاور
قرنيا وسعادة الكولونيل قائد حوسه الفرات المستشار الاداري
للواء تعيينكم رئيساً للجنة احصاء النفوس والمسقفات
بقضاء الجبور والبصيرة قائمة بأسماء الأعضاء والموظفين المؤلفة
منهم اللجنة وقد بلغنا المحاسب ومأمور النفوس استحضار وإعطاء
جميع ما تقتضي لمهمتكم من الدفاتر والأوراق فتباشروا بمقر الوظيفة
وتبذلوا قصارى المجهود والهمة لحسن تأديته وإيفاء الإحصاء
بكل جد ونزاهة واكتساب المحمدة ودمتم

١٢ ايلول ٩٢٧

متصرف لواء الزور

(الوثيقة رقم (١١))

البدو ليس من عادتهم تنظيم صكوك أو وثائق خطية ، بل يكتفون بشهادة الشهود الشفهية ، وقد حضرا مؤتمر الصلح الذي عقد بدير الزور في المتصرفية بين قبيلة شمر الجزيرة وقبيلة الفدعان العنزية ، وذلك عام ١٩٢٦ ، لإنهاء النزاعات والفتن والغارات التي دامت بينهما سنين عديدة ، وقد حضر المؤتمر ممثلون عن الحكومة وسائر شيوخ العشائر ، ثم وقعت فتنة ثانية بينهما كان للفرنسيين دور كبير فيها ، ومن ثم جرى مجلس تحكيمي عقد بدير الزور بتاريخ ٢٦ كانون الأول ١٩٢٩ .

☆ المصدر : كتاب في بلاد الشام مع البدو للمقدم الفرنس مولر وقد طبع سنة ١٣٥٠ هجرية ، وكتاب تاريخ دير الزور للقاضي توفيق الفنوش ـ مخطوط .

وبتاريخ ٣٠ مايس ١٩٢٧ ، منح رئيس الدولة السورية الداماد أحمد نامي بموجب المرسوم رقم (٥٢٩) زعماء العشائر ووجهاءها في الفرات والجزيرة وسام الشرف والاستحقاق السوري ، وكان من ضمن الأسماء السيد فنوش العبود من أشراف دير الزور والشيخ أسعد البشير رئيس عشيرة البگارة ، وقد منح الأول الوسام من الدرجة الثانية بينما منح الشيخ أسعد البشير الوسام من الدرجة الثالثة . (انظر الوثيقة رقم (١٢) نص المرسوم والصورة رقم (٥) صورة الوسام) .

دار فنوش

امتاز فنوش العبود بأخلاق عالية لم تنل منها أو تحد من تأثيرها في نفسه تطور الحياة الشعبية في دير الزور ، وذلك بعد بدء خروج السكان من نطاق دير العتيق ، إذ أنه ظل محافظاً على تقاليده التي ورثها عن آبائه وأجداده الكرام كقرى الضيف والدفاع عن اللاجىء إلى ديوانه والمستجير بشجاعته ونفوذه من ظلم لحق به ، فإنه في مثل هذه الحالة لا يدخر وسعاً في تسوية قضية ذلك المظلوم ، تسوية تؤمن له استرداد حقه الهضيم ، ثم إحلال الوئام بدل الخصام

PRÉSIDENCE
DE
L'ETAT DE SYRIE

CABINET

N°——— ARRETE N° 529

Le Chef de l'Etat de Syrie,
Vu l'arrêté 2980 du 5 Décembre 1924 organisant l'Etat de Syrie,
Vu l'arrêté 259 du 26 Avril 1926 le nommant Chef de l'Etat de Syrie,
Vu l'arrêté 196 du Ier Avril 1926 portant création de la médaille d'honneur du mérite syrien,
Vu le dévouement des personnes ci-dessous mentionnées aux intérêts de l'Etat,
Sur la proposition du Ministre de l'Intérieur,

ARRETE :

Art. I.– § I) La médaille d'honneur de 2e cl. (Vermeil) du mérite syrien est conférée à MM. :
Mouhamed Noury el-Fatih, député et Président de la Municipalité de Deir Zor.
Mohjam Bey Mohid, député des bédouins nomades
Mohamed Soltan, député de la haute-djézireh
Souan El-Alisoui, député de Rakka.
Cheikh Mechaal Pacha, chef des Tribus Chammar.
Turki Bey El-Mahmoud, ancien député de Der Zor
Cheikh Moussallat Pacha, Chef des Tribus Jubbour
Mohamed Saleh el-Houmeidi, des achraf de Der Zor.
Younnous El-Abboud, des achraf de Deir Zor

§ 2) La médaille de 3e cl. (argent) est conférée à MM. :
Cheikh Assad El-Bachir, chef des tribus El-Bakara.
Cheikh Judan el-Hafal, chef des tribus Chkeidat
Turki El-Ola el-Hajmies, chef des tribus Silo
Cheikh Fayad el-Nasser, chef de la Tribu Mouraya
Cheikh Mohamed El-Mahdi, chef de la Tribu Aundlé
Abdi Bey, chef de la Tribu Marsinyé
Abdul Mannaon des achraf de Deir Zor
Abdullatif, Président de la Municipalité d'Abou Kemal.

Art. 2.– Le présent arrêté sera après approbation notifié à qui de droit pour exécution.

Damas, le 30 Mai 1927
Signé: Ahmed Namy

Vu: Le Ministre de l'Intérieur
Signé: Raouf El-Ayoubi

Vu et approuvé sous N° 1775 C/A
Damas, le 7 Juin 1927
L'Envoyé Extraordinaire du Haut-Commissaire
Signé: PIERRE-ALYPE

دولة سورية
الرئاسة
قرار رقم ٥٢٩

ان رئيس الدولة السورية
بناء على القرار المؤرخ ٥ كانون الاول ٩٢٤ ورقم ٢٩٨٠ القاضي بتأسيس دولة سوريا . وبناء على القرار المؤرخ ٢٦ نيسان ٩٢٦ القاضي بتعيينه رئيسا لدولة سوريا .
وبناء على احكام القرار رقم ١٩٦ المؤرخ ١ نيسان ٩٢٦ المتضمن احداث وسام الشرف للاستحقاق السوري .
وبناء على اعمال الاخلاص الذي قدمها الاشخاص المحررة أسماؤهم في متن القرار الى الدولة . وبناء على اقتراح وزير الداخلية

يقرر

١ – يمنح كل من السادة نوري بك الفتيح نائب دير الزور ورئيس بلديته ومجحم بك آل مهيد نائب العربان السيارة ومحمد السلطان نائب الجزيرة العليا وسوعان العليوي نائب قضاء الرقة والشيخ مشعل باشا رئيس قبائل شمر والشيخ مسلط باشا رئيس عشائر الجبور والسيد تركي بك المحمود مبعوث دير الزور السابق والسيد محمد صالح الهنيدي من اشراف دير الزور والسيد يونس العبود من أشراف دير الزور وسام الشرف الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية .
ويمنح الشيخ اسعد البشير رئيس عشيرة البقارة والشيخ جدعان الهفل رئيس عشائر العكيدات وتركي الملي النجرس رئيس عشيرة الثلث والشيخ فياض الناصر رئيس عشيرة البوسرايا والشيخ محمد المهيدي رئيس عشيرة العفادلة وعبدي بك رئيس عشيرة المرسومية والسيد عبد المنعم من اشراف دير الزور والسيد عبد اللطيف رئيس بلدية البوكمال الوسام ذاته من الدرجة الثالثة تقديرا لاخلاصهم .
٢ – يبلغ هذا القرار بعد تصديقه لمن له علاقة بتنفيذ احكامه
دمشق في ٣٠ مايس ٩٢٧ التوقيع (احمد نامي)
شوهد : وزير الداخلية
(رؤوف الايوبي)
شوهد وصدق تحت رقم ١٧٧٥ بتاريخ ٧ حزيران ٩٢٧
التوقيع (بيير اليب)

١٣٢٣/١٢٠٠٨

نسخة لحضرة السيد محمد السلطان نائب الجزيرة العليا المحترم
دمشق في ١٨ حزيران ٩٢٧ رئيس ديوان رئاسة الدولة السورية

(الوثيقة رقم (١٢))



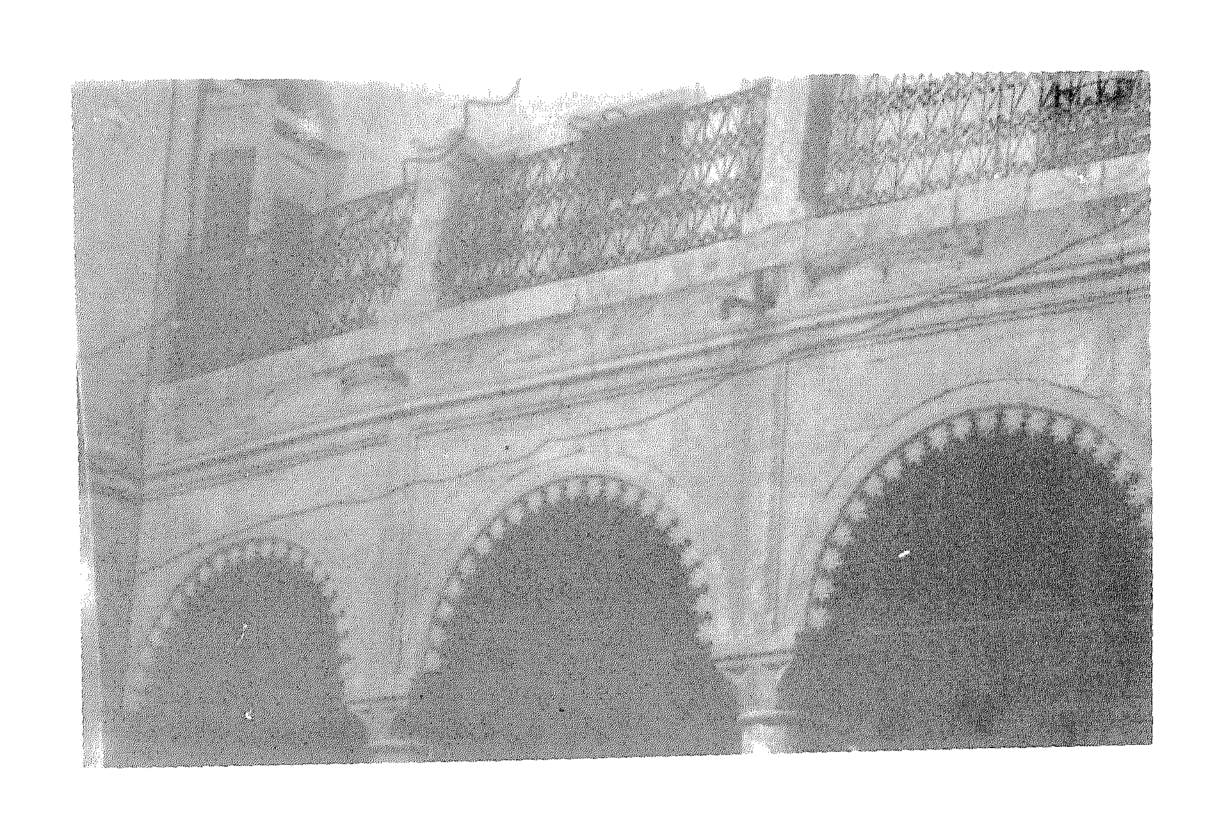
الصورة : (٥)

وسام الشرف والاستحقاق السوري من الدرجة الثانية الممنوح من رئيس الدولة السورية (الداماد) أحمد نامي للسيد فنوش العبود الحسن من أشراف دير الزور وذلك في عام ١٩٢٧م .

بين المتخاصمين الذين يؤمون ديوانه ، وكان فنوش قد ترك دار والده الزعيم عبود الحسن والذي يقع في وسط دربة السادة الأشراف في دير الزور ، بسبب تطور الحياة الشعبية ، وكان هذا الدار تحفة معمارية رائعة من خلال الرسوم والنقوش والزخارف الموجودة فيه ، يقول الأستاذ ضياء صائب المحامي رحمه الله والذي كان موظفاً في بلدية دير الزور في أواخر الأربعينيات من هذا القرن ، وكان مشرفاً على دير العتيق : بأن دار عبود الحسن هي عبارة عن قصر ، فيه من الفن والروائع ما يعجز الوصف عنه ، وأن قرار هدمه يعد جريمة نكراء ، ويؤكد المحامي إحسان عياش الذي كان يعمل معه في البلدية ذلك كشاهد عيان : ويعود تاريخ بناء هذا الدار إلى عام ١٨٥٠م ، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على عظمة وعراقة دير الزور .

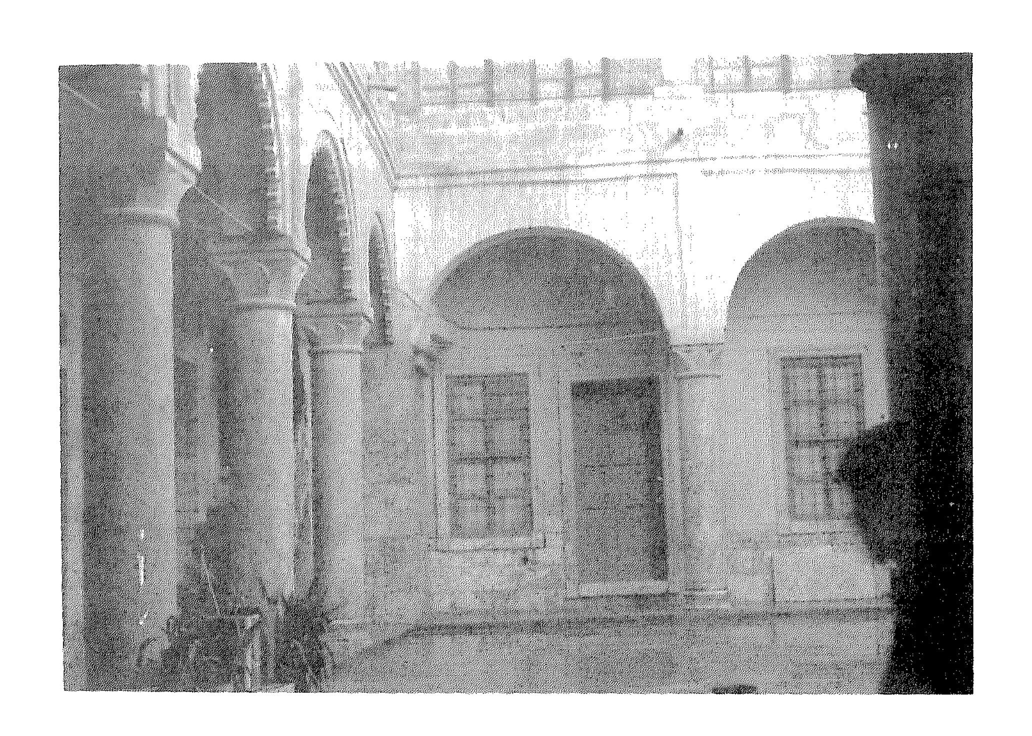
وقد شيد فنوش العبود في عام ١٣٣٧ هجرية في حي أبو عابد الحديث والمجاور لدير العتيق داراً كبيرة مؤلفة من طابقين ، وتحتوي على (١٥) غرفة ، وصالون وديوان مستقل يقع في الطابق الثاني ، إضافة إلى فسحة سماوية (حوش) وشرفة في الطابق العلوي عليها بركة ماء وتسمى (بسطة) وأروقة وسرداب ومطبخ وحمامين ومرحاضين وبئر ماء واصطبل للخيل ، والذي يشغله الآن النجار يوسف الأبكع كمحل ، ومساحة الدار (١٠٠٠) ألف ذراع . (انظر الصور رقم (٦ و٧)) .

وقد قام الشيخ فنوش بتأثيث داره بأفخم الأثاث ، وقد قدر عدد قطع السجاد الموجود في داره بأكثر من (٦٠) ستين قطعة سجاد عجمي بمختلف أنواع المقاسات ، إضافة إلى مجموعة كبيرة من الأواني الذهبية والفضية كالصواني والفناجين والكاسات وصحون الضيافة والمعالق والسكاكين والشوك ، وحتى برادي بعض الغرف كانت من الحرير الخالص المشغول بالفضة ، إضافة إلى أدوات الطبخ من قدور وصواني وأدوات صنع القهوة وأطقم الدلال العربية المزعلية وغيرها من التحف القديمة ، وكان الديريون



الصورة رقم (٦) :

دار المرحوم فنوش أفندي العبود الحسن في حي أبو عابد بدير الزور والتي شيدت في عام ١٣٣٧هـ ولا تزال عامرة بوجود الأحفاد حفظهم الله وإن من يحفظ تراث آبائه لهو حافظٌ لتراث أجداده ومن حرص على حفظ تراث الآباء والأجداد فهو أجدر بالمحافظة على تراث وطنه وأمته . فلكَ تحية التاريخ العربي المجيد يا حارس خزانة المجد .



إحدى الواجهات الجميلة لمنزل الزعيم العربي القومي الراحل المغفور له فنوش العبود الحسن البكاري الحسيني الديري رحمه الله .

هــذه آثــارنــا تــدل علينــا فانظروا من بعدنا إلى الآثارِ

يتحدثون حتى عهد قريب عن ثروة فنوش التي تقدر بعدة تنكات من : الليرات الذهبية حسب أقوالهم ، وثراء فنوش يعود إلى ما آل إليه إرثاً من والده الزعيم عبود الحسن ، إضافة إلى نشاطه وعمله ، فقد كان ملاّكاً كبيراً للأراضي الزراعية في قرى حطلة ومراط وحوايج ذياب والطابية والفنوشية التي سميت باسمه وهي واقعة بين قريتي حطلة ومراط ، ولكونه تاجراً كبيراً . (انظر الوثائق (٦ ـ ٧) سندات التمليك)) .

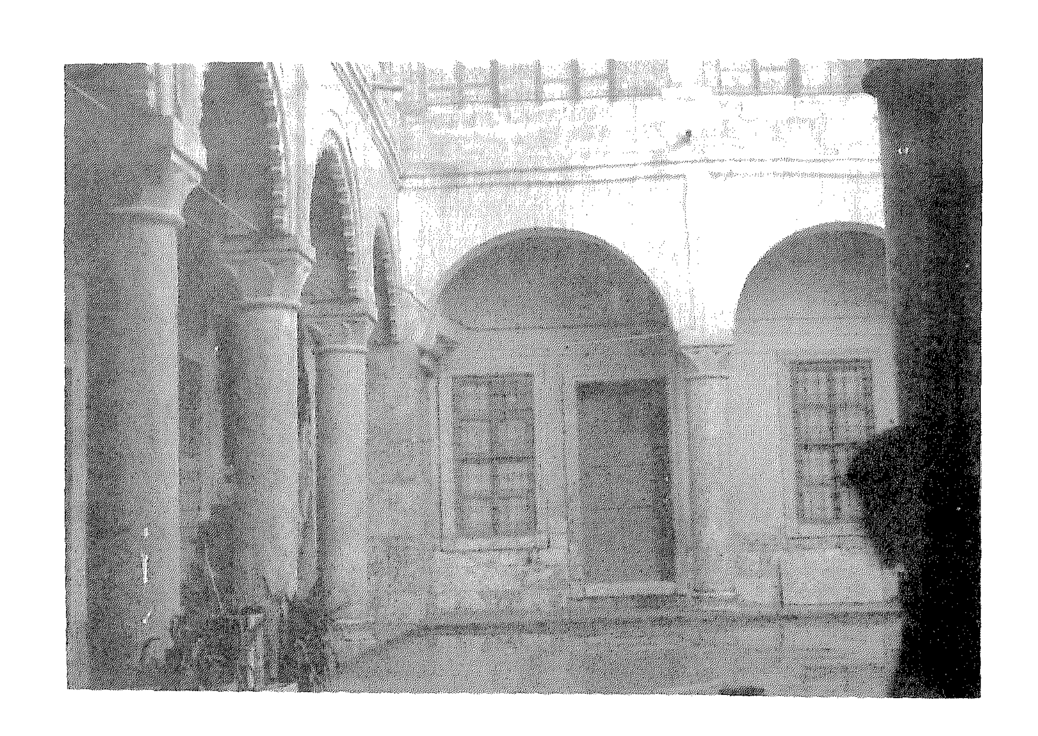
ديوان فنوش :

وهكذا فإن ديوان فنوش كان أكبر من أن يعرف .

☆ المصدر : الدواوين في دير الزور ، لعبد القادر عياش .

فكان يغص صباحاً بالمظلومين كي يرد لهم حقوقهم ، وفي المساء يغص بالزوار والضيوف من شيوخ عشائر ووجهاء ومتصرف وموظفين . (انظر الوثيقة رقم (١٣)) والتي هي رسالة مرسلة من المرحوم سعيد العبد الكريم المنديل أحد وجهاء عشيرة الخرشان في دير الزور إلى القاضي توفيق الفنوش الذي يمارس القضاء في مدينة حماة وهي محررة بتاريخ ـ ١٦ شباط ١٩٢٩ .

وفي دار فنوش وديوانه كان يحلون كضيوف قسم كبير من شيوخ العشائر والقبائل ، وذلك لدى مجيئهم لدير الزور ، ومن هؤلاء شيخ مشايخ شمر مشهل باشا الجربا ، وشيخ عشائر البگارة ، أسعد البشير ، والأمير مجحم آل مهيد والشيخ سطام والشيخ غنام العيد وغيرهم ، وكان عنوان الأمير مجحم آل مهيد في دير الزور ، هو دار فنوش العبود ، فكانت الرسائل المرسلة ، تعنون بعنوان دار فنوش ، فمثلاً بتاريخ ـ ٧ شباط ١٩٢٠ ، وحسبما ورد في رسالة صاحب السعادة المسيو غوبيتري قنصل دولة إيطالية المعظمة في دولة حلب ، وكل من إدوارد وسكافيني وكارلو بونالو ، المرسلة إلى الأمير مجحم آل مهيد والمعنونة على دار الشيخ فنوش العبُود الحسن بدير الزور ، وتتضمن الرسالة شكر حكومة إيطالية ودعوة الأمير مجحم إلى حلب ، وذلك لأجل تقليده وسام تاج إيطالية ، والسبب قيامه بجمع وإعادة مبلغ من المال لطيار إيطالي سقطت طائرته في البادية الشامية وقد كان المبلغ أكثر من (٣١٠٠٠) واحد وثلاثين ألف ليرة ذهبية موضوعة في (٣٣) ثلاثة وثلاثين كيساً ووزن هذه الليرات الذهبية يتجاوز الربع طن من الذهب .



إحدى الواجهات الجميلة لمنزل الزعيم العربي القومي الراحل المغفور له فنوش العبود الحسن البكاري الحسيني الديري رحمه الله .

هـــذه آثـــارنـــا تـــدل علينـــا فانظروا من بعدنا إلى الآثارِ

يتحدثون حتى عهد قريب عن ثروة فنوش التي تقدر بعدة تنكات من : الليرات الذهبية حسب أقوالهم ، وثراء فنوش يعود إلى ما آل إليه إرثاً من والده الزعيم عبود الحسن ، إضافة إلى نشاطه وعمله ، فقد كان ملّاكاً كبيراً للأراضي الزراعية في قرى حطلة ومراط وحوايج ذياب والطابية والفنوشية التي سميت باسمه وهي واقعة بين قريتي حطلة ومراط ، ولكونه تاجراً كبيراً . (انظر الوثائق (٦ ـ ٧) سندات التمليك)) .

فكان يغص صباحاً بالمظلومين كي يرد لهم حقوقهم ، وفي المساء يغص بالزوار والضيوف من شيوخ عشائر ووجهاء ومتصرف وموظفين . (انظر الوثيقة رقم (١٣)) والتي هي رسالة مرسلة من المرحوم سعيد العبد الكريم المنديل أحد وجهاء عشيرة الخرشان في دير الزور إلى القاضي توفيق الفنوش الذي يمارس القضاء في مدينة حماة وهي محررة بتاريخ ـ ١٦ شباط ١٩٢٩ .

وفي دار فنوش وديوانه كان يحلون كضيوف قسم كبير من شيوخ العشائر والقبائل ، وذلك لدى مجيئهم لدير الزور ، ومن هؤلاء شيخ مشايخ شمر مشهل باشا الجربا ، وشيخ عشائر البگارة ، أسعد البشير ، والأمير مجحم آل مهيد والشيخ سطام والشيخ غنام العيد وغيرهم ، وكان عنوان الأمير مجحم آل مهيد في دير الزور ، هو دار فنوش العبود ، فكانت الرسائل المرسلة ، تعنون بعنوان دار فنوش ، فمثلاً بتاريخ ـ ٧ شباط ١٩٢٠ ، وحسبما ورد في رسالة صاحب السعادة المسيو غوبيتري قنصل دولة إيطالية المعظمة في دولة حلب ، وكل من إدوارد وسكافيني وكارلو بونالو ، المرسلة إلى الأمير مجحم آل مهيد والمعنونة على دار الشيخ فنوش العبُود الحسن بدير الزور ، وتتضمن الرسالة شكر حكومة إيطالية ودعوة الأمير مجحم إلى حلب ، وذلك لأجل تقليده وسام تاج إيطالية ، والسبب قيامه بجمع وإعادة مبلغ من المال لطيار إيطالي سقطت طائرته في البادية الشامية وقد كان المبلغ أكثر من (٣١٠٠٠) واحد وثلاثين ألف ليرة ذهبية موضوعة في (٣٣) ثلاثة وثلاثين كيساً ووزن هذه الليرات الذهبية يتجاوز الربع طن من الذهب .

ديوان فنوش :

وهكذا فإن ديوان فنوش كان أكبر من أن يعرف .

☆ المصدر : الدواوين في دير الزور ، لعبد القادر عياش .

وثيقة رقم ١٣ وجه

[illegible]

وثيقة ١٣ ظهر

والرسالة لا تزال موجودة لدى حفيد فنوش العبود ألا وهو المحامي الأستاذ عبود .

كما كان يعرف عن الشيخ فنوش بأنه لا يرد طالباً أو سائلاً أو محتاجاً ، فكان يقرض المال لأصدقائه ولكل من يطلب منه ، وعندما توفي المرحوم فنوش كان له بذمة الأمير مجحم آل مهيد (١٥٠٠) ألف وخمسمئة ليرة ذهبية قام بإيفائها فيما بعد لابنه القاضي توفيق فكرت الفنوش وذلك على عدة دفعات ، وذلك بواسطة المرحوم الوجيه خليل العاني صديق الطرفين . (انظر الوثيقة رقم(١٤)) تاريخ ـ ٢٥ تشرين أول ١٩٣٠ ، وهي رسالة الوجيه خليل العاني للقاضي توفيق الفنوش ، (كذلك راجع الوثيقة رقم (١٣)) والتي تتضمن قيام فنوش بإقراض الوجيه خلوف العبد الحميد (٢٠٠) مئتي ليرة ذهبية .

فنوش في القضاء :

يتقاضى سكان دير الزور عامة وقبيلة البقارة خاصة عند رجال اختصوا بمعرفة القضاء العشائري ، وهؤلاء القضاة هم من شيوخ العشائر ورؤسائها ، وقد امتازوا بتوقد الذهن وسرعة الخاطر وسداد الحكم وخبرة عميقة في العرف والعادات العشائرية وفي فصل الخصومات وكشف حجج المتخاصمين وتمييز الحق من الباطل وفي قياس الدعوى الحاضرة على دعاوى سالفة تشابهها ، كان غيرهم قد حلها حلاً مرضياً ، ويطلق على هؤلاء القضاة (عارفة) وذلك في أنحاء الجزيرة الفراتية والبادية الشامية ، ولا يعتبر قاضياً أو عارفة إلاّ من كان أبوه عارفة ، ومن هؤلاء الشيخ فنوش ابن الزعيم الشيخ عبود الحسن الجاسم قاضي وعارفة وزعيم دير الزور في منتصف القرن التاسع عشر .

ويذكر المقدم الفرنسي مولر في كتابه (في بلاد الشام مع البدو) أسماء القضاة والعوارف لدى قبائل وعشائر بلاد الشام المصادق عليهم وهم :

١ ـ ابن سعدي من قبيلة شمر ٢ ـ ابن الطيار من عشيرة الولد علي ٣ ـ وابن

اوتيل الخديوية الكبرى
مهماندار

حلب * ساحة باب الفرج

صندوق البريد ٢٨٦

تلغرافياً : مهماندار

GRAND
Hotel Khédivial
MIHMANDAR

ALEP, SYRIE
RUE BAB-EL-FARADJ

Télég : MIHMANDAR

حلب في ٢٥ تشرين — سنة

حضرة الأخ الفاضل م. توفيق علاوه المحترم

سلام واحترام بعده نبلغكم قبضت لكم من الأمير محمد بك ابن عبد الحميد بك ... ٢٠٠
ورصيد مطلوبكم من المذكور انشاء الله قريب ينتهي واذا ما تم قريب تأخذونه على آخر
شهر كانون اول يتسدد لكم رصيد مطلوبكم والأمير مخصوص يسأل خاطركم ويعتذر
منكم عن التأخير وذلك بالأسباب المصيبة ربنا لا يريكم مكروها
ولعد ليوم نحول لكم بدل مقبوضنا لزم اعلامكم
بخصوص الشرابة او الفنار فعلمكم فنار ماركة ستاندر لا يوجد فتشنا كل
ولعله العلوني ووجدنا شريات نعليه بجرار مثل الذي عند الحاج محمد ... فضل سعرها
في ليرة ذهب فان كان ترغبوها عرفونا نأخذها لكم ونشحنها واذا اردتم
فنار موجود عند عبد الكريم ساعاتي ماركة ستاندر وسعره ها ليرة ذهب
١٧٥
وخصلا الطالب عبد الكريم : هذا ولا خلاف شرفونا بما يلزم ودمتم لأخيكم

(الوثيقة رقم (١٤))

سويط من قبيلة الظفير ٤ ـ ومجحم آل مهيد من الفدعان ، وأبوه كان أكبر العوارف ، وكان يختص بقضايا الدم مع قريبه ابن زرعة ٥ ـ ابن البجالي من عشيرة الرولة العنزية ٦ ـ محمد الصايد من عشيرة الأسبعة ٧ ـ محمود عبد القادر من بني خالد ٨ ـ ابن جروان من عشيرة العرفة ٩ ـ وابن موينع من الأسبعة ١٠ ـ وفنوش العبود ، وهو حضري من عشيرة السادة في دير الزور إحدى عشائر البگارة ١١ ـ وجابر الصبيخان من عشيرة العكيدات ١٢ ـ وابن علي من آل حريميس ، وغيرهم .

☆ المصدر : كتاب (في بلاد الشام مع البدو) وكتاب عشائر الشام لأحمد وصفي زكريا ، الطبعة الأولى ١٩٤٥ وقد ذكر اسم فنوش باسم (فانوس) حسب اللغة الفرنسية .

أعماله :

عرف عن الشيخ فنوش العبود الكثير فقد كان متحيزاً إلى جانب الحق ، ومتحزباً إلى مصلحة الوطن ، غيوراً على شعبه ، وذواداً عن عشيرته ، متصدراً للمكارم ، وقد عرف عنه في فتوته أنه كان بطلاً شجاعاً ، فقد شب على أنبل المبادىء وأسمى العقائد فكان وإخوانه وأعمامه وأبناء عشيرته ومدينته يردون الغزوات التي تقع على دير العتيق ، ففي إحدى الغزوات التي تعرض لها الدير العتيق في مطلع عام ١٨٨٠ من قبل بعض البدو القادمين من نجد الذين استطاعوا قتل عدد كبير من أبناء دير العتيق الذين دافعوا واستبسلوا بشكل منقطع النظير ، وكان من بين القتلى عم فنوش المرحوم عبد الله الحسن الجاسم ، وقد استطاع فنوش على رأس مجوعة من الخيالة من أقاربه وأبناء مدينته اللحاق بالغزاة والثأر لعمه عبد الله وبقية القتلى حيث قتل ثلاثة من الغزاة عند جبال (ثردة) .

كذلك اشتهر فنوش بإنسانيته ، فقد سبق له أن أنقذ مجموعة من المدنيين الأرمن الذين سيقوا من تركية في سوقيات منظمة خلال الحرب العالمية

الأولى ، وذلك لإبادتهم وقتلهم في المناطق الداخلية ، فبينما كان يمتطي صهوة جواده وإذا بثلاثة مدنيين أرمن تترواح أعمارهم بين الخمسة والعشرين والأربعين عاماً كانوا قد هربوا من العسكر التركي واختبئوا في أطراف قرية مراط ، وكانت بيد أحدهم كلبجة معدنية تركية تكبل يديه ولاتفتح إلاّ بمفتاح خاص بها ، وبعد أن فهم منهم قام بتخبئتهم ، ومن ثم اتجه نحو دير الزور ، حيث استطاع الحصول على مفتاح كلبجة من أحد الجندرمة الترك مقابل مبلغ مادي ، ومن ثم ذهب وأطلق سراحه ، وبعد مدة قام بتهريبهم إلى العراق .

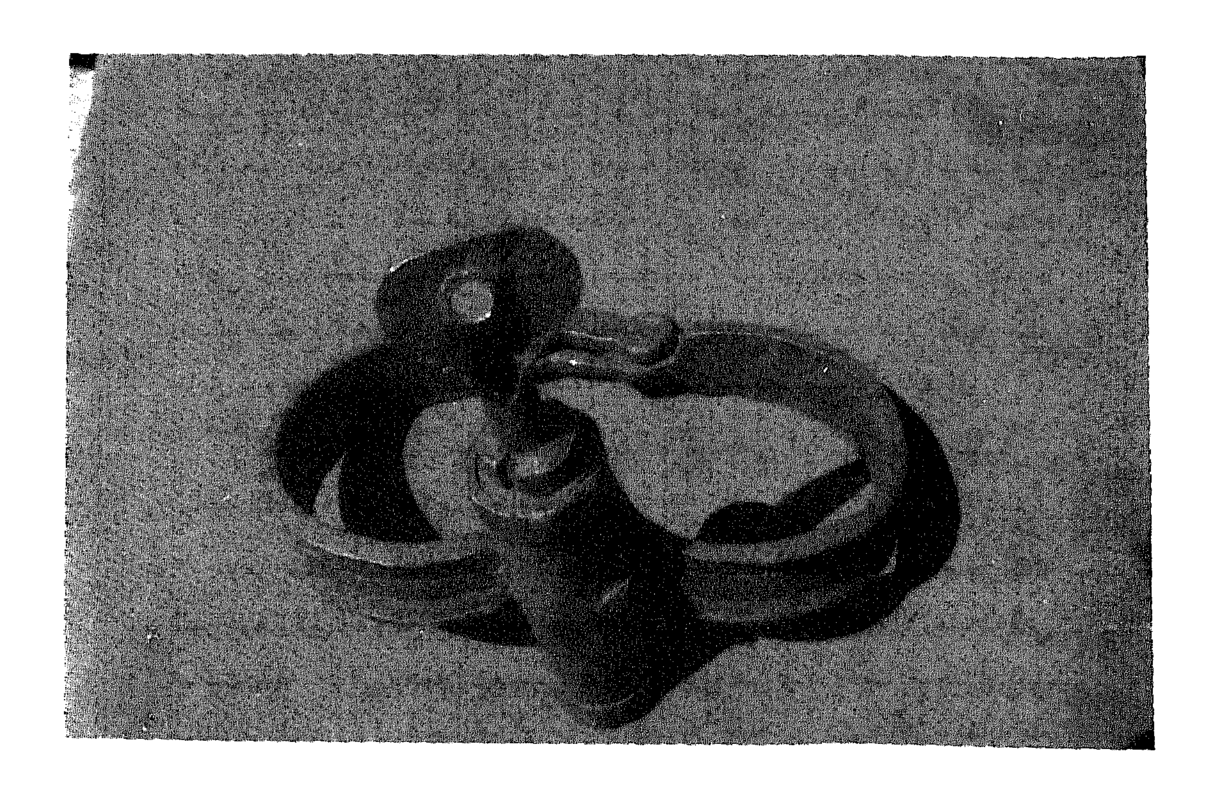
والكلبجة لا تزال محفوظة لدى حفيده المحامي الأستاذ عبود الفنوش . (انظر الصورة رقم (٨) صورة الكلبجة) .

ومن شدة تأثر فنوش على تشرد الأرمن وما كابدوه قام بتزويج أصغر أبنائه المرحوم وفيق الفنوش الملقب (أبو حمود) من إحدى الفتيات الأرمنيات التي عاشت معه حوالي خمس وسبعين عاماً في قرية مراط ، حيث توجد أراضي والده الزراعية ، وقد أنجبا خلالها من الأبناء والأحفاد بين ذكر وأنثى ولغاية عام ١٩٩٢ أكثر من ثمانين نسمة .

☆ المصدر : المقابلة الصحفية التي أجرتها إحدى الصحف الأرمنية الصادرة في يرفان عام ١٩٩٥ .

هواياته :

كان فنوش يهوى الخيل ركوبها واقتناءها ، وقد امتلك مجموعة كبيرة من الخيول العربية الأصيلة والتي أهدى قسم كبيراً منها إلى أمراء وشيوخ القبائل والعشائر ، وكان فنوش على معرفة كبيرة بأصولها وأنسابها حتى أصبح شهيراً بمعرفة الخيول الأصيلة وقاضياً لحل المنازعات التي تدور بشأنها . وفي عصره كان هناك قضاة مشاهير في منطقة الفرات والجزيرة يحكمون في المنازعات التي تحدث بين القبائل والعشائر على الخيول بعد الغزو .



الصورة رقم (٨) :
كلبجة (حابسة أو تسمى جامعة) تركية الصنع كانت موضوعة في يد أحد المدنيين الأرمن ، أثناء سوقيات الأرمن واضطهادهم من قبل الأتراك العثمانيين في الحرب العالمية الأولى والتي استطاع المرحوم الزعيم فنوش العبود الحسن أن يفكها من يديه بقوة إنسانيته ونخوته وشهامته وعروبته وأطلق سراحه وأخلى سبيله لوجه الله والعروبة ؛ دفعته إنسانيته انتصاراً لإنسان شعر أنه من معدن الماء والطين فدل بنخوته هذه على نبذه للعنصرية والطائفية وأثبت إنسانيته تجاه فئة من البشر الذين اضطهدهم قسم من إخوانهم بني البشر وهذه الكلبجة ليس هي دليلاً على إنسلنية الزعيم فنوش العبود الحسن فحسب ، بل دلّت على إنسانية أمته العربية ، فاشهد يا تاريخ .

يقول المقدم الفرنسي مولر في كتابه (في بلاد الشام مع البدو) أنه نظراً لأهمية الخيل في منطقة الفرات فقد كان يوجد أكثر من عارفة أي قاضٍ يحكم في منازعات الخيل ، ومن أشهرهم فنوش العبود من دير الزور من عشيرة البوعبيد الحسينية إحدى عشائر البگارة ، ومنديل ابن موينع من عشيرة الأسبعة إحدى عشائر قبيلة عنزة ، وجابر الصبيخان من قبيلة العگيدات وابن علي من عشيرة الفدعان إحدى عشائر قبيلة عنزة .

☆ المصدر : كتاب شعب ومدينة على الفرات الأوسط لأسعد الفارس ، صفحة (٢٤٢) .

ولادته :

وُلِدَ فنوش العبود في زقاق عبود الحسن في دربة السادة الأشراف في الدير العتيق ، وذلك عام ١٨٦٢ ، وهو الابن الأوسط لوالده الزعيم الشيخ عبود الحسن ، فالابن الأكبر هو المرحوم جدعان والابن الأصغر هو المرحوم الحاج فاضل العبود زعيم دير الزور الأكبر ووالدته من عشيرة الشيوخ .

وبعد أن مضت عدة أسابيع على ولادته أمر والده الشيخ عبود الحسن أن يرسل هذا المولود النجيب ليرتضع في القبائل حسب العادة المرعية ، فتم وضعه عند أعمامه من عشيرة الخنجر حيث نشأ كريماً نبيلاً ، وتعوّد على خشونة العيش وعزة النفس والإباء والشمم ، وقد ترعرع على حب الحياة الحرة ومعرفة عادات وأعراف العشائر .

شكله :

كان ممشوق القامة ، جميل التقاطيع ، ذا جمال رجولي ، وله جبهة عالية ، وأنف كبير وتلوح عليه سمات أسرته الشريفة النسب والرفيعة الحسب .

زواجه :

في عام ١٨٨٣م تزوج المرحوم فنوش من قريبته ابنة أحد شيوخ عشيرة

البو كسار إحدى عشائر السادة الأشراف ، وهي المرحومة فاطمة بنت عبيد الأحمد الصالح الكسار شقيقة المرحومين رفاعي وهواس ومحمد ومصطفى وخلوف العبيد ، وقد رزق منها بأربعة أولاد وست بنات وهم حسب التسلسل :

الذكور : ١ ـ شفيق وكان مزارعاً وقد توفي في ـ ١٠ أيار ١٩٧٥ ، وأبناؤه : سيف وله أربعة أبناء هم ١ ـ فنوش ٢ ـ فاتح ٣ ـ ماهر ٤ ـ سامر . وكلهم يعملون بالتجارة في مدينة حلب .

والقاضي أمين الذي يشغل الآن منصب رئيس محكمة استئناف الجزاء بدير الزور ، وله ثلاثة أبناء هم : ١ ـ خالد طالب بكلية الحقوق ٢ ـ مازن طالب بكلية الأدب الإنكليزي ٣ ـ عمر طالب جامعي .

٢ ـ توفيق وكان قاضياً ومن ثم محامياً ، وقد توفي في ـ ٨ أيار ١٩٧٥ ، وأبناؤه ستة :

أ ـ فاروق ويعمل بالتجارة وقد توفي بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٩٩١ ، وله ثلاثة أبناء هم : ١ ـ فؤاد طبيب بشري ٢ ـ فاتح ٣ ـ سعد ، ويعملان بالتجارة .

ب ـ المحامي عبود وله ولدان : ١ ـ توفيق . ٢ ـ محمد .

جـ ـ حسن محام .

د ـ قاسم طبيب .

هـ ـ مؤيد طبيب .

و ـ مرتضى طالب جامعة (كلية التجارة) .

٣ ـ رفيق : وكان تاجراً وقد توفي وهو شاب في يوم الجمعة ٩/ كانون الثاني ١٩٢٥ .

٤ ـ وفيق الملقب أبو حمود وقد توفي بتاريخ ٢١/ كانون الأول ١٩٩٢ وكان يعمل بالزراعة ، ومقيم بقرية مراط ، حيث توجد أراضي والده الزراعية ، وله ثلاثة أبناء هم :

١ ـ عبد الحميد ويعمل بالزراعة وله ستة أبناء هم : ١ ـ الأستاذ فاضل

٢ ـ الأستاذ عبد الحكيم مدير مدرسة ٣ ـ خالد ٤ ـ قاسم ٥ ـ مروان ٦ ـ ياسر.

٢ ـ عبد الصمد : ويعمل بالتجارة والزراعة ، وله سبعة أبناء هم :
١ ـ الأستاذ محمد (بكالوريوس تجارة) . ٢ ـ المهندس المدني أحمد
٣ ـ محمود ٤ ـ أمين ٥ ـ غسان ٦ ـ عماد ٧ ـ زياد .

٣ ـ عبد المجيد : ويعمل بالزراعة ، وله ستة أولاد هم : ١ ـ تحسين ٢ ـ زهير
٣ ـ جمعة ٤ ـ فواز ٥ ـ طلعت ٦ ـ أحمد وكلهم يعملون بالتجارة والزراعة .

وقد تزوج عدد من هؤلاء الشباب وأنجبوا عدداً كبيراً من الذكور .

أما الإناث فهم :

١ ـ أميرة : وهي زوجة المرحوم سعيد العبد الكريم المنديل من وجهاء عشيرة الخرشان وحفيد زعيمها منديل الأسعد وكان تاجراً وقد أنجبت كُلاًّ من :

١ ـ الأستاذ ممدوح ٢ ـ الأستاذ مدحت ٣ ـ الطبيب جودت ٤ ـ الطبيب آصف[١] ٥ ـ الأستاذ راغب .

٢ ـ عفيفة : وهي زوجة المرحوم يونس الذنون ، أصله من الموصل ، وهو شقيق أبناء عمها زكريا ومحمد الجدعان من أمهم ، وكان من كبار تجار

---

(١) وملحوظة أثبتها في هذا البحث لكل الرجال العظماء والأسر العريقة ذات الأحساب والأنساب الشهيرة والأصيلة . أقول : إن تاريخ المغفور له المرحوم الزعيم فنوش العبود الحسن هو كشخصه السامي الذي ما زال يتراءى لذاكرة كل عربي وطني من خلال عين الضمير الحي ، ولكن دليلاً أورده للقراء على عظمة هذا الزعيم رحمه الله ، والذي مازال عظماء العرب وأشرافهم يعتزون ويفتخرون بالتقرب إليه مع أنه أصبح في جيرة الله عز وجل ، فقد أصهر حديثاً سمو الأمير مشاري بن عبد العزيز آل سعود شقيق الملك فهد ، فتزوج الدكتورة الأميرة صفاء ابنة الدكتور آصف منديل الخرشانية ؛ لأنها حفيدة فحل الفرات الزعيم العربي فنوش العبود الحسن . أورد هذه العبارات لاعتزازنا بتاريخ رجل فرض تاريخه على الدنيا قبل الرحيل .

دير الزور إن لم نقل سورية ، وكان تاجراً للخيل بين سورية وفلسطين ومصر ، لم تعقب منه .

٣ ـ لطفية : وهي زوجة المرحوم محمود بن طه أفندي الملا فتيح الحسيني من كبار وجهاء عشيرة البو شيخ عبد الله إحدى عشائر السادة الأشراف ، وكان يشغل منصب الكاتب بالعدل بدير الزور ، وقد أنجبت كُلاًّ من السادة نوري وعدنان والأستاذ غسان والأستاذ زكريا والمهندس يحيى ، كما أنجبت نائبة دير الزور في مجلس الشعب لدورتين انتخابيتين وذلك من عام ١٩٨١ ولغاية عام ١٩٨٩ ، وهي السيدة ابتسام الحسيني زوجة ابن خالها القاضي أمين الفنوش .

٤ ـ حسيبة : وهي زوجة المرحوم الطبيب آصف صائب أول طبيب بدير الزور ، ووالده المرحوم علي صائب زعيم عشيرته البو رباح إحدى عشائر حلف الشرقيين بدير الزور ، وكان يشغل منصب رئيس ديوان المتصرف العثماني ، وقد أنجبت كُلاًّ من الأستاذ هشام وهو رجل أعمال ٢ ـ الطبيب عصام ٣ ـ الأستاذ بسام ٤ ـ والطبيب تمام ٥ ـ وهمام .

٥ ـ مقبولة : وهي زوجة المرحوم توفيق المشوح ، والده مفتي الميادين وأحد وجهائها ، وكان كاتباً بالعدل في محافظة الحسكة ، ويقيمون الآن بدمشق ، وقد أنجبت كُلاًّ مَن السادة الأساتذة : رياض ومحمد نادر وسمير وأمير وبشير .

٦ ـ شوقية : وهي زوجة المرحوم الطبيب علي الحافظ والده كان سنيد عشيرته (البو فريو) إحدى عشائر قبيلة الدليم ، وهو ثاني طبيب ديري وقد درس بأمريكة وأصبح فيما بعد مديراً لصحة محافظة دير الزور ، وقد أنجبت كُلاًّ من : ١ ـ تحسين وهو رجل أعمال يقيم الآن في بلجيكا ٢ ـ والطبيب زهير ٣ ـ والطبيب بشار ٤ ـ الدكتور المهندس باسل ٥ ـ الطبيب وائل ٦ ـ الطبيب نائل ويقيمون كلهم في فرنسة وأمريكة وكَنَدَة .

أقارب فنوش :

أعمامه : أي أشقاء والده وهم : ١ ـ عداي ٢ ـ عزاوي ٣ ـ مرعي ٤ ـ سملوت ٥ ـ عبد الله .

٢ ـ أبناء أعمامه من الدرجة الأولى وهم : علي أفندي العداي الحسن وكان مدير ناحية ، وحمود العزاوي الحسن وكان مديراً للأوقاف وتاجراً كبيراً ، وجمعة وعثمان المرعي الحسن وكان الأخير نائباً في المجلس النيابي السوري ، وعبد اللطيف السملوت الحسن وكان تاجراً .

٣ ـ أبناء عمه من الدرجة الثانية وهم : عايش وعياش حاج حسين الجاسم وكانوا من كبار عشيرتهم وعياش هو زوج شقيقة فنوش المرحومة كمورة العبود الحسن ومحمد وجماد وعمر الصليبي المحمد الجاسم ، وسلوم وعلوش وتقي وصادق الحاج محمد الأحمد الجاسم ، وحاج خضير الجاسم لأحمد الجاسم ، وعلي الطوير العلي الجاسم وثابت ومحمد المصطفى العلي الجاسم .

٤ ـ ومن أقاربه أيضاً ، آل تركي الحسين الملقب (الطويل) ، وآل هزاع وآل جودي ، وآل عثمان ، وآل عواد ، وآل ملا صالح العشاري ، وآل عبوش ، وآل ملا وردي .

٥ ـ ومن أقارب فنوش أيضاً آل طيفور في مدينة حماة ، وهم من كبار عائلاتها ومن أعيانها ، وقد سكن جدهم طيفور آغا مدينة حماة منذ أكثر من مئة وخمسين عاماً وذلك إبان الحكم المصري لبلادنا ؛ وذلك بسبب تعيينه من قبل القائد المصري إبراهيم باشا مسؤولاً عن جباية الضرائب في البادية الشامية ، والتي كان مركزها وعاصمتها مدينة حماة وذلك عام ١٢٥٥هجرية ، وكانت دير الزور قد ربطت بسنجق حماة آنذاك بعد أن كانت مستقلة ، وعندما كان نجل المرحوم فنوش العبود المرحوم توفيق الفنوش قاضياً في مدينة حماة عام ١٩٢٨ ، كان على صلة وثيقة بهم ، وكان موضع حفاوة وتكريم ومحبة آل

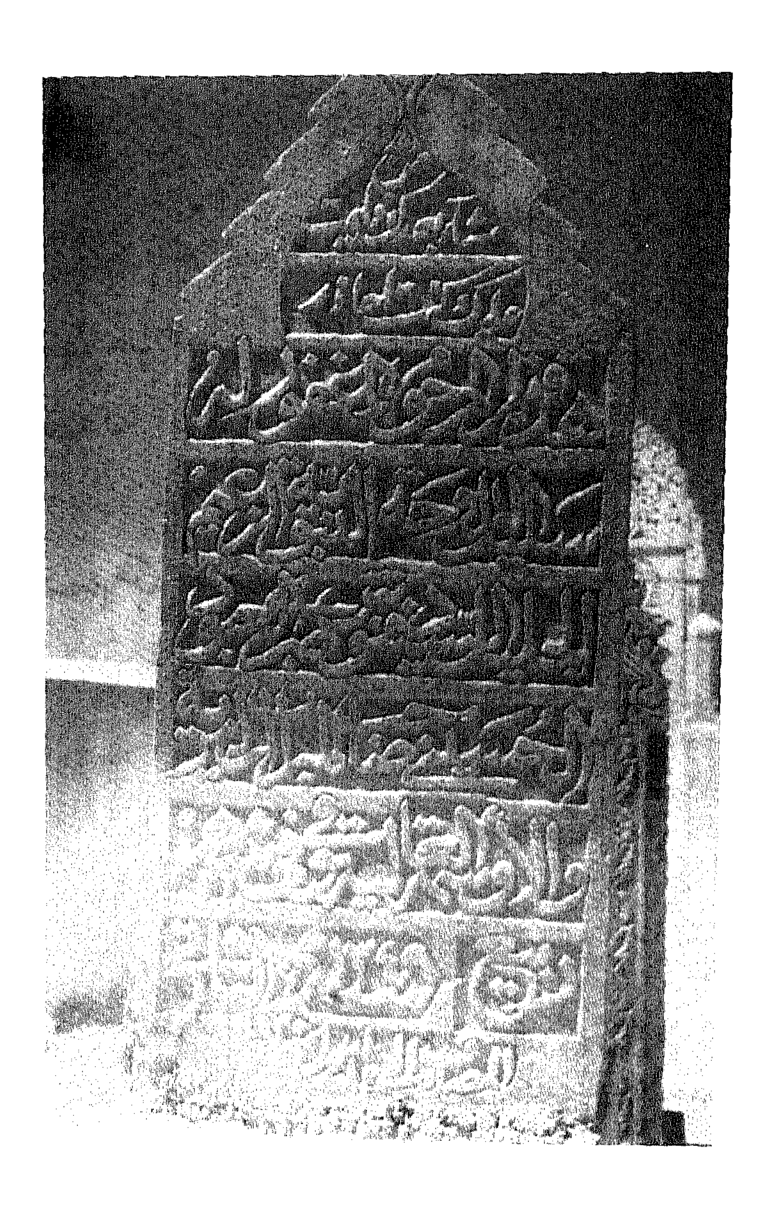
طيفور الكرام قاطبةً ، وهذا ليس بمستغرب لأنهم أبناء عمومة فهم من فخذ البو عبيد ، ومن عشيرة السادة الأشراف إحدى عشائر قبيلة البگارة ، ومن وجهائهم كنج ، وحافظ ، ويوسف طيفور الذي كان نائباً عام ١٩٣٣ .

الوفاة :

بينما كان فنوش العبود جالساً في ديوانه وذلك بتاريخ الاثنين ـ ٢٢ ربيع الثاني ١٣٤٩ الموافق ـ ١٥ أيلول ١٩٣٠ ، يستقبل ضيوفه وزواره وكان من ضمن الحاضرين محمد نوري الفتيح رئيس بلدية ديرالزور ووالد زوجة نجله توفيق ، والشيخ غنام العيد شيخ عشيرة الخنجر ، والسيد علي أفندي المجيد ، شعر الحاضرون بأن فنوشاً قد تغير حاله ولونه ، ومن ثم استدعوا الحكيم آصف صائب الذي جاء مباشرة ووجده في غيبوبة ولم تمض دقائق حتى أسلم الروح لخالقها وذلك فور دخول إخوته جدعان وحاج فاضل .

ولم يكد ينتشر خبر وفاة الزعيم فنوش العبود في دير الزور وريفها حتى هلعت نفوس أبنائها وجزعت أشد الجزع لهذا المصاب العظيم ، فأغلقت المدينة أسواقها وعطلت أعمالها وصار الناس يحتشدون أمام داره ، وقد سافر المرحومان زكريا الجدعان العبود وعبد المجيد العايش سوية إلى قضاء الرقة حيث قاما بإبلاغ ابن عمهم القاضي توفيق بأن والده مريض ، ومن ثم اصطحبوه معهم .

وقد قام المرحوم محمد نوري الفتيح رئيس بلدية دير الزور بإنارة المنطقة المحيطة بدار فنوش بأعمدة الإنارة التي كانت تسمى (كيربايات) ، وفي اليوم التالي تم تشييع جنازته في موكب رسمي وشعبي مهيب ، تقدمه كبار المسؤولين العرب والفرنسيين ، وكما كان فنوش عظيماً في حياته كان عظيماً في وفاته ، (**انظر صورة ضريحه**) ، فقد نعته الصحف السورية ، (انظر الوثيقة رقم (١٥)) ، وهي عبارة عن رسالة تعزية مرسلة من حاكم حلب ودير الزور السابق نبيه المارتيني ، إلى نجله القاضي توفيق فكرت الفنوش) .



هذا قبر المرحوم المغفور له سليل الدوحة النبوية الزعيم الجليل السيد فنوش العبود الحسيني صاحب المبرات الخيرية والأوسمة العالية

أخي العزيز

بلغني من الصحف بكل أسف خبر وفاة صديقي العزيز والكريم المرحوم
فأسفت جداً لهذا الخبر المؤلم وعزائي الوحيد هو أن تكونوا
خير خلف له وأن يتغمده الله برحمته بنعيمه وأن يلهمكم وجميع
آله وذويه الصبر والسلوان وأن يجعلها خاتمة المصائب

والسلام عليكم ورحمة الله

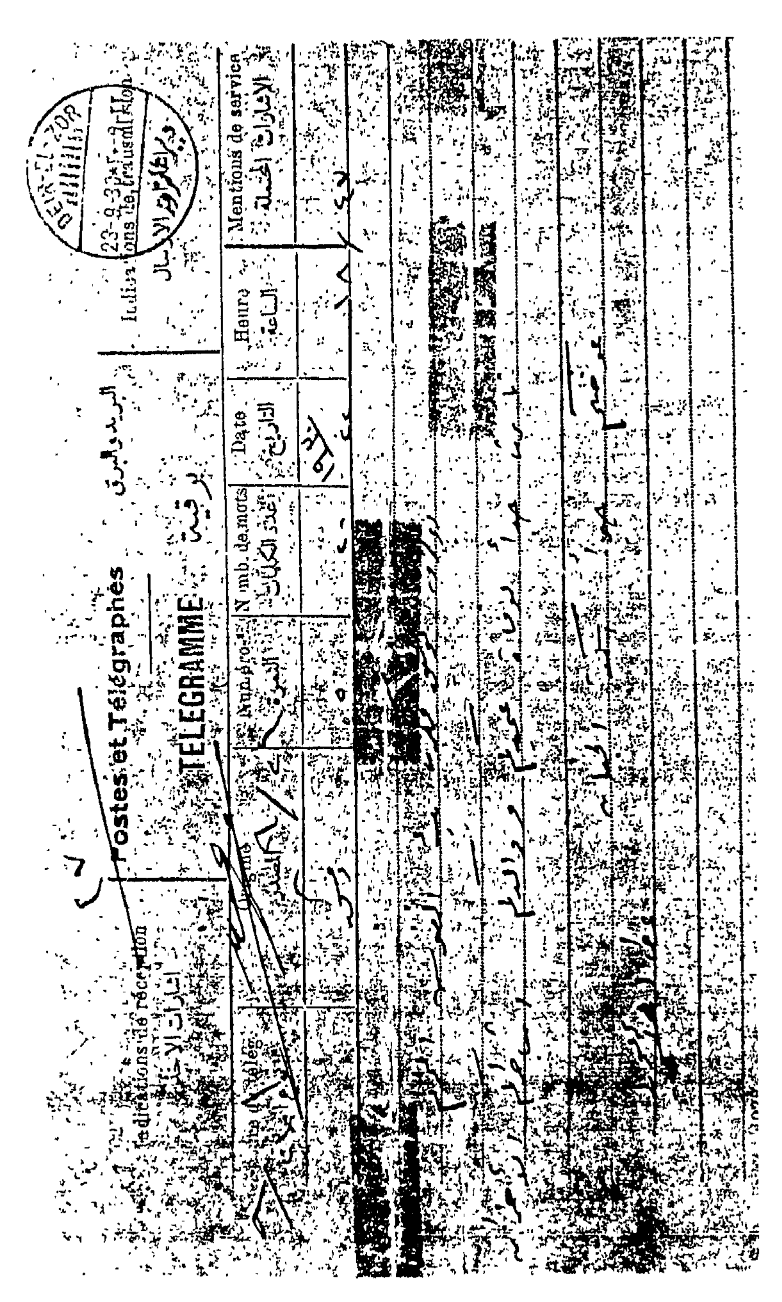
[illegible]

٢٤ صفر [illegible]

الوثيقة رقم ١٥

وقد وردت العشرات من برقيات التعزية من أنحاء سورية كافة إلى شقيقه المرحوم حاج فاضل وإلى نجله القاضي توفيق فكرت وجميع عشيرة البو عبيد .

ومن ضمن هذه البرقيات برقية التعزية المرسلة من رئيس الدولة والحكومة السورية محمد عطا بك الأيوبي ، وهي مرسلة إلى نجله المرحوم القاضي توفيق فكرت الفنوش . (انظر الوثيقة رقم (١٦) نص البرقية) .


Postes et Télégraphes

البريد والبرق

TELEGRAMME

برقية

Indications de réception

Mentions de service

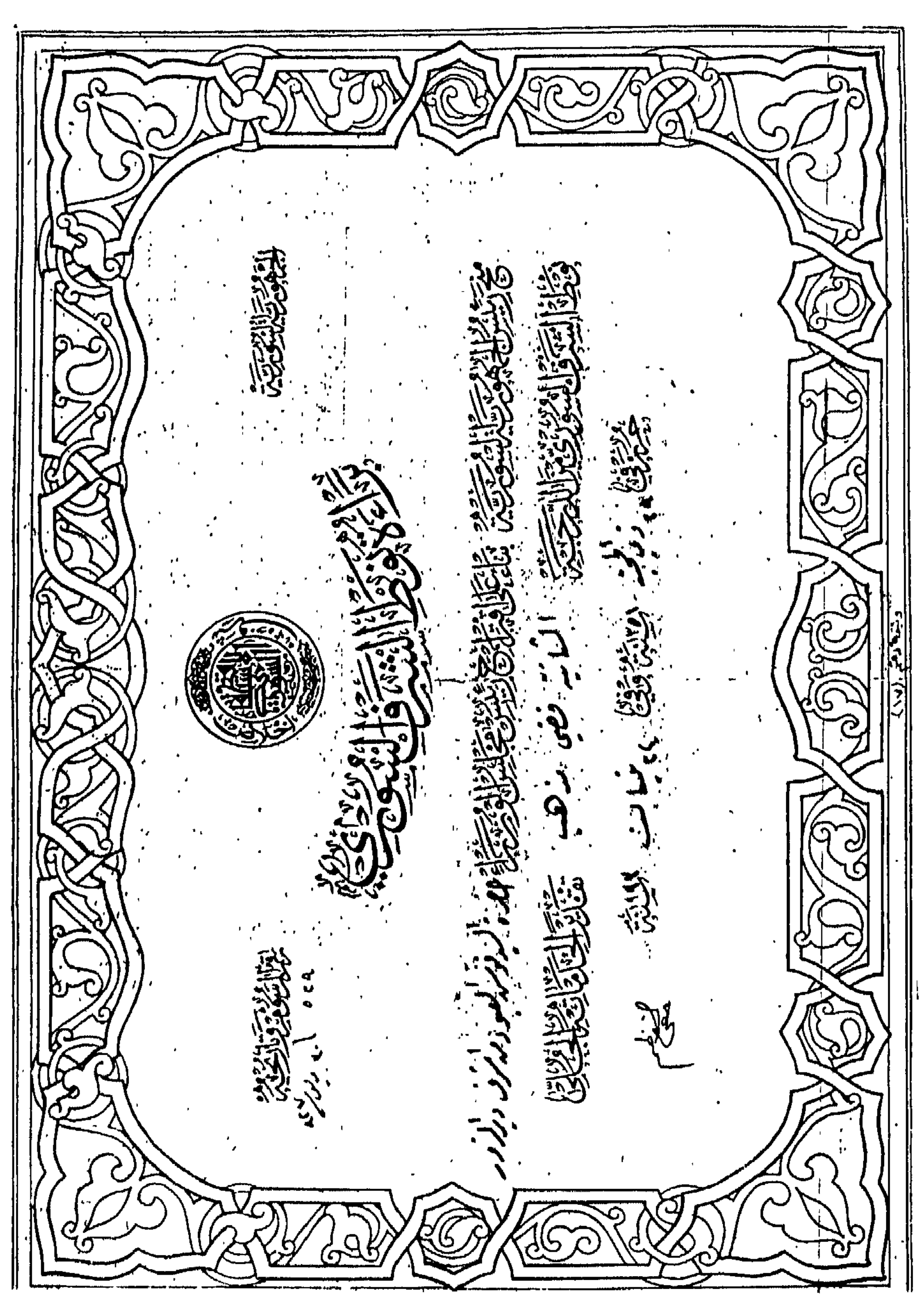
الوثيقة رقم (١٦)

وتخليداً لذكرى المرحوم فنوش العبود ، وتقديراً لخدماته الجلى لوطنه وشعبه ، فقد صدر مرسوم عن رئيس الجمهورية السورية بناء على اقتراح رئيس مجلس الوزراء بمنح حضرة السيد فنوش العبود من أشراف دير الزور ، براءة نوط الشرف السوري فضي مذهب ، تقديراً لخدماته الجلى ، وقد منح من قبل دولة حقي العظم بتاريخ ـ ٢٤ نيسان ١٩٣٣ (انظر الوثيقة رقم (١٧) ؛ التي تتضمن براءة نوط الشرف ، وانظر الصورة رقم (٩)) .

وتخليداً لذكرى المرحوم فنوش العبود ، وتقديراً لخدماته الجليلة ، قامت بلدية دير الزور وبناء على توجيهات من الحكومة السورية بدمشق بإطلاق اسمه على الشارع الذي يقع فيه داره وهو شارع رئيسي تجاري يتفرع عن الشارع العام ، ويقع فيه جامع أبو عابد ، ومبنى مديرية التربية .

☆ المصدر : أسماء الشوارع في مجلس مدينة دير الزور ، ودليل الهاتف .

وقد أصبح هذا الشارع بعد نزوح أهالي دير العتيق منذ عام ١٩١٨ ، بسبب ضيق الدير بهم ، والتطور العمراني الذي شهدته أصبح يعرف بدربة الوسطيين حسب التقسيم العشائري في دير الزور آنذاك وحتى عام ١٩٦٥ ، أي قبل نقل المقابر إلى خارج المدينة ، فإنه لا يجوز تشييع أي ميت من عشائر الوسطيين إلا بعد مروره من دربة بيت فنوش ، وكانت دربة الشرقيين في شارع حسن الطه وميلم الآن ، وهذا ناتج عن التعصب العشائري .



الوثيقة رقم ١٧ براءة نوط الشرف السوري



صورة رقم / ٩/ :

نوط الشرف السوري من الدرجة الثانية فضي مذهب الممنوح من رئيس الجمهورية العربية السورية بناءً على اقتراح رئيس مجلس الوزراء السوري آنذاك حقي بيك العظم لحضرة الزعيم العربي القومي فنوش العبود الحسن رحمه الله ، وحضرته من أبرز أشراف مدينة دير الزور .

الى حاكم الاداري لواء ديرزور حضرة فاضل بك الاعظم

حسب الانتخاب الواقع من قبل رؤساء العشائر ومجالس البلد لتنسيبكم حاكماً
ادارياً لديرزور وبما عهد منهم لياقتكم وكفائتكم فقد صادقت على
هذا التعيين وخصصت لكم راتباً شهرياً ~~قدره~~ الآف غرش
فيقتضي عليكم بذل الهمة بما به صالح البلاد وتأمين الراحة العامة واحكم
بإجراء العدل مع كافة الرعية وان تكون اعمالكم مقرونة بأحكام
الشريعة الغراء والقوانين الموضوعة والله الموفق

٢١ شباط [illegible]   رئيس عموم قبائل عنزة
الامير
[illegible]

الوثيقة رقم (١٨)

الى جناب حضرت عمنا ذوي الفضلة السيد الدين افندي المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته دائماً نعرض الى جنابكم ولم نلقاكم من تاريخ تعنكم الى قصبة سلمية
لم اخذنا منكم تحريرتي عند محلكم عندها حصل لنا تشويش فكر أعلمنا فيكم من وصولكم الى حلب تشعرونا موصلكم
وحركتكم الى محل مأموريتكم لا بد أن خفيفكم سمعنا بأن واحد كاتب لكم انه عليه [illegible] وصل لكم
شي الذي يؤخركم عن المخابره والحال ما في شي الذي يوجب تأخيركم عنا خصوصاً كرمنا
ممنونين [illegible] تقضا سلميه حيث محل عربي وقريب الى اطرافنا ونرغب في انفسنا ان كل بوسطه
نأخذ تحاريركم السارة مولانا اذا كان جرى منا قصور من جهة المخابره معكم فرجوكم السماح والله
من غير هذه الجهة نرجوكم تعرفونا سبب ذلك الحوش حاله مدة سنه كامله لم انجر سوى كرنباه
شهر واحد في اربعة [illegible] الشيخ اسعد [illegible] افندي واخذها محمد وسلمان وذي تقبيل
عيون الاولاد [illegible] عليه افندي [illegible] وعلي [illegible] وحمود [illegible]
[illegible] وعبد العزيز بن عياش وعياش [illegible] العشيرة تحيتكم جزيل السلام هذا ما لزم
عرضاً لكم [illegible] سليمه [illegible] المرشد ٦ جمادى الاول ١٢٦٨ الداعي ولدكم [illegible]

عطوفت [illegible] أفندي [illegible]

حاتم السعودي

صالح الحلبي

حبيش الحسن

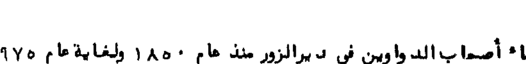
عطوفت [illegible]

الوثيقة رقم (١٩)

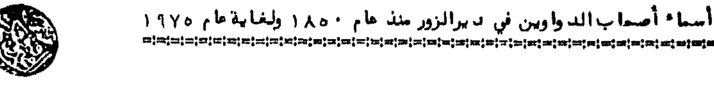
مصادر وثائقية تاريخية
رسمية وعادية
خاصة بالزعيم فنوش باشا العبود الحسن











أسماء أصحاب الدواوين في دير الزور منذ عام ١٨٥٠ ولغاية عام ١٩٧٥

١ — ديوان عبود الحسن
٢ — ديوان عبد العزيز البشار
٣ — ديوان منديل الأسعد
٤ — ديوان حسن المرعي
٥ — ديوان شلاش الحميد
٦ — ديوان موسى الحاج
٧ — ديوان عبد الرحمن المرعي
٨ — ديوان موسى الحميد
٩ — ديوان حاج معجون المدلج
١٠ — ديوان حسن الطه
١١ — ديوان هادى الهدهد
١٢ — ديوان جاسم العلوني
١٣ — ديوان علي السيد
١٤ — ديوان المفتي محمد الملا مصطفى
١٥ — ديوان ويس الكرباني
١٦ — ديوان فتوش العبود
١٧ — ديوان طه أفندى الملا فتيح
١٨ — ديوان أحمد العبد العزيز
١٩ — ديوان عياش الحاج حسين
٢٠ — ديوان حسن المحمد الجاسم
٢١ — ديوان حسن المشهود
٢٢ — ديوان شلاش المنديل
٢٣ — ديوان محمد المشرف
٢٤ — ديوان عبد الله الحطاب
٢٥ — ديوان محمد الحطاب
٢٦ — ديوان فرحان الفياض
٢٧ — ديوان محمد العليوى
٢٨ — ديوان محمد سعيد حوكان
٢٩ — ديوان أحمد الجنيد
٣٠ — ديوان صالح الحمود
٣١ — ديوان محمد العياش
٣٢ — ديوان عكلة الخليفة
٣٣ — ديوان عبد السخني
٣٤ — ديوان محمد النويصر
٣٥ — ديوان حاجي الصالح الحمود
٣٦ — ديوان حميدى السعيد
٣٧ — ديوان محمد العاروض
٣٨ — ديوان صالح الفرحان الفياض



أسماء أصحاب الدواوين في دير الزور منذ عام ١٨٥٠ ولغاية عام ١٩٧٥



رسالة من نائب حلب أحمد بك المدرس للمرحوم فنوش العبود

مصادر أميرية خاقانية
وسورية تشير
لملكية المغفور له الزعيم
فنوش العبود الحسن
في وادي الفرات
وما يملكه من زرع وضرع

دفترخانهٔ خاقانی

١٠٢٧١٧

وقت علم وخبری	جلد	ورق
	١٧	٢٨
صره نومروسی	١٢٥	

دفتر نمره	١٧٤٩
دائرهٔ بلدیه	

لوا	زور	قضا	دير	ناحیه		قریه	سبعه
محله		زقاق		موقع	القطع	رقم ابواب	١٠٤٤٨

جنسی	كردزلرلك نقص حصه‌سی
نوعی	ارضیه میری
حدودی	شرقاً نهر فرات غرباً بوغاز شمالاً سلیمان الذیاب قبلةً شبلی الصاف تارلالری
مقداری	قرق سكز دونم عشره اون بیدی دونم اون التی اوله بیكرمی التی آتوبه جدید در
خصوصی	
صاحب اولی	حسین بن احمد
جهت اعطاسی	قرق سكز دونمدن زیاده بر شرط بیعه ایله صاحب مریضه عائد اولوب اوزرنده حق قرارقلمامیله قاغدن
متصرفی	قوسه افندی بن عبود افندی الحسن
قیمتی	٧٥٠
بدلی	٦٤٠
تابعیتی	دولت علیهٔ عثمانیه

يكونه پاره	يكونه غروش	خرج پاره	خرج غروش	ورقه بها غروش	كاتبیه غروش	بدل مثل پاره	بدل مثل غروش	بدل مزایده پاره	بدل مزایده غروش	مخصصات متراكمه پاره	مخصصات متراكمه غروش	مخصصات متراكمه سنه
١٠	[illegible]	٢٠	٢٢	٥	٢							

بالاده محرر نقص حصه تارلاسنك معاملات قلمیه‌سی اجرا قلنمش و اوتوز — غروش یكرمی پاره صندوقه تسلیم اولنمش اولمغله سندینك تنظیم واعطاسنه دكین دفترخانهٔ خاقانی نامنه اشبو وقت علم وخبر اعطا قلندی. ٢٠

صندوق امینی	ویركو مدیری ویا مأموری ویا كاتبی	اوقاف محاسبه‌جیسی ویا مدیری	دفترخانهٔ مدیری ویا مأموری
	دفترخانه علی [illegible]	محمد [illegible]	

خاقانی دفترخانه

٢١٢٨

وقت علم وخبری	جلد ١٧	ورق ٤٩
صره نومروسی	١٢٦	

دفتر نمرو	٢٤٦ اغستوس سنه
دائرۀ بلدیه	

لوا	زور	قضا	دير	ناحیه		قریه	سبع
محله		زقاق		موقع	ام السواع	رقم ابواب	٩ / ١٠٥١٧

جنسی	کرزلانک درت حصه دن بر حصه سی
نوعی	ارض میری
حدودی	غرباً وادی الذياب وشمالاً ... شرقاً ... وجنوباً ... قبلة هلاليه اراضی
مقداری	اوتوز درت دونم ...
مخصصی	
صاحب اولی	حسن محمد
جهت اعطاسی	اوتوز درت دونمدن زیاده برشی ظهور ایدر ایسه جانب میریه عائد اولمق اوزره مرقومه قطعیاً ...
متصرفی	...
قیمتی	٢٥٠
بدلی	٢٠٠
تابعیتی	دولت علیه عثمانیه

ملاحظات

مخصصات متراکمه			بدل مزایده		بدل مثل		کاتبیه	ورقه بها	خرج		یکونه	
سنه	غروش	پاره	غروش	پاره	غروش	پاره	غروش	غروش	غروش	پاره	غروش	پاره
							٤	٥	٧	٢٠	١٥	٢٠

بالاده محرر ... معاملات قانونیه سی اجرا قلنمش و اولبابده ... غروش ... پاره صندوقه تسلیم اولنمش اولمغله سندینک تنظیم و اعطاسنه دکین دفترخانانی نامنه اشبو وقت علم وخبر اعطا ...

صندوق امینی	ویرکو مدیری ویا مأموری ویا کاتبی	اوقاف محاسبه جیسی ویا مدیری	دفترخاقانی مدیری ویا مأموری

سند خاقانی

٩٨٩٨

لوا	[illegible]	قضا	[illegible]	ناحية	[illegible]	قرية	[illegible]	ملاحظات
[illegible]	[illegible]	محله	[illegible]	موقع	نمره	زقاق	[illegible]	

سند خاقانی

یوقلامه اساس نومروسی	
دائرهٔ بلدیه	
ویرکو کلیه نومروسی	
ویرکو عموم نومروسی	٩٩٩٤٠
رقم ابواب	

صره نومروسی	٢٦
دفتر شهری	[illegible]
دفتر نومروسی	
جلد نومروسی	
صحیفه نومروسی	

لوا	زور	قضا	دیر	ناحیه	..	قریه	[illegible]	[illegible]
[illegible]	...	[illegible]	.	موقع	[illegible]	زقاق	..	

جنسی	کریزیه
نوعی	اراضی
حدودی	شرقاً [illegible] غرباً [illegible] شمالاً [illegible] جنوباً [illegible]
مقداری	[illegible]
موقعی	
صاحبلری	[illegible]
سبب تملکی	[illegible]
تصرفی	[illegible]
تابعیتی	دولت علیهٔ عثمانیه

	قیمتی		بکونی		بدل		بدل		خرج				
	معدّل کوره	اصلی	غروش	پاره	غروش	پاره	غروش	پاره	غروش	پاره			
	[illegible]	[illegible]	[illegible]							٦٠			

[illegible] زور [illegible]

[illegible]

سند خاقانى

قيد نومروسى	
دفتر شهرى	
دفتر نومروسى	
جلد نومروسى	
صحيفه نومروسى	

يوقلاما نومروسى	
بدل اجاره	
ويركو نومروسى	
ويركو عموم نومروسى	٨٩٤٩
رقم ابواب	

لوا	قضا	ناحيه	قريه	زقاق	محلى
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

نوعى: [illegible]

مقدارى: [illegible]

صاحب اولى: [illegible]

تصرف: [illegible]

تاريخ: [illegible]

سند خاقانى

صره نومروسى	
وقت تنظيمى	
دفتر نومروسى	
جلد نومروسى	
صحيفه نومروسى	

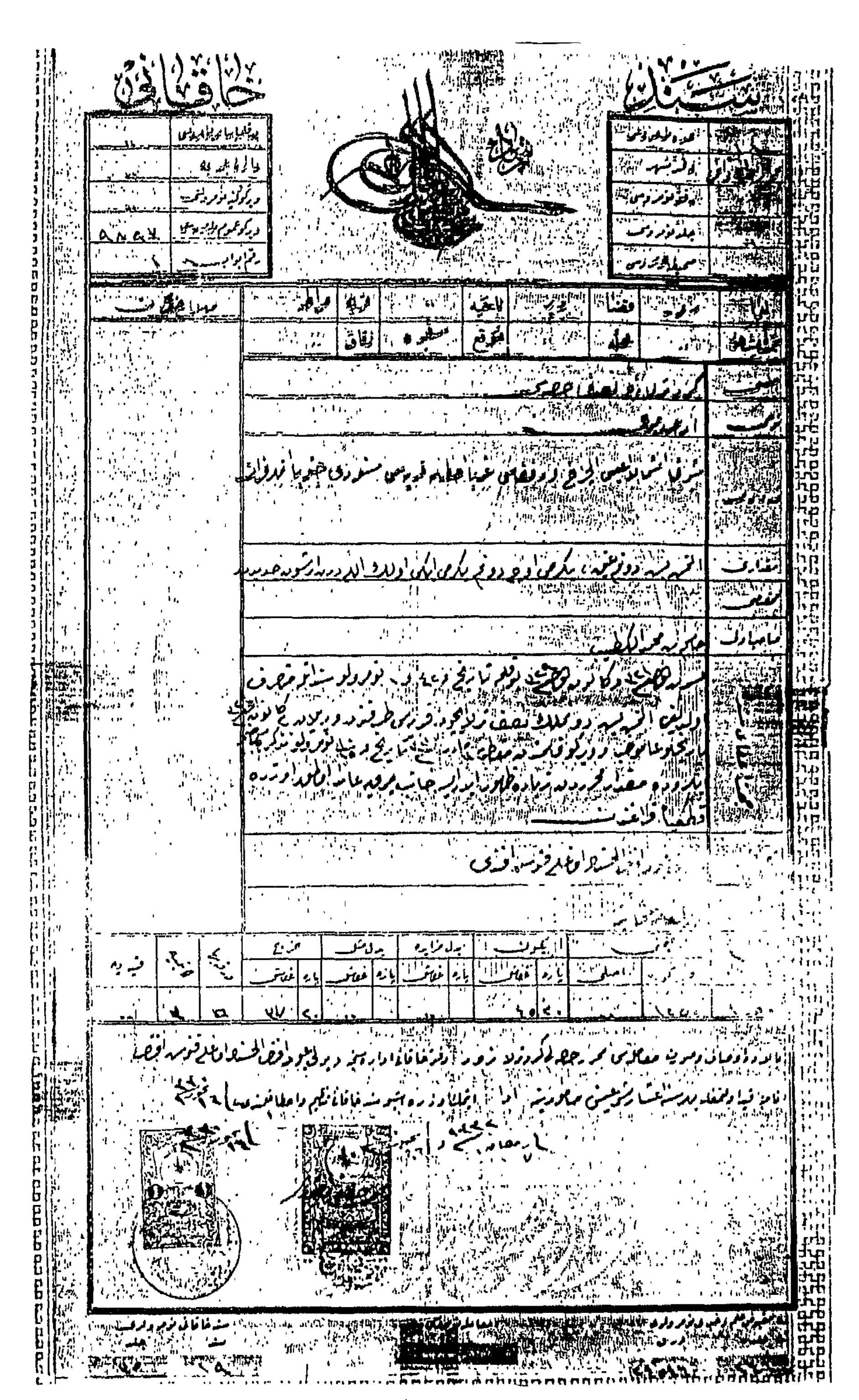
يوقلامه نومروسى	
دائرهٔ جديده	
ورقه نومروسى	
وريركو عموم نومروسى	[illegible]
رقم ابواب	

لوا	قضا	ناحيه	قريه	منافع مشتركه
[illegible]	محله	موقع	زقاق	

جنسى	[illegible]
نوعى	[illegible]
حدودى	[illegible]
مقدارى	[illegible]
صاحبارى	[illegible]
سبب	[illegible]
نصف	[illegible]
تابعيت	[illegible]

سند	قيمت		يكون		بدل مزايده		بدل مثل		مجموع				فيه
	مقدمه كوره	اصلى	غروش	پاره	غروش	پاره	غروش	پاره	غروش	پاره			
٦٠٠٠		٦٥٠٠	٥٠٤		"		"		١٩٥		٥	٢	"

[illegible]

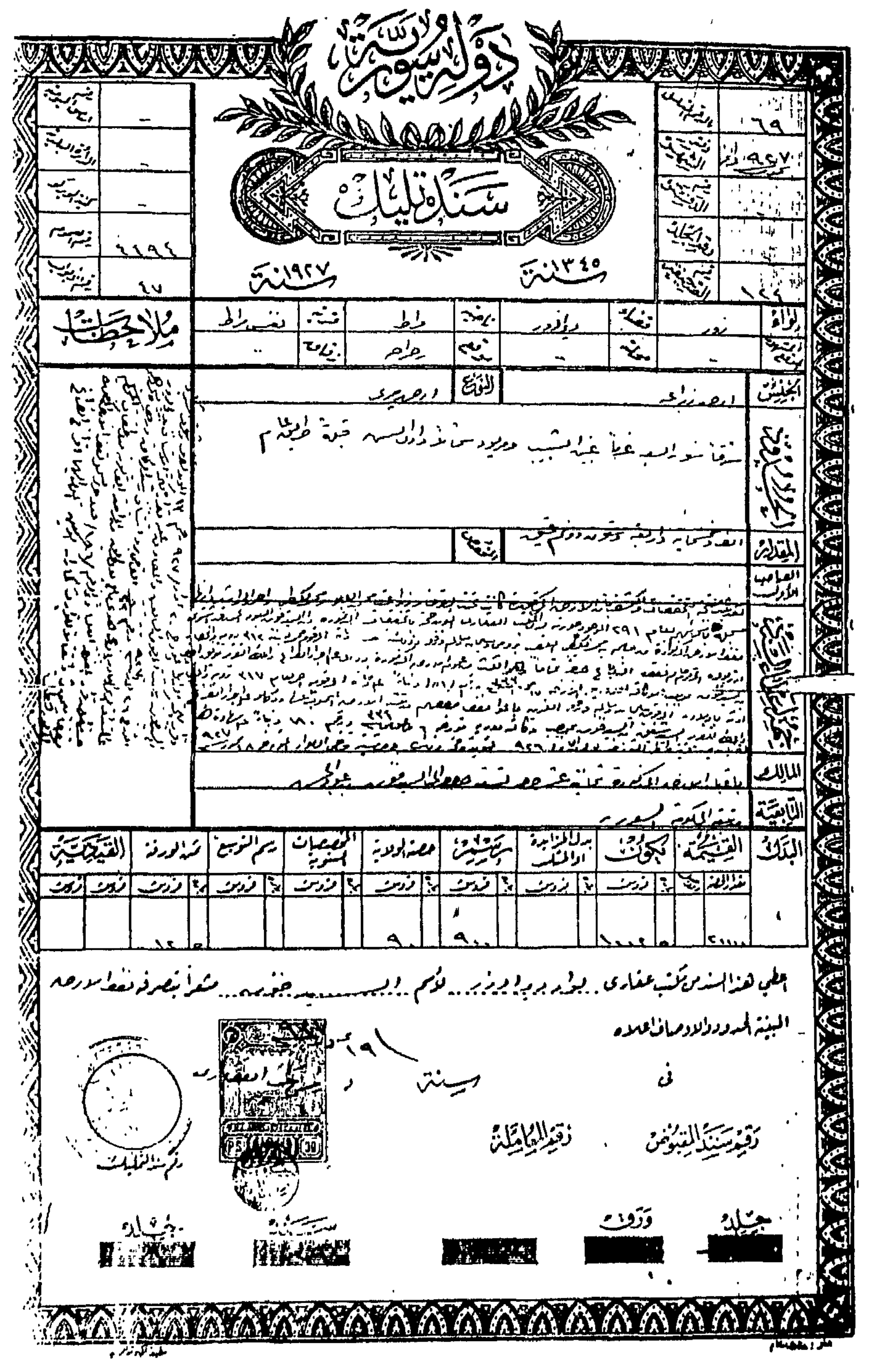


سند خاقانی

سند خاقانی

لوا	
قضا	
ناحیه	
قریه	
محله	
زقاق	
جنسی	
نوعی	
حدودی	شرقاً ... شمالاً ... غرباً ... جنوباً ...
مقداری	
مشتملاتی	
تصرف	
تابعیتی	دولت علیه عثمانیه

مبلغ قیمت								
٤٠٠				٢٠				١٢



دولة سورية

سند تمليك

سنة ١٣٤٥ — سنة ١٩٢٧

٦٩

٩٢٧

٦٦٩٦

٤٧

ملاحظات

اللواء — القضاء — الناحية — القرية

الجنس — النوع

المقدار

الصاحب الأول

المالك

التابعية

البدل — القيمة — ويركو — بدل المزايدة — رسم تسجيل — حصة الولاية — المخصصات — رسم التوزيع — ثمن الورقة — القيد الكلية

أعطي هذا السند من كتب عقاري ... شرط أن يتصرف فيه

في سنة

رقم سند القبوض — رقم المعاملة

رقم سند التمليك

جلد — ورق

دفتر خاقانی

زور سنجاغی

نومرو ٣٦٤٩

دفتر شهر	
دائرهٔ بلدیه	

صره نومروسی
١٤

ملاحظات	قریه		ناحیه	قضا	زور	لوا
	رقم ابواب		موقع	زقاق		شوارع

جنسی	خانه بر
نوعی	ارضیه ملک
حدودی	[illegible]
مقداری	[illegible]
مخصصی	[illegible]
صاحب اولی	[illegible]
جهت اعطای سند	[illegible]
متصرفی	[illegible]
قیمتی	[illegible]
بدلی	[illegible]

مخصصات متراکمه	بدل مزایده	بدل مثل	قرار و نظامندن فضله برالنه جق ویرلیه جکدر			یکون
پاره غروش سنین	پاره غروش	پاره غروش	کاتبیه	ورقه بها	خرج	پاره غروش
			١	٩	٤٠	٥٠

بالاده محرر خانه‌نک معاملات قلمیه‌سی اجرا قلنمش اولمغله سندینک تنظیم و اعطاسنه دکین دفتر خاقانی نامنه اشبو موقت علم و خبر اعطا قلندی

صندوق امینی — مأمور و یا طابو کاتبی — محاسبه جی

خصوصی الطبع

سنجاغی ... — دفتر خاقانی نظارتی — بروسه

٣٦٥٠

دفتر شهر	سفحه ...
دائرهٔ بلدیه	

صره نومروسی	
	١٥

لوا	بروسه	قضا	...	ناحیه	..	قریه	...	ملاحظات
محله	[illegible]	زقاق	[illegible]	موقع	..	رقم ابواب	١	

جنسی	[illegible]
نوعی	[illegible]
حدودی	[illegible]
مقداری	
مخصصی	
صاحب اولی	[illegible]
جهت اعطای سند	[illegible]
متصرفی	[illegible]
قیمتی	٢٦٦٧
بدلی	٢٦٦٧

یکون		قرار و نظامندن نشئه براتجه ویرلیه جکدر			بدل مثل		بدل مزایده		مخصصات متراکه		
پاره	غروش	خرج	ورقه بها	کاتبیه	پاره	غروش	پاره	غروش	پاره	غروش	سنین
	٥٠	٤٠	٩	١							

[illegible] بالاده محرر [illegible] معاملات قانونیه‌سی اجرا قلنمش اولمغله سندینك تنظیم واعطاسنه دائر دفتر خاقانی نامنه اشبو موقت علم و خبر اعطا قلندی

[illegible] — مأمور و یا طابو کاتبی — محاسبه‌جی ویا مال مدیری

سند خاقانی

صحیفه نومروسی	جلد نمره	جلد دفتر	سند نومروسی
			١٢٢
٩١٠٢	٧		معامله نومروسی

دائره بلدیه	رقم ابواب	دفتر شهری
		[illegible]

لوا	[illegible]	قضا	[illegible]	ناحیه		قریه	[illegible]
سمت مشهور		محله	[illegible]	زقاق	[illegible]	موقع	

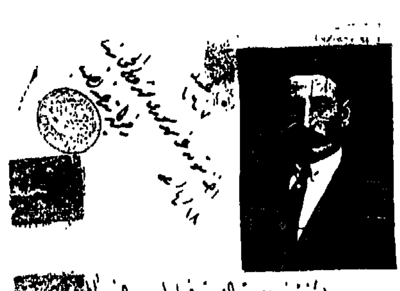
جنسی	[illegible]	قیمتی		بدلی	
نوعی	[illegible]		٢٦٧		٤٩٦
حدودی	[illegible]			ملاحظات	
مقداری					
مخصصی					
صاحب اولی	[illegible]				
اسباب تصرفی	[illegible]				
متصرفی	[illegible]				
تابعیتی	[illegible]				

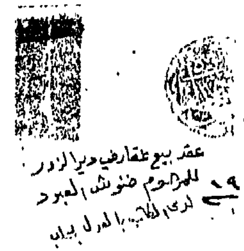
سبب تحریر توقیع همایون دلالتکر [illegible]

[illegible]




سند خاقانی

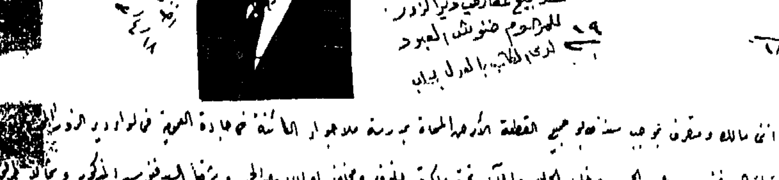


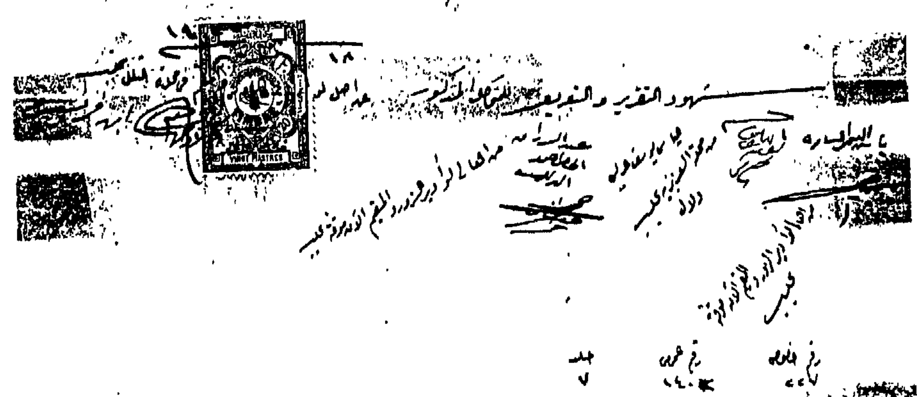


عقد بيع عقار في دير الزور
للمرحوم ضونش العبود
لدى الكاتب بالعدل بحلب

٢٩ ١٨

اني مالك ومقر بموجب سند [illegible] جميع القطعة الارض المسماة [illegible] الكائنة في جادة العربي في لواء دير الزور [illegible]
[illegible] السيد فونس [illegible] والآيلة لي بملكية [illegible] اولاد عبد الحميد [illegible] السيد فونس المذكور [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] جميع القطعة [illegible] المذكورة بيعاً [illegible] قطعياً الى السيد فونس
المذكور [illegible] المذكور [illegible] بثمن قدره مائتين ليرة عثمانية ذهب قبضته منه تماماً وكاملاً [illegible]
[illegible] ابراء عاماً [illegible] ولا [illegible] بالقطعة [illegible] ولا شرط المذكور [illegible] اصلاً وابداً
[illegible] الدار المذكور [illegible] الدار المذكور
القطعة [illegible] المذكورة [illegible] المشتري السيد فونس المذكور واذنت له في اجراء جميع ما يلزم اجراؤه من المعاملات التي
تحتاج لتلك الفراغة [illegible] وكالة [illegible] مطلقة [illegible] لا تنزل [illegible] اصلاً وابداً [illegible]





شهود التقرير والتعريف [illegible]

رقم [illegible] رقم [illegible] جلد
٤٤ ١٤٠ ٧

في يوم الثلاثاء الواقع ١٨ [illegible] لدي انا الكاتب بالعدل [illegible]
هذه الوكالة الدورية [illegible]
[illegible] معرفة تامة [illegible] وبناء على الاذونات [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
الملك المذكور وللبيان [illegible]

١٨

المغفور له المرحوم الأستاذ توفيق فكرت الفنوش

ترجمته
حياته وكفاحه
وفاته

وصور ناطقة عن قلم وفكر آية القضاء ، وميزان العدل وسيف الحق المغفور له الأسمى إجلالاً الأستاذ توفيق فكرت الفنوش

« الوثائق »

تتضمن وثائق عن القضاء ، المحاماة ، المناصب الحكومية بالنسبة للمغفور له الأستاذ توفيق فكرت بك الفنوش .



الصورة رقم (١) :

سعادة الممجد المغفور له المرحوم :

الوجيه والقانوني اللامع الحقوقي الساطع القدير رمز الحق والعدالة الكبير الأستاذ محمد توفيق فكرت بن الزعيم الوطني التاريخي فنوش العبود الحسن الجاسم العبيدي الحسيني البگاري الديري ، رحمه الله وعطر ثراه

الوجيه القانوني الكبير الأستاذ توفيق فكرت الحسيني بن فنوش العبود الحسن الجاسم العبيدي الحسيني ، من أعيان دير الزور . (انظر الصورة رقم (١))

شخصية محترمة تقلبت في مختلف وأهم المناصب القضائية ، فكان المثل الأعلى للنزاهة والإخلاص والعفة ، وكان أحد أركان النهضة الوطنية والثقافية والتعليمية في بلده دير الزور .

فهو عالي الهمة ، قوي الذاكرة ، متين الانشاء ، جميل الأسلوب . وهو بحر زاخر في العلم والقانون ومعجم متنقل في المعارف والعلوم ، وينتمي توفيق إلى أعرق الأسر والعشائر الديرية في الوجاهة والمجد ، فهو سليل المجد والسؤدد والكرم ، سليل أسرة آل عبود الحسن الجاسم من فخذ البو عبيد أحد أفخاذ عشيرة السادة الأشراف ، من فرقة العبد الكريم احدىٰ فرق قبيلة البقارة الحسينية .

ومن حلف الوسطيين وهو الحلف العشائري الرئيسي والكبير في دير الزور والذي كان يضم :

١ ـ أفخاذ عشيرة السادة الأشراف وهم (البو عبيد ـ البو كسار ـ البو شيخ عبد الله ـ البو سيد جاسم ـ البو رحيم) . ٢ ـ عشيرة الجواشنة . ٣ ـ عشيرة البو خريص . ٤ ـ عشيرة الشيوخ . ٥ ـ السخاني . ٦ ـ قسم من عشيرة المعامرة . ٧ ـ قسم من الشعار . وقديماً كان الخرشان من حلف الوسطيين ولكنهم ما لبثوا أن انفصلوا وشكلوا حلف باسمهم .

يعتبر توفيق من الرعيل الأول بين رجالات المعارف والإدارة والقضاء

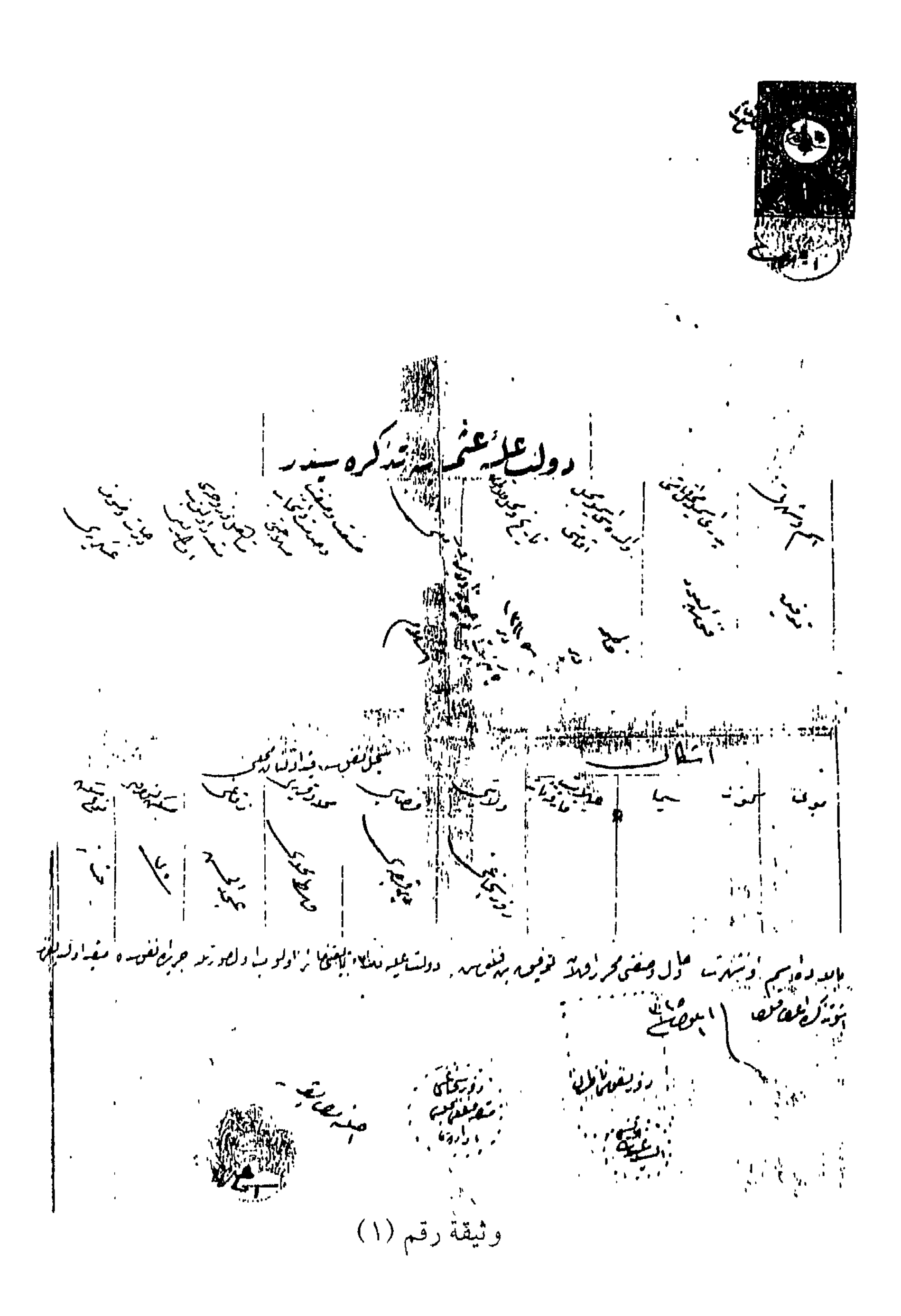
والمحاماة في بلده ، فمن هو توفيق فكرة الفنوش الحسيني وكيف ندخل إلى سيرته من خلال آثاره ؟!!

مولده :

وُلِدَ توفيق في زقاق الشيخ عبود الحسن الواقع وسط دربة السادة الأشراف في الدير العتيق وذلك عام ١٣١١ الموافق عام ١٨٨٦م ، أيام الحكم العثماني لبلادنا (انظر الوثيقة رقم (١) شهادة ولادة عثمانية لتوفيق فكرة الفنوش) ، من عائلة شريفة تعتز بنسبها الأصيل الذي توارثته أباً عن جد ، فكان يفاخر بنسبه من جهة أبيه ، ومن جهة أمه ، فوالده هو الزعيم فنوش العبود الحسن عضو مجلس العشائر العثماني ، ووالدته هي المرحومة فاطمة بنت عبيد الأحمد الصالح أحد شيوخ عشيرة البو كسار الحسينية ، شرب توفيق الحليب بملعقة من ذهب كما يقولون ، فقد ورث عن أبيه مع ما ورث الحب والوفاء والإخلاص لبلده ، فكان كأبيه عفيف النفس شريف المبدأ ، وطني العقيدة ، جلود على التعب ، يعمل حيث غيره يتكاسل . وصفه زميله وصديقه القاضي والمحامي المرحوم بهجت بك القدسي ـ وهو والد السفير السوري حالياً في العاصمة البلجيكية بروكسل الدكتور موفق القدسي ـ في مذكراته وهو في سلك القضاء عندما خدما سوية في مدينة حماة عام ١٩٢٩ ، بأنه ربع القامة ، معتدل الصحة ، وسيم الناصية ، عيناه شعلة ذكاء ، ودماغه خزانة علم ، ولسانه باقة أدب ، تجذبك لطافة تكوينه بما وهبه الله من لسان طلق فتسكن إلى لهجته ، وهو علم واف ودقة إحساس وضرب على الوتر الحساس .

دراسته :

تلقى توفيق معارفه وعلومه الابتدائية والرشدية والإعدادية (الملكية) في مدينة دير الزور التي كانت وقتها سنجقاً مستقلاً يتبع العاصمة العثمانية إستانبول مباشرة ولم يرتقِ لهذا المستوى بين مدن الدولة العثمانية غير مدينتي القدس الشريف في فلسطين وبنغازي في ليبية .



وثيقة رقم (١)

فقد تلقى تعليمه الابتدائي الذي كان يتضمن مبادئ أساسية في العلوم الدينية والفقهية وعلوم اللغة والحساب ومبادئ الجغرافية والتاريخ ، وهي مواد تعطى على مدار ست سنوات ، تؤهل الذي يجتازها للحصول على شهادة الدراسة الابتدائية ، ومن ثم الدخول في المرحلة الأعلى من التعليم .

وبتاريخ ـ ٨ تموز ١٣٢٢ حصل على شهادة الدراسة الابتدائية بدرجة (علي الأعلى) أي بامتياز (انظر الوثيقة رقم (٢) الشهادة الابتدائية العثمانية) .

كما حصل بتاريخ ـ ٢٩ أغسطس (آب) ١٣٢٥ ، رومية على شهادة الدراسة الرشدية أي (الإعدادية) بدرجة (علي الأعلى) أي بامتياز (انظر الوثيقة (٣) الشهادة الرشدية العثمانية) .

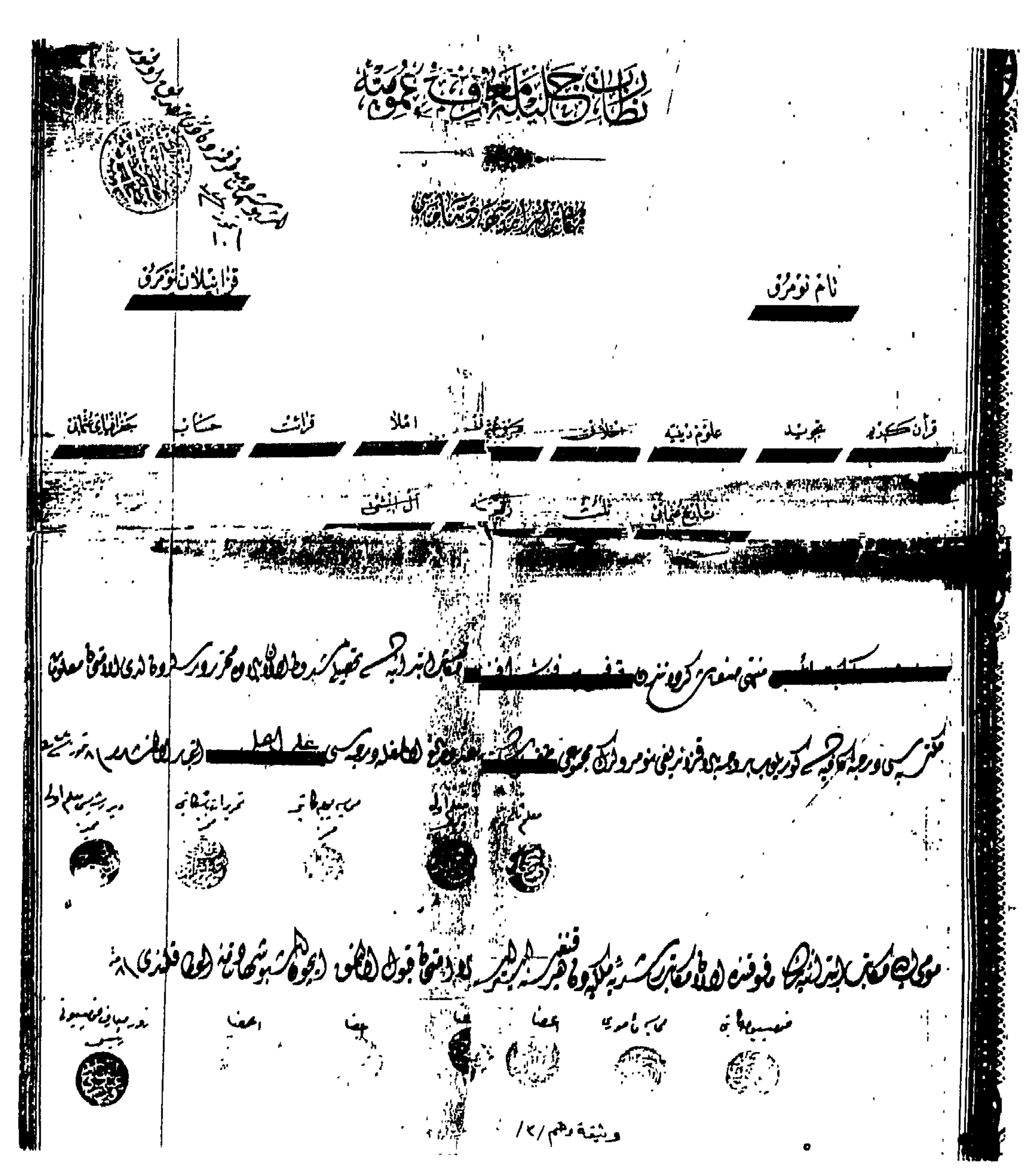
وفي ٧ نيسان ١٣٢٩ رومية حصل على شهادة المكتب الإعدادي السلطاني ، أي (الثانوية) بدرجة (أعلى) أي جيد جداً (انظر الوثيقة رقم (٤) الشهادة الإعدادية العثمانية) .

وقد نال تقدير وثناء مدرسته حيث إنه قد حصل على الدرجة الأولى في امتحانات الشهادة الإعدادية على جميع سنجق دير الزور (انظر الوثيقة (٥) ، ذكر جميل) .

ونظراً لتفوقه ونباهته فقد أرسله والده الشيخ فنوش العبود إلى إستانبول حيث تابع دراسته العالية لمدة ثلاث سنوات ، وقد عارضت والدته ذهابه لأنها كانت متعلقة به .

وقد أصبح يجيد اللغتين التركية والفارسية بشكل رائع ، كما أصبح ملماً باللغة الفرنسية ، فضلاً عن لغة نبيه وقرآنه ، التي كان متمكناً منها وفحلاً من فحولها .

وعندما نفخ بوق الحرب العالمية الأولى في شوارع إستانبول وبدأ النفير العام ، كان توفيق قد أنهى دراسته العالية في المدرسة الشاهانية أي



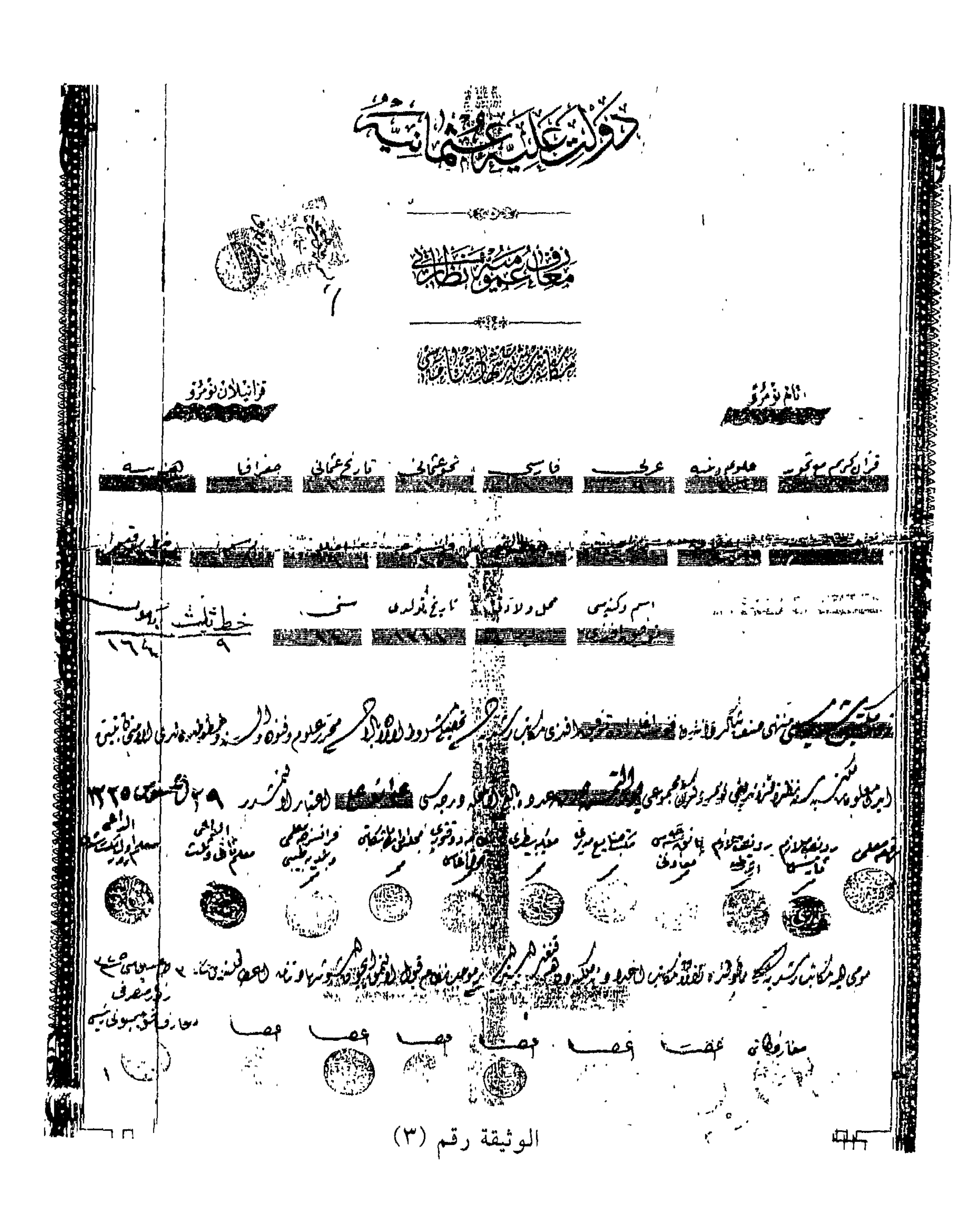
نظارت جلیلهٔ معارف عمومیه

نام نومروسی

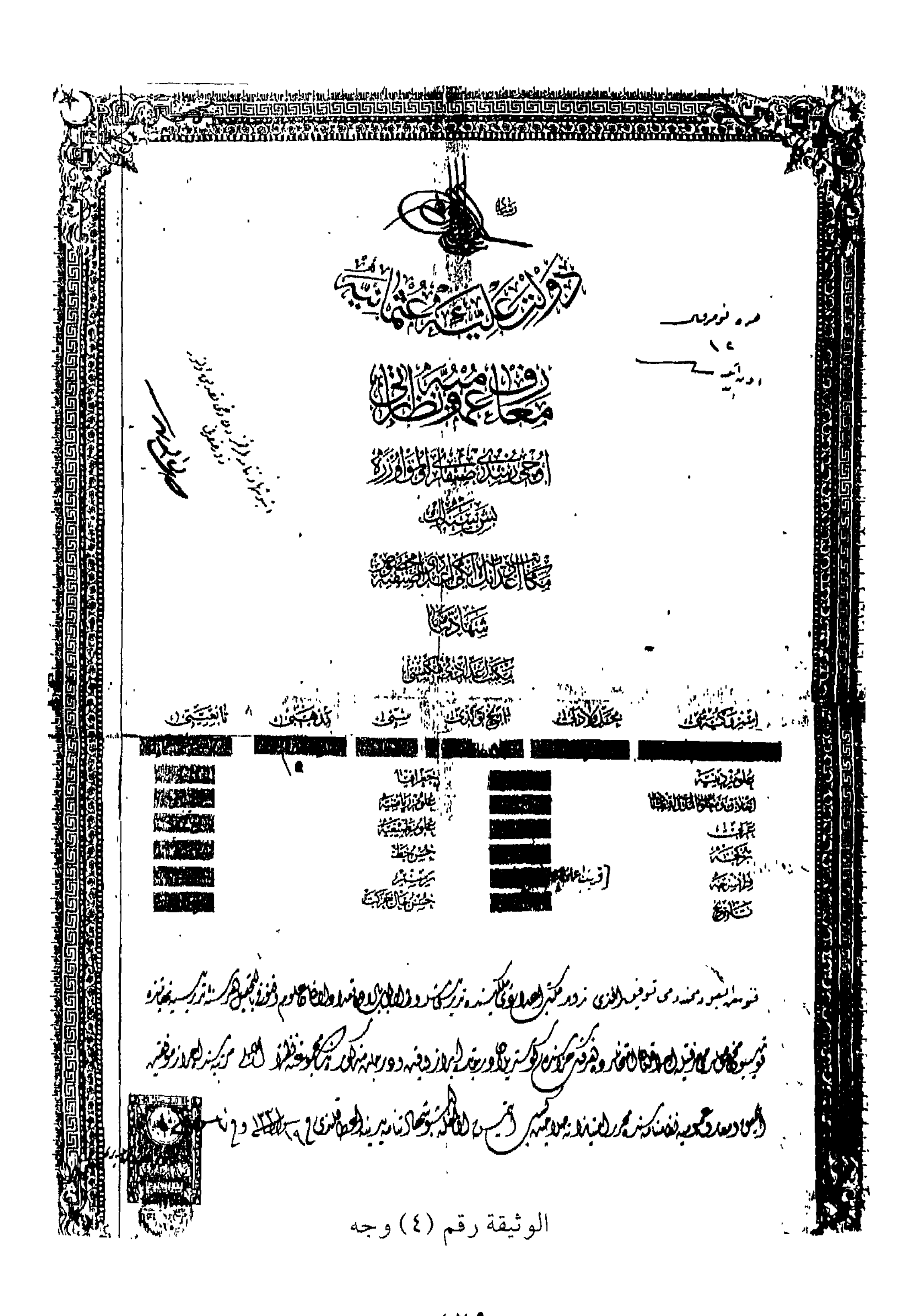
قرآن کریم | تجوید | علوم دینیه | اخلاق | املا | قرائت | حساب | جغرافیای عثمانی

وثيقة رقم /٢/

الوثيقة رقم (٢)


دولت علیهٔ عثمانیه
معارف عمومیه نظارتی

الوثيقة رقم (٣)



دولت علیه عثمانیه

معارف عمومیه نظارتی

شهادتنامه

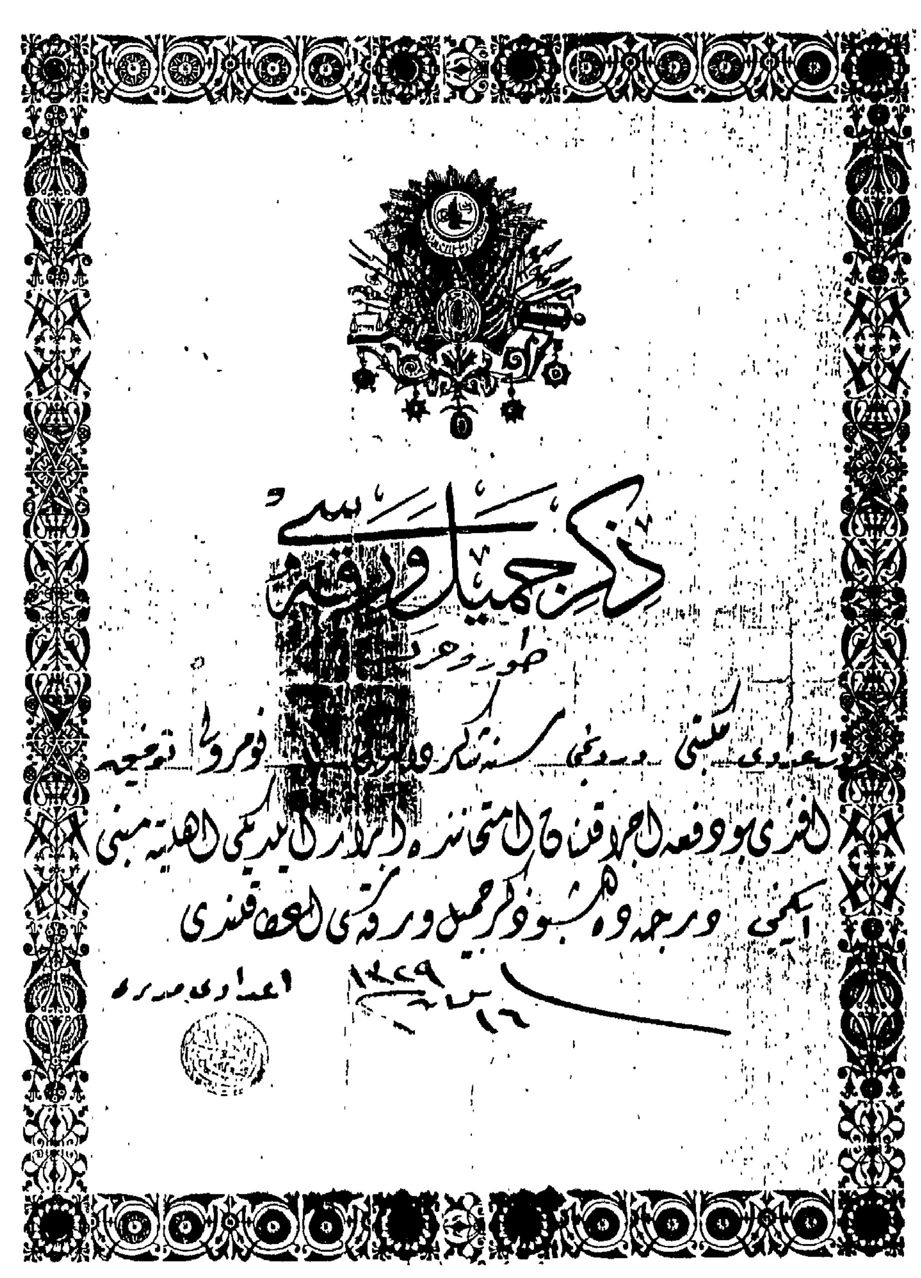
اسم وشهرتی	محل ولادتی	تاریخ ولادتی	سنی	مذهبی	تابعیتی

الوثيقة رقم (٤) وجه





الوثيقة رقم (٤) خلف


ذكر جميل ورقه سى

افندى بو دفعه اجرا قلنان امتحانده ابراز ايلديكى اهليته مبنى

ايكنجى درجه ده شبو ذكر جميل ورقه سى اعطا قلندى

١٣٢٩

اعدادى مديرى

الوثيقة رقم (٥)

الكلية الملكية السلطانية ، (انظر الصورة رقم ٢) ، فعاد إلى مسقط رأسه دير الزور واسمه توفيق فكرت ، حيث منحه العثمانيون اسم فكرت فأصبح اسمه مركباً ، لأن من عادة الأتراك أن يمنحوا الطلاب الدارسين في المعاهد العليا عندهم وكذلك الموظفين العرب الذين يعملون معهم أسماء مرادفة لأسمائهم ، فمثلاً محمد الفتيح ، أصبح اسمه محمد نوري الفتيح وعلي الفرحان أصبح اسمه علي صائب الفرحان ، وفنوش العبود أصبح اسمه فنوش صبري العبود ، وسليمان العمار أصبح اسمه سليمان صبري العمار ، وياسين الطبال أصبح اسمه ياسين حكمت الطبال ، وعبد الله الحمود أفندي أصبح اسمه عبد الله ظافر الحمود أفندي ، وغيرهم .

وظائفه :

كان توفيق قد صحا على الاجتماعات والاتصالات التي كان يقوم بها والده وعمه الحاج فاضل مع رجالات دير الزور ، حيث كانوا يجتمعون في ديوان والده ، ويتبادلون المشورة في أوضاع بلدهم ، فكان هذا سبب عودته ، حيث عين مراقباً على الأرزاق وقوافلها ، واستثني من أداء الخدمة العسكرية ، مثلما استثني بقية شباب عشيرته (السادة الأشراف) بموجب الإرادة السلطانية العالية وذلك للحفاظ على نسل آل البيت الأشراف ، حيث وضعوا في أماكن بعيدة عن القتال ، وفي مجال الإدارة فقط .

وكانت الأنظمة الإدارية في السلطنة العثمانية تفرض على خريجي المدرسة الشاهانية أن يعملوا ثلاث سنوات في ديوان الولاية ، أو في الوظائف الإدارية المتوسطة ، وذلك للتمرن على أعمال الإدارة .

ومن ثم عين معلماً في المكتب السلطاني الحميدي ، وذلك بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩١٥ براتب قدره (٤٥٠) أربعمئة وخمسون قرشاً وقد بقي في سلك التعليم ، وبعد خروج الأتراك عام ١٩١٨ عينه عمه الحاج فاضل العبود باعتباره متصرف دير الزور وحاكمها ، رئيساً لكتّاب مجلس إدارة لواء الزور ومحكمة الاستئناف ، انظر الوثيقة رقم (٦) .



الصورة رقم (٢) :
القانوني والإداري الكبير خريج المدرسة الشاهانية في الآستانة المغنور له توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن الجاسم العبيدي البگاري الحسيني الهاشمي .

الوثيقة رقم (٦)

والمعروف أن توفيقاً كان مستشار وأمين سر عمه الحاج فاضل زعيم دير الزور الأكبر ، وكان يرسله في بعض المهمات كممثل عنه .

في ميدان القضاء :

بتاريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٠ صدر قرار عن مجلس الشورى بدير الزور يقضي بتعيين توفيق فكرت الحسيني وكيلاً لمدعي عام الاستئناف . (انظر الوثيقة رقم (٧)) .

وبتاريخ ٣٠ آب ١٩٢١ صدر قرار عن متصرف لواء الزور الحاج فاضل العبود ورئيس البعثة الفرنسية بلواء الزور يقضي بتعيينه عضوا في محكمة بداية لواء الزور (انظر الوثيقة رقم (٨)) .

وبتاريخ ٨ نيسان ١٩٢٢ صدر قرار عن مدير العدلية أي (وزير العدل) في دولة حلب حيث كانت دير الزور تتبع دولة حلب عندما قسم الإفرنسيون سورية إلى دول ، ويقضي القرار بتعيينه عضواً في محكمة بداية قضاء الرقة . (انظر الوثيقة رقم (٩)) .

وبتاريخ ٤ كانون أول ١٩٢٣ صدر عن متصرف لواء الزور مختار نور الدين ولجنة السنجق الإدارية والبلدية قراراً يقضي بتعيين توفيق فكرت الفنوش عضواً بلجنة معارف لواء الزور المؤلفة برئاسة المتصرف ؛ نظراً لمقدرة توفيق العلمية وكفاءته (انظر الوثيقة رقم (١٠)) .

وبتاريخ ٢١ شباط ١٩٢٥ صدر قرار عن وزير العدلية في دولة سورية سامي بك العظم يقضي بتعيين المدعي العام في الرقة توفيق فكرة الفنوش الحسيني عضواً ملازما في المحكمة البدائية بدير الزور . (انظر الوثيقة رقم (١١)) .

وبتاريخ ٢٢ شباط ١٩٢٥ صدر قرار عن المدعي العام الاستئنافي بدير الزور فائز الغصين يقضي بتعيين توفيق ، إضافة إلى وظيفته ، كوكيل للمدعي العام المركزي . انظر الوثيقة رقم (١٢) .

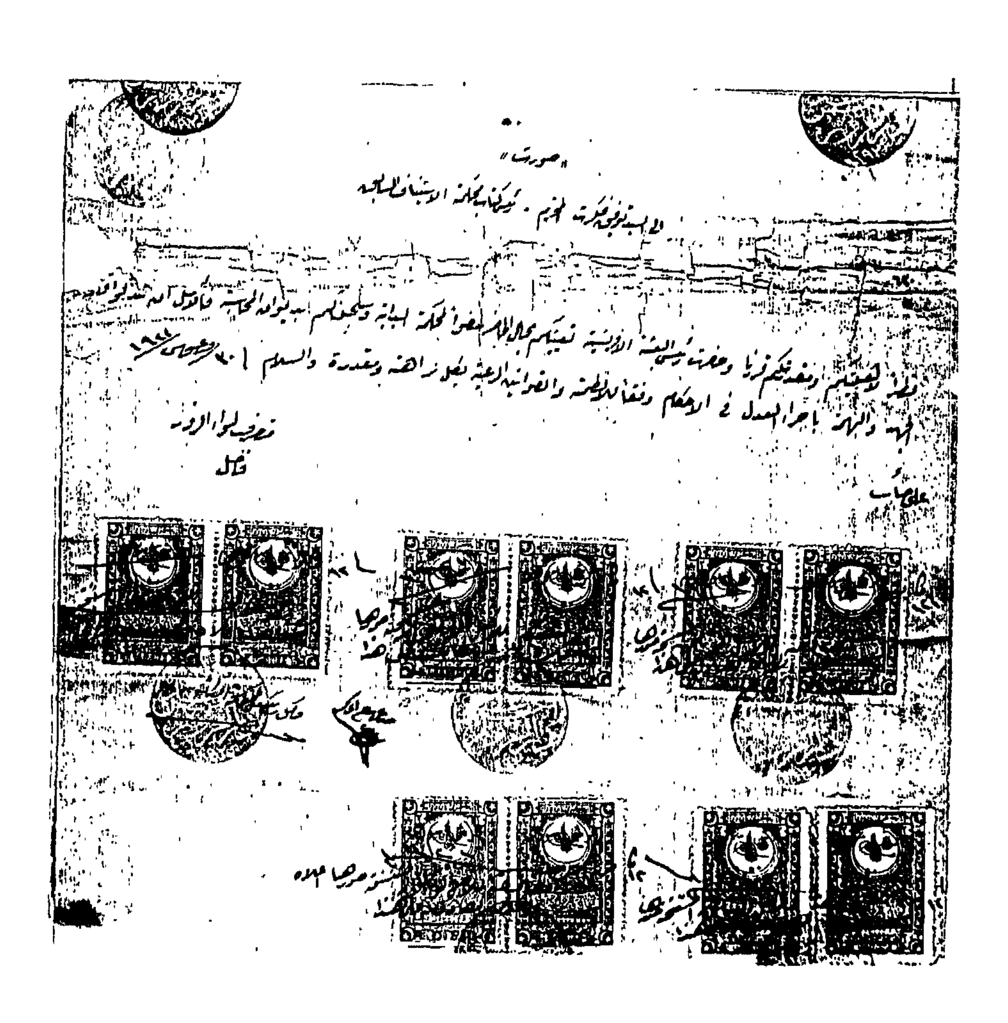


الى رئيسنا محكمة الاستئناف السيد توفيق [illegible] الحسيني المحترم

جواباً على الكتاب الوارد من مقام المتصرفية المؤرخ في ١٠ تشرين الثاني ٩٢٠ رقم ٢٩٤ عطفاً على قرار مجلس الشورى [illegible] لدى محكمة الاستئناف فقد [illegible] مباشرة الامور كما تقتضيه القوانين والانظمة المرعية والسلام عليكم ١٢ تشرين الثاني ٩٢٠

وكيل رئيس محكمة استئناف [illegible]

الوثيقة رقم (٧)



الوثيقة رقم (٨)



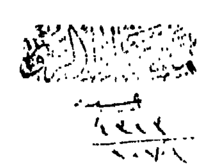
الى توفيق فكرت افندي العضو الملازم في محكمة بداية الزور سابقاً

صدر [illegible] على تعيينكم عضواً في محكمة بداية قضاء الرقة فيقتضي سرعة ذهابكم لاستلام اعمال وظيفتكم والسلام

[illegible] ١ م نيسان ٩٢٤ و. مدير العدلية

[illegible]

الوثيقة رقم (٩)



حضرة السيد توفيق وهبي المفوض المحترم

نظراً للمقدرة والنباهة عن مقدرتكم العلمية وكفاءتكم تقرر من قبل اللجنة الإدارية للجمعية تعيينكم عضواً للجنة معارف اللواء المؤلفة برئاستنا فأرجو المبادرة لأداء تلك الوظيفة المقدسة بكل جد ونشاط وأن تزوروا اجتماعاتها وتبذلوا جهودكم لما فيه ترقي الوطن ونشر العلوم والمعارف ودمتم.

١٤ كانون الثاني ١٩٢٩

تقبلوا الاحترام.

الوثيقة رقم (١٠)

دولة سورية
وزارة العدلية
رقم
١٦٥٦

ETAT DE SYRIE
MINISTÈRE DE LA JUSTICE
N°

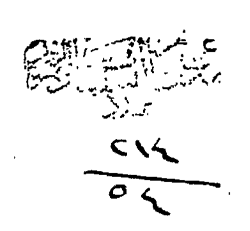
السيد توفيق فكرة الحسيني المدعى العام في الرقة السابق

عينتم عضوا ملازما في المحكمة البدائية في دير الزور بمرتب الفي قرش سوري عدا غلاء المعيشة فبادروا الى استلام وظيفتكم هذه بما تعهده بكم من الاقتدار والنشاط والنزاهة ولي وطيد الامل بأن تكونوا فيها مثال الموظف العامل القائم بوظيفته احسن قيام والسلام عليكم .

دمشق في ٣٤٣/٧/٢٨ ـ ١٩٢٥/٢/٢٤

بامر وزير العدلية
[توقيع]

الوثيقة رقم (١١)



الى السيد توفيق فكري بك [illegible] العضو المحترم

بناءً على الاقتراح الواقع وافقت وزارة العدلية العلية على تعيينكم
عضواً ملازماً في محكمة بداية دير الزور فيقتضي المباشرة على وظيفتكم
على أن تقوموا بوكالة الادعاء العام المركزي موقتاً حتى حضور الأصيل
مما عهده بكم من الهمة والنشاط لما فيه محافظة حقوق العامة –
والأهلين ودمتم محترمين | ٢٢ شباط [illegible] المدعي العام الاستئنافي بدير الزور

[illegible]

[illegible]

الوثيقة رقم (١٢)

ومنذ منتصف عام ١٩٢٥ خرج توفيق من مدينته ليعمل في أغلب المناصب القضائية ، فتقلب على أرائك القضاء في البلاد السورية ، فقد عين حاكماً للصلح في قضاء (قرقخان) في لواء إسكندرون وإدلب والبوكمال والرقة والحسكة وجرابلس ، كما عين مستنطقاً أي (قاضي تحقيق) في لواء حماة ولواء الفرات . (انظر الوثيقة رقم (١٣)) .

وعين كذلك مدعموم أي (مدعيًا عاماً) أو نائب عام في كل من الرقة وإدلب وحماة وكذلك عين عضواً في الهيئة الاتهامية بدير الزور وحلب ، وعين كذلك عضواً في محكمة الاستئناف والجنايات بدير الزور وحلب . (انظر الوثيقة رقم (١٤) ، والصورة رقم (٣)) .

وبتاريخ ٢ ذي الحجة ١٣٥٦ المصادف ٢ شباط ١٩٣٨ صدر مرسوم جمهوري برقم (١٧٧) موقع من قبل رئيس الجمهورية السورية هاشم الأتاسي ورئيس مجلس الوزراء جميل مردم بك ووزير العدلية عبد الرحمن الكيالي ، يقضي بصرف من الخدمة لكل من القضاة السادة طالب البزري وحسن الأيوبي وتوفيق فكرت الفنوش وفؤاد الرافعي وشفيق العطار .

أما السبب فهو معارضتهم للنهج والأسلوب الملتوي الذي ينتهجه حزب الكتلة الوطنية التي سيطرت على الحكم بتأييدها لمعاهدة عام ١٩٣٦ ، وكذلك تأييد هؤلاء القضاة للدكتور عبد الرحمن الشهبندر منافسهم اللدود .

ويحفظ تاريخ القضاء في سورية لهذا الذات العريق في مجده ونبله صفحة مشرقة من صفحات الحق والعدل ، فكان بلسم المتقاضين وأمل المتداعين وريحانة القضاء النزيه ، كما يحفظ تاريخ دير الزور صفحة مشرقة له وهو مستنطق لواء الفرات ، فكان لا تأخذه في الحق لومة لائم ، وكان نصير الفضائل وعدو الرذائل ، وقد أصبح مضرب المثل في حرصه على الآداب العامة وغيرته على الطهر والعفاف .

- صورة برقية -

٩٢٨ دير الزور المعاون العام

انتدبنا السيد سامي الحكيم مستنطقا والسيد توفيق نكرة عضوا للاستئناف ٨

في ٥ /٩٣٣/٢/ وزير العدلية

مظهر

١٣٤

طبق الاصل :- لحضرة النائب بدير الزور المحترم

في ٩٣٣/٢/٦ المعاون العام بلواء الفرات

عبد الله عبد الله الفتال

مـــــــــدد

٣٨

الى حضرة مستنطق لواء الفرات السيد توفيق نكرة المحـــــــترم

تبلغ حضرتكم صورة الامر البرقي الوزارى المحرر اعلاه على ان لاتنفكوا من مقر الوظيفة ريثما يحضر الخلف السيد سامي ويستلم وظيفته ودمتم محترمين ٨

دير الزور في ١١ شباط ١٩٣٣

الوثيقة رقم (١٣)

الجمهورية العربية السورية

وزارة العدلية

رقم

٨٠٦

حضرة السيد [illegible] حاكم صلح البوكمال المحترم

بناء على برقية الوزارة الجليلة [illegible] بموجب المرسوم رقم ٢٩٩٠ [illegible] عضواً في محكمة [illegible]

[illegible] وظيفتكم الجديدة بعد [illegible] أعمالكم [illegible] وإعلامنا تاريخ انفكاككم

[illegible] ١٠ حزيران ٩٨٥

الوثيقة رقم (١٤)



صورة رقم (٣)

سعادة الأعلى تمجيداً العلامة القانوني المشرع والمرجع القانوني القاضي الأستاذ توفيق بك فكرت الفنوش يعين بمنتصف عام ١٩٢٥ م قاضياً للصلح في قضاء (قرقخان) في لواء إسكندرون وإدلب والرقة والبوكمال والحسكة ، وجرابلس ، وعين (قاضي تحقيق) في لواء حماة ولواء الفرات

في المحاماة :

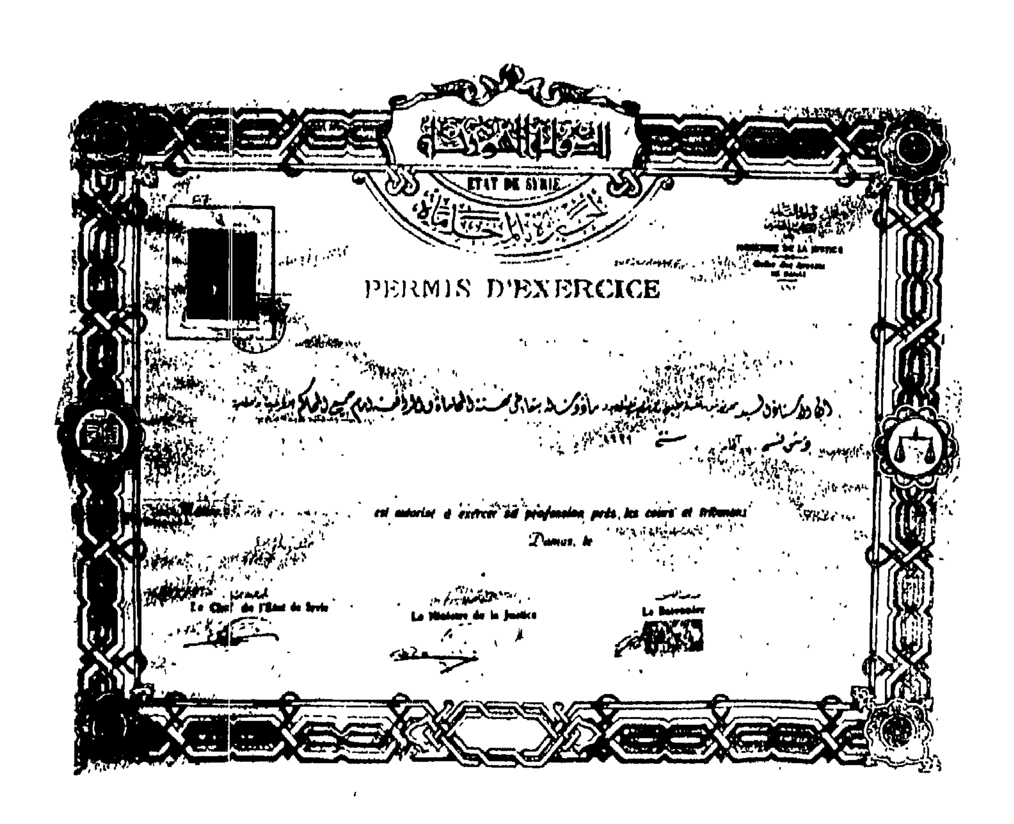
بعد أن سرح توفيق من القضاء لمواقفه الوطنية بسبب وقوفه ضد معاهدة ١٩٣٦ ، التي أيدتها الكتلة الوطنية المسيطرة على الحكم ، انتسب إلى الجناح الثاني من جناحي العدل ، فحلف اليمين القانونية أمام محكمة الاستئناف بدير الزور المؤلفة من الرئيس حسن سزائي والعضوين أحمد الصافي وبهاء الدين ناولو ، وذلك بتاريخ ٢٦ محرم الحرام ١٣٥٨ والمصادف ٢٥ شباط ١٩٣٩ وحصل على الإجازة في المحاماة بتاريخ ١٩ آذار ١٩٣٩ ، موقعة من قبل رئيس الدولة السورية هاشم الأتاسي ، ووزير العدلية نسيب البكري . (انظر الوثيقة رقم (١٥) إجازة المحاماة) .

وأصبح رأس المحامين اللوامع ، وقد احتل منزلة رفيعة بين زملائه ؛ بما أوتي من حجة ناطقة ودماغ ناضج ولسان معبر عن الحقيقة .

وقد افتتح مكتباً مع صديقه وزميله المحامي المرحوم إبراهيم الحاج حسين ، وفي عام ١٩٤٢ ، اعتزل المحاماة مؤقتاً احتراماً لها ولقدسيتها وسموها فوق كل عمل وبعدم إشراكها في أي عمل كان ، فأسس مع صديقه المرحوم عبد اللطيف المشهور رئيس غرفة زراعة دير الزور مشروعاً زراعياً كبيراً لم يتوفق به ، فطلق العمل الزراعي وعاد إلى مهنة المحاماة بتاريخ ١٩٤٩/٩/٢٧ التي استمر فيها حتى تاريخ وفاته ، ولكن في السنين الأخيرة من حياته اعتزل المحاماة وتركها للجيل الشاب .

بعض مواقفه في ميداني القضاء والمحاماة :

كان توفيق حقوقياً واسع الاطلاع ، وقانونياً طويل الباع ، فتفيض أحاديثه رقة وحلاوة ، فتسحر بعذوبتها الروح وتمتلك مجامع القلوب :


الدولة السورية

ETAT DE SYRIE

إجازة المحاماة

PERMIS D'EXERCICE

est autorisé à exercer sa profession près les cours et tribunaux

Damas, le

Le Chef de l'Etat de Syrie

Le Ministre de la Justice

Le Bâtonnier

الوثيقة رقم (١٥)

١ ـ قام توفيق في بداية عام ١٩٢٢ بزيارات متعددة إلى مدينة حلب ؛ وذلك للقيام بواجبه تجاه عمه الحاج فاضل العبود زعيم دير الزور الذي اعتقلته السلطات الفرنسية وأحالته إلى المجلس العرفي العسكري الفرنسي ، حيث حكمت عليه بالسجن مدة سبعة أشهر ، وقد قام بالدفاع عنه وأثناء وجوده في المحكمة حضر محاكمة الزعيم المجاهد إبراهيم هنانو ، وذلك في (١٥) آذار سنة ١٩٢٢ حيث قضت المحكمة ببراءته وقد دافع عنه المحامي الحلبي فتح الله الصقال ومن ثم قام الوطني الكبير الحاج فاتح المرعشي بدفع أتعاب المحامي الصقال وصى (٣٠٠) ثلاثمئة ليرة ذهبية .

٢ ـ وفي النصف الثاني من عام ١٩٢٤ انتدبته بلدية دير الزور كممثل قانوني لها في الاتفاقية التي عقدتها الحكومة الفرنسية مع الشركة الإنشائية الفرنسية التي قامت ببناء جسر دير الزور الكبير (المعلق) والذي كان بإشراف المهندس الفرنسي المسيو فاندلي ومن تنفيذ المهندس اللبناني قسطنطين راكد والذي أصبح فيما بعد صديقاً شخصياً لتوفيق ، حيث كان يطلب منه استخدام بعض العمال الديريين في بناء الجسر . (انظر الوثيقة رقم (١٦) بطاقة معايدة المهندس قسطنطين راكد للمرحوم توفيق فكرت الفنوش) .

٣ ـ انتسب في عام ١٩٢٨ للرابطة الحقوقية التي تضم نخبة من قضاة ومحامي سورية ومركزها مدينة حلب ومن أعضائها : ١ ـ مصطفى مالك ٢ ـ نورس الجندي ٣ ـ بهجت القدسي ٤ ـ سليم الجزائري ٥ ـ سامي الحكيم ٦ ـ صبحي الذاكري ٧ ـ بهاء الدين ناولو ٨ ـ صلاح الدين تاموخ ٩ ـ طالب البزري ١٠ ـ شفيق العطار ١١ ـ أحمد ناجي الزاغاتي ١٢ ـ حسن الأيوبي .

٤ ـ أمضى توفيق ردحاً طويلاً من الزمن على منصة القضاء ، يناصر الحق ويحارب الباطل وينصف المظلوم من الظالم ، فأظهر خلال ذلك اطلاعاً واسعاً على مجرى القوانين وذكاء نادراً جعله في طليعة رجال القضاء النزيهين ، فكان مثالاً يحتذى به لما له من أخلاق فاضلة وجهود مثمرة ، مما لفت إليه أنظار رجال الدولة السورية الذين أبوا إلاّ أن يشاركهم المسؤولية في صياغة ووضع الدستور وسن القوانين فكان جديراً بهذا العمل . (انظر الوثيقة رقم (١٧)) التي تتضمن كتاب وزير العدلية عبد الرحمن الكيالي لتوفيق فكرت الفنوش ، وذلك بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٣ ، وانظر الوثيقة رقم (١٨) والتي تتضمن كتاب رئيس لجنة الدستور في

C. RAKED

INGÉNIEUR DES TRAVAUX PUBLICS

سيدي الافخم توفيق بك المحترم

تحية واكرام وبعد بمناسبة عيد رمضان المبارك اتقدم لحضرة الافخم

مباركاً ومهنئاً اياه بهذا العيد العظيم طالباً منه تعالى مع عائلتي

ان يعيده عليه وعلى العائلة الكريمة وانتم رافلون بحلل الهناء

والسعادة وحائزون على اتم الصحة والعافية اخي

١٧ اذار ٩٢٨

راكد

المهندس اللبناني قسطنطين راكد
الذي قام بتنفيذ الجسر المعلق.

الوثيقة رقم (١٦)

الجمهورية السورية
وزارة العدلية

دمشق : الاحد ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٣

رقم

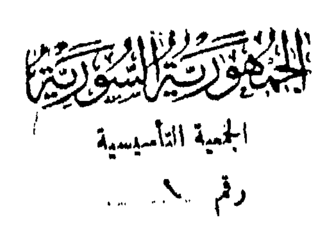
حضرة الاخ القانوني الفاضل السيد توفيق فكرة الحسيني حفظه الله .

سلاما وتحية وبعد فقد أخذت كتابكم الكريم وقرأت ما تضمنه من الاقتراحات والملاحظات الثمينة . فالوزارة تشكر لكم عنايتكم واهتمامكم بهذه الموضوعات القانونية التي لستم بغرباء عنها كما تشكر لكم غيرتكم على هذا العهد الوطني الذى هو منكم واليكم .

وستسترشد الوزارة بملاحظاتكم هـذه عند وضع الاصلاحات اللازمة وسن القوانين التي تحتاجها البلاد والله يحفظكم .

وزير العـدلية

الوثيقة رقم (١٧)



حضرة السيد توفيق نُدرة الحسيني المحترم

تسلمت كتابكم الذي تبدون فيه بعض المقترحات والمبادىء العامة التي ترغبون أن يبنى الدستور على أساسها ، وانني اذ اشكر لكم اهتمامكم بدستور بلادكم العتيد اعلمكم انني احلت كتابكم الى لجنة الدستور ليكون موضع الدرس والمناقشة .

دمشق في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٠ رئيس لجنة الدستور

الوثيقة رقم (١٨)

الجمعية التأسيسية السورية ناظم القدسي للأستاذ توفيق ، وهي محررة بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٠) .

٥ ـ وبتاريخ ٢ تموز ١٩٤٤ ، أرسل توفيق رسالة مسجلة إلى نقيب محامي دمشق الأستاذ مظهر القوتلي ، يطلب منه تسجيل اسمه في عداد المحاضرين الذين سيحاضرون في مؤتمر اتحاد المحامين العرب الذي سيفتتح في دمشق ، وهو المؤتمر التأسيسي الأول ، وقد ألقى محاضرته بتاريخ ١٥ آب ١٩٤٤ ، على مدرج جامعة دمشق وهي بعنوان : (قدسية الوحدة العربية ومقاييسها الشرعية والتاريخية والأدبية في تحليل التابعية القانونية من الناحية الحقوقية العامة) وتتألف من (١٢) اثنتي عشر صفحة . انظر الوثيقة رقم (١٩) .

☆ المصدر : أرشيف وثائق نقابة محامي دمشق .

في ميدان السياسة :

١ ـ أثناء وجود توفيق في الآستانة بقصد الدراسة ، اطلع على بعض النشاطات السياسية التي كان يقوم بها بعض الشباب العربي الموجود هناك ، فظل بعيداً عنها ، لأنه وجد بعض الشباب المدسوسين من الأتراك ، إضافة إلى أن غايته هي الدراسة التي سيفيد وطنه بها . وعندما اشتعلت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين ازداد حماسة ، فسافر في شهر حزيران من عام ١٩١٨ إلى مدينة حلب ، حيث كانت تربطه مع بعض شبابها علاقات وطيدة أثناء دراستهم في إستانبول ، وكانت أحاديثهم تدور حول الثورة العربية الكبرى ، فعرضوا عليه الانضمام لناديهم (نادي العرب) وافتتاح فرع له في دير الزور يكون برئاسته ، وكان النادي العربي في حلب آنذاك برئاسة الشيخ مسعود الكواكبي وأمين السر نجيب باقي ، وبعد عودته لبلده اجتمع توفيق مع بعض أصدقائه المقربين ذوي الشعور الوطني ، فحبذوا الفكرة وأسرعوا بها وكان النفس الشعبي في دير الزور آنذاك مع الأتراك في حربهم ضد الحلفاء ، وقد تأسس نادي العرب من كل :

الى صاحب الوجاهة و[illegible] القانوني الفاضل الأستاذ الكبير
السيد مظهر القوتلي نقيب المحامين بدمشق الأفخم .

اطيب تحية مباركة . يسرني ان اقدم ابلغ آيات التهاني والتقدير على ما ارتايتموه [illegible] على تأمين [illegible] المؤتمر [illegible] الذي اثلج الصدور بعد بذل الجهود الجبارة في ايجاد [illegible] الحلقات مترابطة الأجزاء من نقابات محامين البلاد العربية بعد ما كان الشرق العربي شعوبا وقبائل وعناصر من هذه الناحية التي تناكرت فتنافرت حتى جاءت معجزة هذا المؤتمر الدال على التآخي والتعاون المشترك تتجسد فيه فكرة قومية ايجابية تنطوي على عاطفة الاحترام والحب المتبادل والآراء الصائبة في المصالح والصلات بين اجزاء العالم العربي وهذا ما يستوي الآمال [illegible] اذ بعث بامثالي روح الاستعداد على صوغ محاضرة لالقائها في قاعة المؤتمر التاريخي تحت عنوان (" [illegible] العربية ومقايسها الشرعية والتاريخية ") والاهمية في بوتقة تحليل [illegible] القانونية من الناحية الحقوقية العامة .

[illegible] لسطوتكم [illegible] ان تكرمتم بتسجيل اسمي بين المحاضرين ان لم يطرأ [illegible] حول [illegible] للحضور لسطوتكم مفوضا لانتداب من ترغبوه لتلاوته بالنيابة عني ملتمسا [illegible] حازت القبول [illegible] فتقبل فائق تحياتي الخالصة سيدي

دير الزور [illegible] رجب ١٣٦٣ و ٣ تموز ١٩٤٤ توفيق فكرة الحسيني

الوثيقة رقم (١٩)

هذه رسالة أرسلت إلى نقيب محامي دمشق مكرم بيك القوتلي في عام ١٩٤٤م من قبل العبقري القانوني المرحوم المحامي توفيق فكرت الفنوش يطلب فيها إدراج اسمه ببرنامج المحاضرين لإلقاء محاضرة في المؤتمر المنعقد من قبل المحامين العرب على مدرج الجامعة السورية فاستدعي وألقاها ثم خلدت كمرجع مازال معظم محامي سورية الذين يحترمون القوانين يبحثون عنها للتزود ببعض أفكاره منها ، فانظر إليها أيها القارئ الكريم .

١ ـ توفيق فكرت الفنوش رئيساً ٢ ـ محمود حمد العبود ٣ ـ إبراهيم الحاج حسين ٤ ـ مخلف العبد الحميد كأعضاء ، وبعد ثلاثة أشهر أي في أيلول ١٩١٨ انضم للنادي كل من محمود الطه أفندي وهو قريب وصديق توفيق منذ الصغر ، كما انضم للنادي ثابت العزاوي وكان عمره لا يتجاوز الـ (١٨) عاماً ، وكان من شروط الانتساب بلوغ العضو (١٨) عاماً ، ولكن بسبب الروابط الوثيقة التي تربط عائلة توفيق ووالده مع عائلة حاج رشيد العزاوي والد ثابت وكونهم جيراناً وبسبب نشاطه وحماسته قام توفيق بتنسيبه للنادي ، وقد كان نشاط النادي ملموساً فكان المذكورون يكتبون عدة نسخ للبيانات الصادرة عن ناديهم ويوزعونها على الدارسين في المكتب السلطاني والموظفين من أصل عربي ، وقد تعرض النادي لبعض المتاعب بسبب التعصب العشائري وتغليب المصلحة الفردية على المصلحة الجماعية ، وبعد انسحاب الجيش التركي من دير الزوز وفي أواخر عام ١٩١٨ سافر توفيق ومعه ثابت العزاوي وإبراهيم الحاج حسين إلى حلب حيث حصلوا على ترخيص رسمي بفتح نادي العرب ، وكان من نشاطات النادي ما كتبته صحيفة الراية اليومية الصادرة بحلب بتاريخ الأربعاء ١٢ رمضان ١٣٣٨ ، المصادف ١١ حزيران ١٩١٩ ، منشئها ومدير سياستها المسؤول منيب الناطور ، ومدير تحريرها نجيب الأرمنازي حيث كتبت مايلي :

في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم أمس الثلاثاء أقام نادي العرب حفلة أنيقة جاءت على أتم نظام لسماع ما سيصرح به سمو الأمير فيصل المعظم من الكلمات التي كان قد وعد بها ، وكان الجمع حافلاً بأركان الحكومة العربية العسكرية والملكية وبالأعيان والرؤساء والفضلاء وهيئات الوفود على اختلاف الطبقات والمذاهب ، وحضر هذه الحفلة كبار قواد الحلفاء ومعتمدا أمريكة وفرنسة وحاكم حلب العسكري وقائد الفرقة .

وقد ألقى الأمير فيصل كلمة وطنية قومية تتعلق بمصير الشعب ومستقبله ،

ولم يكد ينتهي سمو الأمير من خطابه حتى علا الهتاف والتصفيق الطويل ، ثم قام الطبيب عبد الرحمن كيالي بالقاء خطاب رائع أتى فيه على ماللأمير من الأيادي البيضاء ، ثم ألقى رئيس فرع نادي العرب بلواء الزور توفيق فكرت الحسيني خطاباً حماسياً كاشف فيه سمو الأمير بما تعانيه دير الزور ، ثم ألقى سامي آفندي الكيالي قصيدة حماسية ، كما ألقى رئيس بلدية حماه نجيب أفندي البرازي خطاباً نفيساً ، وكذلك رئيس النادي العربي فيها الدكتور محمد صالح قنباز ، ثم تلا الشيخ عبد الحميد أفندي الجابري قصيدة غراء ، وأخيراً ألقى حاكم دولة حلب العسكري جعفر باشا كلمة حماسية عاهد فيها سمو الأمير على بذل الأرواح رخيصة في سبيل أمة العرب وملكها انتهى .

٢ ـ وبعد عودة توفيق لدير الزور وفي الحادي والعشرين من حزيران ١٩١٩ اعتقلته السلطات الإنكليزية لمدة ثلاثة أيام ، وذلك بتهمة الاتصال بالحكومة العربية وعندما اجتمع معه الحاكم السياسي الإنكليزي أخبره بأنه سيطلق سراحه اكراماً لزعماء ووجهاء دير الزور الذين طالبوا بإطلاق سراحه ، وقد شدد الحكم الإنكليزي من مراقبته لأعضاء النادي ونشاطاتهم ، وقد تعرض كل من المرحوم عبد القادر بن محمد الملا مصطفى ، وهو قريب توفيق للسجن من قبل الحاكم الإنكليزي (كافيير) بتهمة نقل رسائل والاتصال بالنادي العربي في حلب وبالحكومة الفصيلية وجلب رسائل لقريبه توفيق الفنوش رئيس النادي العربي ، وقد سجن هذا المناضل ثلاثة أشهر وقد تحمل شتى أنواع التعذيب ولم يعترف بأي تهمة ، وقد سرح من وظيفته التي كان بها وهي (شرطي) ، وقد أعاده عمه الحاج فاضل إلى وظيفته وذلك في العهد العربي بعد خروج الإنكليز .

كما تعرض المرحوم محمد بن سليمان التبن إلى نفس التهمة ولكن بزمن الحكم الفرنسي ، وقد اعتقل وأحيل إلى ديوان المجلس العرفي العسكري

الفرنسي في حلب وذلك بتاريخ ٢٤ مايس ١٩٢٣ .

٣ ـ وعند مجيء الشريف علي ناصر والمناضل فائز الغصين وهما مبعوثا الشريف حسين ونجله الأمير فيصل ، فقد اجتمعا مع رئيس وأعضاء نادي العرب وذلك بتاريخ ١١/ كانون أول ١٩١٨ .

٤ ـ وكان لرئيس نادي العرب وأعضائه دور كبير في إيقاظ الشعور الوطني والقومي لدى أبناء الفرات ضد الحكم الإنكليزي ، وقد قاموا بالتوقيع على المضبطة (الوثيقة) التي تندد بالإنكليز وتطالب بأن يكون الحاج فاضل العبود رئيس البلدية حاكماً ملكياً على لواء الزور ، وذلك بتاريخ ١ ربيع الأول ١٣٣٨هـ .

انظر الوثيقة رقم (٩) في بحث الزعيم المرحوم فنوش العبود والتي تتضمن بعضاً من أسماء وتواقيع رئيس وأعضاء نادي العرب وهم من اليسار إلى اليمين :

أ ـ عضو نادي العرب مخلف العبد الحميد ، اسمه وتوقيعه .

ب ـ عضو نادي العرب ثابت العزاوي ، اسمه وتوقيعه .

جـ ـ عضو نادي العرب محمود الحمد العبود ، اسمه فقط .

د ـ رئيس نادي العرب توفيق فكرت الفنوش ، توقيعه فقط .

٥ ـ وفي ١٣ كانون أول ١٩١٩ عين أمير اللواء رمضان باشا الشلاش توفيق فكرت الفنوش مستشاراً له ، وذلك بعد أن طرد الإنكليز مع أبناء دير الزور .

٦ ـ وفي منتصف عام ١٩٢٥ اعتزل توفيق رئاسة نادي العرب لتعيينه في مناصب قضائية خارج مدينته وقد رشح قبل اعتزاله صديقه ثابت العزاوي رئيساً للنادي ، وقد اعتزل النادي أيضاً الأستاذ إبراهيم الحاج حسين بسبب وجوده في سلك القضاء .

٧ ـ وبتاريخ ٤ تشرين أول ١٩٢٣ رفع توفيق فكرت الفنوش لمقام

متصرفية دير الزور استدعاء بترشيحه لعضوية المجلس النيابي لدولة حلب ، حيث كانت دير الزور تتبع دولة حلب وذلك بعد أن قسم الفرنسيون سورية إلى عدة دول . (انظر الوثيقة رقم (٢٠) طلب الترشيح) .

الى السيد توفيق [illegible] [illegible] العبود في المقام المتصرفية بتاريخ ٤ [illegible] ١٩٢٢ استدعاء بترشيحه لعضوية مجلس النواب بحلب وقد حفظ في غرفة الاوراق لحين ما يطلب من المقام المشار اليه

٤ [illegible] ١٩٢٢

مدير الاوراق

[illegible]

الوثيقة رقم (٢٠)

٨ ـ وفي ١٨ تشرين الأول ١٩٢٤ انتخب عضواً في المجلس التمثيلي عن لواء الزور للمرحلة الأولى وكانت الدير تتبع دولة حلب ، وهذه الانتخابات تتم على مرحلتين ، وبسبب صدور قرار المفوض السامي الفرنسي بتاريخ ٥ كانون الأول ١٩٢٤ القاضي بإلغاء الاتحاد السوري الذي كان يضم دولة حلب ويتبعها لواء الزور ولواء إسكندرون وتشكيل نظام جديد لدولة سورية ، ألغيت الانتخابات .

٩ ـ وفي ٧ تشرين الثاني ١٩٣٦ وبناء على رغبة شعبية بدير الزور وإلحاح من شيوخ العشائر ووجهاء المدينة لبى القاضي توفيق فكرت الفنوش رغبتهم ، وتقدم بطلبه إلى محافظ الفرات توفيق شامية بترشيح نفسه للنيابة عن قضاء دير الزور . (انظر الوثيقة رقم (٢١)) .

RÉPUBLIQUE SYRIENNE
MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR
Mutessarrifiat du Liwa
de l'Euphrate
N°..................

الجمهورية السورية
وزارة الداخلية
متصرفية لواء الفرات

رقم ....
٢٠٠٢
٤٠

حضرة السيد توفيق فكرة القدوش المحترم

استلمت الطلب الذى قدمتمو بترشيح نفسكم للنيابة عن قضاء دير الزور وايذانا بذلك اعطي لحضرتكم هذا الوصل الموقت تطبيقا لاحكام المادة السابعة والاربعين من القرار ١٨٨٩ تحريرا ٠/

دير الزور فى ٧ تشرين الثاني ١٩٣٦.

محافظ الفرات

الوثيقة رقم (٢١)

وكان فوز توفيق بالنيابة مؤكداً ، وذلك من خلال الإقبال الجماهيري المنقطع النظير على انتخابه ولكن تدخل السلطة الفرنسية وأعوانها حال دون فوزه وذلك بإحراق أحد الصناديق الانتخابية في مركز أبو عابد والتي كانت ستحسم الأمر لصالحه ، وتم الإعلان بفوز أحد النواب بدلاً منه بفارق (١٠٧) مئة وسبعة أصوات .

☆ المصدر : الجداول الانتخابية ونتائج انتخابات عام ١٩٣٦ الصادرة عن وزارة الداخلية السورية .

وقد كتبت عدة صحف ومجلات عن هذا التزوير ، ومنها المجلة القضائية في العدد الخامس لشهر أيار ١٩٣٧ ، صفحة (٣٢٠) والصادرة في بيروت لصاحبها القاضي السابق يوسف صادر .

ويعود ذلك إلى حقد الفرنسيين على توفيق منذ حادثة نادي الجراح الرياضي التي وقعت في أوائل شهر نيسان من عام ١٩٣٢ ، وكان وقتها توفيق مستنطقاً للواء الفرات أي قاضي تحقيق ، وقد كلف بالتحقيق مع بعض الشباب الديريين الذين تم إيقافهم من قبل السلطات الفرنسية بسبب حوادث الشغب التي حدثت أثناء مباراة رياضية ، حيث قام بإخلاء سبيل عدد كبير منهم لعدم ثبوت أي تهمة عليهم ، وعلى أثر ذلك تم استدعاء المعاون العام بلواء الفرات عبد الله فتال إلى دائرة الحاكم الفرنسي بدير الزور ، والذي طُلب منه مضايقة توفيق ونقله إلى خارج اللواء ، وفعلاً بعد فترة قصيرة تم نقل توفيق إلى قضاء إدلب التابع لولاية حلب .

١٠ ـ وبتاريخ ١٣ شباط ١٩٤٥ رشح توفيق فكرت إلى انتخابات الغرفة التجارية والصناعية بدير الزور ، والتي كانت لها أهمية وقيمة كبيرة تأتي بعد عضوية المجلس النيابي ، وقد فاز بعضوية غرفة التجارة والصناعة . (انظر الوثيقة رقم (٢٢)) .

حضرة المحترم السيد توفيق فكرة الحسيني المحترم : عضو غرفة التجارة والصناعة - بدير الزور

يبلغكم في طيه نسخة عن الكتاب الوارد من مقام وزارة الاقتصاد الوطني بتاريخ ٧ اذار ١٩٤٥ رقم ٦٨٩/غ/٢ بالتصديق على نتيجة الانتخاب التجاري بتاريخ ١٣ شباط ١٩٤٥ بتسمية اعضاء الغرفة التجارية الصناعية بدير الزور للعلم بذلك ودمتم

دير الزور في ١٩٤٥/٣/٢١

محافظ الفرات

الوثيقة رقم (٢٢)

١١ ـ وبتاريخ ٦ كانون الأول ١٩٤٧ صدر مرسوم جمهوري برقم ١٢٥٠ يقضي بتعيين كل من الوجهاء التالية أسماؤهم أعضاء في المجلس البلدي الذي يرأسه عطوفة محافظ الفرات مكرم بك الأتاسي : ١ ـ توفيق فكرت الفنوش ٢ ـ سليمان الجاسم ٣ ـ فهمي الموسى ٤ ـ عبد الرزاق الهنيدي ٥ ـ بشير العياش ٦ ـ جودت طبال ٧ ـ سليمان العمار ٨ ـ عبد الله التبن ٩ ـ محمد نوري السليم ١٠ ـ كركور يرانوسيان ، وقد صدر هذا المرسوم عن رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي ووزير الداخلية محسن البرازي (انظر الوثيقة رقم (٢٣) نص المرسوم الجمهوري بتعيين المجلس البلدي بدير الزور) .

وحيث إن اسم توفيق قد جاء أول أسماء أعضاء المجلس البلدي ، فقد أصبح نائبا لرئيس البلدية الذي كان يشغله المحافظ ، وقد أظهر في مساهمته في هذا الواجب الوطني والاجتماعي مقدرة فائقة على معالجة الشؤون المعروضة على بساط البحث بفضل مناقشاته القيمة وآرائه الصائبة ، وقد سجلت جهوده الطيبة طيلة وجوده في المجلس البلدي بمداد الشكر والثناء . (انظر الوثيقة رقم (٢٤) وهي كلمته أمام محافظ الفرات بشأن الدير العتيق بتاريخ ١١ شباط ١٩٤٨) .

في ميدان الخطابة :

لقد وهب توفيق من قوة الخطابة ما لم يوهب غيره ، فكان له من قوة حجته وحضور بديهته وسرعة خاطره وصفاء ذهنه ما وقف في الطليعة ، فكان ذا قلم سيال ، يعبر من خلاله عن آرائه السديدة وانتقاداته الوجيهة ، فكان غيوراً على المصلحة العامة ويهتم بتحقيق الأماني الغالية لأبناء الفرات ، فكان الصوت المعبر عنهم ، فوقف في الصف الأمامي بين خطباء مدينته التي شرفت به وبأمثاله .

الجمهورية السورية

وزارة الداخلية
محافظة الفرات
قضاء
الرقم

مرسوم ١٢٥٠

ان رئيس الجمهورية السورية

بناء على القرار المؤرخ في ١٠ حزيران ١٩٢٥ ورقم ١٦٠ مكرر المتضمن نظام بلديات المدن الكبرى .

وبناء على القرار المؤرخ في اول تشرين الاول ١٩٢٩ ورقم ١٤٤٠ المتضمن امكان اسناد رئاسات البلديات الكبرى الى الموظفين الاداريين .

وبناء على اقتراح وزير الداخلية .

يرسم ما يلي .

١- تحل اللجنة البلدية في دير الزور وتؤلف مجددا من السادة الاتية اسماؤهم

محافظ الفرات	رئيسا
توفيق الفنوش	اعضاء
سليمان الجاسم	
فهمي الموس	
عبد الرزاق هنيدي	
بشير العياش	
جودة طبال	
سليمان العمار	
عبد الله سليمان التبن	
محمد نوري سليم	
كركور يزابوسيان	

٢- ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يجب للتنفيذ .

دمشق في ٢٣ المحرم ١٣٦٧ و ٦ كانون الاول ١٩٤٧ شكري القوتلي

صدر عن رئيس الجمهورية
وزير الداخلية
محسن البرازي

٦/٢٠٦٧ صورة - الى محافظة الفرات

في ١٩٤٧/١٢/٨ بامر وزير الداخلية - فؤاد شباط

٤١١٦/٤٦ صورة كالاصل الى الوجيه السيد توفيق الفنوش المحترم و. محافظ الفرات
دير الزور في ١٩٤٧/١٢/١٣

الوثيقة رقم (٢٣)

سيدي عطوفة الاداري الكبير القانوني الضليع محافظ الفرات رئيس البلدية

السيد مكرم بك الاتاسي

[اقتراح]

حضرات الزملاء :

ليس بخاف عندما استملكت البلدية مجموعة عقارات دير العتيق بموجب مرسوم جمهوري رقم ٧١٨ المورخ في ١٧ تموز ١٩٤٦ ان اكثرية اصحاب تلك البيوت المستملكة هم فقراء ويتامى وكلها بيعوا الى العشرين منهم وصغيرهم بألوان الضيم متحملين المكاره والآلام في وقت محتاجين فيه الى تدارك العيش وعلى الرغم من ذلك كان لعطوفتكم العناية التامة في مثل هذه النواحي الدقيقة وغيرها من الشؤون الادارية وهذا السهر الذي يتناول دقائق الامور وصغيرها مثل ما يتناول كبير الامور وشاملها ايضا قائما على التواضع والحكمة والتدابير الرشيدة التي الزمت اهالي الحي المذكور اخلاء الدور وهم يضحكون وبكل طيب خاطر ولكن اكثرهم يعانون اشد الصعوبات من جراء تكليفهم لأنهاء معاملات الفراغ القطعي الذي يكبدهم مصاريف ورسوم يغنى عنها حتى يتسنى لهم قبض قيمة العقار المقرر استملاكه . وفي بعض البيوت لفيف من الوارثين لا يحق لهم اخذ حقه من قيمة ذلك الكوخ الشائع بين الورثة الا ان يستحصلوا على اسناد تمليك لكل منهم بنسبة اسهامه ولربما يكلفهم ما يقارب ربع او ثلث المبلغ وهذا طبعا لم يكن سهل المنال الا بعد اتعاب وتأدية مصاريف ورسوم

وبما ان قضايا الاستملاك تابعة لقواعد وكل اسم منصوص عنها بقوانينه الخاصة سيما ذي الرقم ٢٧٢ المورخ في ٦ حزيران ١٩٤٦ ومن محسنات تلك القوانين انها تتناول النفع العام وان كان صاحب العقار لا تطيب نفسه لذلك. كما اشارت عنه المادة ١٦ من القانون المذكور في حال امتناع صاحب العقار عن قبض قيمة عقاره المستملك يودع لدائرة المصرف او غيرها من الدوائر الرسمية المباح لها قبول امثال هذه الامانات وهذا مما يخالف عقود البيع العادية من الناحية القانونية لأن المقصود من البيع والشراء والتمليك والتملك.

ولما كان من موجبات قواعد التشريع الأساسي ان الحكم الذي يترتب على امر يكون على مقتضى ما هو المقصود من ذلك الامر اذا كان امتناع دوائر التمليك بناء على امر تلقوه من مرجعهم بعدم اجراء فراغ العقار المستملك مباشرة على اسم الدائرة لا يتفق مع القواعد الحقوقية العامة واحكام المادة ٢٠٤ من قانون الملكية العقارية ذي الرقم ٣٣٣٩ التي نصها " تكتسب الحقوق . العينية وتنتقل بواسطة قيدها في السجل العقاري ويكتسب حق الملكية وحق التصرف ايضا بطريقة الالحاق وفقا لاحكام الفصل الثاني من القانون المذكور وكذلك نصت الفقرة الاخيرة للمادة المذكورة (فكل من يكتسب عقارا بالوراثة او بنزع الملكية او بحكم من المحكمة يكون هو صاحب هذا العقار قبل قيده انما لا يكون لهذا الاكتساب مفعول الا بعد تسجيله كما وان

الوثيقة رقم (٢٤)

المادة ١٣ من قرار رقم ١٨٨ المورخ ١٥ اذار ١٩٢٦ نصت " كل من يكتسب حقا فى مال غير منقول مستندا على قيود وبيانات السجل العقاري يبقى له هذا الحق المكتسب الخ ..

فلهذه الاسباب التمس اقرار تمنياتي هذه بالموافقة مشفوعة بقرار من هذا المجلس لمعالي وزير الداخلية ليتكرم باعطاء الامر الحاسم او استحصال مرسوم لمن يلزم من الدوائر العقارية وهذه الدائرة لقبول معاملاتها المتعلقة بالعقارات المستملكة لاجراء الفراغ على اسمها مباشرة وبدون تكليف اصحاب الأملاك باستحصال اسناد تمليك تكبدهم مصاريف ورسوم غير ملزمين بها وذلك بما تفعله لدوائر التنفيذ او منحهم اسناد التمليك وغيرها من المعاملات والطوابع مجانا وبذلك نعزيز الاسباب العدل المثلى لانه غير جائز شرعا وقانونا التملك والتصرف المطلق بالعقار مع حبس قيمته ريثما يستحصل صاحبه على سند تمليك، وما لنا لنذهب بعيدا وامامنا القرار الصادر من هذا المجلس بتاريخ ٣١ كانون الاول ٩٤٧ رقم ١٦٨ القاضى باعطاء ورثة امين الابراهيم اللطيف العاروض من صندوق هذه الدائرة قيمة العقار رقم ٦٣٦ المسجل باسم اللطيف الابراهيم والمصادق عليه من معالى وزير الداخلية بتاريخ ١٩ كانون ثانى ٩٤٨ رقم ٣٧٥ وهو احد العقارات المستملكة فى حى دير العتيق المذكور بموجب كفالة وبدون اجراء معاملة فراغ وهذه الموافقة من جانب الوزارة فسحت مجالا لاستئناف العمليات الواردة والمتعلقة بلزوم اجراء معاملة الفراغ وعلاوة على ما تقدم بيانه من العدل والاسباب الموجبة استئنافي ايضا بحكم القانون الصادر فى ١٧ كانون الاول ١٩٣٧ القاضى بالحق باعفاء البلديات من المصاريف والرسوم والطوابع نص الاولوية اذا ان تكون معاملاتها القائمة عن النفع العام وبدون عقد رضائي مع الفريق الآخر مما يلزمها اعطاء الرسوم والمصاريف فى حين انها مشمولة بالاستثناء من ذلك والله من وراء القصد

في ١ ربيع الثانى ١٣٦٧ و ١١ شباط ٩٤٨ ١٩٤٨

عضو البلديه

توفيق فكرة الحسيني

[توقيع]

كما وافقنا على الرسوم المتعلقة بهذه الغرف المختلفة المشار اليها المشتريات والفروغ والرهون بعلم البلدية ... بمقتضى سجل الفراغ.

الوثيقة رقم (٢٤)

١ ـ ففي نيسان من عام ١٩٣٨ دعي توفيق فكرت الفنوش من قبل مكتب الشباب الوطني بدير الزور ممثلاً بمراقبه السيد عبد القادر فرحان الفياض لإلقاء كلمة في الحفل الذي أقامه مكتبهم لوزير الداخلية والخارجية السوري آنذاك المرحوم سعد الله الجابري ، حيث ألقى كلمة وطنية هامة لغز فيها من الكتلة الوطنية وذلك بتغليب المصالح الشخصية على المصالح العامة .

٢ ـ وفي ذروة حرارة فصل القيظ بدير الزور وفي شهر آب ١٩٤٢ ، زار الجنرال ديغول زعيم الفرنسيين الأحرار دير الزور ولمس أثناء تجواله التصميم الوطني على تحقيق الاستقلال التام وذلك من خلال الإضرابات والمظاهرات وإغلاق المحلات ، وقد دعي توفيق الفنوش مع أكثر من (٦٠) رجلاً من رجال وشباب دير الزور وأقضيتها وريفها إلى مقر الحاكم الفرنسي الواقع في الشارع العام والقريب من داره .

وقد ذكر توفيق عدداً كبيراً من أسماء الحضور في كتابه تاريخ دير الزور منهم : ١ ـ الحاج محمد العايش ٢ ـ محمد الفتيح ٣ ـ إبراهيم بكر قائمقام قضاء البوكمال ٤ ـ عبد الحميد الثلاج ٥ ـ سعيد العرفي ٦ ـ نقيب أشراف دير الزور عبد الوهاب الراوي ٧ ـ سليمان العمار ٨ ـ سليمان الجاسم ٩ ـ الحاج محمود السليمان ١٠ ـ عبد اللطيف الفرحان ١١ ـ بشير الحاج فاضل ١٢ ـ كامل الحسيني ١٣ ـ أحمد المصطفى العبيد ١٤ ـ عبد الهادي الزرزور ١٥ ـ وهبي العجيلي ١٦ ـ الشيخ مجحم البشير الهويدي ١٧ ـ محمد الفرج السلامة ١٨ ـ الشيخ راكان العليوي ١٩ ـ أمين العليوي ٢٠ ـ سعيد السيد ٢١ ـ ثابت العزاوي ٢٢ ـ شاكر الدولاني ٢٣ ـ الشيخ أسعد البشير ٢٤ ـ الشيخ أحمد الفياض ٢٥ ـ الشيخ جدعان الهفل ، وغيرهم .

وقد قام الترجمان بالتعريف بالجالسين وراء المنصة مع الجنرال ديغول وهم : ١ ـ الكولونيل هوكنه ٢ ـ الكولونيل كاردنر ٣ ـ الماجور أوغدن ، ومن ثم عرف الترجمان عن نفسه بأنه (هانري متري خياط) ومن ثم تكلم الماجور أوغدن حيث قدم الجنرال ديغول الذي تحدث عن حضارة وادي الفرات العظيم

وعن جمال الطبيعة وتطرق إلى العلاقة المتينة بين الشعبين السوري والفرنسي والذي لا زال بحاجة للمعونة الفرنسية ، وقد فهم توفيق من خطابه بأن فرنسا قد تنصلت عن وعدها بإعلانها استقلال سورية وذلك حسب إعلان الجنرال كاترو في ـ ٨ حزيران ١٩٤١ باستقلال سورية .

وبعد أن انتهى ديغول من خطابه استأذن توفيق من الماجور أوغدن طالباً الكلام ، فسمح له حيث رد عليه باللغتين الفرنسية والعربية خوفاً من التحريف وللدلالة على أن في الشعب السوري رجال متعلمين مثقفين قادرين على إدارة شؤون بلادهم وقد تحدث في كلمته بأن دولة فرنساالصديقة التي عانت من الاحتلال الألماني وذاقت مرارته يجب أن لا تفكر بهذا الأساوب أسلوب السيطرة والهيمنة وبأن الشعب السوري شعب عريق وواع قادر على إدارة شؤونه بنفسه وأن الشعب السوري قد توسم به خيراً عندما جاء لسورية ليكمل ما أعلنه الجنرال كاترو ولكنه فوجئ بغير ذلك .

وحيث أنك رجل مخلص لوطنك فرنسا التي ترفع شعار الحرية والاستقلال نطلب منك باسم أبناء الفرات العظيم أن تنفذ ما وعدتم به من استقلال كامل وتام . وهنا علا التصفيق والهتاف بحياة سورية .

٣ ـ وعندما زار دير الزور دولة رئيس مجلس الوزراء جميل مردم بك في عام ١٩٤٧ قام توفيق فكرة الفنوش بإلقاء خطاب هام أمامه طالبه بإنصاف دير الزور والاهتمام بها لأنها في العهصر العثماني كان لها أهمية أكثر من الآن (انظر الوثيقة رقم (٢٥)) .

٤ ـ وكذلك زار دير الزور في عام ١٩٤٧ فخامة رئيس الجمهورية شكري القوتلي في عهد محافظ الفرات مكرم الأتاسي وقد ألقى توفيق أمامه وأمام حشد كبير من مواطني دير الزور الذين تجمعوا في الجامع الحميدي خطاباً هاماً حيث استمر الخطاب من بعد صلاة الجمعة وحتى صلاة العصر وقد تحدث فيه عن دير الزور وما قدمته لسورية على مدار التاريخ ومبيناً دورها النضالي ضد جميع قوى الاستعمار وفي إرساء وحدة البلاد السورية ، وكان توفيق وقتها عضواً في

سيدي صاحب الدولة الجميل بك مردم رئيس مجلس الوزراء

سادتي

تشرفت الفرات بهذه الزيارة التاريخية التي بعثت في نفوس الأهلين ولا سيما بعد [illegible] في جميع مرافق الحياة.

وما لا ريب فيه أن هذه الرحلة المباركة تنطوي على نواح هامة وفوائد كبيرة تحرزها نفسية دولة الرئيس من ماضيه الحافل من رضية علم وسياسة، وارتباط شواهد له مشيدة لصحيح، وتجاربه المفيدة، واحتكاره الحاضر، واستعداده للمستقبل المثمر، ما يقوي الروح الوطنية، ويهز الشعور الحماسة، ويملأ القلوب إيماناً ويدفع العاملين للتمسك بصبر وثبات في ناموس النشوء والارتقاء. وما يشعر لهذه الأمة بعهد [illegible] وجود دولتكم على رأس هذه الحكومة الرشيدة برعاية صاحب الفخامة السيد شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية المعظم التي تسير بها بالأمة إلى البرة وإرشاد النفوس الواعية وضياء الفكر الصحيح والدعوة إلى التضافر والتآخي لتقفو منه موقف المرشد الناصح ولتعكف على شاكلها فتصف لها الدواء، وعلى أمراضها الاجتماعية فتصف لها العلاج الناجع الموضوع المثل الأعلى ولمثل هذا فليعمل العاملون.

دولة الرئيس

إن المحافظة قبل الوقوف يقر ويعترف لدولتكم بالفضل الأول في الأمور الإدارية، والشؤون السياسية والحكمية، أنت الذي تضع في الحكم مواضعها، والمواهب في أماكنها محفوفة بنشاط باهر، وصبر ناهر، حتى انقاد إليك ما تصعب وأمكنها ما امتنع، فسد العوامر عدته وعتاده، ولقد وجه نفسه وإرادته، فلا زالت أعمالك ناطقة بالثناء، ولا برحت شؤون فضائلك مشرقة تملك تستمد الرعية مستمداً من فخامة الرئيس الأعلى، وهو القطب الأول، وحامي الدستور، والحارس الأمين على حقوق الشعب بيد أحداث الأمة تتعرف إلى الحقائق وتشكر للأدوار الهامة. إن الظروف الحاضرة هي غير الظروف الماضية وإننا الآن نكون بعد عهد وبعد تجربة عهود، وخلاصة الدراسة صحيحة الأيام، وعلى الحقيقة إن الظروف الحاضرة هي [illegible] الوطني فيه يهدف إلى مصلح في القلوب النقية ليعزز أمنيا وينبه الله عاقبة الإصلاح الإصلاحات الجسام، ويحمل وعيا القوي، [illegible]

وذلك خير وأقوم سبيلا.

يا دولة الرئيس

ليس بخاف أنه في العهود البائدة لم ينال المسؤولون منهم ما نالوه من وجه من أسهم في رفع منارة العدل وإقامة القسطاس وإعطاء كل ذي حق حقه، وإشراك أبناء الفرات من ذوي الكفاءة والاقتدار بالحكم المركزي وسائر المناصب الرفيعة لا تأخرت محافظة الفرات عن أخواتها يشهد وحلب. لأنهم أخرجوا من غيرهم مجالي مطمحهم وهي التي كانت تتمتع بالأوسع مقاسي في الحقوق الإدارية والتوظيف بالعهد الماضي على الرغم من قلة التعليم ومن ضعف الثقافة بذلك الزمن ولكن من الناحية المستقلة مقدرتها وارتباطها بنظارة الداخلية في الاستانة كارتباط حلب وغيرها من الولايات والألوية المستقلة لهذا لا نرى من الدور الثاني تقدم وتفضل الحاضر لأنه معول هدام، وضغط سياسي يؤدي على حقوق ذوي الثقافة ورجال القانون وكل من ينشد زهرة شبابه على مقعد الوظيفة وعلى منابر جملة الأقلام الحرة. —

وإن المأمول من المحافظة بصويت لعسيرة بيدها، وبصيرة بمنطق فإن وجود السيد حكيم [illegible] وهو الذي يتحلى بالنزاهة والمقدرة والكفاءة والإخلاص للعمل بمواصل أضبا ساته وحلاوة الجبارة ليلاً ونهاراً في سبيل الإعلاء، شاهد لهذه المحافظة للنهوض بها من كبوتها. واستعداده منه صلاحية لتوسيد الأمور إلى أهلها بحزم وعزم منه من غير محجمة ولا إسراف، وحب الظهور. وبذلك أمثال قلوب الأهالي محبة وإخلاصاً. ولا يخامر الشعب الذي شك أنه كلما انتشرت قامته بعون رأس من هذه المحافظة تقدمت نواحيها الثقافية، والاقتصادية والعمرانية، والاجتماعية.

الوثيقة رقم (٢٥)

المجلس البلدي وقد رشحه المجلس لإلقاء كلمة أمام الرئيس القوتلي وقد نشرت الصحف السورية مقتطفات من كلمة توفيق (القبس ـ الأيام ـ الإنشاء) .

في الميدان النضالي

١ ـ شارك توفيق الفنوش في أحداث أيار ١٩٤٥ التي حدثت في بلده ضد المستعمر الفرنسي والتي توجت بالاستقلال وقد شارك بحسه الوطني والقومي منذ أن انطلقت الرصاصة الأولى بتاريخ ٢٨ و٢٩ أيار ١٩٤٥ عندما انفجرت بدائرة الاستعلامات الفرنسية أول قنبلة ألقاها أحد الشباب الديريين ويذكر توفيق في كتابه تاريخ دير الزور والذي يتضمن أحداث بل ثورة أيار وحزيران لعام ١٩٤٥ والتي حدثت في دير الزور ضد الاستعمار الفرنسي بدقة متناهية ومن جملة ما ذكره ذهابه مع المرحومين السادة عبد القادر ملا حويش وسليمان العمار ونوري السليم إلى دار الشهيد حسن المشهور الحمد الملقب (جعيلة) والذي سقط برصاص المستعمر الفرنسي وقيامة بتعزية عائلته وتسليمهم مبلغ من المال مقداره (١٠) ليرات ذهبية وقد فعل الباقي مثله ولكن بنسبة أقل .

كما اشترك توفيق في جميع الاجتماعات التي عقدت في دار المحافظة والتي ضمت زعماء العشائر ووجهاء المدينة ومحافظ الفرات غالب بك ميرزو وقائد الدرك إبراهيم قصاب حسن وكان لمناقشاته وخطبه أبلغ الأثر في تأجيج الحماس الوطني . وقد اشترك معه المرحوم الأستاذ حسين السراج في صياغة برقية موجهة إلى عموم سفراء وقناصل الدول العربية والأجنبية بدمشق تخبرهم بالقصف العشوائي الذي تقوم به الطائرات والمدفعية الفرنسية ضد شعب دير الزور الأعزل ، وحضر توفيق الاجتماعات كافّة التي تمت في بيوت وجهاء دير الزور للتداول بشأن الأحداث ، فقد حضر الاجتماع الذي عقد في دار المرحوم سليمان الخالد الفتيح وعبد اللطيف الفرحان ، وكان لشاعر الفرات الوطني محمد الفراتي دور كبير ومشرف فقد حمل الراية البيضاء وذهب إلى ثكنات الفرنسيين طالباً منهم وقف القصف العشوائي على المدينة ، وقد غامر

بروحه لأن رصاص القنص كان غزيراً ، ومن ثم جرت مفاوضات بين ممثلي دير الزور الحاج محمد العايش وسعيد العرفي ومحمد نوري الفتيح والقادة العسكريين الفرنسيين ، اتفقا خلالها على وقف القتال ، ويقول توفيق في مذكراته بأن عشائر قبيلة البقارة كان لها الدور الكبير في مساعدة أبناء دير الزور في طرد المستعمر الفرنسي وقد أبلوا بلاءً حسناً في المعارك التي خاضوها ، وقد دخلوا دير الزور بعد أن هوجمت الحامية الفرنسية التي كانت ترابط على مدخل الجسر الكبير ومن ثم استسلمت ، وكان لاستسلامها أثر كبير في دخول مسلحي عشائر البگارة الذين كانوا متحمسين لأبناء عمومتهم أبناء أفخاذ عشائر السادة بدير الزور ، وكذلك انتقاماً لمقتل أحد شيوخهم الشيخ فاضل البدر ، وقد كانوا يهتفون بهتافات النخوة والحماسة الخاصة بقبيلتهم البگارة (كعايد ياذباحة) و (أخوت ردسة) .

٢ ـ ومنذ نهاية عام ١٩٤٦ كان لتوفيق فكرت الفنوش دور كبير مع إخوانه وجهاء وأبناء دير الزور في تأجيج الشعور الوطني فيما سمي بانتفاضة الخبز أو الحنطة والتي حدثت ضد مؤسسة الميرة ؛ وهي دائرة حكومية احتكارية كان الحلفاء قد أسسوها في الحرب العالمية الثانية ، وتقوم بأخذ محصول القمح من الفلاحين بأسعار بخسة واحتكاره والمضاربة به ، وقد قال فيها شاعر الفرات محمد الفراتي عدة قصائد شعرية ، وقد حدثت عدة مظاهرات شعبية بدير الزور ، وكانت أبرزها التي وقعت بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ والتي قادها المرحوم أحمد العياش ، حيث تمكن مع بعض المسلحين من دخول مبنى الميرة ونهبه وتوزيع القمح على المواطنين ، وكان للبرقيات والعرائض المرسلة إلى رئيس الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة أبلغ الأثر في تحقيق جميع مطالب الانتفاضة وقد صيغت تلك العرائض وكتبت بخط المرحوم توفيق فكرت الفنوش ووقعت من قبله ومن قبل نقيب الأشراف الشيخ عبد الوهاب الراوي وأمير اللواء رمضان باشا الشلاش وعضو المجلس البلدي صالح

المحمد العكل وعضو الغرفة التجارية ومجلس الإدارة : عبد الله الهنداوي وعضو مجلس الإدارة قاسم سبع الدير وعضو غرفة التجارة محمد نوري السليم وغيرهم ، وقد وقع على إحدى البرقيات (٧٨) شخصاً وعلى الأخرى (٥٠) شخصاً . (انظر الوثيقة رقم (٢٦) نصوص برقيات وجهاء دير الزور بشأن الميرة والضرائب) .

إخلاصه ووفاؤه لأصدقائه

كان توفيق وبعض من أبناء مدينته المخلصين غيورين وحريصين على مدينتهم وعلى كل محافظ أو مسؤول أو موظف بسيط يعمل على مساعدتها وتطورها ، ففي ٢٧ كانون الأول ١٩٤٨ أرسل مع لفيف من وجهاء مدينته برقية إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وصحف الإنشاء وألف باء والأيام والقبس يطالبون بتعيين الإداري القدير والمجرب فائز الغصين محافظاً لدير الزور ، حيث كان يشغل منصب المحافظ بالوكالة ، وفائز الغصين غني عن التعريف ، فهو أحد أبطال وقادة الثورة العربية الكبرى وممثل الأمير فيصل في سورية . (انظر الوثيقة رقم (٢٧) برقية تعيين فائز الغصين محافظاً لدير الزور) .

كما كان مخلصاً وغيوراً على أبناء مدينته الموجودين داخل وخارج دير الزور ، ففي يوم الأربعاء ١٥ صفر ١٣٥٧ المصادف ٥ نيسان ١٩٣٩ أرسل برقية إلى المجلس النيابي السوري يطالب فيها بترفيع السيد لطفي الحديدي رئيس المكتب المساعد بمنطقة الباب التابعة لمحافظة حلب أسوة بأمثاله ، وقد وقعها معه كل من عبد الحميد الصباغ وعبد القادر ملا حويش وحاج محمود السليمان .

كما أرسل برقية أخرى لرئيس المجلس النيابي فارس الخوري ، يطلب فيها ترفيع السيد بدر الدين النايف الهزاع من موظفي العدلية ، وهي محررة بتاريخ

دولة رئيس الوزراء
دولة رئيس مجلس النواب
معالي وزير المالية

البلاد تعاني أزمة اقتصادية خانقة أثارت شكوى الجميع. نقترح إلغاء الضريبة التي أثقلت كاهل المكلف بها ضريبة الدخل التي هي بنظري ضريبة الجمع وإن أخطأت فالأكثر [illegible] من واحد. نقترح إلغاءها لزوال ظروفها الاستثنائية.

التواقيع ٧٨ شخص

كذا

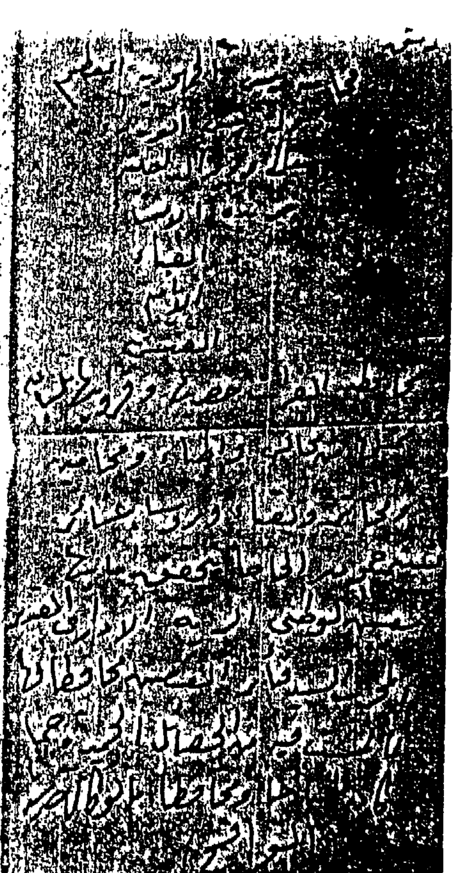
١ - مرجعات تفصل المرة تفرض مال جبايات الزراعات والمصفحات والأراضي الواسعة الخمسية إلغاؤها ولم تغب عن الأذهان ضرائب ذات نفع موظفي المرة في سني الحرب المنصرمة. إن هم كبار رجال الإرشاد: كبار وصغار يحتجون على تحديد المرة ويلتمسون إلغاءها على ما شوقته [illegible] الأمة من الأضرار وعليه نرى [illegible] قبل إيجاد هذه المصلحة

التواقيع: خمسة

- إن الحكومة القوية بعهدها الاستقلالي تتطلب ضمانة قوية لحرية الانتخابات التي هي أقدس الحريات، فحقوق الشعب وسلطانه الديمقراطي تتحققان إذا بلغ الناخبون والمحبون المستوى الذي يدركون فيه مصلحة المجموع محافظين لكل ما ينبغي للاستقلال الحر من ضمانات العدالة الاجتماعية نلتمس إجراء انتخاب أعضاء البرلمان بالتصويت العام على درجة واحدة وباعتبار المحافظة منطقة انتخابية.

وبما أن المرة كانت فصل السوء عليه وبلية الحرب الضروس. أثر ذلك [illegible] كانه من ثمة نلتمس إلغاءها.

الوثيقة رقم (٢٦)



الوثيقة رقم (٢٧)

٢١ أيـار ١٩٣٩ ، ومـوقعـة مـن قبلـه ومـن قبـل السيـد عمـر العبـد العـزيـز وعبد الحميد الخلوف الصباغ .

كما كان غيوراً على أصدقائه المحافظين والمسؤولين الذين خدموا في دير الزور ومن ثم بارحوها ، ففي عام ١٩٤٨ كان محافظاً لدير الزور الأستاذ وحيد غنام والذي انتقل منها وأصبح فيما بعد رئيساً لبلدية حلب وقد كان هذا المحافظ مخلصاً وقديراً ، فقد أدى مهمته على أكمل وجه بدير الزور وترك أثراً طيباً ، وبسبب عدم تعيينه في منصب رفيع مكافأة له أرسل توفيق ولفيف من وجهاء الدير برقية مطولة من (١٣٢) كلمة موجهة إلى السيد رئيس المجلس النيابي ورئيس مجلس الوزراء تطالبهم بإنصاف السيد وحيد غنام محافظ الفرات سابقاً وتعيينه في منصب رفيع وهي محررة بتاريخ ٥/٦/١٩٥٧ ، (انظر الوثيقة رقم ٢٧ / ١) .

في الميدان الاجتماعي :

تطلع توفيق الفنوش إلى الحياة الحزبية في دير الزور فوجدها عبارة عن تكتل مصلحي ، أو نفعي فابتعد عنها .

وقد صدر بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ١٩٤٧ قرار عن محافظ الفرات مكرم الأتاسي يقضي بتعيينه مع الوجيه محمد النوري السليم عضوين في مجلس الأيتام بدير الزور . (انظر الوثيقة رقم (٢٨) قرار تعيين توفيق الفنوش عضواً في مجلس الأيتام) .

وفي عام ١٩٤٩ قام توفيق مع مجموعة من أصدقائه بتأسيس جمعية أسموها جمعية الإصلاح الاجتماعي ، وقد تألفت من : ١ ـ القاضي عبد القادر ملاحويش ٢ ـ المحامي توفيق فكرت الفنوش الحسيني ٣ ـ سليمان صبري العمار ٤ ـ سليمان الجاسم ٥ ـ حاج حميد العبيد العيسى ٦ ـ حاج محمود السليمان ٧ ـ محمد نوري السليم ٨ ـ عصمان الموسى بك ، وقد انضم إليها

صورة { الى دولة رئيس المجلس النيابي السوري المعظم
الى دولة رئيس الوزراء المعظم

ان من الواجبات التي تلزم اهالي محافظة دير الزور اعلانه للاجيال مما يستوجب ان لا تغرب الفضائل والانصاف تحمل الذكريات وتحفظ في سجلات التاريخ من قبس [illegible] الذي هو قاعدة الحياة الجيدة وحسنات الحسنة [illegible] مثلا وان [illegible] كما هو شأن الرجال [illegible] وراء الذين بالحق [illegible] والمساواة تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص التي اوجبها [illegible] في سبيل الرقي والنهوض [illegible] العدالة الاجتماعية التي هي روح الحياة [illegible] وعطف [illegible] السيد محمد وحيد بك غنام صاحب الايادي البيضاء لكل فرد في الدولة [illegible] القانونية المحافظ الذي صار محافظا لدير الزور [illegible] على تأمين راحة اهالي المحافظة ولما له من الموضوع اللائق [illegible] والحياد التام والسهر الدائم [illegible] والعدل المطلق والنزاهة [illegible] والثقافة العالية والوطنية الصادقة والاخلاص [illegible] وكل ذلك ضمن حدود [illegible] البناء والعمل المنتج وتذليل العقبات الكأداء والنهوض بالمشاريع الحيوية وتحمل الشوارع وتزيين البلدة وملحقاتها والقوانين النافذة المفعول. وقد استطاع ان يفصل ما بذله من جهود جبارة صامتة لا تعرف الملل ولا التبجح ولا الافتخار.

وان اعماله المادية هي [illegible] على [illegible] وافصح مقال واكفى دليل، واوضح برهان، واصدق خبر.

[illegible] ان هذه الاعمال المحمودة هي التي استرعت [illegible] ابناء هذه المحافظة لكل مرحلة [illegible] هذه [illegible] واعمال السيد محمد وحيد بك غنام. [illegible] الاعمال واقصى الغايات [illegible] الشعب السوري مما وهبه الله من سماحة الخلق وعظم المدارك [illegible] العدل [illegible] حقوق المهضومة لا سيما الاخيرة من [illegible] محافظة حلب لما اجتمعت فيه المزايا [illegible] والمآثر الكريمة [illegible] الكرامة والذهنية [illegible] والحزم التام ولربما من قائل ان اهالي [illegible] الطلب ولكن نقول ان [illegible] حقوقه [illegible] علينا ان نقابل [illegible] بروح الاخوة على قدم المساواة. حيث انه لكل انسان الحق في ان يعبر عن ارائه [illegible] في ادارة شؤون البلاد العامة. لما [illegible] الحكم الدستوري هي مصدر السلطات العامة.

[illegible] محافظة [illegible] السيد محمد وحيد بك غنام وبذلك يكون هذا العمل قدوة وتكريما [illegible] وحرصه على المطالبة بحقوقه المخلصين [illegible]

التواقيع: الحاج عبد القادر [illegible]، [illegible] احمد [illegible]

٥ / ٦ / ١٩٥٧

ان هذه المضبطة وقعت من اعيان البلدة واعضاء الادارة، والبلدية، والتجارة، والزراعة [illegible]

(الوثيقة رقم ٢٧ / ١)

قرار المجلس البلدي رقم ١٦٢

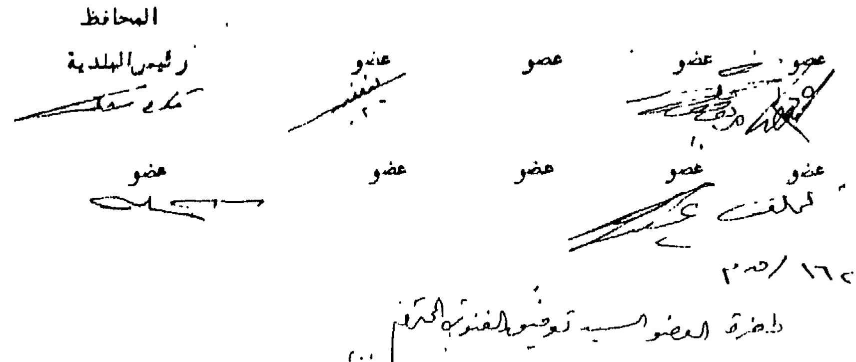
في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٧ اجتمع المجلس البلدي تحت رئاسة عطوفة المحافظ مكرم باشا الاتاسي ومن السادة كركور ايرانوسيان وفهمي الموسى وتوفيق الفنوش وسليمان الجاسم وسليمان العمار ومحمد نوري السلم وعبد الله التبن وعبد الرزاق هنيدي وجودت طبال
وتغيب [illegible] بشير العياش

وتلي كتاب فضيلة قاضي المحكمة الشرعية بدير الزور المؤرخ ١٤/١٢/١٩٤٧ رقم ٣١٢ وفيه يطلب تعيين عضوين من اعضاء المجلس البلدي للاشتراك باعمال مجلس الايتام
ولدى المداولة

قرر المجلس البلدي

١ ـ تعيين العضوين السيدين توفيق فكرة ومحمد نوري السلم عضوين في مجلس الايتام بدير الزور
٢ ـ تبليغ نسخة من هذا القرار الى المحكمة الشرعية تحريرا في ٢٩/١٢/١٩٤٧

المحافظ



الوثيقة رقم (٢٨)

الزور ، وكان من أهداف هذه الجمعية نشر الوعي الديني والاجتماعي والثقافي في مدينة دير الزور ، وكانت تعقد اجتماعات الجمعية في دار المرحوم عبد القادر ملا حويش وبشكل يومي .

في الميدان الفكري والثقافي :

كان من نعم الله وألطافه أن وهب لدير الزور الذي كان يرزح تحت نير الحكم التركي والاستعمار الفرنسي الغاصب رجال فكر وثقافة وعلم ، أمضوا مستهل شبابهم وربيع حياتهم في مقارعة المستعمر .

وكان في طليعة هؤلاء المفكرين والمناضلين الذين بذلوا الكثير في سبيل استقلال بلادهم وحريتها الأستاذ القانوني توفيق فكرت الفنوش أبو الفاروق . يقول الأستاذ الصحفي والمؤرخ المرحوم محمد الفرحاني الذي كان محرراً في صحيفة الزمان البيروتية والذي ألف ونشر عدة كتب هامة في رسالة بعثها للمرحوم توفيق الفنوش قبل وفاته ، بأنه قد نشر مقالاً عن وادي الفرات وكان من الطبيعي أن يرد فيه ذكركم كصاحب أثر لا يمكن تجاوزه على نهضة البلد الثقافية والفكرية والوطنية . (انظر الوثيقة رقم (٢٩) ، وهي رسالة الصحفي محمد الفرحاني للأستاذ توفيق فكرت الحسيني) .

أما أعمال توفيق في هذا الميدان فهي عديدة :

١ ـ فقد اشترك في تحرير وإعداد مجلة الفرات الأسبوعية التي كانت تصدر في دير الزور لصاحبيها عبد المجيد نعيمة وأحمد المصطفى (انظر الوثيقة رقم (٣٠) ، وهو غلاف مجلة الفرات العدد السابع الصادر بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٣٨) .

٢ ـ كما كان شغوفاً بالقراءة والمطالعة ومشتركاً في الكثير من الصحف والمجلات السورية والعربية وقد كان مشتركاً في مجلة الثقافة الصادرة عن نادي الثقافة بدير الزور وقد كتب بها (انظر الوثيقة رقم(٣١) والتي تتضمن الإيصال

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذنا الكبير أبو فاروق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعـــد

يطيب لي أن أكتب إليكم بكل محبة ومودة وشوق لأحييكم أجمل تحية وأسلم عليكم أوفر السلام مغتنمًا فرصة ظهور مقال لي أوردت فيه فصلًا عن تاريخ ما أهمله التاريخ عن وادي الفرات وكان من الطبيعي أن يرد فيه ذكركم كصاحب أثر لا يمكن تجاوزه على نهضة البلد الثقافية والفكرية والوطنية ويا حبذا لو طالعتموه بتروٍ وإمعان، وأستعفكم الوقت لتسجيل ما قد ترونه من ملاحظات ونواقص توافونني بها فلعلي أعود للموضوع مرة أخرى في وقت آخر.

إنني بخير، أقيم في لبنان منذ صيف عام ١٩٦٣ وأكتب في مختلف الصحف ولكن جريدة الزمان الأسبوعية التي يصدرها نقيب الصحافة اللبنانية الأسبق الأستاذ روبير أبيلا تنشر لي مقالين رئيسيين كل يوم اثنين أحدهما بتوقيعي الصريح والثاني بتوقيع أبو القاسم الطائي، كما أنني أصدرت في بيروت كتابًا ضخمًا عن فارس الخوري، وآخر بعنوان (الإسلام أولًا.. !!) وثالث سوف أطبعه قريبًا بعنوان (الحرب الصليبية التاسعة)

ومن المستطاع القول إنني قد استقريت في لبنان، فمنزلي الكامل التأثيث، وسيارتي التي أقودها بنفسي ببراعة، وزوجتي التي هي ابنة عمي سعيد الفرحان المزيد وقد اقترنت بها منذ أربع سنوات، قد تعودت وتأقلمت مع أجوائي الجديدة، وقد أنعم الله علي بولدين صغيرين هما قرة عيني وفلذة كبدي وفؤادي القاسم الذي يجتاز الآن شهره الخامس عشر وفيصل السعود الذي يجتاز شهره الثاني والحمد لله على ما أعطى وأنعم، ولكنني والله، كم أنا مشوق مبرح لبلدي وأهلي وأحبابي وعشيرتي، إنما هو قدر كتب علينا..

. سلامي الحار إلى خالي العزيز ثابت عزاوي وإلى سماحة الشيخ الوقور الحاج عبد القادر الملا حويش وإلى الأستاذ عبد القادر عياش والحكيم آصف صائب وإلى كل من يسأل عني بطرفكم ودمتم بخير

في ١٩٧٢/١٢/٢١

المخلص

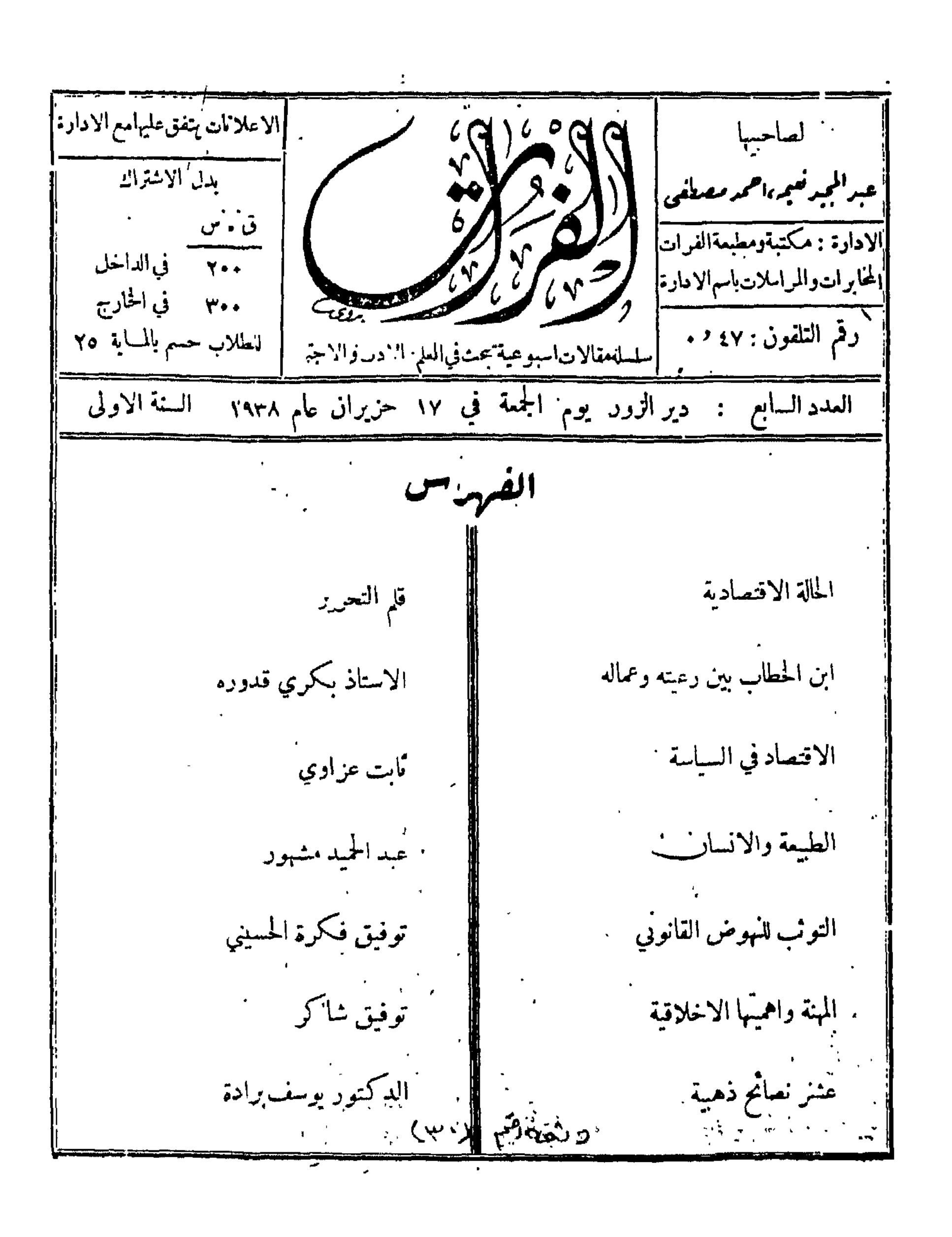
ابن أخيكم

محمد الفرحاني

بيروت - سن الفيل، حي القلعة، بناية قزانجيان

الوثيقة رقم (٢٩)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لصاحبيها
عبد المجيد نعيم، احمد مصطفى

الادارة : مكتبة ومطبعة الفرات
المخابرات والمراسلات باسم الادارة

رقم التلفون : ٤٧

الفرات

سلسلة مقالات اسبوعية تبحث في العلم والادب والاجتماع

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

بدل الاشتراك

ق. س	
٢٠٠	في الداخل
٣٠٠	في الخارج

لطلاب حسم بالمائة ٢٥

العدد السابع : دير الزور يوم الجمعة في ١٧ حزيران عام ١٩٣٨ السنة الاولى

الفهرس

وثيقة رقم (٣٠)

الوثيقة رقم (٣٠)

الرقم المتسلسل ٩

نادي الثقافة

بدير الزور

تأسس سنة ١٩٤٢

مجلة الثقافة

دير الزور في ١٧ شباط ١٩٤٦

وصلني من حضرة الفاضل السيد [illegible] الحسيني ديرالزور

مبلغ [illegible] ليرة سورية

وذلك بدل اشتراكه في مجلة الثقافة لسنة كاملة اعتبارا من [illegible]

قرش ليرة سورية [illegible]

عن نادي الثقافة

امين الصندوق

[illegible]

الوثيقة رقم (٣١)

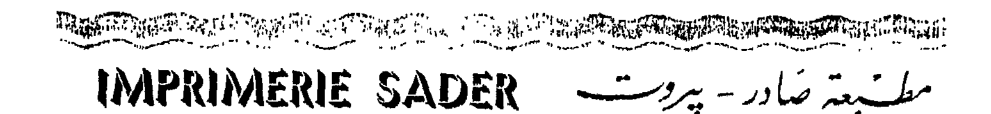
المالي المدفوع من الأستاذ توفيق الفنوش لقاء اشتراكه السنوي في مجلة الثقافة) .

٣ ـ كتب في العديد من المجلات الحقوقية العربية فقد كتب في مجلة الحقوق الصادرة في يافا بفلسطين صاحبها ورئيس تحريرها المحامي فهمي الحسيني ، كما كتب في المجلة القضائية اللبنانية الصادرة في بيروت لصاحبها ورئيس تحريرها قاضي بيروت السابق يوسف صادر (انظر الوثيقة رقم(٣٢) وهي رسالة رئيس التحرير يوسف صادر لحاكم صلح جرابلس توفيق فكرة الحسيني) .

٤ ـ كذلك كتب في العديد من المجلات الحقوقية السورية ، فقد كتب في الجريدة الحقوقية ، الأسبوعية الصادرة عام ١٩٣٦ لصاحبها أحمد ناجي الزاغاتي ، كما كتب في المجلة الحقوقية الأسبوعية الصادرة عام ١٩٣٤ ، كما كتب في مجلة مرآة الحقوق الصادرة في دمشق عام ١٩٣٤ لصاحبها ومديرها المسؤول المحامي فؤاد الرملي (انظر الوثيقة رقم(٣٣) غلاف المجلة الحقوقية ، والوثيقة رقم (٣٤) غلاف مجلة مرآة الحقوق) .

٥ ـ كما كتب في العديد من الصحف اليومية السورية ، فقد كتب في صحيفة بردى الدمشقية لصاحبها ورئيس تحريرها منير الريس ، وفي صحيفة الحقوق السياسية الدمشقية لصاحبها ورئيس تحريرها عبد الله الاسطواني ، وفي صحيفة الفيحاء الدمشقية لصاحبها ورئيس تحريرها سعيد التلاوي ، وفي صحيفة العرب الدمشقية لصاحبها عبد القادر قواص . (انظر الوثيقة رقم (٣٥) وهي رسالة السيد صبحي الريس صاحب صحيفة بردى للأستاذ توفيق الفنوش عام ١٩٥٤) .

٦ ـ كما كتب في العديد من الدوريات السورية ، فقد كتب في مجلة رسالة الحسكة الصادرة عن غرفة زراعة الحسكة (انظر الوثيقة رقم (٣٦) رسالة رئس



IMPRIMERIE SADER — مطبعة صادر - بيروت

Téléph. : 62—85 تلفون : ٦٢ — ٨٥

بيروت في ٨ حزيران [illegible] الى جبل لبنان Beyrouth, le

حضرة الاستاذ الفاضل ابو الفاروق توفيق مكي الحسيني الدريبي الافخم
حاكم صلح جبل لبنان

بعد التحية والاكرام أبدي تلقيت كتابكم الكريم رقم ٢٩ ايار الماضي وبرفقه مقالكم بخصوص الدفاع الشرعي عن النفس وحسب رغبتكم قد نشرناه في العدد الخامس الواصل لحضرتكم رفقه انما حقيقة المقام قد اوجب علينا الاشارة الى الذكر الذي نوهتم به عن تجشم المشقات للقيام بالوظيفة ومسألة ترشيحكم للنيابة وفضلاً عن ذلك وجدنا الامر الاصعب ولذا ترونا باستعداد لارسال بقية اجزاء هذه السنة عند ورود حوالتكم آملين بين حين وآخر ان لا تحرمونا من نفثات اقلامكم وعلى امل ان تكون هذه اولى ما تتمكن القيام به وفي الختام نقدم لكم خالص تحياتنا

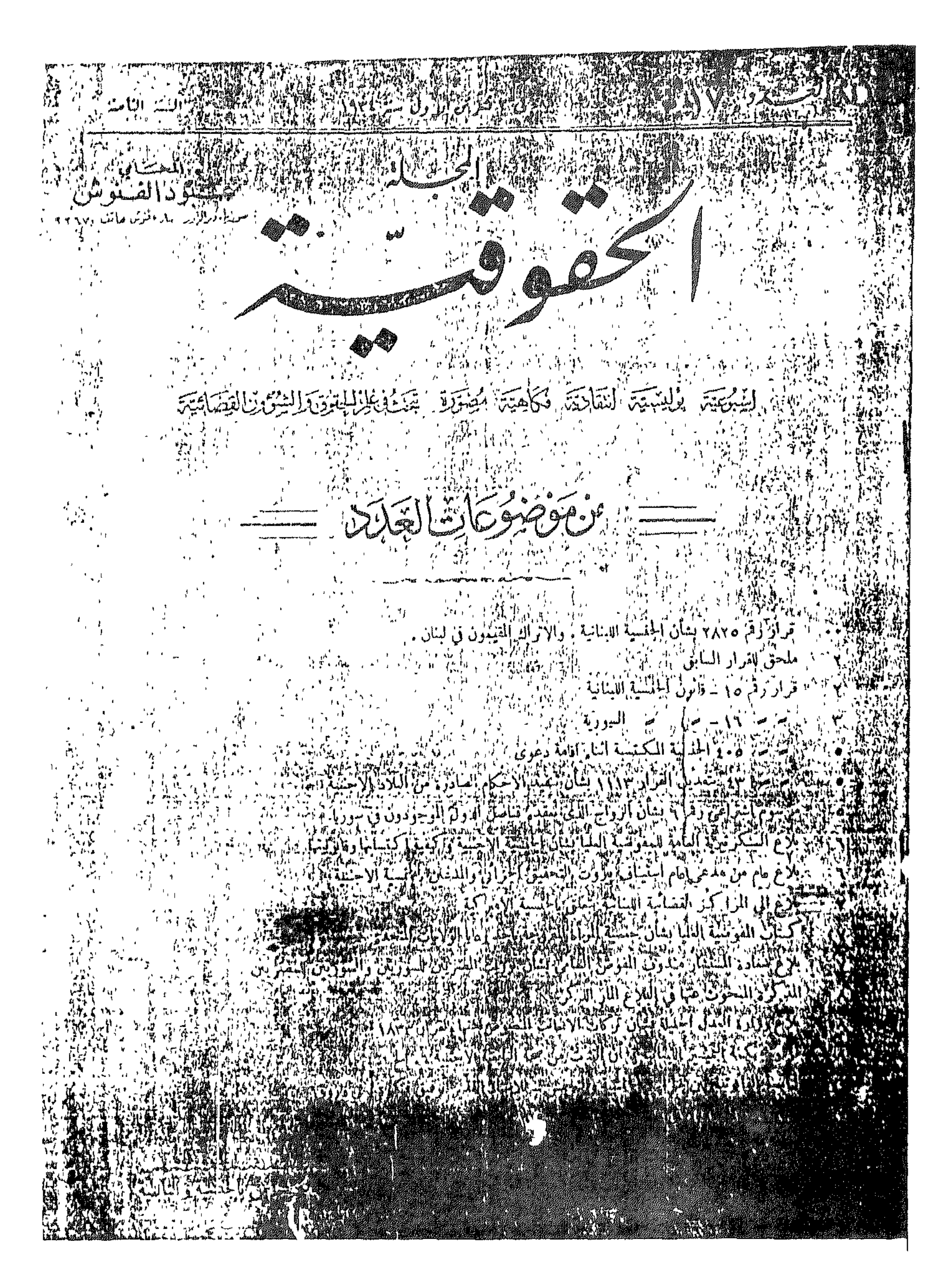
لكم
صادر

الرجاء ان تكون الحوالة باسمنا

JOSEPH SADER
PROPRIÉTAIRE
de l'Imprimerie SADER
et de la
REVUE JURIDIQUE

يوسف صادر
صاحب
المجلة القضائية والمطبعة العلمية

الوثيقة رقم (٣٢)



المجلة
الحقوقية

المحامي محمود الفنوش

اسبوعية بوليسية انتقادية فكاهية مصورة تبحث في علم الحقوق والشؤون القضائية

من موضوعات العدد

قرار رقم ٢٨٢٥ بشأن الجنسية اللبنانية ، والاتراك المقيمون في لبنان .

ملحق للقرار السابق

قرار رقم ١٥ ـ قانون الجنسية اللبنانية

« « ١٦ ـ « « السورية

« « ٤٠٥ الجنسية المكتسبة اثناء اقامة دعوى

« « ٤٣ تعديل القرار ١١١٣ بشأن تنفيذ الاحكام الصادرة من البلاد الاجنبية

مرسوم اشتراعي رقم ٦ بشأن الزواج الذي يعقده قناصل الدول الموجودون في سوريا

بلاغ السكرتيرية العامة للمفوضية العليا بشأن الجنسية الاجنبية وكيفية اكتسابها وفقدانها

بلاغ عام من مدعي عام استئناف بيروت ... التحقيق ... والدفاع ... الجنسية الاجنبية

بلاغ الى المراكز القضائية اللبنانية يتعلق بالجنسية الامريكية

كتاب المفوضية العليا بشأن جنسية ... الولايات المتحدة

بلاغ ... المفوض السامي بشأن ... السوريين والسوريين المصريين

... في البلاغ ...

الوثيقة رقم (٣٣)

العدد الخامس | تصدر مرة في راس كل شهر | السنة الاولى

صاحبها ومديرها المسؤول المحامي محمد فؤاد الرملي ليسانسيه في الحقوق

مرآة الحقوق
مجلة قضائية علمية ادبية مصورة

الاشتراك السنوي في الداخل ٣ ليرات سورية وفي الخارج ليرا عثمانية ذهب يرسل بدل الاشتراك حوالة مضمونة بالبريد او على احدى المصارف باسم المدير المسؤول

الادارة : بناية العابد الطابق الثاني رقم ٦١

عن شهر كانون ثاني سنة ١٩٣٤

بيـــان

لاسباب قاهرة لاحاجة لذكرها احتجبت «مجلة مرآة الحقوق» عن الصدور في الاوقات المعينة مدة ليست بقليلة من الزمن وكان هذا الاحتجاب امر عارضي حيث قد تعترض بعض المشاريع الحديثه العهد كثير من العقبات فتمنع سيرها نحو الغاية المرسومة لها .

والآن عادت المجلة الى الصدور بعون الله وقدرته مجتازة الصعاب والعقبات واضحت تسير نحو المثل الاعلى المقرر لها وهو التقدم الدائم والرقي المضطرد في نشر الثقافة العلميه والقضائية في هذه البلاد .

ومما زاد الادارة تشجيعا بالمثابرة على المنهاج المرسوم للمجلة هي موآزرة اعضاء جمعية مأذوني المعاهد الحقوقية موآزرة علمية يشكرون عليها وتفتخر المجلة بذلك وتذدهر وهي الوحيدة في العاصمة السورية .

والادارة تستميح من المشتركين الافاضل عذرا بهذا الاحتجاب الاضطراري وتعويضا لهم فقد قررت ان تكون الاعداد التي صدرت من المجلة حتى الآن هديته وجعلت مبدأ الاشتراك رأس هذه السنة فصدر هذا العدد في مبدأ شهر كانون الثاني الحالي لعام ١٩٣٤ بحلته القشيبة وبمواضعه القيمه وبهذا تكون الادارة ضحت بالماده في سبيل المنفعة العامة .

الادارة

الوثيقة رقم (٣٤)



السنة الاولى — العدد الخامس

مرآة الحقوق

مجلة قضائية علمية ادبية مصورة

من موضوعات هذا العدد

(الوثيقة رقم ٣٤ ظهر)

بردى
جريده يومية قومية
دمشق - سنجقدار : ص . ب : ٢٧٤
هاتف : ١١٨٥٣

حضرة الأخ الكريم الأستاذ توفيق [illegible] المحترم

تحية مباركة وسلاماً أخوياً وبعد فبيد المسرة تناولت
كتابكم الكريم تاريخ ٢ [illegible] ٩٥٤ فتلوته مسروراً
بدوام صحتكم . لقد نشر مقالكم بجريدة بردى
وقد بلغت الأخ شكري [illegible] فيما كتبتم بشأن
ذلك وقد أرسلت إليكم ثلاث نسخ من الجريدة لتطلعوا
عليها لا لأجل اشتراككم في الجريدة وقد
اعتذرتم إلينا مقدرين عن قبول الجريدة إننا
لا نكلف أحداً قام بواجب العمل الأخوي نحونا
ولا معوضة الصداقة والأخوة بيننا ولا يعود
عليه بالخسارة كلفنا [illegible] من [illegible]
إلى الأخ الصديق [illegible] . إني أرسلت [illegible]
الأعداد [illegible] بعنوانكم وقد [illegible] أنا
منه أقوم الآن موقتاً بإدارة الجريدة ريثما
[illegible] . لم [illegible] الأخير [illegible]
وقد اتصلت بعبد القادر [illegible] الأسود وطلبت

الوثيقة رقم ٣٥ وجه

من نشر الكتاب هذه القصة وأعده وعدا
أكيداً بأنك سترى قريباً . أما الثانية
قصة محمد بشار فقد طلبت السيادة تعديله
القصار وأرسلت إلى العرقة الجزائرية لذلك
مدى [illegible] شديد سعيد لسلامكم عليكم
وليقدموا لهم احتراماتهم . سلموا على [illegible]
الكرام جميعاً سيما منهم السيد محمد [illegible]
السيد [illegible] عبد القادر [illegible] هذا
ما [illegible] سلمي لك التاج شكري
يا سيد مع رجائنا إليك بأن يرسل
رسالتكم إلى [illegible] ودمتم لأخيكم المخلص

[illegible]

الوثيقة رقم (٣٥) ظهر

غرفة زراعة الجزيرة
في الحسكة

رقم
٤٢٦/ص

حضرة الفاضل السيد توفيق نكرة الحسني
المحـــترم

تحية واحتراما :

وبعد فقد استلمنا كتابكم تاريخ ١٣ الجاري والمقال المرفق به تحت عنوان (أين الإنسان من قوانين الحياة الطبيعية) نشكرنا مواهبكم وتقديركم جهودنا وما اطريتموه على رسالتنا من ثناء ومديح فنرجو المولى ان يوفقنا واياكم لما فيه الخير للمجموع العام .

هذا ويسرنا اعلامكم لأننا سننشر مقالكم المذكور في العدد المقبل من رسالة غرفتنا وعند انجاز طبعه سنقدم لحضرتكم نسخة منه رجاء اخذ العلم بذلك وتقبلوا فائق الاحترام .

الحسكة في ١٦/٣/١٩٥٥

رئيس الغرفة الزراعية

الوثيقة رقم (٣٦)

غرفة زراعة الحسكة للمحامي توفيق الفنوش عام ١٩٥٥) .

٧ ـ كما ألقى توفيق الفنوش عدداً كبيراً من الخطب والمحاضرات الدينية والقومية والتاريخية والسياسية والثقافية في الأماكن التالية : مدرج جامعة دمشق ، حيث ألقى محاضرة مطولة بمناسبة تأسيس اتحاد المحامين العرب وانعقاد المؤتمر الأول له بدمشق بتاريخ ١٥/٨/١٩٤٤ ـ الجامع الحميدي ـ الجامع العمري ـ نادي الثقافة ـ نادي الفرات ـ دار القاضي عبد القادر ملا حويش ـ ونادي الضباط الصيفي (الوثيقة رقم (٣٧) دعوة قائد موقع دير الزور للأستاذ توفيق الفنوش لإلقاء محاضرة في نادي الضباط بتاريخ ٥/٩/١٩٥٥) .

مؤلفاته

كتب القاضي والمحامي الأستاذ توفيق فكرة الفنوش الحسيني عدداً جيداً من الكتب وكلها (مخطوطة) نتمنى أن ترى النور ، وقد وعدنا نجله المحامي عبود بنشرها تباعاً بإذن الله ، وهي :

١ ـ كتاب يقظة العالم العربي والوحدة العربية ، ويتألف من (٣) أجزاء ، وقد نشر قسم منه على صفحات صحيفة بردى الدمشقية .

٢ ـ انطلاق الجمهورية العربية المتحدة ، معجزة الشرق في القرن العشرين .

٣ ـ الدولة العربية الكبرى في صدر الإسلام والخلافة الأموية والعباسية ويتألف من جزأين .

٤ ـ إني متبع ولست بمبتدع .

٥ ـ خواطر في القضاء لأبي الفاروق .

٦ ـ حق القصاص وحق الدفاع .

٧ ـ استفتاء وهو موجه إلى علماء القانون وآساتذة التشريع .

الجيش السوري
قيـــادة موقـــع دير الزور

دير الزور في ٥/ ٨/ ١٩٥٥

الاســـتاذ الفاضـــل نوفل بصيري الحسني

تتشرف قيادة موقع دير الزور باعلامكم انها بغية متابعة النشاط الفكري رأت ان تتوجه الى ذوي الكفاءة من المواطنين (مدنيين وعسكريين) لالقاء محاضرات تهدف الى بعث النشاط الفكري واحياء التراث العربي والربط مابين الماضي والحاضر وخلق الروح الوطنية واظهار الرسالة السامية الملقاة على عاتق الشعب والجيش في سبيل رفع راية الامة والدفاع عن حريتها واستقلالها بعيدة في ذلك عن كل غاية حزبية وترهات سياسية .

ولهذا فان قيادة الموقع تتوجه بهذا النداء الى الدوافع الوطنية والايمان القومي في نفوسكم لمشاركتها في القاء المحاضرات مرحبة بكل مؤازرة فكرية تقدمونها شاكرة ومقدرة وطنيتكم وقوميتكم وهي على ثقة بانها ستجد لديكم الصدر الرحب لقبول هذه الفكرة والاستجابة لهذا النداء .

ملاحظـــة : يرجى اعلام قيادة الموقع في حالة الايجاب عن الموضوع والتاريخ اللذين تختارون . مع العلم ان يوم الخميس من كل اسبوع هو موعد لالقاء المحاضرات في نادي الضباط الصيفي .

قـــائـد موقـــع دير الزور

الوثيقة رقم (٣٧)

٨ ـ تاريخ دير الزور منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٧٠ .

٩ ـ أنساب عشائر وأسر دير الزور .

١٠ ـ بعض الخواطر الشعرية .

أما مقالاته المنشورة في الصحف والمجلات الديرية والسورية والعربية فلا تعد بسبب كثرتها ، نقطتف منها بعض المقالات المنشورة والموجودة لدى نجله المحامي عبود الفنوش .

١ ـ مقالة بعنوان : (الدفاع الشرعي عن النفس) ، وقد نشرت في المجلة القضائية الصادرة ببيروت العدد الخامس ، حزيران سنة ١٩٣٧ لصاحبها يوسف صادر .

٢ ـ مقالة بعنوان : (الجرائم وعقوباتها) ، وقد نشرت في العدد السابع من مجلة الحقوق الصادرة في مدينة يافا بفلسطين لصاحبها ورئيس تحريرها المحامي فهمي الحسيني وقد تم هذا النشر بتاريخ أيلول ١٩٢٦ .

٣ ـ مقالة بعنوان : (.خواطر في القضاء) وقد نشرت في مجلة المحاماة في العددين (٢و٥) لعام ١٩٢٦ ، وتصدر في حلب .

٤ ـ مقالة بعنوان : (التابعية القانونية بين مراسيم الجنسية والتجنس) ، وقد نشرت في العدد (٧) من المجلة الحقوقية الصادرة بتاريخ تشرين أول ١٩٣٤ ، صاحبها ورئيس تحريرها المحامي أحمد ناجي الزاغاتي .

٥ ـ مقالة بعنوان : (واجبات الضابطة العدلية في الجرم المشهود) ، وقد نشرت في العدد الثالث من مجلة مرآة الحقوق الصادرة بدمشق بتاريخ نيسان ١٩٣٢ .

٦ ـ مقالة بعنوان : (خواطر في القضاء ، أركان الجرم) ، وقد نشرت في العدد الرابع من مجلة مرآة الحقوق السورية الصادرة بدمشق بتاريخ أيار ١٩٣٢ .

٧ ـ مقالة بعنوان : (مباني العقود في تنظيم الصكوك ـ والتخلية) وقد نشرت في العدد الخامس من مجلة مرآة الحقوق السورية ، الصادرة بدمشق بتاريخ كانون الثاني ١٩٣٤ .

٨ ـ مقالة بعنوان : (الفرق بين القتل الخطأ أو ما جرى مجراها وبين جرائم السيارات) ، وقد نشرت في العدد السابع من مجلة مرآة الحقوق السورية الصادرة بدمشق بتاريخ آذار ١٩٣٤ .

٩ ـ مقالة بعنوان : (المؤامرة في التشريع) وقد نشرت في العدد السادس من مجلة مرآة الحقوق السورية الصادرة بدمشق بتاريخ شباط ١٩٣٤ .

١٠ ـ عدة مقالات قانونية ، وقد نشرت في العددين (٣١٤٧ و٣١٤٨) من صحيفة فتى العرب الصادرة بدمشق بتاريخي ١٨ و١٩ أيلول ١٩٣٢ .

١١ ـ مقالة بعنوان : (حول كلمة الحكم) وقد نشرت في العدد (٢٣) من الجريدة الحقوقية السورية الصادرة بتاريخ ١٦ تموز ١٩٣٦ .

١٢ ـ عدة مقالات قانونية بعنوان : (التوثب القانوني الفقهي ، عنوان التشريع في سبيل مكافحة الجرائم الأخلاقية) ، وقد نشرت في مجلة الفرات الصادرة بدير الزور في الأعداد (٧ ـ ٨ ـ ٩) من عام ١٩٣٨ .

١٣ ـ مقالة بعنوان : (وجوب إلغاء ضريبة الأموات) ، وقد نشرت في العدد (١٥) من مجلة الحقوق السياسية الصادرة بدمشق بتاريخ ٢٩ آذار ١٩٤٨ ، لصاحبها ورئيس تحريرها المحامي عبد الله الأسطواني .

١٤ ـ عدة مقالات متسلسلة من كتاب (الوحدة العربية) ، وقد نشرت في صحيفة بردى الدمشقية لصاحبها ورئيس تحريرها منير الريس ابتداء من تاريخ ٧/ ٢/ ١٩٥٤ .

١٥ ـ مقالة بعنوان : (صرخة حق من رجل مخلص مجرد إلى رجال الأحزاب الوطنية والسياسية في البلاد) ، وقد نشرت في صحيفة الفيحاء

الدمشقية في العدد (١٤٩٢) تاريخ ٢٢ شباط ١٩٥٥ ، لصاحبها ورئيس تحريرها سعيد التلاوي .

١٦ ـ مقالة بعنوان : (أين الإنسان من قوانين الحياة الطبيعية) ، وقد نشرت في مجلة رسالة الحسكة الصادرة عن الغرفة الزراعية وذلك بتاريخ ١/ ٤/ ١٩٥٥ .

١٧ ـ مقالة بعنوان : (ضريبة التركات ظاهرها منفعة الدولة وباطنها كشف عورات ذوي اليسار) ، وقد نشرت في صحيفة النضال الدمشقية في العدد (٣١٨٢) تاريخ الخميس ١٢ أيار ١٩٥٥ ، لصاحبها الدكتور سامي كبارة ورئيس تحريرها رفعت شباط .

١٨ ـ مقالة بعنوان : (يقظة العالم العربي ـ لسان حالها يقول) ، وقد نشرت في صحيفة صوت العرب الصادرة بدمشق بتاريخ ١١ آب ١٩٥٥ ، العدد (٣٩٣) لصاحبها عبد القادر قواص .

١٩ ـ مقالة بعنوان : (السلطة الديمقراطية في المجتمع تتطلب معرفة الأصلح لوضع الميثاق الوطني) ، وقد نشرت في العدد (٣٣٥٧) من صحيفة النضال الصادرة بدمشق بتاريخ الجمعة ٢ آذار ١٩٥٧ ، لصاحبها الدكتور سامي كبارة ورئيس تحريرها رفعت شباط .

ملاحظة : جميع هذه الكتب والكراسات المخطوطة والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات موجودة لدى نجله المحامي الأستاذ عبود الفنوش .

أوسمته :

نال الوجيه والقانوني والمناضل الكبير توفيق فكرة الفنوش الحسيني عدداً من الأوسمة فقد نال :

١ ـ وسام جلالة الملك فيصل الأول ملك سورية ، وقد منح له عام ١٣٤٤هجرية ، بعد سقوط الدولة العربية ودخول الجيش الفرنسي لسورية ؛

وذلك تقديراً لنضاله ودوره في تأسيس نادي العرب ، وقد قام بتقليده له ممثل الملك فيصل الأول المجاهد فائز الغصين ، وذلك في ١٧ آذار ١٩٢٥ ، وهو ذكرى جلوس فيصل ملكاً على سورية .

٢ ـ وسام فلسطين ، وقد منح له بتاريخ ٢٥/١/١٩٤٨ من الهيئة العامة لإنقاذ فلسطين ، وذلك بسبب تبرعه بمبلغ كبير من المال ومقداره ألف ليرة سورية ؛ أي ما يزيد عن مئة وخمسين ألف ليرة سورية في الوقت الحاضر بموجب قيمة غرام الذهب ، وقد كان توفيق من ضمن الخمسة الأوائل المتبرعين على مستوى محافظة الفرات . (انظر الوثيقة رقم (٣٨) إيصال تبرع الأستاذ توفيق فكرت الفنوش . وانظر الصورة رقم (٤) التي تتضمن وسام فيصل الأول ووسام فلسطين) .

غرش	ليرة سوري	رقم الوصل
	١٠٠٠	٢

فقط ١ الف ليرة سوري

وصل من المحسن الكريم توفيق فكرت فنوش المبلغ المحرر اعلاه وقدره ١ الف ليرة سورية تبرعاً لفلسطين ولبيان ذلك اعطي هذا الوصل تحريراً

الخازن

٢٧/١/٤٨

الوثيقة رقم (٣٨)



وسام جلالة الملك فيصل الأول مُلك سورية، وقد منح للأستاذ المجاهد والعربي المناضل الثائر توفيق فكرت بك الفنوش الحسيني، في عام ١٣٤٤هـ، بعد سقوط الدولة العربية ودخول الجيش الفرنسي لسورية وذلك تقديراً لنضاله ودوره في تأسيس نادي العرب، وقد قام بتقليده له ممثل الملك فيصل الأول المجاهد فائز الغصين، وذلك في ١٧ آذار ١٩٢٥م، وهو ذكرى جلوس فيصل ملكاً على سورية وقد صورنا إلى جانب وسام جلالة الملك فيصل وسام (فلسطين) منح له بتاريخ ٢٥/ ١/ ١٩٤٨م، من الهيئة العامة لإنقاذ فلسطين، وذلك بسبب تبرعه بمبلغ من المال مقداره (ألف ليرة سورية) وكان الأستاذ توفيق رحمه الله من المتبرعين الخمسة الأوائل على مستوى محافظة الفرات . (انظر الوثيقة رقم (٣٨)) .

مكانة توفيق لدى زعماء سورية وزملائه وأصدقائه :

يحتفظ نجل الوجيه والقانوني الكبير المرحوم توفيق فكرت الفنوش ، المحامي عبود بعدة مئات من الرسائل وبطاقات الشكر والتهنئة الواردة لوالده ابتداءً من عام ١٩١٩ ، ولغاية عام ١٩٧٥ ، وهو تاريخ وفاته .

وهي مرسلة من رؤساء جمهورية ورؤساء وزارات ووزراء ونواب ومدراء عامين ، وسفراء وقادة عسكريين ومحافظين وقضاة ومحامين وأصدقاء ووجهاء وأقارب ، لقد كان توفيق يبادلهم الحب والود ، فبادلوه بمثل ما بادلهم . (انظر الوثيقة رقم (٣٩ و٤٠) والتي تتضمن رسالتي رئيس الدولة والحكومة السورية سابقاً محمد عطا بك الأيوبي وهي محررة بتاريخ ٢٤ كانون الأول ١٩٢٦ ، و٨ حزيران ١٩٢٧ ، وانظر الوثيقة رقم (٤١) وهي برقية شكر من أمين السر العام في القصر الجمهوري نجيب الأرمنازي يشكر فيها توفيقاً نيابة عن فخامة الرئيس شكري القوتلي ، وهي محررة بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٩٤٤ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٢) وهي رسالة وزير الداخلية لطفي بك الحفار وهي محررة بتاريخ ١٢/ ٩/ ١٩٤٤ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٣) وهي رسالة وزير الثقافة والإرشاد القومي الدكتور عبد السلام العجيلي وهي محررة بتاريخ ٦/ ٥/ ١٩٦٢ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٤) وهي رسالة السفير عمر الجابري وهي محررة بتاريخ ١٦/ ١٠/ ١٩٥٤ .

رسائل شكر ، وبطاقات تهاني
واعتراف بجمائل
الوطني الحر الغيور والعربي الأصيل
سليل آل بيت النبوة
عليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام
سعادة الأمجد الأستاذ توفيق فكرت بك
الفنوش العبود

... ٢٤ نوفمبر [illegible]

... الأخ النبيل [illegible] بك   [illegible]

... بعد الاحترام والتحية تبادلت كتابكم اللطيف وشكرت عواطفكم

... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا شك

... أن تكونوا على الدوام بكمال الصحة والعافية والسرور

... وأتمنى لكم كمال الراحة والسعادة راجياً [illegible] [illegible]

مع تحياتي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

المخلص

[illegible]

الوثيقة رقم (٣٩)

دمشق ٨ حزيران ٩٣٧

حضرة الشهم السيد توفيق حسن بيرنك المحترم

بعد اهدائكم وافر التحية والاحترام ابدي انني تلقيت كتابكم بكل السرور وشكرت لكم عواطفكم الجميلة بتهنئتكم بعودتي من ديار الغربة بالصحة والسلامة فالحمد لله تعالى ادام توفيقكم للخير وبهذه المناسبة ابارك لكم بهذا العيد السعيد اعاده الله تعالى على الجميع بعوائد السرور والافراح. راجياً تبليغ احترامي لحضرة والدكم المحترم ولتعرفني دوماً عن صحتكم وسلامتكم وكن اود بان لا تحملوا نفسكم اثقالاً حيث لا يمكن مقابلة حفظكم سوى بالشكر والله تعالى يحفظكم بدوام المسرات الحياتية

سلطان الاطرش

الوثيقة رقم (٤٠)

N° 702

اشارات الأخذ
Indications de réception

POSTES & TELEG[illegible]

Télégram[illegible]

نوع البرقية Nature du télég.	المصدر ORIGINE	النمرة Numéro
٦٨	٥٢١ ٢٨ ٢٠	دمشق

شام ٧ الاستاذ توفيق آغا ده الحسيني

تعاليل بخاطر الرئيس للشفاء وصحة

لا شكر لعواطفكم الكريمة

امين العام

نجيب الارمنازي

الوثيقة رقم (٤١)

الرئيس هو السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية الأسبق

١٩٤٤/٩/١٢ و ١٣٦٢

دمشق في ٥ رمضان المبارك

حضرة الأخ الكريم حرسه الله وحفظه آمين

وشكرت لكم عواطفكم

تحية واحتراماً وبعد فقد تلقيت كتابكم الكريم

الوطنية [illegible] وإني لأشكر الله [illegible] ولا شك في أنكم

[illegible] وشعوركم الطيب [illegible] وشؤونها ونحن جميعاً، ولا [illegible] وأعلمكم [illegible]

في البلاد [illegible] في أقدامكم [illegible]

[illegible] نتيجة [illegible] والقضايا المصيرية [illegible] ولقد [illegible] لكم

[illegible] مكانكم [illegible]

المصلحة العامة [illegible] أقدامكم [illegible] شكري [illegible]

القيم [illegible] وتقبلوا [illegible]

وزير الداخلية

الوثيقة رقم (٤٢)

وزير الثقافة والإرشاد القومي
مكتب الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

دمشق ٦/١/١٩٦٢

حضرة الأستاذ الفاضل توفيق [illegible]
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد تلقيت بمزيد السرور تهنئتكم القلبية،
وإني شاكر جميل عاطفتكم وحسن ظنكم،
وأرجو الله العلي القدير أن يعيننا على تحمل
أعباء [illegible] في هذه الظروف ويوفقنا بمساعدتكم
على القيام بواجب خدمة الأمة والوطن.

وتقبلوا أطيب التحيات وأخلص التمنيات من
المخلص

[illegible]

(الوثيقة رقم (٤٣))

الجمهورية السورية
وزارة الخارجية

الرقم
التاريخ دمشق في ١٦ تشرين الأول ١٩٥٤

الموضوع
المرفقات

أخي الكريم شوكت بك

تأخرت في الإجابة على كتابكم لأسباب شتى، والكريم من عذر.
لقد غمرتموني بلطفكم وثنائكم، وما دون ذلك إلا المحبة التي كانت بيننا
لم تعصف عليها الأيام.
أستطيع أن أقدر مجاراتكم في فصاحة البيان وجمال الأسلوب
على أنني أجاريكم في حفظ أجمل الذكريات لأيامنا الخوالي في [illegible]
ولا أنسى قط تلك الأمسيات الجميلة الهادئة في [illegible] نتمتع فيها
بحديثكم الشيق ونستمع فيها بأنسكم ولطفكم. ولم أنس منزلكم
[illegible] والسيدات [illegible]
[illegible] وما أشوقني لرؤيتها.
لم أرزق أولاداً، وإني أرى أن أقضي بقية حياتي في [illegible]
لي ما تبقى، تعلمني المقام بالتنقل في البلاد الواسعة.
[illegible] أني سأبقى في دمشق، وإنني سأكتب لكم. وأقدم تحياتي وأشواقي.

عمر الجابري

(الوثيقة رقم (٤٤))

وانظر الوثيقة رقم (٤٥) وهي رسالة متصرف دير الزور وهي محررة بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٢٩ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٦) وهي رسالة وزير العدل إبراهيم الحمزاوي وهي محررة بتاريخ ٧/ ١١/١٩٦٨ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٧) وهي رسالة محافظ دير الزور السابق وحيد غنام وهي محررة بتاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٦١ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٨) وهي رسالة محافظ دير الزور السابق الدكتور عبد الكريم العائدي وهي محررة بتاريخ ٢٨/ ٢/ ١٩٦١ .

وانظر الوثيقة رقم (٤٩) وهي رسالة محافظ دير الزور السابق عدنان عثمان وهي محررة بتاريخ ١/ ٦/ ١٩٦٢ .

وانظر الوثائق (٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣) وهي عبارة عن مجموعة من بطاقات التهنئة والشكر الواردة من رؤساء جمهورية ورؤساء حكومات ووزراء ونواب ومحافظين وقادة عسكريين ومدراء عامين وقضاة ومحامين ووجهاء .

وقد زار الأستاذ توفيق في منزله أغلب المحافظين والقادة العسكريين وكبار المسؤولين الذين خدموا في دير الزور ، وقد ذُكرت أسماء السادة الأفاضل وتواريخ زياراتهم لدار توفيق في مذكراته التي يحتفظ بها ولده المحامي عبود الفنوش ، فالمحافظون الذين زاروه هم : ١ ـ نبيه المارتيني ٢ ـ توفيق شامية ٣ ـ غالب ميرزو ٤ ـ مكرم الأتاسي ٥ ـ وحيد غنام ٦ ـ عبد الكريم العائدي ٧ ـ عوض العامري ٨ ـ عدنان عثمان ٩ ـ مصطفى النابلسي .

أما القادة العسكريون فهم : ١ ـ أديب الشيشكلي ٢ ـ جمال فيصل ٣ ـ رفعت خانكان ٤ ـ بهيج كلاس ٥ ـ لؤي الأتاسي ٦ ـ أمين أبو عساف ٧ ـ أمين الحافظ ٨ ـ عبد الوهاب السباعي ٩ ـ عبد الحميد الكيلاني .

MOUTESSARRIF DEIR EL-ZOR متصرفية دير الزور

حضرة الفاضل السيد توفيق خدرت الحسيني المحترم

أشكر حضرتكم ما تفضلتم به من تقديم العبارات والشعور الحسان الجميلة

بتهنئتي بوسام جوقة الشرف وعيد الفطر وبهذه المناسبة أقدم

لحضرتكم بالمقابلة أخلص التهاني والتبريكات داعياً المولى أن يعيده

عليكم بالخير والسرور شاكراً لطفكم راجياً قبول فائق الاحترام

٢٥ آذار ٩٢٩

متصرف دير الزور

(الوثيقة رقم (٤٥))

الجمهورية العربية السورية
وزارة العدل

خصوصي

سيادة الاستاذ فكرة بك الحسيني المحترم

تلقيت رسالتكم الكريمة ، واشكركم على ما أبديتموه نحـوي فيها من مشاعر كريمة ،وثقة غالية . فارجو أن اكون عند حسن الظن وانني اذ اقدم تحياتي اكرر شكري الجزيل وارجو لكم اطيب التمنيات .

وزير العدل ابراهيم الحمزاوي

دمشق في ١٩٦٨/١١/٧

(الوثيقة رقم (٤٦))

الى حضرة صاحب السعادة الوجيه الفاضل والقانوني الكبير توفيق
افندي عبد الحسين حفظه الله

بعد اهدائكم عاطر السلام وجزيل التحية والاكرام ابدي انني سعيد
لحصولي على لقائكم الكريم، وقد كنت منذ زمن طويل لم احظ بلقائكم
كثيراً. وقد حملت هذا التأخر على اشغالكم الكثيرة، ولم افكر قط انكم
تنسونني لانني لم انسكم ابداً ولن انساكم ولن انسى اخوتكم وصداقتكم
وفضلكم الذي قل ان يحصل له مثيل، وانني احفظ لكم من المودة
والاخلاص ما الله به عليم. انني ارجو ان تكونوا بصحة تامة ونجلكم
الكريم فاروق ابني الذي انظر اليه كولدي. ارجو ان تبلغوه سلامي
وسلام اخيه وليد نوري الذي لا يزال في الدراسة في انكلترا،
وهو يقبل اياديكم ويتمنى لكم الصحة ودوام التوفيق. ارجو ان يكون
ناديكم عامراً باخوتكم الافاضل الذين احفظ لهم كل مودة واخلاص.
وارجو ان تبلغ سلامي لهم جميعاً. واخص بالذكر منهم من لا تزال اسماؤهم
عالقة في خاطري وهم السادة الاستاذ عبد القادر حبوش،
محمد يوسف السيد، عبد الهنداوي، تركي الحاج محمود، محمد الحاج
محمود السودة، الحاج محمد العبيدي وغيرهم وغيرهم من الاخوان
الذين اذكرهم بالخير كل ساعة. وختاماً ارجو ان يوفقكم
الله لخدمة وطنكم ويحفظ لكم نجلكم الكريم والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته. في المقدم / ١٥ ربيع الثاني ١٣٨١ في ٥ ايلول ١٩٦١

اخوكم المخلص

(الوثيقة رقم (٤٧))

دمشق في ٢٨/١٢/١٩٦١

حضرة الأخ الفاضل السيد توفيق فكرت الحسيني المحترم ،

اهديكم خالص تحياتي واشواقي وبعد ،

فقد تلقيت بيد الشكر والامتنان ، أعمق رسالتكم الكريمة التي تفيض بعواطفكم الاخوية الجياشة والتي تعبر عما تكنه نفسكم النبيلة من كريم الصفات وعظيم الاخلاق .

وقد كان لتعزيتكم الرقيقة الأثر البالغ في نفسي لما تضمنته من مشاركة اخوية وعواطف صادقة ان دلت على شيء فانما تدل على روحكم الطيبة الودودة واخلاقكم العالية . فاشكركم ايها الاخ العزيز خالص الشكر على هذه العواطف النبيلة والمشاركة الاخوية وأسأل الله تعالى ان لا يفجعكم بعزيز . وحقاً أن المصاب اليم والخطب جلل ولكن ليس للانسان مفر مما هو مكتوب في لوح القدر ، فلا حول ولا قوة الا بالله .

وفي الختام ، اكرر لكم خالص شكري وعميق امتناني ، سائلا المولى عز وجل ان يحفظكم ويصونكم بعين رعايته ، انه سميع مجيب .

المخلص
[توقيع]
الدكتور عبد الكريم العائذي

(الوثيقة رقم (٤٨))

حضرة الأخ الكريم الأستاذ توفيق المحترم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

وصلني كتابكم بينما كنت بعيداً عن بلدي لمدة خمسة عشر يوماً .

وإني أشكركم جزيل الشكر عن تلك الروح المؤمنة الطيبة التي عهدتها بكم لما عهدها كل من عرفكم واستمع لأحاديثكم الأخاذ . وإني أسأل المولى الكريم أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير ديننا ودنيانا إنه على ما يشاء قدير .

ختاماً سلامي إلى جميع الإخوان الذين يذكروننا بالخير وبصورة خاصة فضيلة القاضي عبد القادر ملاحويش والعم الحاج محمود أبو زكي والأخ زكي وإلى الذين لا يذكروننا بالخير أيضاً وعند لقائهم قل لهم غفر الله لكم ورحمكم ، وإلى الملتقى .

أخيكم المشتاق

١/٦/٦٤

(الوثيقة رقم (٤٩))

زواجه :

تزوج توفيق من ابنة نائب دير الزور ورئيس بلديتها الوجيه محمد نوري الفتيح وهو زعيم عشيرته (البوعرفات) إحدى عشائر الشرقيين بدير الزور وشقيقة المرحوم عبد الصمد الفتيح وزير الزراعة السوري عام ١٩٥٤ ، وأنجب منها ولداً وحيداً اسمه فاروق وقد عمل بالتجارة وتوفي عام ١٩٩١ وله ثلاثة أولاد : ١ ـ الطبيب فؤاد ٢ ـ فاتح ٣ ـ سعد ويعملان بالتجارة ، كما تزوج توفيق ابنة المرحوم عبد الله ظافر الحمود أفندي زعيم عشيرة البوعيسى إحدى عشائر قبيلة دليم ، وكان مديراً لمالية قضائي الرقة والبوكمال ، وقد أنجب منها كُلًّا من : المحامي عبود وله ولدان توفيق ومحمد ، والمحامي حسن والطبيب قاسم والطبيب مؤيد والطالب الجامعي مرتضى وابنة وحيدة هي المهندسة المعمارية فلك التي تزوجت من المحامي نعيم الجراح .

أخوته :

١ ـ شفيق وله ولدان سيف وأمين ـ ٢ ـ رفيق ٣ ـ وفيق الملقب (أبو حمود) وله ثلاثة أبناء هم :

عبد الحميد وعبد الصمد وعبد المجيد ، وقد توفي جميع أخوته رحمهم الله .

أقاربه :

١ ـ أعمامه هم : المرحومان جدعان وحاج فاضل العبود الحسن الجاسم (زعيم دير الزور الأكبر ورئيس حكومتها بعد انسحاب الأتراك منها عام ١٩١٨ .

٢ ـ أبناء عمه من الدرجة الأولى : هم فريد وأحمد وجلال وعبد الرزاق وزكريا ومحمد أبناء جدعان العبود ، وبنفس الوقت أبناء خالته ، وبشير وعبد الله ومحمود والدكتور بدري الذي أصبح عام ١٩٥٥ وزيراً للصحة

والإسعاف العام ونائباً في المجلس النيابي السوري ، وهم أبناء عمه الحاج فاضل العبود الحسن الجاسم .

٣ ـ أبناء عمه من الدرجة الثانية وهم: صالح : (وكان رئيساً لغرفة تجارة دير الزور) وكمال وشاكر وعبد الرزاق أبناء علي أفندي العداي الحسن (وكان مدير ناحية)، وصبحي وعبد الكريم الذي كان نائباً، وعبد العزيز وهم أبناء عثمان المرعي الحسن (الذي كان كذلك نائباً)، وحسن وعبد اللطيف وعبد الحميد وعبد الرزاق وموفق أبناء جمعة المرعي الحسن ، وصلاح وسعيد وعبد الصمد وعبد القادر وعبد الرزاق أبناء حمود العزاوي الحسن (والذي كان مديراً لمصلحة أوقاف محافظة الفرات) ، وسعد الله بن عبد اللطيف السملوت الحسن .

٤ ـ أبناء عمه من الدرجة الثالثة ، وهم : محمد وكان عضو مجلس بلدي ومحمود وطه وأحمد وبشير وعبد الرزاق والمحامي عبد القادر أبناء عياش الحاج حسين الجاسم ، وهم بنفس الوقت أبناء عمته كمورة العبود الحسن .

وحاج محمد والذي كان وزيراً ونائباً ، وعبد المجيد وعبد الحميد وعبد الرزاق الذي كان نائباً ، وعبد القادر أبناء عايش الحاج حسين الجاسم .

وداود وعيسى وعبود أبناء سلوم الحاج محمد الأحمد الجاسم ، وحسين وحسن وعفدل وصالح أبناء علوش الحاج محمد الأحمد الجاسم ، وأمين وفياض وعبد الله ورشيد أبناء تقي الحاج محمد الأحمد الجاسم ، ومرعي ومحمد وعبد الفتاح أبناء صادق الحاج محمد الأحمد الجاسم ، ومحمد ويوسف وشاكر وعبد الله وعلاوي وحقي وثابت أبناء حاج خضير الجاسم الأحمد الجاسم ، وعبد الرحمن وثابت وعطا الله وويس الجماد الصليبي المحمد الجاسم وخطاب وخلف الله وعلاء وأحمد أبناء عمر الصليبي المحمد الجاسم ، ومحمود بن محمد الصليبي المحمد الجاسم ، وحسين وحسن أبناء

علي الطوير العلي الجاسم ، وعبد الرحمن بن ثابت ومحمد أبناء مصطفى العلي الجاسم .

٥ ـ أخواله : وهم : المرحومون رفاعي وهواس ومحمد ومصطفى وخلوف أبناء عبيد الأحمد الصالح من شيوخ عشيرة البوكسار الحسينية .

٦ ـ أبناء أخواله وهم : سليمان الملقب سليل وشمس ونايف ومحيي أبناء رفاعي العبيد ، وإسماعيل وإبراهيم وطه ومحمود وياسين أبناء هواس العبيد ، ومراد ورشاد ونهاد وبسيم أبناء محمد العبيد ، وأحمد وعبد الرحمن ومحمود أبناء مصطفى العبيد .

وفاته

توفي توفيق فكرت الفنوش الحسيني ، صباح يوم الخميس ٢٧ ربيع الآخر من عام ١٣٩٥ هجرية الموافق ٨ أيار ١٩٧٥ ، إثر أزمة قلبية حادة ، وقد شيع جثمانه الطاهر ، بعد صلاة عصر ذلك اليوم ، في موكب مهيب ، وقد صلي عليه في الجامع الحميدي ، ومن ثم دفن في مقبرة عشيرته (البوعبيد) .

وقد قام بتأبينه رئيس فرع نقابة المحامين بدير الزور المحامي الأستاذ ناجي الضللي باسمه وباسم نقيب محامي سورية ، النقيب الأستاذ زهير الميداني . (انظر الوثيقة (٥٤) ـ التأبين) .

وقد وردت عشرات من برقيات التعزية لأنجاله وذويه ، تعزي بوفاته .

(انظر الوثيقة رقم ٥٥ و٥٦ وهي مقتطفات من البرقيات الواردة) .

رحم الله الوجيه والقانوني الكبير القاضي والمحامي الأستاذ توفيق فكرت الفنوش الحسيني ، الذي كان يعمل بصمت ، في خدمة مدينته وأبنائها ، والذي أسهم في صنع تاريخها ، ولذلك يجب أن لا ينساه التاريخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

" يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي ".

ياشيخ المحامين .

يا أبا فاروق .

يازميلنا الاستاذ محمد توفيق فكرت الحسيني .

بالامس وبالامس فقط كنت ملأ سمعنا وبصرنا ، سمعنا بك مريضا وأنت الذى لم نعهد للمرض سبيلا اليك ، فتنادينا لزيارتك والاطمئنان على صحتك ، فكانت زيارتنا لك كما عودتنا دائما جلسة أنس من جلساتك التي لا تنسى .

حدثتنا عن حياتك في القضاء في لواء اسكندرون السليب فتفجر حديثك الوطني الاسى والحزن في نفوسنا لفقد ذلك الجزء العزيز من وطننا .

كنت تتفجر حيوية وأنت تحدثنا حتى خلنا أنك ملاقينا في هذا اليوم كالعادة في قصر العدل وفي غرفة المحامين منها أو لدى أحد من اخواننا القضاة ، ولم يخطر على بال أى منا أن يد المنون سوف تختطفك منا بهذه السرعة ، ولكنها ارادة الله ومشيئته وقدره ولا راد لقدره .

لقد عرفنا فيك ياشيخنا يا أبا فاروق زميلا كريما وأخا كبيرا عطوفا لا يقصر في مساعدة من يحتاج من زملائه للمساعدة بشرط أن لا يسمع بذلك أحد ، وهذه أصالة في الاخلاق شملتنا جميعا بمحبتك وخلقك الرضي ودماثة مداعباتك ونكاتك .

عرفنا فيك أيها الزميل الراحل محاميا سباقا في القيام بواجباته المهنية والنقابية ، صلبا لا تلين له قناة في الدفاع في قضاياه .

اننا سوف نفتقد بفقدك ياشيخ المحامين بديرالزور يا أقدم المحامين بهذه المدينة الكثير الكثير ، نعاهدك الله أن نسير بالرسالة التي حملناها واياك ، رسالة المحاماة بكل شرف واخلاص وبهدى من خلقك الرضي وصلابتك في الدفاع عن الحق .

في ذمة الله ياشيخنا .

في ذمة الله يازميلنا الكريم .

في ذمة الله يا أبا فاروق .

وانني باسم نقيبنا نقيب المحامين بالجمهورية العربية السورية الاستاذ زهير الميداني وباسم كافة زملائي المحامين بفرع النقابة بديرالزور أتقدم من آل الفقيد بأحر التعازى راجيا من الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد برحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهمهم ويلهمنا الصبر والسلوان ولا حول ولا قوة الا بالله ، وانا لله وانا اليه راجعون ..

الخميس ١٩٧٥/٥/٨ المحامي ناجي الفللي

رئيس فرع نقابة المحامين بديرالزور

(الوثيقة رقم (٥٠))

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE Ministère des Communications Etablissement des Postes et des Télécommunications	الجمهورية العربية السورية وزارة المواصلات المؤسسة العامة للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

Indications de Réception — اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse — العنوان: دير الزور
Date — التاريخ Heure — الساعة Sign. de l'agent — توقيع الموظف	خاتم التاريخ Timbre à date	عائلة الفقيد المرحوم الاستاذ محمد فكرت الحسيني

رقم التسلسل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télég.	عدد الكلمات Nombre de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de Service et de Voie

بأسف كبير تلقينا نبأ وفاة زميلنا الاستاذ محمد توفيق فكرت الحسيني نسأل الله أن يتغمده برحمته ويلهمكم الصبر والسلوان

نقيب المحامين زهير الميداني

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE Ministère des Communications Etablissement des Postes et des Télécommunications	الجمهورية العربية السورية وزارة المواصلات المؤسسة العامة للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

Indications de Réception — اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse — العنوان: دير الزور
Date — التاريخ Heure — الساعة Sign. de l'agent — توقيع الموظف	خاتم التاريخ Timbre à date	أسرة المرحوم الاستاذ محمد توفيق فكرت الحسيني

رقم التسلسل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télég.	عدد الكلمات Nombre de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de Service et de Voie

تلقينا هذا اليوم ببالغ الحزن والأسى وفاة الزميل الكبير الاستاذ محمد توفيق فكرت الحسيني نأسف لعدم تمكننا الاشتراك بتشييع جثمان الزميل للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء

رشيد الساطي رئيس فرع دمشق لنقابة المحامين

(الوثيقة رقم (٥١))

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE Ministère des Communications Etablissement des Postes et des Télécommunications	الجمهورية العربية السورية وزارة المواصلات المؤسسة العامة للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

Indications de Réception اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse العنوان
Date التاريخ [illegible] Heure الساعة [illegible] Sign. de l'agent توقيع الموظف	خاتم التاريخ Timbre à date	عائلة الأستاذ محمد توفيق فكري الحسيني

رقم التسلسل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télég.	عدد الكلمات Nombre de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de Service et de Voie
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ببرم الأليم تلقينا نبأ وفاة الأستاذ الكبير محمد توفيق الحسيني نعزيكم ونعزي الزملاء بهذه الفاجعة راجين للفقيد الرحمة والرضوان ولكم البقاء

رئيس فرع نقابة المحامين بحماه

إبراهيم سيناكي

REPUBLIQUE ARABE SYRIENNE Ministère des Communications Etablissement des Postes et des Télécommunications	الجمهورية العربية السورية وزارة المواصلات المؤسسة العامة للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

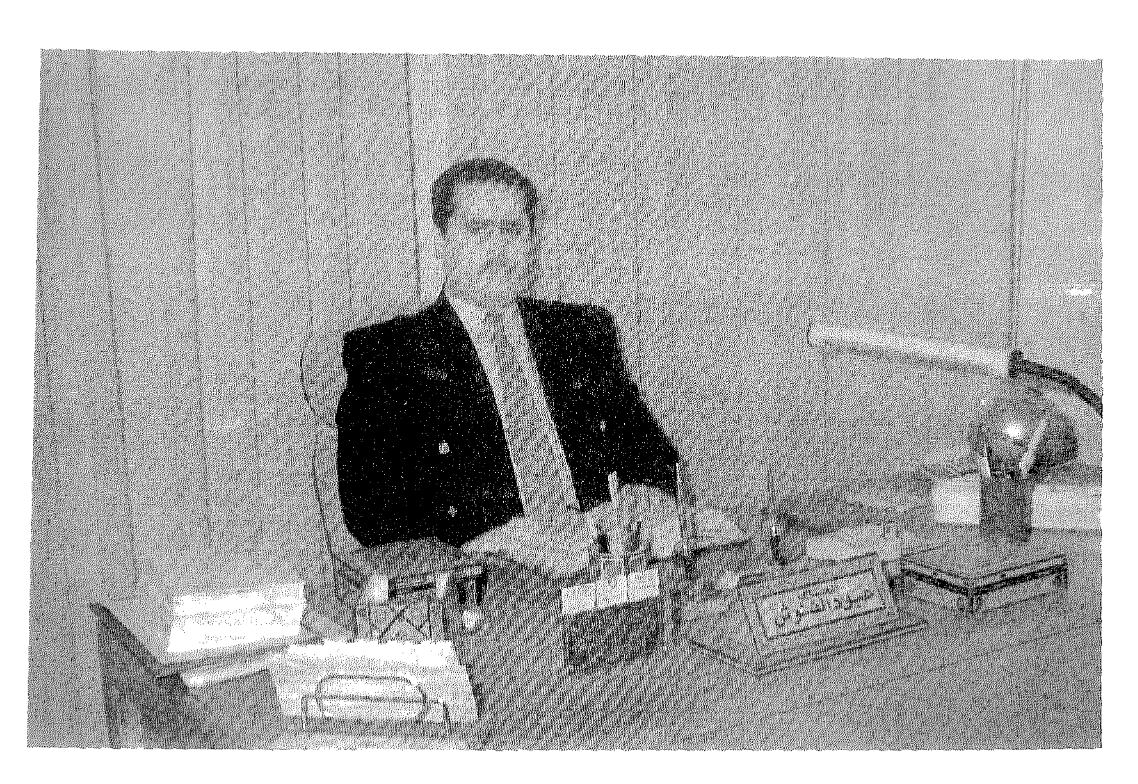
Indications de Réception اشارات الاخذ	برقية واردة Télégramme d'arrivée	Adresse العنوان
Date التاريخ [illegible] Heure الساعة ١١,٢٥ Sign. de l'agent توقيع الموظف	خاتم التاريخ Timbre à date	آل المرحوم الأستاذ محمد توفيق فكري

رقم التسلسل N° d'ordre	المصدر Origine	رقم البرقية N° du télég.	عدد الكلمات Nombre de mots	التاريخ Date	الساعة Heure	اشارات المصلحة والطريق Mentions de Service et de Voie
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

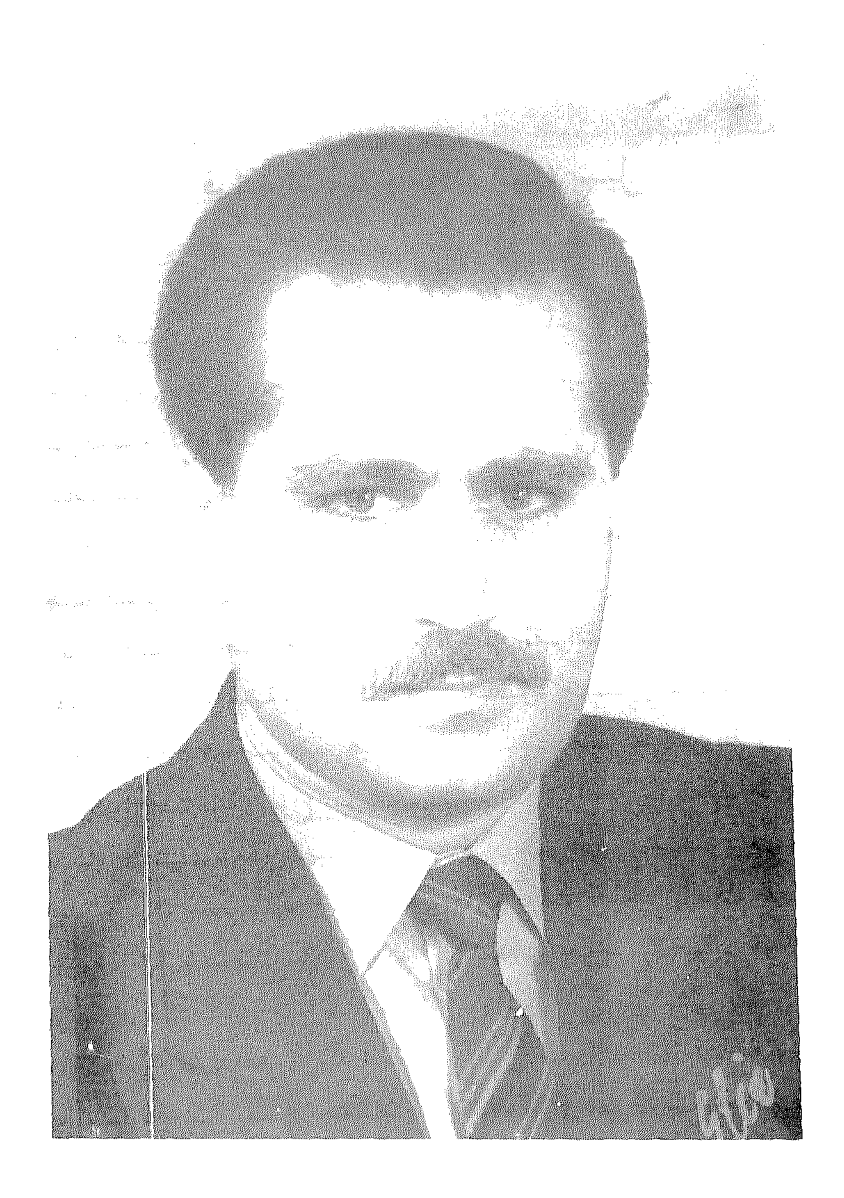
تلقينا بمزيد الأسى النبأ الأليم تفضلوا بقبول أصدق العزاء راجين للفقيد الرحمة والغفران

عن المحامين بالرقة المحامي ظافر بازرباشي

(الوثيقة رقم (٥٢))



حارس خزانة المجد وسليل النبلاء
المحامي القدير عبود توفيق الفنوش
العبود الحسن الجاسم العبيدي البكاري
الحسيني الهاشمي



المحامي الأستاذ

« عبود توفيق الفنوش العبود الحسن العبيدي الحسيني الهاشمي »

باحث تاريخي ، ومجتهد قانوني

وهو من أبرز وجهاء فخذ البو عبيد

من عشيرة السادة الأشراف فرقة العبد الجريم من قبيلة البكارة الكبرى

فرات المجد بأمجاد عبود يسيل

يقلـن لا تقصِرن بجده المحمود ... فأجبت أجل بحر من العطاء طويل

أعماقه فردوس علم بالحكمة يانع ... ووزنه بميزان أبناء الحياة ثقيل

به من بسمة الإجلال أوضح آية ... يشفىٰ بها من كان ذا لوثة وعليل

ما غاب بدر في الدياجي ليلة ... إلا وأشرق له من بين حاجبيه طلول

تهاب صناديد الرجال لقاءه ... حياءً وإن عدنا قلنا سوف نقوْل

وأشجار الفرات إن مر بنهرها ... ماشياً انحنت له بالتكريم والتبجيل

اثنا عشر اسماً لأجداده سطرت ... علىٰ فقرات سيف جاء به التنزيل

ذي الفقار أشرف صفحة فيها نسبة ... لعبود جذور عروق وأصول

هو المعني بصورة التوحيد بغير عبادة ... وألسن وفاءٍ عليهن نطق الجميل

إذا أمسكت أصابعه اليراع نورت ... عباراته ما الحق ما العدل ما التضليل؟

إذا علت حلب يوماً بشهبائها ... فإن دير الزور تسمو ببَدر لا يزول

وإن جرىٰ بردىٰ مجداً بأم بريصه ... فإن فرات المجد بأمجاد عبود يسيل

هو عبود الأكارم حسبك سائلاً وإن ... ضميري عنه عند الحساب هو المسؤول

ألا إن شوق السائلين عنه مقدس ... وفرض علىٰ من مثلي يحسن التأويل

عبود بن توفيق آل فنوش شامة ... علىٰ خد الزمان هذا هو التعليل

رمح من دوحة المران مثقف ... إذا هز اهتزت له أجبل وتلول

وصدر يَمٌّ مهما ساحلاه تباعدا ... فإن سحاب الغيث له منه هطول

والساكنين البيد إن أعياهم الحيا ... فانظر ظعائنهم إليه حمايل وقفول

الحضر بمرآه أُسعدت وتشرفت ... والبدو لهم إلىٰ روضته الخضر رحيل

لايستنطق الزوار من أين أقبلوا ... يبتسم كصبح نيسان لوجهه تهليل

يقوم للقيا الأضياف بقدرة ... إذا تنحىٰ عن وجه الضيف بخيل

دواء شفـــاء النـــاس اسمـــه دائمـــاً … إذا حـــل بـــالنـــاس معـــديٌّ ودخيـــل
خـــزانـــة المجـــد أمجـــاد فيـــه تمثلـــت … والـــرفعـــة العليـــاء حـــذاء لـــه ونعـــول
صـــدوق لا يغـــر الأشـــراف بـــوعـــده … طودٌ فكم لاذ به من صاحب وخليل
مكتبه مفتح الأبواب نهاراً وفي غســـ … ـــق الدجىٰ صبورٌعلىٰ جور الزمان حمول
بربعته تجمع الأضياف من كل وجهة … ويطعم سمناً وضأناً ليس فيهن سخول
حـــــوىٰ علـــــم الأئمـــــة ومثلـــــه … أمثـال شعـر مـا فيهـا ميـل ولا تعـديـل
وكـــم فـــي ســـاح القضـــاء صفقـــت … لـــه أكـــف صـــدق مـــا بهـــا تمثيـــل
يـا حـارس المجـد فـي خـزانـة جـوهـر … يا تاج فنوش الذي له الممجدون قبيل
اضـرب كبـد الـزنيـم وأنـت محصـن … فعقبـات دربـك عنـه سـوف تـزول
أنت العزيز وخصمك بالرغام ممرغ … جبينه أبا توفيق والمدح فيك جميل
وأنـت شمـس المجـد بكـونٍ مظلـمٍ … وأنت عريق الأصل والأصيل أصيل
وأنت سماء المجد بك الأرض أشفقت … وكـريـم ومـا عـداك إن الكـرام قليـل

أنور عسكر

☆ وتعبق بالنخوة البكارية ، والشهامة الفراتية ، والبلاغة القانونية والثقافة التاريخية .

هذه بعض الصفات التي لمستها فيه ، وأكدها لي كل معارفه وأصدقائه بالإضافة إلى زملائه في ساحة القضاء ، علماً بأنني لم أسأل عن مزاياه إلا خصومه أكثر مما أسأل عنها محبيه مما يزيدني إيماناً بمصداقية الشاعر الذي قال :

ومليحة شهدت لها بالحسن ضرّاتها والحسن ما شهدت به الأعداء

أنا قد أكتفي بتعريفي للأستاذ عبود توفيق الفنوش إذا قلت : إنه ابن الأستاذ توفيق فكرت الفنوش العبود ، أول قاضٍ ومحامٍ في محافظة الفرات .

وإن أباه أول من استدعاه نقيب محامي سورية مكرم بيك القوتلي لإلقاء محاضرته القانونية على مدرج الجامعة السورية ، تلك المحاضرة الخالدة والتي كانت مرجعاً قانونياً ينعطف على الارتشاف منها كل محامٍ ناء ظهره بحمل ثقيل بعد أن أعياه عبء الاستيعاب أو الارتواء من مواد القوانين أو قوانين الدستور أو علم المحاماة ، ولكن باستثناء تعريفي له عن طريق اسم وتاريخ وشهرة أبيه رحمه الله ، فإني لن أكون مبالغاً حقاً وأنا واثق مما أقول .

فإن هذا الرجل الذي تعتز به الرجال .

والقانوني الذي يعتبر مجرد اسمه درة حق في تاج نقابة المحامين يكفي أن أقيّمه ، وإن كان تقييمي له مجرد توهم من نفسي أني قد أستطيع أن أوفيه حق التقييم ، لأنه حقاً وفعلاً أكبر من أن يحيط بتقييم شخصه وصف أديب معاصر أو كاتب أبهرته مكارم هذا الإنسان الذي أبسط ما يتسم به أنه إنسان ملأ المكان والزمان ، وهو كما شاهدته عيناي ، وسمعته أذناي ، جواهر العلم والأدب من فمه ، وأكون أكثر صدقاً إن قلت في تعريفه بأنه أكبر من مدينته التي يعيش فيها (دير الزور) وأشهر من النهر الخالد (نهر الفرات) الذي هو أبرز معرفٍ

لأعظم وقائع وأحداث الكون في تاريخ الأمم والملوك .

ذاك من أقول فيه وأنا المقل ، وهو الوجيه الذي ورث دون أسرته البگارية في مدينة دير الزور ؛ أسرة الزعيم الخالد فنوش العبود الحسن وولده الوجيه توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن ، ورثهما بالوجاهة والنبالة والجرأة والإقدام والصدق والنزاهة وعزة النفس وسرعة استجابته وإغاثته لكل من احتاجه أو مال عليه .

هذه العادات السامية وإن كانت هي غريزية سارية في دمه لا مناص من أن يأتيها لا شعورياً ، لكني وثقت من خلال مقابلاتي له العابرة ، وآمنت أن كل هذه الشمائل السامية والمثل العالية عندما تبرز منه متجلية في أفعاله ؛ فكأنه القادر على فعل أي شيء إلا أنه يعجز عن أن يقصد في أي شيء ، لا تباهياً بما يفعل لكن إدراكاً منه وأكثر التزاماً ألا يفعل إلا كل ما هو شريف وعالي المعاني ؛ لأنه يدرك أن أباه ذلك البطل الفراتي ، فارس القانون والقضاء ، وأن جده ذلك الزعيم الذي حمل سلاطين بني عثمان وملك سورية فيصل الأول ومعظم رؤساء ووزراء حكومات الجمهورية العربية السورية المتعاقبة ، على مخاطبته خطيّاً ، ومحاولة استمالته ، كلٌّ يريده لصفه وجانبه ، نظراً لما له من سلطة ونفوذ في محافظته دير الزور ، وخاصة في قبيلته البگارة ومعظم القبائل والعشائر العربية في سورية عامة ، وقد رأيت في هذا الكتاب صوراً مما تبادل بها أولئك السلاطين والملوك ورؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزارات معه من رسائل ودية ، ووثائق تاريخية .

نعم إن الأستاذ عبود دائماً يأتي بما تعجز عن أن تأتي به معظم الرجال ، ومن دوحته كان الزعيم الذي شكل في مدينة دير الزور ووادي الفرات حكومة عربية إثر انسحاب المحتلين العثمانيين الأتراك ، وهو الزعيم المرحوم فاضل عبود الحسن رحمه الله ، وأنّىٰ لي اليوم من يقوم بما قام به فاضل العبود ؟

ومن هذه الدوحة العبيدية ، أخوه الأستاذ (حسن توفيق فكرت فنوش

العبود الحسن) ، محامٍ قدير وقانوني شهير ، وكلاهما يعملان في مكتبين متقابلين في بناءٍ واحد ، ما مثلهما إلا كالسيف الذي يعتز بحديه ، أو كالقمر الذي قوامه نار ونور ، ومن كتب عن الأستاذ عبود توفيق الفنوش ، كتب عن أخيه حسن توفيق فكرت الفنوش ، الأستاذان عبود وحسن هما من فخذ البو عبيد عشيرة السادة الأشراف فرقة العبد الكريم ، إحدى العشائر البگارية ، يحمل إجازة في الحقوق (ليسانس) من جامعة دمشق .

يمارس المحاماة في مكتبه بدير الزور منذ عام ١٩٨٨ م تزوج من ابنة عمه الوجيه (رفيق عبد المجيد العايش الحاج حسين الجاسم العبيدي الحسيني نائب المدير العام للمحطة الثانية بشركة نفط العراق ـ الشركة السورية للنفط ـ سابقاً) . وعائلة العايش من كبار عائلات البو عبيد ودير الزور ، زوجة الأستاذ عبود مجازة في الآداب قسم اللغة العربية من جامعة حلب ، وله منها ولدان هما : (توفيق ومحمد) حرسهما الله .

الأستاذ عبود الفنوش عضو رابطة الحقوقيين في الجمهورية العربية السورية .

مثّل الأستاذ عبود أسرته في عدة اجتماعات لعشيرته السادة الأشراف وقبيلته البگارة .

كان يذهب في الوفود والجاهات لأجل حل النزاع أو عقد المصالحات نظراً لمكانته بين قومه وبهذا صدق من قال : من خلف ما مات .

المحامي الأستاذ عبود توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن الجاسم العبيدي البگاري الحسيني الهاشمي .

ولد بمدينة ديرالزور ، في حي أبو عابد ، شارع فنوش العبود تاريخ ١٩٥٧/٣/٤ م .

هل هذا هو تعريف من أصبح للحق سناناً لا يثلم وللعدل ميزاناً لا يخفض ولا يبخس ؟ ، وللقضاء بشكل عام مصباحاً لا يتيه من اهتدى أو اقتدى بنوره ،

وصوتاً صارخاً من أعماق الضمير ؛ ليفجر دويّه آذان الظالمين الذين في آذانهم وقرٌ .

ومثلما قال عز وجل : ﴿ وأكثرهم للحق كارهون ﴾ ، صوت حق يهتدي به المظلومون ليجدوا في شخص هذا المحامي الكبير ، والشهم الشريف والعربي الأصيل ملاذاً لهم ، وكأنهم متسامون على من ظلموهم فوق تلل الهملايا أو فوق مرتفعات ويذرنگك ؛ على كل الأحوال ، هذا هو أبو توفيق الأستاذ عبود توفيق فكرت الفنوش العبود الحسن ، لكن ليس ما أنف هو مجرد تعريفه .

إذا شهدنا بالحق ، وخضعنا للواقع فإن تعريف شخصيته ، نعم فقط شخصيته ، يحتاج التعريف بها صفحات قد تعادل نصف أبناء قبيلة البگارة ، ليس هذا الكلام مبالغة ، أو مزاودة أو تملقاً أو مداهنة :

إن تلك النعوت : مبالغة ، مزاودة ، تملق ، مداهنة . . . ما هي إلا صفات لحالات خاصة ، في ظروف معينة ، ولغايات يقصد قضاؤها أو الحصول عليها بتلك الصفات ، ولزمن قصير قابل للتبدل ومن ثم الاندثار .

لكني أعدد من صفات هذا العربي الأصيل ، والمحامي الذي عمت إسانيته وشهامته المئات من قبيلته ، فمن يعرفه ليس هو بمهتم بأصالته ، وليس هو مغموزاً بأصله ، فمن أصله تتفرع فروع وغصون وأفنان عريقة أصيلة عطرة نضرة تفوح عروبة .

يملك الأستاذ عبود مكتبة قيمة تتضمن مجموعات كبيرة من الكتب التاريخية والقانونية والدينية والتراثية .

ويملك مجموعة من المخطوطات التراثية القديمة المتعلقة بعشيرته ومحافظته محافظة الفرات الخالدة .

ويملك الأستاذ عبود متحفاً للتقاليد الشعبية (الفلكلورية) التراثية الخاصة بمدينته دير الزور .

وللعلم ؛ فإن المحامي الأستاذ عبود توفيق الفنوش ، يحمل بطاقة باحث تاريخي صادرة عن مركز الوثائق التاريخية بدمشق ، والتابع للمديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية ، وهو منذ سنوات عديدة يعمل في إعداد وتحقيق عدة كتب عن دير الزور ، وهو باحث ضليع وقدير ومشهود له بطول الباع في مضمار الأبحاث القيمة المحققة في التاريخ والتراث وعلم الأنساب ، وقد اعتنى به المرحوم والده منذ صغره ، فشرّبه مبادئ هذه العلوم ، وشوقه للعمل بها ، كما قام الزعيم القانوني والمشرّع الدستوري المرحوم والده بترك وصيته له يلزمه بحفظ ما ترك له ولأبناء الفرات ووطنه سورية وأمته العربية كافة من وثائق تاريخية ومخطوطات خاصة بشخصه وبقلمه وبفكره ، إضافة إلى نسب آبائه وعشيرته الموثقَ بالأختام الرسمية ، والصادر عن السلطان العثماني لنجله الأستاذ عبود كونه من القادرين على حفظها ، وإنه لنعم الأمين ، فتحية الأدب والأدباء لكم أيها المحامي النزيه ، والمؤرخ الصادق والباحث المجتهد ، والوجيه الذي إذا قال فعل ، والركن الفراتي الذي لا معضلة في وادي الفرات إلا ولها أنتم يا أبا توفيق .

﴿ إن الله يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴾ .

صدق الله العظيم

آل عداي من بكارة دير الزور

آل عداي أحد العوائل البگارية ذات الاعتبار في مدينة دير الزور يعرفون بالتقدير والاعتبار بين أوساط القبيلة التي يتسمون بها قبيلة البگارة الكبرى .

نزولاً عند رغبة شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى ، **الشيخ نواف** الراغب والذي لمست من وفائه ما قد لمسه كل من عرفه من الأجانب وكل ما أمن به من هو من الأقارب (البگارة) بأنه حريص على أن يجسد احترام وتخليد ذكر كل واحد من أبنائه وإخوانه وأبناء عمومته في هذه القبيلة ـ البگارة الكبرى ـ وقد لمست في شخص سموه أنه يعتز ويتباهى بوجود وأمجاد أبناء قبيلته أكثر من اعتزازه بنفسه ، وهو الذي تعتبره قبيلته البكارة بأنه :

الشيخ الأعلى .
والأمير الأسمى .
والأب المكرم .
والرمز المقدس .

وبالنسبة لي فقد لمست وتأكدت من كل هذه الصفات النبيلة بشخص سموه ، حيث لمست منه الكثير والكثير من النوافل القبلية والإنسانية التي أهلته لأن يكون الأب الحاوي ، والرمز المقدس .

أمرني أن أبحث أسرة آل عداي ، فاستجابة لرغبته لا لأمر غيره توجهت نحوهم وفي مكتب أحدهم هو الأستاذ حسن العداي تسلمت منهم البحث المخطوط بأقلامهم وهو التالي :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأصل :

هذه الأسرة تنتمي إلى جدها عداي بن حسن بن جاسم من فخذ البوعبيد ، ينتهي نسبهم : إلى عبد الكريم الحمد وهو من أحفاد أبو عابد (محمد السائح) ، الذي عرف بتقواه وزهده وكان من أهل الولاية ، مقامه في دير الزور وعرفت به محلة (أبو عابد) .

إخوة عداي :

عداي الحسن : عبود ، عبد الله ، مرعي ، عزاوي ، سملوت .

أولاد عداي : له ولدٌ واحد هو (علي) تقي أفندي العداي .

علي تقي أفندي :

نشأ نشأة دينية ، ودرس العلوم الشرعية والإسلامية في العهد العثماني ، وسافر مرات عديدة إلى المشيخة الإسلامية في إستانبول ، ثم عين قاضياً شرعياً في تدمر والسبخة ورأس العين (السفح) .

وكان ينوب عن حاكم السفح في حال غيابه ، عين مديراً لناحية (موحسن) في حرب السفربلك (الحرب العالمية الأولى) ، ومارس المحاماة .

توفي في عام ١٩١٦ م عن أربعة أولاد :

١ ـ عبد الرزاق (من أم) .

٢ ـ صالح .

٣ ـ كمال .

٤ ـ شاكر .

(٢ ـ ٤) من أم .

قام ولده الثاني (صالح) بشؤون العائلة بعد وفاة والده علي ، وهذه ترجمته :



صالح العداي :

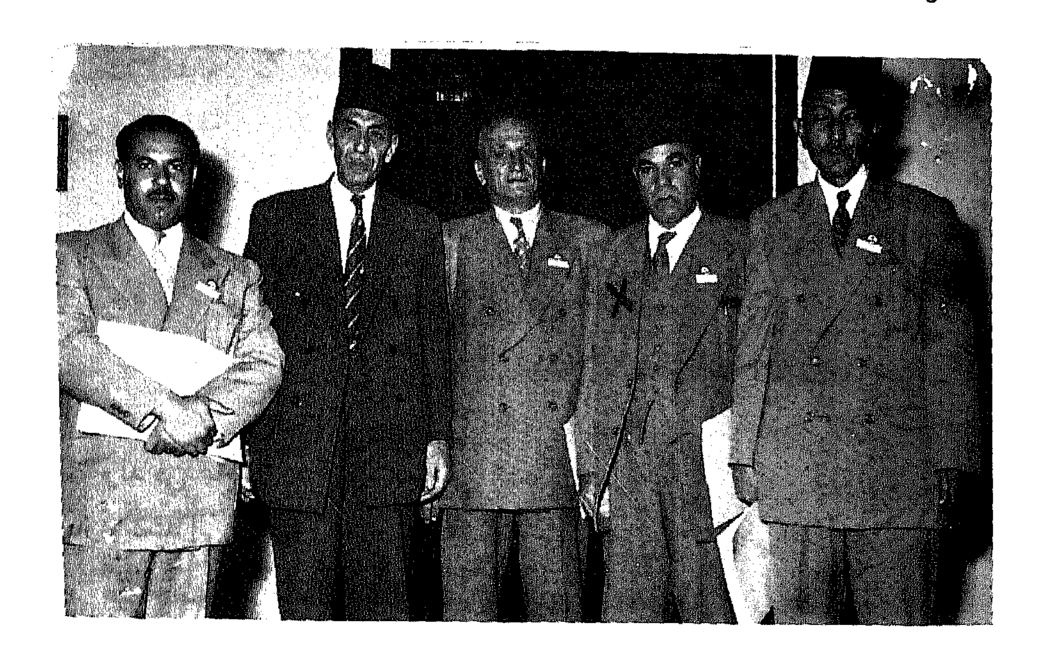
ولد في عام ١٨٩٦ ، وعمل في التجارة بسن مبكرة ، ولمع فيها وكانت تجارته تمتد إلى تركية والعراق ولبنان ودمشق ، ومن ثم عمل في الزراعة .

عين عضواً في مجلس بلدية دير الزور لمرات عديدة ، كان وجيهاً اجتماعياً مقبولاً ، لدى عموم العشائر بدير الزور والجزيرة ، وفي أواخر عام ١٩٥٢م ، انتخب رئيساً لغرفة تجارة وصناعة دير الزور ، وشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٧١ م .

حضر مؤتمرات تجارية عديدة على مستوى الدول العربية ، اشترك في مؤتمر عمان عام ١٩٥٦ م ، وقابل جلالة الحسين بن طلال ملك المملكة العربية الهاشمية وله صورة مع جلالة الملك الحسين بن طلال ، وفي عام ١٩٥٧م ، وقبل قيام الوحدة مع مصر حضر مؤتمر القاهرة ، واجتمع مع المغفور له الرئيس جمال عبد الناصر رحمه الله .

ومثل تجار وصناع محافظته دير الزور والجزير والرقة في المناسبات كافة .

حضر مؤتمرات تجارية في الكويت ولبنان والجزائر وسافر إلى سويسرة والنمسة .



· كان يرأس الوفود التي تذهب ممثلة للمحافظة لمقابلة رؤساء الجمهورية السورية بالعاصمة (دمشق) .

اجتمع مع الرئيس المغفور له شكري بيك القوتلي رحمه الله وعطر ثراه ، ومع المرحوم الرئيس أديب الشيشكلي ، ومع الرئيس المرحوم هاشم بيك الأتاسي ، ومع الرئيس ناظم القدسي ، ومع الرئيس أمين الحافظ ، ومع الرئيس المرحوم نور الدين الأتاسي ، ومن ثم التقى واجتمع مع فخامة الرئيس العربي والركن القومي حافظ الأسد حفظه الله . وكان في كل مقابلة يقابل فيها أي رئيس جمهورية سوري ينطق كلسان ناطق متحدثاً بهموم أبناء المحافظات الثلاثة التي يمثلها (دير الزور ، الحسكة ، الرقة) ، ويطالب بتسوية أوضاعها الاجتماعية ، الإنسانية ، الاقتصادية ، التعليمية .

وكان يصب جلَّ مطالباته بزيادة الاهتمام ودفع الغبن ورفع المظالم

ومعاملة مواطنيها على قدم المساواة مع أبناء بقية المحافظات السورية .

كان يعتبر عارفة ، وعلامة ، على مستوى المحافظة ؛ في حل القضايا العشائرية ، والاجتماعية ، والتجارية .

ويقول السيد حسن الصالح محرر هذا البحث إنّه كان له شعبية في دير الزور نتيجة تواضعه وحبه للناس وسعيه في حل المشاكل .

أولاد صالح العلي العداي ، خمسة أبناء هم :

رياض (محامٍ) ، يحيى حقوقي تاجر ، خالد (طبيب أسنان) ، وليد ضابط متقاعد يعمل حالياً تاجراً ، حسن ضابط ، يعمل حالياً بالتجارة .

أولاد رياض الصالح العلي العداي : صالح ، محمد معاذ ، إبراهيم ، أحمد .

أولاد (يحيى) ، ثلاثة هم : محمد ، إبراهيم ، عبد الرحمن .

أولاد خالد ، ثلاثة هم : عمر ، أمين ، عبد الله .

كمال علي العداي : ولد عام ١٩٠٠ م ، عمل في التجارة مع أخيه صالح وكان أيضاً تاجراً معروفاً في مدينة دير الزور .

أولاد كمال علي العداي ، هم ثلاثة : علي ، عبد الله ، عبد الرحمن ، وثلاثتهم يعملون بالتجارة .

شاكر علي العداي : ولد عام ١٩٠٥ م ، عمل تاجراً مع إخوته ، أولاده خمسة :

قاسم ، هشام ، زهير ، فايز ، ربيع .

عبد الرزاق علي العداي : ولد عام ١٨٩٢ م ، وكان يعمل مع إخوته بالتجارة ، أولاده أربعة :

فاضل ، وجيه ، سري ، حسام .

هذا هو بحث آل عداي الذين يشتهرون بالكرم وحسن الضيافة ، وقد تضطرهم الحال لأن يتوقفوا عن أي حركة تجارية مهما كانت دقة المواعيد أو الأرباح خاصة إذا دخل مكاتبهم أو بيوتهم زائر أو ضيف ، فهم عرب يمثلون العروبة بأكثر مواصفاتها ، سيما أن جدهم علي بن أبي طالب هو الذي أورثهم حديثه المقدس أحب إليّ من دنياكم ثلاثة :

- إكرام الضيف .
- والصيام بالصيف .
- والضرب بالسيف .

وكيف لا يكون آل عداي الكرام كذلك ، وهم أبناء الآباء الكرام (صالح ، وعلي ، وعداي) ، بل هم أبناء البيئة الفراتية بيئة النخوة العربية ، والشهامة الديرية ، وكل منهم مثقف ومدرك وواعٍ ويحمل مسؤوليات وتاريخ أبائه وأجداده بكل جدارة وأمانة .

وهم أهلٌ لأن ينطبق عليهم قول من قال :

ولا أحك ورى أذني بلا سبب ... ولا السخا عاداتنا ما تخلينا
ولا نقول للضيف حين أتى ... عربان وادي النقا من خلف وادينا

* * *



المغفور له

المرحوم : الأستاذ عبد العزيز الحرويل البكاري

عاش في سبيل محافظة الفرات ، ومات في سبيل وطنه سورية العروبة .

آل حرويل : بگارة دير الزور

عائلة بگارية الأصل ، يعرف بها المجتمع الذي يحيط بها ، حيث هي جوهرة الفرد أكثر مما هي تعرف بأنها عائلة ديرية أو فراتية .

وإذا لزمنا الواجب بزيادة تعريفنا عن هذه العائلة التي تعرف بها مئات الأسر في مدينة دير الزور ، حيث هي منبع ومرّجع .

فإننا فخورون في هذه الحالة أن نقول :

عائلة آل حرويل ، أسرة بگارية ترتقي بنسبها إلى جدها الأعلى الذي اشتقت قبيلة البگارة اسمها منه الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين عليهما السلام . وأما التعريف الثاني وهو ما لا يجهله أحد وليس بجديد في عالم الكتابة أو الأخبار ، نقول أيضاً : إنها قمة ـ عائلة آل حرويل ـ عشيرة السيد جاسم (وهي إحدى عشائر العبد الجريم) ، هذه العشيرة التي تنقسم إلى خمسة أفخاذ .

ويقدرون جميعاً بما لا يقل عن خمسة وعشرين ألف رجل . وكان أبرز وجيه بهذه العشيرة ، المرحوم الحاج مصطفى الحرويل ، وكان الوجيه المميز الذي لا يرفض له أمر ولا يرد له رأي .

ورغم رحيله عن دنيا ترك فيها لقومه البگارة وعشيرته السيد جاسم تاريخاً ما زالوا يترحمون عليه من خلاله ، فقد كان السيد المطاع بالعشيرة والمأمن الأمين والوجيه الحكيم ، والسيد الوفي لأبناء عشيرته السيد جاسم ، ورب البيت الذي كل من أظله سقفه يعتبر ابنه ، سواءً من صلبه أو أبناء عشيرته .

كان رحمه الله اللسان الناطق باسمهم بجرأة وشرف ، كان الشيخ الذي يرفض أن يكون أيٌّ من أبناء عشيرته السيد جاسم أقل من غيره من بني البشر ،

كان يضحي في سبيلهم ، بل في سبيل أبناء قبيلته البگارة بماله ، بجهده ، وكثيراً ما يغامر بحياته في أكثر المواقف التي تخون الرجال فيها الجرأة والشجاعة ، كل ذلك لتبقى حياة قبيلته البگارة من الخالدات .

ومع هذا فلم يمت ، بل مات جسده أما وجوده المعنوي فبقى حياً وشامخاً وساطعاً وذائعاً ، من خلال تاريخه المشرف الذي يشهد ويعتز له وبه كل شريف من أبناء عشيرة السيد جاسم وعلى رأسهم المغفور له ولده الأكبر الذي تسلم مهام والده في العشيرة وقاد زمامها بمثل ما قاده والده بكل أمانة وإخلاص وشرف وحكمة وشجاعة ألا وهو المغفور له المرحوم المحامي الأستاذ عبد العزيز ، ولد في عام ١٩١٩ م ، انتقل إلى رحمته تعالى في عام ١٩٧٥ ـ ٢٠ آذار .

كان من أقطاب ومؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي الأوائل في مدينة دير الزور ، فكان الرجل الثاني بعد المغفور له الأستاذ جلال السيد في منشأ هذا الحزب ، ويجدر بالإشارة أن الأستاذ عبد العزيز مصطفى الحرويل رحمه الله كان يحمل إجازة بالحقوق من جامعة دمشق .

انتخب نائباً في البرلمان السوري التأسيسي الأول في عام ١٩٥٠م ، فكان صوت الحق وصرخة العدالة وسيف الفرات ، وهذا يعترف به كل فراتي سمع صوته العربي الفراتي يجلجل داخل البرلمان وخارجه ، مدافعاً عن قضايا كثيرة ، منها ما يخص محافظة دير الزور التي كانت آنذاك تشمل محافظة الرقة ، ومنها ما كان يخص وطنه العربي السوري بشكل عام .

وأهم المناصب الإدارية الحكومية التي شغلها هي :

ـ المدير العام للمؤسسة العامة للمحروقات .

اعتزل العمل السياسي في عام ١٩٦٩م ، إثر خلاف فكري مع القيادة السياسية آنذاك .

شيّعته مدينة دير الزور رجالاً ونساءً ، وبكاه الكبار والصغار إلى مثواه الأخير ، فووري التراب الذي أحبه واعتز به ، ودافع عنه ، والتصق به حتى دخل فيه طاهراً كما نشأ منه عزيزاً مكرماً .

أبناؤه : ومرة أخرى نقول : إن المرحوم الأستاذ عبد العزيز مصطفى الحرويل لم يمت ، إلا جسداً .

أما اسماً ومبادئ ومعنى فإنه حيٌّ من خلال وجود أنجاله الأباة الكرام .

ـ مصطفى : الابن الأول خريج ماجستير أدب فرنسي يعمل بالتجارة في دمشق .

ـ عمر : مبرمج كمبيوتر مقيم في فرنسة .

ـ معن : يحمل إجازة بالأدب الفرنسي مقيم في دمشق .

ـ المحامي الأستاذ عبد الرحمن مصطفى الحرويل شقيق الأستاذ عبد العزيز ، ولد بدير الزور في عام ١٩٣١ م ، عمل فترة بالمحاماة ، فتركها ليعمل بالزراعة في محافظته دير الزور ، ولا يزال يعمل بها .

وهو من وجهاء مدينة دير الزور ، ومن أهم وجهاء عشيرته البگارة تعرض عليه أهم القضايا التي تخص عشيرته السيد جاسم كبيرها وصغيرها ، يعمل برأيه ولا يرد له شور أو أمر .

خلف من الأبناء الكرام كُلّاً من :

ـ حرويل : يعمل مزارعاً بمدينة دير الزور .

ـ غطفان : طبيب أسنان مقيم في بلغارية .

ـ غزوان : مهندس زراعي .

ـ ذبيان : طالب جامعي .

ـ سحبان : محام بارز ويعرفه أكثر المظلومين الذين وقف إلى جانبهم .

ـ وضاح : مدرس بدير الزور .

الحاج محمد العايش

الحاج محمد العايش وهو من وجهاء البكّارة المشهورين بزعامتهم السياسية وهو من زعماء دير الزور ومن زعماء الحركة الوطنية .



فخامة الرئيس شكري القوتلي ، رئيس الجمهورية العربية السورية ـ سابقاً ـ ودولة محمد العايش ، ومحمود عزام باشا (رئيس الجامعة العربية) ، والشيخ راغب البشير ـ شيخ عشائر البكارة ـ باللباس العربي .

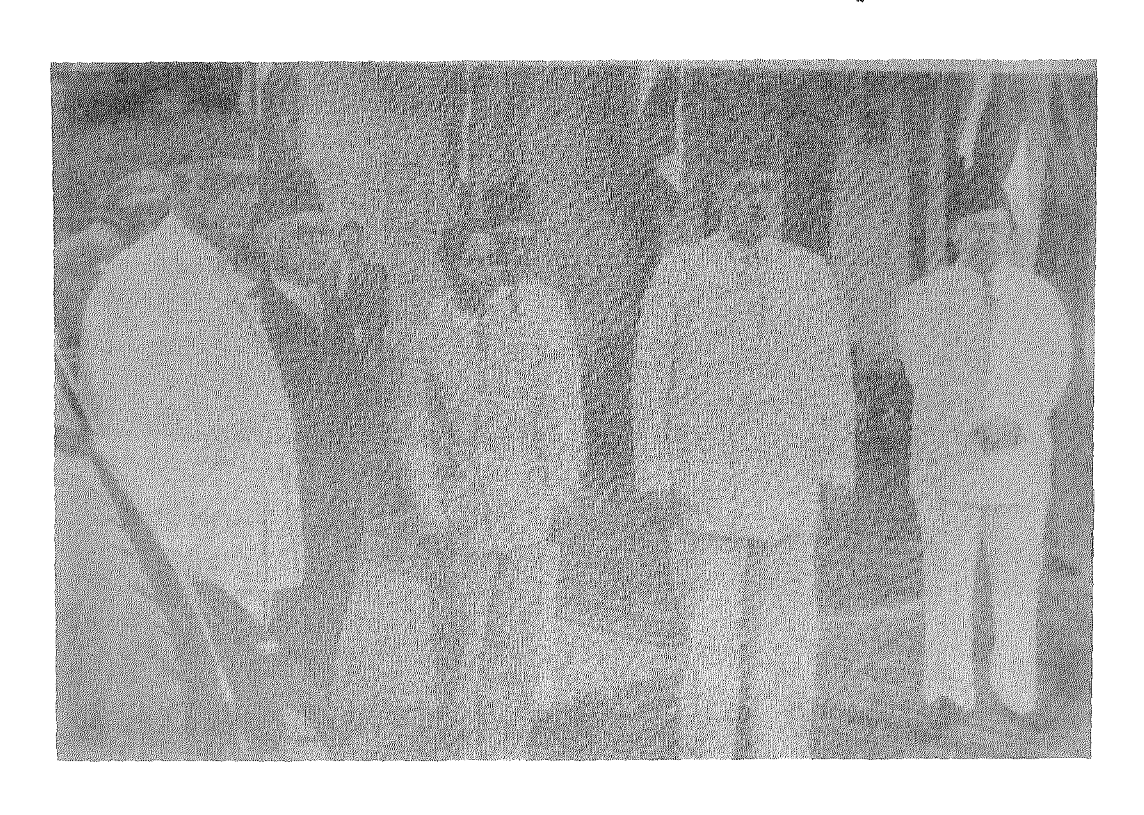
وقد تقلد العديد من المناصب السياسية بعد الاستقلال . وبعد تشكيل أول حكومة وطنية كان الحاج محمد العايش وزيراً فيها ، وكان نائب عن دير الزور منذ عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٨ .



الملك فهد وكان يومها وزيراً للداخلية ، ومحمد العايش رئيس مجلس الوزراء بالوكالة ، والدكتور بدري الحج فاضل وهو من وجهاء البكارة في دير الزور

وقد تقلد الحاج محمد العايش العديد من المناصب السياسية ، ومنها :

- وزيراً للاقتصاد الوطني عام ١٩٤٥
- رئيساً لمجلس النواب بالوكالة عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨
- نائب رئيس مجلس الوزراء بالوكالة قبل الوحدة ١٩٥٦ - ١٩٥٨
- وزيراً للزراعة عام ١٩٥٣ - ١٩٥٤ .
- نائب في البرلمان السوري أعوام : ١٩٤٣ - ١٩٤٧ - ١٩٥٤



الملك فيصل - ملك العراق - ، فخامة الرئيس شكري القوتلي
والحاج محمد العايش ، وجميل مردم بك

المحامي الأستاذ
طارق ملا حويش الهاشمي



قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ﴾

صدق الله العظيم

[سورة : سبأ الآية : ٦]

ـ لا أدري عن أي جانب أبحث وأكتب ؟

عن شخصية هذا الرجل الهاشمي العربي الفذ ؟

أأتناوله مِن حيث شخصيته التي يشهد له بأصالتها وبنجابتها وادي الفرات وساكنوه النجباء ؟ وأخص بالذكر منهم أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام الذي يتحد شخصه الفذ ، وهم بدوحة قال فيها الكميت بن زيد الأسدي رضي الله عنه في معرض ما قال :

بل هوايَ الذي أجن وأبدي	لبني هاشم فروع الأنام
للقريبين من ندى والبعيدين	من الجور في عرى الأحكام
والمصيبين باب ما أخطأ الناسُ	ومرسى قواعدَ الإسلام
والغيوثِ الذين إن أمحل النا	س فمأوى حواضن الأيتام
والأساة الشفاة للداء ذي الريبة	والمدركين بالأوغام
راجحيّ الوزن كاملي العدل في السيرة	طيبين بالأمور العظام
فهم الأقربون من كل خيرٍ	وهم الأبعدون من كل ذام
وهم الأوفون بالناس في الرأ	فةِ والأحلمون في الأحلام

ـ هذه الأبيات من تلك القصيدة أرى أكثر صورها البيانية التي قيلت بالجد ، ملموسة ومحسوسة في الحفيد .

إن من يقرأ تلك الأبيات ، وخاصة إذا كان أحد أذكياء الفرات ؛ أعني أبناء مدينة دير الزور حصراً ، يدرك أن هذه الثمرة الحلوة العطرة الزكية هي برأس الفرع (آل ملا حويش) ، وأن هذا الفرع هو أبرز فروع الشجرة الهاشمية التي قال عز وجل بوصفها : ﴿ كَشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ ، وعندها سيدرك قراء الفرات عامة أن هذه التمرة الحلوة العطرة الزاهية ، هو المحامي الأستاذ طارق ملا حويش ، ولي **الفخر بأني** أكتب عنه وأقل ما أتشرف به هو أني أكتب عن هاشمي وكفى .

الأستاذ طارق ملا حويش العاني ـ أبو باسل ـ ليس هو من أبناء قبيلة البگارة المعنية في هذا الكتاب .

فشخصه يعرفه القضاء ، والنبلاء ، والشرفاء ، والأدباء ، والفقهاء ، ولن أكون إلا صادقاً عندما أقول : إن لجوهر شخصيته أكبر وأعظم من شهرته التي شرقت بمحاسنه وغربت بجمائله ، فهو كإنسان ، من مبادئه البحث عن كل ما ينفع وييسر ويفرح أخاه الإنسان .

وهو كرجل ، إنه نعم الرجل الذي يشهد له كل من عرفه من الرجال شرفاً ، عفافاً ، نزاهة ، نجابة .

وهو كمحامٍ : فله وضعه المميز بكل أوساط زملائه المحامين ، لا يتعامل بدعوى قضائية معيبة .

وإذا راجعه مدعٍ ووجد أن ادعاءه بطل وافتراء ، نصحه بعدم إقامة الدعوى ، وأفهمه السبيل الأمثل لبلوغ الأصلح بالحسنى .

أما إذا كانت القضية ذات موضوع شريف ، وبها قبس أو بصيص من الحق ، انبرى لها كالليث العادي ، موفياً بكل ما يلتزم به أمام موكليه ، لا يمطلهم ، ولا يخدعهم ، ولا يساوم عليهم ، ولا يبتزهم .

هذا هو سر إعجاب المجتمع الفراتي به كرجل شهم ومحامٍ صادق ووفي وجريء ، وقانوني يلوذ به العدل ممن يسيئون للعدل أكثر مما يلوذ هو بالقانون الذي يحتج به .

كثير من دعاوي الفقراء يلتزمها بدون مقابل ، بل يخسر من ماله الخاص ، ويلاحق دعوى الفقير إلى أي ساحة قضاء وفي أي مدينة بسورية ، ولا يحتسب تعبه وأجره إلاّ على الله .

أما إذا جاز لي أن أصف قلمه فقلمه أسلوبه القضائي ، وأسلوبه هو شخصه الإنساني ، وإنسانيته هي صحة نسبه إلى أطهر بيت في العرب والإسلام ، إنه بيت النبوة الطاهر ، وما أصدق ما قاله الشاعر « أبو وجزة » في النسب

الهاشمي الذي يتحد بهم نسب قبيلة البگارة الكبرى وهذا الماجد بنسبه أبو باسل حيث قال :

ذرية بعضها من بعضها عمرت	في أصل مجد رفيع السمك والعمد
فكرم الله ذاك البيت تكرمة	تبقى وتخلد فيه آخر الأبد
ثم السدى والندى ما في قناتهم	إذا تعوجت العيدان من أود
مهذبون هجان أمهاتهم	إذا نسبن زلال البارق البرد
بين الفواطم ماذا تم من كرم	إلى العواتك مجد غير منتفد
ما ينتهي المجد إلا في بني حسن	وما لهم دونه من دار ملتحد

وهذا بالنسبة لحسيب خلد حسبه بأول الأحساب ، وعلىٰ نسبه فوق كل الأنساب ، ومن كان ذاك حسبه ونسبه ، لا شك أن جهده لامع ساطع ومجده نافع خالٍ من التشره والمطامع ، وصدق من قال : كل شيء إلى أصله راجع .

كون الأستاذ طارق ملا حويش ولد في بيت علم وأدب ، ونشأ على يدي عالم جليل ، رفيع القدر ، جم العلم ، واسع الفقه ، يعلم غيره الأمانة والعفة والكرامة ومعنى وواجبات الضمير المؤمن النزيه الحر ، أعني به عمه المغفور له المرحوم العالم العلامة والفقيه الفهامة القاضي العادل والمشرع المجتهد الأستاذ عبد القادر ملا حويش العاني رحمه الله ، فتخرج من ذاك البيت ومن تحت يدي ذاك العالم الرباني .

فإني أؤكد بأنه لم يحصل على شهادة الحقوق بالقانون ليقال له محام ، إنه محامٍ قبل أن يغادر بيت أبيه رفيع العماد الديني العلمي ، وقبل أن يدخل كلّية الحقوق بجامعة حلب ، حيث يُدرس فيها نفس التشريعات والقوانين التي صاغها والده وأمثاله من العلماء الأجلاء والأساتذة البلغاء ، أمثال زميله صانع القانون وعضو خلق الدستور وحجة عشاق التصحيح في مسار القانون والشريعة ، ألا وهو المغفور له المرحوم الأستاذ الكبير والمشرع القدير توفيق فكرت فنوش العود الحسن ، رحمهما الله .

إنما جاءت كتابتي عن شخصه الكريم كَيْلا تذكر الأجيال القادمة أن المؤلف أنور عبد الحميد العسكر عاصر أحد أرباب القانون وعمالقة الأدب وعجز عن أن يوفيه حقه مدحاً وشكراً وإعجاباً ، ولو بقطرات مدادٍ من قلم يعتز دوماً بأن دأبه أن يكتب عن المشاهير والعظماء .

ويكفي أن من أكتب عنه ـ الأستاذ طارق ملا حويش ـ أنه رجل يرتقي بنسبه إلى جده علي بن أبي طالب عليه السلام جد قبيلة البگارة الكبرى ، وهذا أمر رغبت أن أشرف به هذا الكتاب .

حتى دلت على أنه ينتمي لرهطٍ يصدق فيهم قول من قال :

لو أن الناس كانوا بتلعةٍ وجئت بجدي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا سجوداً على أقدامنا بالجماجم

إذن أقر بعجزي عن أحيط بوصف شخصية الأستاذ طارق ملا حويش العاني الهاشمي .

هذا الفطحل الذي أول ما يستوجبني به الواجب تجاه القراء أن أبين بأنه ولد في عام / ١٩٤١ م/ في مدينة دير الزور ، في بيت علم وفقه وأدب وشرع وقانون ، وبيت وجاهة وجود وكرم هو بيت والده المغفور له المرحوم محمد سعيد ملا حويش العاني ؛ إذ كان والده رحمه الله من أبرز وجهاء مدينة دير الزور ، كان عالماً ، ومديراً للأوقاف وإماماً وخطيباً ، وقد نوهنا عنه في ترجمة سابقة في نفس هذا الكتاب .

تخرج الأستاذ طارق محامياً من كلية الحقوق بجامعة حلب في عام ١٩٦٧ م ، وأنهى خدمة العلم العسكرية بجد وشرف وإخلاص في عام ١٩٧١م ، وكان ضابطاً برتبة ملازم أول .

منذ عام ١٩٧١ م وهو يزاول مهنته كمحامٍ لامع وقانوني ساطع يقول كلمة الحق ولا يخشى فيها إلا الحق ، غير هياب ولا هراب ، صدق مجتمعه

القانوني القول، فأحبه أبناء المجتمع بالفعل .

ـ وإذا شئت أن أتحدث عن قلمه القانوني من خلال جهوده الحقوقية وأخلاقه الإنسانية ، فإني لا أقول فيه إلا ما يشهد لي به كل من يعرفه وليس في سورية عامة من لا يعرفه ، فمن صفاته :

التواضع الفائق ، وحبه للناس كافة ، يعرف عنه طهارة القلب وبراءة الضمير ، وحسن المنطق ، وصدق اللسان ، والمحافظة على الوعد ، والوفاء بالعهد .

أما إذا وجد ما أعتز وأفتخر به بالكتابة عن هذه الجوهرة الفريدة في قرن امتزج به الغث بالسمين ، واختلطت فيه العتوق بالعروق والعالم بالجاهل ـ لكن الأصيل يبقى أصيلاً ، والجوهر لا ينقلب إلى نحاس ـ فكفى الأستاذ طارق أنه طارق .

وكفاه فخراً أنه ابن عائلة أنجبت عالم وادي الفرات من عانة إلى جرابلس ، وكفاه فخراً أنه ينتمي لبلد آبائه وأجداده عانة ، التي أنجبت سبعة وثلاثين ملكاً متوجاً بدءاً من الملك (زمرليم ٤٥٠٠ ق.م) .

«أولئــك آبــائــي فجئنــي بمثلهــم   إذا جمعتنا يوماً يا جرير المجامع»

وأخيراً أعود للحديث عن نسب الأستاذ طارق محمد سعيد ملا حويش .

فقد أطلعني وليس من عاداته أن يكشف التراث الأدبي الذي خلفه له والده عليه رحمة الله لأي كان ، أطلعني على مخطوط كان قد كتب بيد أحد أجداده منذ ما لا يقل عن ثلاثمئة سنة ميلادية ، يثبت انتماءه للدوحة الهاشمية ، والمخطوط مكتوب بخط نسخي مرتب أنيق وجميل ، ينم عن هدوء طبع وعمق تفكير وحسن اعتناء وتنظيم مؤلفه فلم يترك ورقاً مكتوباً ، أو صفحات محبرة فقط ، بل ترك سفراً يستضاء به ، ويستدل به كل حائر ، ويقتبس منه كل باحث ، ويتباهى باقتناص درره كل من رغب أن يصقل مواهبه ، ويثري ثقافته

ويقي نفسه شر السقوط في متاهات بحر الأنساب الذي قد لا يغوصه إلا من شهد له بالغوص والفوز بما غاص لأجله .

ليس الفخر موقوفاً على العالم الجليل الذي خلد سفره هذا لجيلنا منذ ستة أجيال على الأقل ، وإنما الفخر أيضاً لمن حفظه بحرص وأمانة وبدون استكبار ولا خيلاء .

وللتثبت وطمأنة القارئ لا بد لي من أن أنوه عن هذا السفر فأقول : إن اسمه [صرة الفتاوي] تأليف العلامة « صادق السافزي » .

وتناقلته الأجيال من جيل إلى جيل إلى أن انتهى إلى أحد حفاظه هو المرحوم الشيخ سعيد بن المغفور له العلامة ملا حويش ، فعمل الشيخ سعيد على حفظه بأمانة ، إنما كتب عليه [هذا ما وجدته مسطوراً بخط والدي بعد وفاته على كتابه الأذكار للنووي] ، بأن كتاب صرة الفتاوي المنسوخ في عام ١٣٢٥ هـ ، من شهر ربيع الثاني .

فآل إلى ابنه العالم ، القاضي الأديب ، المفسر ، المجتهد ، المشرع ، الحجة البيانية ، والآية الربانية المغفور له الشيخ محمد سعيد بن الشيخ ملا حويش رحمهم الله برحمته تعالى ، ثم صار إلى يد الأستاذ طارق محمد سعيد ملا حويش ؛ حيث ما زال يحتفظ به كدرة على شاطئ الفرات ، وعندما يتحدث أبناء دير الزور عن الأستاذ طارق فإنهم يسترجعون ذكرياتهم ، ويقارنون بين الأب محمد سعيد ، والابن طارق ؛ حيث يصدق على الأستاذ طارق قول عبد الله بن الحسن :

وكيف يريد ذاك وأنت منه   بمنزلة النياط من الفؤاد
وكيف يريد ذاك وأنت منه   وزندك حين تقدح من زناد
وكيف يريد ذاك وأنت منه   وأنت لهاشم رأس وهاد

عبد الله بن الحسين
الأغاني م/ ٩/ حـ/ ٢

الشيخ : محمد إبراهيم الرمضان العبيدي
شيخ فخذ ـ الجاسم والحمد العبيد
من عشيرة العبيدات البگارية

﴿ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى ﴾
صدق الله العظيم [سورة : [السجدة الآية : ١٩] .





الشيخ : محمد إبراهيم الرمضان

وجيه فخذ الحمد العبيد

من عشيرة العبيدات

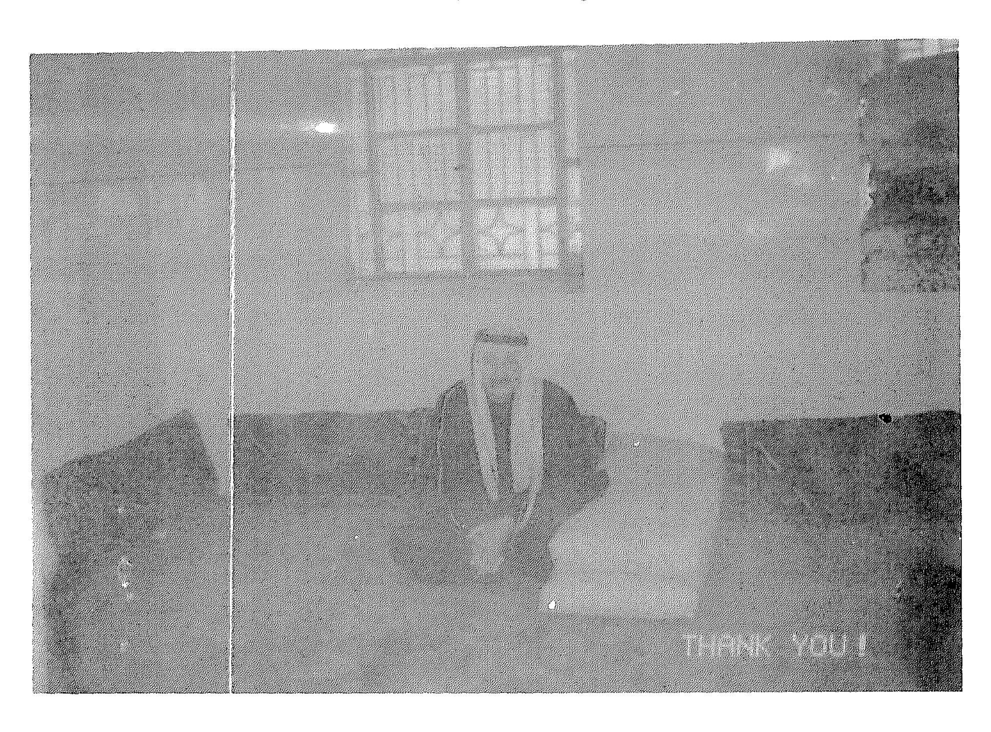
مشهورٌ بلقبه أبو دهام .

دهام أكبر أولاده .

وإن كان بالحقيقة اسمه لا يجهله أحد ولا يخفى على أحد ، خاصة الشرفاء الشهام أمثاله ، فالشيخ محمد إبراهيم الرمضان هو من يستمر جذر نسبه ، كما أملاه علي بمضافته العامرة في قريته الهرموشية خط الكسرة محافظة دير الزور ، كما يلي :

محمد بن إبراهيم بن رمضان بن جاسم بن حمادة بن حمد بن محمد بن « جاسم » بن عبيد بن جاسم بن عبيد بن [جاسم] الملقب بالأعرج ، وجده جاسم الأعرج هذا هو الجد الجامع لأربعة أفخاذ بعشيرة العبيدات البكارية ، هي البو مصعة ، العلي ، البو عمار ، العبيد .

وعبيد هذا هو جد ثلاثة فروع : الجاسم العبيد ، الهلامية ، المناصرة .



محمد إبراهيم الرمضان في جلسة سعيدة بمضافته العامرة

ومن فرع الجاسم العبيد أو إليه ينتمي الشيخ محمد إبراهيم الرمضان .

ولد الشيخ محمد إبراهيم الرمضان في قريته الهرموشية محافظة دير الزور في عام (١٩٣٢ م) .


1 9 '92

محمد إبراهيم الرمضان رجل عاقل ومبخون بقوة العقل وبعد النظر ، لذا لا نعني أن له المقدرة على حل مشاكل الشر وإخماد الفتن وحسب ، وحلها وإخمادها يعتبران خيراً ونعمة بحد ذاتها ، ولكن له مقدرة عقلية وفكرية لتوجيه أبناء عشيرته العبيدات وقبيلته البگارة إلى كل ما يمطرهم بالنعم والخير الوفير العميم ، ويكسبهم السمعة الحسنة بين العشائر والقبائل والشعب ، ويحسن علاقات الجوار بين قبيلة البگارة والقبائل المجاورة ، وهذا نابع من صبره الذي هو ميزة أجداده آل بيت النبوة عليهم السلام .

إن دليله في الحياة هو كتاب الله الكريم (القرآن الكريم) والذي من نصه قوله تعالى : ﴿ فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ﴾ [سورة : الأعراف الآية : ١٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون ﴾ [سورة : المؤمنون الآية : ٩٦] .

وقوله تعالى : ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾ [سورة : آل عمران الآية : ١٣٤] .

وهذه الآية الأخيرة من جملة ما أنزل بأجداده آل بيت النبوة على جدهم وعليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام .

فكيف لا يقتدي بهم ولا يتشبه بهم وهم أجداده وهو سليلهم وهذا الكتاب الكريم قد أنزله الله عز وجل عليهم وفيهم ، وجعلهم القيّمين بعد جدهم رسول الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم الخلفاء المكلفين بتبليغه للناس ؟ .

وعندما يكون القرآن الكريم دليل ومرشد وهادي الشيخ محمد إبراهيم الرمضان في الحياة ، كيف لا يكون هو العاقل السديد العقل الرشيد الرأي؟ ،

وقد قال صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

عندما تجلس لجانبه حقاً تشعر أنك مع مؤمن ، نور الإيمان يشع بوجهه . ﴿ أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ [سورة : النور الآية : ٢٦] .

صوته لطيف ، لا هو بالعالي المزعج ، ولا هو بالمنخفض الذي ينم عن جبن وخوف .

صوته لطيف ، رقيق ، عذب ، يحدثك وهو مبتسم ، وكأنه يريد أن يعطيك شخصيته بكاملها .

عندما يتحدث إليك وأنت منتبه إليه وممعن الفكر في حديثه ، وفي حركة وجهه الطلق البشوش وابتسامته نظرةُ الطاهر ، تتخيل أنه مدرب على كل هذا سوى أن هذه مزاياه وهذه هي سجاياه ، وأكون صادقاً إن قلت هي مورثات سائدة سارية بدمه نابعة من جذوره التي تنميه إلى أجداده آل البيت عليهم السلام ، ومن كان يملك هذه الصفات والمزايا فإنها بكل تأكيد هي مزايا العقل الراجح والضمير النقي الصالح .

الشيخ محمد إبراهيم الرمضان أبرز شيوخ عشيرة العبيدات قبيلة البكارة :

سألت الشيخ عارف الحميدي (أبو رويحة) شيخ عشيرة البو رحمة بالطابية شيخ عشيرة الخنجر : تركي حسين الغنام في قرية مراط ، و الشيخ العارفة لفخذ الراشد حميدي الهنداوي بمظلوم ، ووجيه العبد الكريم السيد فياض الرياش في جديد البگارة وكلهم شرق دير الزور ، وسألت شيخ العابد أحمد الدعبول و شيخ البو مصعة أسعد الخلف المصغاوي بحوايج البو مصعة وخليل الموزر شيخ المناصرة ومحمد بن العبد الله وجيه البو صالح بالكبر وغيرهم ، كما سألت شيخ مشايخ البگارة الشيخ نواف راغب البشير ؛

فأكد لي جميعهم وهؤلاء هم بقرى خط الكسرة غرب دير الزور ، فأكدوا لي أن شيخ عشيرة الحمد العبيد هو الشيخ محمد إبراهيم الرمضان أبو دهام ، وبيته بيت مشيخة الحمد العبيد أباً عن جد ، بلا منازع .

ولهذا فإن تقدم الصفوف ، فهو سنان لامع أو علم رافع ، وإن جلس في مجلس فهو قطب الرحى ، صوته بعيد الدوي ، وقوله يأخذه الحضري والبدوي ، وحكمه عدل مستوٍ .

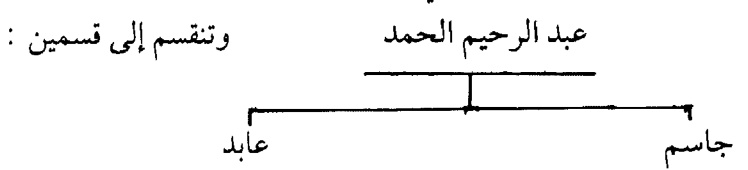
إذا تحدث فهو ناطق صادق .

لا يبالغ ولا يراوغ .

يقول كلمة الحق فيصلح بها ذات الشأن ويطفئ الفتن ويصلح بين الاثنين ، فيه تواضع شديد ، سألته ذات مرة : من هو الشيخ المعتمد لعموم قبيلة البگارة ؟

فأجاب بل شيخ مشايخ البگارة هو : الشيخ [نواف بن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير] .

سألته عن عشيرة العبيدات التي يرأسها فأكد لي ما قد قاله الوجيه محمد الكجيلات بأنها نصف قبيلة البگارة التي تنحدر من جدها



وبهذا فعبد الرحيم أب لجاسم وليس بأخ كما يتوهم البعض ، ومن أخي جاسم الجد عابد تنحدر عشائر العابدية .

الشيخ محمد إبراهيم الرمضان جبل مصان :

خلق الشرفاء نفعاً وعزاً ومجداً لكل معارفهم ، مثلما خلقوا لذويهم

المباشرين وأهليهم الأقربين وعشيرتهم التي هم عزها وبها يفتخرون .

ولهذا فالشيخ محمد إبراهيم الرمضان ، مثلما هو آية ساطعة من آيات الأدب الجم والأخلاق الرفيعة العالية والعقل الساطع والفكر اللامع ، فإنه كذلك آية من آيات الحمية بحماية الجار والدخيل والنزيل ، وآية مشهود بها من حيث إكرامه للضيوف وترحيبه بالزوار والمحبين .

فبأي لحظة تدخل مضافة أبو دهام ـ الشيخ محمد إبراهيم الرمضان ـ فإنك تستقبل بدلال القهوة مهيلات ، مبهرات .

تستقبل بوجوه طلقة بشوشة ، وأفواه تبتسم وتؤهل وترحب رحابة رائض ، ودسمه فائض ، وخبزه ناضج .

ويكفيه فخراً أنه دوماً يفاخر بانتمائه لجده الإمام محمد الباقر عليه السلام .

أخي القارئ :

ارجع للصفحات القليلة الماضية وانظر دلال القهوة التي في صدر مجلسه ، حيث يقف هو أمامهن الدلال قديمات ، وهذا يعني أنه ليس من الشيوخ الذين صنعتهم الحنطة ولا الشعير ولا القطن .

إنما هو الشيخ الذي جمع بمشيخته عراقته في الشيخة كأصل ، وشجاعته كفارس بارز ، يحسب حسابه إذا التقى الجمعان ، ولاقت الفرسان الفرسان ، واشتد الطعان ، وتفرقت الأقران ، وقال الجبان ليت هذا اليوم ما كان ، ويعرف أبو دهام إذا نزل عليه الجار الذي أزهقه حياته القدر ، ومرمرته ليالي العسر ، وداهمه الفقر وقال أين المفر ؟ .

عندها :

سيهديه الله سبحانه من هادٍ إلي من يعيل الرجال ويستر الحرم ، سهل الثريد وتل اللحم حيث ينعم بصوانية الضائع والجائع .

ومع هذا فهو رجل منقطع إلى الله والتقوى والبر والإحسان ، لا يشغل نفسه بشيء من شواغل الدنيا .

وهذا ما جعل حب الناس عامة وأبناء قبيلة البگارة خاصة يحبونه حب القلوب لا حب الجيوب .

أستطيع أن أقول إن مضافته العامرة هي دائماً غابة من الرجال ، قوم يأتون ، وقوم يغدون ، وفي هذه المضافة يستطيع الساهر أن يقتبس الكثير من قصص العرب وطُرَفهم الشريفة ، ويستطيع السامر أن ينمي ثقافته بمعرفة سير النبلاء والشرفاء في الحياة ، إنها مدرسة قيمة ، إنها مضافة أبو دهام « صقر زوزان » .

ولا أجد ما أشبه به جود وكرم هذا الشريف إلا بما يحضرني بحقه ممّا أقوله فيه :

« وفيه من الشدادي هجمةٌ »

لسعدى أمارات بهرموشية مسعد   تنادي جمالاً يشع بالخد المورد
تقول لأتراب لها وهي بهن فخورة   لا تبعدن عني ما أبعد اليوم عن غد
أرى طيفه الساري حقيقة زائرٍ   وما نسيم الصبّا إلا عطره المتجدد
فأجبنها إنا نريد سماع مقولة   قد تناقلتها الربان من كل ربعٍ أبعد
أحقاً أن أنهار الكرام خمسة؟   يفيض بهن كف جوادٍ من تلكَ اليد
وأن أمان الروح بفيء فنائه   يصدعن الخائف الملهوف كيد المعتدي
وجار العابدي لا يمسه سوى الهوى   والجائع الغرقان يرجع بنحو ومزبد
فقالت: أجل، ماأوفيتن بوصفه   فهو الربيع يندى به الوجه المربد
وأفقر الناس من كان من مورده صادراً   ولم ينهل عزاً من منهله عزيز المورد
هو الفرات يفيض خيراً وأنعماً   ويمْناً وإيماناً أحمدي
للباقر وللسجاد للحسين وحيدرٍ   كالدينار المذهب ينمى للعسجد

ينمى لاباءٍ وأجدادٍ يفخر بهم الورى   من اقتدى فيهم للجنة الخضراء يهتدي
هـذا أبـو دهـام أعـز وأكـرم مـن   تشرفت الكسرا به من زمانٍ أعتدِ
كيـــف لا والطـــالبيـــة أصلـــه وجـــذوره
وجده عاش ومات على دين الرسول محمد؟
إن زرتـه ولقبتـه تجـده يفيـض حيـاءً   حباه به الرحمن كهلاً ونبل عهد المولد
أميـرٌ لايستـأمـر الحـر لأمـره   يـاقـوتـة بتـاج العبيـدات مسـود
كان الفجر يشرق في بلج الضحىٰ   وعين مكحولة بغير كحل الإنمد
ونطـق يـزيـد السـامعيـن ثقـافـة   مكارم يعلو بها حكيم بالعلوم مزود
له نفس هي الثريا في كبد السما   أخو همة تعلو على الجوزاء بمصعد
صـدوق حـاشـا أن يشـك بقـولـه   رصينٍ إذا هبت خطوب المتوعد
لـه هجمـة الشـداد تقـل كتـائـب   إذا خاطها منه صمصام موت أملد
وسيف بأرض الصين يقدح برقه   بـأعنـاق الـدارعيـن مـوتـاً مـؤصـد
إذا غـار عنتـر بنجـد فـإن مغـاره   يقل عن العابدي بمغارٍ لم يحدد
يَفـلُ جنـان جبـان النفـس بضـربـة   تحاشاها الكمي المتيقظ المترصد
الـزيـر ومـاالـزيـر إلا زراً بصـدره   حتى الهلالي ببأسِ العابدي متمجد
لسعت قلوصي وقلت لها تيممي   شطـر مـن يـزار بـلا علـم ومـوعـد
تجـوب بـي الفيـافـي وخلفـي غبـرة   كأن الحصى بذوائبها شرار متوقد
خلفت الجزيرة دار الأكرمين وربها   الحاتمي الطائي أبا باسل عون المجهد
محمد العبد الرزاق أكرم من عطى   وحاشا أن الدنيا تجود بمثله أجود
هو المحيط جوداً وبعد الجود سماحة غيثٌ مغيث على أهل المكارم مبتدي
والـروح كـالنحلـة يلـذ التنقـل لهـا   ماأجمل العيش إذا كان أبو دهام المقصد
يممتهـا إلـى أرض العـابـدي أحنهـا   كنجم يفجُ صدر ليل دجيٍّ سرمد
تعـدت بنـا نهـر الفـرات شمـالـه   إلى أن ناخت بربض العابدي الأنجد
تخالط ندى ثيابي مع ماأعرق جلدها   كما ينشي الصناع وجه الحديد بمبرد

هنــاك تمــدد عنقهــا تحيــة مــدرك   تحيّ كريمٍ ساد بغير حينٍ وموعد
أعوذ بالرحمن إن شاهدت غيره   سوى ابن راغب بالمكارم محتدي
ابــو أسعــد يجــري الفــرات بــاسمــه   فضاقت سهول الرافدين عنه بصيت مفرد
أخــا هيجــا حليفــه أخضــر النــدى   تــاج علــى رؤوس الملــوك مــزمــرد
لقينـا علـى الـروض البهيـج بمـوسـم   به يجني شهد الشهامة من الكف الندي
محمــد بــن ابــراهيــم مكــرم ضيفــه   إذا جــاء تــائـه الليــل بليــل مــرعــد
إذا جــاد الكــرام بــورق ودرهــم   فإن محمداً يعطي فضة مع عسجد
ويعطــي خــزاً وديبــاجــاً وسنــدسـاً   ويعطي العفاة دراً وياقوتاً وزبرجد
بدرٌ أشعته الشجاعة والمروءة والندى أصيل عريق بتار كالحسام المهند
هــذي هــديتــي للعــابــدي البــاقــري   أبو دهام البگاري الحسيني الأحمدي

النهضة التعليمية في قبيلة البگارة الكبرى :

النهضة التعليمية دبت بشكل جدي في سورية منذ جلاء المستعمر الفرنسي عن الوطن عام ١٩٤٥ م .

والحقيقة لم يكن نصيب قبيلة البگارة من النهضة التعليمية إلا كحظ سائر القبائل والعشائر .

ولكن بقوة النهضة التعليمية نفسها حيث انفجرت في الوطن كما ينفجر البركان استطاعت أن تدخل أنوارها لكل قرية وبيت .

فكان أبناء قبيلة البگارة هم أسرع قبائل الفرات والجزيرة بالالتحاق بمناهج ومدارس العلم ، فالجامعات فالكليات الحربية ، فتخرج من قبيلة البگارة شباب ثانويون ، وجامعيون ومعاهد تعليمية وضباط ولكن هذا لم يتجاوز ٣٠٪ .

أما تعليم الفتاة فلا يذكر ، إذ لا يتجاوزن وأعني المتعلمات (٣٪) والسبب يعود لرواسب قبلية دينية لا تزال في صدور العديد من أبناء هذه القبيلة

باستثناء أبناء وبنات عشيرة السادة الأشراف بدير الزور حيث كانت نسبة التعليم عندهم عالية لدىٰ الذكور والإناث .

الروح الوطنية :

البگارة قبيلة حسينية هاشمية عربية شريفة منذ نشأت أجدادها ، لا تفكر بالسياسة ، بل لا يشغلها إلا حب الوطن وسلامة الوطن .

وعندما تتوقف السياسة ويتطلب الواجب التضحية بالأرواح وبذل الدماء فإن أول من يلبي النداء ويستجيب لداعي الوطن هم أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام ـ قبيلة البگارة ـ التي ما زالت تحمل راية الكفاح بأيادي أبنائها منذ أورثهم جدهم الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام ، علمَ كيف يصمدون ؟ .

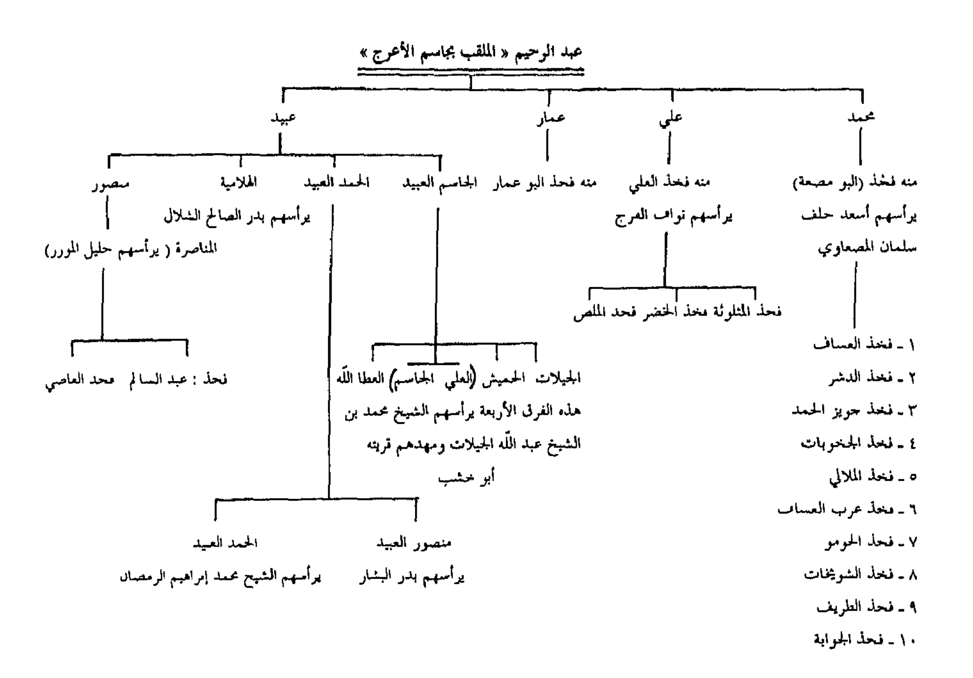
وكيف يثبتون ؟ .

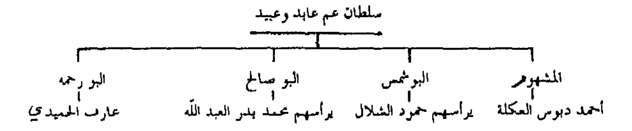
وكيف يضحون ؟ .

وكيف يستشهدون وثورة ١٩٤٥ م ، بدير الزور ضد الفرنسيين في مذكراتها عن صدق وطنية قبيلة البگارة وكفاحها الخبر اليقين ؟ .

البگارة : قبيلة واحدة موحدة كلها تجتمع بجدها الإمام (محمد الباقر) عليه السلام وإن علوا وتنتشر تفرعاتها من جدها (حمد العابد) وإن دنوْا .

مع أن جد البگارة عبد الرحيم الملقب بجاسم الأعرج هو الذي أنجب أربعة أبناء هم آقرب الأجداد للأحفاد بالنسبة لقبيلة البگارة ، وفق التقسيم التالي :


عبد الرحيم « الملقب بجاسم الأعرج »
محمد
علي
عمار
عبيد
منه فخذ (البو مصعة)
يراسهم أسعد حلف
سلمان المصعاوي
منه فخذ العلي
يرأسهم نواف الفرج
منه فحذ البو عمار
الجاسم العبيد
الحمد العبيد
الهلامية
يرأسهم بدر الصالح الشلال
مصور
المناصرة (يرأسهم حليل المورر)
فحذ المثلوثة مخذ الخضر فحد الملص
١ ـ فخذ العساف
٢ ـ فخذ الدشر
٣ ـ فخذ جويز الحمد
٤ ـ فحذ الجخوبات
٥ ـ فخذ الملالي
٦ ـ فخذ عرب العساف
٧ ـ فحذ الحومو
٨ ـ فخذ الشويخات
٩ ـ فحذ الطريف
١٠ ـ فحذ الجوابة
الجيلات الحميش (العلي الجاسم) العطا الله
هذه الفرق الأربعة يرأسهم الشيخ محمد بن
الشيخ عبد الله الجيلات ومهدهم قريته
أبو خشب
فحذ : عبد السالم محد العاصي
منصور العبيد
يرأسهم بدر البشار
الحمد العيد
يرأسهم الشيح محمد إبراهيم الرمضان


سلطان عم عابد وعبيد
المشهور
أحمد دبوس العكلة
البوشمس
يراسهم حمود الشلال
البو صالح
يراسهم محمد بدر العبد الله
البو رحمه
عارف الحميدي

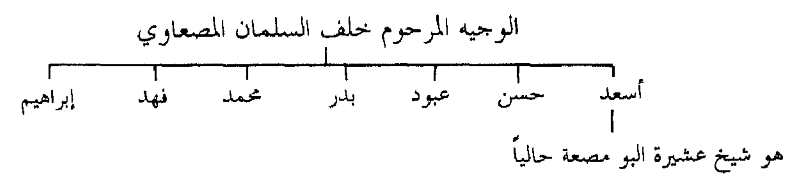


الشيخ خلف السلمان المصعاوي العارفة :

الشيخ خلف السلمان المصعاوي رحمه الله كان شيخ البو مصعة أهم عشائر البگارة وهو وعشيرته من ظنا (عابد) أي من مجموعة العبيدات كان رحمه الله : وجيه عشيرة ، وفارس قبيلة كأبيه سلمان ، وعارفة أي قاضي قضاة البگارة ، وكان مقدماً بشخصه ورأيه لدى قبيلته ، البگارة ، وسائر قبائل سورية .

من خلال لقائي مع ولده الوجيه أسعد وهو الآن خليفته بمشيخة عشيرة البو مصعة ورئاسة القضاء العشائري البگارة ، حصلت منه على هذه الصورة لوالده ، ومنه عرفت أن المرحوم الشيخ خلف السلمان المصعاوي ولد في عام ١٩٢٠ م وانتقل إلى رحمة الله بتاريخ [١٠/ أيار/ ١٩٨٩ م] .

وخلف من الأبناء كلاً من :



ولد رحمه الله في قريته مهد أبيه سلمان المصعاوي وهي (حوايج البو مصعة) خط الكسرة غرب مدينة دير الزور . وفي نفس هذه الحوايج كان والده سلمان قد ولد وارتحم ، وهو كذلك .

عرف بيت المصعاوي منذ ما لا يقل عن عشرة أظهر أنهم وجهاء عشيرتهم البو مصعة من العبيدات وأنهم قضاة عشيرة البگارة بل كبار القضاة ـ العوارف ؛

مفردها عارفة ـ وكان الشيخ خلف السلمان المصعاوي من أجواد البگارة المشهورين والمشهود لهم بحط الخبز وصب السمن وتكويم اللحم وخاصة بأشهر الجوع ودكة القهوة والهيل .

وعرف أنه من فرسان قبيلة البگارة الأوائل وله تاريخٌ وطني مشرفٌ خاصة بعهد الاستعمار الفرنسي لسورية ، إذ لازم المناضل الفراتي الأول المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير الذي ففأ عين المستعمر الفرنسي وبتر زنده وأدمى حلقه وأنفده صوابه وشل حركته وأقلق راحته حتى جعل قادة الجيش الفرنسي الغازي المحتل المستعمر إقامتهم في سورية غير مضمونة ، بل لا مقام له بين ليوث الزور وحوائجه على الأقل . لازم الشيخ خلف السلمان كتف الشيخ راغب رحمهما الله ، وكان ذاته مع الشيخ راغب لدى عودتهم من ملك الأردن جلالة المغفور له عبد الله بن الحسين رحمه الله وعطر ثراه وأسكنه فسيح جنانه ، فشارك في التصدي لمجموعة الترصد العسكرية من رجال الاستخبارات الفرنسية ، فتبادلوا معهم إطلاق النار وقتلوا منهم عدة عساكر واقتحموا عامود الحاجز نقطة التفتيش التي أقاموها بمدخل قرية محيميدة في حوايج البشير مهد وسكن المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير ، واستطاعوا الاستمرار بطريقهم ، وكان معه بنفس السيارة عندما هاجمت الطائرات الفرنسية الشيخ راغباً في نقطة السبعة كيلو متراً حيث مقامه عليها الآن أكثر من منشأة صناعية وطنية سورية مثل : معمل السكر ، معمل الغزل والنسيج ، معمل الأعمدة الخرسانية ، مؤسسة الأعلاف ، إدارة التدريب المهني ، فرع الإسكان العسكري ، استصلاح الأراضي (شركة الرصافة) ، شبكة التحويل الكهربائي .

هي هذه الأرض التي تصدى أبطال بنو هاشم فرسان البگارة وشيوخها لمكافحة المستعمر ، والغازي الدخيل ، حتى أخرجوه مثلهم مثل كل الزعماء الوطنيين السوريين المخلصين الشرفاء ، الذين كل منهم ثار من موقعة وأدى

واجبه في سبيل الله والدين ، في سبيل الله والعروبة ، في سبيل الوطن العربي السوري ، فهل نسيناهم ياإخواني الكتاب ؟ هل تجهلون هذه المصابيح الجهادية التي دماؤهم تنير ظلامنا الذي لم يزل المستعمر يحلم بأن يتسلل تحت جنحه ، ويعود لاستعمارنا ثانية بأي شكلٍ له ؟

أيها الأدباء ، أيها الكتاب ، يا حملة الأقلام الشريفة اكتبوا ، واكتبوا ، واكتبوا عنهم ، فإن الكتابة عنهم : المجاهدون الوطنيون الثوار الأحرار السوريون سلطان باشا الأطرش أمير جبل العرب ، حسن الخراط رمز الثورة الدمشقية ابن الشام ، ثوار حمص وحماة الأبطال كاللاّ تاسيبن ، طراد الملحم أمير الحسنة من قبيلة عنزة .

نوري الشعلان بدمشق ، صالح العلي بجبال العلويين ، إبراهيم هنانو في جبل الزاوية ، ثوار حلب الشبهاء ، عبد الباقي نظام الدين في القامشلي ، أخوالي آل ملحم أمراء قبائل الجبور بالجزيرة وأخص المغفور له المرحوم جميل المسلط ، الزعيم الكردي سعيد آغا الدقوري في عامودة ، الزعيم الكوجري نايف باشا المسطي في المالكية (ديريك) ، الزعيم رمضان الشلاش شيخ عشيرة البو سرايا ، آل جراح شيوخ عشيرة الدميم العقيدة ، وخاصة ثورة قريتهم المسلخة قرب مدينة البو كمال .

ثورة العنابزة بقرية خشام وأشهرهم الزعيم الشهيد (حمود الحمادي) الذي قطع المستعمر الفرنسي رأسه بأرض المعركة ، وحملوه لباريز حيث لا يزال في المتحف الحربي الفرنسي .

المجاهد الزعيم عبود الهفل شيخ عشائر العقيدات .

المجاهد الزعيم الشيخ مشرف الدندل وابنه دحام الدندل شيوخ عشيرة الحسون العقيدية .

المجاهد الزعيم الشيخ فنوش العبود الحسن من شيوخ عشيرة السادة

الأشراف بدير الزور ونجله المناضل الوطني القاضي والمحامي توفيق فكرت الفنوش .

المجاهد الزعيم حاج فاضل العبود الحسن زعيم دير الزور الأكبر ونائبها ورئيس بلديتها .

المجاهد الشيخ تركي بيك النجرس شيخ عشيرة الثلث العقيدية ، أمراء طيئ المعن وعشائرهم (طيّ معطرين الرماح) وعلى رأسهم أمراؤهم المجاهدون محمد عبد الرحمن آل عساف ، نايف عبد الرحمن آل عساف ، فارس محمد عبد الرحمن آل عساف ، عبد الرزاق النايف العبد الرحمن آل عساف ، وهم أمراء طيئ رحمهم الله (إخوان عمشة) أحفاد حاتم الطائي ، المجاهد الوطني الكردي محمد العباس آل مصطفج بالقحطانية .

أمير أمراء شمر زعيم الوطنيين الأحرار السوريين بالجزيرة والفرات المغفور له المرحوم والدنا الكبير دهام الهادي رحمه الله ، كل هؤلاء وغيرهم كانوا زملاء البطل الغيور والثائر المغوار ، والمجاهد الذي صدق ربه وشعبه وضميره في نصرته لإخوانه الثوار ، وكافح وناضل إلى أن شاهد بعينه رفع الراية السورية ، وكان هو ممن رفعها مبكراً بيديه فوق سراي الفرنسيين بمدينة الحسكة وبوجود الفرنسيين هو الشيخ راغب البشير رحمه الله ، وهذا في عام / ١٩٤٥ م/ ، عندما حمى القضاة وعلى رأسهم برهان الجندي ، وشلة من عساكر الدرك السوريين الذين قتل الفرنسيون عدة منهم لعروبتهم .

وكل من ذكرت من الزعماء المجاهدين رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه يعرفهم ، وقد جالسهم وعاصرهم الشيخ خلف السلمان المصعاوي (أبو أسعد) فكم حريٌّ بنا يا بني قومي يا أعضاء اتحاد الكتاب العرب أن نستنفذ مواد أقلامنا وصفحات قرطاسنا ولباب أفكارنا بكتابة تاريخ أبطالنا ، مجاهدينا ، ثوارنا ، أحرارنا ، وطنيينا الذين ذكرت والذين لم أذكر ، ألا أنهم أمانة أقلامنا ، أمانة ضمائرنا ، أمانة شرفنا ألاّ ننساهم ولا نكتفي بذكرهم بشكل

عرضي والترحم عليهم مجاملة ، بل علينا أن نكتب تاريخهم الوطني ، نصور نضاله ، ثوراتهم كفاحهم ، شهداءهم ، ونرسل كل هذا بتتابع وتواتر على مر الأزمنة والأجيال وبدون كلل أو ملل أو انقطاع .

نرسل تواريخهم كرسائل شرف ، كدروس شرف ، فألحان شريفة وأغاني خالدة لأبنائنا لأحفادنا تقول لهم :

إن هؤلاء ماتوا لنحيا نحن ، ورحم الله شاعرنا أحمد شوقي حيث قال :

دم الثـــوار تعـــرفـــه فـــرنســـة ... وتعلـــــم أنـــــه نـــورٌ وحـــق

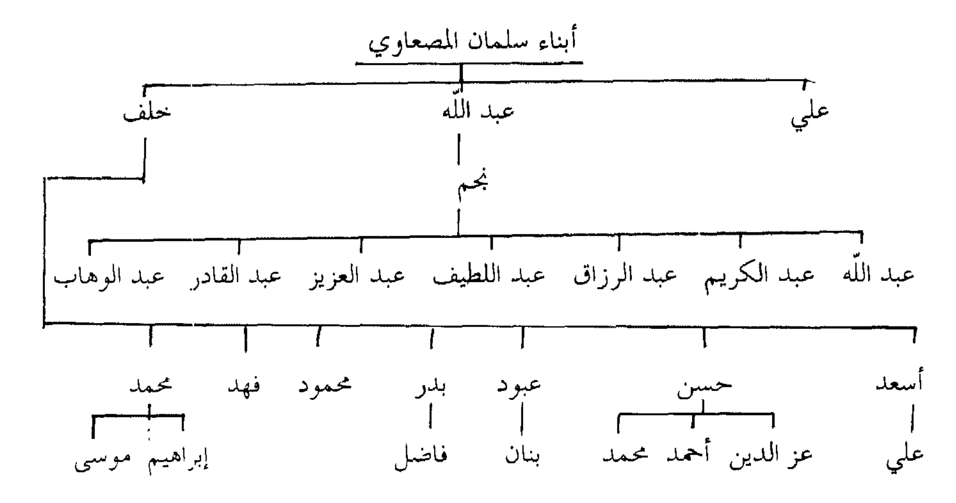
بـــلادٌ مـــات فتيتهـــا لتحيـــا ... وزالـــوا دون قـــومهـــم ليبقـــوا

ولـــلأوطـــان فـــي دم كـــل حـــرٍّ ... يـــدٌ سلفـــت وديـــن مستحـــق

ففـــي القتلـــىٰ لأجيـــال حيـــاةٌ ... وفـــي الأســـرى نـــدى لهـــم وعتـــق

وللحـــريـــة الحمـــراء بـــابٌ ... بكـــل يـــدٍ مضـــرجـــه يـــدق

إخوان الوجيه خلف سلمان المصعاوي



قرى البو مصعة بحوايج البو مصعة :

في الجزيرة ـ محافظة الحسكة .

ـ خربة موزر .

ـ خربة التمر .

ـ مخفر أم مدفع .

وفي الفرات :

ـ الجليب .

ـ الطريفاوي .

ـ خربة الشباب .

ـ الحنو .

ـ المتوسطة .

ـ حكيشة .

ـ الريحانية .

ـ الهلالين .

ـ دبشية .

ـ المناصير .

ـ شويحان .

ـ درجة .

ـ المتسلطن .

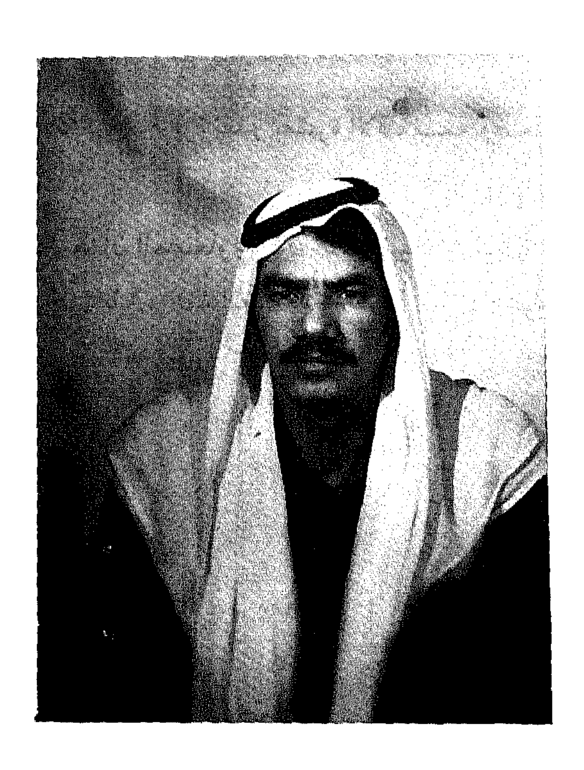
ـ خربة فرحان العياش .

ـ خربة جيجان .

ـ المدان .

عشيرة البو مصعة في الجزيرة تقدر بعشرة آلاف نسمة وضعفهم في حوايج البو مصعة في الفرات .

المرحوم خلف سلمان المصعاوي كان أنشر لقبيلته ومفخرة لرجالها وقدوة لشهامها ، وعندما رحل عليه رحمه الله افتقدته القبيلة ، وبكته الرجال .



الشيخ أسعد خلف السلمان المصعاوي : شيخ عشيرة البو مصعة وعارفة قبيلة البكَارة

يسكن قريته مهد أبيه وأجداده حوايج البو مصعة ولد فيها في عام ١٩٤٨ م ، يكنى باسم ولده علي ، استلم مشيخة عشيرة البو مصعة أكبر تجمع يعود للعبيدات بعد انتقال والده خلف السلمان المصعاوي لجوار ربه الكريم ، فيه الكثير من الذكاء والمعرفة الاجتماعية العامة ، وخاصة خبرته بمنطق العرف (القضاء العشائري) ، ويكفي أنه تلميذ أبيه خلف السلمان المصعاوي داهية عوارف الفرات ، ويكفي أنه ورث شرف مهنة (العارفة) عن أبيه وأجداده من عصورٍ قديمة .

ويكفي أن قبيلة البكَارة الكبرى شهدت له بقدراته المنطقية الفكرية

العقلية ، الطبيعية[1] ، وبلاغته وفصاحته في مقاضاة المتقاضين أمامه ، والكل يشهد له بنزاهة الحكم .

سألت كثيراً من وجهاء قبيلة البگارة السؤال التالي :

إن عارفتكم أسعد خلف المصعاوي صغير السن ، فمن أين له الإلمام الواسع بعلوم وتاريخ قضاء العشائر ليكون كبير عوارف البگارة ؟

فأجبت :

كلامك وسؤالك صحيحان ، وحسناً أنك سألت ليستفيد قارئ كتاب قبيلة البگارة الكبرى بالجواب .

فمركز (العارفة) ، في كل عشيرة ، أو عارفة عوارف القبيلة كالشيخ أسعد ، هو عبارة عن مكان ومنصب وراثيان تقليديان ، لا ينازع فيه أبداً ولا يجرؤ أحدٌ أبداً أن يطمع فيه مطلقاً .

قد يحدث خلاف في قلب عشيرة ما ، أو على مستوى القبيلة بأن يغتر أحد من آتاهم الله سعة في العقل والرزق ، فيثور على شيخ العشيرة ، وقد يسقطه وينجح بالمشيخة لأن (الناس تبع لمن له تبع) وكثيرٌ من الناس مالوا لمن عنده مال ، وهذا حدث في عدة عشائر وقبائل بعصور مضت ، وبعصور حاضرة ولا يستبعد حدوثها مستقبلاً مع أي عشيرة أو قبيلة .

---

(١) الطبيعية : هذه الصفة في هذا المكان نعني بها حسن أخلاقه كعارفة يتسم بهدوء وبرودة أعصاب وسعة حيلة وسرعة بديهة لأن كل كلمة يفوه بها تعتبر قانوناً عشائرياً تذهب مثلاً وتحتج بها القبائل على طريقة القياس يتبع ومثالٌ آخر عندما يقضي أسعد المصعاوي بقضية هنا بالفرات فلو بعد مئتي عام حدثت طلبة بأطراف البصرة أو نجد وحكم بها قاضي تلك الديار بحكمة ليدعم حكمه سوف يقول إنه استدل بحكم المصعاوي الذي حكم بمثل هذه القضية نصاً وروحاً ولو بعد مرور مئتي عام لأن المادة العرفية تبقى سارية المفعول ما لم تحدث مادة جديدة لإبطال مفعول الأولى .

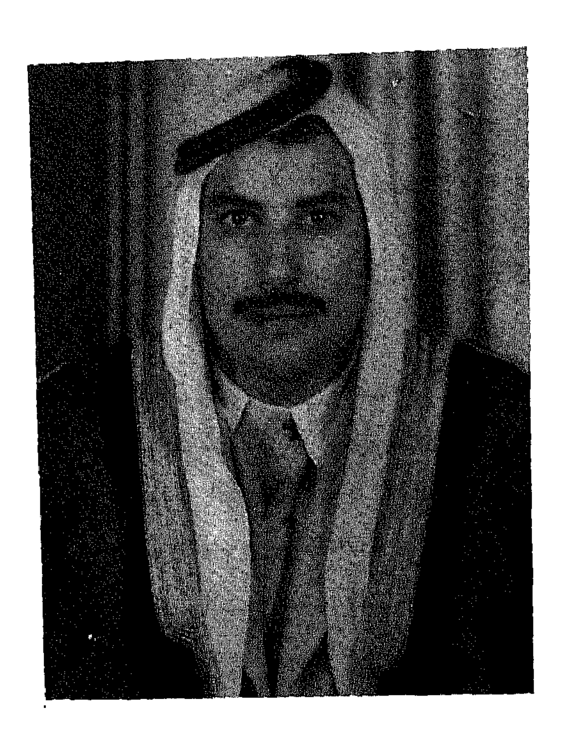
ولكن لم نسمع منذ العصر الجاهلي ما قبل الإسلام ولليوم أن قبيلة ما استبدلت ببيت عارفتها بيت عارفة جديد .

هذه سنة القضاء العشائري ، وقولنا إن أسعد شاب ، هذا لا يغير فإن له مجلساً إستشاريّاً يستند لمعارفهم وخبراتهم ، بل حتى توجيهاتهم التي يزود بها سراً في مجلس سري ، لكنه هو الذي ينطق بالحكم والحكم يصدر باسمه (المصعاوي) الوجيه أسعد خلف سلمان المصعاوي ملاك قديم ولديه مصلحة زراعية ميكانيكية حديثة

علاقاته جيدة مع كل أبناء المحافظتين الفرات والجزيرة ، وخاصة مع قبيلته البگارة شيوخاً وأفراداً .

اعترافه يعتبر مكافئاً لاعتراف كل القبيلة ، لذا سألته السؤال الأول والأخير ؛ من الشيخ الأكبر لكل قبيلة البگارة الكبرى ؟

فأجاب : إنه الشيخ نواف الراغب البشير .



الوجيه نجم عبد الله السلمان المصعاوي

الوجيه نجم عبد الله السلمان المصعاوي ، من عائلة العوارف ، ولكن هذه المهنة ملتصقة بأسعد ابن العارفة خلف رحمه الله ، وعبد الله هو والد نجم ، وكان هو العارفة الأول ولد الوجيه نجم أيضاً في حوايج البو مصعة ، في عام ١٩٤٧ م يكنىٰ بأكبر أبنائه . عبد الله ، إذ له سبعه أنجال .

نجم العبد اللّه

عبد اللّه　عبد الكريم　عبد الرزاق　عبد اللطيف　عبد القادر　عبد العزيز　عبد الوهاب

نجم له وجوده الطبيعي بين شيوخ قبيلة البگارة الكبرى وأبنائها ، فبيته عريق ، وشخصيته محبوبة ، فيه جود وكرم وهبة ريح ، شأنه كشأن كل حمولته (آل مصعة) .

يخدم أبناء قبيلته بشكل عام ، لا يفرق بين بگاري وبگاري محترم ، ويعرف حدوده التي يلتزم بالوقوف عندها ، لهذا ظل معظم علية القوم تتجاوز الحد وتعبر إليه حباً به وتشرفاً بالتقرب إليه والافتخار به كبگاري يرفع بأخلاقه وأقواله وأفعاله .

كان أبوه عبد الله السلمان المصعاوي أيضاً من مشاهير البو مصعة من أجاويد عشيرة العبيدات ومن فرسان قبيلة البگارة الكبرى شديد الولاء لشيخه شيخ قبيلة البگارة الكبرى سمو الشيخ نواف راغب البشير ، سألته عن أشهر فرسان البگارة فسمّى لي بعضاً منهم ، حيث قال ، وكان يخاطبني :

ـ عمك المرحوم الشيخ راغب البشير ومنازلاته للفرنسيين تشهد له بذلك ، ناهيك عن عدة مواقف مشهودٌ له بها كشجاع وكفارس .

ـ عبد الله الجيلات فارس لا يهوى به يرهب السرية من الحمد الجاسم .

ـ أحمد الأسعد البشير ، مخلاة له الشجاعة فارس صاعقة بين الشيوخ .

ـ خالد الكعود الطلاع ـ البو معيش فارس مبارز لا يعطي ظهره .

ـ أبو صالح الوكَاع ـ من البو حمدان .

ـ صايل الكناص ـ وجيه البو حمدان .

ـ سليمان الياسين وجيه الغراجنة .

ـ خليل الدحام من الغراجنة الذي ترك له جمالة عند شمر .

ـ إبراهيم الرمضان وجيه العبيدات ، فارس لا يلوى له ذراع .

ـ عبد الخضر الحسين ما زال حياً يرزق بعيدالمغار ، كثير الغبار ، فارس يدرك الثار .

ـ سليمان الويس أبو علي الرحمي يتقدم السرية ويحمي ظهرها ، وكل هؤلاء في ذمة الله باستثناء عبد الخضر الحسين ما زال حياً يرزق ، وكثيرون غيرهم .

السيد نجم العبد الله المصعاوي وجه مضياف مشهور باستمساكه بكل عاداته وتقاليده العربية الأصيلة ، لأنه يمت لبيت عريق يعتبر أحد مراجع العادات العربية وتقاليدها ومكارم الأخلاق .

محمد المصعاوي البگاري

ومن خلال استفساري منه عن شخصيته أفادني بالمعلومات التالية ، فقال : البگارة قبيلة واحدة تاريخياً تنتمي لجدها (الإمام محمد الباقر) عليه السلام ومن حيث التقسيم الجغرافي ، أيضاً هي عشيرة واحدة ، وإن كانت واسعة الانتشار .

البگارة هي القبيلة العائدة لمشيخة الشيخ نواف راغب البشير ، وتتمثل في بگارة الفرات الجزيرة الرقة حلب ، لا ننكر أن بالعراق وتركية بالسودان بگارة ، ولكن إذا قلنا بگارة فإنني نعني بالملتزمين بأوامر وتوجيهات الشيخ الأكبر نواف الراغب البشير .

لو ذهب رجل بگاري لأي فريق بگاري بالعراق أو تركية أو السودان ، وكان يحمل كتاباً من الشيخ نواف ، نحن هنا نؤمن بكل ثقة أنه سيستقبل بلهفة ويرحب به بحرارة وفرحة عارمة ، وقد تنفذ عبارات كتاب الشيخ نواف أكثر مما نحن ننفذه هنا ، إلا أن هذا يتوقف على خلقياتهم ونفسياتهم لنكن واقعيين ، إذا لم يتقيدوا بأوامر أو توجيهات الشيخ نواف ما هو حكم الشيخ نواف عليهم ؟ لا شيء .

سألت هذا السؤال للسيد محمد المصعاوي ، مثلما سألته لشيخ البو مصعة الوجيه أسعد خلف السلمان المصعاوي ، ولوجيه البو حمدان فرحان الصايل الكناصي وللشيخ نوري خالد الطلاع ، الوجيه محمد إبراهيم الرمضان وغيرهم السؤال التالي :

إذن هل لشيخ البگارة نواف راغب البشير أحكامٌ مفروضة إلزامية على البگارة بسورية ؟

أجابوا نعم ، والجواب يطلع عليه القارئ الكريم في بحث سمو الشيخ نواف الراغب في هذا الكتاب .

وعندما سألته عن مفصل اسمه أفاد :

ـ أنه : حج محمد بن أسمر بن عبد الله بن خلف العساف المصعاوي [ولد في حوايج البو مصعة دير الزور تولد ١٩٢٥] .

ـ فخذه : العساف .

ـ عشيرته : المشهور البو مصعة .

ـ قبيلته : البگارة .

ـ أبناؤه : عبد العزيز ، رمضان ، جميل ، عليوي .

رجل مقدم في عشيرته ، له اعتباره لدى شيوخ البگارة ، يعمل بزراعة أرضه ، فيه تقىً وصلاح .



البو بدران الحسينيون الهاشميون
آل بليبل الكرام
في تاريخ المجد



« مــن يعــرف الله يعــرف أوْليتــه   فالدين من بيت هذا ناله الأمم »



المهندس الأستاذ قدري قاسم الحمود (آل بليبل)

عندما وجهوني شيوخ قبيلة البگارة بالفرات والجزيرة إلى مدينة الرقة لأتصل بعشيرة بدرانية تعتز قبيلته البگارة بانتماء آل بليبل البدرانية لها ، تفاجأت بوجود هذا العبقري في أحد بيوت أعمامه آل بليبل هناك ، وعندما لمست من سيادته أكثر استقبالاً وترحاباً عرفت السبب كاملاً .

عرفت أن سكناه الحالية في مدينتنا القامشلي ، ومكتبه في محطة القطار وأنه مدير عام المنطقة الشرقية لشبكة المواصلات الحديدية في المحافظات الثلاث الرقة ، دير الزور ، الحسكة ، وأنه بهذا المنصب جدير ، وكل عامل في هذه المحافظات به فخور .

وللتعارف وليس للتعريف ، فإني أقول بأنه من ذؤابة آل بليبل ، الذين هم فخر البو بدران ومفخرة البگارة وخير من حمل شرف أجداده الأشراف السادة الأبرار الأئمة الأطهار آل بيت النبوة عليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام .

في مدينة الرقة ووسط شهام آل بليبل الكرام ، التقيت المهندس الأستاذ ، قدري قاسم إبراهيم الحمود آل بليبل وقدمت نفسي لسيادته ولبعض الوجهاء من أعمامه وأبنائهم ، بأني مؤلف وباحث اجتماعي ومكلف بأن أحصل على بحثٍ عن عشيرة آل بليبل ، كما أصر عليَّ بذلك شيوخ عشيرة البگارة لأُشرِف كتابي هذا ببحثهم .

وسرعان ما استجاب لي فيهم الكبير والصغير ، وأخذت أفواه الترحاب وألسنة التأهيل تزخني بسحاب من حسن الاستقبال والتكريم ، ومن ثم كان سيادته خير من أعانني بمهمتي ، إذ أجريت له مقابلة ، بحثت شخصيته من بين مَن بحثت عن آل بليْبل .

ـ هو : قدري إبراهيم القاسم الحمود الأحمد المصطفى الشيخ محمد بن الشيخ سليمان الملقب بـ(بليبل) .

جده (حمد علص) الذي نازل الاستعمار العثماني وبداية دخول الجيش الإنكليزي في مدينته الموصل ولوائها بالعراق .

ـ ولد : في عام ١٩٥٢ م ، في مدينته مهد آل بليبل (الرقة) ، تخرج من الجامعة السورية بدمشق بدورة عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ م ، وأجيز بشهادة بكالوريوس بهندسة الكهرباء . من كلية الهندسة الكهربائية .

ـ ينحدر من فخذ حمد علص المشارفة ـ جده ـ عشيرته البو بدران قبيلته البگارة وأجدادهم آل البيت عليهم السلام .

ـ رسم مديراً عاماً لشبكة مواصلات سكة حديد القطار للمنطقة الشرقية الرقة ، الفرات ، الحسكة ، مكتبه وإدارته بمدينة القامشلي في عام ١٩٨٩ م .

ـ زار بعض العواصم لعدة دول عربية وأجنبية بمهمات حكومية رسمية ، مثل بلاده في مؤتمر القاهرة بمصر وألقى محاضرة تضمنت توجيهاته واقتراحاته وتصوراته تطوير الخطوط الحديدية للقطارات وشبكة مواصلاتها في الوطن العربي حاضراً ومستقبلاً من خلال رؤية عملية واقعية غير مرتجلة ، وضع فيها النقاط البينة على الحروف البارزة .

ـ مثل بلده سورية في مؤتمر عربي عقد بدمشق ، وكانت ورقة عمل المؤتمر تناولت مشكلة التصحر وتأثيرها على القطر .

وفي أكثر من عاصمة أوربية زار محطات قطارات عدة عواصم واطلع على المزيد من عمل تسيير القطارات ، ونظم شبكاتها الحديدية ، وسبل صيانة القطارات والسكك وجسورها وأعمالها الإدارية ، وكل هذا المجهود ليس إلا لتطبيقه حسب الإمكان في بلده سورية .

وإن كان هذا البحث يتعلق ببحث أمور شخصية ذاتية لا علاقة له بعمل المبحوث ، إذ أن مهمتي تنحصر في معرفتي للبطاقة الشخصية للمترجَم ، وأسرته وفرعه وأصله وفخذه وعشيرته وقبيلته ومكارم أسرته إحياءً للتراث العربي المجيد من عادات وتقاليد عربية كريمة وبعثها رساله قيمة وخالدة لمن يأتي من بعدنا من أحفاد وأجيال ، إلا أنني لما لمست من عبقرية وذكاءٍ وقّاد ، يتسمان بحسن الخلق والتواضع مثله كمثل سائر أبناء عمومته من عشيرته الكريمة آل بليبل الشرفاء ، ودخلت معه في موضوعٍ جانبي ارتأيت أني أخدم به أخي المواطن السوري بشكل عام ، وأعتقد أنها مهمة تفضل على أيّ مهمة أخرى .

فسألت سيادته عن طول شبكة سكة حديد القطارات السورية في القطر ، فأفادني أن طولها يبلغ (ألفين وثمانمئة كيلو متراً) تعمل عليها عدة قاطرات ميكانيكية حديثة ، مثل : المكنة الروسية الصنع قوتها (٢٨٠٠) حصان ، المكنة الأمريكية الصنع قوتها (١٨٠٠) حصان ، وهناك مكنات ، صنع

فرنسي ، تشيكي ، ألماني ، إنكليزي .

وفي عهده الذي ما زال به قائماً على رأس عمله ، أفاد بأن سيادته قدم لوزارة المواصلات عدة مقترحات لاقت الإجابات الفورية ، منها توظيف الكثير من العمال العاملين على السكة ، الموظفين الإداريين الثابتين وموظفي الحركة سواءً داخل القطار ، أو الذين يعملون على مراقبة العمل والعمال ما بين محطة قطار وأخرى بناء عدة محطات للقطار في المحافظات الثلاث ، فقد ساعدنا في تحضير أزمة سكن عمال السكك من جهة ، وخدمنا ، المسافر الريفي بقطاراتنا ، حيث يستطيع النزول من القطار بأقرب محطة لقريته .

والحديث لا يزال لسيادة المهندس (قدري بك قاسم البليبل) ، وخير ما أفخر به هو حصولي على الموافقة من الدولة بمد خط حديدي عريض من مدينة دير الزور لآخر مدينة فراتية هي (البو كمال) ، فإن هذا الخط فيه راحة لمواطني المحافظة ، ومورد اقتصادي سياحي وفير ، حيث تكثر مواقع الآثار التاريخية في تلك المناطق ، ووجهته هذا الخط المستقبلية إيصاله لبغداد خط عربي داخلي ، منه علمت أنه زار لبنان ، الأردن ، مصر ، بلجيكية ، فرنسة ، ألمانية الغربية ، تشيوكو سلوفاكية ، إيطالية ، اليونان ، وأما بالنسبة للخدمات الحكومية التي تساهم القطارات بها فهي :

- نقل الحبوب والأقطان بالمواسم للداخل ، كحلب ودمشق وما بينهما .
- نقل المواد الجامدة كالإسمنت ، الأخشاب ، الحديد .
- نقل الأغنام والعفش ، والبضائع التجارية .

نقل الغاز الخام ، والمحروقات البيضاء ، والسوداء .

نقل الإحضارات الإنشائية ، والأقنية الخرسانية والحديدية .

أخلاقه ومزاياه :

ساكن ظاهراً ، لكن حركته كهربائية كمهنته الكهرباء ، سلك الكهرباء

صامت ساكن ، لكن شرارته تحرك الوجود .

ـ هادئ الطباع ، لسانه خلف قلبه ، عندما تحدثه ترى أسارير وجهه تتبشش ، وثغره يبتسم وعيناه تومضان بنور وردي ، وكأنه يستحضر لك جواباً موثقاً يدل على أنك تخاطب رجلاً وليس كالرجال ، لكنه نعم الرجل .

ـ رجل جد وعمل فيه نشاط متفاقم لا يؤجل عمل اليوم إلى الغد ، ولا يغير مواعيده بالعمل ، فإن زرته في مكتبه بإدارته لن تجده إلا مشغولاً مع كبار مهندسي إدارته بدراسة خرائط ، بمطالعة تقارير الحركة ، الصيانة . . . إلخ .

كما أنه دائم التحرك ما بين القامشلي ودير الزور والرقة ودير الزور والبو كمال والقامشلي واليعربية (تل كوجد سابقاً) ، بشكل أسبوعي ، لا يرتاح ولا ينام ، فهنيئاً لهذا الوطن بمثل هذا الرجل .

ـ فيه صدق وثقة بنفسه وبما يعمل والمعروف أن البطالة تعدي صاحبها ببعض ما تعديه هي صفة الكذب ، أما من يعرف نفسه سليل من أنزل عليه قوله تعالى : ﴿ وقل اعملوا فَسَيَرىٰ الله عَمَلَكُمْ ورسولُه والمؤمنون ﴾ فلا يمكن إلا أن يكون صادقاً وثقة .

ـ حنون متواضع : لقد علمت أيها القارئ الكريم عنه أنه مهندس ، وأنه يتسنم منصباً يخوله الإشراف على ثلاث محطات .

ولحسن حظي أني التقيت سيادته في مهده الرقة وفي بيوت أهله ، فشاهدته بأم عيني ينحني برأسه لرجالٍ طاعنين في السن مقعدين في فرشهم ، يقبل رؤوسهم وعيونهم وأيديهم ، وهم إما عمٌ له أو خال أو بينه وبين من يقبله ثلاثة أظهر ، ويقول : إنه فخور ، إنهم أهله وله اعتزاز بأهله هؤلاء آل بليبل وأجداده آل بيت النبوة عليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام ، حتى إني شاهدت بيتاً من الشعر للشاعر العربي الفرزدق :

«أولئـك آبـائـي فجئني بمثلهـم إذا جمعتنا يوماً ياجرير المجامع»

يتبين القارئ هذا البيت في لوحة النسب التي زينتها شجرة نسبه الهاشمي المعلقة في بيته وصورتها بصفحة سابقة في هذا الكتاب .

ولاءه لأجداده آل البيت عليهم أشرف الصلاة وأفضل السلام ، وهو مذهبه ومذهب عشيرته وجميع البو بدران بمحافظة الفرات .

سيادة المهندس الأستاذ قدري بك إبراهيم القاسم الحمود ، رجل مسلم شديد الإيمان بربه ، يقيم الصلاة بتواتر وخشوع ، يصوم شهر رمضان بعيد كأهله كل البعد عن كل المحرمات .

رصين ، ثابت ، حكيم ، مطلع ، يجمع بين نوافل الحضارة ومكارم البادية .

رغم أن سيادته مهندس كهربائي ، لكنه رجل علمي ، أدبي ، شرعي ، له اطلاع ومعرفة موسعة ومعمقة بتاريخ الفقه الجعفري الاثني عشري الشيعي .

يتحدث عن اطلاع وثقة ويقين ، أثناء زيارتي لبيته هنا بالقامشلي وجدت عدة لوحات وخطوط فنية تمجد آل البيت عليهم وعلى ذريتهم أشرف الصلاة وأفضل السلام ، لقد لحظت أن حرمه المصون وهي مثقفة وزوجة مهندس وإخوانها مهندسون ، أطباء ، محامون ، ومع هذا فهي ترتدي الفساتين العربية المستورة كالثوب النسائي البدوي والزبون (الصاية) ذات الأردان الطوال والغترة التي تغطي شعر الرأس .

وشيء آخر لاحظته في منزله بالقامشلي ، أنه مضاء بأنوار وبركة والدته العجوز حفظها الله فيأبىٰ إلا أن تعيش معه في بيته لينال شرف خدمته ومعزته لها بالدنيا ، ويضمن رحمة وغفران ورضاء الله عليه وله والجنة يوم يسأل كل ذي لب عما قدم ، فالأستاذ قدري ، لا يكلم أمه إلا بعد أن يقبل رأسها ويديها ، ويقول لي : (أليست الجنة تحت أقدام الأمهات) ؟

أليست عبارة : (يا رضاء الله ورضاء الوالدين) أعظم مفاتيح الجنة ؟ والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ فلا تَقُلْ لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما ﴾[الإسراء : ٢٣] .

وفي الكتاب المقدس العهد الجديد أنزل الله على عيسى المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام (أكرم أمك وأباك ليطول عمرك على الأرض) انظر كيف أن الله سبحانه وتعالى قدم اسم الأم على الأب وأوصى بتكريمهما قبل الأب .

وهكذا أدركت سر توفيق هذا الرجل ، وأنا واثق أنه من طويلي الأعمار إن شاء الله .

اهتماماته الخاصة :

يعتني عناية عربية إسلامية إنسانية بشؤون أسرته ، ففي داخل منزله يحيا مع قرينته وأولاده ووالدته حياة طهر وعفاف وقناعة وكفاف .

لا مورد له سوى راتبه ، يداه نظيفتان ، ومسلكه نزيه ، فهو أغنى من أن يتطلع إلى أوساخ أيادي الناس مهما كان الباب الذي سيُدفع له منه المال ، باستثناء رِزقه الحلال الشريف (راتبه) ، وبه يسد نفسه ويعيل أسرته المؤلفة من :

- والدته الكريمة ، أمد الله بعمرها .
- حرمه المصون ، سترها الله بستره .
- أشباله : ماهر ، رامي ، محمد ؛ حفظهم الله .

قلت له : يتهيأ لي أن لا وقت متوفر لك لتسعد به مع عيالك ؟

فقال : كل العمال والموظفين التابعين لإدارتي عيالي ، والله عز وجل يقول عز من قائل :

﴿ إِنَّ الله يأمركُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأماناتِ إلىٰ أَهْلِها ﴾ [النساء : ٥٨] .

وهو القائل سبحانه وتعالى :

﴿ وقل اعملوا فَسَيرىٰ اللهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ والمؤمنون ﴾ [التوبة : ١٠٥] .

وهو القائل تباركت أسماؤه الحسنى :

﴿ والذين هُمْ لأماناتهم وعهدهم راعُون ﴾ [المعارج : ٣٢] .

منزلته الاجتماعية :

محبوب لكل معارفه ، وكثيرون من يسمعون بحسن صيته وفاضل أخلاقه وفيض إنسانيته ، ويودون التعرف عليه .

ليس هذه مجرد حب واحترام عمال وموظفي وفنيي سكة حديد القطار بالمحافظات السورية الثلاث له وحسب ، بل هذا حب جميع من يعرفه أو من يسمع مديح من يعرفه ، رجلٌ كريم الأخلاق ، شامخ ، لا يؤذي أحداً ، لا يسيء لأحد ولا يضر أحداً ، إنه مصلح اجتماعي أكثر مما هو مهندس كهربائي .

وحتى هنا في الجزيرة ، وبغض النظر عن وطيفته فإنه مقدر لسببين :

أ ـ لأخلاقه التي ربطته بعالمه الخارجي بسلاسل من ذهب .

ب ـ لمنزلة أسرته الاجتماعية ، فإنه ابن بليبل ، وكما يقال : إلى حدّ هذا ينتهي الكرم .

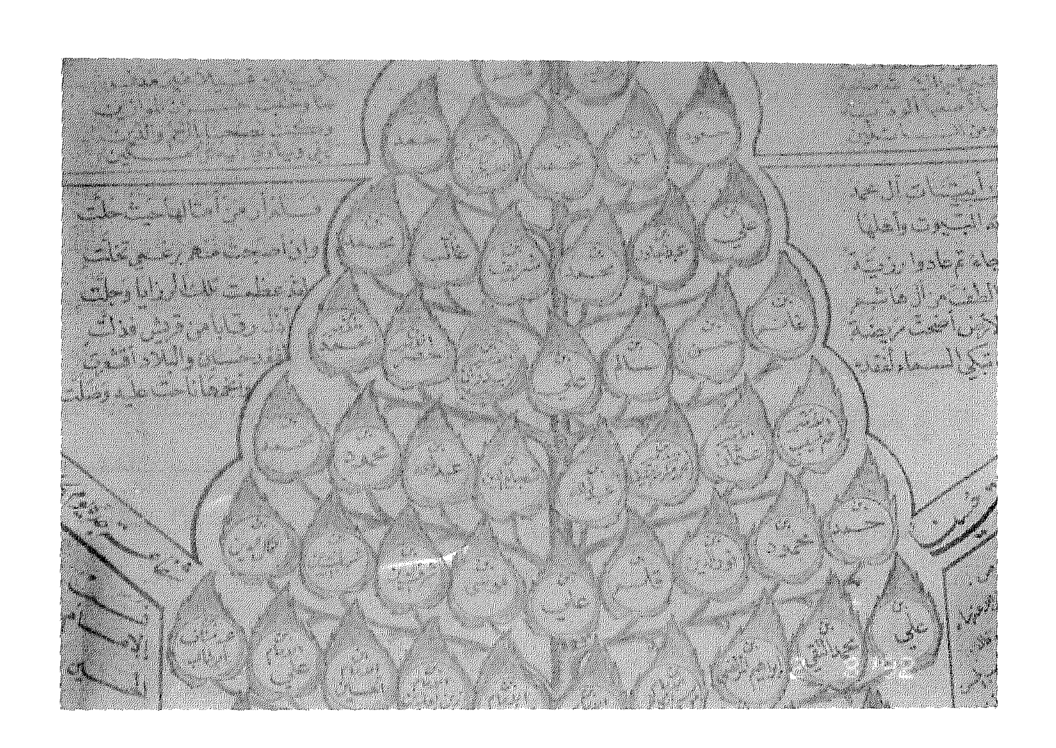
لهذا فهو وجيه قوم ، ولهذا فإن كبار المسؤولين في المحافظة لا يتوجهون إلى دعوة فرح أو حفل تكريم أو مجلس فاتحة عزاء ، إلا ويتشرفون بوجوده بينهم كأخ يعتزون بوجوده .

شددت بالذكر الحكيم مسائلاً ... رب العرش عظيم المجد والقدر
أسائله وسائر الناس نوم ... فكم طالت معاناتي بالسهر

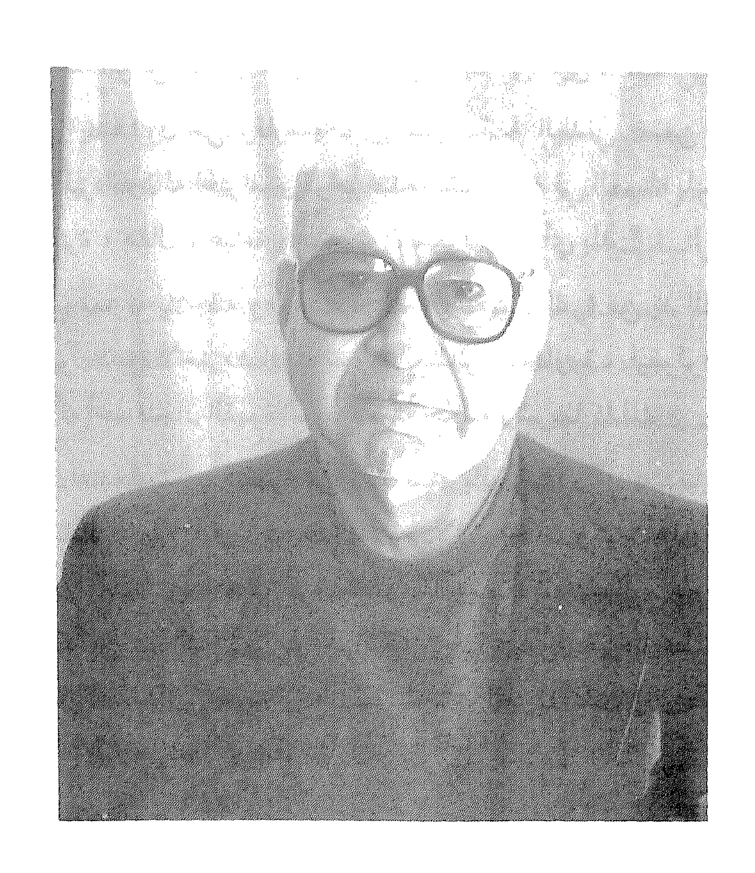
وأســأل مــالاح بــالليــل بــارق   مـن النجـم والنجـم سـائـح يسـري
تمنيـت جـدال البتـوت بحـوزتـي   إذ شـط العظـم وجـط بـه كسـري
يحموم المعامع مهد الطراد مجرب   وأيـن يحـاميـم الـوغـي مـن مهـري
سيمـاه الـرجـولـة وقطبـه حـاجـب   صفـات كـرار ألا إن اسمـه قـدري
أبـي همـام تبـاهـى بـه آل بليـل   كما تباهت ليالي الصوم بليلة القدر
فـدعنـي والمـلامـة ثـوبـاً لغيـركـم   أقول فقد ناء بالحمل الثقيل ظهري
إليك شكـوت الـدهـر ياخيـر أهلـه   لتصبح لي عوناً على نوب الدهر
فـلا يسمـع الأعـداء بـي أن حـاجـة   أتيـت أبـا مـاهـر لهـا فـأبـى نصـري
بـل ينبغـي أن يـذكـر النـاس أنـي   استعنت على أمري به فعلا أمري
فـذكـر مـديـر الطـرق سـابـق وعـده   فلا بد من نفع يكون مع الذكر
ولي فيك آمالٌ وقد صرت مقنعي   مـن البـر تـوقيـعٌ بصـدر مـن البـر
شمر لها فدتك أعمار طالت بأهلها   واجْثِ لها فالمعجزات زوابع تزري
وابـر لهـا قنـاة يـرهـب هـزهـا   إذا تـولاهـا زنـد تمـرس بـالسمـر
غيـوم مـا يلبثـن أن يصبحـن نـدى   وكـل دجـىً لابـد أن ينـار بـالفجـر
إذا عزم الناس بسُعْدىٰ ولَيلىٰ وغيرها   فأنت مُذْ خلقت مغرم بالمجد والفخري
وسهمك سهم الجود والعز والندى   فـارمِ بسهـم منـك العـوز والعسـر
وما أنت إلا رجائي وأنت ذخيرتي   وأنتَ ملاذي ياعالي الصيت والفخر

أنور

قال الله عز من قائل : ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾
صدق الله العظيم
[سورة إبراهيم ، الآية : ٢٤]



شجرة نسب (آل بليبل)
التي تثبت انتماءهم لجدهم الإمام (محمد الباقر) عليه السلام



يسكن مدينة الرقة مهد آل بليبل .

عمل ببداية حياته موظفاً مسؤولاً ، خدم في عدة محافظات ببلده سورية .

أول فترة خدمها في ناحية اليعربية (تل كوجك) حالياً ، وهي بليدة حدودية سكانها ومحيطها عشائر وخاصة قبيلة شمر ، حيث كان مديراً لناحيتها (١٩٥٢ م) فترات طويلة لم يكن يصرح عن نفسه أنّ من هو ؟ ومن أبناء أي المدن في سورية ؟ فكل ما يتوقعه معارفه من أبناء العشائر والقبائل أنه

حضري ، لدرجة أن أبناء القبائل يمتدحون أخلاقه وسلوكه وحسن خدمته للمواطنين وتقاه الورع ونزاهته وعفته ، فيقولون والحسرة تملأ قلوبهم (يا ليت هذا الرجل شمري ، ويقول الآخر يا ليته من طيئ) .

كانوا يندهشون من وقاره وهو يرتدي لباسه المدني ضمن الدوام في الدائرة ، فيزدادون له احتراماً وإكراماً عندما يشاهدونه في المساء بلباسه العربي ثوب ، غترة ، عقال ، عباءة ، فيجهدون بمعرفته من أي بلد ؟ .

بعض معارفه يلاحظه وهو يتناول فنجان القهوة المرة من يد القهوجي إذا اضطر لقبول دعوة لأحد مضافات شيوخ العشائر المجاورة ، فيقولون هذا ليس حضريّاً لأنه أخذ فنجان القهوة المرة بطريقة خاصة وشربها كذلك .

وكان عندما يشرب القهوة من دلته ببيته باليعربية ، أو عندما يرى دلال شيوخ العشائر ، يئن ، ويتذكر مضافات ودلال وجفان وكرم أهله آل بليبل ، (وبعد أن رأيتهم وشاهدت كرمهم ومكارمهم ـ آل بليبل ـ بأم عيني) ، احترت حقاً هل هم النبع لنهرهم الفرات ، حيث يفيض بخيره وعطائه على كل من هو على ضفتيه إلى مصبه ؟ أم أنهم سحاب الغيث الذي إن هطل ارتفعت أنظار الناس إليه عن لجة نهر الفرات ؟ .

أهله أشراف ، أكثر من خمس عشرة مضافة عاملة تدق القهوة أبوابها مفتحة للضيوف بوسط حيِّهم بقلب مدينتهم الرقة (حيّ آل بليبل) .

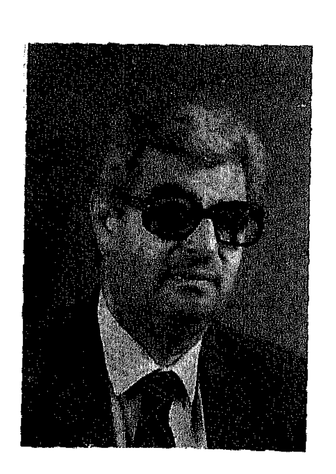
وبعدما عرفوه أصبح الموظف الذي يؤم مجلسه الناس في نفس اليعربية ، لقد سافرت للرقة ، وجلست في دواوينهم وهاأنا ذا قد ثبّتُّ بعض صورها : كديوان الوجيه عبد الرحمن البليبل ، وديوانه هو : عبد الله العلي الموسى البليبل ، وديوان حسن حميدي البليبل ، وديوان عبد الرزاق حمود البليبل ، وكل هؤلاء أطباء ومهندسون ، ومحامون ؛ هؤلاء هم أهل من كشفته طيب أخلاقه لقبائل الجزيرة وليس التبجح والمباهاة .

ولد في عام ١٩٢٦ م ، خلّف ذرية كريمة ، أبرزها مخرج سينمائي تلفزيوني ، ماجستير بدرجة امتياز وشرف من جامعات تشيكوسلوفاكية هو الأستاذ حسين عبد الله بن علي الموسىٰ البليبل ، وأبناء آخرون .

الحاج عبد الله العلي الموسى البليبل موسوعة في تاريخ القبائل والبادية آدابهم ، ونوافلهم ، وعاداتهم ، وتقسيماتهم ، وقضائهم ، وأحلافهم ووقائعهم وأنسابهم .

له إلمام بالحديث النبوي الشريف وقارئ مداوم على قراءة القرآن الكريم ، إنه من أبرز وجهاء محافظة الرقة ، حكيم يؤخذ برأيه ويستنصح فيما يؤول إليه من أمور المستنصحين به .

ولا بد لي من أن أبيّن للتاريخ وقرّائه أنّ هذا الشهم الحاج عبد الله العلي الموسىٰ البليبل كان كما ذكرنا مديراً لناحية اليعربية ـ تل كوجك سابقاً ـ وهي آخر مدينة حدودية بالجزيرة في عام (١٩٥٢ م) وكان مدير الناحية آنذاك يعادل وزير اليوم ، إذ كان يستطيع أن يفصل ما يريد دون الرجوع لمن هو أعلى ، ومع هذا فقد عرضت عليه معاريض ، وقدمت له عروض وإغراءات وشرهات فأباها ورفضها بنفس الحرّ النزيه ، وبقيت يده بيضاء نظيفة بشبابها ، كما هي الآن عندما أشرف على السبعين من العمر ، لأن الأصيل يبقىٰ أصيلاً ، والذهب لا ينقلب إلى نحاس .



المحامي إبراهيم الموسى العلي الموسى البليبل البدراني البكاري .

هذا الرجل يحير من يريد أن يكتب عن شخصيته الفذة .

لقد التقيته في مضافة ابن عمه الحاج عبد الرحمن البليبل (أبو عبد العظيم) ، ووسط عشرات من آل بيت بليبل الكرام ، وكان مرتدياً ملابسه العربية البدوية مثل سائر من هم بالديوان من أعمامه وأبناء عمومته . عندما بدأت أجمع معلومات عن أشخاصهم الفاضلة ، فوجئت بسعادته أنه محامٍ ومن أقدر وأبرز وأشهر محامي محافظته الرقة ، بل سورية ، هذا البدوي بثوبه وغترته وعقاله محامٍ ، كنت متباهياً بشخصي كمؤلف يختزن صدره حفنة من العلم ، وإذا بي أفاجأ بالبدوي الذي على يميني الأستاذ إبراهيم الموسى دكتور خريج إيطالية ، والذي بعدهما مهندس مدني ، والرابع طبيب جراح ، وعلى يساره أستاذ لِصَنْص (ر ك) ، وبعده مخرج سينمائي تلفزيوني ، ومن هو أدنى بروفسور فلسفة . . . اللهم زد وبارك يا الله ، والكل في ثياب بدوية ودلال القهوة العربية تطوف علينا ما بين الفينة والفينة .

أخي القارئ :

لقد اكتفيت بأن أخذت صور لمضافة الوجيه عبد الرحمن البليبل ، وسائر مضافات آل بليبل تتسم بإشراقة آيات القرآن الكريم بخطوط نسخية وكوفية ،

كديكور على الجدران ، مع وجود دلال القهوة والنجورة (المهابيش) داخل موقد النار وفوقه ، جئت بهذا الوصف لتعرف طبيعة التواضع لدى كل آل بليبل الذين منهم من أتحدث لكم عنه ؛ هو الأستاذ إبراهيم موسى العلي الموسى البليبل البدراني ، وفيه من صفات الإنسانية ما يكل القلم عن تعدادها أو حصرها منها :

ـ أنه لا يلتزم بدعوى قضائية غير مشرّفة .

ـ لا يلتزم بدعوى لا يرىٰ إلا أنها ناجحة .

ـ إذا كان صاحب الدعوى فقير الحال يلتزمها من بدايتها لنهايتها كاملة ، بكل ما تستوجب من مصاريف ونفقات ولو كلف الأمر أن يتردد بها ما بين الرقة ودمشق ألف مرة ومرة .

أثناء الدوام سواءً بمكتبه أو في ساحة القضاء هو المحامي إبراهيم بليبل ، فارس القانون ، سنان الحق ، ملاذ المطلوب .

وبعد الدوام ، هو مجرد ابن بليبل بدوي في دواوين أهله ، بيده يقدم القهوة العربية لضيوف ديوانه أو دواوين أعمامه أو أبناء عمومته .

يمزح معه أقربائه وأصدقائه ، يأخذونه كوجيه لبعض الأسر التي قد نشب بينها بعض الخلافات ، فيكرم قدومه ووساطته ويصلح بين أطراف النزاع .

يجلس إلى طبقات واعية مثقفة من غير أهله آل بليبل ، ويفتح معهم حواراً ونقاشاً في شتى مواضيع الحياة ، فلا يلمس منه مناظره إلا العلم الغزير ، والخلق الحسن ، والحلم الواسع ، وكرم السلوك .

وحقيقة أقولها . إذا جلس أي إنسان في أي مجلس من مجالس آل بليبل ماذا يسمع ؟ إنه سيتلقى دروساً قيّمة عملية ميدانية على الطبيعة ، سيسمع لغة الطب ، لغة الحقوق ، لغة الهندسة ، لغة الصيدلة ، لغة الفلسفة ، لغة التاريخ ، لغة الرياضيات ، لغة الفن الرفيع .

سيكتسب كما يقال من كل مستطرف علماً مستظرفاً ، وسرعان ما تجد من ينظم لمجالس بل مدارس آل بليبل ، ما إن يتخرج أستاذ رواقي إغريقي وقد جمع كل تلك العلوم وأصبح عالماً ضليعاً بها .

وعندما تتمعن بآل بليبل فإنك لن تشاهد فيهم من يرتاد مقاهي السوقة ، أو فيهم من يلعب بوسائل التسلية في مقاهي الأسواق . بعد عودتهم من أعمالهم وراحتهم عند المساء كلهم في بيوتهم ، في مضافاتهم ، وسط زوارهم ومحبيهم الشرفاء أمثالهم .

حديثي هنا حول المحامي الأستاذ إبراهيم الموسىٰ العلي ، وضمن بحثه أفضت بصفات أهله ، القصد ليعرف القارئ أرضيته وخلفيته وبيئة وأسرة هذا المحامي الذي تسامى على الكثير من المحامين ؛ بصدقه القانوني وأمانته الضميرية .

كل شيء نجده في ساحة آل بليبل ، وأعني كل شيء شريف ومشرف ، سوى شيئ واحد لن تجده في ساحتهم هي : (السياسة) .

من أقوال الأستاذ إبراهيم الموسى العلي :

« أنّ بِعُرْفِهِ أشرف أنواع السياسة هو سياسة رب الأسرة لأسرته ، كيف ينشئ أطفاله ؟ كيف يؤمن لهم الطعام النظيف الشريف ؟ كيف يدخل لبيته المورد الحلال ؟ كيف يخرّجهم من الجامعات ؟ » .

﴿ الَّذِينَ آمنوا وعملوا الصالحاتِ طُوبىٰ لهم وحُسْن مآبٍ ﴾

[الرعد : ٢٩]



المكرم : إبراهيم حمود الأحمد مصطفى البليبل البدراني

وهو من أوائل وجهاء عشيرة آل بليبل البدرانية في الرقة وقبائل محيطها ، يبلغ من العمر سبعين عاماً ، يرجع إليه وإلى من هو بسنه كل آل بليبل في قدراتهم وأخذ رأيه ، بما فيهم أساتذة الجامعات والأطباء والمحامون والمهندسون والصيادلة من آل بليبل الأفاضل ، وهذا أسمى معاني تكريم كبير السن وأعلى درجات التقدير والاحترام من قبل الأبناء للآباء .

وإذا أردت أن أفيض لك بمواصفاته فإنه أحد آل بليبل النبلاء الذين بنوا فأحسنوا بناء هذه الأسرة حيث بارك الله فيها فأصبحت عشيرة مباركة ، أهم ما بناه أنه من رجال آل بليبل الذين أحسنوا تنشئة شبابهم وأحسنوا تربيتهم ، أرضعوهم حليب الفضيلة والإيمان والصلاح من سن الطفولة ، فقوموهم في مجالسهم العربية الكريمة ، وثقفوهم في خير المدارس وأرقى الجامعات . أدى فريضة الحج ، وقدم لمجتمعه العربي السوري خير فتية مثقفة يفتخر بهم شعبهم السوري .

وهم : عبد القادر ، عبد الرزاق ، عبد الباعث ، عبد الهادي ،

عبد الباسط : دكتوراه بالفلسفة ، عبد الواحد ، عبد الحيّ ، عبد الخالق ، أمين .

كلهم حملة شهادات جامعية ، إنهم نعم الشجرة ونعم الجذور ونعم الأصول ، ونعم التقي والنقي الذي إليه ينتمون .

قال الله تباركت أسماؤه الحسنى : ﴿ قال رَبِّ هب لي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّك سميع الدعاء ﴾ .

[سورة : آل عمران الآية : ٣٨]

* * *

مقدمة عن آل بليبل :

إذا كان لكل حديث مبتدأ ، ولكل كاتب منطلق ، فلي الشرف أن يكون مبتدئي ومنطلقي بالتعريف عن عشيرة قد عُرفت في كتاب الله الكريم إذ قال سبحانه وتعالى بأجدادهم : ﴿ لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ آلَ البيتِ ويطهركم تطهيراً ﴾ ، وبهم وبأحفادهم هؤلاء قال جدهم ـ آل بليبل ـ رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم : « ستظل شجرة فاطمة خضراء إلى يوم القيامة » .

وقال فيهم الشاعر الفرزدق :

« من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم »
« إن عدَّ أهل التقىٰ كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم »

وقال شاعر آل البيت الكميت بن زيد الأسدي رضي الله عنه :

فأقسم لولا أنكم سبل الهدى لضل الورى عن لاحب النهج ظاهر»
فلو لم تكونوا في البسيطة زلزلت وأخرب من أرجانها كل عامر»
سأمنحكم مني مودة وامقٍ يغض مثلي عن غيركم طرف هاجر»

ومن ثم فإني بحثت في خزانة أفكاري لأعرّف القرّاء وأبناء الأجيال القادمة

بهذه العائلة الكريمة ـ آل بليبل ـ فلم أجد تعريفاً أفضل مما عرف بهم الله ورسوله وأبلغ الشعراء .

غير أني من باب الالتزام بالواجب ككاتب ، والضمير كعربي مسلم ، أقدم هذا التعريف بهم وهو التعريف الذي هم خير وأصدق من عرفوا به الدنيا وساكنيها كأفاضل استحقوا أن نسميهم (جمهورية أفلاطون الفاضلة) ، وذلك واضح ومؤكد من خلال نهضة شبابهم وشهامهم علمياً وأدبياً ، حتى تسنموا قمة المجد العلمي ، وأثبتوا لبني البشر وحملة الأقلام وقراء الكتب بأنهم أفاضل ، وأنهم أحفاد الأمة علي زين العابدين والحسين وعلي بن أبي طالب عليهم السلام ، هذا بعضٌ مِنْ كلٍّ ، أشير به للنجوم البدرانية الهاشمية التي سطعت ؛ عشيرة آل بليبل في عالم المعرفة والمجد والكرامة ، وهو أقل التعريفات بهم .

ـ ١ ـ قدري قاسم إبراهيم الحمود البليبل : مهندس كهرباء يعمل مديراً عاماً لشبكة سكة حديد القطار في ثلاث محافظات : الجزيرة ، الفرات ، الرقة .

ـ ٢ ـ الأستاذ : إسماعيل الحمود البليبل محامٍ .

ـ ٣ ـ الأستاذ : عبد الله الحمود البليبل محامٍ .

ـ ٤ ـ الأستاذ : حمود الحمود البليبل محامٍ .

ـ ٥ ـ الأستاذ : إبراهيم البليبل ـ محامٍ .

ـ ٦ ـ الأستاذ : بسام السعيد العبد الهادي البليبل ـ محامٍ .

ـ ٧ ـ الأستاذ : عبد الله الحسين البليبل ـ محامٍ .

ـ ٨ ـ الدكتور عبد القادر الحمود البليبل ، اختصاصي قلبية وإنعاش .

ـ ٩ ـ الدكتور : عبد الرحمن حمود البليبل ، اختصاصي جلدية .

ـ ١٠ ـ الدكتور : عبد الوهاب حمود البليبل ، اختصاصي داخلية .

ـ ١١ ـ الأستاذ : حمود البليبل ، دكتور خريج البورد الأمريكي للأعصاب .

ـ ١٢ ـ الدكتور : عبد الباري حمود البليبل ، طبيب أسنان .

ـ ١٣ ـ الدكتور : جمال عبد الهادي البليبل طبيب أسنان .

ـ ١٤ ـ الدكتور : عامر عبد الهادي البليبل اختصاصي أطفال .

ـ ١٥ ـ الدكتور : مصطفى عبد الهادي البليبل ، اختصاصي كِلْية .

ـ ١٦ ـ الدكتورة : أميرة عبد الهادي البليبل ، طب أسنان .

ـ ١٧ ـ الأستاذ : حسين موسى البليبل ، مخرج سينمائي أكاديمي بدرجتي امتياز وشرف

ـ ١٨ ـ الأستاذة : بيداء الحمود البليبل ، حقوقية وتعمل قاضية .

ـ ١٩ ـ الأستاذ : عبد الفتاح البليبل ، صيدلي .

ـ ٢٠ ـ الدكتور : جمال الحمود البليبل ، مهندس ، يعمل مدرساً بجامعة دير الزور .

ـ ٢١ ـ الأستاذ : عبد المهدي البليبل ، مهندس .

ـ ٢٢ ـ معلا الحمود البليبل ، دكتور ، اختصاصات متعددة .

ـ ٢٣ ـ عبد العزيز الحمود البليبل ، دكتور طب عام .

ـ ٢٤ ـ الأستاذ : عبد الحميد الحمود البليبل ، صيدلي .

ـ ٢٥ ـ الأستاذ : عبد الصمد الحمود البليبل ، مهندس .

ـ ٢٦ ـ الدكتور : بشر العبيد البليبل ، طب عام .

ـ ٢٧ ـ حسين العبد الله الحميدي البليبل ، لصنص رياضيات ، يعمل مدرساً .

ـ ٢٨ ـ الأستاذ : عبيد العبد الله الحميدي البليبل ، مهندس .

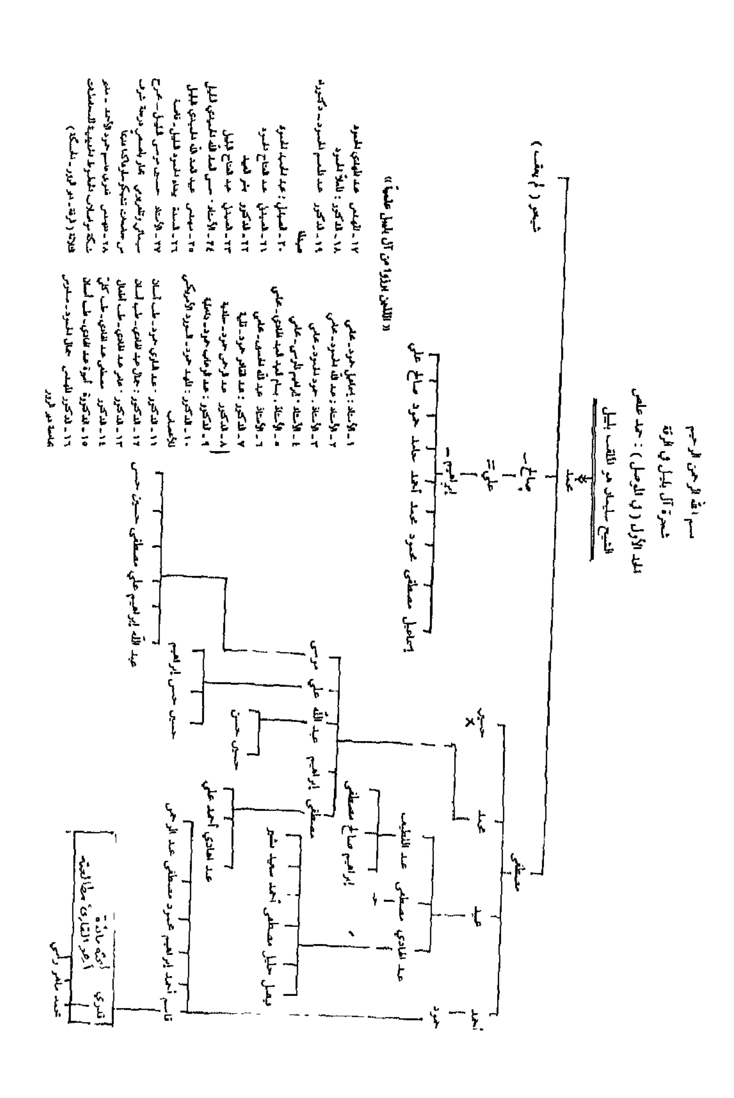
﴿ كَشَجَرةٍ طيبة ، أَصْلُها ثابتٌ وفَرْعُها في السَّماءِ ﴾

[سورة إبراهيم : ٢٤]

شجرة آل بلبيل

ذرية مباركة بعضها من بعض

ص ٤٩٣ (٥٨٥ ـ ٥٨٦)



وهناك العشرات من آل بليبل ، (مزارعين ، ملاك قرى ، ملاك عقارات ، صحاب متاجر ، مدرسين ، . . . . . وغيرهم) .

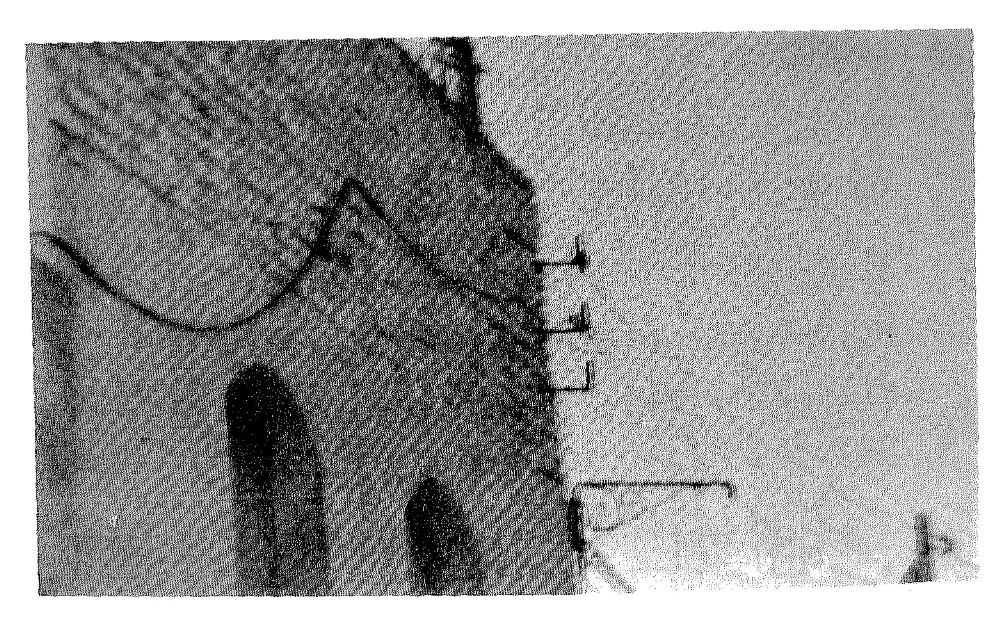
أخي القارئ :

ألا ترى معي أن هذه العصبة هي شرف لآل بليبل ؟

بلىٰ ؛ لأنها فخرٌ لوطننا سورية ، بل لأمة العرب ؟ .

ما بالنا حتى هذا اليوم الذي سبقته مئات من السنين ، ما زلنا نفخر بجود حاتم الطائي بكرم إياس بن قبيصة الطائي ، بالزير ، بابن سينا ، بابن حيان التوحيدي ؟ .

ولعل هؤلاء الرجال الشهماء لا يعتزون بما آتاهم الله من علم وشهادات جامعية وحسب ، بقدر ما يعتزون بأصولهم المقدسة ، أقول بأنها (مقدسة) حقاً لانتمائهم لأشرف شجرة وأشرف أصل وأقوم ساق وأنضر غصن وأعطر فنن وأحلىٰ وأزكى ثمر إنها شجرة النبوة المحمدية اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الطيبين الطاهرين وأبنائهم وذريتهم إلى يوم الدين .



هذا جزءٌ من بيت الشيخ محمد بن الشيخ سليمان بن الشيخ حمد علص .

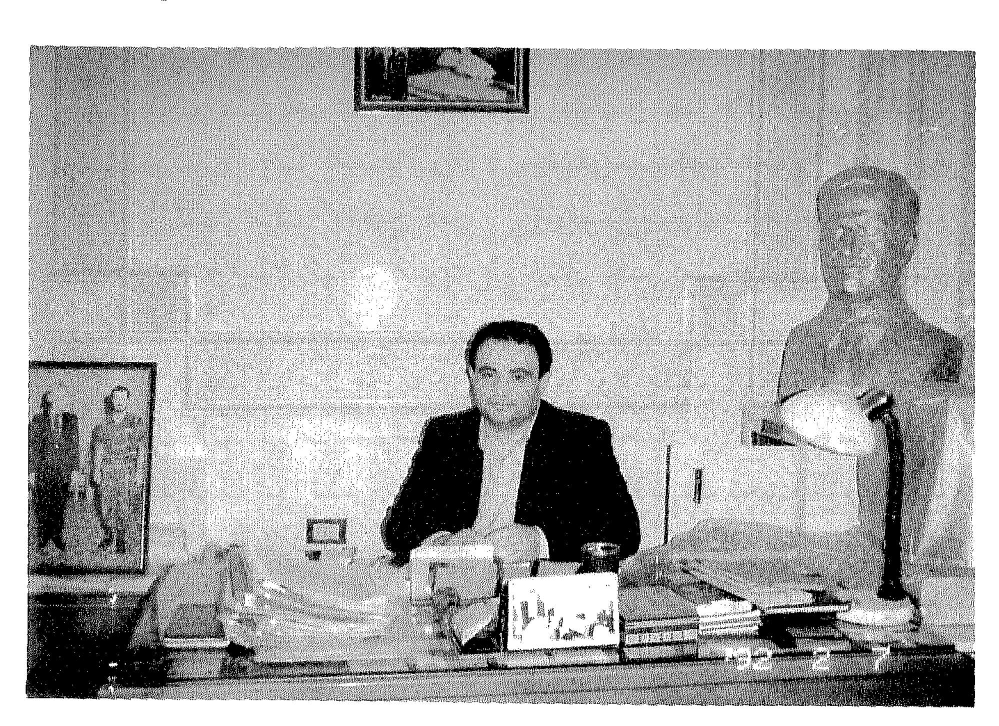
البيت بناه الشيخ محمد سليمان بن محمد ، وسليمان هو الملقب ببليبل في قلب مدينة الرقة .

من هذا البيت خرج كل وجوه آل بليبل الذين أصبحوا في الرقة عشائر تعتز ، عصبة ترفع الرأس وتعتز بها عشيرة البو بدران وقبيلتهم البگارة .

❊ ❊ ❊

قال الله عز من قائل : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حياةً طيبةً ﴾

[النحل : ٩٧]



الأستاذ عبدالرزاق إبراهيم حمود آل بليبل

إذا كـان الشتـاء فـأنـت شمـسٌ ... وإن كـان المصيـف فـأنـت ظِـل

ومـا تـدري إذا أعطيـت مـالاً ... أتكثـر فـي سمـاحـك أو تقـل

أقام الأستاذ عبد الرزاق البليبل بناية بقلب الرقة في حي آل بليبل ، مؤلفة من خمسة طوابق ، فأسكن بها إخوانه ، فوجدت أن قول ابن سبط التعاويذي خير ما أمتدح به هذا الشهم :

لولاك يا خير من يمشي على قدم ... خاب الرجاء وماتت سنة الكرم

ومن إذا استصرخ العافون راحته ... لباهم جودها المأمول عن أقم

يا من به نشر الله السماح ومن ... أحيا به أكرم الأخلاق والشيم

خير البلاد مكان أنت واطئه ... وأمة أنت منها أفضل الأمم

بنيت (بناية) قضى بالسعد طالعها ... قامت لهيبتها الرقة على قدم

سمت على كل دارٍ رفعة وعلت ... علوَّ همة بانيها على الهمم

تعنو الكواكب إجلالاً لعزتها ... وتستكين لها الأفلاك من عظم

كأنها إرم ذاتُ العماد وإن ... زادت بمالكها فخراً على إرم

طفنا بأركانها طوف الحجيج فمن ... مسلمٍ حولها منا ومستلم

حللتموها فيالله كيف حوت ... تيار بحر بموج الجود ملتطم

يادار لا زلت بالأفراح آهلة الـ... مغنى ومليت ما ألبست من نعم

ولا خلا ربعك المأهول من مدحي ... يوماً ولا بابك المعمور من خدم

وألبسنك التهاني من مواسمها ... قلائد الحمد من نظمي ومن كلمي

مدائحاً فيك لي تبقى مخلدة ... بعدي إذا بليت تحت الثرى رمم

وكيف لا أملأ الدنيا بمدحكم ... وقد فتقتم لساني بالندى وفمي

قد كان دهري لي حرباً ومنذ درى ... أني انتصرت بكم ألقى يد السلم

فلو سكت ولم أنطق بشكركم ... أثنت عظامي بما أوليتمُ ودمي

المانعون حريم الجار إن نزلت ... به الحوادث والوافون بالذمم

فليهنكم شرف ثان إلى شرف ... طلتم به الناس من عرب ومن عجم

بشيء من التصرف : سبط بن التعاويذي

الأستاذ عبد الرزاق إبراهيم حمود الأحمد البليبل .

شاب يافع الشباب ، مهذب الأخلاق ، رفيع السلوك ، شخصية قبيلة ، حضري معاصر في أعماله ، عربي حر أصيل في أخلاقه وأفعاله ، لم تستنزعه سفاسف الحضارة البراقة وبهرجها ، ولم تنسه عادات آبائه وأجداده الأكارم الإسلامية والعربية ، ولد في مدينته الرقة في عام ١٩٥٨ م .

يعمل مقاول بناء ، وله أنشطة تجارية ناجحة في كل المجالات الاقتصادية ، يحمل شهادة مساعد فني .

يتصف بصفات رجولية نادرة ، منها شهرته بين أهله ومعارفه ، من حيث احترامه لوالديه ، وفي التّوراة مكتوب (احترم أمك وأباك ليطول عمرك على الأرض) .

وفي القرآن الكريم ﴿ وقُلْ لهما قولاً كريماً ﴾ .

ولعل هذا سر توفيقه منذ بداية حياته .

عرفه تجار محافظات الرقة ، حلب ، دير الزور ، بالصدق والأمانة ، ففتحوا له خزائن أموالهم ثقة بمعاملته وإيماناً بشخصه علماً إنه بغنى عن خزائن وأموال الناس ، إلا ما سيأتيه منها نتيجة تعبه معهم كمقاول أو مبادلاته التجارية بحالتي البيع والشراء . له إخوَة كرام أفاضل فوضوه أمر رعاية الأسرة ، فكلل صدق عواطفه لأهله ووفاءه وحبه وتقديره لإخوانه بعمله الآتي :

لديهم بيت عربي قديم ذو مساحة واسعة .

هدم البناء القديم ، وأقام على أنقاضه بناية كبيرة واسعة جميلة مؤلفة من خمسة طوابق ، كساها بقصائص الحجر الأبيض الحلبي وحجر ملون ، والبناية تضم شققاً عديدة ، بل عشرة شقق ، وكل شقة تعادل أوسع طوابق البناء الحديث وتحتها محلات تجارية .

فرش الشقق بأرقى أنواع الأثاث المنزلي الحديث ، وزينها بأحسن وأزهى

الديكورات ، وقدمها لإخوانه ، حيث سلّم كل أخ طابقاً ومحلاً تجارياً ، وأما هو فله مكتب بالطابق الأرضي .

سألته أهذا مكتبك ؟ قال : أَنْ لا مكتب له ، هذا مكتب بخدمة كل أهله آل بليبل من الأخ للعم ولابن العم . له من الأولاد (يامن ومحمد) .

زار عدة دول عربية وخارجية ، أهم الدول الخارجية موسكو بروسية .

* * *



الصيدلي عبدالفتاح الحمود البليبل

آل بليبل شجرة مباركة ساقها أخضر وأغصانها ندية نضرة وورودها لماعة فواحة ، فانظر أخي القارئ هذه الوردة ، إنها وردة عطرة في شجرة آل بليبل ، الشجرة زاهية الزهر حلوة الثمر .

تمعّن في محيّا هذا الشاب ، أليس هو وجهاً هاشمياً ؟ ألا ترى نور الإله عز وجل في وجهه ؟

على الرغم من أن نشأته نشأة علمية في مجال الصيدلة ، إلا أن إشراقة وجهه يزينها ثلاثة أمور :

ـ رضاء الله عليه .

ـ نسبه الحسيني الشريف .

ـ ماء الوضوء ، ركوعه وسجوده لله سبحانه وتعالى ، بصلاته في أوقاته ، والإيمان وقوة الدين صفة آل بليبل الأخيار بشكل عام كباراً وصغاراً .



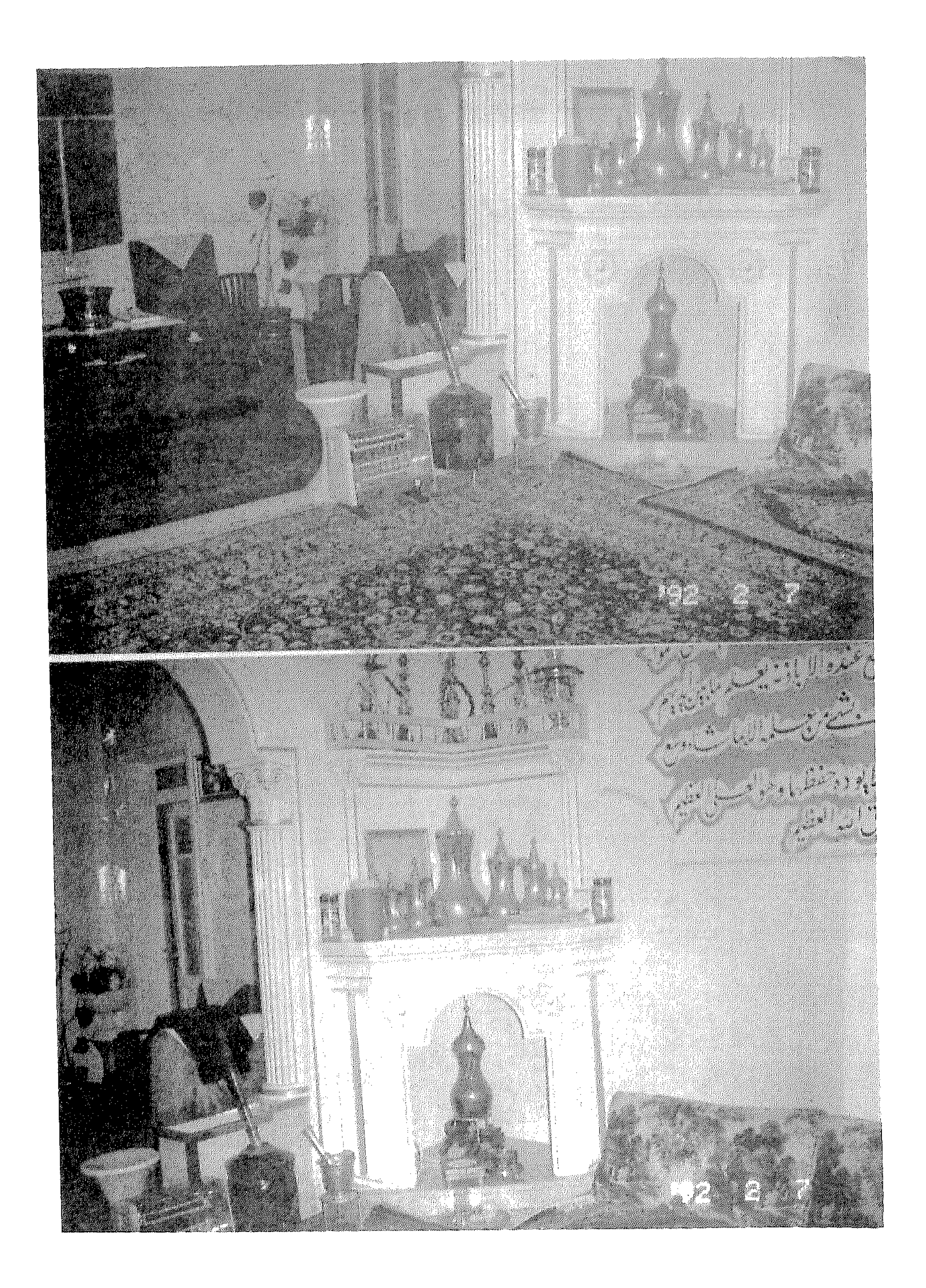


هذه الصور هي مشاهد داخلية لإحدى مضافات آل بليبل ، إنها مضافة

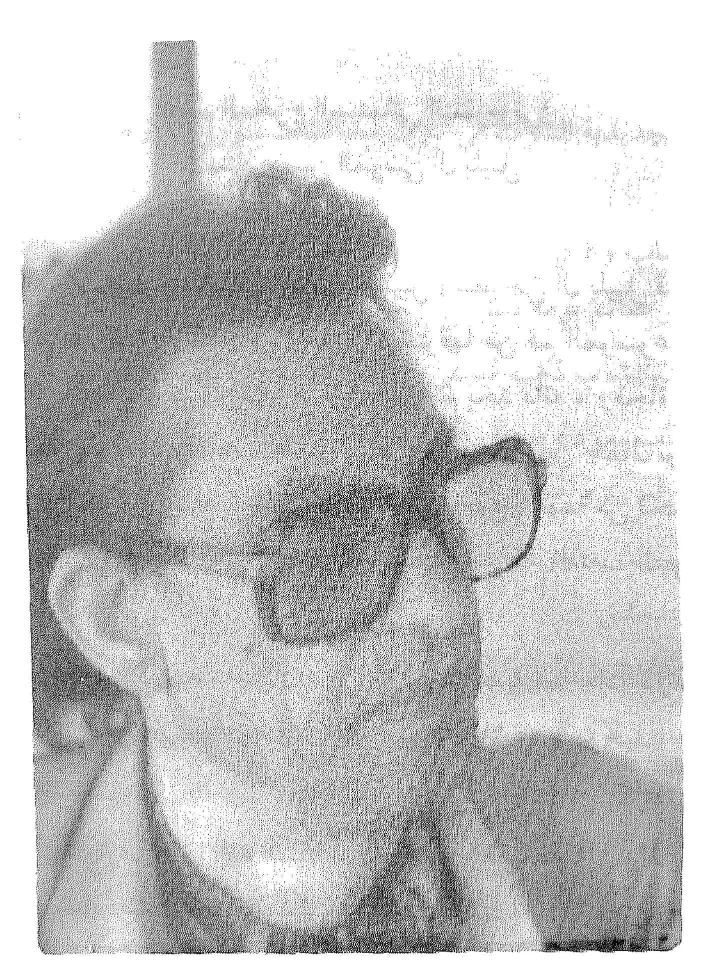
الحاج عبد الرحمن الحمود الأحمد آل بليبل .

انظر في الصورة (١) آية الكرسي شرفها الله بخط جداري .

انظر دلال القهوة وأراكيل التنباك ومهابيش القهوة .



وانظر في الصورتين (٢ ـ ٣) : هذه إحدى مضافات البليبل العاملة في مدينة الرقة ، وكل مضافة تقوم بأود عرب كاملة ، إنهم نعم الكرام .



المخرج السينمائي والتلفزيوني : الأستاذ حسين موسى آل بليبل

وبمناسبة بحثي عن هذا الهاشمي العربي الشريف أسوق له ولمن يقرأ عنه ما ينطبق عليه من قول ابن النديم :

تملى بابك العالي من الفضل راية على رأس أرباب المعارف تخفق

فعلمك جناتٌ وحلمك جُنّةٌ وكلك خيرات وغيثك مغدق

أرى غصن من يدعو إلى الفضل نفسه من الفضل عرياناً وغصنك مورق

إذا رمت إنشاءً فعن صدق فكرة تهادى بأبكارٍ وغيرك يسرق

عبد الله بن النديم

تقييم المخرج السينمائي التلفزيوني
الأستاذ حسين الموسى آل بليبل

أجل كنا في بيت أبيه المكرم موسى البليبل وسط حيّ آل بليبل قلب الرقة ، وكنا ساعتئذٍ غارقين في ذكريات وأحداث نسترقها من فم الموسوعة التاريخية السيد موسى البليبل ، حيث إنه عالم تاريخي قائم بحد ذاته ، وفجأة دخل علينا شاب ، يتسم بطول فارع وجسم مملوء بسمرة وجهه ، تزين جمال نور مصابيح الكهرباء ، إن نظرات عينيه اللتين راح يتفحص وجوهنا بهما من تحت عدستي نظارتيه تنبئان عن أدب جم وعن أن الشاب من عمالقة الأدب الفني أو الفن الأدبي .

وحينما دخل المضافة علينا انحنى بقامته المديدة ، ماداً ذراعاً كذراع الأسد ، والابتسامة على وجهه وهو يقول : يا هلا ، يا مرحبا ، شرفتمونا يا أهلاً يا أهلاً .

وقبل أن نتعارف قال والده السيد موسى وهو واقف معنا : ولدي المخرج السينمائي الأستاذ حسين موسى البليبل .

صافحناه بحرارة وبافتخار ، خاصة عندما تحددت لنا مبدئياً شخصيته ، إنه (مخرج سينمائي تلفزيوني) ، حقاً إنه أهل لأن ننهض احتراماً لمقدمه ، إنه رجل فوق مستويات أكثر الرجال .

كان الوقت وقت صيام شهر رمضان ، وخلال جلسته القصيرة معنا لم نستطع أن نفهم منه أكثر مما فهمناه عنه من أبيه المحترم بأنه (مخرج سينمائي تلفزيوني) ، ليس إلا .

جلس صامتاً ، وفعلاً فهم من والده أن برحابهم مؤلفاً وباحثاً اجتماعياً ومرافقه ، وكلانا برفقة ابن عمه المهندس قدري إبراهيم القاسم مدير شبكة

المواصلات الحديدية الشرقية في ثلاث محافظات سورية : الرقة ، دير الزور ، الحسكة .

نهض الشاب وغادرنا ، فاعتقدنا أنه متعب من السفر ، حيث إنه كان قادماً من دمشق وهو صائم يومه ذاك .

وتوقعناأن الشاب ذهب ليستريح وينام قيلولة إلى أن يحين موعد الإفطار ، فإذا بذاك الشاب يعود ويدخل علينا ليقول تفضلوا إلى مائدة إفطاركم ، فتأكد لنا أن الشاب لم ينزو عنا لينام ، وليس هو ممن ينام ، وضيوف أبيه يقظين ، وأن الشاب لم يلذ بحجر المحرم وضيوف أبيه جالسون بالمضافة ، على الرغم من أن إقامته بدمشق .

لقد كان الشاب حسين موسى البليبل يجهز لنا مائدة الإفطار ، إنه واقف على قدم وساق لإكرام ضيوفه ، وبعد أن أخذت أبحث عن تكون وتاريخ وعادات وتقاليد آل بليبل بالرقة وجدت أن طيب الأستاذ حسين موسى البليبل لم يأتِ من خواء .

يكفي أنه من عائلة يصدق عليهم قول الشاعر :

أعز بني الدنيا وأعلى ذوي العُلا ... وأكـرم مـن فـوق التـراب ولا فخـرُ

الأستاذ حسين وأبو حسين وأعمام حسين ، شرفاء والأشراف كرماء ، والكرماء شرف لمن يكتب عنهم وينصفهم بكتابته عنهم ولهم .

وفيه يصدق قول ابن المولى :

تصدىٰ رجال في المعالي ليلحقوا ... مـداك ومـا أدركتـه فتـذبـذبـوا
ورمت الذي راموا فأذللت صعبه ... وراموا الذي أذللت منه فأصعبوا
ومهمـا تنـاول مـن منـال سنيـة ... يسـاعـدك فيهـا المنتهى والمـركـب
ومنصـب آبـاء كـرام نمـاهـم ... إلـى المجـد آبـاء كـرام ومنصـب

ومن ثم أَلْقَيْتُ نظرة عابرة على السفرة استطعت بعدها أن أستوضح معظم جوانب شخصية الأستاذ حسين موسى البليبل سليل الإمام الحسين بن علي عليه السلام .

من عجل بالطعام فهذا نوعٌ سامٍ من الكرم لأن الكرم عظمة ، من أجزل الطعام فهذه طيبة نفس ، فكيف لا تطيب نفسه وهو فرع الشجرة الطيبة ؟ .

كثرة الخير الذي غطى به السفرة دلالة على قربه من جده علي عليه السلام الذي قال :

أحب إليّ من دنياكم ثلاثة :

إكرام الضيف ، والصيام بالصيف ، والضرب بالسيف .

هذه أقل صفات آل بليبل شيباً وشباناً . وبعد الإفطار عندما طابت النفوس وارتاحت الأجسام عرُفت أن سعادته :

ولادة الرقة حي بليبل، عمره بحدود الأربعين عاماً ، دخل أكاديمية الفنون الموسيقية والدرامية (ڤامو) قسم الإخراج السينمائي والتلفزيوني في براغ (تشيكوسلوفاكية) السابقة ، دخل الأكاديمية بتاريخ ١٩٦٨ م قسم الإخراج ، تخرج منها بشهادة ماجستير في الإخراج السينمائي والتلفزيوني بتقييم امتياز ، درجة شرف وذلك في عام (١٩٧٥ م) .

ومن حقه أن ينال الشهادة بامتياز لأنه شاب مميز .

عندما أتشرف بعرض صورته هذه على هذه الصفحة ، حيث لم أحصل عليها من سعادته إلا بعد لأيٍ وجُهْدٍ شديدين طيلة ستة أشهر ، لا بخلاً منه بها عليّ ، وإنما تحاشياً عن حب الظهور والغطرسة .

إن عرضي لصورته وكتابتي عن سعادته لم يزيداه معرفة أكثر مما عرفه الناس من كونه صاحب الجهد العظيم بعلمه وفنه ، ولكني أعرضها لأقول لمن أنكر علينا الإدراك والتقدم بالعلم والمعرفة بأننا ها نحن ، فأذكر أنه عندما دخل علينا لأول مرة قبل الإفطار انحنى على يد والده يقبلها ، وأذكر أنه عندما جلس لم ينبس ببنت شفة احتراماً لوجود والده بالمجلس ، وعندما علمت أنه عاش عدة سنين في تشيكوسلوفاكية عجزت براغ فاتنة أوربة الشرقية أن تنتزع من شخصيته العربية العادات والتقاليد العربية الهاشمية التي مثل بها أسرته آل بليبل ووطنه سورية بين أبناء تشيكوسلوفاكية ، ولمثل هذا الشاب أقول : ونعم ، ونعم الشباب .

نعم الشاب الذي نذر نفسه بنقل المشاعر الإنسانية من أذهان ناس إلى أذهان أناس آخرين بقوة خياله العقلي وذاكرته الفنية ، ليعلم النفس البشرية ، ما معنى الحب الإنساني ؟ .

ينقل عبر عدسته السينمائية التي هي جزءٌ لا يتجزء من أفكاره وأحساسيسه العلمية الفنية للناس ما معنى الحضارة الحقة وليس المدنية المزيفة .

إن عدسته التلفزيونية هي في حقيقتها القناة الإنسانية ، حيث تمر عَبْرَها أفكاره وخيالاته ومشاعره البناءة إلى كل بني الإنسان حيث ، ينتقل بهم من دنيا إلى دنيا ، من عصر إلى عصر ، من جيل إلى جيل ، من مجتمع إلى مجتمع .

ومرة أقول لبني الغرب كفاكم خداعاً لأنفسكم وكذباً على شعوبكم ، حيث تصورون ابن العرب بأنه لا يصلح إلاّ للجمل ، على أن الجمل في عرفكم رمز التخلف والبدائية ، وأنا أقدم لكم يا بني الغرب هذا النموذج العربي الأصيل

الذي يصور ويخرج لكم صورة الجمل على أنه الوسيلة التي نقل آجداد المخرج الأستاذ حسين موسى البليبل العلم والمعرفة والنور إلى أواسط شعوبكم وأمصاركم بعهود لم يكن فيها أيٌّ من ملوككم يحسن توقيع اسمه ، تلك وهذه الأمة العربية التي وصفها الله عز وجل بأنها ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾ وسعادة المخرج الأستاذ حسين موسى بليبل من خيرة أبنائها .



السيد مصطفى بن علي الموسىٰ البليبل

من وجهاء آل بليبل الكرام المكرمين ومن أوائلهم الذين يشترط مشاركتهم بمجالس العقد والحل .

يعرف عنه التزامه بدينه وشدة ورعه وتقاه .

كان مساعد ضابط في القوات المسلحة السورية .

مثل أسرته الجليلة وعشيرته الأصيلة في أشرف ميادين الحياة في القوات العسكرية المسلحة مصانع الرجولة والرجال .

عندما تقاعد دخل مجال الحياة الاقتصادية ، حيث يعمل بالتجارة الحرة .

ولد بمدينة الرقة ، محلة الحميدية ، حارة آل بليبل في عام ١٩٣٢ م . له من الأبناء :

عبد الله : شهادة معهد صناعي .

مروان : مساعد فني .

مازن : مساح .

محمد : معهد ألكتروني .

من خلال دراستي الخاطفة لشخصه الفاضل وجدت أنه استفاد من خبرات حياته العسكرية ، وأهم ما يجب أن يترك من الروح العسكرية في طبائع منتسبها هو النظام ، حب النظام .

ومما لاحظته من حسن تنظيمه ، عندما زرته في منزله العامر قدم لي مخطوطات وأشجار أنساب ، وتصانيف لأجداده آل البيت الأئمة الاثني عشر عليهم السلام .

فكانت كل الأوراق التي بين يديه قد قصت قصاً فنياً أنيقاً ، وخطت بكتابات كوفية حسنة ، وبعدة ألوان زاهية ، توضح المقروء وتريح عين القارئ ، وتدل على شدة تعلقه وافتخاره بأصوله واحترامه وتبجيله وتشرفه وتبركه بأسماء أجداده آل البيت عليهم السلام .

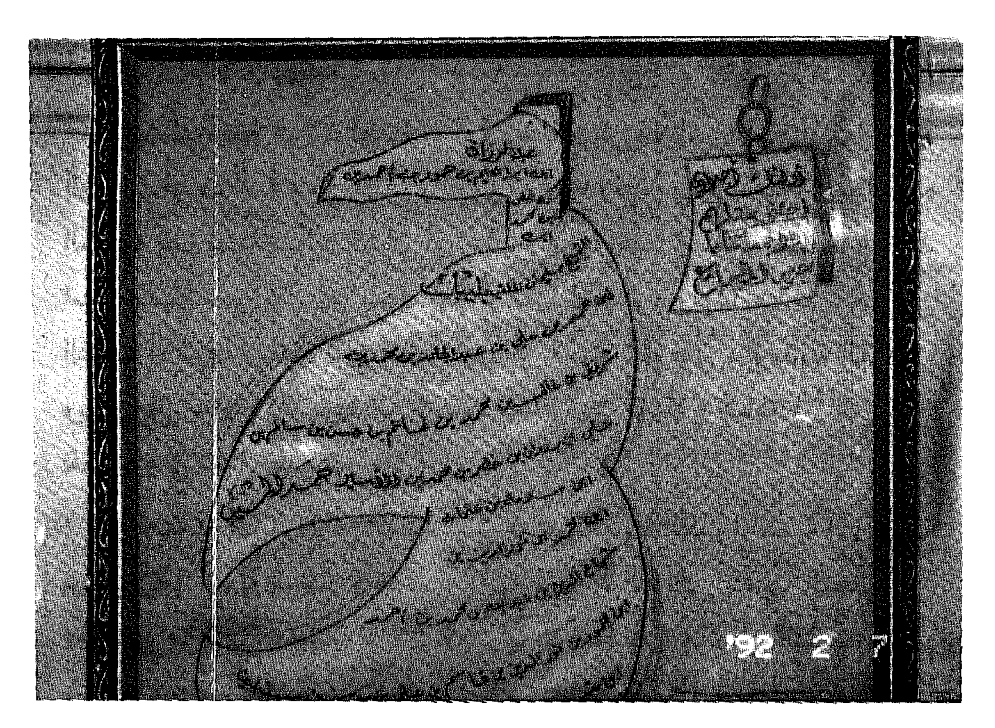
وفي هذا الكتاب صورة لشجرة نسبهم خطها بيده له الفخر بترتيبها وصدق تتبعها وله الأجر بالآخرة .

من هم آل بليبل ؟

الحبة عندما تبذر في الأرض اسمها بذرة .

بعد أن تشق التراب وتصبح فوق الأرض تسمى نبته فغرسة فشتلة فشجرة .

وقد يكتفي القارئ الكريم بمشاهدته شجرة من أشرف أشجار أنساب العرب تحمل في تفرعاتها أنصع آيات المسلمين المؤمنين هم آل بليبل .



هذا النسب لآل بليبل مرسوم تخطيطاً . تمعن بشكله وقوة فن الرسام والخطاط . إنه يصعد بآل بليبل من أصغر فرد سناً ، معاصراً إلى أجداده محمد الباقر وعلي زين العابدين وعلي بن أبي طالب عليهم جميعهم السلام .

لقد حصلت على صورة هذه اللوحة من مكتب المقاول الكبير عبد الرزاق الحمود البليبل وفقه الله .

فمن هم آل بليبل ؟ عائلة عربية مسلمة تنتمي للإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام انتهاءً بمجدهم الأعظم الأعلى محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم ، فتناسلوا وتكاثروا ، فكانوا أعني أجدادهم ممن نالتهم سيوف الظلم والحقد سواءً سيوف بني أمية أو سيوف بني العباس ، فقتل من أحفاد الأئمة السبطان الشهيدان الحسن والحسين عليهما السلام مَنْ قُتِل ونجا بنفسه منهم من نجا ، فكان آل بليبل ممن شاء الله أن يبقى فيهم البقية الثانية من ذرية محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم .

ومع تقادم الزمن عندما كبرت هذه الشجرة الطاهرة ، تشعبت فكثرت أغصانها وأفنانها وأوراقها .

وبحكم ضغط الولاة الطغاة من ولاة خلفاء بني العباس الذين أذاقوا أحفاد آل البيت عليهم السلام من الظلم والجور ما لم يذوقوه من بني أمية اكتسبت هذه العشيرة عدة أسماء شأنها كشأن أي عشيرة عربية كُلَّما استطال منها فرع اتخذ اسماً جديداً سمي به . إما نسبة لجد أو نسبة لمكان ، ولهذا عندما نزحوا من النجف الأشرف وبغداد نزح قسم منهم إلى مدينة الموصل ، ومدينة الموصل وبرية جبل سنجار كانا بعهد من العهود محكومتين لقبيلة « عبادة »[1] التي امتد نفوذها حتى مدينة حلب .

والصحيح أن بدران بن المقلد ليس هو من القبيلة الكبيرة القوية التي ملك بها الموصل وبرية سنجار وحلب ، أعني قبيلة عبادة التي ينميها البعض إلى عقيل بن عامر بن صعصعة ، لأن (بدران بن المقلد) هاشمي النسب ، وإن

---

(١) عبادة : « عبادة حيٌ من العرب كثير عددهم ، نزلوا على جانب الفرات بالعراق سمعت أبا إربد الخفاجي في برية السماوة ، وقلت أي العرب أكثر فقال نحن أكثر خيلاً ، وعبادة أكثر جملاً ، وغزية أكثر رجلاً . ثم قال يكون في قبيلتنا خفاجة ستون ألف فارس » [الأنساب للسمعاني] .

وعبادة من عقيل ، ومنهم ليلى الأخيلية (الاشتقاق : لا بن دريد) وعشائرهم عدنانية .

وذكرهم صاحب كتاب بنو خفاجة ، الأستاذ عبد المنعم الخفاجي وقال : ليلى الأخيلية عاصرت عبد الملك والحجاج ، وبنو عبادة هؤلاء لهذاالعهد بالجزيرة الفراتية فيما يلي العراق ولهم عدد وذكر ، وغلب جماعة منهم على الموصل وحلب في أواسط المئة الخامسة (قريش بن بدران بن مقلد) . فملكها هو وابنه مسلم بن قريش منهم إلى أن انقرضوا . نقل ذلك عن ابن خلدون (ح ـ ٢/ ص ـ ٣١٠ ، ح ـ ٤/ ص ـ ٢٧٥) حيث ذكرا بن خلدون في الجزء الرابع ، ص/ ٢٧٥/ أن مدينة حلب صارت في ملك مسلم بن قريش إلى أن ملكها من بعده واستطرد يقول بنفس الصفحة إلى أن امتنع بالقلعة سالم بن مالك بن بدران بن المقلد .

كان يتحد هو وعبادة بجد رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم في الجد عامر بن صعصعة .

وهلال وعقيل هما ابنا عامر بن صعصعة .

وبدران بن المقلد هذا هو جد عشيرة البو بدران الذين ينحدرون من ظهر جدهم الأدنى (حمد علص) أحد زعماء مدينة الموصل .

ولديَّ أكثر من دليل على نسبة عشيرة البو بدران لآل البيت .

١ ـ شجرة نسبهم المحققة الموثقة بدءاً من جدهم الإمام الحسين بن علي عليهما السلام وانتهاءً بأبناء ذريتهم الحاليين والذين منهم آل بليبل سكان مدينة الرقة بسورية حالياً .

وهؤلاء حقيقة هم نسل بدران بن المقلد سليل الإمام الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلام ، كما سبق أن نوهنا في السطور القريبة الفوت .

وقد سار آباء بدران قبائل عقيل أن انتفشت قبيلة عبادة العقيلية ، وبقي أمراءها أبناء وأحفاد قرواش بن مقلد بن المسيب .

قتل المقلد بالأنبار بالعراق ، ودفن على الفرات في (شيقيا) بين هيت والأنبار ، وكان شيعياً ، ويروي ابن خلكان في ترجمة المقلد بالصفحة (٢٦٣) من المجلد الخامس أن المقلد قبل أن يقتله خادمه التركي كان يوصي رجلاً يريد الحج « إذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، فقف عنده وقل له عني : لولا صاحباك لزرتك . ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ، ورثاه جماعة من الشعراء » .

ثم قام بالأمر بعد قراوش (بدران) بن المقلد جد هذه العشيرة البو بدران والتي من أكبر أسرها بالعراق وسورية ولبنان هم (آل بليبل) ، وكان بدران صاحب نصيبين وهذا بعهد السلطان السلجوقي (طغرل بك) ، فاستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب ، وأخذ الإتاوة من الروم ، وقصد دمشق

وحاصرها ، وكاد أن يأخذها ، فبلغه أن حران عصىٰ عليه أهلها ، فرحل إليهم وحاربوه ، ففتحها وقتل خلقاً كثيراً من أهلها وذلك في سنة سِتٍّ وسبعينْ وأربعمئة واتسعت له المملكة ولم يكن من أهل بيته من ملك مثله ، وكانت سيرته من أحسن السير وأعدلها وكانت الطرقات آمنة في بلاده .

[وفيات الأعيان لابن خلكان/ م ـ ٥]

وجاء ذكر بدران بن المقلد في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزء (٧ ، صفحة/ ٣٣١) وتحت عنوان ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر الدولة ما نصه :

[في هذه السنة في جمادى الأولى سار بدران بن المقلد في جمع من العرب إلى نصيبين ، وحصرها ، وكانت لنصر الدولة بن مروان ، فخرج إليه عسكر نصر الدولة الذين بها وقاتلوه فهزمهم ، واستظهر عليهم وقتل جماعة من أهل نصيبين والعسكر ، فسير نصر الدولة عسكراً آخر نجدة لمن بنصيبين ، أرسل إليهم بدران عسكراً فلقوهم فقاتلوهم وهزموهم ، وقتلوا أكثرهم فأزعج ذلك ابن مروان وأقلقه ، فسير عسكراً آخر ، ثلاثة آلاف فارس فدخلوا نصيبين واجتمعوا بمن فيها وخرجوا إلى بدران ،فامتثلوا فانهزم بدران ومن معه بعد قتال شديد وقت الظهر ،وتبعهم عسكر ابن مروان ، ثم عطف عليهم بدران وأصحابه ، فلم يثبتوا له فأكثر فيهم القتل والأسر والغنم والأموال ، فعاد عسكر ابن مروان مغلوبين .

أخي القارئ قلت لك إن البو بدران الذين من أعلى أغصانهم وأشدهمْ آل بليبل هم أصلاً هواشم ، وجئتك بما ذكر في كتب التاريخ الأممية المتفق على صحتها ومنها تاريخ ابن خلدون ، وتاريخ الكامل في التاريخ لابن الأثير ، بِلُمَع من بدران ومن هو بدران الذي سميت عشيرتهم باسمه (البو بدران) . تسمية عشائرية . فعرفت من هو جدهم بدران بن المقلد الذي هو أحد أمراء قبيلة عبادة .

وبالنسبة لصحة نسبهم لال البيت إليك ما يقوله الأستاذ المحامي عباس العزاوي في كتابه عشائر العراق حول نسب البو بدران في الجزء /٤/ص ـ ٥٤/ ما نصه :

[وذكر لي الأستاذ سامي الدبوني أن أمراء عبادة ينتسبون إلى الإمام موسى الكاظم ، ولعل هؤلاء تولوا رئاستهم أخيراً] وذكر عمر رضا كحالة في كتابه معجم قبائل العرب / المجلد (١)/ ص ـ ٨٨/ أن البو بدران هم حالياً أحد عشائر البگارة .

هذا صحيح بالنسبة للاستيطان ولكن عشيرة البو بدران أصلاً من الموصل وفي العراق معروفون أكثر من أيِّ عشيرة عربية ويلقبون [بالسادة] ، اعترافاً ، وإيماناً ، من كل عشائر العراق بأن البو بدران هم أحفاد الإمام (موسى الكاظم) ولديه إثباتات كثيرة لا يختلف عليها اثنان .

فجدهم الحسيني بدران بن المقلد هو الذي بنى سور مدينة الموصل وجدهم (حمد علص) هو الذي قاوم المستعمرين الإنكليز في الموصل ، وأوقع بهم الكثير ، ورفضت قبيلته البو بدران أن تمد يدها للمستعمر ، كما أذعن البعض آنذاك ما بين ١٩٢٠ ـ ١٩٤٥ م .

وقال المحامي عباس العزاوي بنفس كتابه عشائر العراق م/ ٤/ص ـ ٥٤/ ما نصه :

[البو بدران : منهم في لواء البصرة ، ومنهم من يسكن قرى عديدة في غرب الموصل بنحو ست ساعات ومن قراهم (الجرن) ، والعمريني ، وأبي شويحة ، وأبو جراذي ، وعين ناصر ، وكَبة علي ، والزردة ، والحويط ، والعريش ، وعين شريدة ، والسلماني ، وخربة الطير ، والجباع ، والهرم ، وسحل الطويل ، وعسيلة ، وعين الجحش ، وعين البيضة ، وفرفرة ، وعين الأبكرة ، والإمام حمزة ، وأم الصيجان ، والكراثي ، ورئيس كل هؤلاء هو

الشيخ : عبد الله ابن الشيخ حمد علص .

ومضى المحامي عباس العزاوي يعدد أفخاذ البو بدران بنفس الصفحة /٥٤/ من المجلد /٤/ بموسوعته عشائر العراق فيذكر :

(١) ـ المشارفة : رئيسهم الشيخ عبد الله ابن الشيخ حمد العلص ، وهذه العشيرة هي نفسها التي نزح منها أقوام ، فسكنوا (حطلة) أحد الضواحي الشرقية الملاصقة لمدينة دير الزور ، ومن المشارفة أيضاً أي من أحفاد حمد العلص (آل بليبل) في الرقة بسورية والهرمل في لبنان ، إلا أن آل بليبل أصبحوا عشيرة بحد ذاتهم .

(٢) ـ الزينان .

(٣) ـ البو حجي .

(٤) ـ البو سلامة .

(٥) ـ المراسلة .

(٦) ـ البو خابور .

(٧) ـ البو مجذب .

إنتهى بحث العزاوي .

الغاية من كل بحثي السابق حول أصل البو بدران هو أن أثبت للقراء أن أصلهم حسينيون علويون هواشم ، كما ثبت الله عز وجلّ أصلهم ، وكما جاءت به التواريخ التي ذكرناها وسمينا أسماءهم وأسماء مؤلفيها ، باستثناء مؤلف واحد هو المرحوم (أحمد وصفي زكريا) صاحب كتاب (عشائر الشام) ، ص/٥٦٦/ المطبوع في عام ، طبعة ثانية في عام /١٩٤٧م/ منشورات دار الفكر ، حيث عزا (البو بدران) إلى عشيرة (البو سلطان) .

هذا مجرد زعم ليس بصحيح ، فالبو بدران قدموا صوراً عن أشجار

أنسابهم هي من أساس محفوظات آبائهم وأجدادهم وليست هي من صناعة دجالين وسحرة أو مخططات جواسيس بريطانية وفرنسة ، أي مذكرات ضباط استخباراتهم عندما كانوا يسجلون بمحفوظاتهم أشجاراً مزيفة ليتجسسوا على القبائل والعشائر حسب خطوطها .

وبالاستناد إلى أشجار أنساب البو بدران المرسومة من المدينة المنورة للنجف الأشرف وكربلاء الطاهرة فبغداد والموصل إلى كتب التاريخ الأممية ، فإنهم يقولون إن البگاري الذي عنده نسبٌ مخطوطٌ كنسبنا هو منا بلا أدنى شك ، وإلا فليبحث عن أهله .

أول من لقب بـ(بليبل) هو أبو الشيخ (محمد) ، بن الشيخ سليمان الملقب بـ(بليبل) ، بن الشيخ [حمد علص] ، وسرعان ما اكتسب محمد سمعة فائقة الاعتبار حيث خرج من بلد آبائه وأجداده مدينة الموصل ، شاقاً سورها الذي بناه عليها جده بدران بن مقلد الحسيني .

بعهد الشيخ حمد علص كانت كل الأقطار العربية خاضعة لحكم الإمبراطورية العثمانية ، حيث كانت العاطفة الإسلامية قوية ، فتوجه بأولاده الثلاثة (أي محمد) إلى مديرية (الرها غورنشار) في تركية الشمالية ، وهبط بأولاده الثلاثة مدينة أورفة حيث عشائر جيس ، عدوان ، البگارة وهي القبيلة التي تنتسب إلى جدها الإمام (محمد الباقر) عليه السلام .

لكن الإحساسات إما أنها اجتماعية عامة ، أو طبيعية خاصة انحدر بأولاده الثلاثة (مصطفى ، صالح ، شيخو) إلى مدينة (الرقة) المتاخمة للحدود الجنوبية لأعمال الرها في تركية ، وكان أول بيت بدراني حسيني من سلالة (حمد علص) يستوطن مدينة الرقة ، وابتنى فيها داراً .

أنا المؤلف : أنور عسكر حصل لي الشرف وزرت آل بليبل وصورت المهد الأول الذي انتشر منه أحفاد [محمد البليبل] ، فملؤوا والحمد لله وسط مدينة الرقة بدور خالدات وقصور شاهقات ورباع مفتحات امتزجت عطور ورود حدائقها ببهار وهيل دلال قهوتها ، حيث ترحب بكل من يؤمها زائراً أو

ضيفاً أو دخيلاً أو لاجئاً أو ملتحقاً بآل بليبل كرام الناس .

وهكذا أنجب أحفاد محمد البليبل الثلاثة (مصطفى ، وصالح ، وشيخو) ذرية كريمة في عروبتها مؤمنة في إسلامها رفيعة في أخلاقها سامية في أحسابها ، مثلما هي طاهرة شريفة في أنسابها الهاشمية .

وسرعان ما بارك الله بذرية هؤلاء الإخوة فأنجبت أصلابهم الحسينية ذرية يعتز بها آل البيت عليهم السلام ، وتتشرف بهم أمة العرب ، ويفتخر بهم أبناء عمومتهم وعشيرتهم البكّارة أحفاد الإمام (محمد الباقر) عليه السلام .

لقد أنجب الإخوة (مصطفى وصالح) ، وحدهما دون الثالث الذي لم يعقب (سربة[1]) من العلماء المثقفين الذين رفعوا سقف الباب وأعزوا بعلمهم الجناب ، وتباهت بمراكزهم الأصحاب ونفوا عن شجرتهم البدرانية الحسينيّة ما يعيب وما يعاب ، ثلاثون عالماً ما بين محامٍ ينصر بقانونه البؤساء على الأرض ، ونطاسي عبقري يصف أنجع دواء لإزالّة أخطر داء ، ومهندس يقيم برسومات قلمه الهندسي ما يعجز عنه سِنِمّار الخَوَرْنَق والسَّدير ، وميكافيلي صاحب قصة الخلق المصورة ، ومعلم عليه قبل غيره ينطبق قول شوقي :

قُــم للمعلــم وفــه التبجيــلا   كــاد المعلــم أن يكــون رســولا

ورياضي يقيم فلاسفة الإغريق اليونان في كل درس وحصة ليثبت لهم بمنطقه الرياضي أن (١ ـ ١ = ٣) ، أو أن (١ + ١ = ٠) ، وقاضية تفسر بعدلها لمن بين يديها معنى قوله تعالى : ﴿ وإنْ حَكَمْتُمْ بين الناس فاحْكموا بالعَدْلِ ﴾ ، أو الحكمة القائلة (العدل أساس الملك) .

وقد سبق أن سجلت لك قارئي طائفة من أسماء شباب آل بليبل الذين زرتهم وساعدتني الظروف على الالتقاء بهم وتسجيل أسمائهم ودرجاتهم العلمية وصفاتهم العملية ، يضاف لهم العديد منهم كصيادلة أثبتوا بإسلاميتهم

---

(١) السربة : المعني بكلمة سربة ، سربة الفرسان الخيالة يتراوح عددهم من ١ ـ ٥٠ فارساً وهذه سربة فرسان علم وأدب وجود وكرم مثلما هي سربة نزال وقتال .

الهاشمية وأخلاقهم الإنسانية حقيقة ملموسة هي أن الدواء للجميع ، يعطون الدواء من صيدلياتهم لكل بائس وفقير ومحتاج ، وكذلك أبناء بليبل الأطباء يعالجون المرضى البؤساء الفقراء علاجاً مكثفاً وصادقاً ، ويعطونهم من صيدليات عياداتهم الأدوية المجانية ، وأكثرهم يحسنون للفقراء والمساكين بالدراهم من جيوبهم .

أما محاموهم ـ آل بليبل ـ فإن ما لديهم من دعاوي وقضايا خاصة بالفقراء والمعذبين في الأرض أكثر بكثير مما لديهم من دعاوي من يتقاضون منهم أتعابهم عنها .

وكذلك مهندسوهم ، فلهم من المساعدات الإنسانية لمن لاذ بالله وبهم فنياً واقتصادياً ، فأثبتوا لهم أن محمد البليبل (ما مات) وأنه موجود بوجود من خلف ومن خلف ما مات ، أثناء كتابتي لهذا البحث توقفت لآخذ فنجاناً من القهوة كان قد وضع على منضدتي ولأرتاح من عناء الكتابة وقتاً قصيراً فأخذت أحد الكتب التي أمامي أطالعها ومن باب تبريد عناء الكتابة براحة المطالعة ، فوقعت عيناي على أبياتٍ للحكم بن قنبر الرياشي في كتاب (الأمالي) المجلد الثاني وهي قصيدة تمجد العلم والعلماء فوجدت أنها خير ما أحيي به فرسان العلم وعلماء رقة الفرات :

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب هُدِيتَ فنون العلم والأدبا
لا خير فيمن له أصل بلا أدبٌ ... حتى يكون على ما نابه حَدِبا
كم من حسيب أخي عيّ وطمطمة ... قدم لدى القول معروف إذا نسبا
في بيت مكرمة آباؤه نجب ... كانوا الرؤوس فأضحى بعدهم ذنبا
وخامل مقرفِ الآباء ذي أدب ... نال المعالي والمال والحسبا
أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهراً ... في خده صعر قد ظلَّ محتجبا
وصاحب العلم معروف به أبداً ... نعم الخليط إذا ما صاحب صحبا

تقييم آل بليبل البدرانيين الحسينيين الهواشم في مدينة الرقة

لقد فكرت بكل شريف سمعت به ، أو عاشرته أو قرأت عنه ، والله عز وجل لا يخلي كونه من الأشراف إلى انقضاء الدهر ، فوجدت أن من أقيمهم في هذا البحث هم حقيقة أشراف من سلالة أشراف ورثوا الشرف كابراً عن كابر ، إنهم آل بليبل الذين يسعدني أن أفتتح تقييمهم هذا بما قاله الشريف الرضي رضي الله عنه وكأنه عناهم بنعته وكل شريف للشريف نسيب :

إذا عدموا أثروا طعاناً وغيرهم	لئيم الغنى يوم الغنى عاجز الفقر
رموا بجباه الخيل ما سدت الردى	وسدوا بمربوع القنا طلّع الثغر
ولم تدر إيمان القوابل منهم	أسلت رجالاً أم ظبي قضبٍ بتر
قباب من العلياء أعلى عمادها	فحول الوغى بين الزماجر والخطر
هم الحاجبون العرض عن كل سبةٍ	إذا طرقوا والآذنون على القدر
إذا سئلوا لم يتعبوا المال وجمة	ولم يدفعوا في صفحة الحق بالعذر
مغاوير في الجلىٰ مقابير للحمى	مفاريج للغمىٰ مداريك للوتر
وتأخذهم في ساعة الجود هزة	كما خايل المطراب عن نزوة الخمر
إذا نزل الحيّ الغريب تقارعوا	عليه فلم يدر المقل من المثري
حواقلة مثل الصقور وفتية	إذا ماحناني طارق دعموا ظهري
إذا أوهنت عظمي الليالي وجدتهم	بأيدي الندى والطعن قد جبروا كسري
كفوني وما استكفيتهم من ضراعة	ترافد أيدي الأبعدين على نصري

نعم هذه بعض صفات رجال آلِ بليبل البدارنيين الحسينيين الهواشم في مدينة الرقة ، أقول بعضها بصدق وتأكيد وليس كلها ، ومن شك أن عاطفة قد جنحت بي لذي قربى ، أو هوى قد مال بي لمأرب أو عبارات مبالغة ومجاملة

رغبت أن أحبر بها أوراق هذا البحث لحاجة في نفس يعقوب ، فإني أعود وأؤكد نفيَ كل هذا .

وخير ما أبقي به نزاهة الارتباط بين كتابي وقرائه فإني أقول : فَلْيَمْضِ أي متشكك لمدينة الرقة وينظر بعينيه ، ويسمع مديح أبناء محافظة الرقة لعشيرة آل بليبل ، وحسبي هذا وكفىٰ .

أما وإني زرتهم بنفسي ، واستضفتهم في أكثر من ديوان في دواوينهم ، وتشرفت بمجالسة العديد ممن وجدته من أشرافهم وكل آل بليبل شرفاء فسمعت أقوالهم ولمست صدق تنسيباتهم ، وجلال أفعالهم ، وفيض مكارمهم ، فإني فخور بالكتابة عنهم .

فخورٌ بالكتابة عن أشراف ورثوا الشرف عن جدتهم فاطمة الزهراء وجدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ومصداق توكيدي هذا أشجار أنسابهم وصفحات كتب التاريخ الأممية الموثقة التي سبق حديثي عنها في الصفحات السابقة .

ومن أجل هذا ، عارٌ عليَّ أن ينزلق قلمي إلى ما هو أدنى منهم نسباً وأقل حسباً سيما وأن هذه أمانتي التاريخية قبل أن تكون أمانة الآخرين .

ولهذا أيضاً ، وأيضاً أعود لتقييمهم لأنقل للتاريخ ، للأيام ، للأجيال ، من صفاتهم المزيد والمزيد حيث إني قلت : إن ما ذكرت هي بعض صفاتهم .

آل بليبل الهواشم : في مدينة الرقة وفي الهرمل بالبقاع بلبنان .

ـ قومٌ متحدون ، يعدون بالمئات ، لكن لو أقمت بينهم عدة سنين لا تشعر إلا أنك مع رجل واحد ، السبب : كبيرهم برٌ يعطف على صغيرهم ، والصغير فيهم يحترم الكبير ، مهما كانت صفة الصغير مهندساً أم طبيباً ، أم قاضياً أم مدرساً جامعياً ، أم مزارعاً ، أو تاجراً ، وهذا ما شاهدته بعيني وأذكر منهم المهندس قدري بك قاسم الحمود مدير مواصلات السكك الحديدية للمحافظات الثلاث الجزيرة ، الفرات ، الرقة .

ومثل المخرج السينمائي التلفزيوني الأستاذ حسين الموسى ، ومثله المحامي إبراهيم الحمود ، وكثير غيرهم شاهدتهم بحضوري ، وبأم عيني ، ينحنون على شيوخهم يقبلون رؤوسهم وأياديهم ، بكل ودٍ واحترام .

ـ تقديسهم لبيت جدهم محمد الملقب ببليبل المؤسس الأول ، وهو البيت الذي ولد فيه أعقابه ، فالبيت ما زال موجوداً وعامراً بطابقيه ، وهو أول بيت عشائري يبتنى في مدينة الرقة منذ (١٨٧٥ م) ، له منزلة حب وإجلال في قلوب آل بليبل وهو بالنسبة لهم (كعبة) ثانية .

ـ بيوت آل بليبل في الرقة كلها قصور حديثة شاهقة واسعة وقد جمع بناها بين الفنيّن العربي الإسلامي الشرقي والفن المعماري الغربي ، فازدادت بهاءً وجمالاً بسعة أفنيتها وأشجارها العالية وحدائق ورودها بكل قصر وبيت . ويجدر بالإشارة أنهم إذا أراد أحدهم أن يبني قصراً تنادى مثقفو آل بليبل لخلق البناء مهندس وطبيب وشيخ طاعن في السن .

ـ المهندس يضع خارطة بناء القصر .

ـ الطبيب يضع إرشاداته الصحية التي يجب أن يراعيها المهندس عند رسم خارطة العمران .

ـ الشيخ : يوحي بكيفية رسم غرفة لامضافة للجلسة العربية من حيث الطول ، العرض ، الارتفاع ، عرض الأبواب لإدخال وإخراج صواني الطعام التي تملأ بالذبائح عند تكريمهم الضيوف وإقامة الولائم العشائرية ، ومن ثم تعين مكان (الأجاق) مكان دلال القهوة العربية .

ـ يوجد خمس عشرة مضافة عربية عاملة لآل بليبل في الرقة مفتحة الأبواب ليلاً نهاراً يقدمها الضيوف والزوار وأصحاب الطلبات ، وكبار الموظفين والأهل والأصدقاء .

ولا يوجد بيت بليبلي إلا وفيه مضافة .

ـ فعندما تدخل أي مضافة بليبلية تجد بوجهك كتاب الله العزيز القرآن الكريم ، وصورَ عدة خطوط كوفية ونسخية تحمل أسماء محمد رسول الله ، علي ، فاطمة ، الحسن ، الحسين ، صلوات الله وسلامه عليهم وعلى ذريتهم الطيبين الطاهرين .

ـ لا يوجد بيت بكل آل بليبل إلا وفيه خريج أو خريجان أو ثلاثة من بنات وشباب خريجين جامعيين .

ـ وأهم ما شد انتباهي أن هؤلاء الشباب والفتيات كلهم محامون مهندسون ، أطباء ، صيادلة ، معظمهم خريجون إيطالية أمريكة بريطانية ، فرنسة ، حلب ، دمشق ، بيروت ، القاهرة .

ولكن عند المساء عند انتهائهم من مزاولة مهنهم اليومية ، كل واحد أو واحدة منهم لبسوا ملابسهم العربية التقليدية (ثوب عرب) وحطة وعقال .

لقد شاهدت نساءهم الأمهات البنات كلهن يرتدين ملابس عربية بدوية محتشمة متسترات ، فإذا نظرت ، تلك الفتيات حسبتهن بدويات عاديات ، لا يُحْسِنَّ إلا إدارة البيوت ، وعندما تتحقق فإذا منهن المدرسة ، القاضية ، الطبيبة ، المحامية . . . إلخ .

ـ وهيهات أن تجد واحداً من شبابهم في قسم الحريم ، لا يمكن أن تجده إلا في مضافات أعمامه ، حيث دلال القهوة معطرة بالهيل بالرجال المحتشمين الذين منطقهم أعطر من الهيل والعنبر .

ـ وأهم ما لاحظت ولمست بآل بليبل هو قوة إيمانهم وسلامة وصدق إسلامهم ، كلهم مصلون صائمون وما تفتأ قراءة القرآن الكريم تصدح في أجواء بيوتهم وأفنيتهم .

ـ فيهم كرم وجود وثبات على الحق ، وعدم خضوع لغير الله سبحانه وتعالى .

ـ فيهم رحم ظاهرة ، وحنان بين ، واحترام جم متبادل فيما بينهم .

ـ يسكنون حيّاً كاملاً هو أكبر وأعرق أحياء مدينة الرقة وفي وسطها .

ـ وملاحظة كريمة استدعت انتباهي هي أنَّ في كل بيت من بيوت آل بليبل مكتبة فيها كتب قيمة .

ـ آل بليبل في الرقة عشيرة صغيرة ، ولكن وجود العشيرة لا يقاس بكثرة عدد أفرادها ، بقدر ما يتوقف على قوة أفعالها وصدق السموءل بن عادِيّاء حيث قال : (إن الكرام قليل) .

كبر العشيرة يقاس بصدق رجالها وأمانتهم وحسن أخلاقهم وفيض كرمهم واحترامهم أنفسهم مما يفرض احترامهم على سائر الأفراد والقبائل والعشائر .

ورحم الله كثير عزة الذي وصف الأحرار الكرام حيث قال :

بغاث الطير أطولها رقاباً ... ولم تطل البزاة ولا الصقور
خشاش الطير أكثرها فراخاً ... وأم الصقر مخلاتٌ نزور
ضعاف الأسد أكثرها زئيراً ... وأصرمها اللواتي لا تزير
فما عظم الرجال لهم بزينٍ ... ولكن زينهم كرم وخير

ـ ومن صفاتهم : كل بليبلي عند محله رحب الفناء ، شامخ البناء ، عالي السناء ، موفق الثناء ، مشهور الوفاء .

ـ ومن صفاتهم : سرعة الإجابة لمن يستنجد بهم ، مساعدة من يأملهم ، اعتزاز الجار بمنعتهم له ، إستئناس الضيف برباعهم ، الحيلولة بين من يدخل عليهم وبين من يريده بسوء .

ـ إيمانهم بالله الواحد عز وجل ظاهر ، واعتصامهم بحبل الله جلت قدرته قوي ، واعتزازهم برسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين يفيض كثرة على ما تسع الأرض من خلقٍ وهواءٍ ونور وصوت بضياء النهار وظلمة الليل .

موالاتهم لجدهم أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغُرّ المحجلين علي ابن أبي طالب عليه السلام ، عالية الصيحة ، جهورية الصوت ، قوية الولاء ،

شديدة التعصب يريدون بموالاتهم وحبهم لأجدادهم آل البيت عليهم الصلاة والسلام الدار الآخرة ، وهي بِمَنَالِهِم بعون الله والدنيا وقد أحسنوا امتطاءها وقيادها بالبر والإحسان والإيمان والسمعة الحسنة والأعمال الإنسانية والعادات الهاشمية والأخلاق العربية الماجدة .

ولو شئت أن أعدد كل صفاتهم لأوقفت كل كتاب البگارة على بحث آل بليبل الكرام ، ولو أن سواء المجتمع يدرك ما ينهد إليه المؤلف لكان للبگارة كقبيلة ، وللبو بدران كعشيرة الفخر كل الفخر بأني أكتب عن آل بليبل دون سواهم وكفىٰ .

* * *

المنزلة الاستيطانية الاجتماعية لآل بليبل في الرقة

آل بليبل عشيرة بدرانية ، بگارية ، حسينية ، هاشمية ، عدنانية أصيلة .

استوطنت الرقة بعد خروج جدها محمد البليبل من مدينته الموصل في عام واحد ، حيث هبطوا أورفة بتركية فما لبثوا أن نزلوا الرقة .

ومنذ نشوئهم فيها من عام ١٨٧٥ م ، ولليوم ، وهم يتصفون ، بل يمتازون ، بحسن العلاقات الطيبة مع كل سكان مدينة الرقة بكل انتماءاتهم واتجاهاتهم ، وصدقاً إن صيت هذه العشيرة شائع وإلاّ نشر في كل المحافظات إلاّ أن لهم علاقات حسن جوار مع كل قبائل محافظات الرقة ودير الزور شرقاً وحلب غرباً مثل عشائر العفادلة ، والمشاهدة والفدعان وولد علي ، والعبيد وغيرهم .

مكرمون عند كل هذه العشائر والقبائل ، فلا عشيرة تولم وليمة لأبنائها أو لحلفائها إلا وتوجه الدعوة لأكابر آل بليبل للتشرف بوجودهم بين الأكابر من شيوخ القبائل والعشائر أمثالهم .

لا تحدث طلبة عشائرية أو قبائلية إلاّ وهم المقدمون في نبلائها وقوفاً والمكرمون بينهم جلوساً والمحتفى بهم وجوداً .

أكابرهم لهم قرى وأملاك خارج مدينة الرقة ، وهي نقاط تلاقي وتعارف وتزاور ، بل هي مزارع كرم وضيوف ومحبين . ولنبل وحسن سمعة آل بليبل فقد تشرف بمصاهرتهم كرماء الرقة وأصلاء الدار وشيوخ عشائرها وقبائلها .

كثيرٌ من آل بليبل وخاصة الطاعنين في السن هم تجار وأصحاب محلات تجارية فهي أكثر وأشهر محلات مدينة الرقة .

وبالنسبة للقضاء العشائري ، فكل القبائل والعشائر العربية والكردية والتركمانية المجاورون لمدينة الرقة ، عندما تحدث مشكلة وتستعصي يتفقون على أن يبت بها أحد أكابر آل بليبل ، وبالأنفاس المحمدية ونوره صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم سرعان ما ينهض الطرفان من مجلس ابن بليبل متفقين متسامحين متصالحين متآخين .

سألت أحد وجهاء آل بليبل عن وضعية الزواج بالنسبة لهم ، فقال : الفتاة الراشدة عندنا سيدة نفسها لا ترغم على الزواج من شخصٍ يسترضي أهلها ، بل لديها الحرية المطلقة فيمن تختار وتشاء ، كما أن لنا وافر وأعظم الثقة ببناتنا الهاشميات ، إذ ليس فيهن إلا من تتوخى توفير رضاء وكرامة أسرتها قبل أن تفكر بسعادة نفسها مع من يعرض نفسه عليها ، إن لم تجده كفؤاً لها وكذلك أسرته إن لم تكن كفؤاً لآل بليبل فإن وجهها لا تديره لأحمر خد متجاوز الحد رديء الجد .

ونحن لا نمنح هذه الحرية لبناتنا على أساس ما يسمى بنظريات الحرية ، الشخصية للفتاة المعاصرة ، لا ، بل على أساس تكريم المرأة إسلامياً ، تمشياً مع حديثه صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، حيث قال : « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه » .

وبهذا الحديث تعمل فتياتنا قبل أن يأتي دورنا كأولياء مسلمين موكلين بتأمين سعادتهن وحماية شرفهن ، وانتقاء الأفضل واختيار الأشرف .

وأعود وأكرر أن الطيب من أهم ما يوصف به هو أن يعجز الواصفون أن يحيطوا بكل ما أنعم الله عليه به من صفات وهذا مثلُ آل بليبل الكرام ، ولقد برز من آل بليبل كرماء أفذاذ جادوا نهرهم الفرات بالخير وغزارة التدفق والعطاء والجود والسخاء فقد عرف كل من السادة :

حسين العبد الله البليبل ، قاسم الحمود البليبل ، أحمد الحمود البليبل ، محمود الأحمد البليبل ، حج : أحمد الحمود البليبل ، عبيد المصطفى البليبل .

هؤلاء السادة اشتهروا بالكرم والجود واستقبال الضيوف وإكرام الزوار .

ولَمَّا لم يكن في مدينة الرقة فندقٌ ينزل فيه الغرباء أو خانات تحط القوافل أرحالها فيها ، فقد كانت مضافات هؤلاء الشهام محطات للرحال ومراحاً للركاب ، ومستراحاً للضيوف .

في مضافاتهم قهوة عربية وخبز ولحمٌ وسمنٌ وجودٌ وكرمٌ بل شيمٌ عربية أخلاقٌ هاشمية جاراهم فيها غيرهم فعجز ، لذا فأكتفي من وصفهم بما قاله أحدهم :

يشبهـون ملـوكـاً فـي تجِلَّتهـم ... وطـول أَنْضِيـة الأعنـاق والأمـم
إذا غدا المسك يجري في مفارقهم ... راحـوا كـأنهـم مرضـىٰ من الكـرم

* * *

مقرهم الأكبر حطلة التي أصبحت حيّين كبيرين ، حطلة جنوبي ، وحطلة شمالي .

كل سكانها البو بدران باستثناء النَّزْر اليسير من المواطينن الذين هبطوا حطلة واستحبوا المعيشة الكريمة بين أحفاد الإمام الحسين (عليه السلام) البو بدران ، فمكثوا واستوطنوا وهم كباعة وحرفيين جاؤوها من بعض أرياف حلب أو حمص أو حماة أو ريف الفرات ذاته .

السكان الأصليون لمدينة دير الزور هم خمس عوائل أصلهم من البكارة ، أهمهم بيت المرحوم (محمد العايش) وبيت فنوش وحاج فاضل العبود والحسن وبيت هنيدي ، أما البو بدران فيزيدون على مئة ألف نسمة في حطلة الجنوبية والشمالية وفي الميادين وبكْرص تحتاني وفوقاني ومحگان والبو كمال . رجالٌ يشتهرون بالكرم والشجاعة وتمسكهم بجميع العادات والتقاليد الاجتماعية العربية العريقة والإسلامية الأصيلة .

يعمل أكثرهم بالزراعة ، ومنهم من يعمل بتربية الماشية والأغلب طبقة عمالية كادحة تعمل في كل فن في سبيل تأمين لقمة العيش الشريف ، بالكد والاجتهاد والتعب الدؤوب المتواصل .

يرأسهم رجلان ، رمضان خلف الخلف (أبو علي) في حطلة شمالية وهو من فخذ المشارفة فخذ حمد علص بالذات عشيرته البو بدران وقبيلته البگارة ، والثاني مشوح العبود .

وللعلم ، إن المهد الأصلي كما أكد لي الوجهاء رمضان خلف الخلف وغيره أن المهد الأول لهم هي قرية الحسينية غرب مدينة دير الزور بثمانية كيلو مترات ، سميت باسمهم لما هبطها أجدادهم الذين ينتسبون لجدهم الإمام

السبط الحسين بن علي عليه السلام ، وهذا النسب الشريف موجود في هذا الكتاب ، حيث زودوني به ، بل استناداً لكتب الأنساب التي رجعنا إليها وأهمها عشائر العراق (للعزاوي) . أن البو بدران الذين هم في مدينة دير الزر وفي مركزهم الرئيسي (حطلة) وفي أرياف الفرات مثل بقرص ، الميادين ، البو كمال ، كلهم عشيرة واحدة ، ومثلهم أبناء عمومتهم آل بليبل الموجودون في مدينة الرقة بسورية وفي مدينتي طرابلس والهرمل بلبنان كلهم ينتمون لعشيرة واحدة هي عشيرة المشارفة المنتمية للجد الأعلى الشيخ « حمد علص » .

ومن رجال هذه العشيرة سمعت أن ماضيهم في الفرات مشرف ، وأنهم لم يدفعوا الخوة ـ الجزية ـ لأي قبيلة أخرى عشيرة المشارفة البو بدران في دير الزور ومحافظتها وخاصة في حطلة .

أفرزوا طائفة كبيرة من رجال العلم والأدب والمعرفة بلغت نسبة المتعلمين فيهم ٧٠٪ .

بينهم علماء وكتاب ، ومحامون ، وأطباء ، ومعلمون ، وضباط ، لكن هم هم .

فيهم تواضع أجدادهم آل بيت النبوة عليهم السلام ، فلا يتعالون بعلومهم ولا يتحدون الناس بكثرة أعدادهم ، وليس بينهم إلا كل من يكسب عشيرته حمداً .

حقوقهم مصانة ، كرامتهم عالية ، مساكنهم منيعة ، مضافاتهم مفتحة الأبواب ولو لم يكن بينهم أي رجل فعال إلا الوجيه رمضان خلف الخلف لكفىٰ ، رجل يقدم ولا يتراجع ، يدرك ببصيرته ما لا يدركه المبصرون من قومه ، يقول ويفعل ، يصدق إذا وعد ، لا يخون إذا اؤتمن ، إذا قعد قعد له المجلس ، وإذا قام قامت معه العشيرة .

البو بدران في حطلة :

يعملون في الزراعة فمعظم أملاكهم على ضفتي نهر الفرات جزيرة وشامية ، وهم ينتجون معظم ما يتطلبه السوق في مدينة دير الزور مما تنتجه أراضيهم الزراعية صيفاً وشتاء ، من حبوب وأقطان وبقول وخضار وثمار من بساتينهم .

كما أنها ـ عشيرة المشارفة ـ من البو بدران عشيرة وطنية وفيّة لوطنها العربي السوري ولشعبها السوري الذي هو جزء منها ، وعندما قامت الأحداث السياسية الشريرة التي افتعلها أعوان الشياطين في عام ١٩٨٠ م ، حيث تبين في ذلك العام المخلصون من الخونة ؟ والوطنيون من العملاء ؟ من هم الذين يحبون وطنهم ورئيسهم وقيادتهم من الذين خانوا شرفهم وأمانتهم واتخذوا الدين ستاراً لفعل كل ما يبرّأ منه الإسلام والمسلمون .

في ذلك العام هزت الأيام غرابيلها ، فكانت عشيرة البو بدران في دير الزور رمز الإخلاص والوفاء والوطنية والتضحية والولاء الأمين متمثلة في زعيمها رمضان خلف الخلف أخو (فاطمة) .

فأثبت أن من يؤمن بالله والرسول صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم لا يخشى المتسترين بالإسلام وهم أعداء الإسلام الحق ، تصدى لهم بإيمانه العقائدي ، بشجاعته الهاشمية ، بنخوته ووفائه العربيين ، فدحرهم وفتح ما أغلقوه من أبواب الرزق الإنساني والاقتصاد الاجتماعي وهو يصيح بأعلى صوته ﴿ كم مِنْ فئة قليلةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كثيرةً بإذن الله ﴾ .

صدق الله العظيم

عشيرة البگارة في حلب



الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين أحد شيوخ عشائر البگارة بحلب وأطرافها ، يبدو واقفاً أمام قصره في قريته (أبو تبة) منطقة سفيرة ـ محافظة حلب

آل حمادين شيوخ البگارة في ريف حلب

وهم : (بگارة التركان) ـــ البوسلطان

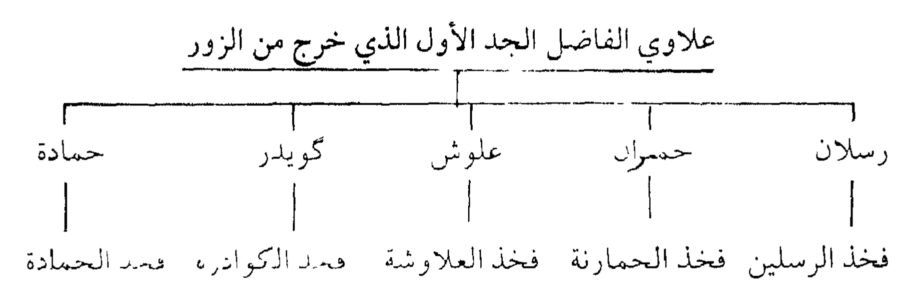
هم أصلاً شريحة من قبيلة البگارة الكبرى ، وقد نزحوا بما فيهم بعض من يمتون لقبيلة البگارة الأصلية ممن يوجدون في حلب المدينة بباب النيرب إذ الأكثرية مدّعون .

وهؤلاء نزحوا من الفرات مهد البگارة الكبرى ـ دير الزور ـ منذ مئة وخمسين سنة على الأقل .

ومن خلال زيارتنا للشيخ (حمادين إبراهيم الحمادين) في قريته (أبو تبة) غرب مدينة سفيرة أحد أعمال مدينة حلب ، أفادنا :

كان أول جدٍ بگاري لهم خرج من الفرات وتوجه إلى ديرة حلب هو (علاوي بن فاضل) ، وهبط أراضي (تركان) قرب حلب ، واستقر بهذه الأراضي ، حيث كانت بور ، وخالية من السكان ، وهذا سبب تسمية هؤلاء البگارة باسم (تركان) .

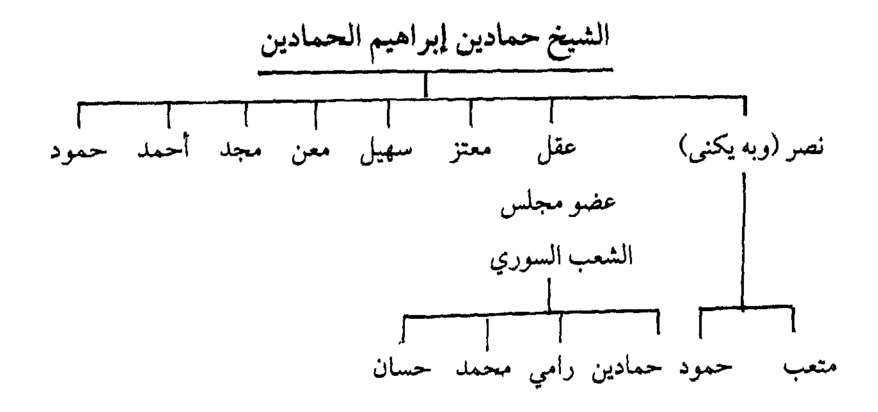
علاوي الفاضل خلف كل من الأبناء التالية :

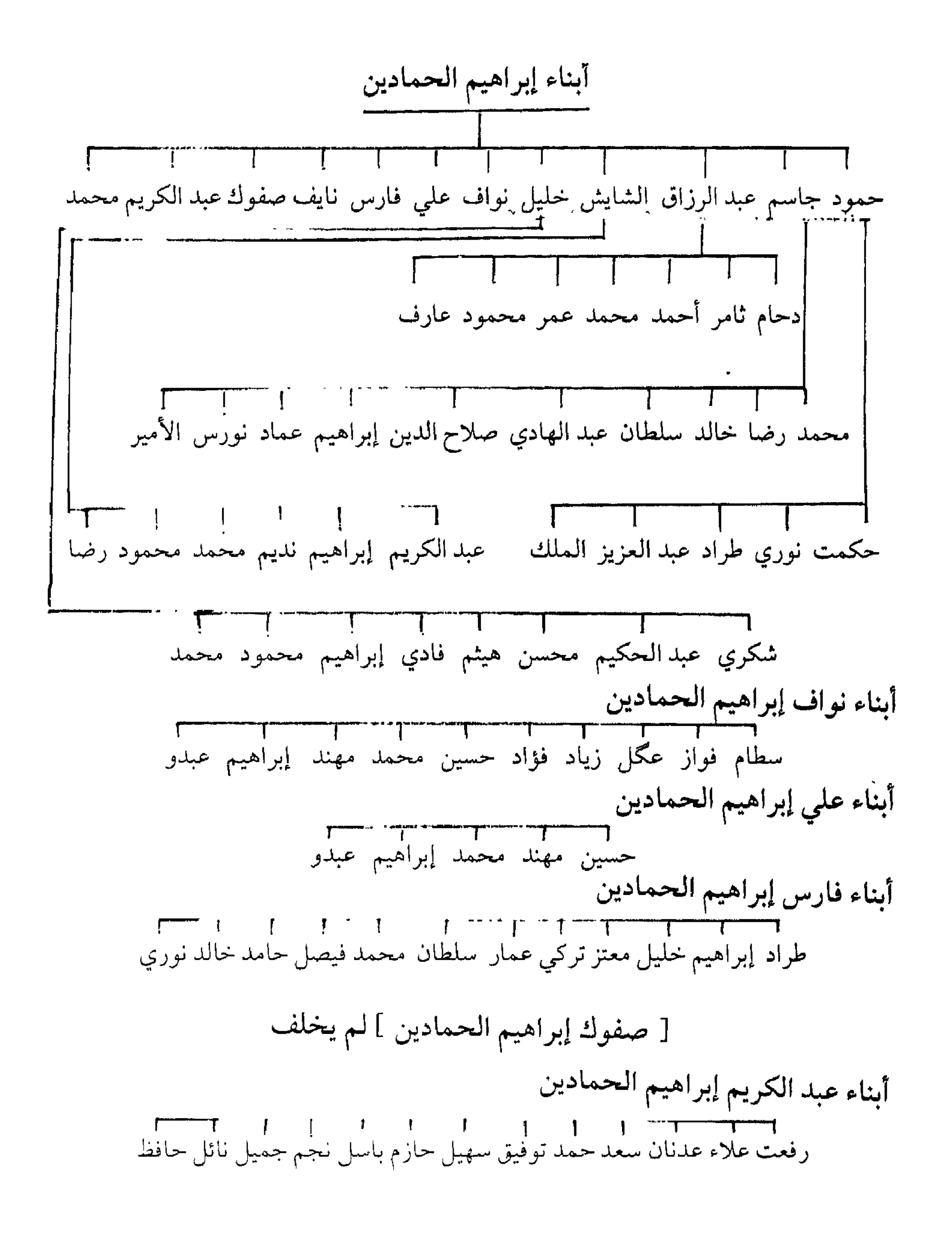


هؤلاء أبناء علاوي الفاضل ومنهم تفرعت أفخاذ عشيرة التركان البگارية وانتشرت في القرى التي بناها هو وأبناؤه وأحفاده في تلك المنطقة . وهذه أسماء أهم قراهم « تركان ، تل عابور ، الحثاني ، أبو سفيطة ، الحميرة ، أبو تبة ، المالكية ، خربة أبو چلمان » باستثناء قرية (أبو تبة) ، فهي ملك خاص بالشيخ حمادين إبراهيم الحمادين .

ومن الشيخ حمادين عرفت أن عشيرة الحمادين تنتمي لفرع (الحمد العابد) من قبيلة البگارة الكبرى .

ولدى سؤالي من الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين الملقب أبي نصر عن مكان وتاريخ ولادته ، أفاد أنه ولد في حيّ البگارة بباب النيرب بحلب في عام ١٩٣١ م ، وله من الأولاد كل من التالية أسماؤهم :




أبناء إبراهيم الحمادين
حمود جاسم عبد الرزاق الشايش خليل نواف علي فارس نايف صفوك عبد الكريم محمد
دحام ثامر أحمد محمد عمر محمود عارف
محمد رضا خالد سلطان عبد الهادي صلاح الدين إبراهيم عماد نورس الأمير
حكمت نوري طراد عبد العزيز الملك
عبد الكريم إبراهيم نديم محمد محمود رضا
شكري عبد الحكيم محسن هيثم فادي إبراهيم محمود محمد
أبناء نواف إبراهيم الحمادين
سطام فواز عگل زياد فؤاد حسين محمد مهند إبراهيم عبدو
أبناء علي إبراهيم الحمادين
حسين مهند محمد إبراهيم عبدو
أبناء فارس إبراهيم الحمادين
طراد إبراهيم خليل معتز تركي عمار سلطان محمد فيصل حامد خالد نوري
[صفوك إبراهيم الحمادين] لم يخلف
أبناء عبد الكريم إبراهيم الحمادين
رفعت علاء عدنان سعد حمد توفيق سهيل حازم باسل نجم جميل نائل حافظ

❊ ❊ ❊

عند وصولنا قرية أبو تبة مقر الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين ، حيث يقوم قصره المنيف بسفح جبل أبو تبة ، وجدناه قد ضرب مضرب الشعر (مخمس) أي خمسة أعمدة ، وسط حقول القمح المخضرة في هذا الشهر (٢٠/ نيسان/ ١٩٩٥) ، وجدناه بين إخوانه الأحد عشر كالملك بين جلسائه .

وأجمل ما كان يزين تلك الجلسة ، وجود إخوانه بمجلس التوادد والتراحم والتفاهم ، وهذا ما لم أجده حتى بأبناء نبي الله يعقوب عليه السلام .

كان الحطب بموقد الدلال يلتهب ، حيث كانت ألسنته تلاعب شقاق بيت الشعر الذي نحن فيه ، وكانت دلال القهوة المرة على نار الموقد كحسان قريش تحت الرايات ، وفناجين القهوة العربية يلاعبهن القهوجي بيده ؛ كما تلعب (الجراداتان) بين يدي أحد ملوك العرب قبل الإسلام .

عند قدومنا كان مجلسه عامراً بالرجال ، والسياراتُ أمام بيته كثيرة ، وعرفت أن للشيخ إبراهيم ثقله في حلب وفي مناطقها وفي عشيرته بگارة التركان ، وأن محبيه يزورونه ويتقهوون عنده يومياً ، فمعرفته شرف ، وزيارته شرف ومجالسته شرف .

وكان أول من استقبلنا أنا ومرافقي وسائقي : الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين ، وولديه ، (عگل) عضو مجلس الشعب العربي السوري لدورة ١٩٩٥ م ، كما أنه مجاز لصنص سياسة واقتصاد ، وهو من خيرة الشباب العربي ، ثم أخيهم الرائد الطيار عمر حمادين ، في حين أن كل من في المجلس وقف في استقبالنا ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أصالتهم البگارية الهاشمية ، وحسن أخلاقهم العربية وكثرة حبهم للضيوف ، وقبل أن أدخل المجلس عرفت أن هؤلاء شيوخ عريقون غير مصطنعين ، وليس هم ممن يختبئ وراء زوجته لتقول للضيف فلان ليس هنا ، وماذا تقول له إذا عاد في حين أنه موجود ، ولكن خلف زوجته وللأسف .

الشيخ حمادين أو أبنائه الكرام أو إخوانه عندما يأتيهم الضيف يجدهم في مضافاتهم مجمع الرجال وليس بقسم الحريم ذوات الحجال ، إنهم موجودون خلف دلال القهوة ، موجودون أمام الضيوف ، موجودون لاستقبال الزوار بليل أو نهار ، إنهم شيوخ ، وإنهم آل حمادين .

بعد أن تم استقبالنا من قبل كرام بني هاشم (آل حمادين) ، بل من قبل الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين نفسه ، واستوفيت أخذ الأبحاث عن أسرتهم الفاضلة علمت أن عشيرة البگارة بحلب تقدر بأربعين ألف نسمة ، يمثلهم بيتان : بيت الوجيه حمادين إبراهيم الحمادين (بأبي تبة) ، والوجيه سطوف المرعي بباب النيرب بحلب ، البيتان بيوت كرم ، وعز ، ومجد .

إلا أن آل حمادين يحملون اسم شيوخ من عهد جدهم (علاوي بن فاضل) الذي خرج من الفرات ونزل بتركان قرب حلب ، وهو الذي أورثهم سلاحاً يعز العشيرة ويقهر العدو .

أورثهم خيولاً على ظهورها تقام الأفراح ، ويدركون الغنائم ، وتنقذ الأرواح . أورثهم بيوت شعر تحت شقاقها وبين أروقتها يُسر الضيوف ويجتمع الأهل والأقارب ، ويعيش اليتامى والفقراء ، وبكواسرهم يعز ويكرم الجار ، وفيهم يرتفع رأس الصديق . آل حمادين شيوخ تعتز بهم قبيلتهم .

ففيهم لعشيرتهم ومعارفِهم معاذ وملاذ ، ومما يجدر أن نذكره أن الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين مثّل عشيرته بعدة دورات برلمانية قبل الثورة ، وها هو ذا ولده السيد عگل يعمل كعضو لمجلس الشعب العربي السوري بدمشق .

حاولنا المغادرة فأقسم إلا أن نتناول العشاء في مضافته وكان بالمصادفة قد حضر شيخ عشائر البو شعبان (أبو غازي) .

لا أعتبر إكرامه لنا مجرداً ، بقدر ما إنه أكرم نفسه ، لاسيما وأن عادات

الكرماء إبراز مزاياهم وتجسيد عاداتهم ، لقد قدم لنا خمسة خراف على الطعام وفي هذا البحث صورة تشهد على ذلك .

إنما تبين لي أن هذه عادة (أبو نصر) ، ففيه عز بگارة التركان ، وفيه تفتخر عشيرة التركان البگارية وكل البگارة الذين بحلب وبأطرافها .

وفي تمام هذه المقابلة السعيدة والمشرفة للشيخ حمادين أكد لي أن الشيخ الأعلى لقبيلة البگارة الكبرى داخل سورية وخارجها هو الشيخ نواف راغب البشير ، كما أكد لي أن فرع الحمادين يعد ألفين رجل وشاب يحملون السلاح .

كلامه مقدر ، ومسموع ، محترمٌ لنفسه ولغيره ، صادق بوعده ، وفيّ لعهده ، محبوب بين قومه ، تنظر البگارة إليه على أساس أنه رمز مكرم ، وليس على أنه شيخ مصطنع ممن خلقتهم الظروف وحشرته المناسبات إلى الساحة التي ما تفتأ أن تكشفهم حالما يذوب من على وجهها الجليد ، عندها سيكون كل مخلوق إلى أصله عائداً ، هنيئاً لبگارة حلب بأبي نصر شيخهم حمادين إبراهيم الحمادين .

وبالنسبة للتاريخ الوطني السوري :

أملى عليَّ من لا أشك في روايته : أن الوجيه إبراهيم الحمادين أبو الوجيه حمادين الحالي ، قد ناضل وكافح ضد الاستعمار الفرنسي لتحرير وطنه السوري ، وقدم مجاهدين من عشيرته بگارة التركان ، خاضوا غمار المعارك الميدانية تحت قيادة المجاهد الثائر العربي السوري (إبراهيم هنانو) رحمه الله ، وكان يدعم ثورته ، بل أحزاب حلب برجاله وبماله ، ويشتري لهم السلاح من تركية .

أوقفه الفرنسيون ثلاث مرات ، ولكنه ظل حراً مكافحاً ووطنياً مخلصاً ، إلى أن شهد بعينه يوم الجلاء ، واحتفل مع من احتفل من إخوانه أحرار حلب ومحافظتها بإعلاء العلم السوري حراً مستقلاً خفاقاً فوق ربوع الوطن قبل أن يغمض عينيه الإغماضة الأخيرة مع قافلة الشهداء الأبرار ، إلى جنة النعيم يا أبا حمادين .



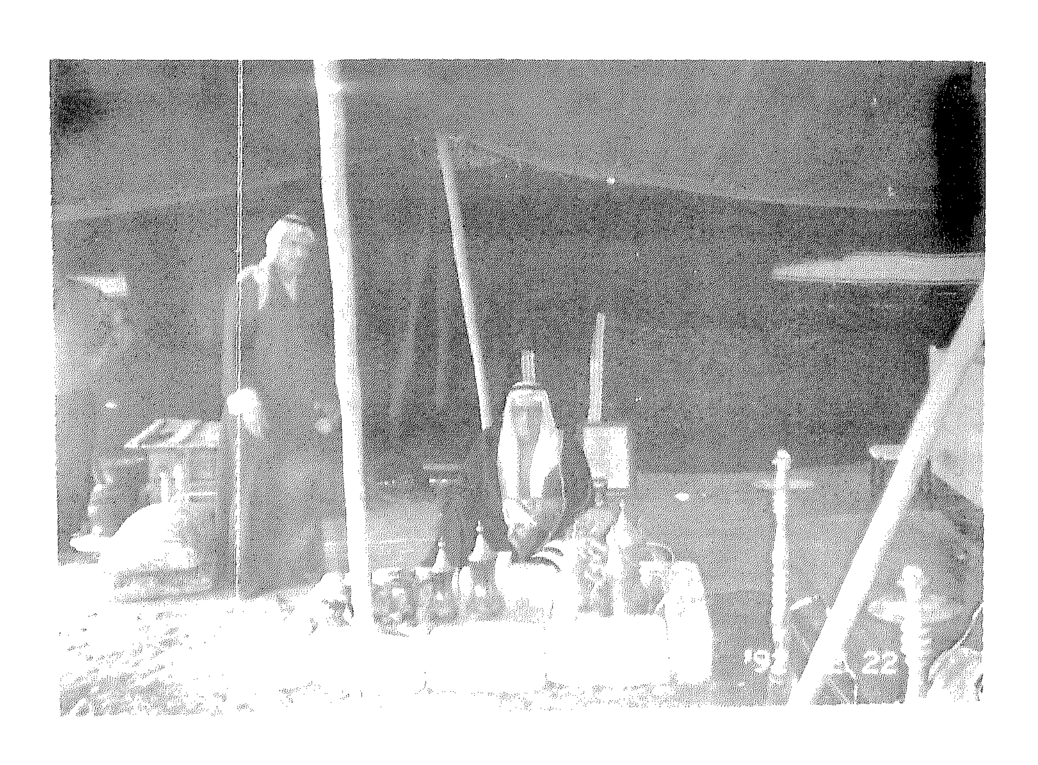
الشيخ : حمادين إبراهيم الحمادين يبدو بلباسه العربي ومعه وزير الصناعات الكبرى السوفييتي أثناء حفل استقباله له في عام (١٩٧٩ م) . في قريته (أبو تبة) منطقة سفيرة ـ محافظة حلب .

الوزير السوفييتي بالوسط وهو لابس العباءة العربية وعلى يساره مترجم عربي روسي عربي .



عگل حمادين إبراهيم الحمادين مجاز لصنص سياسة واقتصاد من جامعة حلب بتاريخ ١٩٧٥ م عضو مجلس الشعب العربي السوري للدورة الحالية ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥ م .

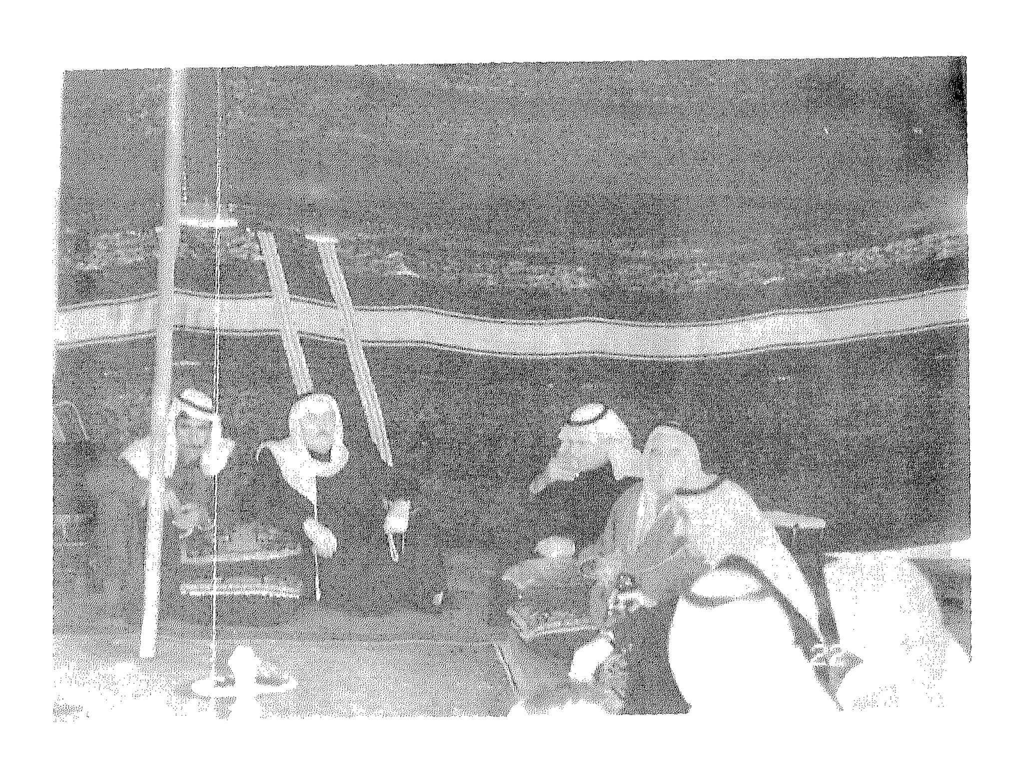
ولد بقريتهم تل عابور في عام ١٩٥٢ م .



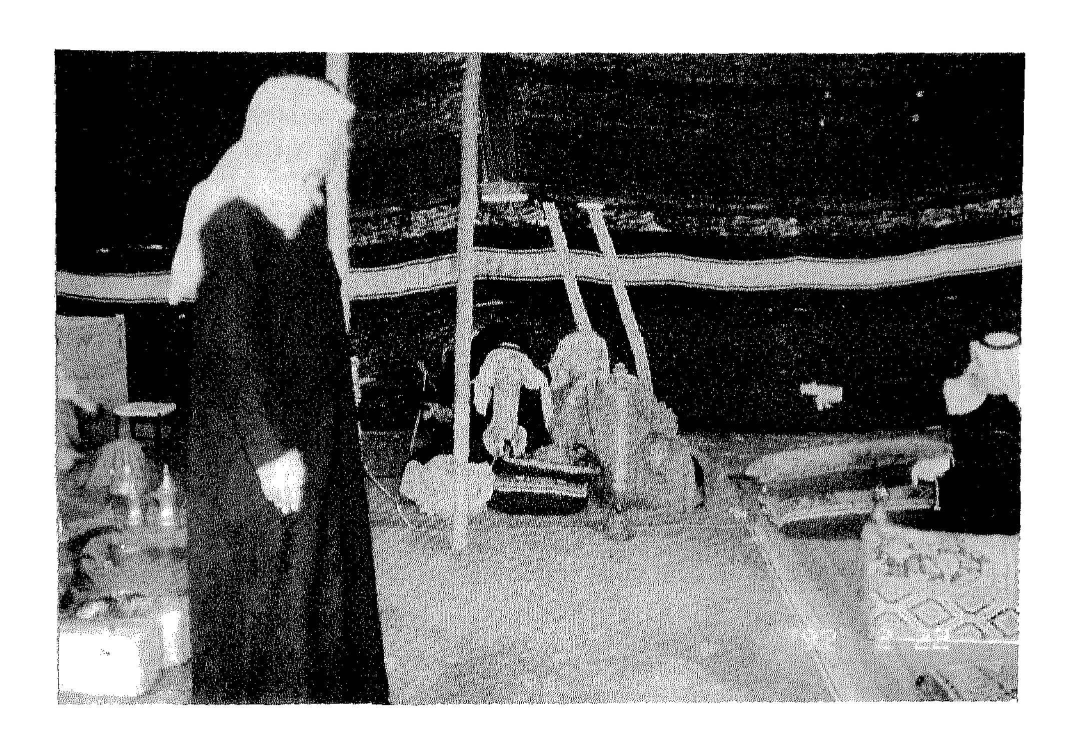
وفي الصورة (٢) التقطت له هذه الصورة ، الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين مرتدياً عباءته وأمامه دلال القهوة التي عرف بها وبكرمه وحسن ضيافته وقهوتها التي لا تبرد ولا تفتر على مدار الساعة ليلاً نهاراً ، بل حط الخبز فوق الخبز وصب السمن فوق السمن . الشيخ حمادين يمثل جميع بكارة حلب وأريافها وسبق أن نجح نائباً في البرلمان السوري . الصور في بيته الشعر (مخومس) بقريته أبو تبة .



وفي الصورة (٢) الشيخ جاسم إبراهيم الحمادين هو سلاح أخيه الشيخ حمادين وهو من يسد الغياب بغيبة الشياب .



الشيخ جاسم بيده فنجان القهوة وبجانبه شيخ عشيرة البو شعبان في عموم محافظة حلب يلقب (بأبي غازي) وآخر واحد أمامه عامود بيت الشعر هو الشيخ (حمود إبراهيم الحمادين) شقيق الشيخ حمادين إبراهيم الحمادين .



(١ ـ ٢) الشيخ جاسم إبراهيم الحمادين يبدو في الصورتين (١ ـ ٢) واقفاً وسط بيت الشعر ، وبقبالته وجيه فخذ البو شيخ من البو شعبان ، المقدم المتقاعد حسين الجويد يبدو ماداً يده يتحدث وهو جالس .

تقييم الشيخ سطوف المرعي الحسن العلي
شيخ بگارة باب النيرب بحلب

يشتهر بكنية (آل مرعي) ، هذه كنيتهم العامة في مدينة حلب وفي كل سورية .

يسكن حي النيرب بحلب وأستطيع أن أقول إن معظم سكان منطقة باب النيرب هم عشيرة البگارة ، والشيخ سطوف المرعي يعتبر هو شيخ البگارة في حيّ باب النيرب .

كان والده المرحوم (حمود) ، من أبرز رجالات مدينة حلب ، بل من رجالات سورية قاطبة .

عرف والده بالعقل الواسع والشخصية المؤثرة والنشاط الملحوظ ، خاصة في تكوين وجمع شمل بگارة حلب ، إذ أنه كان ممن يؤخذ كلامه بين الأوساط المسؤولة في الدوائر الحكومية ، مثلما هو معمول به لدى كل الأوساط العشائرية والقبائلية ، ولما قضى رحمه الله ثبنت كرامته عند الله عز وجلّ .

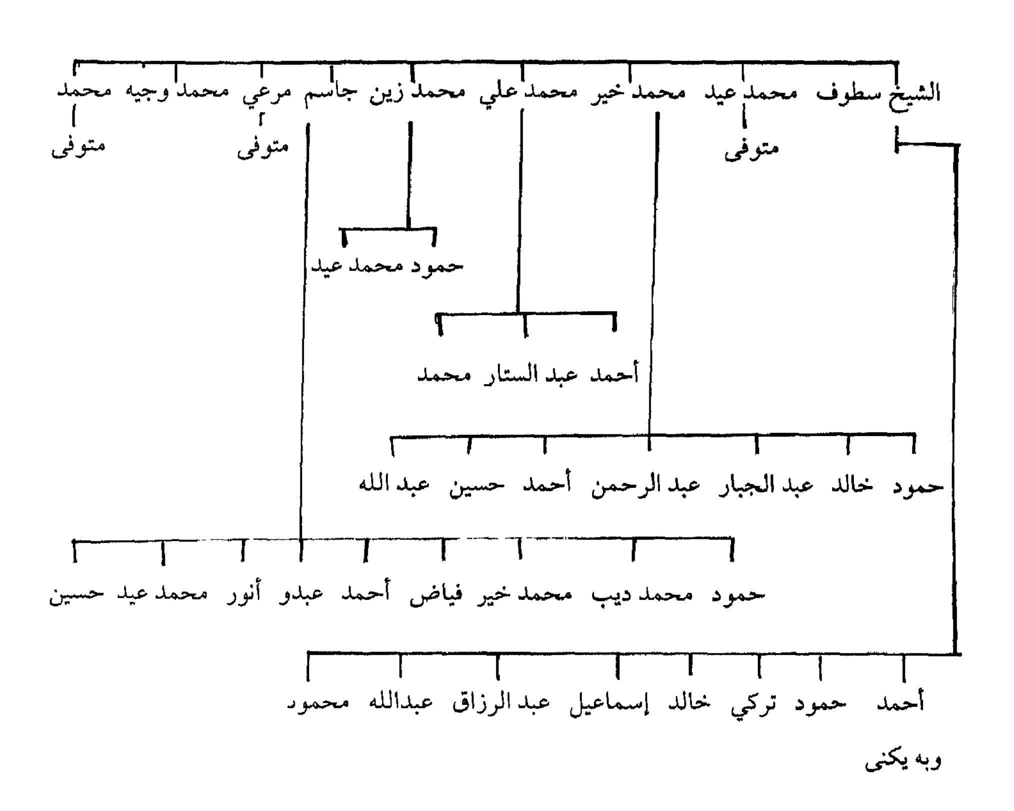
إذ أنه جعل الوفاق والتفاهم بين أبنائه الذين قدموا أخاهم الأوجه والأكبر إلى استلام مضافة أبيهم ، وهذا يعني بعادات العشائر بأنه هو رئيس أسرة آل مرعي ؛ أسرة المشيخة لعشيرة بگارة حلب المدينة ، ليسد مسد أبيه المرحوم الشيخ محمود المرعي رحمه الله .

والحق يقال ، والشهادة لله عز وجل ، إن الشيخ سطوف محمود المرعي

هو شيخ وابن شيوخ ، فقد قام بما قام به أبوه وأكثر ، وحيث إني سأبتدئ بالبحث عن الشيخ سطوف حمود المرعي ، يجدر أن نشير إلى أنه ولد الشيخ سطوف محمود المرعي في عام ١٩٤٢ م باب النيرب في حلب على رأس تسعة إخوان وهو عاشرهم .

* * *

حمود مرعي الحسن العلي



وما إن آلت إليه مشيخة عشيرة بگارة باب النيرب حتى أثبت جدارته بسد الفراغ الذي خلفه أبوه .

زاد بجماليات المضافة الفخمة وهي مربعة ٨ م × ٨ م ، يتصدرها بهو مستطيل ذو بابين ، الباب الأول على الشارع ارتفاع (٥ م) عرضه (٤ م) يقابله باب داخلي بنفس القياسات يفضي إلى حديقة جميلة ، تحيط بالمضافة كلها أشجار ورياض وغرف حمامات للضيوف وللفقراء الذي يعيشون في هذه المضافة منهم لأشهر وآخرون لسنة أو أكثر .

الطعام يقدم لهم بهذه المضافة بوجباته الثلاث القهوة بالبهو أمام باب المضافة مركية إلى نار الفحم بالنهار وبالليل ، كلما فرغت دلة ملئت أختها .

لا تمر ليلة إلا والمضافة مليئة بالزوار والسمار والضيوف ، وبأي لحظة تزور تلك المضافة العامرة تجد الشيخ سطوفاً وسط ضيوفه ومحبيه ومسبحته بيده يسبح بها الله القوي المتعال جلَّ شأنه وقدس اسمه فعرفت أن الرجل تقي ومن بيت تقيّ .

أول لقائي له وجدته جالساً أمام قصره الشاهق وأمامه فرسٌ أصيل ، كان يخيط بيده رسناً لتلك الفرس فعلمت أن الرجل عربي حر أصيل ومعالم الأشراف ولعهم بالأعمال الشريفة ، إن الأعمال والأفعال تدل على أهاليها .

فصانع سروج الخيل ليس هو بشيخ ولكنه أفضل وأكرم ممن يبشر الجلود ويصنع الفراء ، ومن يزين أرسان الخيل هو أكرم وأشرف ممن يذبح فراريج الدجاج ويخرط مصارينها ويجمع ذروقها ، وإن من يعتني بصنع القهوة العربية لضيوفه ومضافته لهو أشرف ممن يشرب كؤوس الخمر هكذا وحدث. الشيخ سطوف المرعي يزين رسن فرسه العربية الأصيلة والأصلاء يركبون أصلاء وكل أصيل للأصيل قرين ، وكيفما كان فإن آل مرعي من دون بگارة حلب هم أصحاب أفراس وأتراس لهم شهرة بالمضافة والسفرة ، أصحاب عزم وحزم ، أفعالهم عائدة ، ومكارمهم سائرة ، صديقهم جليل ، وعدوهم ذليل ، أنس

للخليل وحمى للدخيل ، وعز للنزيل ، سألت الشيخ حج سطوف عن الفرع الذي ينمىٰ إليه من البگارة ، فقال لي إنه ينمىٰ للعبد الجريم عشيرة العبيدات ، كما أكد لي أن قسماً من بگارة باب النيرب ينتمون للعبد الجريم وهو منهم ، وقسم ينتمون لفخذ الحسن الحمد العابد ، والجميع حسبما أفادني الشيخ حج سطوف المرعي يقدرون بعشرين ألف نسمة .

الشيخ الحاج سطوف يمتلك بيوتاً متلاصقة في باب النيرب ، فهي أشبه ما تكون بالقلعة الحربية طولاً وعرضاً وارتفاعاً ، يعمل بالزراعة فلديه كروم زيتون ، تين ، عنب ، رمان ، وزروع حنطة ، كما يشتهر بالتجارة بكل مادة اقتصادية تجارية رابحة ، يدخل مع من يتقدم لها ويفوز بها ، إنه العامود الذي ترتكز عليه الخيمة البگارية في حلب .

الوجيه الحاج سطوف المرعي رجل فاز بشرف الدنيا من خلال تواضعه وحسن علاقاته الاجتماعية مع الناس ، وسيره الصادق الإيماني على درب الآخرة من حيث إداؤه لمشاعره الإسلامية التي لا يريد بها إلا مرضاة الخالق قبل المخلوق .

إنه شاب ونعم الشاب ، قلبه معلق بالله وحب الله وطاعته لله سبحانه وتعالى ، إنه من الرجال المؤمنين الذين لم تلههم عن الصلاة تجارة ولا بيع .

إنه شاب يخاف الله فأخاف الله أعداءه ، انحنى رأسه بين يدي الله ، فرفع الله رأسه فوق رأس كل متكبر جبار .

إنه شاب ونعم الشاب ، قلبه معلق بالله وحب الله وطاعته لله سبحانه وتعالى ، إنه من الرجال المؤمنين الذين لم تلههم عن الصلاة تجارة ولا بيع .

إنه شاب يخاف الله فأخاف الله أعداءه ، انحنى رأسه بين يدي الله ، فرفع الله رأسه فوق رأس كل متكبر جبار .

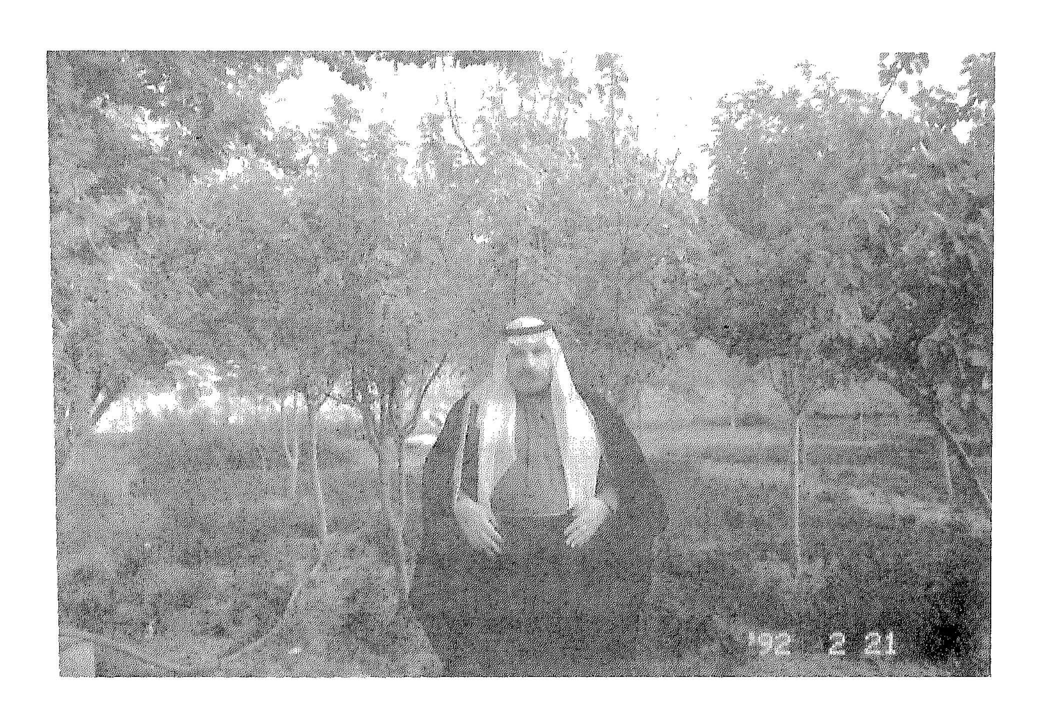
إنه شاب ونعم الشاب ، قلبه معلق بالله وحب الله وطاعته لله سبحانه وتعالى ، إنه من الرجال المؤمنين الذين لم تلههم عن الصلاة تجارة ولا بيع .

إنه شاب يخاف الله فأخاف الله أعداءه ، انحنى رأسه بين يدي الله ، فرفع الله رأسه فوق رأس كل متكبر جبار .

قال الله تعالى : ﴿ فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم ﴾ صدق الله العظيم . سورة : الحج . الآية : ٧٨ .



الشيخ الحاج سطوف المرعي ، وسط مجلسه ببيته العامر
واقفاً يؤدي الصلاة لوجه ربه الكريم .



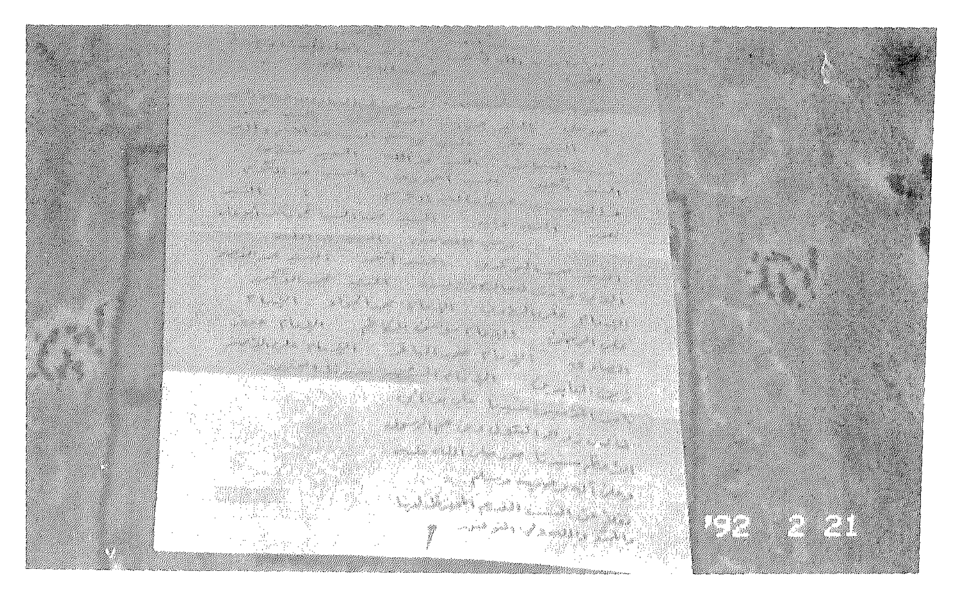
الصورة (١) ـ الوجيه الحاج سطوف المرعي يقف بعباءته العربية وسط حديقة مجلس الضيوف ضمن قصره بحارة البگارة في باب النيرب بحلب .



الصورة (٢) ـ هذه هي فرس الشيخ حج سطوف ، إنها من السلالة الحمدانية العربية المشهورات .



(أ) ـ الصورة : الوجيه حمود المرعي في الوسط ثم والده مرعي الحسن وعلى اليمين الشيخ الحاج سطوف حمود مرعي الحسن بشاربيه الكريمين وبخده الأيسر خال جميل ذو شعيرات مستطيلة .



(ب) ـ الصورة : وثيقة النسب الذي يصعد به الشيخ الحاج سطوف حمود المرعي كبكاري إلى جده الإمام محمد الباقر عليه السلام وعليه رحمة الله تعالى .

من وجهاء البگارة في حلب : الوجيه محمد خير عمران أبو عمر ، وهو من وجهاء البگارة المعروفين برجاحة عقلهم وكرمهم وحل مشاكل الناس ، وأيضاً هناك أخيه الحاج جاسم عمران ، ومحمد الصوفي ، والحاج بكري والحاج عابدين ، والحاج محمود الهزاع ، وجاسم التركي ، ومشحوذ أبو طالب وجيه الراشد في إدلب .

وهناك أيضاً من وجهاء البگارة الذين انتقلوا من دير الزور إلى حلب : غسان حطاب وأخيه عثمان حطاب ، وهم من رجال الأعمال المعروفين في حلب .

عشيرة الگليزات

وجيه عشيرة الگليزات البگارية
سعيّد حمدان العبد الله الگليزي البگاري



يسكن قريته (أم مدفع) ، في محافظة الحسكة ، وهو وجيه عشيرة الگليزات البگارية ولد في عام وقريته أم مدفع من القواعد الأساسية من قرى قبيلة البگارة قاطبة ، حج لبيت الله عز وجل ، فيه تقىً ظاهر ودين ظاهر ، معزز لدى كل شيوخ قبيلة البگارة ، له علاقات اجتماعية واسعة منذ عهد الشيخ القديم للبگارة المرحوم أسعد البشير ، ثم بعهد الشيخ الذي أثبت أساس البناء البگاري المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير عليه رحمة الله .

يمثل عشيرته الگليزات في محافظتي الجزيرة ـ الحسكة ـ والفرات .

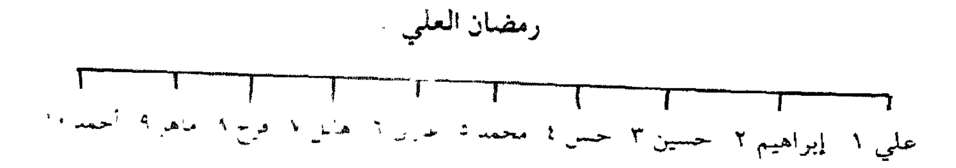
له عقل راسخ ورأي صائب ، ولهذا فإنه يعتبر رجل مشورة يستهدي برأيه معظم شيوخ ووجهاء العشائر والقبائل غير البگارية .

هذه الصور التقطت له من الحفل الذي أقامه الشيخ نوري خالد الطلاع بمناسبة إقامته حفل العزاء التأبيني للمرحوم باسل الأسد عليه رحمة الله بتاريخ ٩/ ٢/ ١٩٩٥ م ، في الحسكة .

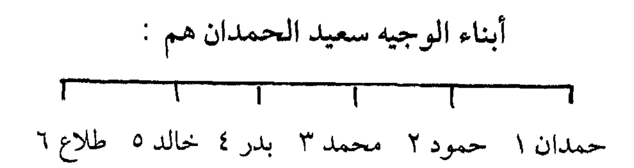
أبناؤه : حمدان ، حمود ، محمد ، بدر ، خالد ، طلاع .

الوجيه سعيد له اعتزاز ظاهر بالشيخ نواف الراغب البشير شيخ مشايخ قبيلة البگارة الكبرى .

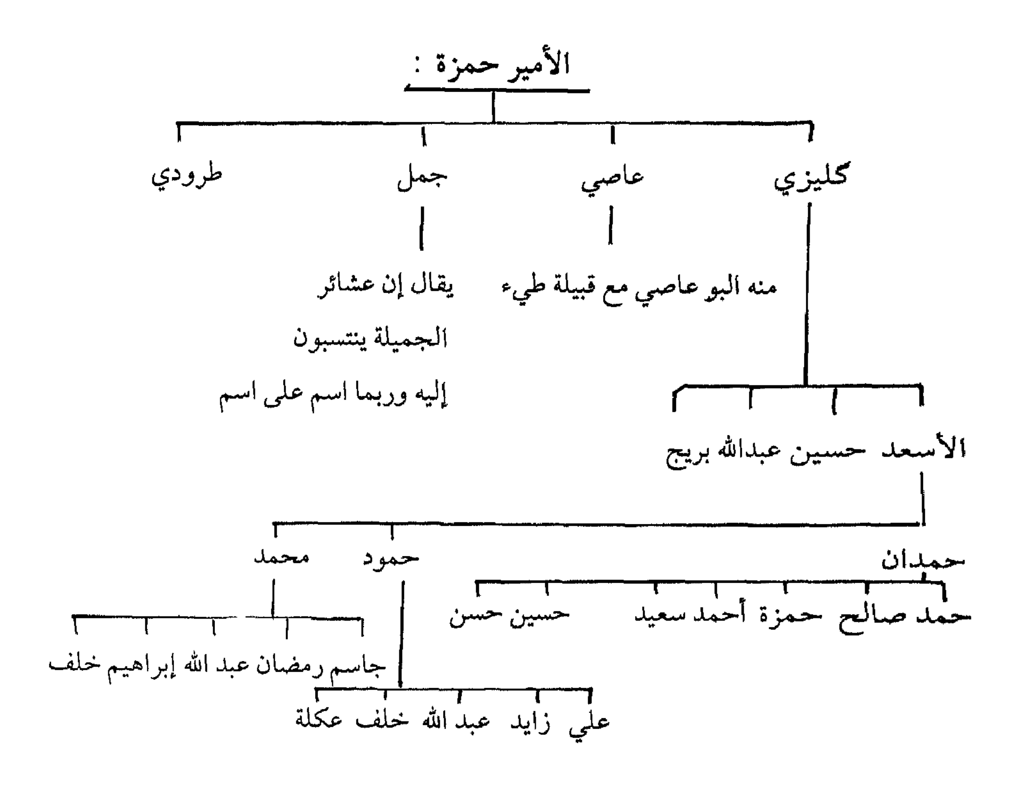
أبناء رمضان العلي الحمود الحسين السليمان هم :



أبناء الوجيه سعيد الحمدان هم :



نسب عشيرة الگليزات حسبما أملاه عليَّ الوجيه سعيد الحمدان

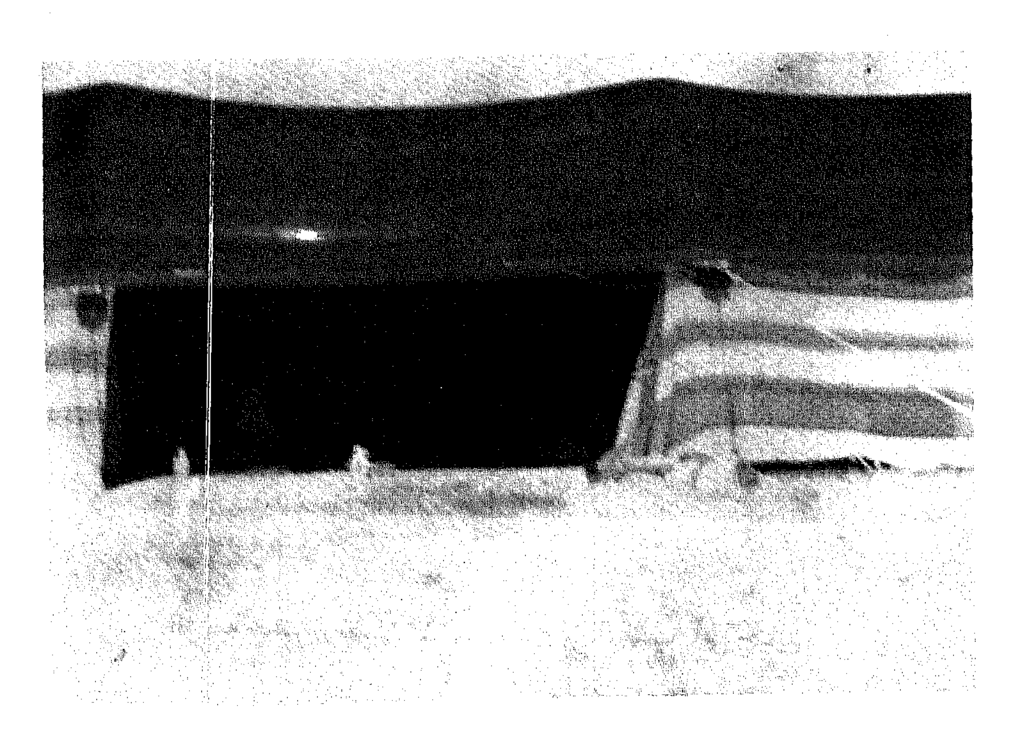


السيد سعيد حمدان الأسعد العبد الله الگليزي .

هو وجيه عشيرة الگليزات البگارة يسكن في قريته خويبرة ـ أم مدفع ـ محافظة الحسكة .

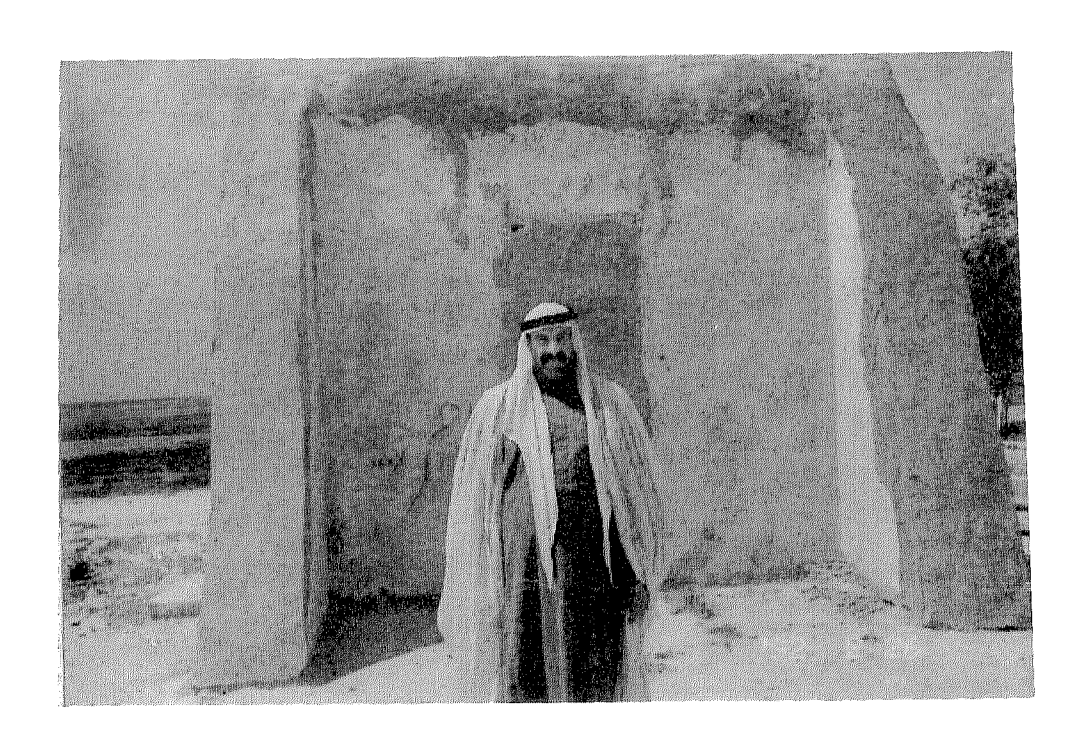
ولد في (حوايج الذياب) الكسرة بكنف شيخ قبيلة البگارة الأسبق

وأكد لنا الوجيه سعيد الحمدان أن شيخ قبيلة البگارة الكبرى هو نواف الراغب البشير .



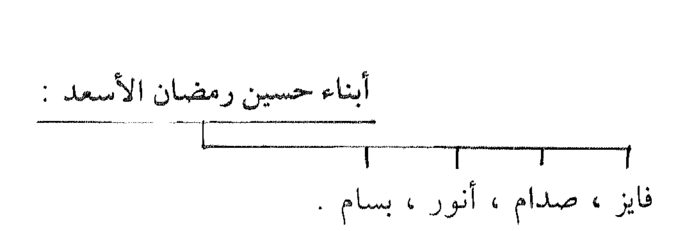
بيت السيد سعيد الحمدان الكليزي بيت شعر مخومس
إنه بيت أبو حمدان (أخو ردسة) .

الوجيه سعيدٌ الحمدان الگليزي ، هذا البيت يبنى بكل فصل ربيع ، يربع به مئات الأصدقاء : بدو ، ريفيون ، خضر ، موظفون ، ضباط ، معلمون ، تحت شقاق هذا البيت على حس النجر وفوحان دلال القهوة .



الوجيه حسين رمضان الأسعد الكليزي الملقب بأبي جنايد
مختار قرية زين المبرج محافظة الحسكة

ولد بقرية زين المبرج ـ في عام ١٩٥١ م . له من الولد :



أما إخوان حسين رمضان الأسعد فهم :

- محيسن
- بسام ولد في عام ١٩٥٧م
  - خالد
  - فيصل
  - محمد
- صالح ولد في عام ١٩٦٣
- محسن
  - أحمد
  - حسين
  - علاء الدين
  - راكان
- حسيب

السيد بسام رمضان الأسعد الكليزي البجاري
(قرية زين المبرج)

ولد بقرية زين المبرج في عام ١٩٥٧ م هو شقيق المختار حسين رمضان الأسعد، يعمل في سلك قوى الأمن الداخلي السوري بمركز الشدادي محافظة الحسكة .

وقد أشرنا في بحث أخيه حسين أن له ثلاثة أولاد هم : خالد، فيصل، محمد .

ويجدر بالذكر أن المختار حسين وأخاه بسام هما من وجهاء عشيرة الگليزات البگارية ، ولهما مكانة محترمة ووجاهة مكرمة بالنسبة لقبيلتهما البگارة وعشائرها .

يشتهر بالكرم والرجولة والصدق والعفاف ، وهما ممن يعتز بشيخ قبيلة البگارة الأعلى ، الشيخ نواف الراغب البشير .

سألتهما عن سبب محبتهما للشيخ نواف ، فأجابا : لأن أفعاله شرف تتشرف بها قبيلة البگارة ، ولأن أفعاله الرجولية أشعرتنا بأن المغفور له المرحوم الشيخ راغب عاد بشخص من رفع اسمه وحماه سمو شيخنا نواف حفظه الله وأعزنا بوجوده .

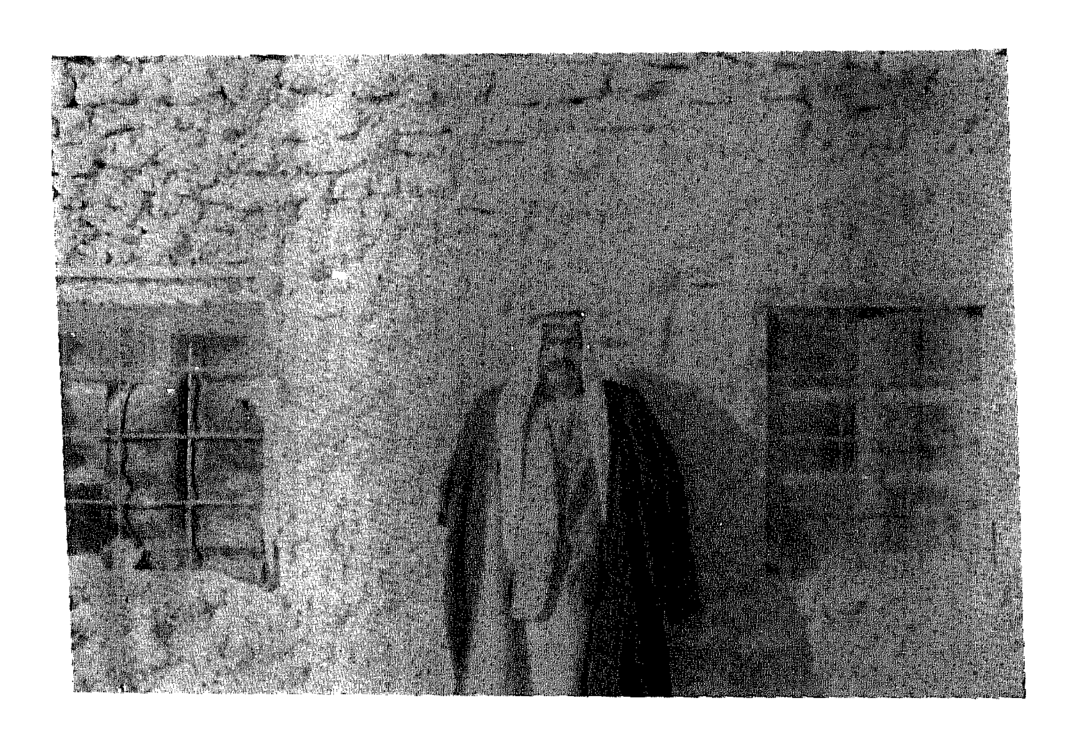


جاسم الحميدان الكليزي البكاري

رجل فاز بالسمعة الحسنة والأفعال الكريمة ولد بقرية زين المبرج في عام ١٩٥٨ م ، ينسب لفخذ (العبد الله) من عشيرة الگليزات البگارية ، وله مضافة ترحب بالضيوف وتعز أبناء العم وأبناء الخال به نخوة وشهامة .

يمتلك مصلحة زراعية وبئر ارتوازي إنه رجل عمل وزراعة مثلما هو رجل مضياف وبگاري شجاع ، سألته عن الشيخ الذي يمثل قبيلة البگارة وتدين القبيلة له بالإجماع ، فأجاب أنه الشيخ الوحيد فينا ومنا وعلينا بعد الله عز وجل هو الشيخ نواف الراغب البشير .

سألته عن مدى حب البگارة له ؟ فقال : أتسمع بأن هناك طائفة تعادل سيدها (الخان) سنوياً بالألماس والذهب حباً وتقديراً ؟ قلت : نعم ، قال : نحن نحبه بوزن الأرض ومن عليها . فعجبت لجواب هذا الرجل الريفي ، ولم أعجب لوفائه لأن البگارة هي قبيلة الإخلاص والوفاء .



بسيس الحمود

يسكن قرية زين المبرج ، وهو من رجال عشيرة الگليزات المحترمين ، لم تسنح لي الفرصة كاملة لأسجل له بحثاً كما سجلت لغيره .

ويكفي أنه بگاري شهم ، اسمه ليس بخافٍ على أي بگاري عامة أو أي گليزي بشكل خاص ، أعجب مالمست فيه صدقه وصراحته كأي بگاري وفيّ ، حيث قال :

إذا كان لكل فرد أو لكل أناس ما يفتخرون به ، فإن شرفنا الذي نعتز به ونتشرف به هو سمو الشيخ نواف الراغب البشير شيخ قبيلة البگارة وحده ولا ثاني معه .

بسيس الحمود هو من فخذ الحسن من عشيرة الكَليزات البگارية

عشيرة البو صالح



خضر الخلف الموسى أحد شيوخ البوصالح ومن أجواد العرب



(ب) الشيخ خضر الخلف الموسى في الوسط وهو يرفع فنجان القهوة العربية بيده ليشربه

الشيخ : خضر الخلف الموسى .

هو من أبرز وجهاء عشيرة البو صالح البگارية ، يسكن قريته التي هي من مشاهير قواعد قبيلة البگارة (جروان) محافظة دير الزور ، وولد بقريته جروان في عام ١٩٢٩ م .

إنه من مشاهير أجواد العرب في هذا القرن ، شهرته وكرمه عم القطر ، يندر أن يوجد أحدٌ من أبناء العشائر أو القبائل إلا ويعرف أبو صالح .

إنه رجل ثري ، يمتلك المئات من الخراف ، لكنه لا يبيع من خرافه شيئاً ، كلها تذهب بالذبح لتكريم ضيوفه الآمين بيته ، ما من يوم يمر إلا مجلسه مليء بكبار الشخصيات وكرام الزوار ، والذبائح التي يقدمها للضيوف هي غير بقية الذبائح التي قدمها قبلهم ولو بنصف ساعة ، والكرم يغطي كل عيب ، منزلته

بين شيوخ البگارة لا تقل عن أكرم الشيوخ ، مضافته في قريته جروان من أكبر وأشهر مضافات المنطقة البگارة وبقية القبائل المجاورة .

فيها يكرم الضيوف، وإليها يأوي الفقير، والغريب، واليتامى، قهوته عامرة ليلاً نهاراً، وأعظم مافي هذا الرجل أنه عصامي وذكي وأريحي، برز في أعلى مصاف الرجال استناداً لجهوده الشخصية بقوة الله سبحانه وتعالى وقوة ذراعه .

تقول البگارة إن جده خلف لا يستطيع أن يفتخر بولده صالح ، لكن صالح يفتخر بولده خضر .

نعم رجلٌ ينهض بعائلة ، بعشيرة ، ورجل يطمس عشيرة ، ويهدم قبيلة الوجيه خضر الخلف الموسى ، رجل تعتز به قبيلة البگارة قاطبة ، فما من بگاري تسأله عن أبي صالح (خضر) إلا ويقول لك أنعم وأكرم إنه مفخرة من مفاخرنا البگارة .

الشيخ خضر الخلف الموسى ، له علاقات نافذة مع كبار المسؤولين في الحكم بداخل العاصمة ، إنه لبق ومحبوب ومطاليبه محققة .

يشتهر بورعه وتقواه كثرة المال وكثرة النعم التي أعطاه إياه الله لم تزده إلا تواضعاً ، وكرم أخلاق ، وحباً بالله ، وعبادة صادقة خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى .

وفي مواسم الحصاد يظهر كامل فرض الزكاة يوزعها على وجوهها المستحقة ، ولكن لا يقتصر على توزيع زكاة مواسم الزراعة أو تزكية أغنامه ، بل كل أيامه زكاة ، إن صوانيه التي يأكل الناس بها يومياً ، قهوته التي تصب لشرفاء الزوار والضيوف على مدار الساعة ، جيبه المفتوح لكل من قصده يده الممدودة لكل من أمله وعنى له ، كل هذا صدقات ، وزكاوات .

ومن عاداته :

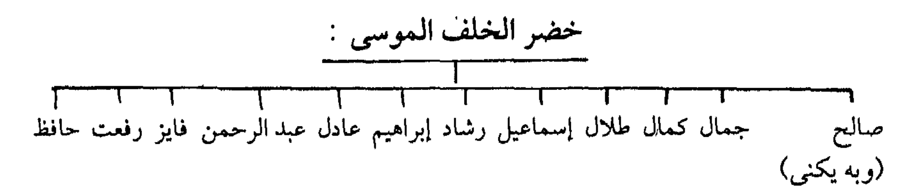
أنه يعين الشباب في حالات زواجهم .

يساعد المرضى في نفقات علاجهم .

يساعد المعسرين في فك ديونهم .

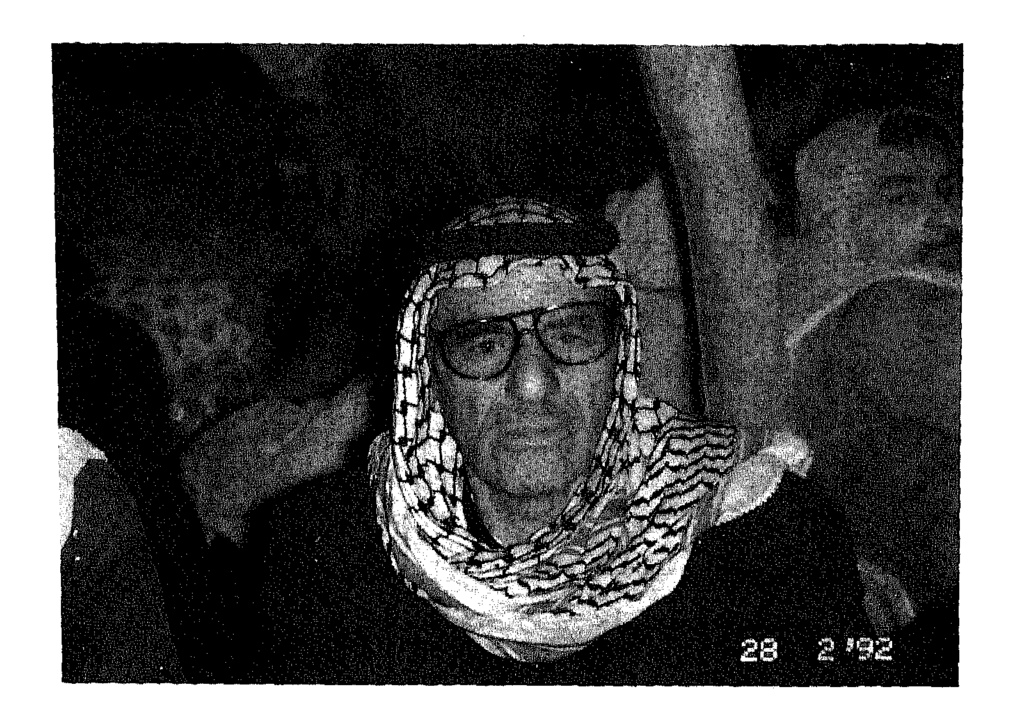
أنه يتشبه بالأفعال الكريمة لكرام الناس .

أبناؤه :



مخلف الخلف :

أحد وجهاء عشيرة البوصالح وأخوه الشيخ خضر الخلف ، وهو من الشباب المثقفين ويحمل إجازة علوم سياسية . وهو أديب وكاتب وله مقالات تصدر في عدة مجلات خليجية وسعودية وهو مقيم في السعودية .



محمد بدر العبد الله أحد شيوخ عشيرة البوصالح البگارية

يسكن قريته (الكبر) ـ الكسرة ، محافظة دير الزور .

لكن البگارة ينادونه باسم شيخ ، فهو سليل البيت العتيق بالنسبة لمشيخة عشيرة البو صالح وفخذه : العلي الحمد ، رأيه مقدم ، مقامه بارز ، رأيه نافذ ، كلامه مسموع ، عشيرته بالنسبة لقبيلة البگارة قوة ضاربة .

محبوب ومقدر لدىٰ أقربائه الشيوخ الناطقين باسم قبيلة البگارة ، وخاصة شيخ مشايخ البگارة سمو الشيخ نواف الراغب البشير والشيوخ آل أسعد البشير .

يعرف بصدقه وكرمه وحسن علاقاته القبائلية مع المشيخة المركزية وسائر شيوخ ووجهاء وأبناء قبيلة البگارة .

عشيرة المناصرة

الشيخ خليل الموزر العبد السالم



خليل الموزر العبد السالم شيخ عشيرة المناصرة
قريته الكسرة ـ محافظة دير الزور

رجل له خطه الوجاهي في عشيرة المناصرة خلف أبيه المرحوم موزر العبد السالم ، كما أنه من متقدمي قبيلة البگارة وشهامها .

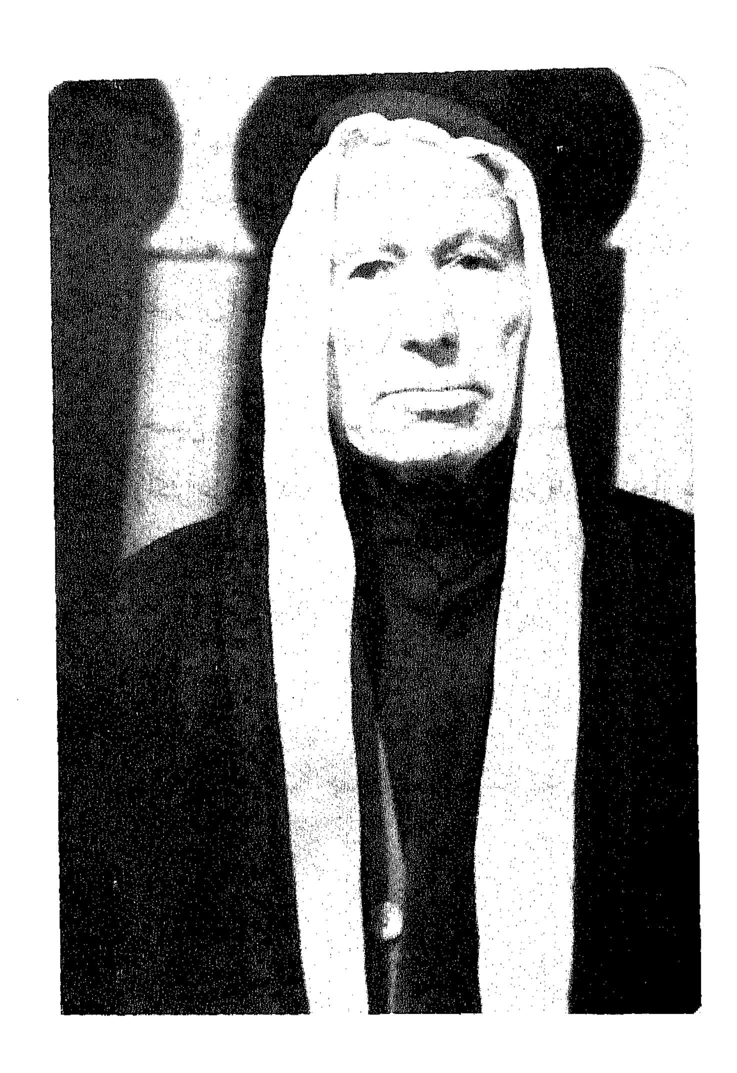
مجالس الرأي والمشورة البگارية تفترض وجوده وتأخذ برأيه ، عربي محتفظ بتقاليد العرب من كرم وإباء وحِمى جيرة ووفاء بالوعد ورعاية للعهد .

يسكن قريته المناصرة عرب مدينة دير الزور خط الكسرة .

يعمل بزراعته .

أولاده : خالد ، فايز ، ناصر .

عضو مسموع الكلمة في كل مؤتمر بگاري ، يميل إليه شيوخ عشائر قبيلة البگارة قبل اتخاذ القرار الحاسم ، شخصيته مميزة في الدوائر الحكومية المسؤولة .



المرحوم محمد بشار العيسى
من وجهاء وفرسان عشيرة العبيدات

كان يسكن قرية الهرموشية واليوم هو في جيرة الله عز وجل ، توفي ٦/ ٢/ ١٩٩٥م ، أيضاً تشهد له عشيرته العبيدات البگارية بأنه من وجهائها ومن أبرز فرسان قبيلة البگارة ، ولد بقرية الهرموشية ، ١٩١١م ، ينتمي لفخذ المنصور العبيد ، عشيرة العبيدات وكان فارساً شجاعاً ، حضر المؤتمر الوطني الفراتي ، وعندما داهم جنود وعساكر المستعمر الفرنسي حدثت معركة دامية

بينهما ، راح أحد شهداء البگارة المرحوم بدر العبدالله ، فتمكن الفارس البگاري محمد بشار العيسى من رفع جثمانه واختطافه فوق فرسه رغم ماأتبعه من رصاص حام ، لكنه أوصله لقريته الهرموشية ، حيث واراه التراب في مقبرة شهداء البگارة السوريين الأطهار .

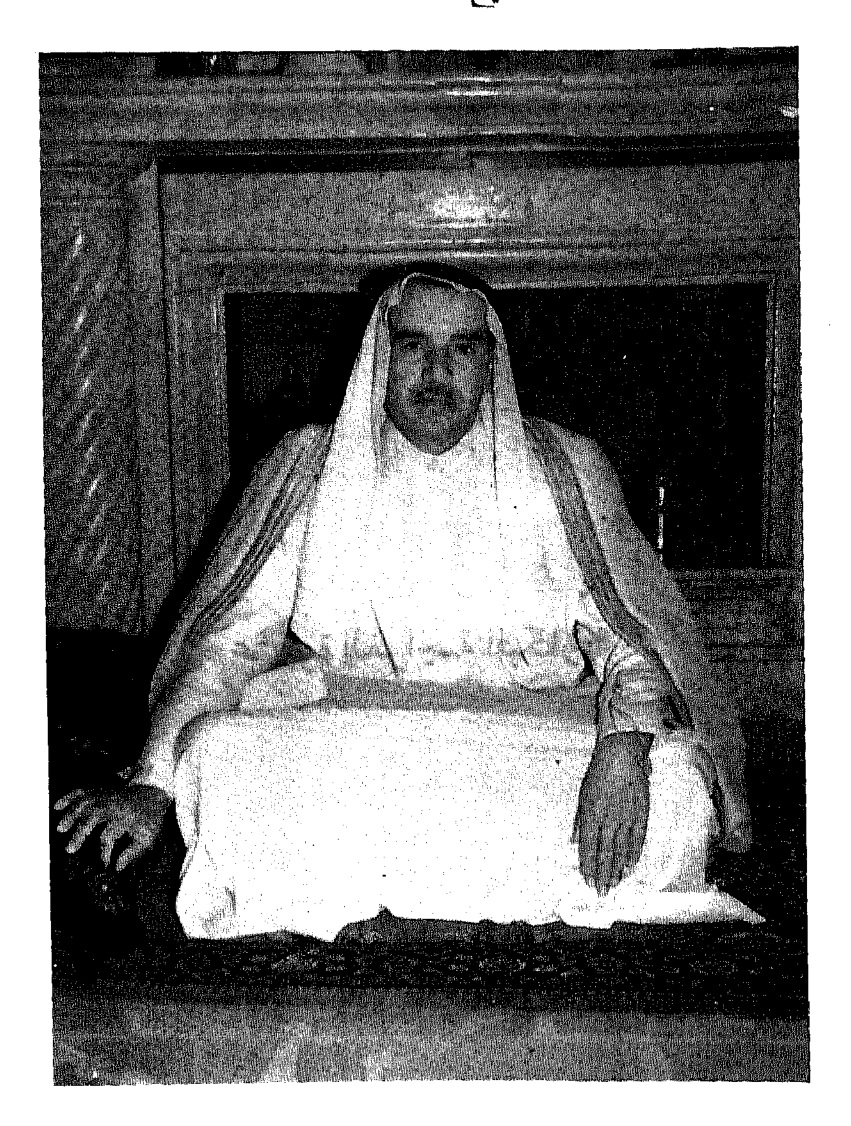
أبناؤه :

جاسم ، بدر ، حسين ، بندر ، مدلول ، أحمد ، محمود .

كان غازياً وأكثر غزواته على الأتراك بتركية ، ويزيدية سنجار بالعراق .

عشيرة الغراجنة البگارية

شيخ عشيرة الغراجنة



الوجيه محمد عبد العزيز البطران « أبو راكان »

يسكن قريته أم عشبة مديرية رأس العين محافظة الحسكة

ولد في عام ١٩٣٢م، بقريته أم عشبة .



وجيه عشيرة الغراجنة محمد عبد العزيز البطران يبدو واقفاً بملابسه البيضاء أمام أوجاق مضافته الشهيرة (نجمة الصبح) تمعن أيها القارىء بجمال هندسة ديكور أوجاق القهوة .



بنيت هذه المضافة في عام (١٩٩١)م

انظر إلى الصفحة السابقة وإلى الصورة (١) منظر لواجهة المضافة كلها من حجر حلب الأحمر والأبيض الهندسي القطع .

وانظر إلى الصورة رقم (٢) نفس المشهد تقريباً غير أننا رغبنا أن نبين على صفحات هذا الكتاب قسماً من منجور هذا البناء الجميل انظروا حسن صناعة النوافذ والأبواب كلفة كل باب يكفي لبناء مضافة لأي مختار قرية أو وجيه قوم .

وانظروا شبكات الممرات كلها من الخشب الثمين والحجر الرخامي الباهظ التكاليف ، انظروا ترتيب شجيرات الحديقة حيث تبدو في الصورتين (١ ، ٢) شجيرات الزيتون ، بالإضافة إلى ورود الجوري والرياحين وورود وأزهار دائمة الإزهار والاخضرار .

هذا ما استطعنا أن نصفه لك من الخارج بالنسبة لمضافة (أبو راكان) ولكن لو طلب منا أن نصفها من الداخل فاللسان يمل والعقل يكل والقلم يقف . لقد أفرغ في حسن نقوشها وزخرفتها كل فن (ميكافيلي ، وصناع دمشق وحلب) حتى أصبحت مفخرة من مفاخر قبيلة البگارة الكبرى ومعلم مشرف من معالم الوطن العربي السوري ، ليت وزارة السياحة والثقافة والإرشاد ينزلانها في أرشيف المعالم الحضارية السورية ، ليتأكد السواح ، هل العربي لا يحسن إلا تربية الإبل ؟ أم أن عقلية العربي خلق ، وفن ، وذوق ، وإبداع .



الوجيه محمد عبد العزيز البطران يقف لجانبه من اليمين ولده المهندس عبد الرزاق .

عشيرة الغراجنة

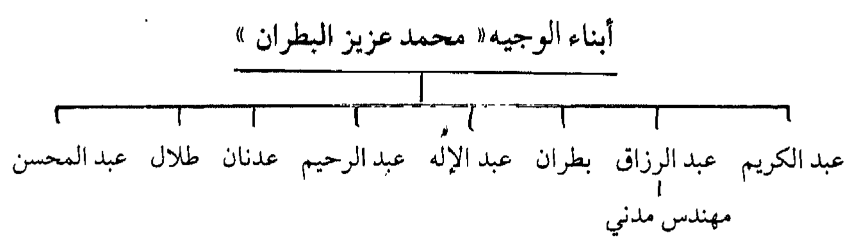
﴿ وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ﴾

[سورة المؤمنون : آية ٢٩] .

الوجيه محمد عزيز البطران ، سوري ، عربي ، حسيني ، هاشمي ، قريشي يرأس عشيرة الغراجنة التي هي أصلاً أحد عشائر بكارة الجبل التي تتألف مما يقرب من سبعة آلاف رجل يسكنون أكثر من ثلاثين قرية ، حدود رقعة استيطانهم من حدود أراضي عشيرة البوحمدان شرقاً إلى أراضي عشيرة أكراد الكيكية عند ناحية عامودة شمالاً ، ومن حدود قبيلة الملية الكردية مديرية رأس العين غرباً إلى جبل عبد العزيز جنوباً .

ولد الوجيه محمد عبد العزيز البطران في قريته أم عشبة عام ١٩٣٢م ، والتي يسمونها الغراجنة خاصة بعد أن بنيت بها أجمل مضافة بدوية ريفية عام ١٩٩١م ، سموها (نجمة الصبح) أي المضاءة ، نعم هكذا أفادني لدى مقابلتي له بأن مولده كان عام ١٩٣٢م .

له من الأولاد :



ومثلما ذكرنا فإن :

الوجيه محمد عزيز البطران وجيه الغراجنة الذين ينتمون إلى جدهم الأدنى

« محمد سحاب الحمد » ، وجدهم الأعلى (الإمام محمد الباقر) عليه السلام .

فهو ملاك قديم بقريته أم عشبة ، ولديه زراعات مروية ، كما أنه اشتراكي العقيدة والمبدأ والعمل ، عضو عامل في حزب البعث العربي الاشتراكي .

فأولاً : كان العضو النشط لإدخال فكر حزب البعث العربي الاشتراكي في عقول وأذهان الجماهير من شباب وفلاحين عشيرته الغراجنة .

وثانياً : هو المكوك المتحرك الذي يحمل طلبات الفلاحين للقيادات الحاكمة ، للمحافظة ، لقيادة فرع الحزب بالمحافظة ، لدوائر الإصلاح الزراعي ، لمديرية التربية والتعليم ، لمديرية الري ، لقيادة شرطة المحافظة فيقضي لرفاقه الفلاحين معظم المطاليب التي يمكن أن تنجز ، ويعود إليهم أيضاً بوجهات نظر وتوصيات أرباب تلك الكوادر .

وثالثاً : في مضافته يحلو السمر والسهر مع إخوانه وأبناء قريته الذين يعتز ويفتخر بهم اعتزازه بحزبه حزب البعث العربي الاشتراكي وأعضاء رفاقه العاملين ، والأنصار ، حيث يوليهم بمضافته الحسناء نجمة الصبح كل تكريم واحترام وتقدير وحسن ضيافة ورعاية .

وإذا ما حدثت مشكلة بين اثنين بقريته أو عشيرته سرعان ما يحلها بعقله وفكره الراشدين وحلمه الذي لا حدود له وقوة أسلوبه بالإقناع وأخذ زمام الحديث من أوله بقوة ، وتقريب وجهات نظر الطرفين المختلفين وإصلاح ذات البين وإشاعة الصلاح والفلاح والوئام والسلام بجو ضيوف نجمة الصبح وقريته وعشيرته .

وإذا كانت الخلافات مادية فأكثر الأحيان يدفع من جيبه ويجمع بين الأخوة ويئد الشر في قبره .

محمد عزيز البطران رجل ثقافة :

في داخل الجدار الشمالي لمضافته نجمة الصبح من نهاية الجدار الشرقية قرب أوجاق القهوة .

توجد خزانة جدارية مملوءة بالكتب التاريخية والحزبية والدينية والبدوية ومئات الدوريات من صحف ومجلات ودفاتر وأقلام .

لقد أدرك هذا الرجل الذكي أن الثقافة لا تعني أحاديث رجال السهر والسمر داخل المضافة وحسب .

وإن كانت نجمة الصبح هي بمثابة معهد اجتماعي يكسب السامع فيه ويتعلم الكثير من قصص العرب والأمثال ويقتنص الطرف والشوارد .

لكن ما يجده في بطن كتاب واحد يعادل ما يسمعه بملجسه لعشرات السنين .

ولن أكون مبالغاً إن قلت عندما يمتلئ مجلسه بالضيوف والسمار فإنه هو المثقف الواعي اللهم باستثناء زمرة المعلمين ، وكبار الموظفين ، والضباط ، وحملة الأقلام الجامعيين والصحفيين إذ ما تفتأ نجمة الصبح تتشرف باستقبال هذه الأنماط العالية أسبوعياً إن لم نقل يومياً .

ومن صفاته الأدبية أن يخصص لنفسه يومياً ساعتين بعد أن يؤدي صلاة العصر يقضيها في المطالعة .

يجلس بجانب أوجاق دلال قهوته .

أمامه دلة القهوة وإبريق الشاي .

ويبتدئ بالمطالعة وسماع أخبار الراديو ، ومساءً أخبار التلفزيون ، وله اتصالات هاتفية مستمرة مع أصحابه وأصدقائه بمدن الحسكة ، رأس العين ،

تل أبيض ، الدرباسية ، تل تمر ، الرقة ، حلب ، القامشلي ، وعندما تتحدث إليه تجده موسوعة معارف ، تشم فيه رائحة الوعي تلمس به نور المعرفة ، تحس به صفة الإدراك ، تسمع منه عذوبة المنطق ، وهذا ما أهله لأن يُجري معه عدد من الصحفيين والصحافيات لقاءات صحفية وتنشر عنه عدة مقابلات لصحف ومجلات محلية وأجنبية .

محمد عزيز البطران رمز العادات العربية الكريمة :

إن قلنا إن الوجيه محمد عزيز البطران رمز العادات العربية الكريمة دون أن نحددها ، نكون قد قصرنا ، غير أن الأصح هو أن نقول رمز العادات العربية الهاشمية الكريمة وهذا لا يخطئنا فيه أحد .

لقد كان يجيبني على كل سؤال أسأله إياه ، وكان يتحدث لي عن عادات قبيلة البگارة ككل ، بل عادات عشيرة الغراجنة خاصة وعاداته هو بشكل أخص .

وها أناذا أنقل حديثه المسجل على شريط تسجيل ، وأسقطه على الورق .

من أحاديثه المسجلة لديَّ ، وكلها ثروة حول العادات والتقاليد :

بأن أسعد أيامهم عندما يرون الضيوف في رحابهم ويقول :

إذا كان الناس يزينون ويعطرون أفنية بيوتهم بالأشجار والورود ، فيقيناً بأننا نشعر بزينة بيوتنا ودواويننا وأفنيتنا بوجود من يشرفنا من الزوار ومن يستضيفنا من الطراق .

إننا نعمل ونجمع المال ، ولكن ليس إلا لستر سمعتنا وما نستعين به على قيامنا بواجباتنا كعرب نعرف أن لنا تقاليد وعادات أقر الإسلام استمرارها

لحسنها وفائدتها ، ومع كل هذا نعتبر أن لنا ميزة نتشرف بها ولا يشاركنا فيها أحد .

فنحن أحفاد آل بيت النبوة على محمد وآله وذريتهم الطيبين الطاهرين أشرف الصلاة وأفضل السلام ، فنحن أحفاد من أنزل فيه قوله تعالى ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ [سورة : الإنسان . الآية : ٨] .

وفي أجدادنا أنزل قوله تعالى : ﴿ الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ [سورة : قريش . الآية : ٤] .

ومن عاداتنا أننا نمنع الدخيل إن كان بوجه حق ، فإذا أرادوه خصومه ولو هم بالألوف نحول بينهم وبينه ولو تفنى عشيرتنا عن بكرة أبيها .

وإذا أنزل الجار بيننا يعيش ويموت ولا يسمع منا إلا أنه من أكابرنا وأوائلنا ، ولا نقول له أنت ليس منا .

الكذاب ينتبذ من بين صفوفنا .

ومثله خائن الأمانة وناكث العهد ومخلف الوعد وغادر رفيق الطريق .

فهؤلاء حتى لو كانوا أبناءنا ننتبذهم كما انتبذ نبي الله نوح عليه السلام ابنه من سفينة الإيمان والنجاة .

أما اليتامى بعشيرة الغراجنة لا يمكن أن يعرف اليتيم أنه يتيم حتى يبلغ ويدرك ، ومن بلغ وأدرك فليس بيتيم وقبل ذلك مقدم على من له والدين ، بمأكله ، وملبسه ، وتعليمه ، ودلاله .

إذا قتل رجلٌ رجلاً نحاول إقامة الصلح بدل عادة الثأر الجاهلية ، ونجمع الدية من أبناء العشيرة ، وندفعها لأهل المقتول .

أما السارق فيعيد المسروقات أو قيمتها بما يقدر سعرها بالحالة الراهنة ، أما إذا كان السارق ضيفاً لدى أناس وسرقهم بعد أكله لطعامهم وملحهم وتكريمهم له وسرق منهم شيئاً يخسره مربع أي أربعة أمثاله ولا يصب له فنجان

القهوة العربية بين رجال المجلس ولا أحد يتزوج ابنته ولا أحد يزوج ابنه ، وهذا ما يعرف في القانون المدني : (ساقط من الحقوق المدنية) .

سألته عن الخطيفة ، أي إذا أحب شاب فتاةً ورفض أبواها أن تتزوجه أو رفض أبواه أن يتزوجها ، فعمدا للهروب معاً كعادات بعض القبائل غير العربية ، فما موقف أهل الفتاة أو الفتى ؟

أجاب بكل صدق قائلاً وهذا ما ينم عن وعيه وثقافته :

نحن كمسلمين نعرف إن الزواج بدون قبول المتزوجين باطل شرعاً . حتى ولو وافق أولياء أمر الطرفين .

ولكن نحن عرب قبل أن نكون مسلمين والبيئة والمجتمع العربي لا يعذرنا ، فمصير الخاطفة نقتلها ، ولا تأخذنا بها رأفة غسلاً للعار ، والخاطف يقتل ولا يؤدى ولا يثأر له ، ولهذا ترى العرب أقل الأمم عامة من حيث الخطفة ، وهذا أحفظ للعرض والشرف والنسل وسلامة المجتمع .

ثم قال من حسن حظ مجتمعنا وخاصة المجتمع العربي السوري اتسم بحاضره بأنه مجتمع ذو أربعُ فئات (العمال ، الفلاحين ، الطلاب ، الاقتصاديين) وهؤلاء بمعظمهم عقائديين ومن ثقافة الحزب الرائد القائد يعمل الجميع لخدمة وبناء هذا الوطن الذي علت نهضته العلمية وازدهرت ثورته الثقافية الصناعية الزراعية ، والفضل يعود لتوفيق الله سبحانه وتعالى والعقل النير والقلب الخير والفكر العبقري والجهد المتواصل والضمير العربي الإسلامي الإنساني اليقظ للراعي المجد والمصلح الباني والمؤسس الماهر صادق الفكر بعيد النظر محكم الأدب أسد العرب فخامة المناضل المخلص لشعبه الوفي لأمته بطل السلام الفريق الطيار الركن (حافظ الأسد) (بعد شيبي وبعد جبدي) هذه العبارة على لسان المؤلف وليس من حديث المتحدث الكريم .

وبالاختصار ، فإن شرائع الإسلام شرائعنا والحمد الله وعادات وتقاليد العرب عاداتنا وتقاليدنا .

سألته عن حالة المهور بالنسبة للزواج :

فقال : من عادات القبائل العربية في سورية أن المهور كانت شبه رمزية ، ليست هي سوى ما يحلل أمر عقد القران .

وحتى العهد القريب لم نكن نعرف سوى صداقاً واحداً هو المهر وفي ألفاظنا العشائرية نسميه (السياگ) وباللفظ العربي الصحيح (السياق) وهذه الكلمة مشتقة مما يسوقه الخاطب .

ولقلة تداول العملة النقدية سابقاً عند العشائر فإن أولياء أمر العروسين بواسطة الكرام الذين يرافقون أهل الخطيب لأهل المخطوبة وهؤلاء يسمى مسيرهم (زورة) يتفقون بتعين السياگ أي المهر المعجل ، فمثلاً .

خمسون نعجة ، بقرتان أو ثلاث ، وبعض الحلي الفضية وملابس الزفاف التي لا تكلف إلا أقل الخسائر المادية ، وهذا أيضاً متوقف على الحالة الاجتماعية للطرفين والحالة المادية ، فالبعض يسوق أغناماً وبقراً وإبلاً وبندقية ومسدساً وفرساً وأكثر الشباب يدفع سياگ عروسه خمس نعجات وثوراً فقط وربما حملين حنطة وشعير .

لكن اليوم تغيرت الصورة وأصبح الزواج يقوم على ثلاثة أساسات .

الأساس الأول : رغبة الطرفين ببعضهما دونما أي إكراه من قبل أوليائهما ، لأن ابنة الريف أصبحت متعلمة مدركة لواقعها متفهمة لمصلحة نفسها ومستقبلها .

الأساس الثاني : كشرط مهم : ضمان مستقبل حياتها بتسجيل الصداق المؤجل مبلغ باهظ جداً ، علماً أن المعجل قد لا يصدقه العقل ، قد يبلغ الملايين ـ والحديث ما زال للشيخ محمد عزيز البطران ، وعلى سبيل المثال : شَغلَ لي جهاز الفيديو وعرض لي على شاشة التلفزيون بمضافته (نجمة

الصبح) ، شريط فيديو لعرس ولده المهندس عبد الرزاق واحتفالات وأفراح عرسه وقال : إنها كلفته مليونيّ ليرة سورية . وتابع قائلاً : إن العروسة هي إحدى بنات محسن الديري البگاري وهو من أكابر وجهاء قبيلة البگارة لم تعد تقبل السكن بالبيت الطيني حتى بالقرى ، إذ تفشي العمار الفني الحديث بالقرى ، فهيَ أيضاً تشترط بيتاً عصرياً مؤثثاً بكل وسائل الراحة الحضارية المعاصرة كأوضة النوم الحديثة ، كنبات غرفة الاستقبال ، برادي وسجاد ، تلفزيون ، مسجلة ، راديو ، تلفون ، مطبخ فني كهربائي كالبوتوغاز والغسالة الأتوماتيكية ، وطناجر الضغط (press) وأجهزة العصير مولونكس . . . إلخ ، وهذا هو الأساس الثالث سألته عن قضية الحيار ، فقال : موجودة بتفاوت وإن كانت في نهاية طريقها للاضمحلال بشكل كلي ، فقد يعترض ابن العم وخاصة إذا كان فقيراً على عمه فيوقف زواج ابنته من القريب الأبعد أو من الغريب ، وهذه أصبحت نادرة ، لأن الفتاة أصبحت واعية لحقيقتها بأنها لم تعد تلك السلعة التي يساوم عليها وتباع وتشترى بمقايضتها ببقر وغنم ، وأنها إنسانة ، وكما يقال نصف المجتمع وأنها الأرض الطيبة التي تنتج براعم الحاضر وأشبال المستقبل ورجال الوطن .

والحقيقة أن هذه العادات ليست هي خاصة بعشيرة الغراجنة ، بل هي عادات قبيلة البگارة الكبرى وكل عشائر وقبائل العرب .

محمد عبد العزيز البطران رجل مؤمن :

ورغم قوة صحته وثرائه المالي ، فإنه رجل مؤمن ، قلبه مليء بحب الله عز وجل .

مسلم مؤدّ لفرائض ربه بخشية وخشوع لجبروت العزيز الجبار ، جلت وقدست أسماؤه الحسنى .

مقيم للصلاة ، مؤدّ للزكاة ، زار بيت الله المعمور وقبر الحبيب المصطفى سيدنا محمد رسول الله ، اللهم صلّ عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم .

أدّى فريضة الحج ، ناهيك عن تصرفه وإحسانه للفقراء والمحتاجين والمساكين ، كل ذلك أيضاً لوجه الله سبحانه وتعالى .

فعندما نجلس إليه في مضافته صحيح أنه رجل متفتح العقل ويتسم بصدر رحب يخوض معكَ بكل حديث مشرف ولكن تجد أيضاً بيده السبحة الإسلامية مئة حبة وحبة ، تجد بجانبه سجادة الصلاة ، وفوقها القرآن الكريم ، ويعرف عنه بأنه ليس الرجل الذي يفيض موائد عزائمه للأصدقاء بزجاجات وكؤوس الخمر ، لا .

عندما يريد أن يعزم ويكرم كبار معارفه وأصدقائه ، فإنه يستقبلهم في مضافته التي تسر الناظرين .

والتكريم لهم يتمثل بدلال القهوة العربية المرة ، ثم بالذبائح من خراف الضأن والسمن العربي الحر ، وهذه التكريمات هي ما يفخر بها العربي الحر الأصيل .

ويقول : إن المضافات وواجباتها هي عاداتهم العربية التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم .

اشتهر كما قلنا بكرمه ورجاحة عقله فسوده قومه بقناعة ورضاء وإخلاص .

كبـرتُ بمـدح الكـرام وأفخـر ... بوصف أهل الوفاء أنظم وأُسَطِّرُ
أقول لنفسي من والقريض غذاؤها ... زيدي القوافي بالمعنى الجميل المعطر
وتحسسـي مـن المعـاني سمينهـا ... إن الهـزيل مـن المعـاني لا يجبـر
ألـم تـر أنـواع الكـرام فتشعـر ... أنواعهم وطرفك للأكارم ينظر؟
هـذا أبـي وهـذا سخـيٌ وذاك ... فتـاك علـى سـود المنـايـا يجسـر
كم من حكيـم لـه بـالرعية منزلٌ ... لـم ينـزلـه كسـرى وتبـع أو قيصـر
كـم جـوادٍ شـرف التـاريـخ اسمـه ... والجـود مجـداً للكـرام يتطـور
مـن حقبـة لحقبـةٍ زمـان لاحـقٍ ... والبخيلُ حيٌّ لكنه بلحد البخل يُقبر

سايرت خوداً أنخنا بناقتي … فرحن يغنيني بما كنت أشعر
تقول سليمىٰ أنت عبد الهوى … فقلت نعم يا سلمى أنا لاأنكر
الحب ديني ولست براغب … عن دين فيه أستفيق وأسهر
وهذه سعدى تخض سريرتي … تستوضح ما كنت أخفيه وأستر
فترش وجهي من رذاذ دموعها … دمع أزكى من المسك الأذخر
والسابحات العوازم بفتالات اللوى … كأن رؤوسهن صواعق تصهر
والطافحات كأن خفوف رميهن … مياجن لقاحٍ بالمعارك تهدر
وماهند واليسارية غايتي … الغالية أو خولة بنت الأزور
تعلو على الطائي بالعطاء سجيتي … وتنبو على من كان أباها العزنفز
إلى الغرجاني أرفع قصيدتي … اقبلها أبو راكان فالقائل أنور
نفشت غاريها بغصن لين … من خيزران الهند مستقيم أصفر
وقلت لها أم . عشبة وجهتي … فسيري إلى نجمة الصبح)[1] (يا سنقر)[2]
فسارت وغاربها يلسب بالعصا … كآسي يجسُ عليلاً يتمرمر
تذب يمناها بأسرع. ماخطت … وناء حرفٍ بدرب متوعر
عليها شاعرٌ بنظم الشعر مخضرم … كمن معوله في صم الحجارة يحفر
محيط الشعر صدره ودماغه … إلا إنه محيط فيه سبعة أبحر
يناجي نفسه على ظهر سنقرِ … ويستوحى ما نبع القصيد فيه يتفجر
بوصف حسيب يحسب الناس إنهُ … كعبٌ[3] ولكنه أكرم من كعب وأكبر
تحنُّ بجوف الليل لليل ناقتي … كأنها تردد لحناً عليه تسمر
فجدت بما جاد ضميري صادقاً … وأمدح من له كل المعارف تشكر
المطعم الطراق في جوف الدجى … لحماً وشحماً وسمناً يساح ويكثر

---

(١) نجمة الصبح : اسم لمضافة الوجيه محمد عبد العزيز البطران بأم عشبة .
(٢) سنقر : اسم لناقة الشاعر وهي ناقة خيالية .
(٣) كعب : هو كعب بن مامة أجود العرب الذي قال فيه صاحبه الذي ترك له الماء ومات هو (كعب) عطشاً :

يجود بالنفس إذا ضن البخيل بها … والجود بالنفس أقصى غاية الجود

المــرخــص الــروح عنــد اللقــا ربيــع العــز لمــن بعيشــه متحيــر
يصـــون الجـــار بعـــزم وينتخـــي بــراكــان إذا دعــا الــداعــي المستهتر
وفــي رحــاب ابــن بطــران أنختهــا كخشـف الـوعـر وجيـدهـا أضمـر
وفي نجمة الصبح أفرغت جعبتي يــاقــوتــاً ومــرجــانــاً ثمينــاً وجــوهــر
قلادة حسناءٍ باللسان تبخر سخاؤه وأنـت سخـاؤك يظـل ربيعـاً أخضـر
لــك الثــريّــا فعــلاً تــدوســه إذا ســـرت بيـــن أحبـــاب زورُ
عـــزيـــز النفـــس محتشـــم الحيـــا أبـــيّ الأنـــف لايقـــره المتقـــرر
كـريـم عـاقـل أقـوى مـن الـونـا وأسطا من بولاد الحديد المذكر
تفيــض علــى الأقــران مهــابــة ويعتــز فيــك ا!ساري والمــدهــر
وسدت بنجمة الصبح كل من بنى للضيفان مضافة الناس فيها تجمهروا
ما الخورنق[1] إلا ركنٌ صغير بها وأيـن منهـا مـابنـاه كهـلان وحميـر
قـد خـالـط السمـن الـدسيـم شـاربـاً وقهــوة سيــلان بــدلالهــا تتبهــر
فــإن ســاد السمــوءل عنــك بــأبلــق فقد سدت عليه بالتي الطرف عنها يقصر
ومـــن ســـاواك بغيـــرك مخطـــئ وهيهات أن يساوي الكفيف والمبصر
تسطـر لـك اسمـاً علـى ثغـر المـلا تمضـي السنـون وصيتـك يـذكـر
يــا نبعــة الخيــر يــا رمــز الــوفــا خـــذهـــا وإنـــي إليـــك أتعـــذر
قـــد صغتهـــا وأنـــت أهـــلٌ لهـــا ولكـــم وددت أن أقـــول وأكثـــر
إلا أن ظهـــري نـــاء بحمْلـــه من جمائلكم وأنا الشكور الذي لاينكر
ولقــد عــزمــت أن أعــود لبلــدتــي ومثلــي قــد حنــت لأهلهــا سنقــر

ومن قرى الغراجنة ووجهائها في شرق رأس العين ، طريق السفح :

١ ـ قرية الأميرط عشيرة الغراجنة : علي الخضر الطويل . حجي حسن الخلف .

---

(١) الخورنق : قصر بناه كسرى لابنه بالصحراء وهو عظيم البناء .

٢ ـ قرية لوذي عشيرة الغراجنة : خضر الكَظي .

٣ ـ قرية حميد عشيرة الغراجنة : الحاج حمزة النمر .

٤ ـ قرية خربة البير عشيرة الغراجنة : علي المحمد الشواخ .

٥ ـ عشيرة الصوفيان هم جزء من بگارة الجبل .

وهناك عشائر بگارية الغراجنة ، صوفيان ، حمدان . . . إلخ ضمن حدود الدولة التركية فالأخ يسكن مدينة أو ريف رأس العين السورية وأخوه أو قريبه يسكن جلانبنار (رأس العين) التركية وفي منطقة الرها وغورنشار وعاصمتهما (أورفة) ، وهذه تقسيماتهم في تركية :

١ ـ عشيرة الجميلة : يسكنون أورفة حران يقدرون بـ (١٥٠٠) بيت وجهاؤهم السادة : الشيخ محمود رشاد الحمادي ، ومن وجهائهم صعصيع .

والجميلة هؤلاء هم أبناء جمل بن السيد حمزة بن السيد محمد ، وهم غير جميلة البرمي بالعراق قرب تكريت وجميلة عانة .

٢ ـ عشيرة الحمدان : يسكنون غورنشار (ويران شهر) ، وجيههم : مطلق الحمدان ، يعدون بـ(٥٠٠) بيت .

٣ ـ عشيرة الصوفيان : يسكنون قرية المخمرية جنوب غورنشار ، وجيههم ناجو صالح العزيز ، يقدرون بـ(٣٠٠) بيت .

٤ ـ عشيرة الغراجنة : يسكنون قرية أبو حمط التحتاني ، وجيههم محمد المصطفى الحميدة وسمعو الجفال ، وجاسم المحمد البرو في رأس العين ، وجهاؤهم خضر الغرا ، وخلف الموسىٰ يقدرون بـ(٣٠٠) بيت .

عشيرة المريخات : يسكنون البارود ، وجهاؤهم : خلف الطلال ، وحج برهو .

١٩ ـ عشيرة الخنجر الشيخ تزكي علي حسين الغنام قرية مراط .

٢٠ ـ عشيرة الراشد الشيخ حميدي الهنداوي قرية مظلوم .

٢١ ـ عشيرة البو رحمة الشيخ عارف الحميدي (أبو رويحة) قرية الطابية .

عشيرة البو رحمة الوجيه علي السلمان الويس قرية الدحلة .

٢٢ ـ عشيرة العبد الكريم الشيخ فياض الرياش قرية جديد البگارة .

بگارة يسكنون مدينة دير الزور وأصلهم من عشيرة السادة الأشراف فرقة العبد الجريم :

١ ـ بيت المرحوم محمد العايش ، من فخذ البوعبيد .

٢ ـ بيت المرحوم فاضل العبود ، من فخذ البوعبيد .

٣ ـ بيت المرحوم فنوش العبود ، من فخذ البوعبيد .

٤ ـ بيت المرحوم علي العداي ، من فخذ البوعبيد .

٥ ـ بيت المرحوم الطلاع فخذ البو كسار .

٦ ـ بيت عبد الله وحسن الشيخ فخذ البو شيخ عبد الله .

٧ ـ بيت فاكوش ، عبد الجواد ، حطاب . فخذ البو رحيم .

٨ ـ بيت عكيل وسطوف الطلب السالم فخذ البو حمدان ، من سخاني البگارة .

٩ ـ بيت عياش الحاج من فخذ البوعبيد .

١٠ ـ بيت الحرويل .

عاصمة عموم قبيلة البگارة الكبرى هي قرية محيميدة مقر الشيوخ آل بشير ، حيث يقيم سمو شيخ شيوخ البگارة نواف الراغب البشير وإخوانه .

وهذه البيوت بعض مشاهير قبيلة البگارة ضمن مدينة دير الزور في ناحية قرية سلوك محافظة الرقة يوجد بعض بيوتات البگارة لكنهم يعتبرون من قبيلة جيس حسباً وبگارة نسباً .

عشائر بگارة الجزيرة ـ محافظة الحسكة :

هي أكثر من أن تعد ، ولكن سأذكر القرى التي تعتبر رئيسية بالنسبة لقرى العشائر ، حيث يسكن وجهاء العشائر البگارية في محافظة الجزيرة .

٢٣/ قرية تل بيدر يسكنه حج حماد خالد الطلاع أحد شيوخ البو معيش .

٢٤/ قرية السوسة يسكنها طه العواد الجدوع من وجهاء عشيرة البو معيش .

٢٥/ الخزنة عاصمة بگارة الجبل يسكنها الشيخ عبد الكريم سليمان العيسى العبد الجريم .

٢٦/ مشيرفة الرمو يسكنها وجيه عشيرة المريخات فواز محمد الرمو .

٢٧/ قرية الطويلة يسكنها أبرز وجهاء عشيرة البو حمدان صالح الوكاع وأخوه محمود أبو حديد .

٢٨/ قرية أم مدفع يسكنها أبرز وجهاء عشيرة الگليزات ، سعيد الحمدان .

٢٩/ الذرو يسكنه فرحان صايل محمد الكناص شيخ البو حمدان وهو من فرسان البگارة ، واسم قريته تل العاصي .

٣٠/ قرية الضبيب يسكنها فيصل فندي الذويخ وجيه عشيرة البو حسن .

٣١/ قرية المضبعة يسكنها أبناء المرحوم سليمان اليسين ، وهما حسين ، وخليل.

٣٢/ قرية أم عشبة يسكنها محمد عبد العزيز البطران
قرية دبش محمود الحاج إبراهيم عارفة ، ووجيه وبيت عريق .

٣٣ ـ قرية عشيرة الحمد الحسين وجيههم يسين العيفان .

٣٤ ـ قرية علوك شرقي عشيرة البو علاو الوجيه عيدان أحمد السلمو عشيرة الغراجنة .

٣٥ ـ قرية المستريحة (حويجة آل طحري) عشيرة المشهور الوجيه بليخ الطحري .

٣٦ ـ قرية تل تمر عشيرة البو فراج وجيههم صالح الوكاع من الحسن ، ومن وجهائهم سليمان العگلة الأحمد .

٣٧ ـ قرية سكر الإحيمر الوجيه عبد الخضر الحسين بگارة الجبل .

٣٨ ـ قرية مشيرفة الجظعان عشيرة البو شيخ وجيههم حسين علي الصالح الجظعان ، ولهم وجهاء محسن ودحام أبناء خلف الشلاش .

٣٩ ـ قرية عشيرة الرفيع وجيههم أحمد الزعيان الكبش .

٤٠ ـ قرية جروان عشيرة البو صالح وجيههم خضر الخلف الموسى .

٤١ ـ قرية الخاتونية ناحية سلوك محافظة الرقة ، عشيرة المستور وجهاؤهم .

٤٢ ـ قرية الشلاشية البو شيخ مصطفى العبد ربه ، وحج العبد ربه .

٤٣ ـ قرية أبيض البگارة عشيرة البو مسلم الوجيه هلال العبد الخضر .

٤٤ ـ قرية الحاوي طريق تل أبيض من المشهور وجيههم محمد الحاوي .

٤٥ ـ قرية تل المغر بگارة جبل الوجيه محمد علي الأحمد (قرب تل سجدل) .

٤٦ ـ قرية الخزية عشيرة بگارة الجبل عبد الله العزو .

٤٧ ـ منطقة سلوك محافظة الرقة :

آ ـ قرية تل عريبد عشيرة مريخات الوجهاء خلف العواد ، ومحمد المقصود .

ب ـ قرية الزعزوع عشيرة مريخات الوجيه علي العيساوي ، وحسن الثاني .

جـ ـ سلوك عشيرة المريخات الوجيه جمعة العويد .

د ـ قرية الجاموس عشيرة المريخات ، من وجهائها سلومي المطر .



الوجيه المرحوم سليمان الياسين الغرجاني رحمه الله

عاش أكثر من ثمانين عاماً .

كانت مشيخة عشيرة الغراجنة البگارية تتمثل في شخصه وفي بيته ، فبيته بيت المشيخة الغرجانية الأقدم والأعرق .

تتمثل فيه عشيرة الغراجنة الذين يسكنون منطقة رأس العين محافظة الحسكة بسورية ومجموعات من عشيرته بسورية وكلا القسمين من عشيرة الغراجنة تسكن منطقة رأس العين السورية جيلانبنار سورية ، ورأس العين التركية ، جيلانبنار التركية محافظة الرها ـ وديران شهر ـ أي غورنشار . كان أهم وجهاء قبيلة البگارة يعرف برأيه الثاقب ، ونظرته البعيدة ، وأفكاره الصائبة ، فمجالس الحل والعقد تشترط وجوده ، وكان من أبرز الوطنيين البگارة الذين كافحوا الاستعمار الفرنسي وشهروا البندقية في وجوههم ووجوه عملائهم ، وكل زملائه الوطنيين أحرار سورية يعرفونه ، واسمه خالد في صفحات تاريخ وطنيي سورية .

المكرم الحاج عبد الله العلي الموسى البليبل
البدراني الحسيني الهاشمي



الوجيه خليل سليمان الياسين الغرجاني
قرية المضبعة ـ رأس العين

من أبرز وجوه عشيرة الغراجنة البگارية ، في حين أن البگارة تسمي أهل بيته شيوخاً ، فأبوه المرحوم سليمان الياسين رحمه الله كان يجمع صفات الشيخة من صدق ، وعفاف ، وكرم ، وشجاعة ، ودين .

وكان وطنياً حارب المستعمر الفرنسي ، وألقي عليه القبض ، ونفي لخارج حدود الجزيرة والفرات ، فأعقبه ابناه في منزلته من الغراجنة حسين وخليل وفيهما مواصفات أبيهما رحمه الله ، وقد سطعا بأخلاقهما

وإنسانيتهما ، ولمعا بكرمهما وتمسكهما بعادات وتقاليد أمتهما العربية

الوجيه حسين يعرف بسداد الرأي وصدق القول وعفة النفس وكرم اليد .

إنــه رجــل بصــدره ذخيــرة كبيــرة الحجــم مــن المعــارف المنطقيــة والتاريخية .

له مضافة عريقة ، إنها مضافة والده المغفور له سليمان اليسين ، وقد أكد الكثير من أبناء البگارة أنها أقدم مضافة بعشيرة الغراجنة ، وهي تمثل أعرق بيت بمشيخة العشيرة .

ولكن هذا لا يمنع أن يظهر في العشيرة رجال كرماء أصحاب طموحات شريفة ومشرفة ، وللفعل دوره في الحياة وفي قيادة العشيرة ، وكما قال البدو في أمثالهم (إكرم واطعن وربعك يكفونك) .

وقال أبو فراس الحمداني :

(من يخطب الحسناء لم يغلها المهر) .

لكن للضمير إلزامياته ، وللإنصاف عدالته ، حيث إن البيوت العتيقة لا أحد يستطيع أن يتمخطر أطنابها .

وصحيح أن للشيخة عراقة بيتاً حسباً ونسباً ، ناهيك عن أفعال الأبناء والأحفاد ، قد يزودون آباءهم وأجدادهم وقد يقصرون ولكن هناك أمر يجب ألا يغفل وألا يتجاهل الانتباه له كل عاقل وهي قضية الإجماع وهو الإجماع لا يعني كشرط أساسي أن يزج بالعشيرة ما دام يوجد بقبيلة شيخها الأعلى راغب رحمه الله ومن يتلوه برئاسة هذه العشائر .

لذا وللأمانة التاريخية فقد أبرزت في مكان سابق من هذا الكتاب صورة كتاب بتوقيع شيخ قبيلة البگارة وكتاب من أحد شيوخ البگارة يرجى الرجوع إليهما وقراءة مضمونهما .

كما أبين أن الوجيه حسين السليمان اليسين مستمسك بصفاته والذين

حوله مستمسكون به استمساكهم بأبيه ، بل استمساك المؤمن بالعروة الوثقى .

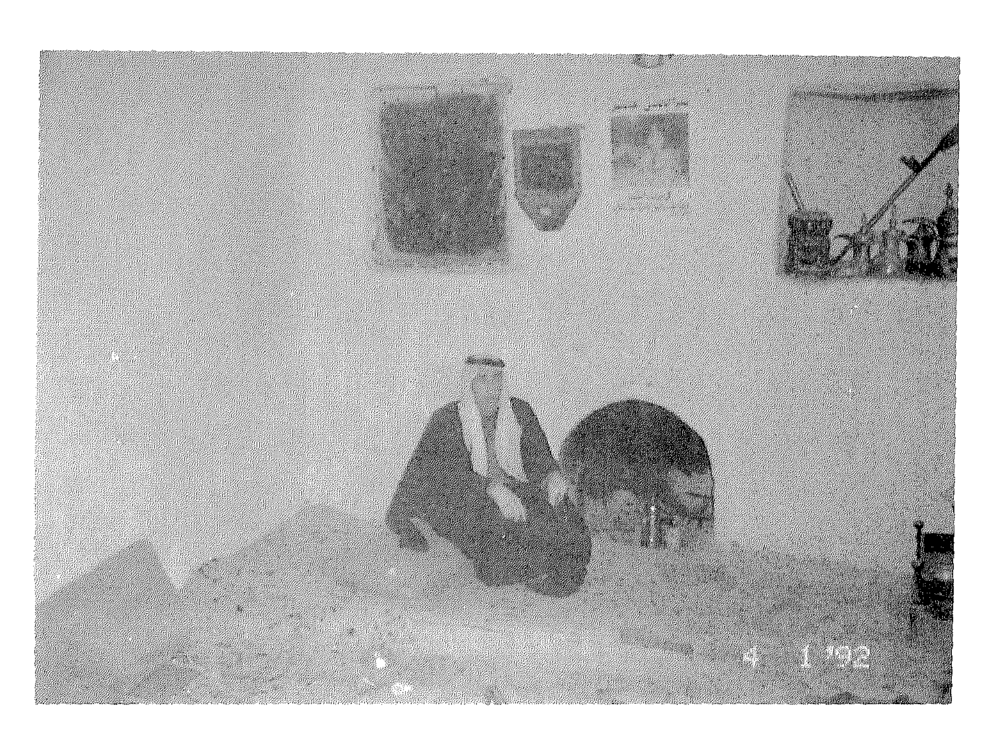
وسألت الوجيهين حسين وخليل السليمان اليسين : من هو شيخ عموم قبيلة البگارة الكبرى ؟

فقالا هو سمو الشيخ نواف الراغب البشير بالإجماع .



حسين سليمان الياسين الغرجاني

يسكن قرية المضبعة مع أخيه الوجيه حسين ، إنه الرجل الذي يتمسك بمعالم ومراسيم الماضي القديم وينادي به ليصب بالحاضر تقدماً إلى المستقبل ، والغراجنة كعشيرة شريفة ومخلصة لا يهمها أن يكون ولي أمرها من يكون ما داموا يعلمون أن البيت العريق ما زال قائماً فهو بيت المَشيَّع والمرجع ، فخليل وأخوه حسين رجلان علمان على مستوى قبيلتهما البگارة والكبرى وكل عشائر الجزيرة والفرات والرقة وحلب .



الوجيه خليل سليمان اليسين بجانب أوجاق القهوة العربية التي تحضر للضيوف بشكل دائم ليلاً نهاراً وانظر للزاوية اليمنى العليا لهذا المشهد حيث تبدو الدلال (دكَة مزعل) وهذه الصنعة القديمة تدل على عراقة المضافة وجود وكرم أهلها ثم المهباش المصنوع من خشب الجوز ومن ثم المحماس أي الآلة التي تحمص بها القهوة على جمر النار .

إن جلوس الوجيه خليل بقرب أوجاق دلال القهوة له دليل على أصالته وعراقة بيت أبيه في زعامة عشيرته الفراجنة .



الوجيه محمود الحاج إبراهيم عارفة عشيرة الغراجنة
قريته دبش ناحية درباسية

عارفة عشيرة الغراجنة ووجيه من وجهائها المعروفين ، منزلته بالنسبة للعوارف كمثل حميدي الهنداوي الگحيط الراشدي . ولد الوجيه حكمه سار لكنه قابل للنقض فإذا رفض أحد الطرفين المتنازعين فإنه (يسوقهما) أي يرسلهما لأعلى سلطة قضائية هو المصعاوي ، حالياً (أسعد المصعاوي) وسبق أن بينا في بحث العارفة حميدي الهنداوي إذا كانت طلبة ـ قضية عشائرية ـ لدى المصعاوي ولنفترض أنها بين قبيلتين غير

البگارة ، وحسماً للخلاف وتنزيهاً عن التجني وقبلت القبيلتان بالاحتكام للمصعاوي ، فإن المصعاوي في هذه الحالة لا بد له من أن يجمع عوارف قبيلة البگارة ليكونوا ردءاً له في الرأي والحكم في هذه الحالة فإن العارفة محمود الحاج إبراهيم سيكون في الجلسة بمثابة العضو الأيمن والأقدم .

وفي كل الأحوال فإنه الرجل الذي لا يستغنى عنه والمعروف عن الوجيه العارفة السيد محمود الحاج إبراهيم الغرجاني أنه ولد بقرية (دبش) منطقة محافظة الحسكة وذلك في عام ١٩٣٣م .

عائلته يقال لها (أحمد كان) من سلالته خليل بن دحام أحمد ، كان وهو جد الحاج محمود الحاج إبراهيم ، فجده خليل كان له لقاء مع المرحوم الهادي أمير قبيلة شمر وفارسها ، وترك له عند شمر يوماً من أيام العرب لا داعي لتفاصيل ذلك لأن شمر تتذكره .

العارفة محمود الحاج إبراهيم .

حج لبيت الله، مؤد لفرائض ربه ، ملاك قديم مزارع نشط يمتلك مصلحة زراعية كبيرة وعاملة .

له مضافة كبيرة في قريته دبش ملفى للضيوف والزوار وهو من أوائل كرماء عشيرة الغراجنة وقبيلته البگارة له من الأولاد : (إبراهيم ، خليل ، عبد) .

وفي معرض حديثه أكد لي الوجيه العارفة محمود الحاج إبراهيم أن شيخ قبيلة البگارة الكبرى هو الشيخ نواف الراغب البشير .

خليل الفحل الغرجاني

خليل بن مصطفى بن فحل بن حسين بن طلال بن ملاي بن علي بن غصب ولد في قرية (قره موزة) في عام ١٩٤٨م يسكن جسر ضكَيورؤ ناحية عين عيسى منطقة تل أبيض محافظة الرقة ينتمي لفخذ : البساطات .

عشيرته : الغراجنة .

قبيلته : البگارة الكبرى .

يقدر فخذه بمئة رجل .

له أربعة أولاد : حسين ، علي ، عيسى ، محمد ، انتماؤه إلى فرع العبيدات بالنسبة لجدي البگارة عابد وعبيد قال فحل من ضنا عبيد الذين يصلون إليه (الغراجنة) من طريق جدهم سحاب بن حمد العابد .

رجل مؤمن مؤد لفرائض ربه ، يتسم بمسحة من البداوة البريئة ، إنه صاحب مضافة وملفى للضيوف والزوار ، سمعته وسط البگارة والعشائر المجاورة مثل جيس ، وعدوان ، والتركمان ، حسنة وله احترامه بين أبناء هؤلاء العشائر .

سألته وهو في "تلك القرية النائية عن دير الزور عاصمة البكَارة من هو الشيخ المعترف به لقبيلة البگارة الكبرى ؟

فأجابني بحدة وقوة :

إنه سمو الشيخ نواف الراغب ، ثم سألني هو : هل سمعت أن للبگارة شيخاً غيره ؟ قلت لا ، ولكني قررت أن أستطلع رأي كل بگاري عمن يكون شيخ البگارة ؟ وأنا شخصياً سعيد بما أسمعه من فم كل بگاري قبيلة الوفاء والإخلاص .

عشيرة البو رحمة

الشيخ عارف الحميدي السلمان السهو رئيس عشيرة البو رحمة



يجلس بقرب موقد دلال القهوة انظر دلالهُ ، إنه أهم أجواد الفرات يلقب بأبي (رويحة) ، قريته (طابية) بين دير الزور والميادين .

تقييم شيخ عشيرة البو رحمة الوجيه عارف الحميدي

حقاً هو الشيخ ، فإذا كان الدين الصادق ، الكرم الخالص لوجه الله ، مساعدة الناس ، البر والإحسان المستورين ، الشجاعة إذا كانت كل هذه الصفات هي ميزة الشيخ .

فصدقاً إنها بعض صفاته وليست كلها ، لأن محاسنه وفضائله أكثر من أن يصفها واصف ، ومن صفاته الخالدة ـ الصدق ـ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : .

إنه ما زال يعتبر الرجل رجلاً حتى يكذب ، فإن كذب فهو عنده لا شيء . ففي زماننا الحاضر :

أي رجل جادت له أرضه الزراعية بمنتوج زراعي جيد أو أي قروي استطاع أن يحصل على قرض من المصرف الزراعي وقف تحت الشمس وقال : أنا شيخ بدون خجل ولا حياء .

وهو يعرف أن للشيخة صفات وقواعد ثابتة أولها : أن يكون سليل شيوخ .

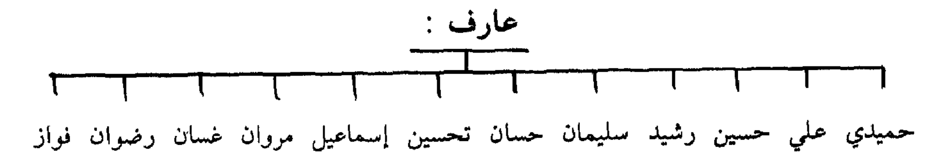
وثانيهما : ظهوره بالصفات التي هي صفات الشيوخ كرم ، تسامح ، صبر ، احترام الكبير ، العطف على الصغير ، تقريب البعيد ، الالتصاق بالقريب ، سداد الرأي ، الشجاعة ، الإقدام ، الأمانة ، الوفاء إلخ .

شيخ الحنطة والشعير أو القطن ، والمصرف الزراعي تنتهي شيخته بانتهاء ما بين يديه من دريهمات .

ملاك قديم ولديه نعم وخيرات ، مشاريع زراعية إرتوازية وأغنام وبستان واسع ، وكان قد أدى فريضة الحج لبيت الله المعمور ، لكرمه وجوده سمعة عبرت شاطئي الفرات لكل الاتجاهات فلو قلت (عارف الحميدي) لعاجلك السامع بالإجابة (أبو رويحة) ومئة نعم يكنى ببكره (رويحة) في أي لحظة جئت بيته بل مضافته العامرة بليل أو نهار فستجد آثار السيارات أمام مضافته إما عائدة أو واقفة أو تتبعك سيارات قادمة إليه دلال القهوة العربية فاتحة بليل ونهار ، وجفان الطعام اللحم والرز والخبز بالأوقات الثلاثة من النهار وآخر الليل .

ولد الشيخ عارف الحميدي في قريته الطابية عام ١٩١٩م .

وله من الأولاد :



عندما تسأل عن صفاته ـ عارف الحميدي ـ سيقول لك كل من يسمعك إنه حاتم البگارة .

ويقول الثاني : إنه تل اللحم .

ويقول الثالث : إنه حطاط الخبز .

ويقول لك الرابع : إنه البگاري الهاشمي وبهذا الوصف له الشرف وكفى .

تبـديـت بيـن الفـرات وهضبـه   قيـل لـي إن للصقـر بهـا وكـر
صقـر امتـد جنـاحـاه ببسطـة   على كل من أوجب عليه له الشكر

أمير الجود إن من تقطر بالندى   وكفاه أمامهما يستصغر البحر

عارف الحميدي لقد قل نظيره   ومعروفه سيب وأفضاله كثر

لقد فطر الأنام على جزيل نواله   ومن الجود شاهدت في كفه فطر

أحب الناس وكل الناس تحبه   سوى سوام الإنعام قد خانها العذر

تود لو تحظى منه كما حظت   سائر المخلوقات البيض والسمر

إذا قلت عارف قال ألف   قائل أنعم وأكرم وفي فعله فخر

يجري قنىٰ القهوة المرة   بهيلها وقد فاح بالهيل البن والعطر

وأما صواني الزاد غدران يشرب   والخبز يبيدره قبل أن يطلع الفجر

جواد ومن جوده فاضت فراته   كالروض الأغن قد أينع به البذر

فحكم من سفر للكرام قرأته   وكم من صفحة بان بها المحسن الغمر

إلى أن وجدت ألسن الناس   صفائحاً قد تسطر عليهن له الذكر

تعانقت فيه المروءات الغر كما تعانق   في الروض الورد والريحان والزهر

علي السلمان الويس :

أهم وجهاء عشيرة البو رحمة يسكن قريته (الدحلة) ، ناحية خشام ، محافظة دير الزور .

رجل يعرف بصدقه ، كتبت عن الكثير من وجهاء قبيلة البگارة ، صورته التقطتها له من حيث لا يعلم ، عندما سألته عن عشيرته ، قال : إنها حزب البعث العربي الاشتراكي ، وأكد لي أنه لا يعترف بالعشائرية والقبائلية ، إنه رفيق شريف ، مناضل صادق ، مكافح جريء شجاع ، ولكن من غيره عرفت أنه ينتمي لعشيرة البو رحمة البگارية ، وعرفت أنه بگاري شهم لم يتخلَّ عن عاداته العربية ، فهو من الكرماء الذين فاضت شهرتهم . وعلىٰ صيتهم ، فيه حركة رجولية ونخوة هاشمية عربية ، ممدوح السيرة في كل الأوساط لأنه صادق وثابت على مبادئه .

له رأي مقدم في قبيلة البگارة له علاقات اجتماعية حسنة وشريفة يعتز بقرابته لابن عمه شيخ عشيرة البو رحمة الشيخ عارف الحميدي صاحب قرية (الطابية) .

يعمل عضو مجلس إدارة محلية بمحافظة دير الزور .



علي الجظاع الهروة ـ فخذ الطوال عشيرة البو رحمة

وهو من وجهاء عشيرة البو رحمة ، يسكن شعيب اللذر ، وعمره يناهز الأربعين سنة ، متعلم وهو رئيس فخذ الطوال من عشيرة البو رحمة .

له وزنه بين أبناء عشيرته البو رحمة ، فيه احترام وفيه إكرام ، صاحب مضافة ودلال ومكارم .

علاقاته العشائرية والاجتماعية حسنة فيه عقل وافر وهدوء محبب وسلوك رفيع .

يبذل معظم جهوده لما فيه خير بلده وشعبه ، مزارع ناجح ، ووجه كريم من وجوه البگارة .

عشيرة البو شيخ



الوجيه : حسين العلي الجظعان البو شيخ البگاري
كبير عشيرة البو شيخ البگارية



الوجيه حسين علي صالح الجظعان
وجيه عشيرة البو شيخ
فخذ العلي الشيخ

البو شيخ : هم أكبر عشائر قبيلة البگارة المستوطنين في محافظة الحسكة ، يمثل هذه العشيرة بيتان : البيت الأول : بيت الوجيه حسين علي الجظعان الذي ينتمي لفخذ (العلي الشيخ) ، والبيت الثاني هو بيت الوجيه (محسن خلف الشلاش) ، وفي كلا البيتين خير .

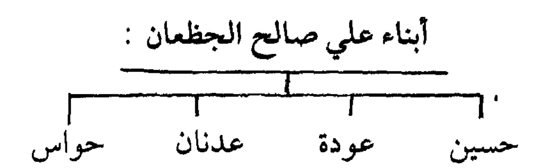
وفيما يتعلق بتقييم السيد علي الجظعان نبين :

أنه حسين بن علي الصالح الجظعان ، ولد عام ١٩٣٨ م تولد البادية .

عشيرته البو شيخ ، قبيلته البگارة ، عرف عن والده أنه من خيرة وجهاء قبيلة البگارة ، وقد عاش خمسة وثمانين عاماً وقضى رحمه الله عام ١٩٧٩م) .

كان ممن يؤخذ رأيه من قبل شيوخ قبيلة البگارة الكبرى ، جمع حوله عشيرته البو شيخ يفخذيهم (العلي الشيخ) (والحمد الشيخ) وقيل إنه كان مرجعاً لأكثر أبناء عشائر البگارة في الجزيرة وجاهة وجاهاً ، ورأياً ، كما عرف عنه الجود لعشيرته والصدق والأمانة والعفة .

قضى رحمه الله وقد خلف من الأبناء كلاً من :



طلال فايز فيصل ياسر تامر أكرم حواس

الوجيه حسين علي الجظعان

عين عضواً منتخباً في مجلس الشعب العربي السوري دورة (١٩٧٢-١٩٧٦) ولدورتين متتاليتين منذ عام ١٩٨٦-١٩٩٤م ، في الإدارة المحلية .

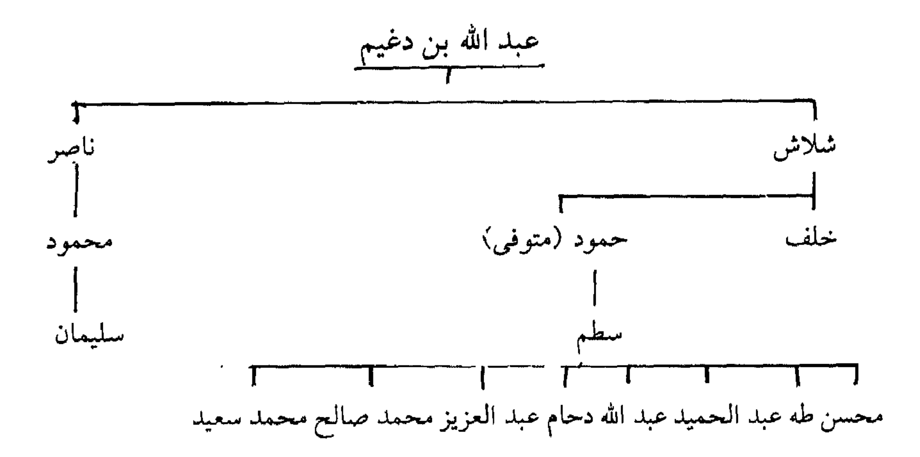
إنه صورة طبق الأصل عن والده بالنسبة لإدارة شؤون عشيرته البوشيخ . يشتهر بالحلم ، بالصدق ، بالأمانة ، بالكرم .

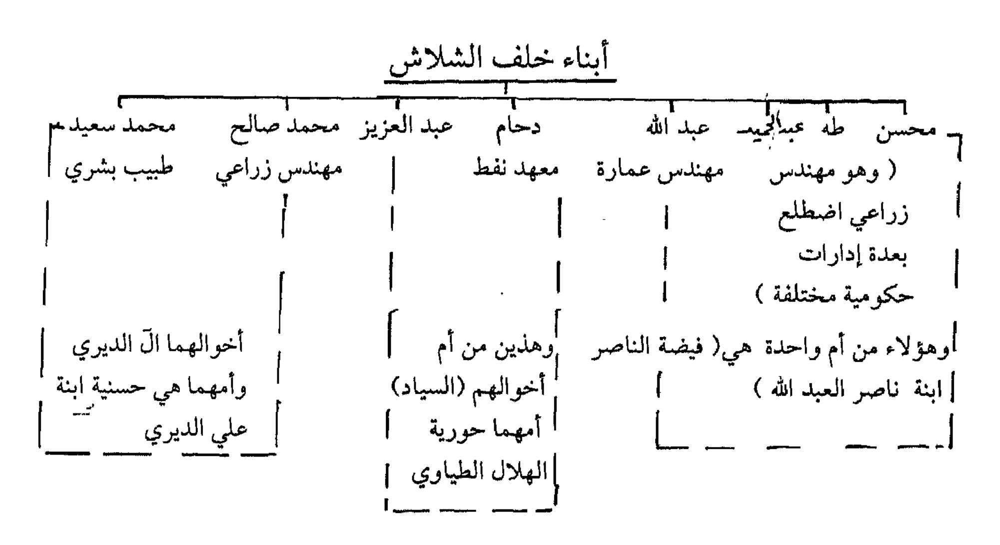
وأكثر ما يعرف عنه حبه لوطنه وإخلاصه لشعبه واعتزازه ببگاريته وافتخاره بعروبته .

الوجيه حسين علي صالح الجطعان ملاّك قديم ، ويعمل بالزراعة ورجل مقدم بعشيرته البوشيخ لدى كل الدوائر المسؤولة في محافظة الحسكة .

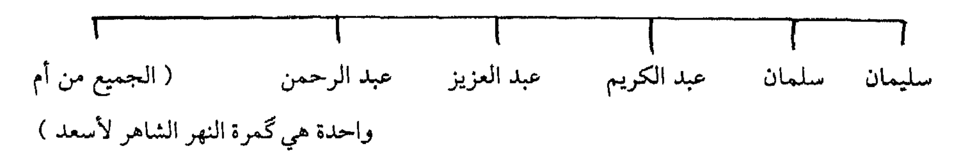
يحرص على سمعة أبناء قبيلته دونما أي تمييز سواءً كان البكاري من عشيرته البوشيخ أو غير البوشيخ وهذه سمات شرفاء النسب ، كرماء الحسب ، بل هذا سر تمسك عشيرته به كوجيه لها وبدعم من أبناء عمومته أبناء عمومته أبناء المرحوم خلف الشلاش الوجيه محسن وإخوانه ، فعاش الوفاء وفاء الباقر ، وعاش الإباء إباء الحسين بن علي عليهم جميعاً أشرف الصلاة وأفضل السلام ، وعاشت نبالة وأصالة الأحفاد رمز الأجداد عنوان الأمجاد .

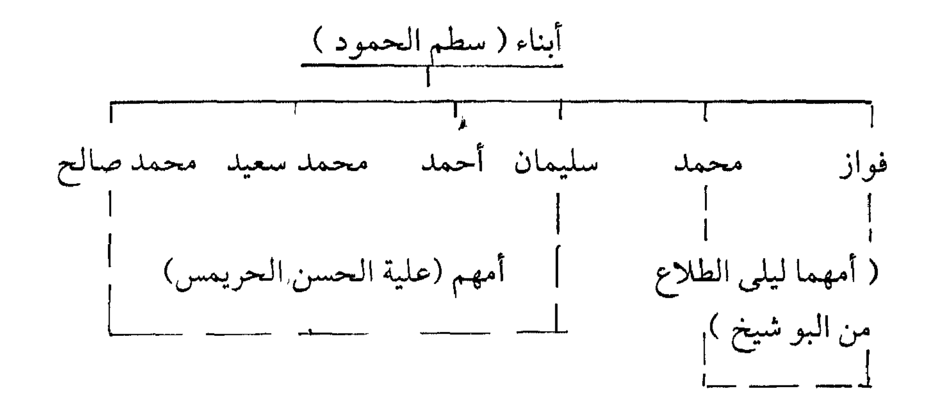
وهذا مفصل أبناء عبد الله

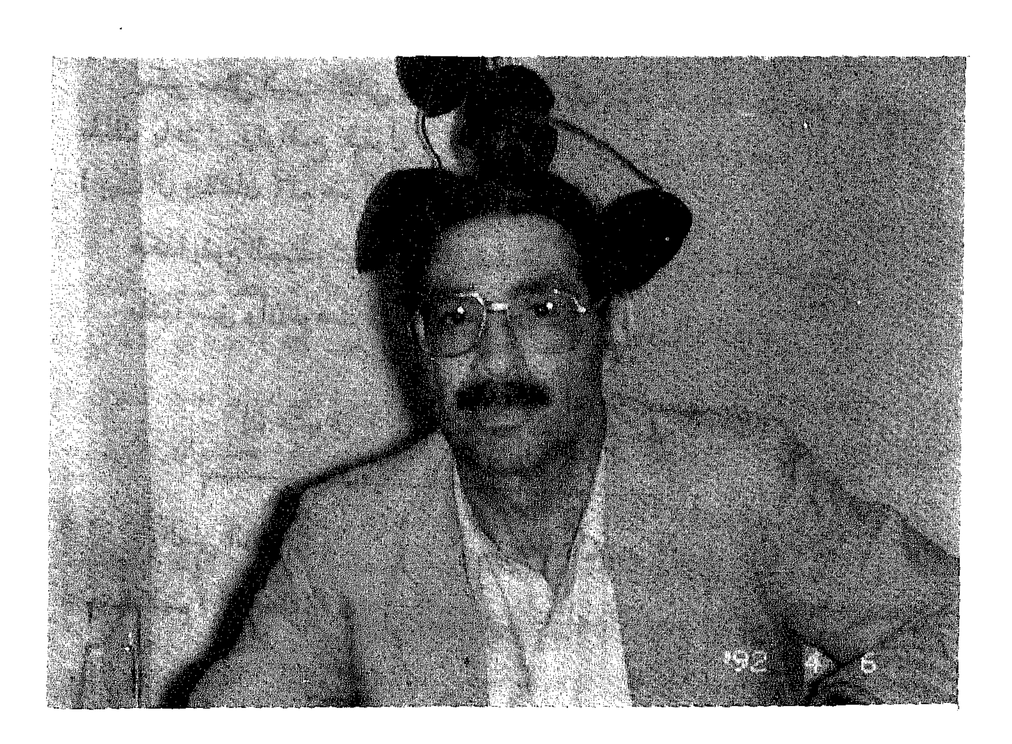




أبناء عبد الله كما ذكرناهم : ناصر ، خلف ، محمود







الوجيه محسن خلف الشلاش
وجيه فخذ الحمد الشيخ
من عشيرته (البوشيخ) من قبيلة البگارة الكبرى

الوجيه محسن خلف الشلاش

هو : محسن بن خلف بن شلاش بن حمادة بن سليمان بن حمد الشيخ حمد

وحمد هذا هو المقصود به حمد العابد بن أحد جدي قبيلة البگارة عابد وعبيد .

ولد بقرية تل مجدل بمحافظة الحسكة عام ١٩٤٦م مع أن قرية أسرته

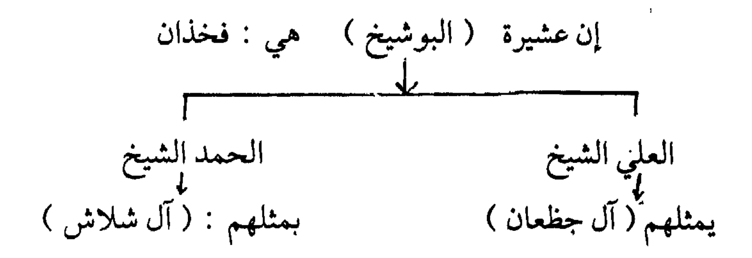
ونشأته وعرق أسرته سابقاً وحالياً بقريته (تل المبطوح) أيضاً بمحافظة الحسكة .

يعمل حالياً بوظيفة حساسة (معاون لمدير عام مكتب النقل) بمحافظة الحسكة كما يعمل بزراعة ملكيته الخاصة بقريته تل المبطوح .

يعتبر ممثل البيت الثاني بوجاهة عشيرة البوشيخ ، هكذا هو يقول ويصرح بذلك باعتزاز وتواضع فيقول : إن البيت الذي يمثل عشيرتهم البوشيخ هو (بيت آل جظعان) ثم هم آل شلاش حمولة الوجيه محسن .

هكذا يقوم البيت وتثبت أعمدته ضد كل عاصفة وزوبعة من خارجه .

مثلما سبق وأن نوهت في بحث الوجيه حسين علي الجظعان

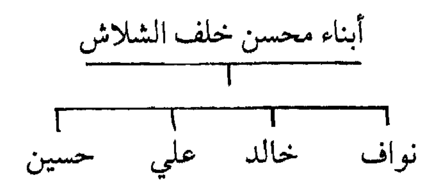


ومن (آل شلاش) هؤلاء صاحب هذا البحث الوجيه الأصيل النبيل محسن بن خلف الشلاش ، وفي هذا البحث تقسيمٌ لتفرعات آل شلاش .

له مواقف تذكر وتشكر بالنسبة لعشيرته البوشيخ بكلا فرعيها ، والعشيرة تقر وتعترف كما أنه من خلال عمله الوظيفي الحكومي ، فشخصه ملك لوطنه وجهده وخدمته لكل أبناء شعبه في محافظته الحسكة ، إنه عربي وخدمته لعروبته وعربه بدون أي تمييز .

فيه كرم ومروءة ظاهرتان ، أما صفاته الهاشمية فهي أبين وأظهر ، فكل ملامحه تثبت أنه من أحفاد جده جد قبيلته الأعلى الإمام محمد الباقر عليه السلام .

يكنى بأكبر أبنائه نواف ، وله من الولد أربعة .

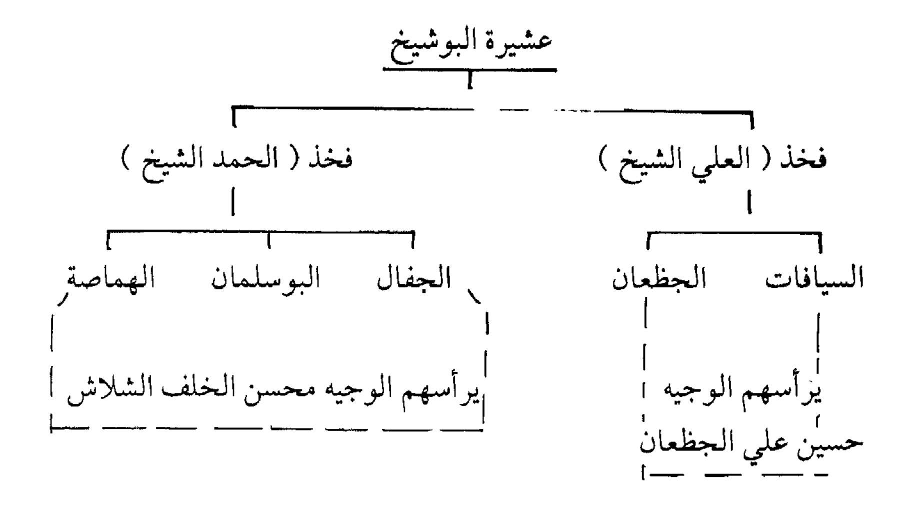


سألته عن تفرعات جده عبد الله بن دغيم فأجاب قائلاً : هما : شلاش (متوفى) ، وناصر (متوفى).

وسبق أن ذكرنا تفرعات آل شلاش وقبلهما آل جظعان وحفظاً للنسب أفادنا الوجيه محسن أن شلاش وناصر ابنا عبد الله (رحمهم الله) هما أي شلاش وناصر أمهما (طلكة) ابنة عبد الله السليمان من عشيرة البوسرايا أخت شلاش العبد الله وناصر العبد الله وشلاش هذا الأخير السراوي هو والد الزعيم المجاهد المرحوم رمضان الشلاش .

وأم عبد الله والد شلاش العبد الله الزعيم الشيخاوي هي من قبيلة العفادلة من آل هويدي شيوخ العفادلة الذين يلقبون أيضاً (بالمشلب) .

سألت الوجيه محسن عن تفرعات قسمي البوشيخ ، قال : اكتب ما يلي :



وختاماً إنْ أبناء خلف الشلاش وعلى رأسهم أخوهم الوجيه محسن ، هم أصحاب مضافات وقهاوي ، وكرمهم يجلب لها الضيوف والزوار من الجهات الأربع .

فيهم أدب وأخلاق وتواضع ، صاحبهم رابح ومن عاداهم خاسر .

سألت الوجيه محسن عن الشيخ الأعلى لقبيلة البگارة ، فأجاب : أن شيخ قبيلة البگارة عامة ومشايخها هو سمو الشيخ نواف الراغب البشير أطال الله عمره وأدام مجده .

سليمان محمود الناصر
رئيس إدارات المؤسسات الاستهلاكية في محافظة الحسكة



الأستاذ سليمان محمود الناصر شاب بكّاري عربي ، دأبه الاعتزاز بالعروبة التي ينادي بها من خلال مفهومه الحزبي السياسي الاجتماعي ، لامن حيث التسمية القبائلية التاريخية .

من أقواله المشرفة التي تنم عن رجل صادق جريء وضمير مخلص ووفي يقول :

إنه لا يتنكر لكونه رجلاً ينتمي لعشيرة حافظت على عروبتها من أقدم

السنين وأطولها ، أي منذ عهد جدها التي تسمت به الإمام محمد الباقر .

وإذا أراد أي إنسان عاقل وواعٍ يفتخر بالقبيلة العربية ، قبيلتهم البگارة ، أو غيرها فعليه أن يفتخر بالموروثات التاريخية المشتركة لكل القبائل العربية ؛ « عدنانيين وقحطانيين » ، كالصدق ، الوفاء ، الأمانة ، الكرم ، النخوة ، الشهامة ، الدفاع عن أرض الوطن وعرض الأهل .

غير أن ما يسعدني هو أني أنا الآن أنتمي لعشيرة وحدوية ، استطاعت بصدق مبادىء زعمائها وإخلاص قادتها أن توحد كل تلك العشائر والقبائل والطوائف والشرائح في بوتقة واحدة هي بوتقة العروبة هي قبيلة (حزب البعث العربي الاشتراكي) ، والتي أفتخر بانتمائي إليها والاعتزاز بمبادئها ، والتي من أشرف مزاياها أنها جعلت العرب الذين هم ضمن دائرتها الحالية إخوة متساوين في الشخصيات والاعتبارات والانتفاعات الملكية أو الوظيفية في كل المجالات وبكل الاتجاهات دون تعصب أو تمييز .

لقد ارتقينا من مفهوم القبيلة التي لاتمنح الحرية إلا لطبقة ، والملكية حكر لطبقة ، والحقوق الاجتماعية وَقْف على طبقة .

ارتقينا من هذا إلى مستوى العشيرة العربية التي آمنت بالحرية وفق مفاهيم علمية مدروسة ، ونادت بشعار (الأرض لمن يعمل بها ولكل حسب جهده) .

والمواطنون سواسية أمام القانون ، وتحقيق شعار « الرجل المناسب في المكان المناسب ، والدين لله والوطن للجميع » .

وهذه العشيرة هي حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي ، وأفخر بانتمائي إليه .

فمن خلال هذه المقابلة علمت من الوجيه الرفيق الأستاذ سليمان المحمود الناصر العبد الله أنه من مواليد ١٩٤٥م ، ولادة البادية .

وأنه كان عضو قيادة فرع الحزب بمحافظة الحسكة سابقاً ، وكان قد

اضطلع بعدة مهام حكومية ووظائف قيادية رسمية في قيادة الحزب .

يحمل شهادة إجازة العلوم الاقتصادية من جامعة حلب ، حيث تم تخرجه عام ١٩٧٦ .

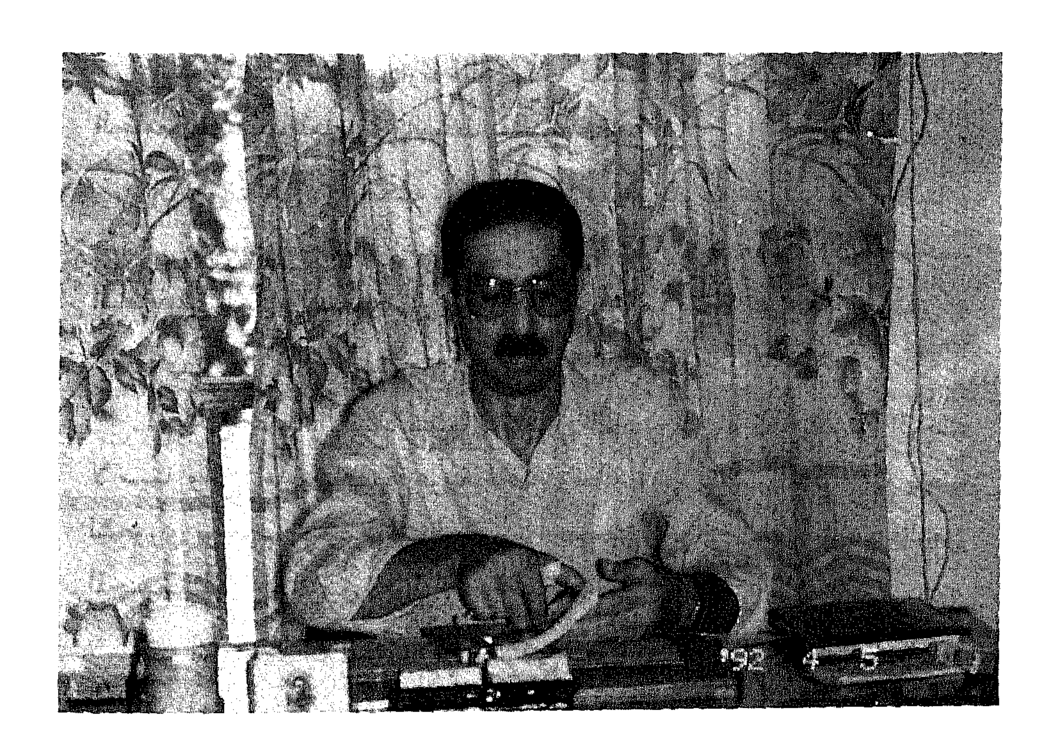
أثناء مقابلتي له في إدارته بالحسكة، لمست فيه صفات العربي الحقيقية الجامعة للصفات العدنانية والقحطانية جمعاء .

إن نهوضه من وراء مكتبه وتخليه عن كرسيه وجلوسه على كرسي بجانبنا ، يذكرني بفرح حاتم الطائي عندما يؤمه الضيوف ، وتواضع جده الإمام محمد الباقر عليه السلام عندما يشعر زواره أنه واحد منهم بدون تمييز إلا ما يتميز به عنهم في حسن الاستقبال وفرحة اللقاء وتواضع الشخصية الكريمة .

لم تكن مقابلة الأستاذ سليمان محمود الناصر طويلة كما يقتضيه البحث لا سيما وأني أمام شخصية عربية فاعلة وفعالة ، بل كانت أقصر مما يجب لشعوري بوجوب توفير الوقت لبعض مراجعيه من إخواني المواطنين ، فالزمن للجميع مثلما هذا الرفيق العربي هو للجميع .

غير أني أحمد الله الذي ميزني وشرفني بخبرة معرفتي بالرجال الشهام الذين يتشرف قلمي بذكرهم وبالكتابة عن بعض سيرهم التي أثق ألاّ يوفيها حقها قلم ولا يتسع لتعداد مزاياها العربية كتاب .

المهندس الزراعي طه خلف الشلاش



في جلسة عمل أثناء دوامه الحكومي الرسمي
في دائرة الزراعة بالحسكة ، حيث يرأس قسم البحوث الزراعية التطورية المستحدثة .

* * *

إنه صاحب رسالة .

وابن عقيدة .

كلاهما صفتاه قبل وبعد اعتزازه بأنه من وجهاء عشيرة البوشيخ البگارية .

إن من اقتحم ميدان الحياة العلمي ، فخرج منه فائزاً وناجحاً بشهادة يحملها بيده تثبت أنه رجل علم ومعرفه وهي شهادة الهندسة الزراعية من جامعة حلب عام ١٩٧٥م .

من حق قبيلته البگارة أن تتباهى به كبگاري مثقف ، مثلما هو يتباهى روحياً وقلبياً بأنه ابن العشيرة الجامعة النافعة ، حزب البعث العربي الاشتراكي الذي هو أحد أبنائه المخلصين .

ولد المهندس طه في قرية والده المرحوم خلف الشلاش عام ١٩٤٨م .

وعندما نال شهادة الثانوية العامة وقع اختياره على دراسة الهندسة الزراعية دون أي فرع آخر على الرغم من قبوله في أكثر من كلية نظراً لمجموعه الثانوي العالي .

وكأنه أدرك آن لقريته وريفه وقبيلته عليه حقوقاً كثيرة أقلها وأبسطها ألاّ تسلخه المدن ولا مترفاتها عن قريته .

كان يشعر دائماً وأبداً أن جذريه ـ رجليه ـ غائصتان بوحل القرية الغالي حتى الركب ، يمنعه الشرف والحنين والوفاء أن ينثر ذلك الطين بقدميه لتنقلاه إلى أي تراب آخر .

لقد أيقن أن دراسته للهندسة الزراعية هي السلسلة التي تربطه بقريته ـ تل المبطوح من طرف ، أولاً ـ ويشده الطرف الثاني لكل بقعة في وطنه حسبما يقتضيه الواجب والمصلحة الوطنية العامة .

لهذا افتخرت عشيرته البوشيخ بأنها قدمت للوطن شاباً مثقفاً وعضواً عاملاً ومفيداً .

كما اعتزت به الإدارات القيادية في المحافظة ، فأولته ثقتها نظراً لأمانته وإخلاصه ووفاته ، ففتحت له أكثر من باب من أبواب دوائرها الحساسة ، حيث تقلب في عدة مناصب ومهام إدارية حكومية ، منهاأنه استلم معاون ثم مدير

مؤسسة الأعلاف بالحسكة ، ثم رئيساً لمصلحة البادية في محافظة الحسكة ، ثم مديراً لشركة الخضار والفواكه ، ثم مديراً لوحدات الخزن والتبريد والآن هو متفرغ في نقابة المهندسين الزراعيين ، ومديراً لمشروع الشركة الهندسية الزراعية(نماء) بالحسكة ، بعد أن تحول إليها من منصبه الأسبق منها كمدير لإدارة مشروع دواجن الحسكة .

لديه ولدان : فراس ، محمد .

له علاقات اجتماعية حسنة ، يتسم بأخلاق وثقافة رفيعتين استمدهما من أصوله الهاشمية أولاً ، وتشربها من خلال ثقافته الحزبية ثقافة حزب البعث العربي الاشتراكي .

عشيرة الخنجر

تقييم الشيخ تركي حسين الغنام
وعشيرة الخنجر



يسكن قريته مراط شرق دير الزور .

ولد عام ١٩٣٧ ، في قريته مراط شرق دير الزور على طريق الميادين .

ينتمي لفخذ : البلو الضامن .

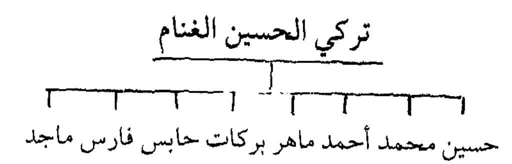
عشيرته : الخنجر .

قبيلته : البگارة .

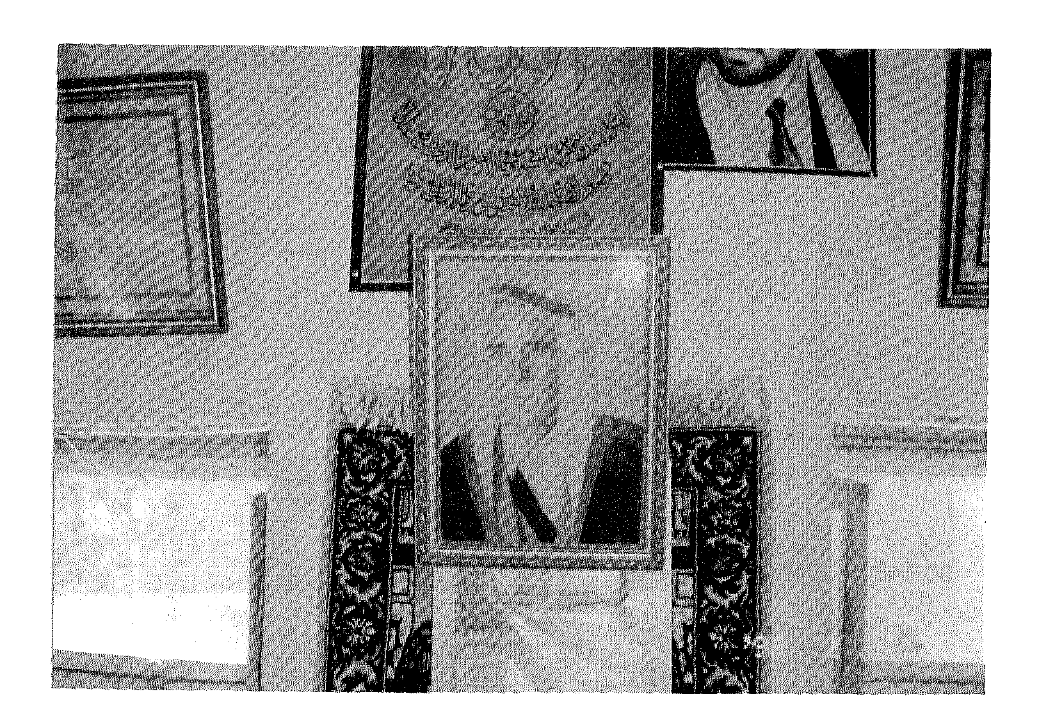
تجمع عشيرة الخنجر كلها في قريه مراط فقط عددها يقدر ثمانية آلاف نسمة .

مساحة قريتهم ـ مراط ـ خمسة عشر ألف دونم .

أولاد الوجيه تركي حسين الغنام هم :



عشيرة المريخات



المرحوم محمد الرمو (أبو فواز) كان وجيه عشيرة المريخات

هذه الصورة الجدارية هي صورة وجيه عشيرة المرَيخات أول وأقدم عشائر بگارة الجبل وهو المرحوم محمد الرمو ، يبدو في هذه الصوُرة متوشحاً مسدسه حيث يبدو جناد المسدس على صدره .

لقد حدثني العديد من أبناء عشيرتي البو حسن والبو حمدان أنه كان رحمه الله من رجال البگارة الزينين المشهورين بكرمهم وشهامتهم وسرعة إقدامهم على كل طيبة .

وبالنسبة لعشيرته كانت البگارة تقول من هو ليس بمريخ جد بگارة الجبل ، فهو ليس من بگارة الجبل ، بل هو دخيل .

ولد المرحوم محمد الرمو في قريته مشيرفة الرمو عام ١٩٣٧م ، وتوفي عام ١٩٧٧م ، عن عمر قضاه بالبر والإحسان وعبادة الله الواحد الأحد الديان .

كان لغيابه أثر مفجعٌ بالنسبة لعشيرته المريخات ، بل بالنسبة لقبيلته البگارة الكبرى ، لكن من خلف ما مات ، فقد سد مسده ولده الوجيه فواز محمد الرمو الذي يقوم بما يعجز عنه الرجال .

الوجيه فواز محمد الرمو وجيه عشيرة المريخات



يسكن قرية مشيرفة الرمو .

ولد الوجيه فواز محمد الرمو في قريته مشيرفة الرمو عام ١٩٥١م .

وهو وجيه عشيرة المريخات ـ قبيلة البگارة الكبرى .

عشيرته تقدر بخمسمئة رجل .

ينتشرون في عشر قرى ، هي كما يلي :

ـ مشيرفة الرمو : وفيها بيت رئاسة عشيرة المريخات .

ـ سوسة المريخات : سالم العبدو الهلوب .

ـ السوسة : أحمد شيخ علي .

- العالية : أحمد الرمو .

- الصفيان : سواد حمدو الظاهر .

- مشرفة البديع : محمد محمود الثلجي .

- المتكلطة : جمعة إبراهيم الهلوب .

- الحردانة : حمدو عليوي الخضر .

- النگرة : صالح الجبو .

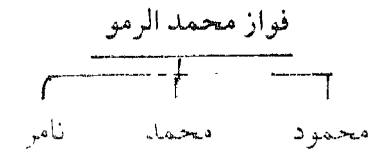
- الحمديشو : إبراهيم العريان .

الوجيه فواز من رجال البگارة المعتبرين ، ويعتبر من أجواد قبيلة البگارة ، وكان والده من فرسانها وكرمائها .

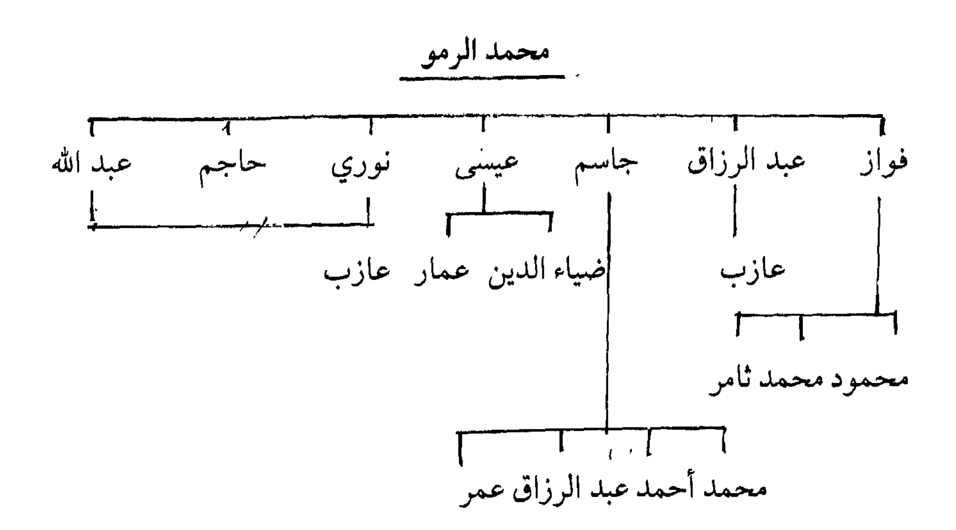
يتصف الوجيه فواز محمد الرمو بأخلاق رفيعة وروح عشائرية تمثل مكارم الآباء والأجداد العرب .

متعرّ عن كل صفة من صفات الغطرسة والغرور ، على الرغم من شبوبيته ، مشهور بصدقه وجديته ، له مضافة عربية وهي مجمع لكل أبناء عشيرته المريخات وأبناء قبيلته البگارة ، متعلم وله ولع بالمطالعة ، متحدث بإدراك وفصاحة وجود وبرع بالحديث ، أولاده ثلاثة .

فواز محمد الرمو



إخوان الوجيه فواز الرمو



محمد الرمو أبو فواز ، إخوانه :

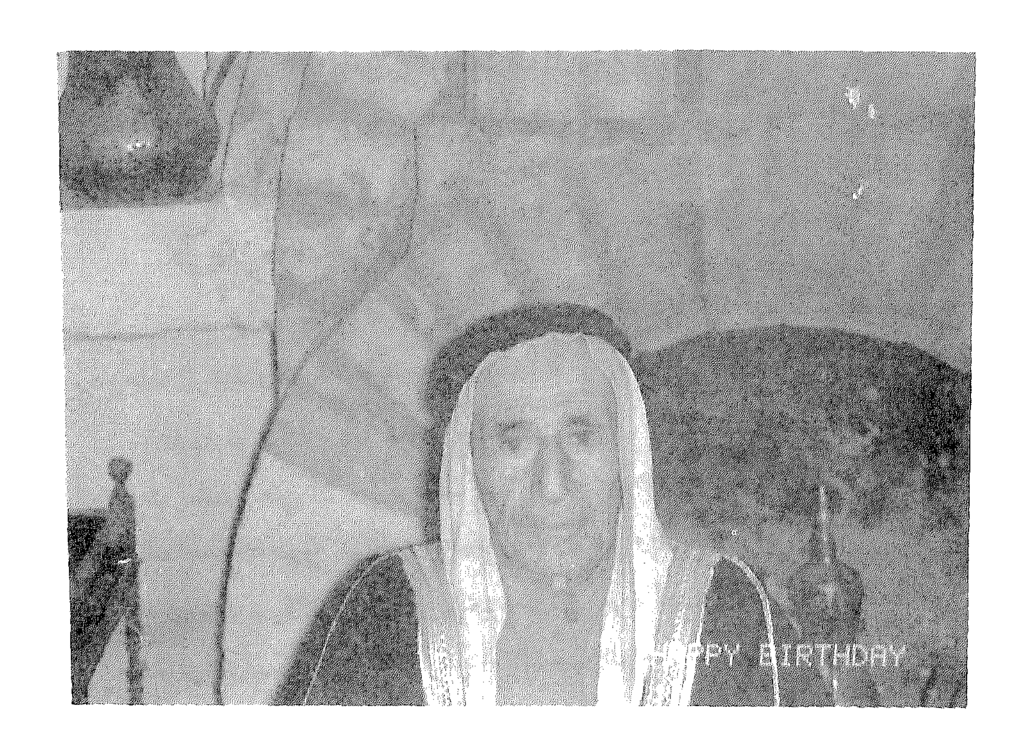
ـ أحمد الرمو الحمادة المريخ .

ـ هؤلاء جدهم محمد الملقب بمريخ .

ويقول عبد الرزاق من لم يكن بمريخ ليس ببگارة الجبل .

* * *

الوجيه عبد الخضر الحسين البگاري



عبد الخضر : أبرز وجهاء عشيرة بگارة الجبل وهو من متحدثي التاريخ العشائري ومن أبرز رجالات قبيلة البگارة يسكن قرية سكر الإحيمر ناحية تل تمر .

عبد الخضر الحسين من وجهاء بكارة الجبل ، هكذا يعرف رهطه ، علماً أنه ليس هناك بگارة جبل وبگارة غيرها ، فالبگارة هي قبيلة واحدة موحدة ، لأن ما يعرف ببكارة الجبل هم أنفسهم عشائر نزحت من مهدها بوادي الفرات وسكنت بجنبات الجبل (جبل عبد العزيز) محافظة الحسكة ، ولعل هذه الضربة الوحيدة التي أصاب بها المستعمر الفرنسي ضد البكارة عندما جزأهم لقسمين اسمياً فقط ، فسماهم بكارة فرات ، وبكارة جبل ، وليس هناك إلا بگارة واحدة بكل الوطن العربي .

الوجيه عبد الخضر الحسين : رجل متحدث بخبرة وثبات ، رجل صادق مع ربه ومع نفسه ومع قومه ، مؤمن مؤد لفرائض ربه تعالى ، فعندما تتحدث معه تجده قاموساً اجتماعياً ودائرة معارف تاريخية .

يحدثك بتواريخ قبائل البدو والأرياف وأبناء المدن ورجالاتها والثورات السورية مواقعها وقادتها .

يكنّى بأبي نواف أكبر أبنائه .

يرجع لرأيه ومشورته معظم شيوخ وعقلاء البگارة ، إيماناً برأيه السديد وعقله الرشيد وشوره المفيد .

تشهد له البگارة بأنه من (رجالها الزينين) ، وهذه العبارة عند كل سكان بيوت الشعر تعني أن من يوصف بها أنه (كريم وفارس) ، ومن توفرت فيه هاتان الصفتان حسبه أن يكون عظيماً وعند الناس وجيهاً .

شهد عدة وقائع ومعارك وخبره قومه وجربه أعداؤه ، ولولا حرصنا على استمرارية وديمومة الإخاء بين أبناء الشعب الواحد لذكرناها ، ولكن أمانتنا ككتاب ، ومقررات اتحاداتنا وأولهم اتحاد الكتاب العرب يشدد على أي كاتب ليتجنب كل ما يثير الضغائن والأحقاد والفتن فتلك أمور ولّت إلى غير رجعة بإذن الله .

وفضل هذا الوعي يعود لله سبحانه وتعالى وستره ورضاه وللنهضة التعليمية التي ازدهرت ونهضت بتوعية الشعب بدواً وريفاً وحضراً بجهود المخلصين من زعماء الوطن حفظهم الله ووفقهم . ومن صفات هذا البگاري الشهم والذي كما يصفه قومه البگارة بأنه « خيّال مدلّل » ، يقري الضيوف ، مضافته عامرة بهم بكل حين ، يكرم ويحمي جاره ؛ كما يكرم ويحمي نفسه وعياله .

معارفه شرفاء شهماء مثله لا مجلس للأردياء بقربه . سألته عن عدد ما يسمى ببگارة الجبل ، فأكّد لي أنهم يزيدون على أربعة آلاف بيت .

آل مشهور من البوسلطان
بتل أبيض

آل طحري : وجهاء المشهور
من البوسلطان البگارة

بتاريخ : ٣٠/١٠/١٩٩٤ ، تمت لي مقابلة مع وجيه آل مشهور السيد صبحي بن المرحوم الشيخ طحري ، في مضافتهم العامرة بقريتهم في حويجة طحري المعروفة باسم (حويجة العبدي) ، جنوب مدينة تل أبيض .

مقابلتي معه كانت لصالح هذا الكتاب قبيلة البگارة الكبرى ، ومنه علمت : أن هذه الحويجة ملكها المرحوم والده منذ عام /١٩٤٨م/ نتيجة ذكائه ، ودهائه ، ورجولته ، وكرمه ، وهو الشيخ [طحري الحميدة المصطفى] رحمه الله برحمته الواسعة ، وكان الوجيه طحري أبرز رجالات آل مشهور ، بل عشيرة البوسلطان عامة في محيط مديرية منطقة تل أبيض ، وعندما قضى الوجيه طحري رحمه الله ، استلم خلافته ولده الذي ينادي باسم شيخ وأهل (بليخ) .

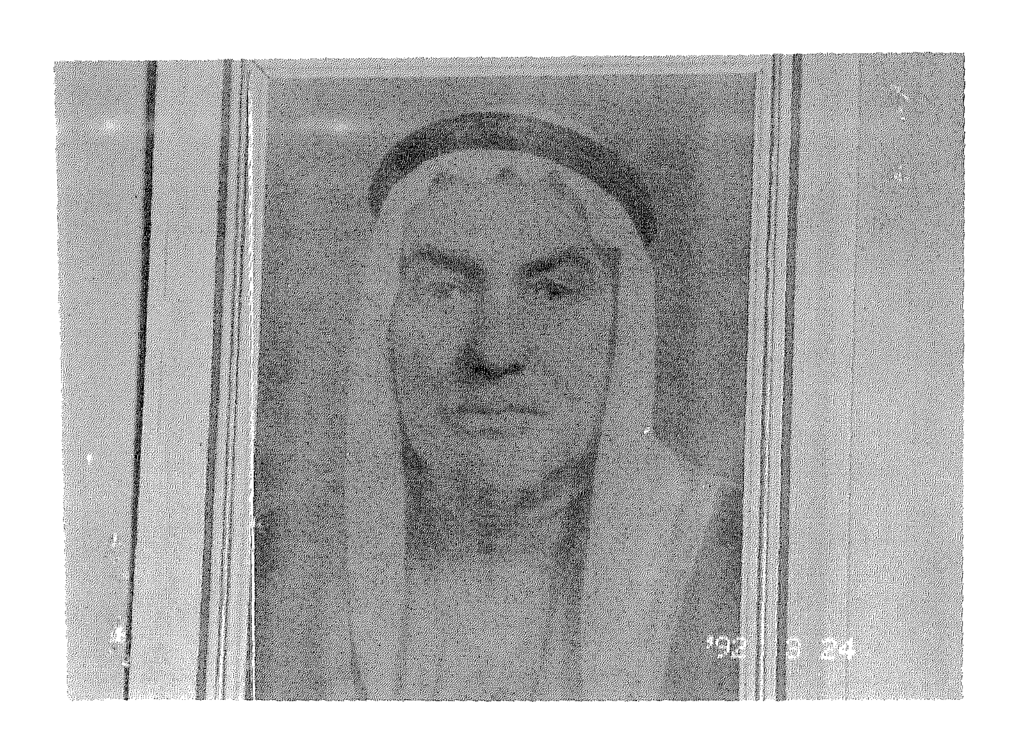
بليخ حمل صفات المرحوم والده : صدق ، كرم ، رجولة ؛ وهي صفات وراثية ، بالإضافة لصفات مكتسبة معاصرة لابد له من التمييز بها لا سيما أن الزمان غير زمان أبيه ، والناس الذين يعايشهم هم غير ناس أبيه .

فكان الشيخ طحري لولب العشيرة ، ولسانها الناطق ، وعقلها المدير ، وصلة الالتحام بين عشيرته والعشائر المجاورة ، بل كان ولم يزل الباب الواسع بين عشيرته والدوائر المسؤولة في الدولة سواءً بمحافظته أو في أي مكان من مدن الدولة .

وقد عرف عنه العقل الراجح ، والدهاء المتضخم ، وحسن تصريفه للأمور وحل المعضلات ، فأصبح من مشاهير ديرته ، بالإضافة لكونه أشهر رجالات عشيرة البوسلطان وقبيلته البگارة الكبرى .

علاقاته وصلاته العشائرية واسعة ، فيده متضامنة مع أيادي كل شيوخ قبيلته البگارة وأبنائها في محافظاتها الثلاث : الجزيرة ، الفرات ، حلب .

والآن الذي يقوم مقامه بإدارة المضافة التاريخية وخدمة عشيرته آل مشهور هو أخوه الشيخ صبحي الطحري وهو الذي أملى علينا كل ما يهمنا عن عشيرته آل مشهور .



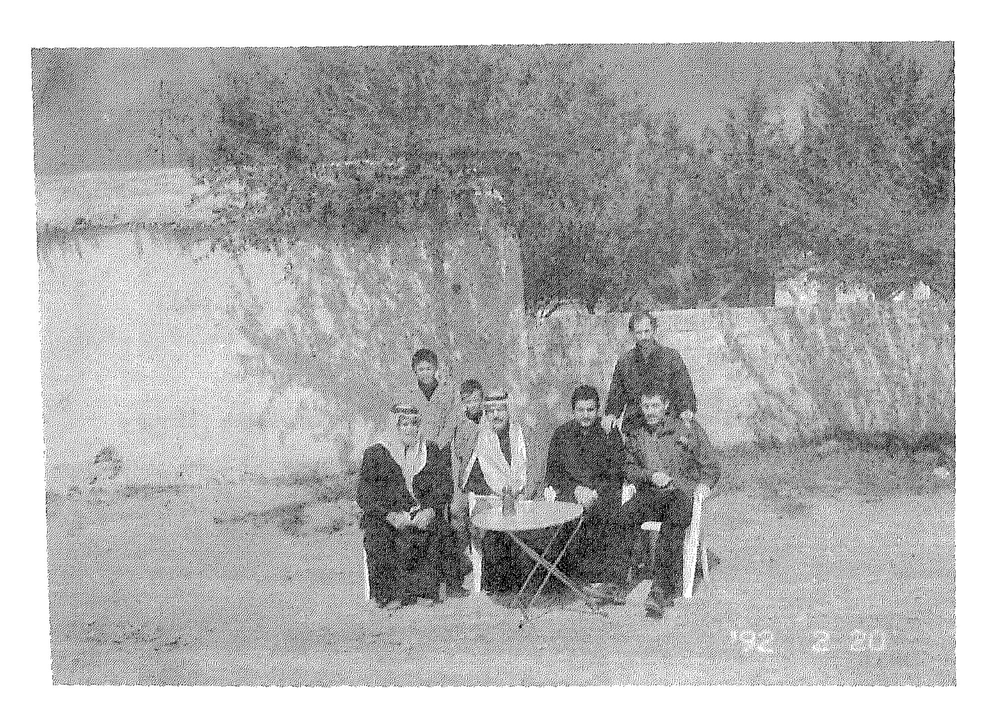
المرحوم الوجيه طحري الحميدة المصطفى وجيه عشيرة المشهور بتل أبيض

ولد رحمه الله عام ١٩١٨ ، وانتقل لجوار ربه الكريم عام ١٩٧٩ ، كان رحمه الله يسكن قريته (حويجة طحري) تل أبيض ، تاريخه حافل بالوطنية ، أما صفاته العربية فهي أكثر مما تعد .

رحل عن هذه الدنيا إلى جوار ربه الكريم وقد ترك مضافة تلمع بها دلال القهوة كما تلمع النخوة في وجوه الرجال الشهام ، فكانت دلال السفر الخالد التي تحكي حياته بالجود والكرم والسخاء ، وترك فيها رجالاً ما زالوا يبكونه كلما ذكر ، وترك أبناء كل من جالسهم يقول بحق وحقيقة (من خلف ما مات) .



في الصورتين (١ ـ ٢) ـ وجيه عشيرة آل مشهور من ظناسلطان ـ في منطقة تل أبيض الوجيه صبحي طحري البكاري فهو يجلس منفرداً أمام منزله كما يشاهد في الصورة (١) ، وفي



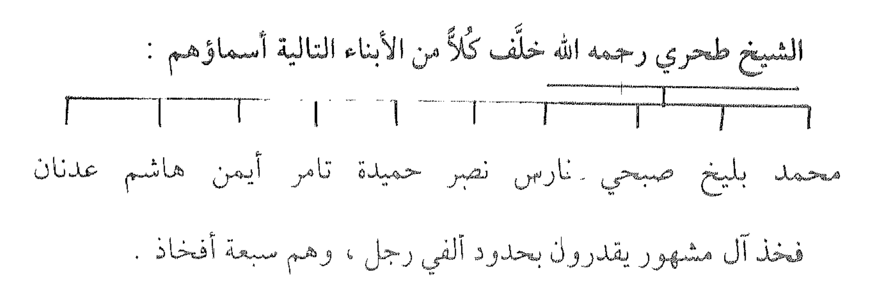
الصورة رقم (٢) هو في الوسط وأمامه دلة القهوة العربية رمز كرم وجود آل طحري كرماء منطقة تل أبيض .

أولاً : هو الوجيه صبحي طحري الحيمدة المصطفى .

ثانياً : فخذه آل مشهور : عشيرته البوسلطان : قبيلته البگارة الكبرى .

ثالثاً : يسكن وعشيرته قرى حويجة الحاج طحري جنوب تل أبيض .

الشيخ طحري رحمه الله خلَّف كُلاً من الأبناء التالية أسماؤهم :



فخذ آل مشهور يقدرون بحدود ألفي رجل ، وهم سبعة أفخاذ .

أفخاذ آل مشهور

آل بطاحة | الحسن السيف | الحسن العلي | البوسليمان | العثمان | الصيالة | القيصوم

(الحسن السيف): وفيهم رئاسة العشيرة

ومن كل وجهاء عشيرة آل مشهور علمت أن العشيرة يرأسها الشيخ بليخ ، على الرغم من أن الشيخ صبحي الطحري يدير العشيرة نيابة عن أخيه الشيخ بليخ حتى عودته إن شاء الله .

أبرز وجهاء عشيرة آل مشهور بمنطقة تل أبيض :

- يرأس فرع البوسليمان : كطاف المحمد الخضر .
- يرأس فرع الحسن العلي : علي الخليل .
- يرأس فرع العثمان : محمد العجيل الحمادي .
- يرأس فرع الصيالة : حسن العمير .
- يرأس فرع القيصوم : مصطفى الأحمد المصطفى .
- يرأس فرع البطاحة : خليل الرجا .
- يرأس فرع الحسن السيف : الشيخ بليخ الحاج طحري ، وفي بيته رئاسة عشيرة آل مشهور .

ومن مساءلتي للشيخ صبحي أن هذه العشيرة قد استفادت من النهضة التعليمية ، حيث أصبح المثقفون فيها يبلغون نسبة ٣٠٪ وهذه النسبة بالنسبة للمتجاوب العشائري مع نداء التعليم تعتبر نسبة جيدة .

وفي مقابلة للسيد علي الخليل الإبراهيم الجلود وجدته أنبه رؤوس فروع آل مشهور بعد أبناء المرحوم طحري .

أما الشيخ صبحي الطحري فإنه شاب مهذب مضياف يدرك أنه مواطن في

دولة ، وأنه يعيش عصر القوانين الدستورية لا الأعراف العشائرية وحسب ، فآل طحري بشكل عام ، تعتز بهم عشيرتهم آل مشهور وقبيلتهم البگارة ، مثلما هم يعتزون بقبيلتهم البگارة الكبرى وعلى رأسها شيخها المحبوب الشيخ نواف بن راغب البشير حفظه الله .

ومن الشيخ صبحي الحاج طحري عرفت أسماء أهم قرى عشيرة آل مشهور بمنطقة تل أبيض ، وهي ما يلي :

١ ـ المستور شمال سلوك وبها جاسم الأحمد المطر .

٢ ـ الخاتونية غرب سلوك وبها مصطفى العبد ربه وحج العبد ربه .

٣ ـ قرية الحميدة وفيها محيمد الخلف العلي .

٤ ـ قرية رسطام غرب الخاتونية وفيها خلف العواد .

٥ ـ مشيرفة قبلي شريعان وفيها حسون السلامة .

٦ ـ قرية الحاوي ، طريق تل أبيض على اليسار وفيها محمد الحاوي .

ختاماً لهذا البحث فإن آل مشهور وعلى رأسهم آل طحري هم نماذج الأخلاق والأدب وحسن المعشر والاعتزاز بالعروبة .



السيد حسين عواد العلي الحسين المشهور
من وجهاء عشيرة آل مشهور ، ظناسلطان البكاري

ولد عام ١٩٦٥م ، بقرية المستريحة مديرية تل أبيض مجاز بشهادة الحقوق .

إخوانه : أحمد ، محمد ، جاسم ، عبد الله ، مصطفى ، درويش ، صالح .

كانت بيدهم ملكية أرض واسعة ولكن أكثرهم الآن منتفعون بموجب قانون الإصلاح الزراعي .

كان والده المرحوم عواد العلي من مشاهير عشيرة آل مشهور من البگارة بكرمه وجوده وحسن علاقاته مع أبناء عشيرته آل مشهور .

وهذه صفات نبيلة ورثها الوجيه حسين عن المرحوم والده ، فقد عرف عنه أي (حسين العواد) الشهامة والنبالة وحسن العلاقات الاجتماعية مع كل من عرفه ، يعمل مع إخوانه بالزراعة ، وله أنشطة أخرى كتربية الغنم وأنواع من التجارة .

عشيرة البو حمدان



المرحوم صايل الكناص وجيه البو حمدان قرية خربة الطويلة ناحية تل تمر

كان رحمه الله هو شيخ البو حمدان ، انتقل لجوار ربه عام ١٩٧٤ ، له ذكراه الحسنة والسمعة الخالدة بين كل أبناء عشيرته البوحمدان .

جمع معظم الصفات الحميدة التي هي عادات المسلم المؤمن ، كالصلاة ، الصوم ، الصدق ، العفاف .

وصفات العرب الشريفة الخالدة : كالجود ، الكرم ، المحافظة على الجار .

كان ذا رأي مقدَّم ، وكلام مسموع ، وأمر لا يرد ، لم يكن فيه زهو ولا تجبر ، بل كان لطيفاً متواضعاً ، ومنزلته رحمه الله في عشيرته شيخٌ ، لكننا أعطيناه هنا صفة وجيه احتراماً لشيوخ عشيرة البگارة المسمَّين رسمياً ، وقد أتينا على ذكرهم وعلى رأسهم شيخ قبيلة البگارة سمو الشيخ نواف راغب البشير .



الوجيه فرحان صايل الكناص وجيه عشيرة البو حمدان البگارية قرية خربة الطويلة ناحية تل تمر ، ثم استوطن قريته تل العاصي بشعيب الذرو حالياً ، بمحافظة الحسكة جنوب شرق مدينة الحسكة بأربعين كم .

ولد في عاصمة عشيرته البو حمدان ، عمره بحدود الخمسين عاماً (فقد ولد عام ١٩٤٥) يكنى بأبي صايل ، يمثل أعتق بيت بمشيخة البو حمدان وهو من أبرز رجال القرار البگاري .

ولا يمكن أن يعقد مؤتمر بگاري إلا وهو أول الموجودين فيه .

ولا يمكن أن يبرم قرار إلا بعلمه والاستماع لرأيه والأخذ به .

والده صايل الكناص فارسٌ لا يشق له غبار ، كان مضرب المثل بين عشيرة البو حمدان بالنسبة لشجاعته بل لكرمه ، توفي والده صايل عام ١٩٧٨ م .

له سمات أبيه وأكثر ، إنه رجل صدق ، ومحط ثقة بين الناس ، مقدر

ومعتبر في كل أوساط أصحاب المسؤولية في دوائر المحافظة .

وبالنسبة لأبناء قبيلة البگارة فإنه ينادى باسم وصفة شيخ ، وفعلاً هو وكل رؤساء عشائر البگارة شيوخ ، غير أن من آداب أبناء هذه القبيلة الكريمة وحسن أخلاق أهلها قد طلبوا مني جميعهم ألا أضع صفة شيخ إلا لآل بشير وآل أسعد ، ولهذا الشيخ قصة يجب ألاّ تغمط .

إنه يسكن قرية خربة الطويلة مع أبناء عمه أيضاً هم من شيوخ البو حمدان ، وفي السبعينات من هذا القرن سمحت الدولة باستثمار أجزاء من البادية ، فنزح من شمال غرب مدينة الحسكة من قريته الطويلة إلى جنوب شرق الحسكة على بعد أربعين كيلو متراً (شعيب الذرو) واستحوذ مساحة كبيرة أسكن فيها من لم يشملهم الحظ بالتمليك ، وكانت هجرته ببعض عشيرته البو حمدان عام ١٩٥٥ وعمره عشر سنوات ، وهكذا استطاع الشيخ فرحان الكناص ، وبمساعدة بعض أبناء عشيرته البو حمدان الذين نزحوا معه ، أن يحيل جزءاً من أرض هذا الوطن إلى أراضٍ مروية مخضرة عامرة بالحقول ، وأشجار البساتين بواسطة حفر الآبار الارتوازية .

الشيخ فرحان الكناص صاحب مضافة هي ملتقى معظم وجهاء البگارة وعلية القوم من بگارة وغيرهم .

طبعاً البيوت بأهلها كما يقال .

الناس الذين يزورون مضافته ليس هي المقصودة بذات جدرانها وسقفها بل الغاية هي صاحب المضافة ، ففي البيت رجل ونعم الرجل وفي المضافة شيخ مدرك فارس وكريم .

سألته عمن يمثل قبيلة البگارة فقال لي بدون تردد :

القصد من سجله : خالقه في لوحه المحفوظ من قبل أن تلده أمه كشيخ للبگارة ؟ نعم . إن شيخنا هو سمو الشيخ نواف الراغب البشير .



الوجيه صالح الوكاع
من أبرز وجهاء عشيرة البو حمدان البگارية

يسكن قريته تل الطويلة .

وهو من أهم أعمدة البيت البگاري الكبير ، فيه عروبة ظاهرة وحمية هاشمية معهودة ، وورث منزلة أبيه المرحوم (وكاع الحسن) في رئاسة عشيرة البو حمدان ؛ هذه العشيرة التي تتمثل رئاستها في بيتيه ، هما :

بيت فرحان صايل الكناص ، وبيت صالح وكاع الحسن .

وعندما سألته عن شيخ عموم قبيلة البگارة الكبرى أجاب : هو الشيخ نواف الراغب (أبو أسعد) ولا أحد سواه .



محمود الوكاع الحسن
أخ وجيه عشيرة البو حمدان الوجيه صالح الوكاع

حاولت أن أصفه بمكارمه ومزاياه العربية فوجدته أكبر وأعظم من أن يحيط بوصف أخلاقه الهاشمية ومزاياه العربية أي قلم ، وعلى مستوى قلمي على الأقل .

ولكن لو سئل أي فرد من عشيرة البو حمدان أو من قبيلته البگارة عن شخصية الوجيه محمود الوكاع ، لجاء الجواب فوراً إنه فخر وشرف ورفعة رأس لكل عشيرته البو حمدان ، الكل يعتز بأبي حديد أي بالوجيه الأستاذ محمود الوكاع .

آل وݣاع :

هؤلاء هم أحد البيتين البارزين في مشيخة عشيرة البو حمدان البݣارية ، وهما : (آل كناص ، وآل وكاع) .

آل وݣاع الذين يسكنون قرية خربة الطويلة العاصمة التقليدية الأولى والرئيسية لعشيرة البو حمدان ، ناحيتها تل تمر بمحافظة الحسكة .

آل وݣاع يتمثلون في الوجيه صالح الوݣاع ، وعندما لم يسعفني الحظ بأخذ التحقيق من الوجيه صالح مباشرة لعدم وجوده بقريته ساعة وصولي ، فقد اكتفيت بأخذ هذا البحث من أخيه الوجيه الأستاذ محمود الوكاع الحسن . وحقيقة الأمر أنه وأخوانه صالح ، محمد علي ، أحمد الوݣاع هم شيوخ ، إنما لتواضعهم ومثلما بيّنّا في أسباب تسميتنا لهم باسم وجهاء .

الأخ محمود الوݣاع أفاد أن وجيه البو حمدان في خربة الطويلة هو صالح الوݣاع ، ووجيههم بتل العاصي بشعيب الذرو فرحان صايل الكناص . الوجيه الأستاذ محمود الوݣاع ولد عام / ١٩٥٥ م/ حصل على شهادة البكالوريا السورية عام / ١٩٧٥ م/ .

وذكر لي أن أخاه صالح الوݣاع يبلغ من العمر خمسين عاماً ، أي تولد ١٩٤٥ م .

أما الوجيه محمود فقد كانت ولادته في قرية / تل حمام غربي/ بمحافظة الحسكة ، أكد لي أن عشيرة البو حمدان تسكن في أكثر من مئة قرية ، ويبلغ تعداد أبنائها حوالي عشرة آلاف نسمة ، يسكنون أكثر من مئة قرية .

وأكد لي أن من عشائر الجزيرة المهمة ثلاث : عشيرة البو شيخ فهي أكثر عدداً ، وعشيرة البو حمدان ، ثم بݣارة الجبل وبݣارة البو معيش ، كما ذكر لي أن رؤساء البو معيش يقال لهم شيوخ وهما حماد ، وكعود ونوري الطلاع ، ولكن عشيرة البو معيش وغيرها يتطلعون لِنوري دون سواه .

آل وگاع سادوا عشيرتهم بفروسية أبيهم وگاع الحسن رحمه الله ، وأما أبناؤه الحاليون ففيهم البركة وشدة البأس والرجولة مع أنهم أبناء عصر ، والحمد لله قضيَ فيه بواسطة انتشار العلم والوعي الاجتماعي ووفرة العمل وإزالة البطالة قضيَ فيه على الفتنة والشرور ، والتنابز بالألقاب والاستكبار بالأسماء والأفعال المزيفة ، والغزو والتناحر العشائري .

ولدى سؤالي عن الوجيه صالح الوگاع قيل لي إن له من المزايا ما تتشرف به وبها عشيرته البو حمدان ، وتفتخر بهما قبيلته البگارة الكبرى ، فمضافاتهم عامرة خاصة الأخوين صالح ومحمود الوگاع ، وسمعتهما مشرفة ومعاملتهما الاجتماعية حسنة ، هما ملاكان ومزارعان يقضيان الحاجات لأبناء عشيرتهما ولغيرهما من كل من ينتخي بهما ، إنهم أجاويد وأعني بـ(إنهم) كل آل وگاع الكرام وحاشا لمن ينتسب للإمام محمد الباقر عليه السلام أن يخيب .

آل وگاع كشيوخ وأعني صالحاً وأخاه محموداً بل عموم آل وگاع لهم حق اتخاذ القرار الإفرادي ، ومقبول لدى كل القبيلة .

إنهم يتمتعون بصلاحيات الشيوخ التي ترفع وتدفع ولا ترجع مضافاتهم عامرة كالقلاع ، جفانهم مترعة للزوار وللجياع ، نفوسهم خفيفة لطيفة ، نواياهم صالحة وشريفة ، أياديهم كأرواحهم نظيفة ، فيهم خير لكل من عرفهم أو جالسهم أو قاربهم .

آل وگاع مجمع لبگارة البو حمدان ، وأبناء وگاع لا يألون جهداً في خدمة كل بگاري بالجزيرة بدون استثناء .

وعندما سألت الوجيه محمود الوگاع عن العلاقة بينهم وبين أبناء قبيلتهم البگارة الكبرى قال :

إن الزيارات بيننا أبناء عشيرة البو حمدان وبقية عشائرنا البگارية بالجزيرة أو بالفرات أو بحلب لم تنقطع ، مناسبات تبادل الزيارات الودية والمشاركة

باحتفالات الأفراح كالأعراس والختان ، والمشاركة بالتعازي لم تنقطع ، بل دائمة بين عشيرة البو حمدان وحتى عشائرنا البگارية بالفرات أو حلب .

ولكن إن ما يعتز به البو حمدان وعلى رأسهم شيوخهم آل وكَاع شأنهم كشأن سائر عشائر البگارة وشيوخها ووجهائها هو ارتباطنا القوي ورجوعنا الدائم بالمعضلات ، ووجودنا بالأعياد والمناسبات العامة بين يدي شيخ قبيلة البگارة الكبرى : الشيخ نواف الراغب البشير . سألته عن مدى عمق اعتزازهم بهذا الشيخ الكريم ، فقال اعتزازنا به اعتزازٌ أعمى وتمسكنا به تمسُّكٌ مطلق ، وهو القمة ، وقبيلتنا الجبل ، ومناوؤوه دقيق الحصى الذي يتدهدى من أسفل السفح لأعماق الشِّعب .

بگارة البو حمدان السخنة :

هذا الفريق البگاري هو جزء من عشيرة البو حمدان ، هاجر أحد أجدادهم وسكن مدينة (السخنة) ، شأنه كشأن أي عشيرة بگارية نزحت للجزيرة أو الرقة أو حلب ، وبعد أن ارتد قسم منهم لمواطن قبيلته الأصلي الفرات واستوطنوا مدينة دير الزور ، أخذ البعض يلقبهم بالسخاني نسبة للسخنة ، في حين أنهم حمدانيون عظماً ودماً ونسباً ، لقد تكاثروا في مدينة دير الزور ، وسط قبيلتهم البگارة ، يؤدون ما يؤديه البگارة ، ويفرحون بما يفرح به البگارة ، ويتحملون مسؤولياتهم تجاه قبيلة البگارة الكبرى .

برز منهم رجال شهام مثل :

سعيد الحمد الناصر .

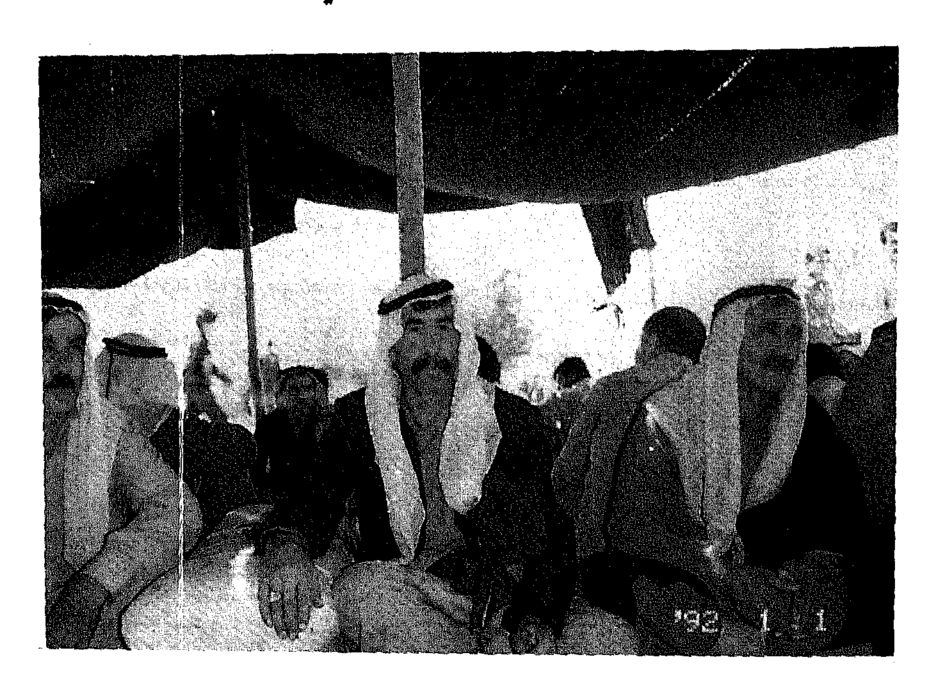
ـ وحج صطوف الطلب الناصر .

وغيرهما مشاهير كثيرون أبناء ورجال عشيرة البو حمدان السخنية ، غير أنهم الآن يقدرون بحوالي ألفي رجل ، فيهم رجال علم ومثقفون ، وفيهم رجال بهم خير .

وهذا لا نعني به أن جميع عشيرة البو حمدان الذين هم سكان مدينة دير الزور سكنوا مدينة السخنة يوماً ما ، لا ، بل فئة من عشيرة البو حمدان هيَ التي استهوتها مدينة السخنة ، لكنهم عادوا لتراب قبيلة البگارة (دير الزور) ، والتحموا بعشيرتهم البو حمدان ، وهم الآن من خيرة رجال قبيلة البگارة الكبرى .

إنصافاً للحق والضمير ارتأينا ألاّ نطمس صفة وحقيقة انتسابهم ، لأن الرجال الذين تعتز بهم قبيلتهم يبقون أقوى من أن يغمرهم الطوفان أو يتخطاهم النسيان .

سليمان العكلة الحمداني



سليمان العكلة الحمداني يبدو في الوسط

الوجيه سليمان العكلة الأحمد الغفطان .

فرعه : الواوي الملقب بالشاوش .

فخذه : البو فراج .

عشيرته : البو حمدان .

قبيلته البگارة الكبرى .

ولد في البادية عام١٩٤٤ م .

أكبر أبنائه داود وبه يكنى .

قريته : تل تمر شامية .

يعتبر من وجهاء البو فراج من عشيرة البو حمدان رجل فيه شهامة ورجولة وكرم .

علاقاته محترمة ومحبوبة بين فرعه وعشيرته ، إنه رجل مشهور بصدقه ونبالته، وله حضور ووجود في مجالس قبيلة البگارة ، وهو أحد فرسانها المحسوبين ، كما أنه صاحب مضافة عامرة وأريحية هاشمية ظاهرة .

ولده داود شاب مهذب ، فيه معظم الصفات العربية النبيلة وفيه شجاعة كوالده . والده كما ذكرنا خيّال يحسب له الحساب ، وابنه السيد داود خدم وطنه عسكريّاً ، وفي عدة مجالات وظيفية يخدم فيها وطنه وشعبه ، كما أنه يعين ويشارك والده في الزراعة وتقويم أرضه .

داود فيه وعيٌ اجتماعي وإدراك للأمور وعواقبها ، هو وأبوه لهما اعتزاز وافتخار بشيخ قبيلتهما البگارة الكبرى الشيخ : نواف الراغب البشير .

الوجيه خضر العويد الرمو الشهير بـ(أبو هيا)



يسكن بقرية تل تمر البو حمدان وليس تل تمر الآشوريين ، وهما متقاربتان بالمسافة .

ولد بالبادية عام ١٩٢٦ م .

له عشرة أولاد ، أكبرهم محمد ويكنى بـ(أبي هيا) ككنية أبيه ، الوجيه خضر العويد ، ملاك قديم يعمل بزراعة أرضه ، وهو أحد شجعان قبيلة البگارة وفرسانها ، لم يتخلَّ عن حمله لسلاحه منذ أن كان عمره ستة عشر عاماً .

انظره في هذه الصورة يتوشح بمسدسه (استندر) وبندقية قديمة نوع مشهور اسمها (برنو) ، وتمام اسمها (شازي برنو) نوع طويل ، ومذ خلق ولليوم يرفض ركوبه بالسيارات ، إنه خيال لا يركب إلاّ فرسه (الجدرانية) السلالة ، وهي من أكرم سلالات الخيول العربية .

صاحب مضافة عربية بگارية ، يشتهر بجوده وكرمه وشدة بأسه .

ينظر إليه على أنه أحد شهام البو حمدان وفرسان قبيلة البگارة الكبرى ، إنه رجل بدوي عربي ، ولعه بالبندقية ، وبدلَّة القهوة المرَّة ، وبالفرس وبالصحراء ، إنه نعم الخيال .

سألته عمن يكون شيخ قبيلة البگارة فقال : إنه سمو الشيخ نواف الراغب البشير دون منازع .

عشيرة البو مسلم



عشيرة آل مسلم « البو مسلم »

عشيرة بگارية كريمة هي واحدة من أساس قبيلة البگارة الكبرى ذات الثمانية والعشرين عشيرة .

عشيرة البو مسلم البگارية هي أوضح عشائر قبيلة البگارة بالانتساب لجدها الأعلى الإمام محمد الباقر عليه السلام .

مع أن جميع عشائر قبيلة البگارة الكبرى ليس فيها من هي واضحة وأخرى أكثر وضوحاً ، إلاَّ أنني قلت : إنَّ عشيرة البو مسلم أوضح ؛ أعطيتها درجة التفضيل الثانية لمكرمة حبا الله سبحانه وتعالى بها جدهم من سائر إخوانه ، ولهذا ورث أحفاده هذه المكرمة من دون أبناء عمومتهم أبناء عشائر البگارة أجمع .

علماً أنَّ عشيرة البو مسلم كثرت وتعددت أفخاذها ، وسنأتي على ذكرهم بالتفصيل إن شاء الله .

ما معنى البو مسلم ؟

بعد اتصالي بكبير عشيرة البو مسلم وهو وجيههم الحاج هلال محمد الخضر في قريته الأبيض وفي جبل عبد العزيز ، والكل غربي مدينة الحسكة وعائداز لمحافظة الحسكة .

فقال : إن عشيرة البو مسلم تنحدر من جدها الشيخ عابد ، وإن جدهم الشيخ عابد ابتنى تكية يَؤُمُّ فيها المسلمين ، ويعظ ويرشد ويعلّم أصول الدين بهذه التكية التي لا تزال قائمة في مدينة ديرالزور ، وقبره فيها ، حيث ولد بتاريخ (٤٥٢هـ ، وتوفي بتاريخ ٥١٨هـ) رحمه الله ، وهو الشيخ عابد بن الشيخ محمدالهادي المكنَّى بالسائح .

اشتهر الشيخ عابد ، واشتهرت زاويته (التكية) ، وكثر أتباعه بكل

الاتجاهات وفي كل مكان ، وكان ممن كشف لهم الغطاء ، رحمه الله ورضيَ عنه .

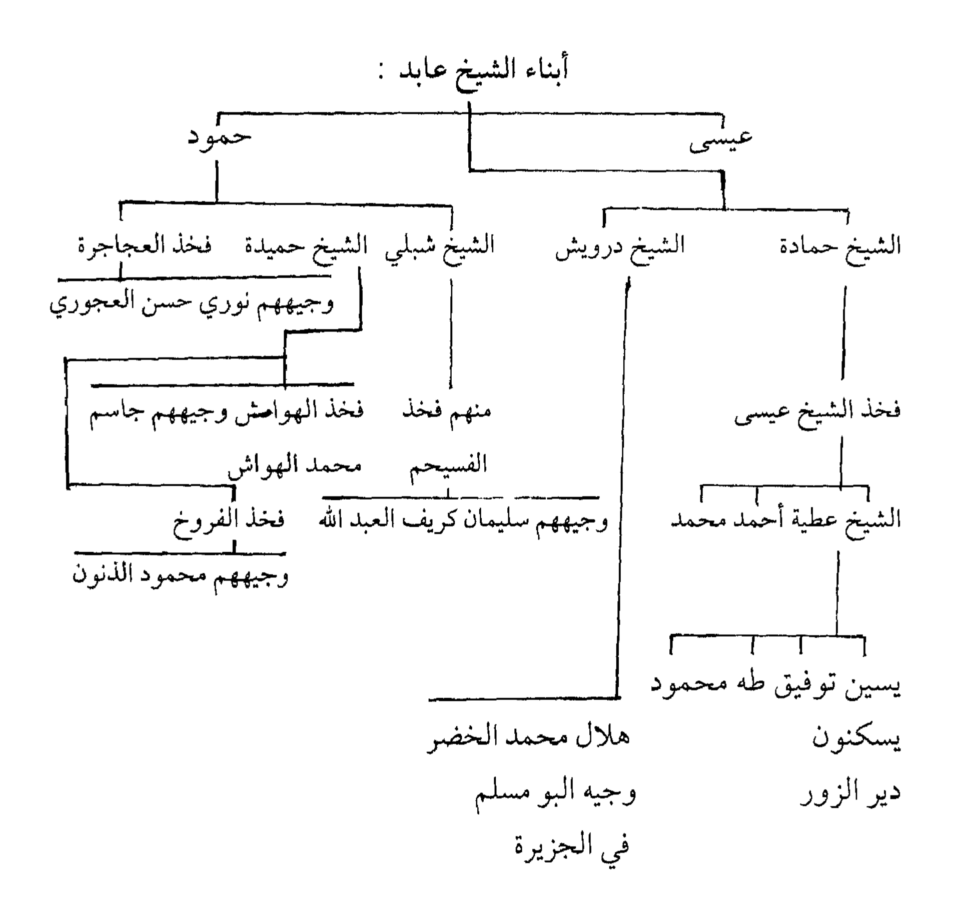
الحديث يمليه عليَّ الوجيه حج هلال محمد الخضر ، ويضيف أن الشيخ عابداً خلَّف عشرين ولداً أحدهم كان اسمه « حمود » ، فدعاهم ذات يوم بعد صلاة الجمعة حيث خرج المصلُّون وأغلق باب التكية بيده ووضع مفتاح بابها بجيبه .

عندما جلس أبناؤه العشرون حوله قال لهم قوله تعالى : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ ، إنه كبر في السن وإنه يعاني ما يعاني من مرض ، والأعمار بيد الله ، لكنَّه يشعر أنه لن يصلي الجمعة القادمة .

ولكي لا يحدث خلاف أو انشقاق في هذه الحزمة التي أمامه ، وهي أبناؤه العشرون ، لا بد له من أن يترك خليفة على هذه التكية من بعده ومن يتولى أمر التكية ، فعلى بقية إخوانه اتباعه بإحسان وشد أزره بقوة وبيقين .

وللعدل وللإنصاف فإنه لن يقدِّم أحداً على أحد إلا برضاء الله عز وجل ، ومن يرضاه الله فعلى البقية أن ترضاه ، فنطق الجميع صدقت وأصبت يا أبانا .

قال : هذا مفتاح باب التكية ، فمن انفتح بابها بيده هو صاحبه ويتسلمها . وهكذا بعد أن حاول الجميع ولم تفتح نهض جدّنا حمود بن الشيخ عابد (وحمود) هو جد البو مسلم الأول ، وهو الذي منَّ الله عليه بفضله وأكرمه أن أخذ المفتاح وفتح الباب بيده ، فصاح به والده الشيخ عابد رحمه الله يا حمود ا (تسلّم التكية ، أي استلم ، وصاح سكان مدينة دير الزور : حمود تسلَّم التكية ، حمود تسلَّم التكية ، وذهبت على أبنائه وعلينا أحفاده هذه التسمية (البو مسلم) نسبة للذي تسلَّم التكية ، ونحن عشيرة بگارية ، اشتهرنا بالسيادة أكثر من أبناء عمومتنا لالتصاقنا بالتكية .

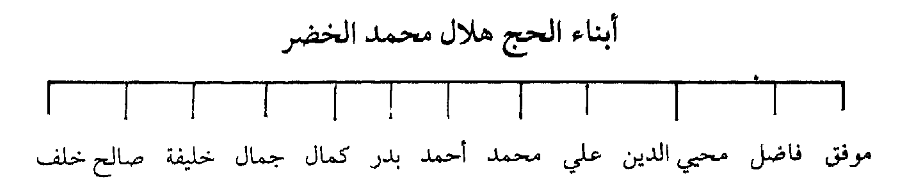


الوجيه هلال الخضر :

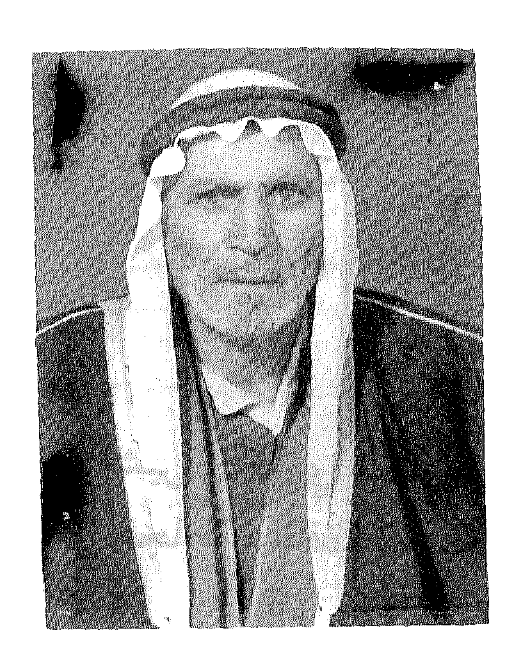
هو هلال بن محمد بن خضر بن درويش ابن الشيخ حمود ابن الشيخ عابد ، هذا التنسيب التسلسلي أدلاه عليَّ الوجيه هلال محمد الخضر ، وأنا أشك بهذا التسلسل لأن جده عابد مات عام (٥١٨ هـ) ونحن الآن عام ١٤١٥ هـ ، الفرق (٨٩٧) سنة هجرية ، أيعقل أن خمسة أظهر بينه وبين جده حمود مع أن هلال ما زال حياً فيكون كل واحد عاش حوالي مئة وخمسة وسبعين سنة ؟ هذا لا يعقل ، ولكن ربما أن الوجيه هلالاً قد نسيَ أسماء بعض

الأجداد وهذا أقرب للصواب ، وهذا غير مستغرب أبداً لأن عمره ثمانون سنة ، وللكبر ذاكرته الخاصة به ، والكبر له دوره في الحياة .

الوجيه هلال له مقامه المكرم لدى كل أقاربه شيوخ قبيلة البگارة ، وهو رجل تقي ديِّن (سيِّد) مكرم ومضياف صاحب مضافة ودلال ، وفيما يلي أسماء أبنائه :



عشيرة آل ديري البكارية
في عجاجة محافظة الحسكة



المرحوم الحاج خضر الديري .

وهو الجد المؤسس لهذه العائلة البكارية في قرية عجاجة محافظة الحسكة .



المغفور له المرحوم الدكتور محمد صالح رحمه الله من أبرز رجال عائلة الديري البكارية .

تقييم المرحوم الحاج خضر الديري

المرحوم : الحاج خضر الديري ، من أبرز وأوجه وجهاء قبيلة البگارة ، حتى إن الله جلت عظمته أكرم ذلك الرجل ، فجعل سكنه وسط موطن هذه القبيلة ، فكان بحد ذاته أمة وسطاً وخير الأمور الوسط .

سكن قريته عجاجة وهي التي كان اسمها الحقيقي عربان ، وهذه تقع على بعد ثلاثين كيلو متراً جنوب مدينة الحسكة على طريق الحسكة مدينة دير الزور وعائدة لناحية الشدادي ، وهي أخصب أراضي المنطقة .

منذ الخمسينيّات تجلّت حكمة وصفاء نيّة الحاج خضر الديري عندما بنىٰ قصره الذي ما يزال عامراً يترجم للأجيال المارة والزائرة والعابرة على طريق دير الزور الحسكة وبالعكس ؛ يترجم ويتحدث عن عقليته الواقعية التطويرية المتمدنة ، حيث لم يكن ما بين الحسكة ودير الزور أي بناء حجري سوى قصر المرحوم الحج خضر الديري ، هذا القصر الذي أحاطه بالأشجار المثمرة والرياض الغناء ومفاسح الأعشاب لأغنامه الكثيرة ، وهذا مما يدل على اختلاف شخصيته عن باقي أبناء المنطقة ، إذ أنه عرف بعقلية حضارية متفتحة ومبكرة بالإدراك ، مما يدل على صفائه الذهني العقلي .

وتقدمت الأيام ، فقام بمسؤولية العائلة الابن الأكبر المغفور له المرحوم الحاج محيسن خضر الديري رحمه الله ، فبنى الأسرة العربية البگارية المثقفة التي باتت مفخرة للجمهورية العربية السورية ، مثلما هي شرف لقبيلة البگارة بأسرها .

نستطيع أن نقول إن تاريخ هذه الأسرة ابتدأ بشكل فعلي من بداية تاريخ حياة المرحوم الحاج محيسن خضر الديري تماماً .

علماً أن والده خضر الديري رحمه الله عرف بفضله السباق ، لأنه هو

المؤسس الأول لعائلة آل ديري ، كان يمتاز بذكائه الوقاد ، وفطنته الشفافة ، وقراراته الواقعية المدروسة .

مثلما عرف عنه الحب والحنان لأهله ، لإخوانه ، لجيرانه ، لأبناء قبيلته ولمعارفه ، فقد كان مثالاً حيّاً مجسداً للإنسانية .

مما أكسبه سمعة حسنة وشريفة بين كل القبائل وعشائرها وشيوخها ، بل لكل من يمر على طريق دير الزور والحسكة عبر الأيام والليالي .

ومن شدة شعوره أدرك بأن ليست الحضارة حسن استعماله لأرضه بطرق فنية وتحسين إنتاجه الزراعي وثروته الحيوانية من خيل وإبل وغنم وبقر وحسب بل بلغ به الشعور المضيء القوي إلى أن الحضارة الحقّ هي (العلم) وحده قبل كل شيء .

فعمل على تثقيف أسرته ، حيث تعلم أبناؤها وتخرجوا ، فمنهم الطب البشري ، وطب الأسنان ، والصيدلة ، والهندسة المدنية ، والكهرباء ، والزراعة ، والحقوق ، والتجارة ، والاقتصاد ، بالإضافة للمعاهد والثانويات .

علاقات آل الديري العامة :

علاقات هذه العائلة حسنة وقوية مع كل الناس ، بدءاً من حياة المرحوم الحاج خضر الديري وابنيه محسن ومحمد صالح .

فقد كان للمرحوم حاج خضر علاقة قوية مع المغفور له شيخ عموم البگارة الشيخ « أسعد البشير » لم تتوقف هذه العلاقة ولم تنقطع هذه الرابطة ، بل ازدادت تواددا وتراحماً بين المرحوم الحاج محيسن وبقية آل أسعد البشير ، وتنامت أكثر فأكثر بين المرحومين المغفور له شيخ مشايخ البگارة راغب البشير رحمه الله وبين المرحوم الحاج محيسن الديري وأبنائهما ، ولا تزال باقية بأقوى أواصرها وروابطها .

ونظراً لما لآل الديري من سمعة حسنة ومواقف مشرفة وجذور حسينية أصيلة نبيلة ، فقد تمت المصاهرة والتزاوج بين هذه العائلة وعدة عوائل من شيوخ ووجهاء قبيلة البگارة وغيرها ، مثلاً :

تناسبت عائلة آل ديري مع عائلة أسعد البشير شيوخ البگارة وأعمامهم .

مع آل المصعاوي شيوخ عشيرة العبيدات من البگارة .

مع آل گحيط وجهاء عشيرة الراشد من البگارة .

مع آل مؤزر العبد السالم وجهاء المناصرة ، بگارة .

مع آل الدعبول وجهاء فخذ الحسن من الحمد العابد بگارة .

مع آل (حلو) شيوخ قبيلة عدوان .

مع شيوخ آل (مشرف) الدندل شيوخ عشيرة الحسون قبيلة العقيدات .

أصل هذه العائلة (آل الديري) :

آل ديري ينتمون أصلاً لعشيرة المعامرة ويلقبون (بإخوان الكلبة) نسبة لضراوتهم وشجاعتهم الفائقة واستمساكهم بحقوقهم وإيقاف الطامع بهم عند حده ، ونسبهم عبد الكريم العيسى للبو حديد ، كما اشتهروا بكرمهم وفضائلهم الذائعة الذكر ، الواسعة النشر ، البعيدة الصيت ، فإن مُدَّاحهم ملؤوا القطر وخارجه ، وعشيرة المناصرة تعتبر جزءاً من قبيلة البگارة وكلتا القبيلتين تنتميان لآل بيت النبوة عليهم السلام ، ولكن لحسن سمعة هذه العائلة وكرم أخلاقها وأياديها ورفعتها المتفوقة بالعلم فقد راحت معظم القبائل تدَّعي نسبتها إليها .

قبيلة البگارة ترفض وتصر على أن آل الديري لم يكونوا إلا بگارة ، والحقيقة تعتبر عائلة آل ديري من أوجه وأبرز عوائل قبيلة البگارة ، لدرجة أن قبيلة البگارة اعتبرت هذه العائلة بمثابة عشيرة من أوائل عشائر قبيلة البگارة

الثمانية والعشرين ، واسمها عشيرة (المحمد السليمان) ، عشيرة المعامرة يؤكدون أن (آل محمد السليمان) الذين منهم عائلة (آل ديري) هم معامرة ، ومن أبرز وجهاء ورجالات المعامرة الحسينيين .

المشاهدة عشيرة حسينية تؤكد أن آل ديري منهم .

قبيلة النعيم تدعي أنها حسينية وتؤكد أن آل الديري عائلة نعيمية .

هذه الاختلافات لا تعني أن آل الديري عائلة أصلها غير معروف ، أو أنها مغمورة النسب ، لا .

ولكن العائلة التي تبرز مشاهير بالشجاعة، بالجود ، بالكرم ، بالإنسانية ، بالعلم ، تكون محط إعجاب وتكريم كل القبائل ، فتذهب كل قبيلة بادعائها أنها منها ، وهناك مثلٌ بدويٌّ دارجٌ يقول : « يا ريت كل طيب من عربنا » .

وإذا كانت الأصول تدل عليها أفعال أصحابها ، فثبت للقبائل والعشائر أن عائلة آل ديري لها الفخر بما أنجبت من شهام عظماء أثبتوا شخصياتهم على صفحات التاريخ العربي بكل الصفات التي أثبتوا بها أنهم رجال ، ونعم الرجال ، مما دعا معظم القبائل والعشائر إلى أن تدعي نسبتهم إليها .

ولكن مهما كان فآل ديري الآن هم من قبيلة البگارة ، لهم ما للبگارة وعليهم ما على البگارة .

يؤدون ما تؤديه القبيلة ، ويجلون حيثما تجلو القبيلة في كل الأحوال بالغنم وبالغرم ، بالمنزال وبالترحال ، بالسلم وبالقتال .

الحاج خضر الديري ولد بالبادية ، وتوفي بقريته عجاجة التي كان اسمها السابق (عربان) ، إذ توفي بالخمسينيّات ، ودفن فيها .

مواقفه الشجاعة :

كان رحمه الله فارساً من فرسان البگارة ، وتشهد له البگارة سبق مركاضه وتأخر إدباره ، ولا بد لنا من أن نروي له هذه الحادثة التي هي أمانة الأقلام

الشريفة ، لأنها جزءٌ من تراثه الخالد في الخمسينيّات من هذا القرن العشرين .

اعتاد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله أثناء موسم الحج أن يؤدي فريضة الحج ، ويستقبل كل من يريد أن يسلّم عليه في خيمة (صيوان) كبير يضربه في مكان ما بمكة المكرمة ، فإذا انتقل الحجاج للمدينة المنورة ضربه هناك ، وقبلها في منىٰ شرفها الله ، ثم في جبل عرفة .

بالخمسينيّات ذهب فريق من قبيلة البگارة كحجاج لبيت الله الحرام ، وكان برئاسة أصحاب الرحمة الشيخ أسعد البشير ، والحاج خضر الديري ، فكانا من جملة من دخل على جلالته للسلام عليه ، عندما تقدموا لجلالته سألهم من أنتم ؟ قالا نحن شيوخ قبيلة البگارة بسورية .

فأجاب بأنه لم يسمع بذكر هذه القبيلة .

فأجابه المرحوم خضر الديري بكل شجاعة وتحدّ بأن قبيلته البگارة تعرفها كل قبائل بلاد الشام وبلاد ما بين الرافدين ، وخاصة قبيلة عنزة ، لأنها تغزونا ونغزوها ، وهو يعلم أن أسرة آل سعود تدعي نسبتها لفخذ المساليخ من عشيرة الحسنة قبيلة عنزة ، وأردف تعرفنا قبيلة شمر تغزونا ونغزوها ، وكان يريد بذلك الإشارة إلى كبر قبيلته البگارة واعتزازه بها ، ثم أورد له نسب البگارة صاعداً به من كابرٍ إلى كابر ، إلى أن وصل بنسبه إلى جد القبيلة الإمام محمد الباقر عليه السلام .

فأين لي هذا اليوم برجل جريء مؤمن بما يقول كالمرحوم خضر الديري الذي قال : إنَّ عنزة تغزو قبيلته وقبيلته البگارة تغزو قبيلة عنزة وهو يعلم أن أحد رجال عنزة أصبح ملكاً هو هذا الذي يخاطبه وهو وسط عقر داره وبين أبناء حكومته ؟

(أبــت المــروءة أن تفــارق أهلهــا وأبــى الشجــاع أن يكــون ذليــلا)

تراث الحاج خضر الديري :

كان المرحوم الحاج خضر الديري ، كما أكد لي من سألتهم عن أخلاقه

وطبائعه ، بأنه يمتاز بالهمم العالية ، والشيم البارزة ، كان طلاباً للمحامد ، بحاثاً لكريم المقاصد فكان بارزاً بين رجال البگارة في كل ما يدل على طيب الأصل وعراقته .

ـ مضافته من أبرز مضافات أجواد وكرماء قبيلته البگارة .

ـ دلال القهوة في مضافته ونجرهن يرحبن بالضيوف المتجهين نحو مضافته أو العابري السبيل .

ـ صوانيه يجتمع أبناء قريته وضيوفه عليها بليل وبنهار .

ـ امتلك قطعان الغنم وربط أمام بيته الخيول الأصيلة من عدة سلالات عربية معروفة .

ـ اقتنى الإبل ولا زالت نياقه موجودة ، في حين أن نوع الإبل اختفى وانتهى عند كل قبائل سورية .

ولكن ولده المرحوم الحاج محيسن الديري استمر بتنميتهن وحرص على تكاثرهن رغم دخوله في عصر المواصلات البرية والجوية والبحرية والسلكية واللاسلكية .

رغم دخوله في عصر الاستقرار والاستيطان ، حيث العمل بالزراعة وانتشار المدارس بالمدن وبالأرياف والميل إلى المدينة وهجرة الريف .

وما زالت أسرته التي هي مجموعة صيادلة ، وأطباء بشريين وأسنان ومهندسين ومحامين ومعلمين ، أمناء على تراث جدهم الحاج خضر ، ملتزمين باستمرارية رسالة أخيهم وأبيهم المرحوم الحاج محيسن بالمحافظة على هذه الثروة الحيوانية التراثية العربية النوق ، أو كما تلفظ بالعامية البعارين بأحسن ما يحفظ به المؤتمن على أمانته .

يدفعون أجور رعاتها ، وهم لا يستفيدون لا من لحمها ولا حليبها ولا وبرها ، بل ليس إلا لأنها تراث الأب والجد .

المرحوم الحاج محيسن خضر الديري :

هو الابن الأكبر للمرحوم الحاج خضر الديري .

امتاز رحمه الله بالشجاعة والكرم ، صفتان ورثهما عن أبيه ، كما امتاز بالمروءة والنخوة والصدق والأمانة ، وتشهد له قبيلة البگارة شيوخاً ووجهاء وأفراداً بذلك ، بل جميع القبائل العربية السورية المجاورة والبعيدة . إنه رجل ذاع كرمه وشاع صيته إلى خارج حدود قبيلته البگارة .

كان حريصاً أشد الحرص أن يتم ما قد بدأه أبوه بعد وفاته على أكمل وجه .

لذا كان شديد الحرص والمحافظة على العلاقات المتينة مع آل بشير شيوخ قبيلة البگارة ، علاقة بارزة ومميزة ، خاصة بينه وبين شيخ مشايخ قبيلة البگارة الشيخ الراحل المغفور له المرحوم راغب البشير رحمه الله ، فاستمرت بينهما طيلة حياتيهما ، عليهما رحمة الله .

رغم كل هذا فإن أهم ما شغله في حياته هو أن يتم إخوانه وأبناؤه علومهم فكان بالنسبة لهم المعلم الناصح والمرشد الروحي والموجه الصادق ، فيزين لهم الروح العلمية ويغرسها في أذهانهم ويزرعها في قلوبهم وينفق عليهم بسخاء إلى أن خرَّج فيلقاً مثقفاً فيه الخير للقبيلة للوطن للبشرية ، فنشأ هذا الفيلق متحلياً بالشهادات الجامعية ، ومتحلياً بما أودعه في نفوسهم من عادات وتقاليد عربية أصيلة ، ما زالت بنفوسهم وعلى ألسنتهم ومن خلال أفعالهم المجيدة الحاضرة تتحدث بذكره الخالد وتاريخه الذي هو شرف أسرته وقبيلته ولكل مجلس يذكر اسمه فيه ، قضى رحمه الله بتاريخ ١٩٨٥م ، جسداً ، لكنه ما زال حياً ذكراً وصيتاً ومبادئ ومكارمَ .

الدكتور محمد صالح الديري :

من أبيه المرحوم الحاج خضر أو أخيه الأكبر محيسن ، رحم الله الثلاثة ، وهم أهلٌ للرحمة .

في هذا البحث حديثي عن المرحوم الدكتور محمد صالح أتحدث به للأجيال الحاضرة والقادمة .

أتحدث كما سمعته من الناس قبل أن أسجل حديث ما سمعته من أهله الكرام .

ولما كان الإنسان يأخذ الأحداث بالقرائن والدلائل ، فقد سمعت ممن شارك في عزاء استشهاده من كل أبناء محافظات سورية الذكر الحميد الكثير .

تخرج كطبيب من جامعات القطر ، وذهب للاختصاص في ألمانية الغربية ، حيث يوجد أخوه الدكتور أحمد خضر الديري الدائم الإقامة هناك ، لكنه سرعان ما عاد إلى وطنه بعد حصوله على شهادات الاختصاص ، عاد نتيجة لحبه لوطنه وإحساسه بالمسؤولية الكبيرة ، خاصة بعد رحيل أخيه الأكبر محيسن ، فأدهش الناس بإيمانه ، حيث إن حضارة ألمانية الغربية لم تزده إلا إيماناً فوق إيمان بربه الواحد الأحد عز وجل وبنبيه محمد سيد البشر ، صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، فكان محافظاً على صلواته وصيامه وقراءة كتاب الله القرآن الكريم .

وأكد صدق الإيمان والعبادة بالأقوال النزيهة والأعمال الجليلة .

مثلاً لم يكن ملتزماً بالقسم الطبي المعهود في تأديته بكل جامعات العالم قسم (سقراط) فحسب ، بل فوق هذا لقد كان ملتزماً بأخلاق الإسلام .

كان طبيباً منجداً :

فلو بلغه أن أعدى أعدائه يشكو من مرض هرع لعلاجه في أي ساعة من ساعات الليل أو النهار .

العبقرية . وفي عيادته كان الطبيب المعالج بالنسبة للفقراء والسند المادي من حيث تزويدهم بالعلاج ، بل التكرم عليهم بالمال لوجه الله عز وجل ، وليس لغير الله .

وكان طبيباً عفيفاً :

فكانت كل امرأة يعاينها ينظر إليها بعين الاحترام والكرامة والرأفة والإحسان ، بل بروح العفاف والبراءة والطهارة ، فالكبيرة يعتبرها أمه والمرأة أخته والصبية ابنته ، وبشكل عام كان يعتبر كل امرأة مريضة تجسها يده البيضاء هي عرضه وشرفه ، فرحمك الله يا دكتور محمد صالح .

وكان الطبيب اللبق المتواضع الحنون :

كان براً بأقاربه حدوباً على إخوته متقرباً لأبناء قبيلته البگارة بشكل عام ، بل كان الطبيب المثالي ، الطبيب المسلم ، الطبيب الإنساني بلا حدود مع كل بني البشر ، لأن الطبيب الشريف هو رحمه ، والله ينزل رحمته لكل الناس كالشمس التي تشرق على البرِّ والفاجر .

وكان طبيباً اجتماعياً :

وعلى الرغم من أن شهرته ملأت محافظتي الجزيرة والفرات على الأقل ، فكان في أكثر الأحيان رحمه الله يرتدي ملابسه العربية بعد الظهر (البذلة البدوية ، والغترة والعقال) ، ويقدم صواني الطعام للضيوف البدو بمضافتهم مضافة آل الديري ، وبيده يصب القهوة لضيوفه ، وبنفسه يقود سيارته ، يوصل أصدقاءه من قرية لقرية ، وبنفسه يفك الخصومات والمشاكل ويجمع الأهل والأقارب والجيران ، بمجلس واحد ، على دلة قهوة واحدة ، وبروح إخائية واحدة ، حتى كان آل الديري سعداء بوجوده ، وكأن لم يفقدوا خضراً ولم يغب عنهم محيسن ، حتى بات الراية التي تظل من حولها ، والقطب الذي تدور حوله رحى آل ديري ، والمدرسة الأخلاقية بالعادات والتقاليد العربية التي

أسسها المؤسس الأول خضر وعز وجودها محيسن وجسد رسالتها ومبادئها المرحوم الدكتور محمد صالح .

ناداه الرفيق الأعلى عام (١٩٩٥م) .

وتجسدت محبة المجتمع له وخلود أثاره في قلوب الناس ، عندما ارتحم قام له عزاء منقطع النظير ، حيث بنيت ستة بيوت شعر لاستقبال المعزين بوفاته من كل المحافظات السورية ، ومصداق ماذكرت هذه القصيدة التي ألقاها أحمد الحريش بمناسبة حفل العزاء التأبيني الذي أقامته نقابة الأطباء بمحافظة الحسكة بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله لجيرة الرحمن .

قال أحمد الحريش :

نعي ناعي الجزيرة ياديار ... فهذا الكون وانزاح الستار

قبيل الفجر أفجعني عويلاً ... وأنبأني أن انهار الجدار

قضى صقر بعربان مساء ... بثوب فارفلي ياامهار

بدت عربان يكسوها سوادٌ ... وحط الهم فوقها والغبار

فلم تهجع بعربان عيونٌ ... إذا مات نجلك يا نزار

فتحتبس الدموع بعين عمر ... ولا يدري كما يدري الكبار

وقد كنت ابن سيف يعربي ... بلاك اليوم لا يمشي القطار

يتمثل في خطاك أباً كريماً ... ولا يغنيك في سير عثار

ترى الأقوام تمشي في ذهول ... فمن كل البقاع وما استشار

فلم تفد نفوسهم احتمال ... إذا ما اجتاح هامتها إعصار

تنوح النائحات بقرب تل ... مساء والعيون له انتظار

وقبر في ثرى عربان ثاو ... يعطر تربه ليلاً غرار

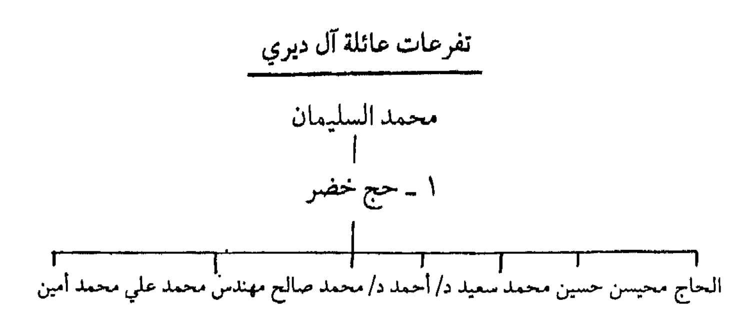
فصار القوم من هول المصاب ... سكارى إذ تضيق بهم غبار

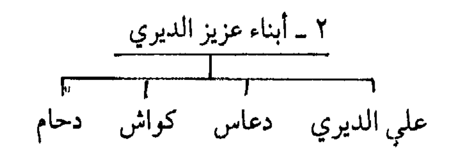
فمن كل الفجاج أتت جميع ... شيوخاً ثم أطفالاً صغار

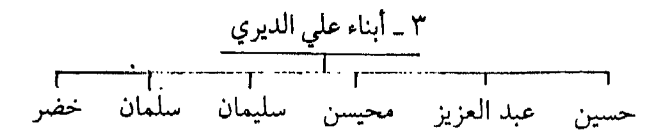
بكته العيون السود الحزانا ... بكاءاً لا يزال له انهيار

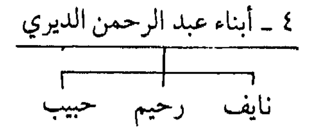
فخلفت وراءها دموعاً كسيولٍ ... دموعاً ما أريد لها انحسار

أحبته النساء المثكلات … لما في خلقه الطبع الإثار
ومرضىٰ كم يداويهم مراراً … وجار لم يزل يطري وجار
تركت القوم صبحاً كاليتامى … حيارى في تصرفهم فحاروا
أبا رامي بك تضاء الليالي … ويا نوراً على تلٍ تنار
سمت فيك الجزيرة كنت أهلاً … لها والمستجير إذا يجار
سبقت الناس في الأفضال حتى … تدفن بين أيديك النضار
تركت الخيل صبحاً كالسبايا … مطهمة فعنتها قصار
جيت الخيل من زمن وكنت … تخاطبها فينفقد الحوار
حمى (العربان) من كدر الليالي … فلم يحصل بعيبته انكسار
يلوذ المعوزون به مراراً … يجير المعوزين إذا استجاروا
كريماً مثل آذار عطاء … وأجداداً له بالمكرمات ساروا
مزيداًفي طباعه والخصال … رفيع الخلق سميح يستجار
إذا عربان داهمها بلاء … لها الدكتور من زمن جدار
نقي الطبع أهدأ من نسيم … وتر بالعطاء ولا افتخار
يدير مجالس كرمٍ ويبني … يدير الجالسين ولا يدار
ففي كل الأمور له قرار … ودوماً بالبنان له يشار
ستبكيك العيون الساهرات … فمعذرة وما الدمع اعتذار
أحباء الفقيد أقول قولاً … لكم في الموت حق واعتبار
فصلوا للفقيد صلاة حب … وقل كيف شاء فلا يضار
له الغفران من رب كريم … لعل الخلد داره والقرار
فليث الصالحين له جوار … فحسبي أن يكونوا هم الجوار



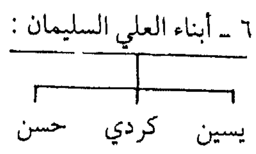






٥ ـ أبناء الأحمد الديري

علوان   أحمد   حسين



هذه قصيدة شعبية أنشدها الشاعر ابن « هيفا » يمدح فيها المرحوم الحاج محيسن ووالده المرحوم الحاج خضر الديري بمناسبة أربعينية الحاج محيسن رحمه الله :

ياراجب اللي لا تدنى ولا صار　　شغل الأجانب واللوالب كويه

ولا تطلع حافي الدرب واحجار　　لي حفه البيطار ورجله محذيه

ولا تجرر بأكل العشب وأشجار　　ولا تنفس بجذب الروح حيَّه

تلفي لظنا حمدان مع فجة الأفجار　　وسلم لنا على عدنان زيزرم السميه

وسلم على وكاع وإخوانه الكبار　　سلام من راسي لهم هديه

سليمان مثل الزير شاغلته أخبار　　زين الذليل وزين راعي الونيه

عند المحارم كانوا كون كفار　　بنحورهن ياما رموا من شفيه

محيسن الديري بالكون صبار　　فك الجهامة يوم جانت غبيَّه

يوم المعامس والفشك بهم ثار　　يسوگ خيل الكوم سوگ الرعيه

أبوه خضر حرٌّ من حناديس سنجار　　نايف على كل المصاجر بالسويه

حسين عز اللابس الطوگ وسوار　　يرعى عجيد القوم بالبيشليه

بنحورهن ياما رموا كل دخار　　يوم الخوي ما عاد ينفع خويه

صايل شبيه ذياب للخيل كسار　　مرخص بعمره ما يهاب المنيه

درهم على الكوم شك ألطوك والستار بقلب جسور ياربع واهنيَّه

أحمد وعيسى يا ذيب كل معطار　　ذبحوا ولا شالوا علوم رديا

يوم الفشك بينهم مثل رشك الأمطار　　شالوا علوم الطيب ولد أبو حيَّه

ولد المكوك يشبه الذيب الياغار　　اليامن طالع الرعيان بأرض خليه

عيال الديري للمجد والطيب تجار　　راس مالهم مكارم ومحامد هاشميه

اللي علومهم ظفت كل الأمصار　　من تونس الخضرا للبصرة الغويه

ذكرهم مثل العطر يسري من دار لدار　　من الجزيرة لمصر ولبلاد تركيه

مثل الشمس ليا أشركت بالأنوار　　تاظي على بحور وبراري وسهول فظنيه

حمول الخيل مدركين الخصم اليانار　　يفكون الطلب ولو قبلاهم ألف وميه

وبصيانهم يشبع الجيعان بالموسم　　الحار بذالة الخبز بالسنين القويه

إخوان الجلبة حماية الدخيل والجار　　وعز الخوي والظيف نسل الفاطميه

خلفة عليّ راكب الميمون حيدر الكرار　　عطـايـاهـم أصـايـل ونيـاق مهـريـه
صافين الأنسابْ مابهم خبث الأكوار　　حرار أصايل مثل صقور اغلاظريه
أرثـي شهـام رثتهـم خطـاب وشعـار　　ويعلـل الخلـف بشهـام فيهـم البقيـه
عـــدنـــان وراكـــان بـــارود ونـــار　　يكـون كبـود مـرارهـا سـم البـريـه
يعلىٰ خضر ومحيسن بجنة الغفار　ويعلىٰ الخلف مثلهم خير للقبيلة والبريه
قلتهـــا ولا أنـــاگـــرار ومهـــذار　　ياغير نوافل أقدمها للقرايب هديه
أهديها لعدنان مثل النداوي الياطار　　صيــده سميــن ولا يصيــد الــرديــه
أهـديهـا لـراكـان جـرنـاس سنجـار　　شهـــم النشـــامـــة رمـــز الحميـــه
تمت وصلاة ربي عد قطر الأمطار　　على نبيَّ يشفع لنا عند رب البريه

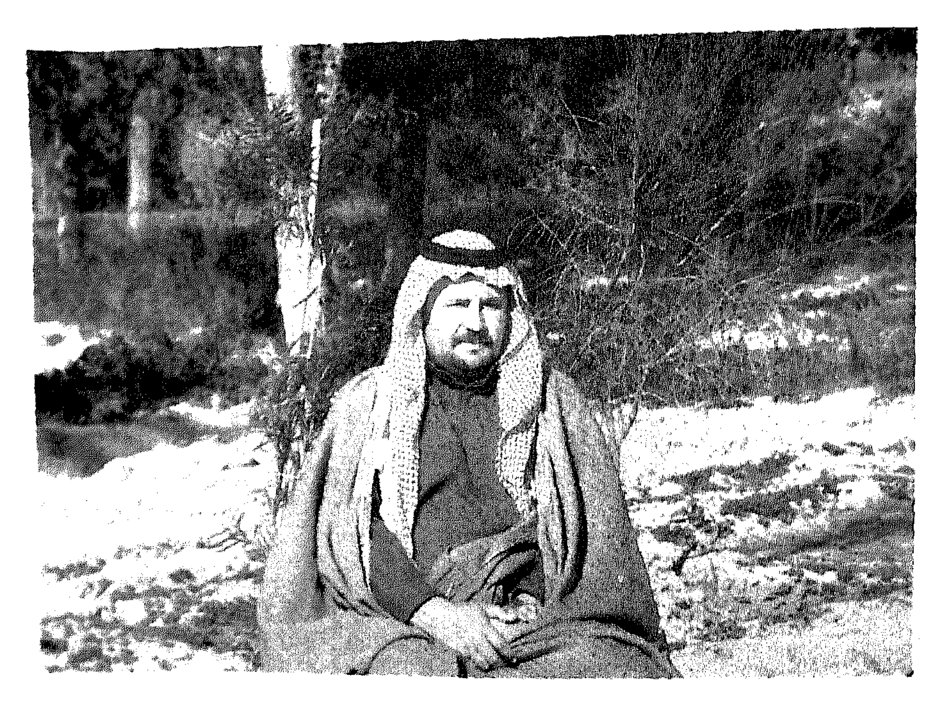


المغفور الحاج : محيسن خضر الديري رحمه الله

أخذت له هذه الصورة في بيروت بساحة البرج في الستينيّات من هذا القرن .



المغفور له المرحوم ، الحاج : محيسن الديري مع أخيه الدكتور أحمد الديري المقيم حالياً في ألمانية بشكل دائم .

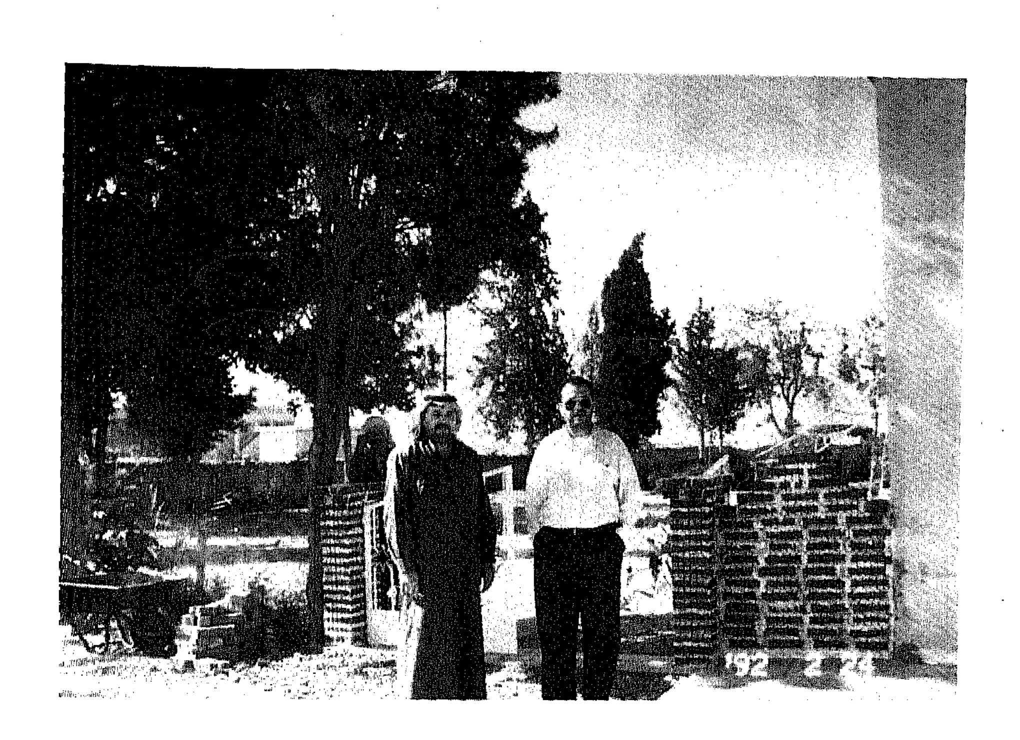


وجيه عشيرة المحمد السليمان من البگارة المكرم عدنان بن محيسن الشهير بالديري

يسكن قرية عجاجة محافظة الحسكة .

وجيه عشيرة المحمد السليمان من البگارة المكرم عدنان بن محيسن الشهير بالديري

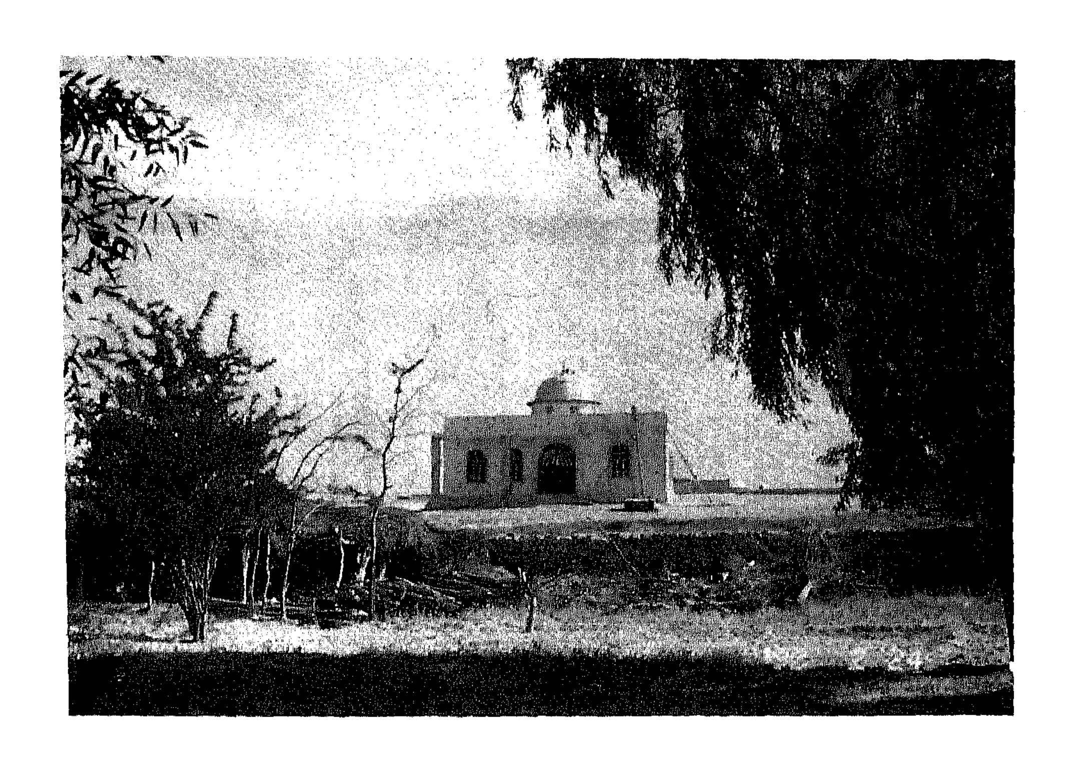
يسكن قرية عجاجة محافظة الحسكة .



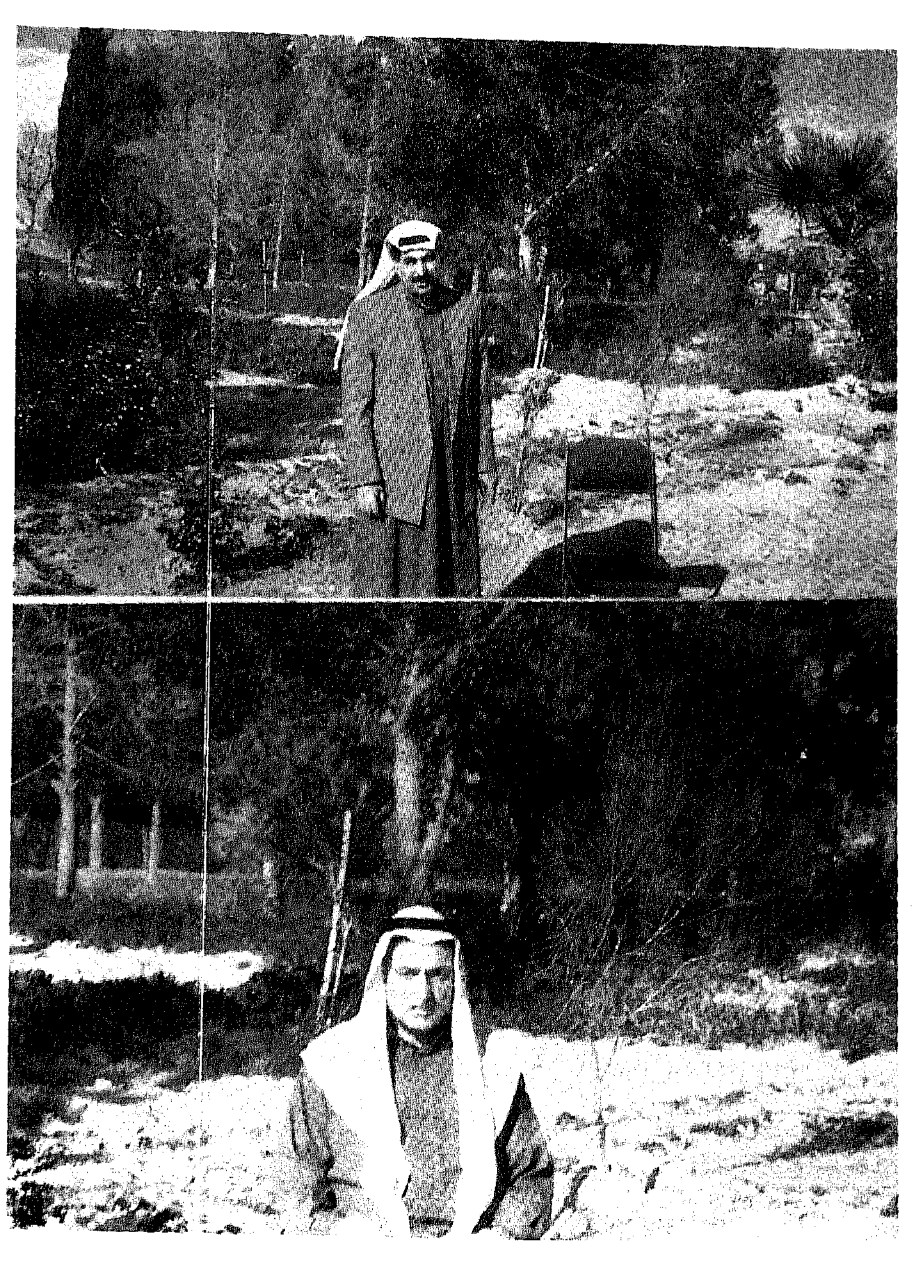
الصورة : الوجيه عدنان مع المكرم أخيه الدكتور راكان محيسن الديري في حديقة القصر المشيد الذي أسسه وبناه المغفور له والدهما المغفور له المرحوم الحاج محيسن الديري .



الصورة (أ) : جانب من قصر الوجيه عدنان محيسن الديري
يطل على حديقة بل بستان القصر .



(أ) : بيت الله الكريم ، المسجد الذي بناه المرحوم الحاج محيسن الديري بقريته عجاجه وسبحان ربي حيث قال : ﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ﴾ [التوبة : ١٩] .



أ ـ في الصورة (أ) : المهندس محمد علي الديري يقف وسط حديقة قصر أخيه بقريتهم عجاجة مرتدياً ملابسه العربية البدوية .

ب ـ فى الصورة (ب) : السيد محمد سعيد الديرى جالساً على كرسى



في هذه الصورة من اليمين إلى اليسار .

المؤلف : أنور عسكر ، المهندس محمد علي خضر الديري ، الدكتور راكان محيسن الديري وجيه آل الديري السيد عدنان محيسن الديري التقطت هذه الصورة .

عشيرة الرفيع

تقييم/ دحام حسين الكبش : وجيه عشيرة الرفيع البكّارية



يسكن قرية أم كهفة ـ زين المبرج ـ عمره يناهز الثامنة والثمانين عاماً، وولادته بالبادية، بقي كأكبر معمر في آل كبش وجهاء الرفيع، حاولنا أن نحصل على بعض المعلومات الشخصية عن حياته، فاعتذر، حيث كان يعاني مرض الهرم.

ولكن من أبنائه في مضافتهم أم كهفة، عرفنا أن أكبر أولاده إبراهيم وبه يكنى، وأن عشيرته الرفيع ينقسمون إلى فرعين :

١ ـ فرع الحمدات وإليه ينتمي . ٢ ـ فرع الداود .

أبناؤه : إبراهيم ، عبد الله ، حسن ، عبد الرحيم ، عبد اللطيف .

إخوانه : أحمد، دواي، محمد، علي، محمد صالح، سليمان، صالح .

عشيرة الرفيع البكّارية صغيرة بعددها ، كبيرة بأفعال ومكارم أبنائها ، الوجيه دحام يعرف عنه التقى والشجاعة ، حيث يقر له بهما قومه الرفيع وغيرهم .

الوجيه أحمد الزعيان الكبش

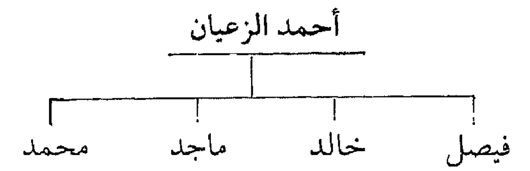
يسكن : قريته المتياهة .

فخذه : الحمدان .

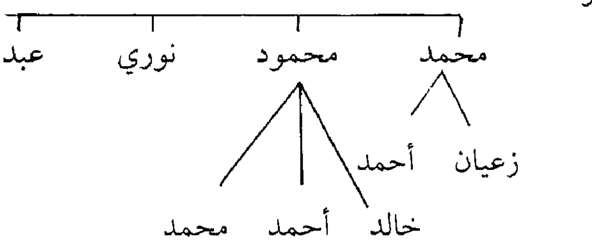
عشيرته : الرفيع .

ولد : بالمتياهة محافظة الحسكة عام ١٩٥٢م .

أبناؤه :



إخوانه :



الوجيه أحمد الزعيان الكبش ، هو مختار عشيرة الرفيع .



عشيرة البوحسن
وجيهها
فيصل فندي الذويخ

الوجيه فيصل فندي الذويخ
وجيه عشيرة البوحسن البكّارية

هو كبير عشيرة البوحسن ، يسكن قرية القبيب محافظة الحسكة ، وعمره يناهز الثمانين عاماً ، ولد في البادية ، وهو حقاً صقر من صقور البادية .

عاشر البدو كثيراً حتى طغت لهجتهم على لهجة منطقته ، فإذا تحدث تحسبه أحد شياب شمر أو عنزة لا أثر للهجة البكّارية على لسانه ألبتة .

خير ما أريد أن أذكره عن هذا الرجل عن حق وحقيقة خالية من أي عاطفة ، بل تقييم أسجله عنه على الطبيعة ، بأنه عارف بشؤون البدو والبادية ، ديوان يحوي بين جنبيه كل قصائدهم بكل أنواعها ، تاريخ يتحدث لك عن الأحساب ، الأنساب ، الوقائع ، المآثر أسماء الرجال الأبطال ، أسماء الرجال الكرام ، أسماء الرجال الأوفياء .

والحقيقة إن تقييمي له هو جزء من حقيقته وليس كلها .



الوجيه فيصل فندي الذويخ

وجيه عشيرته البوحسن .

شاعر ، فارس من فرسان البگارة ، ملم بتاريخ وأنساب عشائر قبيلة البگارة الكبرى .

مقرب ومحبوب من جميع شيوخ قبيلة البگارة الكبرى ، تعنى إليه الرجال الشرفاء .

للاستئناس ، للاستعلام عن الحقائق الدفينة ، للاستفهام عن بعض أشعار البادية وقائليها .

يشتهر أيضاً بتقاه وورعه وصبره وعزة نفسه ، إنه صاحب مضافة عريقة وعامرة يجود باللقمة التي بين يديه .

كانت له مساجلات شعرية مع كبار شيوخ وفرسان عشائر قبائل عنزة وقيس والنعيم والعفادلة وشمر ، شعره فيه عفة وأدب وجزالة ومعانٍ كريمة ، لا ومراكضه تبحثها قبيلة البگارة .

هو الوجيه فيصل بن فندي بن ذويخ .

ولد بالبادية عام / ١٩٢١م/ .

يسكن قريته الضبيب ، محافظة الحسكة ، يرأس عشيرة البوحسن البگارية .

الوجيه فيصل رجل ونعم الرجل ، وإذا ذكر في مجلس أجاب كل من في المجلس (ونعم ومتة نعم) ، إنه رئيس عشيرة من أكرم عشائر بگارة الجزيرة التي هي أصلاً جزء من قبيلة الكبارة الكبرى ، كما أنه أجودي من أجواد العرب ، حامٍ للجار مكرم للضيوف منقذ للملهوف والدخيل .

رجل تاريخي له معرفة بقبائل العرب بسورية بالعراق بنجد والحجاز .

صادق الحديث جالس أمراء وشيوخاً وكراماً وشعراء ، سمع منهم وأسمعهم شعره ، فهو شاعر مفوه ولكن شعره عفيف ليس هو شعر التكسب والارتزاق ، بل شعره بالحماسة والفخر وتقويم نفسية من يسمع شعره الفاتح بالعادات والتقاليد العربية في الجود والفروسية والصدق والعفاف .

ربما هذا يعود لعزة نفسه وكبريائها ، إذ أنه عرك الأيام وعركته وداس الأرض من قطر لقطر من سورية للعراق لتركية ، ومن بلد لبلد من الجزيرة للفرات لحلب والشام وعمان وبغداد والموصل والقامشلي ونصيبين وماردين وديار بكر وأرفة والرها ورأس العين والرقة .

زار تلك البلدان ، وجلس في كل مدينة مع أمراء عشائرها وشخصياتها وكرمائها وعلمائها وأشرافها وشعرائها .

يرجع إليه بالسؤال عن الأنساب العربية والفتوىٰ في قضاء العشائر ، من حيث الاستدلال والقياس والمقابلة بين أحكام القضاة (العوارف) .

إن الوجيه فيصل الفندي الذويخ هو في حقيقته شيخ ، وعشيرته تسميه شيخاً وبموافقته وبدافع من تواضعه وثقته بنفسه وبماضيه وبحاضره أصر على ألا أسميه في هذا الكتاب شيخاً حيث قال احصر الشيخة بآل أسعد وآل بشير وآل طلاع وآل جيلات فقط .

يتحدث إلي وحديثه مسجل لدي على شريط تسجيل فقد استشففت من حديثه :

إنه يدرك أن عمره أربعة وسبعين عاماً ، وإنه شيخ ، وإنه يتحدث بضمير يقظ ، حي وصادق ولمست منه كل هذا خاصة وهو عندما راح يتحدث لي عن أبطال قبيلة البگارة وفرسانها تحدث لي عن :

ـ جده محمد التمرة والذي تشهد له قبيلة البگارة وكل من قاتلها ويستشهد

بأحدى الوقاع عندما أُسقط (حلبي عبيد الطلاع) بمعركة بين البومعيش وعشيرة الجيجية . فغار على من أسقط حلبي عبيد الطلاع وقتله وأخذ فرسه وحمل حلبي أمامه واقتاد فرسه مع فرس الجاجاني .

- خضر الهيش .

- عبد الله شيخ الجيلات الذي كان وجهه يحمي المستجير به من الفدعان وغيرهم .

- موسى الرياش خال المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير رحمه الله .

- موسى الضبيب .

- حسن الحمود الذي أسقط درك النجمي أحد فرسان الفدعان وعاد بسلبه فرسه وبندقيته .

- عبد السالم الموزر .

- تركي الرياش العبد الجريمي . أضاف لي هذه الأسماء بالإضافة لمن ذكرناهم قبلاً ومنه عرفت إن البوحسن يقدرون بمئتين بيت .

وعندما لمست الصدق على لسانه واليقظة في ضميره ، أكثرت عليه الأسئلة ، لأني أعتبر كل جواب من فمه مكسب رابح لثقافتي وشرف لكتابي .

ومن بعض أسئلتي سألته عن كرماء قبيلة البگارة وخاصة عشائرها الذين هم في محافظة الجزيرة - الحسكة - فقال :

عمن تسألني بدقة يا ابن أخي ؟ أوضح ؟ إن كنت تريدني أنْ أعدد الكرماء المعاصرين فبيني وبينهم الله ، أسمع ببعضهم لكن لا أعرفهم ؛ فمعظم كرم الناس بهذه الأيام هو لغايات شخصيته يقصد من ورائها منافع ذاتية ، وفي عرفي أن هذا ليس بكرم . وإن كنت تريد أن أحدثك عن بعض كرماء قبيلة البگارة القدامى فأعرفهم وتاريخهم محفوظ في صدر كل بگاري صادق وأمين .

وأولُ من أحدثك عنه الشيخ سليمان اليسين شيخ عشيرة الغراجنة أبو الشيخين حسين وخليل ، وكان يكنى بـ (أبي خرمة) فوالله ـ والكلام لفيصل فنـدي الـذويـخ ـ مـا أحـد دار دلـة القهـوة بعمـوم عشيـرة الغـراجنـة بربعة ـ المضافة ـ قبله ، وصينيته عاش عليها البعيد والقريب .

ثم حمد العبدو ابن عم فواز المحمد الرمو وجيه عشيرة المريخات ، ثم عارف الحميدي أبو رويحة وجيه البورحمة ، وإن كان حيًّا يرزق لكنه أوصل ماضي الكرماء بحاضرهم وهو مخضرم بالكرم ، ومثله خضر الصالح الخلف من البوصالح ، وعمك المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير الذي تحدثت الركبان بجوده وسخائه ، وقبيلة البگارة تذكر وتشكر ولا تنكر .

وبالمناسبة فإن كرماء قبيلة البگارة لا حصر لهم ، ولن أكون مبالغاً إن قلت لك إن كل أبناء قبيلة البگارة كرماء بدون استثناء ، إنما من عدالة الله سبحانه وتعالى أن الجود يتفاوت ما بين واحد وآخر ، وكذلك فالكرماء طبقات .

الوجيه فيصل فندي الذويخ مرجع تاريخي بالنسبة لقبيلته وراعٍ أمين بالنسبة لعشيرته ورجل تعتز به قبيلة البگارة ولا تستغني عن رأيه ومشورته وشخصيته ، وللختام سألته عن الشيخ الأعلى للعشيرة فأكد لي أن شيخ البگارة العام هو نواف الراغب البشير بالإجماع .

خلق عصامياً ومولعاً بمواقف الأبطال وسيرهم فحذا حذوه ، ولم ينس أي بگاري ما لهذا الشهم من تاريخ مشرف بالفروسية ، بالنخوة ، بالعفاف .

أثناء مقابلتي له في مضافته الشاهقة بأعلى تل قريته الضبيب قال لي : إن من ينتمي لجدنا الإمام محمد الباقر عليه السلام ، لابد له من خمس إشارات ، ومن لم تتوفر فيه هذه العلامات الخمس فهو ليس بهاشمي ، بل ليس بحسيني على وجه التحديد .

١ ـ الصدق .

٢ ـ العفاف .

٣ ـ الكرم .

٤ ـ الشجاعة .

٥ ـ والعلامة الخامسة وهي الأولى والأخيرة (الإيمان) .

لقد جاب الرجل الديار البدوية ، لقد عانق الفرس والبعير ونازل عربان القبائل ، فاستضافوه وضافهم سمع وأخذ منهم وعنهم وسمعوا وأخذوا منه .

وعندما سألته عن فرسان البگارة ذكرلي طائفة منهم فقال : أبرزهم المغفور له المرحوم الشيخ راغب البشير :

ـ أحمد أسعد البشير عليه رحمة الله .

ـ محمد أسعد البشير عليه رحمة الله .

ـ خالد الطلاع رحمه الله .

ـ صايل الكناص .

ـ متعب الكناص .

ـ دحام الخليل الغرجاني الذي أطاح بالهادي أمير شمر ، فعفا عنه وهربه على فرسه وزرع جميلة عند قبيلة شمر .

ـ عبد الله الجيلات .

ـ فياض الرياش .

ـ محمد التمرة الذي هجم عرياناً على المتاريس وما فيها من محاربين وهو الذي أنقذ صلبي العبيد الطلاع بمعركة الكيكية .

ثم استمر يعدد شجعان البگارة ، فقال أذكر شيخ الغراجنة المرحوم سليمان اليسين رحمه الله الذي علق (الرَّحىٰ)[1] بكاسر البيت (بيت الشعر)

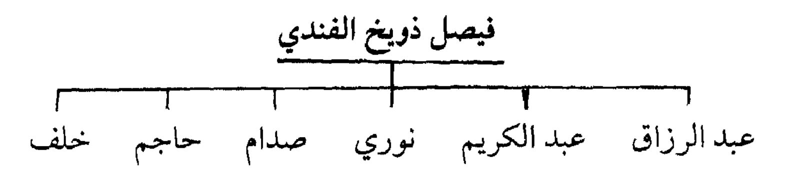
---

(١) الرَّحىٰ : هي الجاروشة أو الطاحونة المنزلية التي تصنع من الحجر الأسود ومن تجارب العرب أن زعيم القوم يعلقها بحبل كاسر المضرب اعتقاداً منهم أنّ ذلك يثبت أقدامهم ويجلب لهم النصر .

في حرب الغراجنة والعفادلة ، فكشفهم وأزالهم من الديار التي كانوا نازلين فيها ، وذكر أن ليس في عموم عربه من أمسك بدلة القهوة وأدار فناجينها على الضيوف قبله أي ـ المرحوم شيخ سليمان اليسين ـ سوى المغفور له الشيخ البگارة الأول أسعد البشير الذياب رحمه الله ، ومن فرسان البگارة عزيز البطران رحمه الله الذي أقلق قبيلة سورية بغزواته داخل الحدود الشمالية السورية والحدود الجنوبية التركية ، وكان من كرماء العرب ، وكانوا يلقبوه قومه الغراجنة (بسوگ العصر) .

ثم تعمدت سؤاله عن البطل الشيخ عبد الله الجيلات رحمه الله ، فأكد لي أنه أقلق الحدود التركية وساكنيها حكومة وعشائر ، وامتدت مغازيه لقبيلة الفدعان من عنزة وسط بادية الشام ، وعشائر الجغايفة والدليم بالعراق ، وفي كل مرة يعود غانماً ، وإن وجهه عند الفدعان يحمي المطلوب ويفك الدخيل .

الوجيه فيصل فندي الذويخ له :



ثم استطرد قائلاً مادمت تكتب كتاب قبيلة البگارة ، أذكر أن ابن‌گحيط وهو (هنداوي الگحيط) وجيه الراشد أيضاً علق بكاسر مضربه الرحى ، وكشف عشيرة الفدعان من قبيلة عنزة ، وأجلاهم عن الأرض التي تنازلوا فيها .

صمت الشيخ .

وحسبي أنه رجل بدوي هاشمي صادق ، يدرك أن عمره ثمانون عاماً ، وهو المصدق بين قومه منذ شبابه ، مد يده على دلته وصب فنجان قهوة وقدمه لي ، ثم صب بفنجانٍ ثانٍ وشمر به وأتبعه بأنه حزن وأسى على ما فات له من تاريخ يذكره بأهله ، بأقوامه ، بالفرسان الذين ركضت فرسه مع خيولهم ،

يتذكر أقرانه من الشهام شهام قبيلته البگارة أصحاب المروءات والمراجل وحماية الجار ورعاية المودة والإخاء .... ثم يوجه سؤاله لي قائلاً : أين هم ؟ أين هم ؟ وسالت الدموع من عينيه . بعد أن هدأت عاطفته أفادني أن عشيرته (البوحسن) تقدر بمئتي بيت ، وأن عاصمتهم هي هذه القرية الضبيب .

الوجيه فيصل الذويخ الفندي من كرماء البگارة وفرسانها ، محبوب لدى كل شيوخ القبيلة ونبلائها .

قواعد قبيلة البكارة في محافظتي الفرات والجزيرة

في محافظة الفرات (دير الزور) :

١ ـ حوايج البوعرب : قرية (محيميدة) العاصمة وفيها بيت الرئاسة حالياً .

٢ ـ حوايج الذياب : مقر آل الأسعد البشير البيت العتيق بمشيخة البكارة عامة ، لكن المرحوم الشيخ أسعد البشير تنازل عن الشيخة من تلقاء نفسه وبرضاه لابن أخيه الذي وثق باتزانه وقوة حكمته العقلية وخبرته الاجتماعية مدنياً وعشائرياً ، وابن أخيه هو المغفور له المرحوم راغب حمود البشير الذياب . ومن ثم نادت قبيلة البكارة الكبرى بمشيخة نجله الشيخ نـواف راغب البشير (أبو أسعد) .

٣ ـ قرية الهرموشية : خط الكسرة غربي مدينة دير الزور منازل الشيخ محمد إبراهيم الرمضان شيخ العبيدات عامة ، يلقب (بأبي دهام) .

٤ ـ قرية أبو خشب : تقع في الشمال الغربي من مدينة دير الزور على بعد ستين كيلو متراً ، وهي مهد المرحوم الوجيه عبد الله الجيلات والآن ، يمثله برئاسة عشيرة الجاسم العبيد ابنه الوجيه محمد عبد الله الجيلات ، أما ابنه الثاني المهندس الأستاذ حمد عبد الله الجيلات.

٥ ـ الطابية : شرق مدينة دير الزور طريق البصيرة : (الشيخ عارف الحميدي) الملقب بأبي رويحة . تحدث لنا التاريخ عن أجواد العرب ولكننا نتحدث للتاريخ عن جود هذا البكاري أبو وريحة عارف الحميدي وجيه عشيرة البورحمة .

٦ ـ الدحيلة : تقع مقابل قرية الطابية ، كلتاهما تابعتان لناحية خشام هي منازل البكاري الشهم الوجيه علي سليمان الويس من أبرز وأجود وشهام عشيرة البورحمة البكارية .

وفي محافظة الحسكة :

قرية تل بيدر الآثارية التاريخية ، مهد شيوخ عشيرة البومعيش آل طلاع
(الشيوخ : حماد الطلاع ، كعود الطلاع ، نوري) وهم أبناء خالد الطلاع .

إلا أن الشيخين كعود ، ونوري يسكنان في مدينة الحسكة عاصمة محافظة الجزيرة ، والشيخ حماد يسكن بمهد أبيه قريته تل بيدر .

الشيخان كعود ونوري أخوان شريفان ، وكلاهما يتمتعان بذكاء حاد وإدراك عميق وشهامة عربية ونخوة بگارية هاشمية ، وقد لمست أن أياً منهما يعتز بقبيلته البگارة ككل ، ويحاول أن يخدمها بكل ما يستطيع ، إلا أني أدركت سبب تنكر وجهاء قبيلة البگارة في محافظة الحسكة لتواقيعهم : عندما قال لي أحد وجهاء هذه العشائر البگارية :

أستاذ ! أستاذ !

هناك مثل يقول : الكرم يغطي كل عيب . قلت صدقت . ثم قال : ضع المال فوق رأسك يُخفضك ، ضع المال تحت قدميك يرفعك ، فتذكرت جواب عمرو بن العاص عندما سأله صاحبه معاوية بن أبي سفيان مستنجداً برأيه لإسكات رسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، حيث أجابه قائلاً (أولا علمت يا أمير المؤمنين أن العرب أصحاب لقمة ؟) .

★ قرية خربة الطويلة : تابعة لناحية تل تمر مقر آل وكاع صالح حمدان الوكاع وأخيه محمود الوكاع ، وهما من وجهاء عشيرة البوحمدان ، وقرية خربة الطويلة هي مهد وجيه البوحمدان فرحان صايل الوكاع الذي نزح إلى جنوب الحسكة قرية شعيب الذرو ، لكن هو وجيه البوحمدان .

قرية الخزنة : غرب مدينة الحسكة بـ ٤٠ كم ، ملاصقة للسفح الشمالي من جبل عبد العزيز ، حيث تعلوها قمة (الغرة) ، وهذا المكان صار موقعاً

بگارياً خاصاً بجهود المغفور له المرحوم راغب البشير شيخ قبيلة البگارة الكبرى ؛ والذي اتخذه منزلاً له بمضارب عشائره البگارية انتجعه لحجة ظاهرة أنهم ينتجعون الجبل لمراعيهم بمواشيهم . وغاية باطنية وهي الحقيقة أنه اتخذ قمة الغرة موقعاً تحريرياً وطنياً لماهجمته القوات الفرنسية التي كانت تستعمر وطنه سورية من عام ١٩٢٠م ـ ١٩٤٥م .

لقد فتح على الفرنسيين جبهة كفاحية تحريرية سورية على مسافة (١٥٠كم) قريته محيميدة ، إلى الغرة قمة جبل عبد العزيز ، وعندما جلت فرنسة ترك الشيخ راغب في الغرة الشيخ سليمان العيسى الذي قتل غيلة من قبل بعض أذناب فرنسة الذي لم يعلم أن الفرنسيين قد جلوا إلى غير رجعة ، كان يعتقد أنهم يغربون إلى حلب فيعودون لدوائرهم ومخافرهم ، فنفذ عمليته الخيانية .

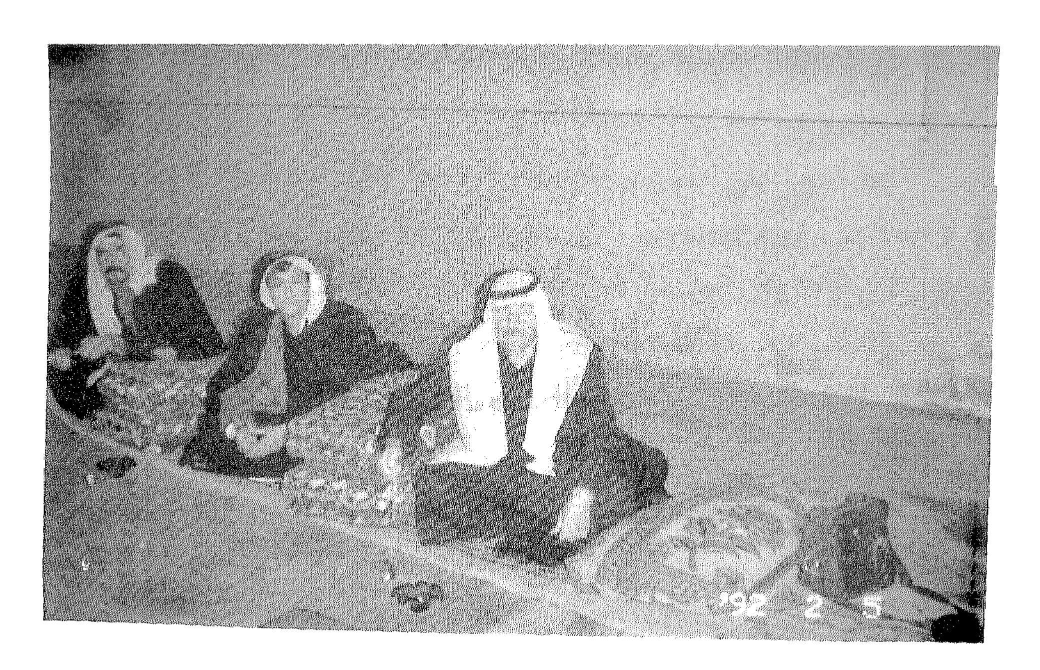
اكتسبت هذه العشائر اسم (بگارة الجبل) وشيخهم عبد الكريم بن المرحوم سليمان العيسى ، يشتهر بذكائه ، وعنده دين قوي وشخصية رصينة ، معروفة ، ولها وزنها بقبيلته البگارة الكبرى وفي كل أوساط المجتمع العربي السوري .

قرية أم عشبة : جنوب مدينة رأس العين بعشرين كم ، يسكنها وجيه عشيرة الغراجنة محمد عزيز البطران تشهد له قبيلة البگارة أفراداً وشيوخاً بكرمه ، بإنسانيته ، برجاحة عقله ، بسرعة تحركاته بين الأوساط العشائرية والحكومية .

تلك هي أهم قواعد قبيلة البگارى الكبرى وأسماء الشيوخ القاطنين فيها . وهي قلاع يأمن المستجير بظلها ، ورياض يشبع الجائع فيها ، وجبال عز يُعز ويعيشُ الجار بكنفها ، وأيضاً هذه هي قلاع أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام .

عشيرة الحمد العابد

تقييم الشيخ أحمد الدعبول الخلف الحسن العواد



أحمد الدعبول الخلف الحسن العواد ، قريته سفيرة فوقاني (الحصان) الكسرة ، وعشيرته هي (الحمد العابد) ، يسكنون ثلاث قرى (فخذ الحسن) سفيرة فوقاني ، الجنينة ، الجيعة ، ويقدرون بخمسة آلاف رجل ، مستوى التعليم في فخذ الحسن عشيرة الحمد العابد يقدرون بـ ٥٪ .

أولاده خمسة :

أحمد الدعبول

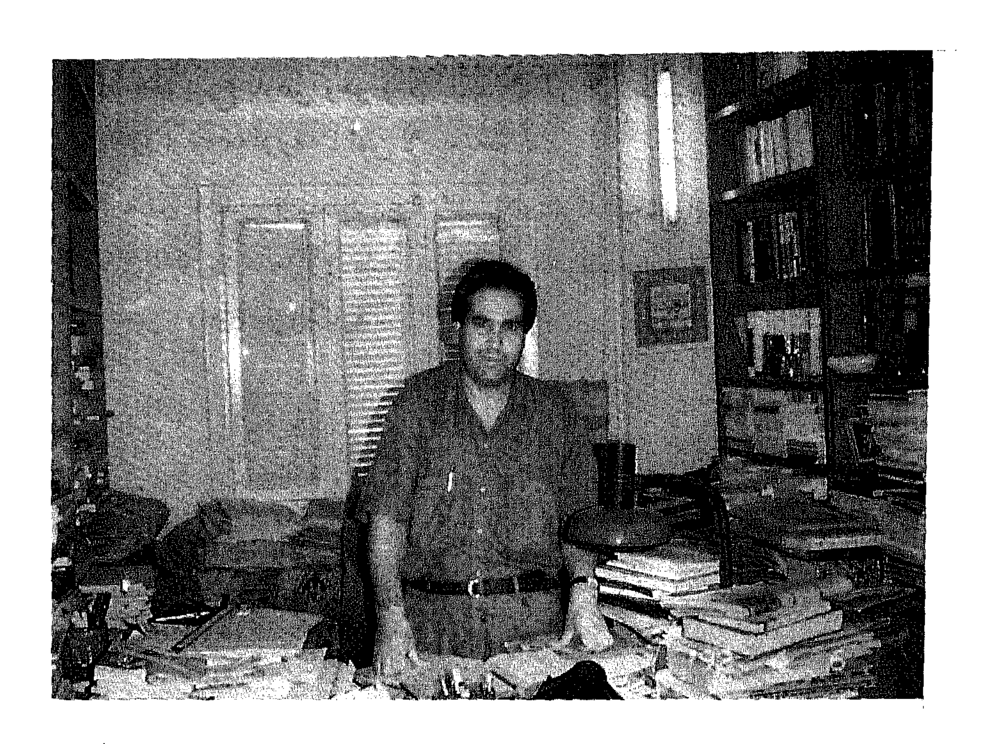
خالد   محمد   علي   بشير حقوقي (١٩٩٤) جامعة حلب   أمين

الشيخ أحمد الدعبول يقدر عمره بستين عاماً ، له مقامه بين قومه ، وفيه من مواصفات رجال العرب الكثير فالكثير .

ملاك يزرع بأرض وهو وجيه فخذ الحسن من عشيرة الحمد العابد ، كما أنه وجيه ، فيه معاذ وملاذ لمن لاذ به بعد الله .

له دوره الذي لا يستغنى عنه بالنسبة لعشيرته الحمد العابد وبالنسبة لقبيلته البگارة الكبرى ، مزارع نشط ، ومواطن شريف ، ومضياف عربي وقدوة للبوحسن ووجيه بين البگارة .

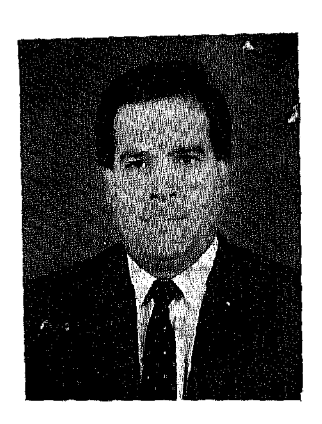
الدكتور خلف الجراد



الدكتور الباحث الفلسفي ، التاريخي (خلف الجراد) وسط مكتبته الخاصة ببيته في مدينة الحسكة . أخذت له تلك الصورة بشكل فجائي وعفوي وهو يقوم بدراسة شتى المواضيع التي يلتقطها قلمه الأدبي من بطون مئات الكتب القيمة كما يبدو بلباسه الميداني الطبيعي .

تقييم الدكتور خلف محمد الجراد

عندما كلفت من قبل بعض شيوخ قبيلة البگارة بوضع كتاب عن هذه القبيلة الكريمة كنت بالواقع أجهل عنها الكثير ، باستثناء علمي ومعرفتي السابقين بأنها قبيلة حسينية هاشمية .



الدكتور خلف محمد الجراد

ولكن بعد استجابتي لمن كلفني ، ولي الشرف أن أضطلع بهذه المهمة ، ازدادت معرفتي ، وتعمقت خبرتي بها كمجتمع وموطن .

فوجدت أن من أهم مفاخرها أنها فعلاً قد ورثت عن أجدادها آل البيت عليهم السلام الكثير أيضاً ، ورثت السُيادة والأصالة والعلم في كل ميدان .

وإن من أبرز مظاهر فخرها وافتخارها لا تفاخرها أنها غنية بكثرة مثقفيها ، من أطباء ، مهندسين ، محامين ، خريجي جامعات ، وكثير منهم أصحاب دراسات عليا بدرجة دكتوراه

وتقديراً من حملة الأقلام سوى أني كنت أعني نفسي أو زملائي الكتاب

الآخرون أن ننصف هذه الطبقة الفاضلة في قبيلة البگارة ، وعلى رأسها الدكتور خلف الجراد .

فمن هو الدكتور خلف الجراد يا ترى ؟

هو ذلك التليمذ القروي الذي نزح من قريته (عجاجة الحجية) من مدرسته (طارق بن زياد) إلى مدرسة (بور سعيد) في مدينة الحسكة ، فنال منها الشهادة الابتدائية ، مثلما نزح الدكتور طه حسين رحمه الله من صعيده إلى عاصمة مصر أم الدنيا ، حيث دخل مدارس الأزهر .

وهكذا عرف سكان قريته (عجاجه الحاجية) أن بالفتى أملاً وخيراً وطموحاً ، فأحبوه ، وبات كل بيت في قريته يفتخر به ويعتبره ابنه ، به يعتز ، وإياه يأمل .

وتفاقم الأمل ، وسمنت أحلام أبناء قريته من أهل وأقارب وجيران بأن به أملاً لهم جميعاً عندما نجح بمدرسته (إعدادية الثورة) بالحسكة ، بعد أن حصل على الشهادة الإعدادية بدورة ١٩٦٦م .

وبعد هذا أصبح الفتى ابن الأسرة البگارية الفلاحية الريفية حديث الأوساط الاجتماعية في مدينة الحسكة على الأقل .

وحيث كان التعليم بمحافظة الحسكة محافظة القبائل حتى العقد السادس من القرن العشرين ببدايته ، إذ هم قلة من أبناء الريف الذين يحملون الشهادة الثانوية ، وذاك الذي يحمل شهادة البكالوريا من أبناء العشائر والقبائل ، ينظر إليه بعيون التعجب وكأنه وردة حمراء في صحراء لا ماء فيها ولا زرع ، إذ أن المجتمع العشائري حديث التخلي عن موارد رزقه من الغزوات والحروب القبائلية التي هي مهنة كسب العيش الوحيدة ، باستثناء بعض من يمتلك غنماً أو ماشية تدر عليه ما يقيت به عياله .

بل أغلب أسر العشائر والقبائل الريفية كانت فقيرة ، ولكن طموح وصبر واجتهاد الشاب خلف الجراد جعلته يتجاوز المرحلة الدراسية الثانوية ، وينتقل

بعد نجاحه بشهادة الثانوية عام ١٩٦٩ ، صاعداً بها من مدرسته ثانوية (نور الدين الشهيد) بالحسكة للجامعة السورية بدمشق ، مثلما يصعد الزئبق في أنبوبته بيوم ربيع دافئ ، فأصبح حديث مدينة الحسكة ومحافظتها أجمع ، بما فيها من حضر وريف وبادية .

وعندما رحل من مدينته الحسكة وبيده شهادة الدراسة الثانوية متوجهاً إلى عاصمة بلاده (دمشق فاتنة البشر) .

حيث دخل كلية الآداب بالجامعة السورية، وانتظم في عداد زملائه الجدد بقسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية ، لم يعتبر طالب الجامعة السورية وحسب ، بل اعتبرته محافظة الحسكة (سفيرها) الدائم وممثلها ضمن الجامعة ، وباتت محافظة الحسكة بأسرها تترقب تخرجه ناجحاً ، لأنه بات عن حق وحقيقة الأمل المرتجى لها عامة ، والشمس التي تسطع على قبيلته البگارة من دمشق .

وحقاً حصل الأستاذ خلف الجراد عام ١٩٧٥ م على اللصنص ، وكان مفخرة محافظته بعهد لم يعد للمجتمع العربي السوري ما يفتخر ويتباهى به بين الأمم كفخره وتباهيه بأبنائه المتعلمين وخاصة المتفوقين الذين من أبرزهم كان الأستاذ خلف محمد الجراد البگاري الجزراوي ، والدليل على تفاخر مجتمعه العربي السوري به ، هو إيمانه بجديته ونضاله الثقافي وطموحه الإنساني فاحتضنه هذا المجتمع البار بأبنائه فأوفده إلى روسية عندما كان يعرف بدولة / الاتحاد السوفياتي/ إذ أثبت للأجانب سواء شرقيين أو أوربيين غربيين أن الأمة العربية غنية وثرية بأبنائها الذين حطموا بجدهم واجتهادهم وعقولهم النيرة ، المفكرة ، حطموا أسطورة أن العربي لا يصلح إلا لتربية الإبل ، لكن شبابنا الحي أثبتوا للعالم أن العربي عنصر بشري قادر أن يفكر ويحقق وينتج ويكون مصدر خير أدبي وعلمي وعملي لنفسه ولكل ممن هم حوله من بني البشر ، وتصديقاً لهذا إنه حصل على شهادة (الماجستير بالفلسفة) من جامعة

لينينغراد عام ١٩٧٧ ، لقد كان في الاتحاد السوفياتي أيضاً ممثلاً لمجتمعه العربي السوري بصورة مشرفة ، وكان يجد ويجتهد أن يلفت أنظار السوفييت لشخصه على أنه أصدق صورة للشخصية العربية بشكل عام بسلوكه وأخلاقه الشخصيين من حيث أدبه ورزانته وصدقه ووفائه لأصدقائه وزملائه ، وكان له ما أراد لقد كان أشبه ما يكون / بالسفير فوق العادة/ لأمته العربية .

ومن نفس الجامعة بلينينغراد وفقه الله سبحانه وتعالى ، فنال شهادة الدكتوراه (p.h.d) وذلك في ١٩/ ١١/ ١٩٨٠ .

ومن هو الدكتور خلف الجراد أيضاً ؟

هو خلف بن محمد بن سالم الجراد ، ينتمي إلى عشيرة (الحمد العابد) ، التي تنتمي إلى قبيلة البگارة المنسوبة وفق أغلب الروايات إلى الإمام الكبير محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الشهيد وسيد (الشهداء) الحسين ابن أمير المؤمنين ويعسوب الدين وابن عم سيد المرسلين محمد الإمام الأعظم علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وإذا كان الإنسان يفخر بنسبه ، فكفى الدكتور خلف أن أجداده من ذكرنا ، وأنه يزداد على من يشاركونه بهذا النسب بأنه الدكتور الذي أحييه بما ينطبق على من قال :

النـاس مـن جهـة التمثـال أكفـاء ... أبـــوهـــم آدم والأم حـــواء
فـإن يكـن لهـم فـي أصلهـم شرفٌ ... يفـاخـرون بـه فـالطيـن والمـاء
مـاالفخـر إلا لأهـل العلـم إنهـم ... علـى الهـدى لمـن استهـدى أدلاء
وقـدر كـل امـرءٍ مـاكـان يحسنـه ... والجـاهلـون لأهـل العلـم أعـداء
وإن أتيـت بجـود فـي ذوي نسـب ... فـإن نسبتنـا جـود وعليـاء
ففـز بعلـم تعـش حيـاً بـه أبـداً ... النـاس مـوتـى وأهـل العلـم أحيـاء

الدكتور خلف الجراد ثروة قومية رابحة :

كثيرٌ من الشباب تخرج بشهادات جامعية ، ولكن لم تكن شهاداتهم وللأسف الشديد بأكثر من أن تكون إحدى قطع الأثاث المنزلي معلقة على الجدران بأرواح ميتة تدل على موت من حاز عليها .

والأسباب عديدة :

ـ منها أنه حاز صداقة بعض معلميه أو مدرسيه أدنياء النفوس ، فأملوه بالنجاح وأهمل الدوام والمطالعة ، ومنحت له الشهادة نتيجة (الرشوة) ، وهذه الرشوة عمت من مراقب امتحانات الثانوية وإلى مدرسي الجامعة .

ـ ومنهم من فضل العمل بمهنة أبيه الثري تجارة أو زراعة ، ولا فخر له إلا إن يقال أن فلاناً لدى ابنه شهادة جامعية ، ومع مضي عام أو عامين نسي حفنة العلم التي حالفه الحظ فاغترفها ، ومن ثم قد يصاب بإفلاس مادي من المهنة التي أعطاها وجهه وأدار ظهره لشهادته وعلومها ، والأمر من هذا قد يكون تقدم في العمر وابتلي بأسرة كبيرة ، وعندها نسي علمه ، وخسر ماله ، وأصبح عضواً أشل في مجتمع خاب أمله فيه .

وما أصدق قول من قال :

فلكل مجدٌ في الورى نفع فاضلٍ   وليس يفيد العلم من دون عامل»
«يسابق بعض الناس بعضاً بجدهم   وما كل كرٍّ بالهوا كرُّ باسل»
«إذا لم يكن نفع لذي العلم والحجى   فما هو بين الناس إلا كجاهل»

فإذا افتخرت البگارة بفرسانها حملة السيوف والرماح بزمن انقضى وراح ، فعليها أن تفتخر اليوم بما سمت به على كل قبائل الجزيرة والفرات ، أمثال كوكبة الفرسان الذين غزوا منابع العلم ، فعادوا منها وصدورهم مملوءة من معين نمير يرشون معينهم العلمي على قومهم عطراً ثقافياً ومسكاً علمياً تهوى إليه الأفئدة وترتاح إليه النفوس وتسمو رؤوسهم فوق رؤوس الآخرين ، هذه

الكوكبة المتمثلة في غزاة العلم والأدب هم :

المهندس حمد الشيخ عبد الله الجيلات .

الدكتور حمود الشيخ عبد الله الجيلات المقيم حالياً بأمريكة .

الدكتور خلف محمد الجراد .

المرحوم الدكتور محمد صالح الديري .

الدكتور راكان الديري .

الدكتور أحمد الديري .

المهندس محمد علي الديري .

المهندس الشيخ تركي الراغب البشير .

المرحوم القاضي توفيق فكرت الفنوش .

القاضي أمين شفيق الفنوش .

المحامي عبود توفيق الفنوش .

المحامي حسن توفيق الفنوش .

الدكتور قاسم توفيق الفنوش .

الدكتور مؤيد توفيق الفنوش .

الدكتور فؤاد فاروق الفنوش .

المهندسة المعمارية فلك توفيق الفنوش .

المهندس المدني أحمد عبد الصمد الفنوش .

الدكتورة رحاب أمين الفنوش .

وهناك ثلاثون شخصية جامعية عاملة في مهنها (أبناء آل بليبل) يعملون في الطب والهندسة والمحاماة والتدريس والقضاء .

وهناك المئات من الذكور والإناث من أبناء فخذ البو عبيد من عشيرة السادة الأشراف ، إحدى عشائر قبيلة البگارة بدير الزور ، والذين يوصفون بأنهم تاج قبيلتهم التي تتزين بهم ومفخرة مدينتهم دير الزور ، حيث هم قلبها

النابض ، لما يتميزون به عبر الزمن من صدق وإخلاص وتضحية وقوة وعلم ومعرفة ، من حملة الشهادات الجامعية والمعاهد العالية في الطب والصيدلة والقضاء والمحاماة والهندسة والجيش والتدريس ، وكل أنواع العلوم داخل القطر وخارجه ، وقد تبوأ قسم كبير منهم المناصب الرفيعة العالية منذ القديم ، وحتى الوقت الحاضر .

لقد أوردت من أسماء من تعرفت عليهم كأوسمة غار لقبيلة البگارة على جبين وخدّيّ الزمن .

إن من ذكرتهم أصبحوا رؤساء في مجتمعهم العربي السوري وأمتهم العربية ، إليهم يرد ظامؤوا العلم ، وعنهم يصدر من احتاج علومهم ، وهم رابحون ، ورحم الله من قال :

«العلم يغرسُ كل فضل فاجتهد — ألا يفوتك فضل ذاك المغرس»
«واعلم بأن العلم ليس يناله — من همه في مطعم أو ملبس»
«إلا أخو العلم الذي يزهو به — في حالتيه عارياً أو مكتسي»
«فلعل يوماً أن حضرت بمجلس — **كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس»**

وإذا افتخرت قبيلة البگارة بفتية آمنت بربها فزادها الله هدىً من حق الدكتور خلف الجراد ، إنه الرجل الذي تعلم فعلم ، وهذا يلمسه المتسائل من خلال إنتاجه الأدبي الثر ، وفق اختصاصه وفي كل المجالات ، فمن إنتاجه الكتب التالية :

- الفن والأديولوجيا .
- الفن والدين .
- ثقافة السريان في القرون الوسطى .
- فيلسوف الفريكة أمين الريحاني .
- الفلسفة اليابانية المعاصرة .

ولديه مجموعة أخرى من المخطوطات الأدبية جاهزة للطبع ، كما نشرت

له عشرات الدراسات في ميادين الفلسفة والتربية والشباب والثقافة والتنمية ، والفكر القومي والمسائل الإستراتيجية ، وذلك في المجلات العربية المتخصصة .

ـ مشارك دائم في الأنشطة الثقافية والفكرية والسياسية في المحافظة .

وحول مشاركته في هذه السمة الأخيرة الأنشطة الثقافية والفكرية والسياسية في المحافظة ، أقول :

بعد اطلاعي على بعض اليسير مما أنزله فكره عبر قلمه الإلهامي على قرطاس الصدق والواقع تبين أن له قَلَمَ :

«طعان بأطراف القوافي كأنه   طعان بأطراف القنا المتكسر»

ومن خلال مطالعتي العابرة ، أقول إنها عابرة وغير مركزة ، وهذه شهادة أُؤديها كي لا أظلم هذا الباحث المجتهد والذي أقول بصدق إن بوطني رجل .

فأشهد بفخر أسمى من التملق ودون المغالاة أنه ذو ذهن استطاع أن يسرج له قلمه الفكري وصدق العتابي عندما قال (الأقلام مطايا الأذهان) ، وأنا هنا إذ أشيد بقلم هذا المفكر الأعجوبة ليس إلا لأنه سخر وما زال يسخر قلمه في خدمة شعبه العربي السوري ، بل وطنه الكبير وساكنيه ـ أمته العربية ، هذا القلم الذي قدمه إلينا بصفته الفكرية النافعة قبل أن يعرفنا هو نفسه بأن بين أنامله قلماً ذهبياً لا نغالي إن وصفناه بما وصفه ابن أبي دؤاد حيث قال :

القلم سفير العقل ، ورسوله الأنبل ، ولسانه الأطول ، وترجمانه الأفضل .

وكون القلم نفسه لا يعتبر ذا بال إن ارتفعت عنه يد صاحبه ، فكفى صاحب هذا القلم فخراً بين حملة الأقلام ، وكفاه شرفاً بين الأمم وأعني به الدكتور خلف الجراد ـ إنه لم يكتفِ بحصوله على شهادة الدكتوراه وحدها ، وحسب ؛ مع أنها الشهادة الأعلى حتى اليوم بالنسبة للوجود الجامعي ،

وحسبما يظن (تجار الشنطة الثقافية) ، بل جعل سطح السباحة خلف ظهره ، وراح يغوص في أعماق بحار العلم حتى طرق باب أعلى جامعات العلم في الدنيا منظماً لأعظم معلم بالدنيا أيضاً .

الجامعة التي جلس على مقاعدها هي (جامعة مدينة العلم) وأستاذه اليوم هو جده (علي بن أبي طالب عليه السلام) نعم الدكتور خلف الجراد أصبح اليوم تلميذاً للأستاذ الأقوى ، لكنه ما زال هو نفسه معلماً للآخرين .

وهذا يستطيع أن يتيقنه القارئ من خلال نوطته التي صدرت بقلمه عن مجلة الثقافة الإسلامية التي تصدرها المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ، بالعددين (٥٩ ـ ٦٠) بأشهر رجب ـ شعبان ـ ورمضان وشوال ١٤١٥هـ ، كانون الثاني شباط ، آذار ، نيسان ، ١٩٩٥ م ، وبعنوان :

مرتكزات السلطة العادلة
كما حددها أمير المؤمنين
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
في عهده
لمالك الأشتر النخعي

وهكذا أمنت بقناعة فيروزية أن الدكتور خلف عجزت موسكو أن تحتضنه وأن تنسيه بلدانه دمشق وتدمر وأفاميا وحلب وشادقاني ـ الحسكة ـ ، كما أن الشيوعية بكل مبادئها عجزت أن تنسيه من هو ؟ وهو سليل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام . حيث غزا موسكو ، وعاد منها سالماً بعقائده الروحية والفكرية ، وسالماً بدينه على دنياه وآخرته ليصدق قولي فيه .

(في وطننا رجل)



هذا منظر لصفحة الفرات التقطتها
من أعالي ربى قرية المناصرة بالكسرة قرية خليل الموزر

الغاية ليعلم القارئ شيئاً ما عن صفاء الروح البگارية ، حيث يحسنون انتقاء أماكن الاستيطان : الماء ـ الخضراء ـ والفرات الحسن .

عشيرة الراشـد

عشيرة الـراشـد

وهي أكبر عشائر البگارة ، ويبلغ تعدادهم في دير الزور والحسكة أكثر من ١٥٠٠٠ نسمة . ووجيههم حميدي الهنداوي الكحيط وتايـه العلي الذياب ودحام حسين الذياب .

وتجمع هذه العشيرة في قرية مظلوم على نهر الفرات وتبعد عن دير الزور باتجاه الشرق ٤٠ كم وتمتد إلى الحسكة عبر البادية .

ومن وجهائهم في الحسكة : سلمان محمد الحسن الملقب (أبو داود) ، والدكتور خضر اليوسف ، والدكتور راشد اليوسف . ويمتدون إلى منطقة الدرباسية في قرية حاصدة ومن وجهائهم عصمت الحسن .

وتمتد هذه العشيرة إلى ديار بكر وماردين (حالياً في تركيا) . وهناك كتاب للأستاذ عبد الرحمن آل الراشدي عن الراشدية في تركيا ويؤكد فيه نسب هذه العشيرة إلى البگارة وهجرة أجدادهم إلى تركيا أيام العثمانيين حيث كانت حدود سورية الطبيعية هي جبال طوروس .

وهناك شريحة من هذه العشيرة في إدلب وهو الحاج مشحوذ أبو طالب وجيه الراشد في إدلب المشهور بكرمه وتصديه لحل مشاكل الناس .

عشيرة البوشمس

عشيرة البـوشـمـس

الإقامة الفعلية لعشيرة البوشمس هي في دير الزور - جزيرة البوشمس - ويبلغ تعدادهم أكثر من ٧٠٠٠ نسمة .ووجهاؤهم : حمود الشلال وعايد الليلي .

ومن وجهاء البوشمس في الرقـة : صالح البشر ، وكردي اسماعيل وخليل عبد الله الحيوي . ويبلغ تعدادهم في الرقة أكثر من ٢٠٠٠ رجل .



هذا المنظر لبعض الجزر وسط الفرات ، والجزر تسمى باللهجة الفراتية حوايق جمع حويقة ، وهم يلفظونها حويجة جمعها حوايج ، تلك هي حوايج الذياب ، حيث منازل الشيوخ آل أسعد .



أحد مجالس البگارة .

هذا المجلس أحد أبرز معالم العادات والتقاليد العربية الخالدة .

فيه الأنس العفيف ، فيه الإخاء الشريف ، فيه الأدب النظيف ، مجالس العرب مدارس الحياة ومصانع الرجال ، حقول للنخوة ، منابع للشهامة .

في هذه المجالس يجد السامع وعاشق قصص العرب ومحب مكارم الأخلاق (يجد سير أبطال العرب، وأجوادهم، وأوفياءهم وحكماءهم وتواريخهم) .

إنه مجلس من مجالس أحفاد الإمام محمد الباقر .

عشيرة الملوح البكارية بمنطقة القامشلي

من هم ؟

هم مجموعة رجال نموا فأصبحوا العشيرة المعروفة بحقيقتها البكارة ؛ وأعني بهذه العشيرة ـ الملوح ـ الناس الأطياب الذين تعتز بهم قبيلة طيّىء التي يعايشونها سكناً وموطناً منذ مالا يقل عن مئة وخمسين سنة ، كما أن قبيلتهم الأم لم تتناسلهم أو تتنكر لوجودهم الذي يربطهم بها غصناً وساقاً وجذوراً .

عشيرة الملوح البكارية على أرض الواقع :

البكارة قبيلة متفاقمة العدد ، شاسعة الأرجاء ، على الرغم من أَنّ بعيدها قريب ، وقريبها هو الصميم الذي يبرهن على أنهم جسد متماسك الأعضاء كالبنيان المرصوص يُشد بعضه بعضاً .

في تمام الساعة الرابعة من مساء يوم السبت المصادف لـ ٢٦/٨/١٩٩٥ م ، جرت مكالمة هاتفية بيني وأنا في مدينتي القامشلي وبين سمو شيخ قبيلة البكارة الكبرى ومشايخها نواف الراغب البشير من محيميدة إحدىٰ ضواحي مدينة دير الزور وهي عاصمة قبيلة البكارة الكبرى .

طلب إليّ أن أقوم بزيارة لعشيرة [الملوح] التي تعتبر إحدى عشائر قبيلة طيّىء ، على الرغم من أنها عشيرة بكارية الأصل والجذر .

فعرفت أن هذا هو سرّ وحدة وتماسك قبيلة البكارة الكبرى . بكل عشائرها وعلى امتداد الوطن العربي .

«إذا صلح الرأس، صلح الجسد ، وإن سلم الجذر ، سلمت الشجرة » .

فالرأس بالنسبة لقبيلة البكارة الكبرى هو سمو الشيخ نواف الراغب البشير ، فمن صافي شعوره ونقاء ضميره الحي وكريم أصله الهاشمي العربي والتزامه بأمانته كشيخ أعلى للبكارة . تجده دائماً وأبداً يشعر بوجود أي فرد

بگاري ، أينما كان ، ويُشعره أنه بباله ، بقلبه ، وبين عينيه ، وأنه أب لكل بگاري وأنه الشيخ المسؤول ، وعلى هذا الأساس طلب مني ألاّ أغفل هذه العشيرة ـ الملوح ـ وأن أضمها لسائر عشائر البكارة في مؤلفنا الحديث « قبيلة البكارة الكبرى » ، استجابة لرغبته السامية .

الخاتمة :

« الحمد لله »

حمداً أردده بلساني ، وأفوه به فمي ، نابعاً من قلبي ، منتشراً من صادق إيماني بالله عز وجل وتبارك وتعالى بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد .

وأصلي وأسلم على عبده ونبيه ورسوله الصادق الطاهر الأمي وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين بأشرف الصلاة وأفضل وأزكى السلام .

أحمده ، له الشكر والحمد على ما وفقني به من الانفراد بهذا النمط من الكتابة عن : الأنساب ، العادات ، التقاليد ، التاريخ والبحث عن مكارم الرجال وأشراف القبائل وسير العظام من أهل التيجان المذهبة والقلاع المبوبة والخيول المعربة والسيوف المجربة .

كما أحمد الله ربي الذي لا أشرك بعبادتي لذاته العلية أحداً ، حيث سهل لي أمري ووفّق جهدي بدخولي لداخل قبيلة من آصل وأشرف قبائل العرب ، إنها **قبيلة البگارة الكبرى** .

إن ما ساعدني على الإقبال عليها هو حسن الاستقبال منها إلي ، وما دفعني في استمرارية الغوص لأعماقها ، هو ما لمسته من نبل وطيب بأخلاقها وطبائعها وصدق أهله بما هم عليه من قول أو فعل أو عمل .

فالشيوخ زودوني برسائل موجهة لكل أبناء قبيلة البگارة الكبرى بالمحافظات السورية الأربعة ، الجزيرة ، الفرات ، الرقة ، حلب ، وستجد قارئي العزيز بعضاً من هذه الرسائل مصورة بصفحات هذا الكتاب .

وأما أبناء قبيلة البگارة الكبرى أحفاد الإمام محمد الباقر عليه السلام ، فقد

استقبلوني بأحسن استقبال ، وجوه بشوشة تطفح بحسن الاستقبال وبالفرحة لاستقبال الضيوف من يكونون .

أفواههم وألسنتهم مؤدبة ، نزيهة ، عفيفة اللفظ والقول صادقة الكلام .

لقد تعاونوا معي وشدوا عزمي ورفعوا رأسي ، من حيث خدمتي لهم في تأليفي هذا الكتاب عنهم ، والملاحظة القيمة والفكرة الحسنة اللتان أخذتهما عن هذه القبيلة الكريمة العظيمة هي ثلاث قيم :

أولاً : لم أجد في كل هذه القبيلة من تختلف تنسيباته بالنسبة للأصول والفروع عَمَّنْ أملى عليَّ قبله ، فكلهم أبناء جد .

ثانياً : لم أجد فيهم من يتدنى لسافل القول أو رخيص الكلام ، الأدب صفتهم العامة المطلقة ، لم أجد فيهم من يكره ابن عمه أو أخاه أو قريبه ، حتى أعداءهم فإنهم لا يسيئون لهم بالكلام .

ثالثاً : الجميع تابعوا مشيخة مركزية واحدة لا يختلفون عليها ولا يساومون ، ولا يتآمرون ؛ هذه المشيخة متمثلة بشيخ قبيلة البگارة الكبرى هو الشيخ (نواف الراغب البشير) وبإسناد تلك القيم الثلاث .

فإني لمست فيهم حسن التواضع ونبذ الاستكبار ، وعلى سبيل المثال فإن كبير كل عشيرة من عشائر البگارة هو شيخ ، وباعتراف عشيرته وهذا أمر بديهي ، إذ أن غالبية البگارة هم من جد واحد وأصلٍ واحد وليس فيهم من يقول إنه أفضل من ابن عمه ، ومع هذا عندما أقول وأسأل كبير أي عشيرة بگارية هل أنت شيخ ؟ هل أضع صفتك ببحثك أو بحث عشيرتك على أنك شيخ ؟ فسرعان ما يجاوبني بقوله :

أستغفر الله ، أستغفر الله ، أنا لَسْتُ بشيخ ، الشيخ نواف الراغب البشير وليس غيره .

والملاحظة التي يجب ألا نغفل ذكرها ، هي طبيعية التوادد وصلة التراحم

والتواصل بين أبناء هذه القبيلة ، إذ أن الزيارات مستمرة ومتبادلة بين معظم شيوخ وأبناء هذه القبيلة من الجزيرة للفرات ، الرقة ، حلب ، أفراحهم واحدة ، أحزانهم واحدة ، مشاعرهم موحدة ، إن حديثي هو مجمل هذا الكتاب (قبيلة البگارة الكبرى) وملخص مجمل حديثي :

أن قبيلة البگارة هي حفيدة من أنزل الله فيهم قوله تعالى « ليذهب عنكم الرجس آل البيت ويطهركم تطهيرا » .

إن من هذه صفاتهم نستطيع أن نقول بأنهم صفوة من وصفهم الله تعالى في محكم كتابه الكريم بقوله سبحانه : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ .

يستطيع الدارس أو المتأمل أن يتأكد من صحة ما قلته ، خاصة إذا عاشر رجال وشباب قبيلة البگارة ، فإنه سرعان ما يلمس فيهم الوفاء والشيم ، والشجاعة ، والثبات على الحق والتعلق بالصدق ، وأبرز صفاتهم هي « الوطنية » ، وخاصة وطنيتهم الذاتية ، فالبگاري لا يخون الوطن الذي يعيش فيه ولا يساوم عليه ولا يتخلى عن السلاح الوطني ، إلا إذا استشهد عليه أو إذا أسر وهو خالٍ من ذخيرته . والأحداث الوطنية في مطلع هذا القرن وحتى منتصفه غربلت العالم وأجلي الغبار وظهر ما على الغربال وأسقط من تحته .

ولكل ما قد نوهت عنه فإني أحمد الله وأثني عليه وأشكره لما يسره لي ، وأصلي وأسلم على نبيه ورسوله وآل بيته الطيبين الطاهرين وسلم ، آملاً من كل من يقرأ هذا الكتاب أن يقبل شكري له قبل أن ينتهي من مطالعته وبعد ذلك .

وأنا إذ أشكره هذا الشكر فلأنني أؤمله أيضاً بأن يكتب إلي في حين عثوره أو وقوفه علىٰ أي عبارة تستحق أدنى انتقاد .

أنا وما زلت أعتز باعترافي أن لا كتاب هناك منزه عن النقد أو خالٍ من الخطأ ، فسبحان ربي الذي لا يسهو ولا ينسى ، سبحانه الذي أحاط بكل شيء علماً .

قد تكون هذه الصفحات هي الخاتمة ؛ خاتمة كتاب البگارة ، ولكنها ليست خاتمة قبيلة البگارة الكبرى ، لا .

فإني على يقين أن مئات الكتاب سيأتون من بعدي يكتبون عنها وعنها وعنها إلى عدة أجيال وأحفاد . إن ما أفتخر به هو أن كتابي هذا سيصبح أحد المراجع التي سيبحث عنها وبها أولئك الكتاب ولو بعد مئات السنين .

وسيظل المصدر الذي إذا تصفحه الباحث الاجتماعي ولو بعد خمسمئة عام سيشعر أثناء مطالعته وكأنه يعيش هذه اللحظات التي يقرأ فيها ما قد كتب في هذا السفر الكريم .

وليست معلومة جديدة تحتاج للتأكيد ، إنما أعود وأكررها لأنها إحدى مفاخر قبيلة البگارة الكبرى ، عندما أقول « أكثر قبائل البادية العربية قد ترجع لجدين أو ثلاثة باستثناء قبيلة البگارة الكبرى فهي وحدها القبيلة التي ترجع لجد واحد هو الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين عليهما السلام ، ولأرومة واحدة هم آل البيت عليهم السلام ، ولدوحة واحدة هي الدوحة الهاشمية ؛ فهي قبيلة عدنانية الجذور والساق والفروع والأغصان والأفنان » .

بهذه المناسبة ، حيث أختتم هذا الكتاب فإني أقدم شكري على صفحات لكل من وقف إلى جانبي وساعدني ببعض المعلومات الموثقة ، سواء الشفهية منها أو الخطية أو الوثائقية .

أقدم شكري لكل فرد في قبيلة البگارة الكبرى بدون استثناء ، حيث هي رمز الأخلاق الحميدة والآداب الرفيعة والتاريخ العربي الصادق الأصيل .

وأخص بالذكر منهم كُلاً من شيخ قبيلة البگارة الكبرى وشيوخها : الشيخ نواف الراغب البشير (أبو أسعد) الذي زودني بالكثير من المعلومات الصادقة والتوجيهات التي لا يبديها إلا الصادق الصدوق والناصح النصوح والشريف المشرف وهو الذي سلكني السبل لوجهاء وشرفاء قبيلة البگارة بتأييد

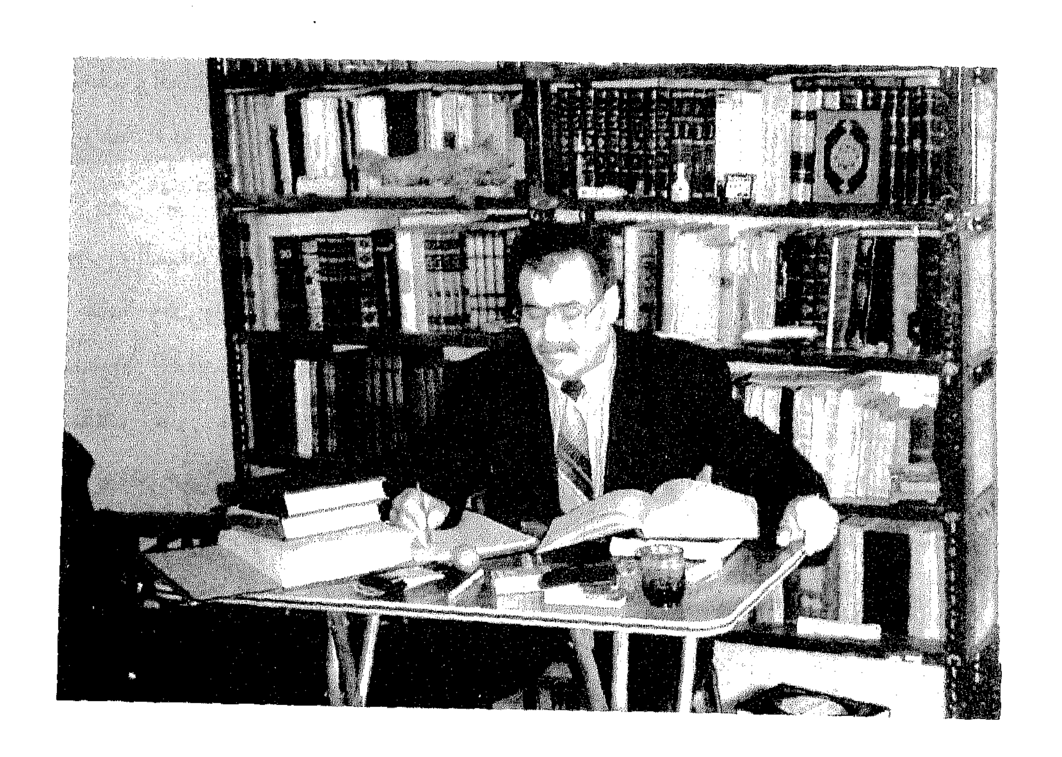
وحسن توجيه ورعاية ، ومثله الشيخ الصادق الحكيم رمز الوفاء والسخاء والحلم والعلم الشيخ جاسم محمد الأسعد البشير الذي شهدت له كل القبائل بما وصفناه به .

ومن ثم : الشيخ نوري خالد الطلاع المعيشي البگاري صاحب الفكرة الأولى والمبادرة الرئيسية بخصوص تأليف هذا الكتاب ، الذي أدرك ما للكتاب من قيمة وضرورة ووجوب ولادته لعالم الوجود ، وهذا نابع من صفاءه ؛ وشدة إدراكه وعظيم إحساسه من أن العار كل العار على البگاري المدرك والمقتدر على ضرورة كشف محاسن وفضائل ونوافل ووطنية هذه القبيلة والسكوت على إطالة سجنها ، سواء في صدور المشرفين على توديع الحياة الدنيا أو ضمن الصناديق التي ما زالت منذ مئات السنين مغلقة عليها إلى أن جاء من قال له الشيخ نوري خالد الطلاع اكتب عن قبيلتنا فلبى هذا النداء المكرم بكل فخر واعتزاز وفعل ، ومثلهما :

البگاري المهندس الكاتب المفكر العبقري والنابغة العربي الفراتي الأستاذ حمد عبد الله الجيلات ، الذي أملىٰ عليّ بلسانه المهذب الصادق ، وصحح لي العديد من أسماء الأفخاذ والعشائر ، بل الكثير من الأخطاء العفوية التي نقلتها عن ألسن غير مدركة ، ولي الشرف أن أعتمد أقواله وتصحيحاته وتوجيهاته ، لأنه رجل كاتب ، والكثير من صفحات هذا الكتاب تحمل أعمدة الصحف التي تشرفت أياماً وأياماً بكتاباته ونتاج قلمه الذهبي ، ومن أراد التثبت فليعد إلى بحث المهندس حمد وينظر بعينيه صحة ما أقول .

ومرة ومرات ، أقول : [أحمد الله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله] .

مقدماً شكري وعرفاني لكل بگاري مع عظيم تحياتي .



المؤلف : أثناء انهماكه بتأليف هذا الكتاب قبيلة البگارة الكبرى

في مكتبه وبين يديه مراجع ومصادر عشائرية وقبائلية عربية .

يجمع بين الحوادث والوقائع التاريخية .

ووثائق الأنساب العربية الدوحتين العدنانية والقحطانية .

وتفرعاتهما . . . الغسانية والعدنانية والزبيدية .

بسم الله الرحمن الرحيم

« تراث المؤلف »

١ ـ الخيزران والريحان .

٢ ـ عذراء شمر .

٣ ـ سوريا يا وطني .

٤ ـ آخ سوريا يا بلدنا .

٥ ـ دمشقنا . . .

٦ ـ بين الجبل والسهل .

٧ ـ عشائرنا . . .

٨ ـ إسلامنا . . .

٩ ـ عروبتنا . . .

١٠ ـ باكستاننا . . .

١١ ـ عراقنا .

١٢ ـ حياة المغفور له « الأمير دهام الهادي » أمير أمراء شمر .

١٣ ـ سيرة حياة البطل غريب الشلاجي الشمري .

١٤ ـ من هو ؟

١٥ ـ المنصوري معاك برحاب الرحمن وساعات العفران .

١٦ ـ دموع النار .

١٧ ـ ندى الجلنار .

١٨ ـ صراع الأضداد .

١٩ ـ الأمير عبد الله الفاضل الحسني العزي وعائلته وكذلك شمر

٢٠ ـ مجالسنا .
٢١ ـ قومي شمر .
٢٢ ـ عانة قلعة التيجان والبيان بشهادة الأزمان .
٢٣ ـ العادلون في الأرض .
٢٤ ـ بؤساؤنا .
٢٥ ـ خميلة النهود .
٢٦ ـ صرعى اللواحظ .
٢٧ ـ جنون الشيم .
٢٨ ـ أحبابنا .
٢٩ ـ بنت العراقين .
٣٠ ـ ما بين زحلة ومرجعيون .
٣١ ـ وعندما ترفرف الجدائل .
٣٢ ـ وعندما تهفهف النفايف .
٣٣ ـ نحن الملوك . . .
٣٤ ـ سجارة واستكانة شاي .
٣٥ ـ السيجارة رصاصة في القلب .
٣٦ ـ قبيلة طيء .
٣٧ ـ قبيلة الجبور .

مصادر الكتاب

١ ـ القرآن الكريم .
٢ ـ نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
٣ ـ صحيح البخاري .
٤ ـ جواهر الأدب . لأحمد الهاشمي .
٥ ـ الأغاني ـ لأبي الفرج الأصبهاني .
٦ ـ تاريخ بن خلدون : لابن خلدون .
٧ ـ تار الأمم والملوك لابن جرير الطبري .
٨ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان .
٩ ـ العقد الفريد ـ لابن عبد ربه .
١٠ ـ الكامل في التاريخ ـ لابن الأثير .
١١ ـ عشائر بلاد الشام لوصفي زكريا .
١٢ ـ عشائر العراق للعزاوي .
١٣ ـ عشائر شبه الجزيرة العربية ـ لأحمد الجاسر .
١٤ ـ معجم القبائل لعمد رضا كحالة .
١٥ ـ تاريخ اليعقوبي ـ لأحمد بن أبي يعقوب .
١٦ ـ حياة الحيوان الكبرىٰ ـ للإمام الدميري .
١٧ ـ خطط الشام ـ لمحمد كرد علي .
١٨ ـ البيان والتبيين ـ للجاحظ .
١٩ ـ معجم البلدان ـ لياقوت الحموي .
٢٠ ـ سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب ـ للسويدي .
٢١ ـ البداية والنهاية ـ لابن كثير .

٢٢ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ـ للقلقشندي .
٢٣ ـ القاموس المحيط ـ للفيروز آبادي .
٢٤ ـ لسان العرب ـ لابن منظور .
٢٥ ـ الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد .
٢٦ ـ المغازي ـ للواقدي .
٢٧ ـ تاريخ مروج الذهب ـ للمسعودي .
٢٨ ـ الروض الآنف ـ للسهيلي .
٢٩ ـ الاشتقاق ـ لابن دريد .
٣٠ ـ أخلاق الملوك ـ لمحمد بن حارث الثعلبي .
٣١ ـ أبيات العرب ـ لابن سعيد السكري .
٣٢ ـ المسالك والممالك ـ لعبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة .
٣٣ ـ جولات ميدانية بوسط عشائر قبيلة البكارة .
٣٤ ـ الأصول للسمعاني .
٣٥ ـ تاريخ بغداد الكبير . لابن منظور .
٣٦ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر .
٣٧ ـ وثائق تاريخية من خزانة المجد لبعض كبار عوائل البكارة.

الفهـرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

ملحق

هناك عدة عشائر تنتمي بالنسب إلى قبيلة البگارة التي يمتد نسبها إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما . ومن هذه العشائر :

أهل الحضرة :

ويبلغ تعدادهم أكثر من ١٠٠٠ نسمة ، ينتشرون في محافظة دير الزور والبوكمال والميادين .

ومن وجهائهم في البوكمال : بيت الملا حميد ـ وآل صقار ـ وآل نزال ـ وآل خليفة ـ وآل نور السالم .

وفي الميـاديـن : الحاج محمد زورگان .

وفي دير الزور : أبناء مخلف سليمان .

عشيرة المشاهدة :

وينتمون مع البگارة إلى نسب واحد ، إلى جدهم الحسين رضي الله عنه . ويبلغ تعدادهم أكثر من ١٥٠٠٠ نسمة .

البوخـابـور :

وهي عشيرة كبيرة ويبلغ تعدادها أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة ، وهم أيضاً أقرب نسباً إلى البگارة وينسبون إلى جدهم الحسين رضي الله عنه .

ومن وجهائهم : محمود سليمان ، والحاج حمود الخزام .



